

ذخائر العرب

١

مجالس ثعلب

لأبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب

٢٠٠ - ٢٩١ هـ

القسم الأول

شرح وتحقيق

عبد السلام محمد هارون

دار المعارف



مجالس تجارب

لاؤا العباس احمد بن محمد قلوب

ذخائر العرب

١

مجالس ثعلب

لابي العباس أحمد بن يحيى ثعلب

٢٠٠ - ٢٩١

شرح وتحقيق

عبد السلام محمد سارون

القسم الأول

« نال هذا الكتاب الجائزة الأولى للنشر والتحقيق
الملقى في المسابقات الأدبية التي نظمتها الجمعية
العلمية ١٩٤٩ - ١٩٥٠ بجلد ٢٧ فبراير ١٩٥٠ »

الطبعة الخامسة



دار المعارف

الطبعة : دار المعارف - ١٩٩٩ كوريش النيل - القاهرة ج. م. ع.

لسم الله الرحمن الرحيم لرحمته الرحيم

كلمة اللجنة

قامت نهضة العالم العربي الحديث على أساسين خطيرين : أحدهما إحياء التراث العربي القديم ، والآخر نقل الإنتاج الأوربي الحديث إلى اللغة العربية . وليس في ذلك شيء من الغرابة ، فقد قامت نهضة العالم العربي القديم على هذين الأساسين نفسيهما ، فدوّن التراث العربي القديم من جهة ، ونقلت آثار الحضارات الأجنبية إلى اللغة العربية من جهة أخرى . ونشأ من ذلك ازدهار تلك الحضارة الإسلامية الرائعة التي لم يصل التاريخ بعد إلى الإحاطة بمحافظتها ودقائق تأثيرها في الحياة الإنسانية العامة .

وقد بذل المحدثون من العرب جهوداً خصبة لإقامة الحضارة العربية الحديثة على هذين الأساسين اللذين قامت عليهما الحضارة العربية القديمة ، فنشروا ، وما زالوا ينشرون ، تراث القدماء ، وترجموا ، وما زالوا يترجمون آثار المحدثين من أهل الغرب . ولكنهم على كثرة ما بذلوا من الجهد ، واحتملوا من العناء ، وحققوا من النتائج ، لا يزالون في أول الطريق ، وهي بعيدة شاقة .

فالذي نشر من تراثنا القديم قليل جداً بالقياس إلى ما لم ينشر ، وليس بدّ من تضافر الجهود وتظاهرها على المضي في إحياء هذا التراث وإذاعة ما لم ينشر منه إلى الآن ، وإصلاح ما نشر منه منطلوفاً ، وتجديد ما نشر منه ثم نقد وقلّ في أيدي القراء .

والعالم العربي الحديث يقدر الجهود الرائعة التي بذلها المستشرقون في إحياء هذا التراث ، ونشر كثير منه على المناهج العلمية الدقيقة التي توخاها الأوروبيون في نشر روائع الآداب اليونانية واللاتينية . ولكن هؤلاء المستشرقين لم ينشروا من هذا التراث إلا قليلا . فلهم فضل السبق إلى الخير ، ولهم فضل الإرشاد إلى مناهج التحقيق والتدقيق والاستقصاء في استكشاف الكتب واستخراجها والدلالة عليها ونشرها نشرأ صحيحأ أو مقاربأ ، ثم استغلالها بعد ذلك في وجوه البحث العلمي الرائع الخصب .

لم كل هذا الفضل . لا ينازعون فيه ولا يدفعون عنه إذا قامت الأمور بين الناس على الإنصاف والاعتراف للمحسنين بإحسانهم . وعلينا نحن أن ننهج منهجهم ، ونسلك سبيلهم ، ونقوم من طرائقهم ما يحتاج إلى التقويم ، ونصلح من مناهجهم ما يحتاج إلى الإصلاح ، ونتم على كل حال ما بدءوا أو نعاونهم على إتمامه .

وقد أخذنا في ذلك منذ حين ، فخطونا خطوات ليس بها بأس ، ولكنها ما زالت قصارأ متعرة ، وما زال الجهد الذي بذلناه قليلا ضئيلا ، إذا قيس إلى هذه الكتب التي يركب بعضها بعضأ في مكتبات الشرق والغرب ، ما عرف منها وما لم يعرف .

ومن أجل هذا كله أسرع أعضاء هذه اللجنة إلى استجابة الدعوة الكريمة التي وجهتها إليهم « دار المعارف بمصر » . راجية منهم أن يعينوها على أن تأخذ بحظها من إحياء الأدب العربي القديم ، ونشر الذخائر الرائعة التي تنتظر أن تنشر ، وتريد أن يقرأها المثقفون ، وأن يضيفوا بقراءتها علما إلى علم ، ومعرفة إلى معرفة ، وإنتاجا إلى إنتاج ، وابتكارأ إلى ابتكار .

وأعضاء هذه اللجنة يؤمنون ، وتؤمن معهم « دار المعارف » ، بأن في كل ذخيرة من هذه الذخائر قوة هائلة لها أبعاد الأثر وأعماق في تكوين القلوب والنفوس ، وتصفية الطباع والأذواق ، وإغناء القرائح والعقول .

فنشر كل ذخيرة منها فضل على الأجيال القديمة التي أنتجتها ، لأنه يحياها بعد موت ، وينطقها بعد صمت ، وينشطها بعد خمود . وفضل على الأجيال

المستقبل لا ينقضى ، لأنه يرضى حاجتها إلى المعرفة ، ويقوى صلتها بالماضى ، وينمى قدرتها على إصلاح المستقبل ، ويشيع فى القلوب عواطف لعلها لم تكن لتشيع لو لم تنشر ، ويثير فى العقول خواطر لعلها لم تكن لتثور لو لم تدع .

وكل كتاب قديم ينشر يحى مؤلفه الذى كتبه ، ويجدد تمكنه من التحدث إلى أجيال الناس فى لغته وفى غير لغته . فن يدرى لعل الكتاب الذى ينشر بعد أن قبرت القرون أن يترجم إلى لغات أجنبية ، ولعله أن يقرأه من الأجانب من يحسن العلم بالعربية ، فيثير فى نفسه نشاطاً ، ويدعوه إلى التفكير والبحث والإنتاج .

فنشر هذه النخائر إذكاء لنار قد خمدت وليس ينبغى لها أن تخدم ، وإذاعة لنور قد انطفأ وليس ينبغى له أن ينطفى ، وإنطاق لألسنة قد سكنت وليس ينبغى لها أن تسكت ، وتحقيق لهذه الفكرة الحصبة الخالدة ، وهى أن القدماء والمحدثين مشتركون دائماً فى تكوين الحضارة ، لا يستأثر بها هؤلاء لأنهم يمارسونها بالفعل ، ولا ينقطع عنها أولئك لأن تصرف الأيام قد قضى عليهم بالموت .

وقد أراد أعضاء هذه اللجنة وأرادت معهم « دار المعارف » أن يقوم هذا العمل الذى أخذوا فيه على قاعدة جديدة لها خطرها . وهى أن لا يقصر الجهد على الأدب العربى الشرقى وحده ، وإنما ينظر إلى الأدب العربى كله ، شرقه وغربه ، على أنه وحدة يجب أن تستوى العناية بها .

فكنوز الأندلس وكنوز أفريقيا الشمالية ليست أقل استحقاقاً للعناية من كنوز العراق والشام ومصر .

ولم نكد ننشر من هذه الكنوز الغربية شيئاً ، والذى لم ينشر منها بعد ، أبعدُ أثراً فى إظهارنا على حقائق الأدب فى هذه الأقطار مما نشر .

ومن أجل هذا تقدم « دار المعارف » إلى المثقفين كتابين ، هما باكورة هذا العمل ، أحدهما عراقى : وهو « مجالس ثعلب » ، والثانى أندلسى : وهو « جهمرة أنساب العرب لابن حزم » . ويرجى أن يمضى الأمر على هذا النحو ، فتقدم الدار إلى قرائها كتب الشرق والغرب العربيين فى أوقات متقاربة .

وأخرى وفقت إليها اللجنة ودار المعارف توفيقاً تحمدان الله عليه أصدق الحمد ،

وتشكرانه له أجمل الشكر ، وهى أنها لم تؤثر بنشر هذه الذخائر فريقاً من العلماء الباحثين دون فريق ، وإنما فتحت باب النشاط للعلماء على مصراعيه ، وحقت ما يدعو إليه المصلحون فى هذا العصر من التعاون بين الشرق والغرب على أساس المودة والمحبة والثقة والاحترام .

فالعلماء الذين يعلنون هذه الذخائر للنشر ليسوا شرقيين فحسب ، ولا مستشرقين فحسب ، وإنما هم نقر من أولئك وهؤلاء ، يتعاونون أصدق التعاون وأخلصه فى سبيل العلم والأدب ، لا ييغون من ذلك إلا إرضاء حاجتهم وحاجة الثقافة إلى إحياء التراث العلمى والأدبى .

فأحد الكتائين اللذين تقدمهما الدار إلى قرائها ، وهو « مجالس ثعلب » قد قام على تحقيقه وإعداده عالم مصرى ، هو الأستاذ عبد السلام محمد هارون ، والكتاب الآخر ، وهو « جمهرة ابن حزم » قد قام على تحقيقه وإعداده عالم فرنسى مستشرق من أساتذة السوربون : هو الأستاذ لى بروفنسال .

وستمضى الأمور إن شاء الله على هذا النحو من التعاون الحصب الكرم بين علماء الشرق والغرب .

وقد أبت « دار المعارف » إلا أن تمنح هذا العمل عناية فنية خالصة . لتضيف إلى جد العلماء وحزمهم وصراحتهم ، من جمال الفن وروعته والتأنق فيه . ما يزين هذه الكتب فى العيون ويحببها إلى القلوب ، ويقربها إلى الأذواق ، ويجعل دعاءها للعقول متصلاً فى عذوبة لا تملى ولا تسأم .

فباسم الله وعلى بركة الله نستأنف هذا العمل . راجين أن يكتب لنا فيه النجاح والهداية والتوفيق .

القاهرة ديسمبر سنة ١٩٤٨

محمد حلمى عيسى

طه حسين

عبد الوهاب عزام

أحمد محمد شاكر

أحمد أمين

على الجارم

إبراهيم مصطفى

مقدمة

١ - أبو العباس ثعلب

ترجمته^(١)

هو أبو العباس أحمد بن يحيى بن يسار الشيباني ، بالولاء لبني شيبان ، المعروف بثعلب ، إمام الكوفيين في النحو واللغة والحديث . ولد سنة مائتين ، وهي السنة الثانية من خلافة المأمون .

قال أبو العباس^(٢) : « مات معروف الكرخي سنة مائتين ، وفيها ولدت » . وقال أيضاً^(٣) : « ابتدأت النظر في العربية والشعر واللغة في ست عشرة ، ومولدي سنة مائتين في السنة الثانية من خلافة المأمون » .

وهو يقص علينا طرفاً من أيام حياته فيقول^(٤) : « ورأيت المأمون لما قدم من خراسان في سنة أربع ومائتين ، وقد خرج من باب الحديد وهو يريد قصر الرصافة ، والناس صفات في المصلى . قال : وكان أبي قد حملني على يده ، فلما مر المأمون رفعتي وقال لي : هذا المأمون وهذه سنة أربع . فحفظت ذلك إلى هذه الغاية . وحدثت العربية ، وحفظت كتب القراء كلها حتى لم يشذ عني حرف منها ولي خمس وعشرون سنة^(٥) . وكنت أعني بالنحو أكثر من عنايتي بغيره . فلما أتقنته أكببت

(١) انظر نزهة الألباء ٢٩٣ وفهرست ابن النديم ١١٠ وتاريخ بغداد (٥ : ٢٠٤) وياقوت (٥ : ١٠٢) وإنباء الرواة للقفطي مصورة دار الكتب ، والمتنظم لابن الجوزي (٦ : ٤٤) وابن خلكان (١ : ٣٠) وبغية الوعاة للسيوطي ١٧٢ وطبقات المفسرين له ٤١ ومرآة الجنان (٢ : ٢١٨) وغازية النهاية ٥ وروضات الجنات (١ : ٥٦) وثمرات الذهب (٢ : ٢٠٧) وقذكرة الحفاظ (٢ : ٢١٤) .

(٢) تاريخ بغداد (٥ : ٢٠٥) . (٣) ياقوت (٥ : ١٠٨) .

(٤) ياقوت (٥ : ١٠٨) .

(٥) في نزهة الألباء وتاريخ بغداد : « وما بيني على مسألة لقراء إلا رأيت أحفظها وأحفظ موضعها من الكتاب ، ولم يبق شيء من كتب القراء في هذا الوقت إلا قد حفظته » .

على الشعر والمعاني والغريب ، ولزمت أبا عبد الله بن الأعرابي بضع عشرة سنة .
وأذكر يوماً وقد صار إلى أحمد بن سعيد بن سليم وأنا عنده وجماعة منهم السدري
وأبو العالية ، فأقام وتذاكروا شعر الشماخ وأدخلوا في البحث عن معانيه والمسألة
عنه ، فجعلت أجيب ولا أتوقف وابن الأعرابي يسمع ، حتى أتينا على
معظم شعره ، فالتفت إلى أحمد بن سعيد يعجبه مني .
عاش أبو العباس دهرًا طويلاً ما بين سنتي ٢٠٠ ، ٢٩١ وقضى حياة
حافلة بخدمة النحو واللغة والأدب ، بين تيارات قوية من المنافسة العلمية والتعصب
البلدي . إذ كان الخلاف محتدمًا بين البصريين والكوفيين إذ ذاك .

شيوخه :

وكان أبو العباس لا يزال يطلب كل علم من أهله ، فجلس إلى ابن الأعرابي
في اللغة ، وعلى سلمة بن عاصم في النحو ، وروى كتب أبي زيد الأنصاري عن
ابن نجدة ، وكتب أبي عبيدة عن علي بن المغيرة الأثرم ، وكتب الأصمعي
عن أبي نصر ، وكتب أبي عمرو عن ابنه عمرو ، فاجتمع له بذلك علم واسع
صحيح جعل شيوخه أنفسهم يلجئون إليه في ذلك ، فكان ابن الأعرابي إذا شك
في شيء يقول له : ما عندك يا أبا العباس في هذا ؟ ثقة بغزارة حفظه ^(١) .

ويقول ثعلب ^(٢) : « شاهدت ابن الأعرابي وكان يحضر مجلسه زهاء مائة
إنسان ، كل يسأله أو يقرأ عليه ، ويجيب من غير كتاب . قال : ولزمته بضع
عشرة سنة ما رأيت بيده كتاباً قط ، وما أشك في أنه أملى على الناس ما يحمل على
أجمال . ولم ير أحد في علم الشعر واللغة كان أعلم منه » . وكثيراً ما يعتمد عليه
ثعلب في رواية ما تضمنته هذه المجالس .

ومن شيوخه كذلك محمد بن حبيب ^(٣) . وفيه يقول : « حضرت مجلسه
فلم يمل وكان والله حافظاً صدوقاً » ^(٤) .

ومنهم محمد بن عبد الله بن قادم ^(٥) ، وكان من أعيان أصحاب القراء .
ومنهم أبو علم محمد بن هشام الشيباني اللغوي ^(٦) .

(١) ياقوت : ١١٩ . (٢) البغية ٤٢ . (٣) البغية ٣٠ .
(٤) مجالس ثعلب ١ : ١٥٨ . (٥) البغية ٥٨ . (٦) البغية ١١٠ .

ومنهم أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن داود بن حملون النديم^(١)، شيخ أهل اللغة وجههم . قرأ عليه ثعلب قبل ابن الأعرابي وتخرج عليه .
ومنهم إبراهيم بن إسحاق بن بشير الحرابي^(٢) . حدث أبو عمر الزاهد قال : سمعت ثعلباً مراراً يقول : ما فقدت إبراهيم الحرابي من مجلس لغة أو نحو خمسين سنة .

ومنهم إبراهيم بن المنذر الحزامي ، ومحمد بن سلام الجمحي ، والزيبر بن بكار . ومنهم أبو الفضل العباس بن الفرغ الرياشي البصري . وقال أبو العباس^(٣) : كنت أصير إلى الرياشي لأسمع منه ، وكان نقي العلم ، فقال لي يوماً وقد قرئ عليه : ما تنقم الحرب العوان مني بازل عامين حديث سني .
لمثل هذا ولدتني أمي .

كيف تقول : بازل أو بازل ؟ فقلت : أتقول لي هذا في العربية ، إنما أقصده لغير هذا . يروى بازل وبازل وبازل . الرفع على الاستثاف ، والخفض على الإتياع ، والنصب على الحال . فاستحيا وأمسك .
وكان لأبي العباس ولوع بأن يحضر مجالس العلماء للإفادة منهم . قال الصولي^(٤) : قال أبو العباس ثعلب : لم أسمع من جماعة كلهم قد رأيتهم وتمكنت منه ، ولو أردت ذلك ما فاتني منهم جميع ما أطلب . منهم أبو عبيدة القاسم بن سلام ، وإسحاق الموصلي ، وأبو توبة ، والنضر بن حديد . وإلى لأذكر موت القراء ذكراً جيداً وأنا في الكتاب .

ويروى الخطيب^(٥) أن ثعلباً قال : « كنت أحب أن أرى أحمد بن حنبل ، فصرت إليه ، فلما دخلت عليه قال : فيم تنظر ؟ فقلت : في النحو والعربية . فأنشدني أبو عبد الله أحمد بن حنبل :

إذا ما خلوت الدهر يوماً فلا تقل
ولا تحسبن الله يغفل ما مضى
خلوت ولكن قل على رقيب
لونا عن الأيام حتى تتابع
ولا أن ما تخفى عليه يغيب
ذنب على آثارهن ذنوب
ويأذن في توباتنا فتنب .

(١) البنية ١٢٦ . (٢) البنية ١٧٨ . (٣) ياقوت (٥ : ١١٠) . وانظر كذلك نزهة الألباء ٢٦٤ . (٤) ياقوت (٥ : ١٢٤) . (٥) تاريخ بغداد ٥ : ٢٠٥ .

وكان مع اشتغاله بعلوم العربية لا يزال به حنينٌ ينازعه إلى علوم الدين . قال أبو بكر بن مجاهد^(١) : كنت عند أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب ، فقال لي : يا أبا بكر ، اشتغل أصحاب القرآن بالقرآن ففازوا ، واشتغل أصحاب الحديث بالحديث ففازوا ، واشتغلت أنا بزيد وعمرو ، فليت شعري ماذا يكون حالي في الآخرة . فانصرفت من عنده فرأيت تلك الليلة النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال : أقرئ أبا العباس مني السلام وقل له : إنك صاحب العلم المستطيل^(٢) . وقال أبو بكر بن الأتباري^(٣) : كان مسحل يروى عن علي بن المبارك الأحمر أربعين ألف بيت شاهدأ في النحو . ومجت ثعلباً يقول : ما ندمت على شيء كنتدى على ترك سماع الأبيات التي كان يرويها أبو مسحل عن علي بن المبارك الأحمر . وروى ياقوت^(٤) أن أبا العباس قد أراد أن يرّحل إلى أبي حاتم السجستاني في البصرة قبله عنه أمر شنيع ، فلم يخرج إليه .

تلاميذه :

وأما تلاميذه فكثير ما هم . فمنهم محمد بن إبراهيم بن كيسان ، قال الخطيب : كان يحفظ المذهب البصري والكوفي ؛ لأنه أخذ عن المبرد وثعلب^(٥) . ومنهم محمد بن العباس اليزيدي^(٦) ، ومحمد بن القاسم بن محمد بن بشار أبو بكر بن الأتباري^(٧) ، وداود بن الهيثم^(٨) أخذ عنه وعن ابن السكيت . ومحمد بن عبد الله بن موسى الكرماني^(٩) ، وأبو بكر أحمد بن العباس بن عبد الله بن عثمان^(١٠) ، ومحمد بن ولاد التميمي^(١١) ، أخذ بمصر عن أبي علي أحمد بن جعفر الدينوري حتن ثعلب^(١٢) ثم رحل إلى العراق وأخذ عن المبرد وثعلب . ومحمد بن يعقوب بن ناصح الأصبهاني^(١٣) وكان من أقران أبي عمر الزاهد وابن درستويه ، وأخذ عن ثعلب والمبرد . وأحمد بن عبد الله الملبدي^(١٤) ، وكان وجهاً من وجوه أصحاب ثعلب الكبار . وأحمد بن الفضل بن شبانة^(١٥) ، وإبراهيم بن حمويه المروزي الحراني^(١٦) .

- (١) تاريخ بغداد ٥ : ٢١١ والنزهة ٢٩٨ . (٢) قال الروذباري : أراد أن الكلام به يكل ، والمطالع به يحمل . وقال مرة أخرى : أراد أن جميع العلوم مفتقرة إليه .
(٣) البقية ٢٨٢ . (٤) ياقوت ٥ : ١٢٣ . (٥) البقية ٨ . (٦) البقية ٥١ .
(٧) البقية ٩١ وابن اللديم ١١٢ . (٨) البقية ٢٤٦ . (٩) البقية ٦١ .
(١٠) البقية ٩٣ . (١١) البقية ١١٢ . (١٢) انظر البقية ١٣٠ .
(١٣) البقية ١١٨ . (١٤) البقية ١٣٨ . (١٥) البقية ١٦ . (١٦) البقية ١٧٩ .

ومنهم سليمان بن أحمد بن أحمد أبو موسى الخامض^(١) : أخذ عن ثعلب وجلس موضعه وخلفه بعد موته ، وروى عنه أبو عمر الزاهد . وعبد الله بن محمد بن سفيان الخزاز^(٢) : أخذ عن المبرد وثعلب وغيرهما وخلط بين المذهبين .
ومنهم ابن الخائك^(٣) ، واسمه هارون ؛ وأصله يهودى من أهل الحيرة ، كان من غلمان أبي العباس متقدماً عنده ، عارفاً بالنحو على مذهب الكوفيين ، وكان يناظر المبرد .

وأشهر هؤلاء جميعاً هو أبو عمر الزاهد محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم ، كان من أكابر أهل اللغة وأحفظهم لها ؛ وكان يعرف بغلام ثعلب .
وكان يشاركه في هذا اللقب محمد بن علي بن الحسين أبو طالب النحوى ، كان يسمى كذلك « غلام ثعلب^(٤) » .
ومن كان يسمى « ثعلباً » من النحويين محمد بن عبد الرحمن النحوى^(٥) .
قال السيوطى : « روى عن عبد الله بن أيوب الخزوى . وحدث عنه الطبرانى » .

ثعلب والمبرد :

كان ثعلب يتولى زعامة أهل الكوفة ، على حين كان المبرد يترجم أهل البصرة ، وكل منهما كان علماً وإماماً في صناعة العربية ؛ فأحدث ذلك بينهما من المنافسة ما حفظه التاريخ وسجله الشعر .

قالوا^(٦) : جاء رجل إلى ثعلب فقال : يا أبا العباس ، قد هجأك المبرد ! فقال : بماذا ؟ فأنشده :

أقسمُ بالمتسم العلب ومشتكى الصب إلى الصب
لوأخذ النحو عن الرب ما زاده إلا عى القلب
فقال : أنشدنى من أنشده أبو عمرو بن العلاء :
يشتمنى عبد بنى مسمع فصنتُ عنه النفس والعرضاً
ولم أجبه لاحتقارى له من ذا يعض الكلب إن عضاً

(١) البنية ٢٨٧ . وابن النديم ١١١ . (٢) البنية ٢٨٧ .

(٣) ابن النديم ١١١ . (٤) البنية ٧٦ . (٥) البنية ٦٧ .

(٦) تاريخ بغداد ٥ : ٢٠٨ ويقتوت ١٣٦ .

وسكى أبو بكر بن السراج^(١) عن محمد بن خلف قال : كان بين أبي العباس المبرد وأبي العباس ثعلب من المنافرة ما لا يخفاء به ، ولكن أهل التحصيل يفضلون المبرد على ثعلب . وفي ذلك يقول أحمد بن عبد السلام :

رأيت محمد بن يزيد يسمو إلى الخيرات في جباه وقدر
جلس خلافت وغنى ملك وأعلم من رأيت بكل أمر
وكان الشعر قد أودى فأحيا أبو العباس دائر كل شعر
وقالوا ثعلب رجل عليم وأين النجم من شمس ويدر
وقالوا ثعلب فتى ومجلى وأين الثعلبان من الهزبر

على أن أبا بكر بن السراج هذا سئل : أى الرجلين أعلم ، أثعلب أم المبرد ؟ فقال : ما أقول في رجلين العالم بينهما^(٢) .

ويررى^(٣) أن بعض أكابر أولاد طاهر سأل أبا العباس ثعلباً أن يكتب له مصحفاً على مذهب أهل التحقيق . فكتب « والضحي » بالياء . ومن مذهب الكوفيين أنه إذا كان كلمة من هذا النحو أولها ضمة أو كسرة كتبت بالياء وإن كانت من ذوات الواو . والبصريون يكتبون بالآلف . فنظر المبرد في ذلك المصحف فقال : ينبغي أن يكتب « والضحا » بالآلف لأنه من ذوات الواو . فجمع ابن طاهر بينهما فقال المبرد : لم كتبت « والضحي » بالياء ؟ فقال : لضمة أوله . فقال له : ولم إذا ضم أوله وهو من ذوات الواو تكتبه بالآلف ؟ فقال : لأن الضمة تشبه الواو ، وما أوله واو يكون آخره ياء ، فتوهوا أن أوله واو . فقال أبو العباس المبرد : أفلا يزول هذا التوهم إلى يوم القيامة ؟

على أن المبرد نفسه كان يعترف لثعلب بالفضل . قال التاريخي^(٤) : سمعت أبا العباس محمد بن يزيد المبرد يقول : أعلم الكوفيين ثعلب . فذكر له القراء . فقال : لا يعشره .

وفي المبرد وثعلب يقول أبو بكر بن أبي الأزهر^(٥) :

(١) نزهة الألباء ٢٨٧ . (٢) نزهة الألباء ٢٩٥ وتاريخ بغداد ٥ : ٢٠٩ .
(٣) نزهة الألباء ٢٨٨ . (٤) تاريخ بغداد ٥ : ٢١٠ . وما يجدر ذكره أن المبرد توفي قبل ثعلب . إذ كانت ولادته سنة ٢١٦ ووفاته سنة ٢٨٥ وولادة ثعلب سنة ٢٠٠ ووفاته سنة ٢٩١ .
(٥) تاريخ بغداد ٥ : ٢٠٧ .

أيا طالب العلم لا تهملن
تجد عند هذين علم السورى
علوم الخلائق مقرونة
وعُدّ بالمبرد أو ثعلب
فلا تك كالجمل الأجر
بهذين فى الشرق والمغرب
ويقول آخر (١) :

كفى حزناً أنا جميعاً ببلدة
وكل لكل مخلص السوء وامق
نروح ونغلو لا تزاوُر بيننا
فأبداننا فى بلدة والتقاؤنا
ويجمعنا فى أرض برشهر مشهد
ولكننا فى جانب عنه مفرد
وليس بمضروب لنا عنه موعد
عسرٌ كأننا ثعلب والمبرد

تقدير أبى العباس :

أسلفت فى الفصل السابق شلواً من ذلك ، ويطلعنا الخطيب على ما كان يكتنه
عبد الله بن المعتز لأبى العباس من تقدير ، إذ كتب إليه :

ما وجد صاد فى الجبال موثق
بالريح لم يطرّق ولم يُرثق
فى صخرة لم تر شمساً تبرىق
صريح غيث خالص لم يُمَدّق
يا فاتحاً لكل باب مغلق
إن قال هذا بهرجٌ لم ينفق
بماء مزن بارد مصفوق
جادت به أخلاف دجن مُطبق
فهو عليها كالزجاج الأزرق
إلا كوحى بك لكن أتقى
وصيرفاً ناقداً للمنطق
إننا على البعاد والتفوق
لنلتقى بالذكر إن لم نلتق

فأجابه أبو العباس ثعلب فى فضل من رقعته : « نحن ، وإن لم نلتق ، كما قال
رؤبة :

إنى وإن لم ترفنى فلأننى أراك بالغيب وإن لم ترفنى «
ومن قدر أبا العباس أبو الصقر إسماعيل بن بلبل الشيبانى ؛ فإنه ذكر

(١) بنية الوعاة ١١٦ ، وصح البلدان فى رسم (برشهر) .

أبا العباس الناصر لدين الله الموفق بالله^(١) ، وأخرج له رزقاً سلطانياً ، فحسن موضع ذلك من أهل العلم والأدب . وقال قائلهم لأبي الصقر وأبي العباس :

فيا جبلى شيبان لا زليماً لها حليقي فخار في الورى وتفضل
فهذا ليوم الجود والسيف والقنا وأنت لبسط العلم غير مبخل
عليك أبا العباس كل معول لأنك بعد الله خير معول
فككت حلود النحو بعد انغلاقه وأوضحته شرحاً وتبيان مشكل
فكم ساكن في ظل نعمتك التي على الدهر أبقي من ثبير ويذبل
فأصبحت للإخوان بالعلم باعشاً وأخصبت منه منزلاً بعد منزل

وقد ذكر أبو الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي في كتابه « مراتب التحوين » مقايسة بينه وبين ابن السكيت فقال^(٢) : انتهى علم الكوفيين إلى ابن السكيت وثلث ، وكانا ثقتين أمينين ، ويعقوب أسن وأقدم موتاً^(٣) ، وأحسن الرجلين تأليفاً ، وكان ثلث أعلمهما بالنحو ، ويعقوب يضعف فيه .

ووازن أحمد بن محمد العروضي بينه وبين أبي سعيد السكري^(٤) ، فقال : فضل أبو العباس أهل عصره بالحفظ للعلوم التي تضيق عنها الصدور . وقد كان أبو سعيد السكري كثير الكتب جداً ، فكتب بيده ما لم يكتبه أحد . وكانا في الطرفين ، لأن أبا سعيد كان غير مفارق للكتاب عند ملاقة الرجال ، وأبو العباس لا يمس بيده كتاباً ؛ اتكالا على حفظه ، وثقة بصفاء ذهنه .

وفاة أبي العباس :

عمر أبو العباس دهرًا طويلاً ؛ إذ توفي ثلاث عشرة ليلة بقيت من جمادى الأولى سنة ٢٩١ وذلك في خلافة المكتفي بن المعتضد ، فيكون قد عاصر أحد عشر خليفة من خلفاء بني العباس ، أولهم المأمون ، وآخرهم المكتفي .

(١) هو أبو أحمد طلحة - وقيل محمد - بن المتوكل بن المعتصم . وكان لقبه الموفق ، ثم لقب بعد قتل الزنجي « الناصر لدين الله » . وكان أخوه المعتضد قد جعله ولي عهده بعد ولده المفوض جعفر فغلب الموفق على الأمر حتى صار أخوه الخليفة المعتضد معه كالمهجور عليه . توفي في خلافة المعتضد سنة ٢٧٨ . النجوم الزاهرة ٣ : ٧٩ . (٢) ياقوت ٥ : ١٢٧ .

(٣) توفي ابن السكيت سنة ٢٤٤ .

(٤) ولد أبو سعيد الحسن بن الحسين السكري سنة ٢١٢ وتوفي سنة ٢٧٥ . وكان راوية البصريين .

ويذكرون من سبب وفاته ، أن سمعه كان قد ثقل في أواخر أيامه ، ثم صم ،
فانصرف يوم الجمعة من المسجد بعد العصر ، وكان ممسكاً بيده كتاباً يطالعه في
الطريق ، وكان خلفه دواب لم يسمع وقع حوافرها ، فصدمته فوقع على رأسه في هوة
من الطريق ولم يستطع القيام ، فحمل إلى منزله ومات في اليوم التالي ، ودفن
بمقبرة باب الشام ببغداد ، وتوفي عن ثروة قدرت بألفي دينار وواحد وعشرين ألف
درهم ، وعن دكاكين بياب الشام قيمتها ثلاثة آلاف دينار ، آلت جنيعتها إلى
ابنته الفريدة التي عرفت من والدها في حياته تقتيراً وإمساكاً عن الإنفاق .

وقد رثاه بعض الشعراء بقوله :

مات ابن يحيى فمات دولة الأدب	ومات أحمد أنحى العجم والعرب
فلن تولى أبو العباس مفتقداً	فلم يمت ذكره في الناس والكتب

٢ - مكتبة ثعلب

حفظ التاريخ لأبي العباس أكثر من أربعين مؤلفاً في فنون العربية والقرآن ، بيد أن كثيراً منها عدت عليه عوادي الأيام . وقد رجعت إلى ابن النديم وصاحب كشف الظنون ، وإلى ما أثبتته المستشرق بروكلمان وهو لا يتجاوز ١٧ كتاباً ، وإلى مراجع أخرى . وإليك ثبتها مرتبة على حروف الهجاء :

١ - الأبيات السائرة . ذكره الآمدي في المؤلف والمختلف ص ١٥٤ في أثناء ترجمة عامر بن الطفيل الخزرجي . وقد ذكر صاحب كشف الظنون كتاباً بهذا الاسم من صنعة أبي سعيد السكري .

٢ - اختلاف التحوين . ذكره ابن النديم . وأما صاحب الكشف فأورده باسم اختلاف النحاة .

٣ - استخراج الألفاظ من الأخبار . ذكره ابن النديم .

٤ - إعراب القرآن . ذكره ابن خلكان ، وكذا صاحب الكشف .

٥ - الأمثال . ذكره ابن النديم وصاحب كشف الظنون .

٦ - الأوسط . قال ابن النديم : « رأيت » . وقال صاحب كشف الظنون : « الأوسط في النحو » .

٧ - الإيمان والدواهي . ذكره ابن النديم فقط .

٨ - التصغير . ذكره ابن النديم وصاحب الكشف في رسم (كتاب) .

٩ - تفسير كلام ابنة الخس . ذكره ابن النديم . وما هو جدير بالذكر أن ثعلباً قد أورد كثيراً من كلامها في المجالس وفسره .

١٠ - حد النحو . ذكره ابن النديم وصاحب الكشف . وذكر بروكلمان ما سماه « ملاحظات على حدود وفوائد لأبي العباس ثعلب » . وأشار إلى نسخة منه في ضمن مجموعة بالإسكوريال ٧٧٨ .

١١ - ديوان الأعشى . ذكره ابن النديم . وأشار بروكلمان إلى نسخة منه

بالإسكوريال ٣٠٣ . وقد طبع هذا الديوان برواية ثعلب بعناية المستشرق رودلف جاير (Rudolf Geyer) سنة ١٩٢٧ . ويعد عمله هذا مثالا رائعا للنشر والدقة والأمانة العلمية .

١٢ - ديوان زهير . منه خمس نسخ مخطوطة ومصورة بدار الكتب المصرية ، وأشار بروكلمان إلى نسخ منه بالإسكوريال ونورعثمانية وشيخ الإسلام . وقد نشر هذا الديوان بشرح ثعلب بعناية القسم الأدبي بدار الكتب المصرية سنة ١٣٦٣ نشرة علمية جلية .

١٣ - ديوان عروة بن حزام . منه نسخة بروايته في دار الكتب المصرية برقم ٥٠٧٧ . وذكره البغدادى في الخزانة ١ : ١٠ .

١٤ - ديوان النابغة الجعدي . ذكره ابن النديم .

١٥ - ديوان النابغة الذبياني . ذكره ابن النديم .

١٦ - ديوان الطرماح . ذكره ابن النديم .

١٧ - ديوان طفيل . ذكره ابن النديم .

١٨ - شرح قصيدة كعب بن زهير « بانت سعاد » . أشار إليها بروكلمان .

١٩ - شرح قصيدة لعمارة بن عقيل بن بلال بن جرير ، قالها في مدح خالد ابن يزيد الشيباني . ومنه نسخة بدار الكتب المصرية برقم ١٦٦ مجاميع م .

٢٠ - شرح لامية الشفري . منه نسخة بالمكتبة الآصفية ٢ : ١٢٤٤ كما أشار بروكلمان . وذكره صاحب كشف الظنون في التكملة على « لامية العرب » .

٢١ - الشواذ . ذكره ابن النديم وصاحب الكشف في رسم (كتاب) .

٢٢ - غريب الحديث . ذكره ابن الأثير في مقدمة النهاية ص ٥ س ١٦ .

وقد نقل صاحب كشف الظنون نص المقدمة مشتملا على ذكر هذا الكتاب .

٢٣ - كتاب غريب القرآن . قال ابن النديم : « لطيف » . قلت : ولعله كتاب « معاني القرآن » .

٢٤ - كتاب الفصح . وهو أشهر كتبه ، تخير فيه الفصح من كلام العرب . وقد أحدث هذا الكتاب ضجة بين العلماء ، وتصلبوا لشرحه ، ونقده ، ونظمه ، والتذييل عليه ، بل كان بعض الأئمة يرتزق من كتابة نسخ هذا

الكتاب ، منهم يحيى بن محمد الأرزني . قال ياقوت^(١) : إمام في العربية مليح الخلط سريع الكتابة ، كان يخرج العصر إلى سوق الكتب ببغداد ، فلا يقوم من مجلسه حتى يكتب الفصيح لثعلب ويبيعه بنصف دينار ويشترى به نبذاً ولحمًا وخمرًا وفاكهة ، ولا يبيت حتى ينفقه .

ومن شرحه^(٢) عبد الله بن جعفر بن درستويه المتوفى سنة ٣٤٧ . وأبو الفتح عثمان بن جني المتوفى سنة ٣٩٢ . وأبو القاسم يوسف بن عبد الله الزجاجي المتوفى سنة ٤١٥ . وأحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي المتوفى سنة ٤٢١ . وعبد الله بن محمد بن الحسين بن ناقي المتوفى سنة ٤٨٥ . وأبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي المتوفى سنة ٥١٥ . وأحمد بن عبد الجليل التميمي المتوفى سنة ٥٥٥ . وعمر بن محمد بن أحمد القضاعي البلسني المتوفى في حدود ٥٧٠ . وأبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري المتوفى سنة ٦١٦ . وأحمد بن يوسف بن علي الفهرى اللبلي المتوفى سنة ٦٩١ صنف شرحين له ، أحدهما يسمى « تحفة المجد الصريح » ، في شرح كتاب الفصيح » ومنه نسخة مخطوطة بمكتبة الشنتيطي بدار الكتب المصرية . ومحمد بن أحمد ابن لإدريس الأصمطوني المتوفى سنة ٧٠٧ . ومنهم أبو سهل الهروي الذي سمي كتابه « التلويح في شرح الفصيح » ، ومنه عدة نسخ مخطوطة بدار الكتب المصرية ، وقد طبع بمصر طبعتين في سنة ١٢٨٥ و ١٣٢٥ ومعه ذيل الفصيح من إملاء موفق الدين البغدادي . ومن شرحه أيضاً أبو العباس الترمذي ، وسمي كتابه « غريب الفصيح » ومنه نسخة خطية بمكتبة نور عثمانية بالآستانة . ولابن فارس « تمام الفصيح » منه مخطوطة بالمكتبة التيمورية^(٣) .

ومن نقده أبو القاسم علي بن حمزة البصري المتوفى سنة ٢٧٥ وسمي نقده « كتاب التنبيه على ما في الفصيح من الغلط » . ومن هذا الكتاب نسخة خطية في مكتبة الإسكوريال . وكذلك أبو إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج تلميذ المبرد المتوفى سنة ٣١١ نقده في رسالة أظهر فيها خطأ أبي العباس ،

(١) إرشاد الأريب وفيه الرواة ٤١٦ .

(٢) استخلصت سلسلة هذه الشروح من استقراره وفيه الرواة وكشف الظنون .

(٣) انظر مقدمة (مقاييس اللغة) ص ٢٧ .

وكانت قد حدثت بينهما مناظرة بحضرة المبرد وأبي موسى الحامض . فقال ثعلب من سيويوه وخطأه ، فرد الزجاج عليه . ومن هذا الكتاب نسخة في مكتبة الشنقيطي بدار الكتب المصرية .

ومن نظمه مالك بن عبد الرحمن الأنصارى المالقي المتوفى سنة ٦٩٦ وسمى منظومته « موطأة الفصيح » . ومنه نسخة بقلم أخت العلامة الشنقيطي محفوظة بمكتبته في دار الكتب . وشرح هذا النظم محمد بن الطيب الفاسي . ونظمه كذلك شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن جابر الأندلسي الأعمى المتوفى سنة ٧٨٠ نظمه في ١٨٦٠ بيتاً ، وسماه « حلية الفصيح » ومنه نسختان بدار الكتب المصرية . وقد طبع هذا الكتاب الأخير في بيروت سنة ١٣٢١ . وطبع الفصيح أيضاً في ليبسك سنة ١٨٧٦ بعناية المستشرق الألماني فون بارت (Von Barth) مع مقدمة وملاحظات بالألمانية . على أن الكتاب قد اختلف في نسبه . فنسبه بعضهم إلى الحسن بن داود الرقي . وبعضهم إلى ابن السكيت ، وبعضهم إلى ابن الأعرابي . وكل هذه دعوى باطلة قصد بها إلى النيل من قدر هذا العالم الكوفي ^(١) .

٢٥ - القراءات . ذكره ابن النديم .

٢٦ - قصيدة في معنى الخلال . أشار بروكلمان إلى وجودها بمكتبة برلين ٧٠٦٦ .

٢٧ - قواعد الشعر . منه نسخة بمكتبة الفاتيكان برقم ٣٥٧ . وهو من رواية أبي عبيد الله محمد بن عمران المرزباني المتوفى سنة ٣٨٤ صاحب كتاب الموشح . نشره المستشرق الإيطالي سكياباريلي Schiaparelli في مجموعة أعمال المؤتمر الثامن الدولي للمستشرقين ببلين ١٨٩٠ ص ١٨٣ - ٢١١ ومعه مقدمة وملاحظات باللاتينية .

٢٨ - ما تلحن فيه العامة . ذكره ابن خلكان .

٢٩ - ما ينصرف وما لا ينصرف . ذكره ابن النديم وصاحب كشف الظنون .

٣٠ - ما يجرى وما لا يجرى . ذكره ابن النديم وصاحب كشف الظنون . وأرى هذا الكتاب ، هو عين ما قبله ، فإن الإجراء هو التعبير القديم عن « الصرف » . انظر ما في ص ٢٦١ من ٢ من هذا الجزء ، وكلنا فتح الباري لابن حجر في كتاب التفسير عند قوله تعالى : (سلاسل وأغلالا) .

(١) انظر ما دار بين ثعلب والزجاج بشأن الفصيح ، في الزهر (باب معرفة الفصيح) .

قال : « وبعضهم لم يحرها ، أى لم يصرفها ، وهو اصطلاح قديم يقولون
للإسم المصروف : مجرى » .

٣١ — مجاز الكلام وتصاريفه . ذكره السيوطى فى الزهر (١ : ٣٩٣) وأورد
نقلا منه .

٣٢ — المجالس ، أو المجالسات . أو الأمالى . وقد أفردت له قولاً .

٣٣ — المسائل . ذكره ابن النديم .

٣٤ — المصون . ذكره ابن النديم وقال : « جعله حليوداً » . وكذا ذكره صاحب
الكشف .

٣٥ — معانى الشعر . ذكره ابن النديم وصاحب الكشف .

٣٦ — معانى القرآن . ذكره ابن النديم وصاحب الكشف . ولعله كتاب
« غريب القرآن » .

٣٧ — الموفقى^(١) . ذكره ابن النديم وقال : « مختصر فى النحو » .

٣٨ — النوادر . ذكره الزبيدى فى شرح الإحياء (٣ : ٢٠٨) . والظاهر أنه
« نوادر ابن الأعرابى » برواية ثعلب ، كما فى كشف الظنون .

٣٩ — الهجاء . ذكره ابن النديم .

٤٠ — الوقف والابتداء . ذكره ابن النديم .

ووجدت فى خزانة الأدب زيادة على ما تقدم :

٤١ — ديوان أعشى باهلة برواية ثعلب ، ذكره البغدادى فى ١ : ٩ ، ٩١ .

٤٢ — ديوان رافع بن هرم اليربوعى ، وعليه خط ثعلب . انظر الخزانة
٢ : ٢٧٨ .

(١) نسبة إلى الموفق ، الذى ترجم ص ١٦ من هذه المقدمة .

٣ - محالس ثعلب

وتسمى أيضاً « مجالسات ثعلب » كما ذكر ابن النديم وياقوت والسيوطي .
وتسمى كذلك « أمالي ثعلب » كما يذكر البغدادي في الخزانة والسيوطي في المزهري .

المجالس والأمالي :

أرى أن هناك فرقاً دقيقاً بين هذين اللفظين في أصل استعمالهما ، وكل منهما مظهر لما كان يدور من تلوين لأقوال العلماء والمتصدرين للتعليم . أما الأمالي فكان يملئها الشيخ أو من ينبيه عنه بحضرته فيتلقفها الطلاب بالتحديد في دفاترهم . وفي هذا يكون الشيخ قد أعدّ ما يملئ ، أو يلقى إلى الطلبة ما يشاء من تلقاء نفسه . وأما المجالس فتختلف عن تلك بأنها تسجيل كامل^(١) لما كان يحدث في مجالس العلماء ، ففيها يلقى الشيخ ما يشاء من تلقاء نفسه ، وفيها كذلك يسأل الشيخ فيجيب . فيلَوْن كل ذلك فيما يسمى مجلساً . وكثيراً ما يعثر القارئ في مجالس ثعلب هذه على ذاك المظهر العلمي الجليل ، الذي يحاول ثعلب فيه أن يتقبل الأسئلة من طلابه فيجيب الجواب السديد أحياناً ، وحيناً يتردد^(٢) ، وحيناً يقول لا أدري^(٣) . كما أن رواة المجالس يعنون كذلك بآثبات سائر ما يحدث في المجلس مما له صلة بأداء النص^(٤) .

ونحن حين نقص آثار العلماء لنستبين مثيل هذا الكتاب في منهجه وفنه لا نجد له شبيهاً ، حتى ما سمي باسم « المجالس » وسرده صاحب كشف الظنون لا تجد فيه ما يوحى بقليل أو كثير إلى هذه الطريقة التعليمية .

(١) انظر مثالا لذلك ما جاء في ص ٨٥ من هذا الجزء ص ١ - ٤ . وكذا ص ١٧٨ و ص ١٧٤

و ٢٢٢ ، ٣٠٨ . (٢) انظر مثالا لذلك ما جاء في ص ١١٣ من ١ - ٢ و ١٦٥ من ١١ .

(٣) وانظر مثالا لذلك ما جاء في ص ١٠٤ من هذا الجزء قال : « والقبصة : ما قبضته يديك - وأشار بأطراف أصابعه » .

وأما الأمالى فهي كثيرة جداً ، وبمراجعة كشف الظنون يلقى القارئ أمشاجاً من الكتب المؤلفة فى ذلك ، من كتب اللغة والأدب والحديث والفقه وغيرها من العلوم . وأشهرها أمالى الزجاجى ، والقالى ، وابن الشجرى ، والمرضى . وقد طبعت جميع هذه الأمالى السالفة الذكر .

قيمة مجالس ثعلب :

اشتملت مجالس ثعلب على ضروب شتى من علوم العربية ، وضمت فى تضاعيفها كثيراً من المسائل النحوية على مذهب الكوفيين . ونستطيع أن نقول : إن هذه المجالس من أهم الوثائق العلمية فى بيان مذهب أهل الكوفة . وما هو جدير بالذكر أن ثعلباً كثيراً ما يستعرض فى أثناء المجالس بعض آراء أهل البصرة .

وهو كذلك يروى قدراً صالحاً من القرآن الكريم والحديث ، ويذكر أقوال العلماء واللغويين فى ذلك ، مجادلاً آراءهم ، ذاكراً رأيه هو أيضاً فى تأويل ذلك وتفسيره مع الكلام فى الإعراب والتخريج . وثعلب فى ذلك كله الرجل الثقة الثابت الذى يملأ نفس القارئ إيماناً بصحة ما ينجد فيه من رواية صادقة .

وأبو العباس أديب عبقرى الذوق . وبالنظر فيما اختاره من أشعار العرب وأرجازها وأخبارها يلمس القارئ طيب الانتخاب ، وجودة الاختيار ، وروح الأديب ، ودقة العالم .

روايات مجالس ثعلب :

والكتاب كما ذكر - ابن النديم - قد رواه جماعة من العلماء ، منهم أبو بكر ابن الأثير ، وأبو عبد الله اليزيدى ، وأبو عمر الزاهد غلام ثعلب ، وابن درستويه ، وابن مقسم .

نسختنا هذه :

والنسخة التى بأيدينا هى من رواية أبى بكر محمد بن الحسن بن يعقوب بن

ای تکیفون فداخذتوا منی طریقه و فی حق منی -
ای مع منی بیک تقویا ستوی الماء و الخشب و ای جمع
الواو و شقیح و انشد فایک و الی و ای علی
کتابه و قد خلت الادمه فانک مع الکتاب و معی کل یوم
ای فسد ای مر و یا ایست و زیاده و ما نش و یا یاطل و یا
نصوا الباطل و هو تلبس فایک ای العباس کلیم العرب
ماست و قصه من شریفانست

صورة صفحة ٥٦ التي يقابلها من المطبوع ١٠٣ - ١٠٥ من القسم الأول
وعلى الرغم من انطباع كثير من كلماتها أمكن بالتحقيق قراءتها وإثبات نصها

الموضع فقط هذه اصول اهل العربية . الوشاحي الاصول
ما يبقى في القرية من لما القليل والغيض . ياخذ الغيرة من
ويقدف بها . وانتشيد
من الذين عدوا ليليا وروا . وشلا بعد ما اكل
غيض من غير ان يوقلن له . ما دلفت من لري وابتنا
والت ابو العباس قال ابو الحسن عن بعض الاعراب في خريجه
معقر من لمار الباري . بابها تقوده وقد كانت في لحيث
الحج من رواه الصيف فقال . يا بني انظري من انزل
اري سماه فقال . قد كانا حولا ناقة ذات هديب . ان
قال الجلسي الى اصل قفاري . في المرتبة فقط الهواة من
قاله ابو العباس القتيبي . هديب من شجر سماه عقاص
مشتق شفا . الى لا ما يجزيه من الولد من رحم الناقة . اولف
مثل هديب . لثرب تراه . منتها . دون اصحاب . في على
الحسن . وهو آخر الحسب .



مقسم المقرئ العطار^(١) . وتعدد روايات المجالس يكشف لنا السرّ في اختلاف ما ينقل عن مجالس ثعلب من حيث الزيادة والنقص . فقد ذكر البغدادي في الخزانة (٤ : ٣٣٩) من أمالي ثعلب نصّاً نقله السيوطي في شرح شواهد المغني ص ٢٠٥ عن أمالي ثعلب ، وعقب عليه البغدادي بقوله : « وقد تصفحت أمالي ثعلب مراراً ولم أر فيها هذه الآيات ، ولعل ثعلباً رواها في غير الأمالي » . على حين نجد هذا النص في نسختنا هذه مسوقاً في موضعه^(٢) ، وعلى حين يذكر البغدادي في الخزانة (٤ : ٤٣٤) أن نسخته كانت نسخة السيوطي وعليها خطه . وقد نرى نصوصاً ينقلها السيوطي في المزهري عن أمالي ثعلب ولا نجد لها أثراً في نسختنا هذه . كما نجد في حواشي ص ١٢٦ ما يفهم منه نقص نسخة ابن سيده من المجالس . وهذا راجعٌ إلى اختلاف الرواة في رواية هذا الكتاب^(٣) .

وفي نسختنا هذه زيادات لابن مقسم من تفسيرات ينص هو عليها منسوبة إليه^(٤) . كما ينص ابن مقسم أيضاً في ص ١٣٦ من هذا الجزء على أن النصوص اللغوية الواردة في ص مقابل ١٣٦ - ١٣٨ من هذا الجزء ليست عن ثعلب ولا مما سمع منه ، بل هي لعلماء آخرين .

وصف النسخة :

وهذه النسخة الوحيدة في الشرق^(٥) من مجالس ثعلب ، المحفوظة بدار الكتب المصرية برقم ٢٣ ش لغة - مشوّهة سقيمة ، زاد في سقمها وضعفها ما تأثرت به من الرطوبة والبلية في مدادها وورقها ، بحيث يتعذر على جمهور القارئ في كثير من صفحاتها أن يتبينوا كتابتها المطموسة .

-
- (١) يقع محرراً في بعض المراجع بلفظ « بن مقسم السطاه » فيوم ذلك أن جده كان مقسماً للطاء . والصواب ما أثبت . انظر ترجمته في ص ٣ من هذا القسم .
- (٢) انظر ص ٩٣ من القسم الأول من المجالس .
- (٣) سوف ألقى في نهاية هذه المجالس ما أشر عليه من النصوص التي تنقص هذه النسخة إنشاء الله .
- (٤) انظر مثلاً لذلك القسم الأول من الأمالي ص ٢٨ ص ٣ .
- (٥) ذكر بروكلمان أن في العالم نسخة أخرى في مكتبة المتحف الآسيوي في بطرسبورج برقم ٣٢١ وأن منه نسخة أشارت إليه مجلة M.F.O. بيروت في ٥ : ٢٩٩ . وقد رجعت إليها فوجدتها نصف هذه النسخة بالسقم الشديد ، وأنها موجهة بالمكتبة الموسوية بالآستانة ، ولم يذكر ردها .

وهي تقع في ١٣٤ ورقة في حجم ١٤ × ٢٠ من أعشار (المتر) وهي مقسمة إلى ثلاثة عشر جزءاً . وقع الخطأ في تقسيمها بعد نهاية الجزء السابع ؛ إذ كرّر الناسخ هذا الجزء فجعل منه الجزء الثامن أيضاً ، والثامن هو السابع عينه . ويبدو لي أنه وجد هذا التقسيم في أصل نسخته فنقله كما هو ساهياً عن تصحيح الخطأ . وما يؤكد حدوث هذا الخطأ ويصحح أن الكتاب اثنا عشر جزءاً ، أن البغدادى في الخزانة (٢ : ٢٧٣) نقل نصاً من الجزء (العاشر) من المجالس ^(١) وهو في التقسيم الخاطئ الجزء (الحادى عشر) . لذلك صححت عناوانات الأجزاء بعد السابع بعد حذف الجزء المكرر ، فاستوى الكتاب اثني عشر جزءاً .

تحقيق المجالس :

استرعت مجالس ثعلب نظرى منذ عهد بعيد ، وذلك لطرافة موضوعها ، ولما تعتر به من النسبة إلى إمام ثقة جليل ، وكنت من قبل أُلح بين الفينة والفينة نصوصاً مقتبسة منها في مزهر السيوطى وخزانة البغدادى فيزيلنى ذلك رغبةً في النظر فيها ، ودفعنى ذلك أيضاً إلى التفكير في تحقيقها وتفسيرها . وكان ما لحق هذه النسخة الوحيدة من عوامل البلى والفناء — وهو الأمر الذى يشبط العزم ويشئ الإرادة — حافزاً لعزى ، ومطلقاً لإرادتى . أن أخوض غمرة هذا اللج ، وأقتحم هذا التيه .

وكان من صُنع الله أن يُطلب إلى تقديم مخطوط إلى لجنة ذخائر العرب بدار المعارف ، فيكون هذا الكتاب أولَ معروض ، وأول الذخائر التى لقيت إجماعاً وتوجيهاً .

فأما ما أسلفت ذكره من صعوبة القراءة والاستغلاق ، وانبهام نصوص الكتاب وبانثار كثير من كلماته وحروفه ، فهذه قد تأتيت إليها جميعاً بالرجوع إلى الكتب التى أكثرت من النقل عن المجالس ، كالمزهر ، وكخزانة الأدب التى نقلت كثيرًا من نصوص النحو ، وكلسان العرب الذى اقتبس كثيراً من نصوص اللغة وقصار الأخبار . هذا عدا الاستعانة بكل ما يتطلبه الشرح والتحقيق من كتب اللغة والأدب والنحو والتصريف والقراءات والتفسير والتاريخ والبلدان ، ودواوين الشعر

(١) انظر ص ٢٢١ - ٢٢٢ من أرقام الأصل في الجزء العاشر .

والرجز ، وبما تحفظه الذاكرة وتعيه الحافظة ويجزم به الاستنباط . وكثيراً ما لجأت إلى المكبر لتتبع بعض الحروف المطموسة ، فألقى في ذلك عناء وعسراً . ولإني لأحمد الله إذ وهب لي صبراً على الاضطلاع بهذا الحمل الذي يؤود كثيراً ممن يتصدى لمثل هذا العمل المرهق .

ملحقات الكتاب وفهارسه :

سألحق إن شاء الله بهذا الكتاب في نهاية القسم الثاني منه : ما عثرت عليه من الزيادات النادرة المقتبسة من أمالي ثعلب ، التي لم ترد في هذه النسخة . وأتبع ذلك بالاستدراكات العامة ، والفهارس الفنية لأعلامه وبلدانه : وشعره ورجزه ، ولا فيه من القرآن والحديث ، والأمثال ، واللغات ، ومسائل النحو والعربية ، ومراجع الشرح والتحقيق .

وليس يفوتني أن أتوجه بالتهنئة والتقدير إلى الرجل النبيل الأستاذ « شفيق مري » صاحب دار المعارف ، والأستاذ « يوسف مشاقة » مدير الدار ، لما وفقا إليه من خدمة ذخائر العرب ونشرها على هذا النحو الجديد النافع .

وأخص بالشكر والاعتراف بالفضل حضرة الأخ العلامة المحقق الأستاذ الشيخ « أحمد محمد شاكر » الذي أفدت كثيراً من رأيه وعلمه في إخراج هذا الكتاب .

وأما بعد فهذه صفحة من العمل أنشرها بعد صفحات ، وما أراى بعد قد شفيت غلة النفس وبلغت بها أميتها ، فإنها تنظر إلى كثير . وأما أنا فإني أنظر إلى عون الله ، وتوفيق الله .

عبد السلام محمد هارون

{ ٢٣ من نوفمبر سنة ١٣٦٨
الإسكندرية }
{ ٢٢ من المحرم سنة ١٩٤٨ }

تقديم الطبعة الثانية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هذه هي النشرة الثانية من نشرات (مجالس ثعلب) أقدمها إلى جمهوره الأدباء والباحثين في معرض حديث ، منقحة مزيداً فيها كثير من التحقيقات والتصحيحات والتعليقات والتخریجات والشروح ، لم آل في ذلك جهداً ولم أدخر وسعاً .

وقد لقيت النشرة الأولى من تقدير الباحثين ما أعده مبالغاً فيه ، وأراه مجاوزاً للحق ، ولعل أظهر أثر لذلك التقدير هو أن تظفر تلك النشرة (بالبائزة الأولى) للنشر والتحقيق العلمي من المجمع النعوى .

وكان من حسن الصنيع أن أظفر بنقد كريم للأستاذ الجليل الدكتور مصطفى جواد ، نائب رئيس المجمع العلمي العراقي ، نشره في الجزء الأول من المجلد الثالث من مجلة المجمع العراقي ص ١٥٩ - ١٧٩ .

وقد أثبت من تحقيقاته وتصحيحاته ما رأيته متعيناً ، مع نسبه إليه ، شاكراً فضله وقبله .

وما هو جليل بالذكر أني لم أغفل أرقام صفحات الطبعة الأولى من المجالس ، بل أثبتتها على جوانب هذه النشرة الثانية موضوعة بين المعقفين [] ، ليتسنى الانتفاع بأرقام الطبعتين ، ولأن أرقام صفحات الفهارس الملحقة بنهاية المجلد الثاني هي أرقام صفحات الطبعة الأولى .

وقد الحمد على ما أنتم .
عبد السلام محمد هارون

حرر باليد في ٢٧ من رمضان سنة ١٣٧٥
٨ من مايو سنة ١٩٥٦

الجزء الأول



أخبرنا الشيخ الثقة أبو الفرج عبد المنعم بن عبد الوهاب بن سعد بن صدقة بن كليب الحرّائي^(١) قراءة عليه : حدثنا أبو علي محمد بن سعيد بن نيهان الكاتب^(٢) قراءة عليه ، وأنا أسمع ، حدثنا أبو علي الحسن بن أحمد ابن إبراهيم بن الحسن بن محمد بن شاذان^(٣) ، قراءة عليه وأنا أسمع فأقرّ به ، حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن بن يعقوب بن مِقْسَم المقرئ^(٤) في منزله بحضرة الشرقية^(٥) بدرب النحاسين ، يوم الجمعة صلاة الغداة ، سَلَخَ [

(١) أبو الفرج عبد المنعم بن عبد الوهاب بن سعد بن صدقة بن الحسين بن كليب ، الملقب شمس الدين الحرّافي البغدادي المولود والدار ، الخنبل . كان تاجراً ، وله في الحديث للساعات العالية ، وانتهت إليه الرحلة من أقطار الأرض . يروون أنه تسرى بمائة وثمان وأربعين جارية . ولد سنة ٥٠٥ وتوفي سنة ٥٩٦ ببغداد وتوفي بمقبرة الإمام أحمد بن حنبل . انظر وثقات الأعيان (١ : ٣٠٦) .
(٢) هو محمد بن سعيد بن إبراهيم بن سعيد بن نيهان ، أبو علي الكاتب ، من أهل الكرخ . سمع أبا علي بن شاذان ، وبشراً العائلي ، وأبا الحسين ابن الصائفي ، وروى عنه حفيده محمد ابن أحمد ، ومحمد بن جعفر بن عقيل ، والسلي . قالوا : سمعنا صحيح لكنه يتشيع . ولد سنة ٤١١ وتوفي سنة ٥١١ . انظر لسان الميزان (٥ : ١٧٩ - ١٨٠) .

(٣) هو الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن محمد بن شاذان بن حرب بن مهران ، أبو علي البزاز . سمع عبد الله بن إسحاق البغوي ، وعبد الله بن جعفر ابن درستويه النحوي ، وأبا بكر ابن مقسم المقرئ وخلفاً غيرهم . وكتب عنه الخطيب البغدادي ، وأبو بكر البرقاني ، وأبو محمد الخلال وغيرهم . ولد سنة ٣٣٩ وتوفي سنة ٤٢٦ . انظر تاريخ بغداد (٧ : ٢٧٩) .

(٤) هو محمد بن الحسن بن يعقوب بن الحسن بن الحسين بن محمد بن سليمان بن داود بن عبيد الله بن مقسم ، أبو بكر المقرئ الطار . سمع أبا سلم الكنجي ، وموسى بن إسحاق الأنصاري ، وأبا العباس ثعلبا ، ومحمد بن يحيى المروزي وغيرهم . روى أبو الحسن بن ريقويه وعلي بن أحمد الرزاز ، وأبو علي بن شاذان وغيرهم . وكان ثقة . وكان ابن مقسم من أحفظ الناس لقول الكوفيين وأمرهم بالقرارات . وقد عرف بقوله في الاجتهاد في القراءات إذ أباح كل قراءة توافق رسم المصحف ولو لم ترد بها الرواية ، ورضع أمره إلى السلطان فاستتابه . ولد سنة ٢٦٥ وتوفي سنة ٣٥٤ . انظر تاريخ بغداد (٢ : ٢٠٦ - ٢٠٨) وبنيّة الرواة ٣٦ .

(٥) الشرقية : محلة بالجانب الغربي من بغداد . معجم البلدان .

جمادى الآخرة من سنة أربع وأربعين وثلاثمائة ، حدثنا أبو العباس أحمد ابن يحيى النحوى ، حدثنا ابن شبة^(١) قال : أخبرنى الطائى قال : قال القاسم ابن معن^(٢) :

كانت أم سعيد بنت سعيد بن عثمان بن عفان عند هشام بن عبد الملك ، ثم طلقها فندم على طلاقها ، فتزوجها العباس بن الوليد بن عبد الملك ، ثم طلقها فندم على طلاقها ، فتزوجها عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز ، [٥] ففلس لإيها العباس^(٣) أشعب بأبيات قالها ، وقال له : إن أنشدتها ليأها فلك ألف دينار . قال : فأتاها فأنشدها ، فقالت له : دسك العباس وجعل لك ألف دينار ، فأخبره عنى لك ألف دينار . ثم قالت : وما قال ؟ فقال : قال : أسعنة هل إليك لنا سبيل^(٤) ولا حتى القيامة من تلاقى^(٥)

(١) هو أبو زيد عمر بن شبة بن عبيدة بن زيد النخعى البصرى . وشبة لقب لأبيه واسمه زيد ، وإنما سمي شبة لأن أمه كانت ترقصه وتقول :

وابلى وشبا وشاش حتى دبا
شيخا كبيرا غبا

وكان عمر صاحب أخبار وفوائد ورواية واطلاع كثير . روى القزامة عن جبلة بن مالك من الفضل عن حاصم بن أبى النجود . وروى عنه ابن ماجه صاحب السنن . ولد سنة ١٧٣ وتوفى سنة ٢٩٣ . انظر ابن خلكان (١ : ٣٧٨ - ٣٧٩) وتاريخ بغداد (١١ : ٢٠٨ - ٢١٠) وبنية الرواة ٣٩١ - (٢) ذكره ابن خلكان عرضا فى ترجمة ابن الأعرابي فقال :

« القاسم بن معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الذى ولاء المهلى القضاء » .

(٣) فى الأغاني (٦ : ١٧ / ١١٠ : ٩٩) والمقد الفريد ٦ : ١٢٣ أن الذى أرسل أشعب ، هو الوليد بن يزيد .

(٤) المشهور فى أعلامهم « سدى » ، وهى رواية المقد ، ولكن أطلبت الروايات فى الأصل والأغاني هل أنها « سدة » . وفى الأغاني أيضا : « وحلى حتى القيامة » . وما ورد فيه ذكر « سدة » من الشعر ما جاء فى الأغاني (١٣ : ١٢٤) :

يا سدة القينة البيضاء أنت لنا أنس لأنك فى دار ابن رامين

قالت : إِنْ شَاءَ اللَّهُ . فقال :

بلى ولعلّ دارك أن تَوَاتِي بِمَوْتٍ مِنْ حَلِيلِكَ أَوْ فِرَاقٍ^(١)

قالت : بِفَيْكِ الْحَجَرُ . قال :

فَأَرْجِعْ شَامِتًا وَتَقَرَّرْ عَيْنِي وَجُجِّمَعْ شَمْلُنَا بَعْدَ انشِقَاقٍ^(٢)

قالت : بَلِ نَشَمَتْ بِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

ويقال : إِنَّهُ يَسْتَوْدِفُ الْخَبَرَ وَيَسْتَقْطِرُهُ ، وَالْمَرْأَةُ تَسْتَوْدِفُ مَاءَ الرَّجُلِ إِذَا نَكِحَتْ ، فَإِذَا أَرَادَتْ أَنْ يَجْتَمَعَ الْمَاءُ فِي رَحْمِهَا لَمْ تَنْبَسِطْ^(٣) .

أخبرنا محمد ، حدثنا أبو العباس بن يحيى النحوي ثعلب ، حدثنا [٦] ابن شَبَّة ، حدثنا خلاد بن يزيد الأرقط . الباهلي ، قال :

سَمِعْتُ أَهْلَ مَكَّةَ يَقُولُونَ : كَانَ الْقَسُّ^(٤) بِمَكَّةَ يُقَدَّمُ عَلَى عَطَاءٍ^(٥) فِي ٣ النِّسْكَ ، فَمَرَّ يَوْمًا بِسَلَامَةَ وَهِيَ تَغْنَّى ، فَأَصْنَعِي لِي غَنَائِهَا ، وَفَعَلَ ذَلِكَ غَيْرَ مَرَّةٍ^(٦) حَتَّى رَأَاهُ مَوْلَاهَا ، فَقَالَ لَهُ : أَلَا أُدْخِلُكَ عَلَيْهَا فَتَقْعَدَ مَقْعَدًا لَا تَرَاكَ مِنْهُ ، وَتَسْمَعَ ؟ فَأَبَى عَلَيْهِ ، فَلَمْ يَزَلْ بِهِ الْمَوْلَى حَتَّى أَجَابَ ، وَحَتَّى قَعَدَ مَعَهَا ،

(١) الأغاني والنقد : « ولعل دمرأ أن يواتي » ، وفي الأغاني : « أو طلاق » .

(٢) الأغاني : « فأصبح شامتا » و : « بعد افتراق » .

(٣) في الأصل : « لم تبسط » ، وفي اللسان نقلا عن ثعلب : « اجتمعت تحته وتقبضت لئلا يفترق الماء فلا تحمل » .

(٤) القس لقب له ، واسمه عبد الرحمن بن أبي عمار ، من بني جشم بن معاوية . وكان منزله بمكة . والقصة رواها أبو الفرج في الأغاني (٨ : ٦) .

(٥) هو عطاء بن أبي رباح القرشي المكي . روى عن ابن عباس ، وابن عمر ، وابن عمرو ، وابن الزبير ، وأبي هريرة وغيرهم ، وروى عنه ابنه يعقوب ، وأبو إسحاق السبيعي ، ويحيى ، والزهرى ، والأعمش وغيرهم . ولد سنة ٢٧ وتوفي سنة ١١٧ . انظر تهذيب التهذيب ، وصفة الصفوة (٢ : ١١٩) .

(٦) في الأغاني : « سمع غناء سلامة القس على غير تمعد منه لذلك ، فبلغ غنائها منه كل مبلغ » .

فَوَقَعَتْ فِي نَفْسِهِ ، وَوَقَعَ فِي نَفْسِهَا ، فَخَلَّتْ بِهِ ذَاتَ يَوْمٍ ، فَقَالَتْ : وَاللَّهِ إِنِّي أَجْبُكَ . قَالَ : وَأَنَا وَاللَّهِ أَجْبُكَ . قَالَتْ : وَأَشْتَهِي أَنْ أَضَعَ فَمِي عَلَى فَمِكَ . قَالَ : وَأَنَا وَاللَّهِ أَشْتَهِي ذَاكَ^(١) . قَالَتْ : وَصَدْرِي عَلَى صَدْرِكَ ، وَيَطْفِي عَلَى بَطْنِكَ . قَالَ : وَأَنَا وَاللَّهِ أَجْبُ ذَاكَ . قَالَتْ : فَمَا يَمْنَعُكَ ؟ فَوَاللَّهِ مَا مَعَنَا أَحَدٌ . قَالَ : وَيَحْكُ ، إِنِّي سَمِعْتُ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ : (الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ) . فَتَأَنَّى أَكْرَهُ أَنْ تَكُونَ خُلَّةً بَيْنِي وَبَيْنَكَ فِي الدُّنْيَا عِدَاوَةً^(٢) يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

قال : وقال فيها :

أَهَابُكَ أَنْ أَقُولَ بِذَاتِ نَفْسِي لَوْ أَنِّي أَطِيعُ الْقَلْبَ قَالَا
حَيَاةً مِنْكَ حَتَّى سُلَّ جَسْمِي وَشَقَّ عَلَى كِتَابِي وَطَالَا

وقال :

قَدْ كُنْتُ أَعْلِيكَ فِي الصَّبَابَةِ أَهْلَهَا فاعجب لِمَا تَأْنَى بِهِ الْأَيَّامُ
غَالِيَوْمَ أَعْلَرَهُمْ وَأَعْلَمُ أَنَّمَا سُبُلُ الضَّلَالَةِ وَالْهُدَى أَقْسَامُ
وقال أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب : « الْعَنْقَرُ » : ضَرْبٌ مِنَ النَّبْتِ^(٣) .
وفى قوله عَزَّ وَجَلَّ : (أَمْشِجْ نَبْتَلِيهِ) قال : أَخْلَاطُ . وقال : الْوَرَقُ ، وَالْوَرَقُ ،
وَالْوَرَقُ : الدَّرَاهِمُ . قال : وَالْوَرَقُ : وَرَقُ الشَّبَابِ^(٤) . وَالْوَرَقُ : حَدَائِقُ الدَّمِ^(٥) .
وَالْوَرَقُ : الْغَمُّ^(٦) .

(١) ما بهد ذلك من المعنى لم يرو في الأغاني .

(٢) في الأغاني : « تَوَلَّى عِدَاوَةً » .

(٣) هو البردي ، أو أصله ، أو أصل كل نبات خض .

(٤) في اللسان : « وورق الشباب : نضرته وحداثته » .

(٥) حسبها « طرائق الدم » أي خطوطه ، لكن في اللسان (١٢ : ٢٥٤) : « والورق »

من الدم ما استدار منه حل الأرض . وقيل هو الذي يسقط من المراحة علقاً قطعاً .

(٦) في اللسان عن ابن سيده : « المال من الإبل والغنم » . وأشد الرجز التلأ .

وَأَنشُدَ لِلعَجَاجِ :

[٨]

• وَاغْفِرْ خَطَايَايَ وَثَمَّرْ وَرَقِي ^(١) •

وَأَنشُد :

إِنَّمَا إِذَا سَنَةٌ حَتَّتْ لَنَا وَرَقًا نَكَابِدِ الْعَيْشِ حَتَّى يَنْبَتَ الْوَرَقُ
وقال أبو العباس ، أحمد بن يحيى : قولهم : « أَلِظُوا بِيَاذَا الْجَلالِ
وَالْإِكْرَامِ » أَيْ : أَلِجُوا .

أخبرنا محمد ، ثنا أبو العباس ، قال : قال ابنُ الأَعرابي : سَأَلْتُ الْعَرَبَ
أَيُّ شَيْءٍ مَعْنَى شَيْطَانٍ لَيْطَانٍ ؟ قَالُوا : « شَيْءٌ نَتَدُّ بِهِ كَلَامَنَا » : نَشُدُّهُ ^(٢) .

٤ أخبرنا محمد ، ثنا أبو العباس ، ثنا أبو العالية قال : رَ قَوْمٌ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ
بِرَجُلٍ مِنْ مُزَيْنَةَ يُقَالُ لَهُ « نَضْلَةٌ » فِي إِبِلٍ لَهُ ، فَاسْتَسْقَوْهُ لَبَنًا فَسَقَاهُمْ ،
فَلَمَّا رَأَوْا أَنَّهُ لَيْسَ فِي الْإِبِلِ غَيْرُهُ أَزْدَرَوْهُ ، فَأَرَادُوا أَنْ يَسْتَأْقُوها ، فَجَالَدَهُمْ
حَتَّى قَتَلَ مِنْهُمْ رَجُلًا ، وَأَجْلَى الْبَاقِينَ عَنِ الْإِبِلِ . فَقَالَ فِي ذَلِكَ رَجُلٌ مِنْ
بَنِي سُلَيْمٍ ^(٣) :

أَلَمْ تَسْأَلْ فَوَارِسَ مِنْ سُلَيْمٍ بِنَضْلَةٍ وَهُوَ مَوْتُورٌ مُشْبِيعٌ
[٩] رَأَوْهُ فَازْدَرَوْهُ وَهُوَ خَيْرٌ وَيَنْفَعُ أَهْلَهُ الرَّجُلُ الْقَبِيحُ
فَشَدُّ عَلَيْهِمُ بِالسَّيْفِ صَلْتًا كَمَا عَضَّ الشَّبَابُ الْفَرَسَ الْجَمُوحَ ^(٤)
وَأَطْلَقَ غُلًّا صَاحِبِهِ وَأَرْدَى قَتِيلًا مِنْهُمْ وَنَجَا جَرِيحٌ

(١) قبله كما في اللسان (١٢ : ٢٥٤) :

• لِيَاكْ أَدْعُرْ فَتَقْبَلْ مَلِي •

(٢) معنى بذلك ما يسمونه الإتياع . لكن في اللسان : « وقال ابن بري : قال القتال :
ليطان من لاط بقلبه أي لعق » . وألحير نقله السيوطي في المزهر (١ : ٤٢٦) عن أمالي ثعلب .
(٣) في اللسان (نصح) أنه نضلة السلمي . ونسب في البيان ٣ : ٣٣٨ لأبي محمد .
(٤) شهادة كل شيء : حله وطرقه .

ولم يخشوا مصالته عليهم وتحت الرغبة اللين الصريح^(١)
 أخبرنا محمد ، ثنا أبو العباس أحمد بن يحيى إملاء ، وثنا ابن شبة ،
 ثنا محمد بن سلام ، قال : زعم يونس بن حبيب^(٢) قال : صنع رجل لأعرابي
 ثريدة يأكلها ، ثم قال : « لا تصقعها ، ولا تشرمها ، ولا تقعرها » . قال :
 فمن أين آكل لا أبالك^(٣) ؟ !

قوله : لا تصقعها : لا تأكل من أعلاها . وتشرمها : تحرقها^(٤) . وتقعرها
 تأكل من أسفلها^(٥) .

[١٠] وقال أبو العباس في قوله عز وجل : (إِذَا اسْتَأْذَنُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ) :
 يَزِيدُونَ^(٦) ، كما على الناس ، ومن الناس .

وقال أبو العباس ، قال أبو نصر ، قال الأصمعي :
 أشد الناس الأعجز الضخم^(٧) ؛ وأخبت الأفاعي أفاعي الجذب ؛ وأخبت

- (١) المصالة : مصدر ميمي من صال يصول . والرغبة مثلثة .
 (٢) هو أبو عبد الرحمن يونس بن حبيب الضبي ، إمام نحاة البصرة في عصره ، أخذ عن
 أبي عمرو بن العلاء ، وأخذ عنه سيبويه وروى عنه في كتابه ، ومنه أخذ الكسائي والفراء وأبو عبيدة
 وأبو زيد . ولد سنة ٨٠ ومات سنة ١٨٢ .
 (٣) الخبز في اللسان (١٠ : ٦٩) بهذه الرواية . لكن في (١٥ : ٢١٤) : « وقرب
 أعرابي إلى قوم جفنة من ثريد فقال : لا تشرموها ولا تقعروها ولا تصقعوها . فقالوا : ويحك ،
 ومن أين تأكل » . ونحو هذه الرواية الأخيرة في المخصص (٥ : ١٣) .
 (٤) في اللسان : « شرم الثريدة يشرمها شرمًا : أكل من نواحيها ، وقيل جرفها » .
 (٥) زاد في المزهر (١ : ١٥٣) حيث روى هذا الخبر عن أمالي ثعلب : « قال ثعلب :
 وفي غير هذا الحديث : فمن أين آكل ؟ قال : كل من جوانبها » . ويتأق هذه الزيادة في ص ٢٦ .
 (٦) في الأصل : « يزيدون » .
 (٧) الأصبر : العظيم البطن ، والغلظ السمين . وفي الأصل : « الأصعب » ولا وجه له .
 وفي المزهر (١ : ١٥٢) حيث نقل عن أمالي ثعلب « الأصعب » بالقاء .

الحَيَاتِ حَيَاتُ الرِّمْتِ^(١)، وَأَشَدُّ الْمَوَاطِي الْحَصَى وَالصَّفَا ، وَأَخْبَثُ الذَّنَابِ
ذَنْبُ الْغَضَى . وَإِنَّمَا صَارَ كَذَا لِأَنَّهُ لَا يَبَاشِرُ النَّاسَ [إِلَّا^(٢)] إِذَا أَرَادَ أَنْ يَغِيرَ .
وَأَنشُد :

أَنَا أَبُو شَرْفَاءِ مَنَاعِ الْخَفَرِ حَيَّةٌ قُفٌّ لَاجِيٌّ إِلَى حَجَرٍ
إِذَا تَعَلَّرْتُ فَلَمْ تَقْبَلْ عُلُرٌ ثُمَّ أَمَلْتُ الرَّأْسَ مِنْ غَيْرِ صَعَرٍ
ثُمَّ خَزَرْتُ الْعَيْنَ مِنْ غَيْرِ عَوَرٍ وَجَلَنِي أَلْوَى بَعِيدَ الْمُسْتَمَرِّ
مَنَاعٍ مَا أُعْطِيتُ مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ

في أخرى: * أَبْذَى إِذَا بُذِيتُ مِنْ كَلْبٍ ذَكَرٌ . [١١]

قوله : « مَنَاعُ الْخَفَرِ » : يَعْنِي مَنَاعُ أَصْحَابِ الْخَفَرِ ، يَعْنِي النِّسَاءَ .
قال : وَهُوَ مَصْلَرُ .

وقوله : * حَيَّةٌ قُفٌّ لَاجِيٌّ إِلَى حَجَرٍ .

قال : حَيَاتِ الصُّخْرِ أَخْبَثُ مِنْ غَيْرِهَا .

وقوله : * إِذَا تَعَلَّرْتُ فَلَمْ تَقْبَلْ عُلُرٌ .

أَي : إِذَا لَمْ تَقْبَلْ عُلُرِي ، كُنْتُ كَذَا ، يَرِيدُ : إِذَا لَمْ أُعْطَ . مَا أُرِيدُ .
خَزَرْتُ الْعَيْنَ ، أَي تَكَبَّرْتُ عَلَى النَّاسِ وَنَظَرْتُ إِلَيْهِمْ بِمُؤَخَّرِ عَيْنِي .

وقال أَبُو الْعَبَّاسِ : (سَلَامٌ عَلَى الْيَاسِينِ) ، مِثْلُ إِدْرِيسِينَ . (آل
يَاسِينَ) : أَهْلُ يَاسِينَ^(٤) . (مَا أَنَا بِمُضَرِّحِكُمْ) ، قَالَ : بِمُعِينِكُمْ .

(١) الرِّمْتُ ، بِالْكَسْرِ : جَمْعُ رِثَةٍ ، وَهُوَ شَجَرٌ يَشَبُّ النَّفْثَ لَا يَطُولُ ، وَلَكِنَّهُ لَا يَنْبَسُطُ
وَرَقُهُ ، وَهُوَ شَبِيهُ بِالْأَشْجَانِ .

(٢) هَذِهِ التَّكْلَةُ مِنَ اللِّسَانِ (١٩ : ٣٦٥) ، وَبَدَلْتُهَا لَا يَسْتَقِيمُ الْكَلَامُ .

(٣) رَوَى هَذَا الْبَيْتَ فِي السَّانِ (بَلَدِي) . وَانْظُرِ الْحَيَوَانَ (١ : ٢٨٠) .

(٤) الْقِرَاءَةُ الْأَخِيرَةُ هِيَ قِرَاءَةُ نَافِعٍ وَابْنِ عَامِرٍ وَيَعْقُوبَ . وَقَرَأَ الْبَلْقُونُ بِالْقِرَاءَةِ الْأُولَى . انْظُرْ

إِتِّحَافُ فَضْلَاهُ الْبَشَرِ ٣٧٠ .

وقال : العُرْعُرَةُ : رأس الجَبَل^(١) .

ويروى عن عمر بن عبد العزيز أنه قال : « أجبلوا في الطَّلَب ، فلو أن رزق أحدكم في عُرْعُرَةِ جبلي ، أو حضيض أرض ، لآتاه قبل أن يموت » .

[١٢] وقال أبو العباس : « لا يَزْنِي المؤمن^(٢) حين يزني وهو مؤمن » ، قال :

ليس هذا من أخلاق المؤمنين . وقال : « ما آمَنَ بي من باتِ شعبانَ وجارهُ جائع^(٣) » ، ما آمَنَ بي : تشديد ، أى ينبغي له أن يواسيه .

قال أبو العباس : نصّه ، أى : أظهره ؛ وكلُّ مُظْهَر فهو منصوح . وأصله من نصّه ، إذا أقعده على المنصّة . وأنشد :

ونُصَّ الحديثَ إلى أهله فإنَّ الوثيقة في نصّه^(٤)

وكلّ تبين وإظهار فهو نصّ .

(أَعْبَدَ الله ثوباً كسوته) قال : إن كانت الهاء لعبد الله ، فالرفع والنصب .

وإن كانت للثوب ، فالنصب لا غير ؛ لأنَّ النصب قد تقدّم في عبد الله .

قال : وقال إياس بن معاوية : كنت في مكتب في الشام ، وكنتُ صبيّاً ، فاجتمع النصارى يضحكون من المسلمين ، وقالوا : إنَّهم يزعمون أنه

لا يكون ثقلٌ للطعام في الجنة . قال : قلتُ : يا معلم ، أليس تزعم أن

[١٣] أكثر الطعام يذهب في البدن ؟ فقال : بلى . قال : فقلت^(٥) ، فما تنكر أن

يكون الباقي يُلْهِيه الله في البدن كلّهُ . فقال : أنت شيطان !

(١) في الأصل : « المرص » ، والصواب ما أثبت . انظر اللسان (٦ : ٢٣٤ - ٢٣٥) .

(٢) كذا جاءت الرواية . والمعروف : « لا يزني الزاني » . انظر تأويل مختلف الحديث ٢١٣ .

(٣) رواية ابن قتيبة في تأويل مختلف الحديث : لم يؤمن من باب شعبان وبات جاره طلوياً » .

(٤) الوثيقة في الأمر : إحكامه والأخذ بالثقة فيه .

(٥) في الأصل : « فقال قلت » .

وقال أبو العباس في قوله عز وجل : (فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ) : يقال : استَقْبِلَ القبلةَ بنحرك . ويقال : اذْبَحْ .
ويقال : غلامٌ نُشْنُسٌ^(١) ، وشُعْشُعٌ ، وبُئْبُئٌ ، وبُزْبُزٌ ، إذا كان خفيفاً في السرير .

يقال : سُوَيْدَاءُ قَلْبِهِ ، وَحَبَّةُ قَلْبِهِ ، وَسَوَادُ قَلْبِهِ ، وسَوَادَةٌ قَلْبِهِ^(٢) ، وَجُلْجُلَانُ قَلْبِهِ ، وَأَسْوَدُ قَلْبِهِ ، وسوداء قَلْبِهِ ، بمعنى .
ويرى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « أنا أفصحُ العرب ، تَرَبَّيتُ في أخوالِ بني سعد ، بيدَ أُنَى من قريش » .
قال : بَيْدٌ ، وَمَيْدٌ ، وَغَيْرُ^(٣) ؛ بمعنى .

(فَانْهَيْزِ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ) أَيْ : ادْفَعْ إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ ، وَأَعْلِمِهِمْ أَنَّا عَلَى الْحَرْبِ .
(فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا لَئْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا لَئْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَى) ، قال : لِمَنِ اتَّقَى قَتَلَ الصَّيْدَ .

(يَوْمَ يَكْشَفُ عَنْ سَاقٍ) ، قال : سَاقُ الْقِيَامَةِ ، وسَاقُ الدُّنْيَا . [١٤]
ويقال : مِلَحَ ذُرَّائِي وَذُرَّائِي^(٤) .
الصُّرْفُ : التَّصَرُّفُ فِي اللَّيَّةِ . وَالْعَدْلُ : الْمِثْلُ^(٥) .

(١) ضبط في اللسان بفتح النون ضبط ظم . لكن ضبطه في أصل الأماي بالفهم . وإيراده مع نظائره يرجع ضم النونين .

(٢) بدلها في اللسان : « سواديه » . وانظر المزهري (١ : ٤١٢) .

(٣) روى الحديث في اللسان برواية : « بيد أنى » . وقال : « وشبه بعضهم من أجل أنى » .

(٤) في اللسان : « ملح ذرأتي وذرأتي : شديد البياض ، بتحريك الراء وتسكينها ، والتثنية أجود . وهو مأخوذ من الذرأة - بفتح الراء - بفتح الراء . ولا تقل أنقراني » . وانظر تذكرة داود الأنطاكي حيث فصل ضروب الملح ، فجعل الأسود نفطياً ، والأحمر هتدياً ، والأبيض ذرانياً ، وما بين البياض والسواد مرأ .

(٥) الأصل في ذلك قولهم : « لم يقتلوا منهم صرفاً ولا عدلاً » أي لم يأخذوا منهم دية ، ولم يقتلوا بقتيلهم رجلاً واحداً ، أي طلبوا منهم أكثر من ذلك .

أخبرنا محمد، ثنا أبو العباس قال، وحديثي ابن قادم^(١) قال : كتب فلان إلى المأمون كتاباً فيه : « وهذا المال مالا من حالي كذا » . فكتب إليه : أنكتابني بكتائب يلحن في كلامه ؟ فقال : ما لحنْتُ ، وما هو إلا صواب . قال ابن قادم : فدعاني المأمون ، فلما أردت الدخول عليه قال لي : ما تقول لأمر المؤمنين إذا سألك ؟ قال : قلت : أقول له : الوجه ما قال أمير المؤمنين ، وهذا جائز .

قال : فلما دخلتُ قال لي : ما تقول في هذا الحرف ؟ قال : فقلت : الرفع أوجه ، والنصب جائز . قال : فقال لي : مر ، كل شيء عندكم جائز ! ثم التفت إلى ذلك فقال : لا تكتبنَّ إلى كتاباً حتى تعرضه . وقال : جمع ثلَّة : يُدَلُّ بالكسر^(٢) وهي القطعة من الغنم .

[١٥]

وقال : بَدْرَةٌ وَبَدْرٌ ، وَضَيْعَةٌ وَضَيْعٌ^(٣) . شاذٌّ . وقال أبو العباس في قوله عز وجل : (فَإِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ . مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ) : أي لا تقدرون أن تفتنوا إلا من قُدِّرَتْ له النار .

سئل أبو العباس ثعلبٌ : أنت طالقٌ شهراً إلا هذا اليوم ؟ وقال : اليوم لا تطلق ، وبعده تطلق . فلو قال في موضع إلا ، غير ، لكان المعنى واحداً . (الكهف والرقيم) قال : الرقيم : اللوح المكتوب فيه أنسابه وأنساب أبيه . (وَحَنَانًا مِنْ لَدُنَّا) أي : رحمة .

(١) هو أبو عبد الله محمد - ويقل أحمد - بن عبد الله بن قادم النحوي الكوفي . وهو أستاذ ثعلب ، وكان يعلم المتر قبل الخلافة ، وكان المتر قد حقد عليه عنف تأديبه ، فلما أرسل إليه يستدعيه عقب توليه الخلافة خشي منه وخرج من منزله ولم يعد إليه ، وكان ذلك في سنة ٢٥١ . وله من الكتب كتاب غريب الحديث ، الكافي في النحو . انظر إنباه الرواة ، مصورة دار الكتب ، وبنية الرواة .

(٢) في الأصل : « بالفتح » تحريف . وهو نظير بدرة وبدر ، وضيمة وضيع .

(٣) في الأصل : « وضياح » وبه يفوت الاستشهاد . إذ أن الجمع على ضياح غير نادر .

وقال أبو العباس في قوله عز وجل : (لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ) قال : القراء يقول : لا يحب الله أن يجهر بالسُّوء من القول إِلَّا المظلوم . قال : وردوه عليه .

والقول فيه أن : « إِلَّا مَنْ » استثناء ، مثل : (فَإِنَّهُمْ عُلُوٌّ لِي إِلَّا رَبُّ الْعَالَمِينَ) ، قال : أي فإنه ليس علوًا لي .

أخبرنا محمد ، ثنا أبو العباس ، ثنا الأثرم ^(١) ، قال : قال ابن إدريس : سمعت حمزة بن عبد الله بن عتبة وهو واقف على محمدين قيس الأسدي ينشد ^(٢) :

كفأك بشيرٌ إذ رآك بحجة كليل اللسان ما تُجرُّ وما تُخْلِ [١٦]
تلاوذ بالآبواب مني مخافة حلامة والإحتارُ شرٌّ من البُخلِ ^(٣)
فلولا اتقاء الله قلتُ مقالةً تسير بها الركبانُ أبردها يَخْلِ ٧
بها تُنفَضُ الأحلاسُ في كلِّ منزلٍ وينغي الكرى عنه بها صاحبُ الرُحْلِ
أين لي ، فكنن مني أو أبغ صاحباً كمثلك لئنئى مُبغ صاحباً مثلي
ولا يَلْبِثُ الأصحابُ أن يتفرَّقوا إذا لم يُزَوَّجْ رُوحُ شَكْلٍ إلى شَكْلٍ ^(٤)
ولا داخلاً ذو الظنِّ ببقى فَيُبْتَغَى للنسأ ولا تمشى إلى بيته رجلى
قليلٌ إخواني لا يَنَالُ مَوَدَّتِي من الناسِ إِلَّا مسلمٌ كاملُ العقلِ

أخبرنا محمد قال ثنا أبو العباس ، ثنا الأثرم قال : حدثني ابن إدريس ^(٥) [١٧]

(١) هو أبو الحسن الأثرم عل بن المنيرة صاحب النحو والفريغ والفة . سمع أبا عبيدة والأصمى ، ومه الزبير بن بكار ، وابن مكرم . وكان أول أمره يورق لإسماعيل بن صبيح . توفي سنة ٢٣٢ انظر بغية الوعاة ٣٥٥ .

(٢) روى ابن تقي في عيون الأخبار (٣ : ٧ - ٨) الآيات ٥ ، ٨ ، ٦ مشوبة إلى عبيد الله بن عبد الله بن حبة يقول لمصر بن عبد العزيز .

(٣) الإحتار : قلة العلم وقلة الخير ، يقال احتار الرجل إحطاراً .

(٤) في عيون الأخبار : « إذا لم يُولَف » .

(٥) هو عبد الله بن إدريس بن يزيد اللخمي ، ويكنى أبا محمد . ولد سنة ١٢٥ وتوفي بالكوفة سنة ١٩٢ الماروف ٢٢٣ وتاريخ بغداد (٩ : ٤١٥ - ٤٢١) .

حدثنا ابن أبي الزناد^(١) ، والقاسم بن معن قالا : قال عبيد الله بن عبد الله ابن عتبة^(٢) في رجلين يعاتبهما مرًا به ، وهو أعمى ، فلم يسلمًا عليه^(٣) :
 ألا أبلغا عنِّي عِرَالَكْ بْنَ مالِك ولا تَدْعَا أَنْ تَفْنِيسَا بَأبَى بَكْرِ
 لقد جَعَلْتَ تَبْلُو شَوَاكُلْ مِنْكَمَا كَانَكُمَا فِي مُوَقْرَانِ مِنَ الصَّخْرِ^(٤)
 وطلوعُنا بِي ذَاعِكَا ذَا مَعَاكَ لِعَمْرِي لَقَدْ أَرَزَى وَمَا مِثْلُهُ يُزْرَى^(٥)
 فلولَا اتِّقَاءُ اللَّهِ بِقِيَايَ فِيكُمَا لَلْمُنْكَمَا لَوْمًا أَحَرُّ مِنَ الْجَمْرِ
 [١١] فَمَسَا تَرَابَ الْأَرْضِ مِنْهَا خُلُقْتُمَا وفيهَا الْمَعَادُ وَالْمَصِيرُ إِلَى الْحَشْرِ
 وَلَا تَأْتَفَسَا أَنْ تَسْأَلَا وَتَسَلَّمَا فَمَا حُثِّيَ الْإِنْسَانُ شَرًّا مِنَ الْكَبِيرِ
 وَلَوْ شِئْتُ أَدْلَى فِيكُمَا غَيْرَ وَاحِدٍ عَلَانِيَةً أَوْ قَالَ عِنْدِي فِي السِّرِّ^(٦)
 فَإِنْ أَنَا لَمْ أَمْرُ وَلَمْ أَنَّهُ عَنْكُمَا نَضَاحَكْتُ حَتَّى يَسْتَلِجَ وَيَسْتَشْرِى^(٧)
 وَيُرَوِّى : ضَحَكَتْ لَهُ حَتَّى يَلْجُ وَيَسْتَشْرِى

(١) هو عبد الرحمن بن أبي الزناد ، ولحقه خروج المدينة ، وقدم بغداد في حاجة له فسمع منه البغداديون . قالوا : ما حدث بالمدينة أصح مما حدث ببغداد . وأبو الزناد لقب أبيه ، واسمه عبد الله ابن ذكوان . توفي ببغداد سنة ١٧٤ . انظر تاريخ بغداد (١٠ : ٢٢٨ - ٢٣١) والمعارف ٢٠٤ - ٢٠٥ .

(٢) هو عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود . وفاته سنة ٩٨ . التهذيب .

(٣) انظر قصة الشعر في أمالي المرتضى (٢ : ٦٠) ، وروايته عند المرتضى والملاحظ في الحيوان (١ : ١٤ - ١٥) .

(٤) الشواكل : التواشي ؛ وشاكلة كل شيء : جانبه . والبيت في اللسان (٧ : ١٥٢) .
 (٥) اللعائك : الأحق الأرعن . وهذا البيت استشهد في اللسان (١٢ : ٣٠٧ ، ٣٨٠)
 وهو هناك محرف . والمعاك ، بالفصح : الحماقة وزنا ومعنى . وفي الأصل : « وطلوعنا » صوابه في أمالي المرتضى ، وفيه وفي الأمالي : « أوري وما مثله يوري » ، والوجه ما أثبت .

(٦) أدلى فيه : قال فيه قولاً قبيحاً . وهذا البيت استشهد في اللسان (١٨ : ٢٩٢) .
 وفي الأصل : « إذ لا قاكَا » صوابه في أمالي المرتضى واللسان .

(٧) يستلج : يشبك ، كما في اللسان (٣ : ١٧٧) عند الاستشهاد به . والبيت وسابق في رسائل الملاحظ (١ : ١٦٩) .

أخبرنا محمد ، قال وثنا أبو العباس ، ثنا الزبير ، قال : حدثني خالي إبراهيم بن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق ، ويحيى ابن محمد بن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق ، قال : ثنا عثمان بن عمر بن موسى المَعْمَرِي ، عن الزُّهْرِي قال : دخل عُرْوَةُ بن الزبير ، وعبيد الله بن عتبة بن مسعود ، على عمر بن عبد العزيز وهو يومئذ أمير المدينة ، فجرى بينهم الحديث ، حتى قال عُرْوَةُ في شيء جرى من ذكر عائشة وابن الزبير : سمعتُ عائشة رضوان الله عليها تقول : ما أحببت أحداً حتى عبد الله بن الزبير ، لا أعني رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولا أبوي. **أ** فقال لي عمر : إنكم لتنتحلون عائشة لابن الزبير انتحالاً من لا يرى لأحد معه فيها نصيباً. قال عروة : لقد كان عبد الله منها بحيث وضعت الرِّحْمَ والمودة التي لا يشرك أحداً منهما عند صاحبه فيها أحداً^(١) . فقال له عمر : كلبت. فقال له عروة : هذا - يعني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة - يعلم أنني غير كاذب ، وإن أكلب الكاذبين ، لَمَن كَذَبَ الصادقين. فسكت عبيد الله ولم يدخل بينهما بشيء. فغضب عمر بن عبد العزيز ، فأقف بهما وقال : اخرجوا عني . ثم لم يلبث أن بعث إلى عبيد الله بن عبد الله رسولاً يدعو لبعض ما كان يأتيه له ، فكتب إليه عبيد الله :

لَعَمْرُ ابْنِ لَيْلَى وَابْنِ مِرْوَانَ إِنَّهُ لَمُرَوَّانٌ أَدَاهُ أَبٌ غَيْرُ زَمَلٍ
لَوْ أَنَّهُمْ عَمَّا وَجَدُوا وَوَالِدًا تَلَسُّوا فَسَنُوا مَسْنَةَ الْمُتَعَطِّلِ
عَلَرْتُ أَبَا حَفْصٍ بَأَنَّ كَانَ وَاحِدًا مِنَ الْقَوْمِ يَهْدِي هَدْيَهُمْ لَيْسَ يَأْتِي
وَلَكِنَّهُمْ فَاتُوا وَجِثَتْ مَصْلَبًا تَقَرَّبَ لِثَرِّ السَّابِقِ الْمُتَهَمِلِ
زَعُمْتُ فَإِنْ تَلَحَّيْتُ فَضِيْنٌ مُبَرَّرٌ جَوَادٌ ، وَإِنْ تُسَبِّقْ فَتَفْسَكْ أَهْوَلُ^(٢)

(١) فيها ، أي في المكانة . وفي الأصل : « لا يشرك أحد منهما صاحبه فيها أحداً » وتصحيح العبارة وإكمالها من الألفاظ (٨ : ٩٠) حيث وردت القصة .

(٢) النص ، بالكسر : الشيء النفيس المفضون به . وهذه الرواية تتطابق رواية الألسان =

فما لك بالسلطان أن تحمل القلدي جفون عيون بالقلدي لم تُكحل
وما الحق أن تهوى فتشغف بالذي هويت إذا ما كان ليس بأجل
أبى الله والإسلام أن ترأى الخنا نفوس رجال بالخنا لم تُذل^(١)
[٢٠] قال أبو العباس : وفي الحديث : « أن شيعة الدجال جواربهم طوال ،
وخفافهم مُرطمة » ، أى لها مناقير .

وأنشد :

يا أم عمرو بيئى : لا ، أو نعم أو اضرى ، فراحه من صرم
قلت لها : بيئى ، فقالت : لا جرم إن الفراق اليوم ، واليوم ظلم^(٢)
قال أبو العباس : الغدن ، الاسترخاء^(٣) .

أخبرنا محمد ثنا أبو العباس . ثنا عمر بن شبة ، قال ، حدثني ابن
عائشة ، قال : سمعت أبي يذكر قال : كان عمران بن موسى بن طلحة
يجالس أباه ، وكان يحبه ، فأودعه رجلٌ ودية . قال : ثم غاب فقدم وقد
ترك عمرانُ مجالسة أبيه ، فقال لموسى : لئن أودعتُ ابنك ودية ، وهو
لازمك ثم تركك ولزم الصيد ، وقد خفتُ على وبيعتي . قال : أَلقيته ؟
قال : لا . قال : فالقه . فلقية ، فقال : أتعرفني ؟ قال : نعم ، أَلستَ
صاحبَ المال الذي أودعتنا ؟ قال : بلى . قال : فهو لك فخذه . وأعلم

(١٣ : ٥١١) . وفي الأغاني : « سن » بالهمز ، قال : « قال الزبير بن خزيمة وحده : الضن
والضن : الولد » يعنى يفتح الضاد وكسرها . أعول ، في اللسان : « أراد فعل نفسك أعول ، فحلف
وأوصل » . وأعول : رفع صوته بالبكاء والصياح . وروايته الأغاني : « نفسك فاعل » .

(١) في الأغاني : « لم توكل » .

(٢) يقال قدم فلان واليوم ظلم ، أى قدم حقاً . وقيل معناه في البيت : اليوم ظلمنا . والآيات
في اللسان (جرم ٣٦١) برواية أخرى عن ثعلب .

(٣) منه قول التلاخ ، كما في اللسان (غدن) :

ولم تقصع أولادها من البنين ولم تصبه نسة على غدن

أباه فَنَحَلَهُ الْقُطْقُطَانَةَ^(١) ، من سواد الكوفة . فابتاعها منه موسى بن عيسى
بتسعين ألف دينار . قال أبي : فَأَخْبَرْنَا الْقَاسِمَ بْنَ مُحَمَّدٍ مِنْ وَلَدِ زَكَرِيَّا بْنِ
طَلْحَةَ قَالَ ، قَالَ لِي أَبُو جَعْفَرٍ : مَا أَرَى صَاحِبَكُمْ إِلَّا وَقَدْ غَبِنَ صَاحِبُنَا .
قلت : كَلَّا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ .

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ ، قَالَ ، وَأَنْبَأَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ قَالَ ، وَحَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ شُبَّةَ ،
عَنْ ابْنِ عَائِشَةَ قَالَ : وَعَاتِبَ جَنَاحًا يَزِيدُ بْنُ طَلْحَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خُلْفٍ ،
فِي دَيْنٍ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ :

فَإِنْ يَكُ يَا جَنَاحُ عَلَى دَيْنٍ فَعَمْرَأَنُ بْنُ مُوسَى يَسْتَدِينُ^(٢)
وَلَمْ يُعْلِمِكَ إِمَّا كُنْتَ فِينَا نَبِيذُ التَّمْرِ وَاللَّحْمِ السَّمِينِ^(٣)
قَالَ ابْنُ عَائِشَةَ : قَالَ لِي الْأَصْمَعِيُّ ، وَنَحْنُ بِالرَّقَّةِ : مَنْ عَثَانَ بْنُ مُوسَى
الَّذِي يُقَالُ لَهُ :

• فَعَثَانَ بْنُ مُوسَى يَسْتَدِينُ • ؟

قال : قلت له : «عمران» . وأخطأ الأصمعي في هذا .

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ ، ثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ ، قَالَ وَحَدَّثَنِي ابْنُ عَائِشَةَ سَمِعْتُ أَبِي
قَالَ : لَمَّا أَنْشَدَ ابْنُ الرِّقْيَاتِ عَيْدَ الْمَلِكِ :

يَعْتَقِدُ التَّاجَ فَوْقَ مَفْرِقِهِ عَلَى جَبِينٍ كَأَنَّهُ الذَّهَبُ^(٤)

وقال : أَمَّا ابْنُ الزُّبَيْرِ فَيَقُولُ - يَعْنِي لَهُ :

إِنَّمَا مُصْعَبٌ شَهَابٌ مِنْ اللَّهِ تَجَلَّتْ عَنْ وَجْهِهِ الظُّلُمَاءُ

(١) القُطْقُطَانَةُ ، بضم القافين : موضع قرب الكوفة من جهة البرية بالطف ، كان به صحن
النَّهْجَانِ بْنِ الْمُنْتَرِ . يَتَقَوَّى .

(٢) هو عمران بن موسى بن طلحة بن عبيد الله . انظر الأغانى (١٣ : ١٢٤) والمعارف
١٠٢ . وكان من الأحنفاء الأجواد . والبيت يدون نسبة في اللسان (دين) .

(٣) يقال أكلته الشيء ، إذا لم أجده .

(٤) وكذا عن ثعلب في اللسان . وقال : «عقد التاج فوق رأسه واعتقه : عصبه به» .
ويرى : «يأثلق التاج» و «يستدل» و «يخصب» . انظر ديوانه ٧١ .

ويقول لى : * على جبين كآته الذهب *

أخبرنا محمد ثنا أبو العباس ، قال سمعتُ عمر بن شبة ، عن ابن عائشة ، قال : سمعت بعض القرشيين يقول : نظر عبدُ الرحمن بن الضحاك إلى بعض بنى مروان يجر ثيابه فقال : أما والله لو رأيتَ أباك رأيتَه مشمراً . قال : فما عنك من التسمير ؟ قال : لا شيء ، إلا بيتُ قاله الشاعر ، نسجه لأبيك :

قصير الثياب فأحش عند بيته وشر قريش في قريش مركباً^(١)
أخبرنا محمد ، حدثنا أبو العباس ، ثنا عمر بن شبة قال : وثنا ابن عائشة ، قال سمعتُ أبي يذكر قال : كان عبد الملك فاسد الفم ، فعض فاحة فألقاها إلى امرأة من نسائه ، فأخذت سكيناً فاجتلفت ما عاب منها^(٢) . فقال : ما تصنعين ؟ قالت : أمطت الأذى عنها .

[٢٣]

أخبرنا محمد قال ، وأخبرنا أبو العباس قال ، وأنبأنا ابن عائشة قال : كان لداود عليه السلام صوتٌ يُطرب المخموم ، ويُسلى الثكل ، وتُصغى له الوحش ، حتى يؤخذ بأعناقها وما تشعر .

أخبرنا محمد قال ، وأنبأنا أبو العباس ثنا ابن عائشة ، ثنا سعيد بن عامر ، قال : وشم داود عليه السلام خطيئته في كفه ، فما رفع فيها طعاماً حتى يشوبه بدموعه .
أخبرنا محمد قال : وثنا أبو العباس ، ثنا ابن عائشة قال : : حدثني العجلى قال : قال رجلٌ لعبد الله بن عثمان بن عمر التيمي أخى عمر بن عثمان : ما فعل مالككم بموضع كذا وكذا ؟ قال : ولم ؟ قال : أما سمعت قول الشاعر :
وقد تُخرج الحاجات يا أم مالك كرائم من رب بهن ضنين^(٣)

(١) المركب : الأصل ولنبث . (٢) جلف الشيء واجلفه : قشره .

(٣) تمثل هذا البيت في قصة أخرى رواها ابن قتيبة في عيون الأخبار (٢ : ٢٣٧) ، وثلاثة رواها القائل في الأمال (٣ : ١٩٠) . ورواية عيون الأخبار البيت : « وقد تزعج » .

أخبرنا محمد، ثنا أبو العباس، ثنا ابن عائشة قال، حدثني سلمة بن شعيب قال: أتى عمر بن الخطاب رضوان الله عليه بمال، فقام إليه عبد الرحمن ابن عوف رضوان الله عليه فقال: يا أمير المؤمنين، لو حبست هذا المال في بيت المال، لثابتة تكون، أو أمر يحدث؟ فقال: كلمة ما غره^(١) بها إلا شيطان، لقأني الله حجتها، ووقاني فتنها. أعصى الله العام وفي قابل أعد لهم تقوى الله عز وجل!! قال الله تعالى: (وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ)، ولتكونن فتنة على من يكون بعدى. [٢٤]

قال أبو العباس، يقال: أخذت مشواً، ومشياً، يريد: دواء يُمشي^(٢). الدراية^(٣): اسم للخمر.

١١

معنى: لا حول ولا قوة إلا بالله، أي: لا تحول من معصية الله إلى طاعته إلا به وبقوته. قال: ومنه أخذ أبو نواس ذلك الشيطان^(٤).

وأنشد لأبي نواس:

كأنما رجلها قفأ يدها رجل غلام تهوى بذيبي^(٥)
ثم قال لي: أي لا تدخل رجلاها يديها، تتبعها في السير.
وأنشد له: • وأوقه للطير في أرجائها •

(١) هذه الكلمة غير واضحة تمام الوضوح في الأصل.

(٢) أمشاه الدواء: حله على المشى والتردد إلى الغلاء.

(٣) في الأصل «الدباية» ولم ترد هذه التسمية فيما لدى من المراجع. وإنما هي الدراية. قال ابن مقبل:

سقتني بصبياء درياقة متى ما تلين عظامي تلن

انظر اللسان (دوق). وفي المختصر (١١: ٧٣):

ودراية حراء يسمى بكأسها طيك من الفزان غر متوم

(٤) كلما وردت هذه العبارة بمتبوعة.

(٥) الذبيق، كنور: لمة من لهم. انظر القاموس. ورواية الديوان ص ٩٠:

«رجل وليد يلهو بذبيق». وقيل البيت:

وسبب قد علوت طامسه بنقطة فوقة من الفرق

قال : الأوقه : الموضع الذى يقع فيه الطير^(١).

[٢٥] قال أبو العباس : ويروى عَن النبي صلى الله عليه وسلم أَنَّهُ قال :
« لا تقومُ السَّاعةُ حَتَّى تُخْتَمَ الأَيْدَى » قال : أى حَتَّى تَمْتَنَعَ من العَطِيَّة .
الكُهْناءُ ، كانوا فى الجاهلية يقولون : إن الشياطين كانت تأتِيهم .
والعراف : الذى يزجر الطير .

المُهْطِع : الذى يرفع رأسه فى دُلّ .

وقال أبو العباس : ما بعد « إنما » استئناف . إنما زيد قائم . وما بعد
« أن » استئناف ، مثل : ظننت أن زيد قائم .

(إنَّ كِتَابَ الْأَنْبِيَاءِ لَفِي عِلْيَيْنَ . وَمَا أَزْكَاكَ مَا عِلْيُون) قال : كل
جمع لا عدد له يجمع بالواو والتون - يعنى مجهول الواحد .
(مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا) أى : لَا تَخْشَوْنَ اللَّهَ عَظَمَةً .

ويقال : حَصِرَ لسانُه^(٢) ، إذا لم يَبِينِ الكلام ، وَحَصِرَ بصرُه ، إذا لم
يُبْصِر^(٣) ، وكذلك سائر الأشياء .

قوله عز وجل : (فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ) قال : فيومئذ مُرَافِعٌ فذلك^(٤)
(ويوم عسير) ترجمة يومئذ .

[٢٦] أخبرنا محمد قال : وثنا أبو العباس قال : حدثنى عمر بن شبة ، قال

(١) فى اللسان : الأوقه : هِطَة يَجْمَعُ فِيهَا الْمَاءُ .

(٢) حَصِرَ حَصْرًا ، مثل تَبَّ تَبًّا : حَى فى مَنطِقِهِ ولم يَقْدِرْ عَلَى الْكَلَامِ . وفى الأصل :
« حَصْرٌ » ، تحريف لا وجه له .

(٣) يقال حَصِرَ ، يحصر ، من بَالَى تَبَّ وَضُرِبَ .

(٤) مرافعه ، أى خيره ، بناء على المذهب القائل بأن المبدأ والخبر توافعا ، أى رفع كل
منهما صاحبه ، وهو مذهب الكوفيين .

أخبرني أبو سلمة قال أخبرني ابن زَيْنَج^(١) راوية ابن هرمة ، قال : أصابت ابن هرمة أزمه ، فقال لي في يوم حار : اذهب فتكأر لي حمارين^(٢) إلى ستة أميال . ولم يسم موضعاً ، فركب واحداً وركبت واحداً ، ثم سرنا حتى انتهينا إلى قصور حسن بن زيد ببطحاء ابن أزر ، فدخلنا مسجده ، فلما زالت الشمس خرج علينا مشتملاً على قميصه ، فقال لمولى له : أذن . ثم لم يكلمنا كلمة ، ثم قال له : أمم . فأقام ، فصلى بنا ثم أقبل على ابن هرمة فقال : مرحباً بك أبا سحاق ، حاجتك . قال : نعم ، بأبي أنت وأمي ! أبيات قلتها - وقد كان عبد الله بن حسن ، وحسن ، وإبراهيم ، بنو حسن بن حسن ، وعدوه شيتاً فأخلفوه - فقال : هاتها . فأنشد :

أما بنو هاشم حول فقد قرعوا نبي الصياب التي جمعت في قرني^(٣)
فما بركب منهم من أعابيه إلا عوائد أرجوهن من حسن
الله أعطاك فضلاً من عطيته على هن ، وهن فيما مضى وهن

قال : حاجتك ! قال : لابن أبي مضرس على خمسون ومائة دينار . قال : [٢٧]
فقال لمولى له : أيا هيتم ، اركب هذه البغلة فائتني بابن أبي مضرس
وذكر حقّه . قال : فما صلينا العصر حتى جاء به . فقال : مرحباً بك يا ابن
أبي مضرس ، أملك ذكر حق على ابن هرمة ؟ فقال : نعم . قال : فامحه .
قال : فمحاها . ثم قال : يا هيتم ، يع ابن أبي مضرس من تمر

(١) في الأصل : « ابن زينج » صوابه من القاموس ، قال : « ابن زينج كسفعج : راوية ابن هرمة » ، وقد جاء على الصواب الذي أثبت في الخزانة (٣ : ٢٥٩) حيث نقل من ثعلب . وفي الأغاني (٤ : ١٠٥) : « ابن ربيع » ، تحريف كذلك .

(٢) يقال أكثر وتكأريت وتكأريت ، بمعنى ، كما في اللسان .

(٣) الصياب : جمع صائب ، كصاحب وصحاب . وفي قول أبي ذؤيب :

إذا نهضت فيه تصعد نفرها كنز الفلاة مسخر صياها

والقرن ، بالتحريك : الجملة من جلود تكون مشقوقة ثم تنزرو ، وإنما تشق لتصل الريح إلى الريش فلا يفسد .

الخانقين^(١) بمائة وخمسين ديناراً ، وزده في كل دينار ربع دينار ، وكل لابن
 هرمة بخمسين ومائة دينار تمراً ، وكل لابن زينج^(٢) بثلاثين ديناراً تمراً .
 قال : فانصرفنا من عنده ، فلقبه محمد بن عبد الله بن حسن بالسّيالة^(٣)
 وقد بلغه الشعر ، فغضب لأبيه وعمومه . فقال : يا ماص فعل أمه^(٤) ،
 أنت القائل :

• على هنٍ وهنٍ فيا مضى وهنٍ •

قال : لا والله بأبي ، ولكن الذي أقول لك :

لا والذي أنت منه نعمة سلّقتُ نرجو عواقبها في آخر الزمن
 لقد أبيتُ بأمر ما عمدتُ له ولا نعمله قولي ولا سنّني^(٥)
 [٢٨] فكيف أمشي مع الأقوام مُتعدّلاً وقد رُميتُ براء العود بالأبن^(٦)
 ما غيرت وجهه أم مهجّنة إذا القتّام تَغشى أوجه الهُجّري
 قال : وأمّ الحسن أم ولد .

١٣ أخبرنا محمد ، ثنا أبو العباس ، قال حدثني عمر بن شبة ، قال :
 حدثني أبو سلمة ، قال أخبرني محمد بن معن الغفاري ، قال : أخبرني خالد
 القسري ، قال : لما خرج محمد بن عبد الله بالمدينة وأنا في حبس ابن حيّان ،

(١) الخانقان : موضع بالمدينة . وقد فسره في النشرة الأولى بأنه بلدة بالسواد . وإصلاح
 هذا الخطاً للأستاذ مصطفى جواد .

(٢) في الأصل : « ابن زينج » . وانظر ما مضى في ص ٢٦ .

(٣) السّيالة ، كساية : قرية جامعة ، بينها وبين المدينة تسعة وعشرون ميلاً في الطريق
 منها إلى مكة . والسّيالة لولد حسن بن علي . انظر معجم ما استعجم .

(٤) في الأغاني (٤ : ١٠٥) : « بظر أمه » ، وما هنا كناية يستعملونها . وفي الأصل :
 « نعل » محرف .

(٥) أين الرّيل : ربما بفتح وقطفه يسو . وفي الأغاني : « أتيت » وتصحح بالبناء المفعول .

(٦) الأبن : جمع أبنة ، وهو الوصمة والعيوب ، وأصلها من الأبن ، أي العقد تكون في
 القصى تقسدها وتغاب بها .

أطلقني ، فلما سمعتُ دعوته التي دعا إليها على المنبر قلت : هذه دعوة حق ،
والله لأبليغ الله فيها . فقلت : يا أمير المؤمنين ، إنك قد خرجت بهذا البلد ، والله
لو قد وقفت على نقب من أنقابه^(١) مات أهله جوعاً وعطشاً ، فانهض معي ؛
فإنما هي عشر ليالٍ حتى أضربه بمائة ألف سيف . فأبى علي . قال :
فإنني لعنده يوماً إذ قال : ما وجدنا من حرّ المتاع شيئاً أجود من شيء وجدنا
عند عمران بن أبي فروة خنّ أبي الخصيب^(٢) - وكان انتهبه - قال : قلت :
ألا أراك قد أبصرت حرّ المتاع ، قال : فكتبت إلى جعفر^(٣) فلخبرته بقلّة من
معه . قال : فعطف عليّ فحبسني ، حتى أطلقني عيسى بن موسى بعد قتله [٢٩]
محمداً ، ودخوله المدينة .

قال : وأنشد ابن الأعرابي ، أبو السّمح :

ثلاثة أبيات فبيتٌ أجبه ، وبينان ليمسا من هواي ولا شكلي^(٤)
ألا أيها البيت الذي حيلَ ثُونه بنا أنت من بيت ، وأهلك من أهل
بنا أنت من بيت دخولك طيبٌ ومثواك لو يُسطاع بالبارد السهل^(٥)

قال أبو العباس : فأنشدني ابن الأعرابي :

ثلاثة أحباب : فحبٌ علاقه وحبٌ تيمّلاق ، وحبٌ هو القتلُ

(١) النقب ، بالفتح والضم : الطريق .

(٢) لعله «مرزوق» المكنى بأبي الخصيب ، كان من رجال أبي العباس السفاح . انظر الأغاني (١٨ : ١٤٣) .

(٣) هو أبو جعفر المنصور ، وكان محمد بن عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب قد خرج عليه ، فليتين بقيتا من جمادى الآخرة سنة ١٤٥ ، فوجه إليه عيسى بن موسى في أريمة آلاف ، فالتقوا بظاهر المدينة ، فقتل محمد في حدة من كان معه ، في شهر رمضان من تلك السنة .

(٤) في الأصل : « ثلاثة أحباب » ، صوابه من الأغاني (٢٠ : ٦) وكتاب إعراب ثلاثين سورة من القرآن لابن خالويه ص ٨١ .

(٥) الثرى : موضع الإقامة . وفي الأصل : « وسراك » . وفي الأغاني : « وظلك » . وقد زاد الباء في الخبر الموجب ، وهو قليل ، كما في المنى .

قال ، فقلت : فزنتى ثانياً . قال : هو يقيم .

وأنشد^(١) :

وكتيبة لبستها بكتيبة كالثائر الحيرانِ أشرق للندى^(٢)

قال : أراد الجراد . وقوله : « أشرق للندى » من أجل الندى . ويقال للندى . [٣٠]

مجلس

أخبرنا محمد بن الحسن ، قال وثنا أبو العباس ، ثنا عمر بن شبة ، قال : حدثني أبوسعيد الثعلبي ثنا عبيد بن الوسيم ، عن أبي رافع^(٣) ، قال : كنت ألاعب الحسن أو الحسين ، عليهما السلام ، بالمداحي^(٤) فإذا أصابت مدحاً قال : أترضى أن تركب بضعة من رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فإذا أصابت مذحاً ، قلت : لا أحملك كما لم تحملني . فيقول : أما ترضى أن تحمل بضعة من رسول الله ؟ فأحمله . ١٤

أخبرنا محمد ، ثنا أبو العباس ، حدثني عمر بن شبة قال : حدثني سعيد بن عامر ، عن جويرية بن أسماء ، عن إسماعيل بن أبي حكيم قال : كنت عند عمر بن عبد العزيز ، والبريد الذي جاءه من قسطنطينية يحدثه ،

(١) انظر الحيوان (٥ : ٥٥٣) .

(٢) شبه الكتيبة بالجراد في كثرتها . أشرق : دخل في الشروق ، وهو ضوء الشمس . وبه فسر قولهم : « أشرق ثير ، كذا نغير » . وفي الحيوان : « أشرف » ، وفسره بقوله : « ألق على شرف » . (٣) أبو رافع ، مولى رسول الله . اختلف في اسمه ، يذكرون له عشرة أسماء . كان مولى العباس فوجهه ثني صلى الله عليه وسلم فأعتقه لما بشره بإسلام العباس . توفي في خلافة علي . انظر الإصابة ٣٩١ من باب الكنى .

(٤) المداحي : جمع مدحاة ، بكسر أوله ، وهي أحجار أمثال القرصة ، كانوا يحفرون حفرة ويدعون فيها بتلك الأحجار ، فإن وقع الحجر فيها غلب صاحبها ، وإن لم يقع غلب . وقد روى صاحب اللسان الخبر في (١٨ : ٢٧٦) .

قال : بينا أنا أسير على بغلي في مدينة القسطنطينية إذ سمعتُ غناءً لم أسمع غناء قط. أحسن منه ، فوالله ما أدري أكذلك هو أم لغربة العربيّة في تلك البلاد ؟ فإذا رجلٌ في غرفة ، درجة تلك الغرفة في الطّريق ، فنزلتُ عن بغلي فأوثقتها ، ثم صعدتُ الدّرجة فقامت على باب الغرفة ، فإذا رجلٌ مستلقٍ على قفاه ، واضعٌ إحدى رجليه على الأخرى ، وإذا هو يغنى ببيتين من الشّعرا يزيد عليهما فإذا فرغ بكى ، فيبكي ما شاء الله ، ثم يُعيد ذينك البيتين ، ثم يعود إلى البكاء ، ففعل ذلك غير مرة ، وأنا قائمٌ على باب الغرفة ، وهو لا يراى ولا يشعر بى . والبيتان :

وكائنٌ بالبلاط. إلى المصلّى إلى أحدٍ إلى ما حازَ ريم
إلى الجمّاء من حدِّ أسيل نقيّ اللون ليس به كلوم

قال : البيت الثانى لم ينشدنيهِ سعيّد بن عمر ؛ قال قلتُ : السّلام عليك . فأتيتُهُ فقلتُ : أبشِرْ ، فقد فكّ الله عزّ وجلّ أشرك ، أنا بريدُ أمير المؤمنين عمّر إلى الطاغية في فداء الأسارى . فإذا هو رجلٌ من قریش ، وكان أسير فسأله فعرفوا منزلته ، فدعوه إلى النصرانيّة فننصر وزوجوه امرأةً منهم ، قال البريد : فقال لى : ويحك ! فكيف بعبادة الصّليب ، وشرب الخمر ، وأكل لحم الخنزير ؟ فقلتُ : سبحان الله ! ما تقرأ القرآن : (إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ) . فأعاد على : فكيف بعبادة الصليب ، وأعاد كلامه الأوّل لإعادة غير مرّة . قال : فرجع الرجل [٣٢] يليه وقال : اللهم اجنّبني هذا واكفّنى شرّه . قال : فما زلتُ راجياً للدعوة ١٥
عمر . قال جويرية : وقد رأيت أخاه بالمدينة .

(١) البلاط : موضع بالمدينة مبلط بالحجارة بين مسجد رسول الله وبين سوق المدينة . والمصل : موضع يمينه في عتيق المدينة . وأحد : جبل بينه وبين المدينة قرابة ميل في شمالها ، وعنده كانت الغزوة المشهورة . ودم : واد لمدينة قرب المدينة .

(٢) الجماء : جيبيل من المدينة على ثلاثة أميال من ناحية العتيق إلى الجرف .

أخبرنا محمد ، ثنا أبو العباس قال : وحَدَّثني محمد بن سلام قال : زعم
يونسُ بنُ حبيبٍ قال^(١) : صنع رجلٌ لأعرابيٍّ ثريدةً ثم قال له : لا تَصْغَمها
ولا تشرمها ، ولا تَقْرعها . قال : من أين أكل لا أبا لك ؟
تَصْغَمها : تأكل من أعلاها . وتشرمها : تحرقها . وتقرعها : تأكل من أسفلها .
قال أبو العباس : وفي غير هذا الحديث : فمن أين أكل ؟ قال :
كل من حواجبها . أي من نواحيها^(٢) .

أخبرنا محمد ، ثنا أبو العباس ، ثنا عبد الله بن شبيب ، ثنا يحيى بن
إبراهيم قال وثنا الزبير ، عن أخيه هارون بن أبي بكر ، قال وقال عبد الله
ابن شبيب : ولقيتُ هارونَ فحدَّثني به عن سليمان بن محمد بن يحيى بن
عروة عن أبيه عن عمِّه عبد الله بن عروة قال : أقحمت السنةُ نابغةَ
بني جَعْلَةَ ، فدخل على ابن الزبير في المسجد الحرام ثم أنشدته :

حَكَيْتَ لَنَا الصُّدِيقَ لَمَّا وَلِيْتَنَا وَعُمَانَ ، وَالْفَارُوقَ ، فَارْتَا حُ مَعْدِمُ
[٣٣] وَسَوَّيْتَ بَيْنَ النَّاسِ فِي الْحَقِّ فَاسْتَوَى فَعَادَ صَبَاحًا ، حَالِكُ اللَّوْنِ أَشْحَمُ
أَتَاكَ أَبُو لَيْلَى يَجُوبُ بِهِ اللَّجَى دَجَى اللَّيْلِ جَوَابُ الْفَلَائِ عَشْمُ^(٣)
لَتَجْبُرَ مِنْهُ جَانِبًا دَعْدَعَتْ بِهِ صُرُوفُ اللَّيَالِي وَالزَّمَانُ الْمَصْمُ^(٤)

فقال له ابن الزبير : هوَّ عليك أبا ليلى ، فإنَّ الشعرَ أهونُ مسائلِكَ
عندنا . أما صُفيرةُ أموالنا فلال الزبير ، وأما عَفْوَتُهُ فإنَّ بنى أَسَدَ تَشْغَلُهَا

(١) هذا تكرار لما مضى في ص ٨ .

(٢) ويثله ما ذكر الأصمى : « أن امرأةً قلتُ إلى رجلٍ خِزَّةً أو قرصةً فجعل يأكُل
من وسطها ، فقالت له : كل من حواجبها ، أي حروفها » . والخبران يشيران بما كان لم من الأدب
في العلم . انظر للأخير السان (١ : ٢٩٠) .

(٣) العشم : الجمل القوي الشديد . والبيت من شواهد السان (١٥ : ٢٧٨) .

(٤) اللحنَة : التفريق ، وهذا البيت استشهد في السان (٩ : ٤٥٤) .

عنك^(١) ، ولكن لك في مال الله حقان ، حق برويتك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وحق ليشركتك آل الإسلام في فيثهم . ثم أدخله بيت النعم فأعطاه قلائص نسماً ، وجمالاً رحيلاً ، وأوقر له الركاب برأً وقرأً وثياباً ، فجعل التابعه يستعجل ويأكل الحب صرفاً ، قال ابن الزبير : ويع أبي ليلى لقد بلغ به الجهد . فقال التابعه : أشهدُ لسمعت رسول الله صلى الله عليه يقول : « ما وليت قريش فعلدت ، واسترحمت فرحمت ، وحللت فصدقت ، ووعدت خيراً فأنجزت ، فأتانا والنبيون فرأط لقاصفين^(٢) » .

وقال أبو العباس في قول الله عز وجل : (فَإِنْ أَحْصَرْتُمْ) قال : يكون [٢٤] من علة ويكون من علو ، ويكون من حبس . وأنشد^(٣) :

وما هجر ليلى أن تكون تباعدت عليك ، ولا أن أحصرتك شغل^(٤) ،
ولا أن تكون النفس عنها نحيحة بشىء ولا أن ترتضى ببليلى

قال : نحيحة ، وشحيحة واحد . أراد : شحيحة ببليلى . قال : والاختيار أن يقول : شحيح نحيح ، فجاء [بغير^(٥)] الإتياع . ولا يكون [بغير] الإتياع إلا قليلاً . ويقول : لم أتركها إلا لجفائها .

(١) المفوة ، بالفتح والكسر : أراد بها ما يفضل عن الثقة . والخبر في اللسان (١٩) : (٣٠٨) بلفظ : « أما صغر أموالنا فلا الزبير ، وأما طوبى فإن تبا وأسدا تشغلته عنك » . وفي الأغاني (٤ : ١٣٧) : « فإن بنى أسد بن عبد العزى تشغلها عنك وتباً معها » .

(٢) الكلام من « قريش » إلى هنا منقطع مطبوع في الأصل ، وأثبتته من الأغاني (٤ : ١٣٧) . والقراء : السابقون المتقدمون إلى الشفاعة . وفي اللسان (٩ : ٢٤١) : « أنا والتابعين فرأط القاصفين » وشر القاصفين بالمزدحمين . وروى : « لما ضمن » ، والضمن : الضامن والكفيل . وقد أتى هنا وصفاً للجمع ، كما في : « والملاكمة بعد ذلك ظهر » . وروى أيضاً « ضمن » على الجمع ، « وما روايت الأغاني » .

(٣) الشعر لابن ميادة كما في اللسان (٥ : ١٣/٢٧٠ : ٣٧٨) .

(٤) حصره الشيء وأحصره : حبسه . والشغل : جمع شغل .

(٥) بهذه التكلة يستقيم الكلام .

وَأَنشُد :

أَجَشُّ هَزِيمٍ فِي الْخَبَارِ إِذَا انْتَحَى هَوَادِي عِطْفِيهِ الْعَيْنُ مُقَرَّبُ
قال أبو بكر بن مقسم : الخبر : أرض رخوة. أجش : في صوته جُشَّة .
العَيْن : السِّبَاق^(١) ، أَى : هو يسبق في الْخَبَار . يقول : في موضع لا يجرى
فيه غيره .

[٢٥] وَأَنشُد لِلرَّاعِي مِثْلَهُ - مِثْل : « وما هجر ليلي » :

وما هجرتك حَتَّى قَلَبَ مُعْلَنَةً لَا نَاقَةَ لِي فِي هَذَا وَلَا جَمَلُ

أخبرنا محمد قال ، وثنا أبو العباس ، قال : قال أبو حِيَّة العُكَلِي : كان
رجلٌ يحبُّ بِنْتَ عَمِّ له ، فسافر مع أخيها سفرًا له ، فلما قدما استَقْبَلَهُمَا
بعضُ الحيِّ فقال : زُوِّجْتُ ليلي . فغَشِي عليه فرفعه ابنُ عمِّه ، ورشَّ عليه
ماءً ، فأفاق وهو يقول :

تَمَوْتُ عَلَى لَيْلَى خُفَاتًا وَمَا رَأَتْ لَكَ الْعَيْنُ إِسْوَارًا لِلَيْلَى وَلَا حِجَلًا^(٢)
وَلَكِنْ نَظَرَاتٍ بَعِينَ مَرِيضَةٍ أُولَاكَ اللَّوَاتِي قَدْ مَثَلْنَ بِنَا مِثْلًا^(٣)

أخبرنا محمد ، قال وثنا أبو العباس ، قال : ركب خالد بن صفوان
يومًا في أصحابٍ له ، فَأَخْلَنَتْهُمُ السَّمَاءُ وهو على حمارٍ فقال : أما علمتم أَنَّ

(١) في الأصل : « في المنان : في السباق » ، و « في » مقحمة ، وفي اللسان : « جرى
الفرس عتانا ، إذا جرى شوطًا » .

(٢) الخلفات ، بالضم : موت البينة . قال الجدي :
ولست وإن عزولاً على هالك خفاتها ولا مسهزم ذاهب العقل
والإسوار ، بالكسر : سوار المرأة ، قال المرتضى الكلابي :
بل أيها الراكب المفقئ شبيته يبي على ذات خلخال وإسوار
(٣) أُولَاكَ : أَى تلك النظرات . مثل به مثلاً ، هو من قولم مثل بالقتيل جده ، وكذلك
مثل به تمثيلاً .

قَطُوف الدابة أميرُ القوم^(١) ، فساروا معه ، فلما كان الغدُ ركبَ بِرْدُونًا هَمَلًا جَاءَ وَأَخْلَتْهُمْ السَّمَاءُ ، فَرَمَعَ بِرْدُونُهُ^(٢) فقالوا : أبا صفوان ، ما كان أَصْدَقَ كَلَامَكَ بِالْأَمْسِ ! قال : فَلِمَ غَالَيْنَا بِالْهَمَالِجِ .

[٣٦]

أخبرنا محمد قال أخبرنا أبو العباس ، قال : قال عبد الواحد بن زيد جَالِسُوا أَهْلَ الدِّينِ فَإِنَّ الْفُجُورَ لَا يَقْرِبُهُمْ ، وَجَالِسُوا الْأَشْرَافَ ، فَإِنَّ الْفَحْشَ لَا يَجْرِي فِي مَجَالِسِهِمْ .

قال ، وقيل لرجلٍ : من الخطيب ؟ قال : من دام نظره ، وبعُدَ صوته ، ١٧ وابتلَّ لسانه .

وقيل لقيس بن عاصم : بم نلت السُّودد ؟ قال : بكفِّ الْأَذَى ، وَنُصْرَةِ الْمَوْلَى وَتَعْجِيلِ الْقَرَى .

أخبرنا محمد ، قال وثنا أبو العباس ، قال ثنا الْأَصْمَعِيُّ قال : لما أَدْخَلَ الشَّعْبِيُّ عَلَى الْحِجَّاجِ : قال هَيْهَ يَا شَعْبِيُّ^(٣) . قال : فقال : أَخَزَّنَ بِنَا الْمَنْزِلَ ، وَأَجْدَبَ بَنَا الْجَنَابَ ، وَاسْتَحْطَنَّا الْخَوْفَ^(٤) ، وَاسْتَحْطَنَّا السَّهْرَ ، وَأَصَابَتْنَا خَزْيَةٌ لَمْ نَكُنْ^(٥) فِيهَا فَجْرَةٌ أَقْوِيَاءَ ، وَلَا بَرَّةٌ أَتَقِيَاءَ . قال : اللَّهُ دَرَكُ يَا شَعْبِيُّ !

أخبرنا محمد ، قال وثنا أبو العباس ، قال قال ابن سلام : لما أَمَّرَ أَبُو طَالِبٍ^(٦) ، قالت بنو هاشم : دَعْنَا فَلْيَأْخُذْ كُلُّ رَجُلٍ مَنَّا رَجُلًا مِنْ وَلَدِكَ . قال : اصْنَعُوا مَا أَحْبَبْتُمْ إِذَا خَلَيْتُمْ لِي ، عَقِيلًا . فَأَخَذَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ

[٣٧]

(١) أي من دابته قَطُوف ، أي مبطنة سيرة .

(٢) رَمَعَ رَمْعًا وَرِمَانًا : سار سريعاً . وفي الأصل : « رَمَعَ » والتصحيح للأستاذ مصطفى جواد .

(٣) بدلًا في اللسان (١٧ : ٣٥٧) : « فَمَاتِهِ فِي خُرُوجِهِ مَعَ ابْنِ الْأَشْمَثِ » .

(٤) استَحْطَنَ الْخَوْفَ ، إِذَا لَمْ يَفَارِقْهُ الْخَوْفُ وَلَمْ يَأْمَنْ .

(٥) في اللسان : « لَمْ يَكُنْ » .

(٦) أَمَرَ الرَّجُلَ : افْتَضَرَ . وَأَمَرَ الْقَوْمَ ، إِذَا أَجْدَبُوا .

عليه وسلم علياً ، فكان أول من أسلم ممن تلتفت عليه خبطاته^(١) من الرجال ، ثم أسامة بن زيد ، فكان أبو طالب يدان^(٢) لسقاية الحاج حتى أعوزَه ذلك ، فقال لأخيه ، العباس بن عبد المطلب - وكان أكثر بني هاشم مالا في الجاهلية - : يا أخى ، قد رأيت ما دخل على ، وقد حضر الموسم ، ولا بد لهذه السقاية من أن تقام للحاج ، فأسيلفنى عشرة آلاف درهم . فأسلفه العباس ليأياها ، فأقام أبو طالب تلك السنة بها وبما احتال ، فلما كانت السنة الثانية ، وأفد الموسم ، قال لأخيه العباس : أسيلفنى أربعة عشر ألف درهم . فقال : إني قد أسلفتك عام أول عشرة آلاف درهم ، ورجوت ألا يأتى عليك هذا الموسم حتى تودبها ، فعجزت عنها ، وأنت تطلب العام أكثر منها ، وترجو - زعمت - ألا يأتى عليك الموسم حتى تودبها ، فأنت عنها أعجز اليوم . ها هنا أمر لك فيه فرج : أدفع إليك هذه الأربعة عشر الألف ، فإذا جاء موسم قابل لم توفي حتى الأول فولاية السقاية إلى ، فأقوم بها فأكفيك هذه المؤونة ... عن تتولاه . قال : فأنعم له أبو طالب بذلك^(٣) ، فقال : ليحضر هذا الأمر بنو^(٤) بنى هاشم ففعل ١٨ أبو طالب ، وأعاره العباس الأربعة عشر الألف بمحضر منهم ورثا . فلما كان الموسم العام المقبل لم يكن بد من إقامته السقاية ، فقال العباس لأبى طالب : قد أفد الحج ، وليس للنفع حتى إلى وجه ، وأنت لا تقدر أن تقيم السقاية ، فدعى وولايتها أكفلها وأبرئك من حتى . ففعل ، فكان العباس ابن عبد المطلب يليها وأبو طالب حتى ، ثم تم لهم ذلك إلى اليوم .

(١) الخبطة ، بالكسر : القطعة من كل شيء ، وفي الأصل : « خبطاته » .

(٢) ادان وإستان وأدان : استقرض وأخذ بائين .

(٣) يقال أنعم له ، ونعم بالتشديد ، إذا قال له نعم .

(٤) يمد هذه الكلمة نحو ثلاث كلمات مطبوعة .

أخبرنا محمد قال : وثنا أبو العباس قال : قال ابن سلام : حدثني
 أبان بن عثمان ، قال : أراد رجلٌ بالمدينة أن يسوء عبيد الله بن العباس بن
 عبد المطلب ويضارّه^(١) ، فجعل يأتي وجه أهل المدينة فيقول : قال لكم
 عبد الله بن العباس تغدّوا عندي . فجاء الناس حتى ملؤا عليه الدار ، وعبيد الله
 غافلٌ ، فقال : ما شأنُ الناس ؟ قال : جاءهم رسولُك أن يتغلّوا عنك ،
 فعلم ما أريد به ، فأمر بالباب فأغلق ، وأرسل إلى السوق في أنواع الفاكهة
 وذكر الأترج والعنب^(٢) ، والموز - فشغلهم ، وأمر بالأطعمة فطُبخت وشويت ،
 فلم يفرغوا من الفاكهة حتى أتوا بالطعام حتى صبروا عنه ، فقال عبيد الله :
 أموجودٌ هذا كلُّما شئتُ ؟ فقالوا : نعم . فقال : ما أبالي من أثنائي .

أخبرنا محمد قال : وثنا أبو العباس ، ثنا عمر بن شبة قال : حدثني [٢٩]
 إسحاق بن إبراهيم الموصلي قال : حدثني أبو صالح الفزاري قال : ذكر
 ذو الرمة في مجلس فيه عدّة من الأعراب ، فقال عصمة بن مالك^(٣) -
 شيخٌ منهم من بني جاشئ بن فزارة^(٤) وكان قد بلغ عشرين ومائة سنة - :
 إياي فاسألوا عنه ، كان من أغرف الناس ، كان آدمٌ خفيف العارضين ،
 حسنَ المصْحَك ، حلو المنطق ، وكان إذا أنشد بربر وجش^(٥) صوته ،
 فإذا راجعَكَ لم تسأم حليته وكلامه ، وكان له إخوة يقولون الشعر ،
 منهم مسعود ، وجرفاس^(٦) - وهو أوفى - وهشام . فكانوا يقولون القصيدة

(١) في الأصل : « ويضاربه » .

(٢) في الأصل : « والمسل » . وانظر أخبار عبيد الله بن العباس في العقد (١ : ٢٩٣) .

(٣) وكذا في مصارع المشاق ١٣٧ والأغاني (١٦ : ١٢٤) وشرح شواهد المنى ٢١٠ ،

لكن في تزيين الأسواق ٧٩ : « عقبة بن مالك » ، وفي العقد ٦ : ٤١٦ : « عصمة بن عبد الملك » .

(٤) لعله : « خالدة بن فزارة » . انظر المعارف ٣٨ .

(٥) لم يظهر من هذه الكلمة إلا الواو واليم وثمة بهما وتكلمتا من الأغاني . وجش ، من

الجشش ، وهو صوت غليظ فيه نية . ويربر ، من البريرة ، وهي كثرة الكلام والجلبة بالسان .

وفي المصارع : « أير وجش صوته » تحريف .

(٦) أصل الجرفاس ، بالكسر : الغليظ العظيم من الإبل ، ثم قيل لفصح الشديد من الرجال ،
 وبه سمى أخو ذي الرمة .

فِيرُدُ فِيهَا الْأَبْيَاتَ^(١) فيغلب عليها ويجعلها^(٢) له ، فجمعني وإياهم مَرَبَعٌ ،
فَاتَانِي يَوْمًا فَقَالَ لِي : يَا عَصْمَةَ إِنَّ مَيَّةَ مَنقرية ، وبنو مَنقر أنجبتُ حَيًّا^(٣)
١٩ وَأَقْرَفَهُ لَأَثَرُ^(٤) ، وَأَثْبَتَهُ فِي نَظَرٍ ، وَأَعْلَمَهُ بِشَرِّ^(٥) ، فَهَلْ عِنْدَكَ مِنْ نَاقَةٍ نَزْدَارِ
[٤٠] عَلَيْهَا مَيَّةٌ ؟ قُلْتُ : إِي وَآلَهُ ، الْجَوْفَرُ ، بِنْتُ يَمَانِيَةِ الْجَدَلِيِّ^(٦) . قَالَ : عَلَى
بِهَا . فَرَكِبْنَاهَا جَمِيعًا وَخَرَجْنَا حَتَّى نُسْرِفُ^(٧) عَلَى بَيوتِ الْحَيِّ فَإِذَا هُمْ خُلُوفٌ ،
وَإِذَا بَيْتٌ مِى خِلُوفٍ ، فَعَرَفَ النِّسَاءُ ذَا الرِّمَةِ حِينَ طَلَعْنَا عَلَيْهِنَّ ، فَتَقَوَّضُ
النِّسَاءُ^(٨) إِلَى بَيْتِ مِى ، وَجِئْنَا حَتَّى أَنْخَنَّا ثُمَّ دَنَوْنَا فَسَلَّمْنَا وَقَعَدْنَا نَتَحَدَّثُ ،
وَإِذَا مِى جَارِيَةٌ أَمْلُودٌ وَارِدَةُ الشَّعْرِ^(٩) ، صَفْرَاءُ فِيهَا عَسَنٌ^(١٠) ، وَإِذَا عَلَيْهَا
سِيبٌ أَصْفَرُ^(١١) ، وَطَاقَ أَخْضَرَ . فَتَحَلَّتْنَ مَلِيًّا ثُمَّ قُلْنَ لَهُ : أَنْشِدْنَا يَا ذَا
الرِّمَةِ . قَالَ : أَنْشِدْنَهُنَّ يَا عَصْمَةَ . فَاتَّشَدَّتْهُنَّ قَوْلُهُ :

نَظَرْتُ إِلَى أَطْعَانِ مِى كَأَنَّهَا ذُرَى النَّخْلِ أَوْ أَثْلُ تَمِيلِ ذَوَائِبُهُ
فَأَوْشَلَتِ الْعَيْنَانِ وَالصُّدُرُ كَاتِمٌ يَمْغُرُورِقُ نَمَتْ عَلَيْهِ سَوَاكِبُهُ^(١٢)

(١) في المقد : « فيزيد عليها الأبيات » .

(٢) هذه الكلمة مطلوبة في الأصل .

(٣) من قولهم : قَافَ الْأَثَرُ يَقُوهُ : تَتَبِعَهُ وَبَعَثَهُ .

(٤) في مصارع المشاي : « يبصر » .

(٥) الجَدَلِيُّ : المنسوب إلى الجدليل : فعل معروف . وفي المصارع : « بنت يمانية » فقطع .

وفي الأصل : « جُلَى » صوابه في الأغاني .

(٦) في المصارع : « حتى نهبط » .

(٧) تقوَّضن : جئن وذهبن في غير استقرار ، كما يتقوَّضُ الثَّمَلُ .

(٨) أَمْلُودٌ : فائمة مستوية القامة . والشعر الوارد : المسترسل الطويل .

(٩) العَسَنُ ، بالفتح : الطويل مع حسن الشعر والبياض .

(١٠) السِّيبُ ، بالكسر : انتمار المرأة ، والجمامة الريل .

(١١) أَوْشَلَتْ : أرادت دمت ، وأوشل يقال للماء القليل والكثير . وأوشل لم تذكر المعاجم منه

إلا قولهم « أوشل » أى صافد ماء قليلا ، و « أوشل الشيء » : أثلّه وأحسه . وفي الديوان ٤٠ :

« فأبدت من عيني » وفي المصارع والتزيين والأغاني : وأمال القاتل (٣ : ١٦٣) : « فأسبلت
العَيْنَانِ وَالْقَلْبَ كَاتِمٌ » .

بُكَاءٍ وَامْتِجَ جَاءَ الْفِرَاقُ وَلَمْ تُجَلِّ جَوَائِلُهَا أَسْرَارُهُ وَمَعَانِيَهُ ^(١)
 فَقَالَتْ ظَرِيفَةُ مَعْنٍ حَضَرَ : لَكِنْ الْآنَ فَلْتَجَلِّ . فَنظَرْتُ إِلَيْهَا ^٢ ثُمَّ [٤١]
 مَضَيْتُ فِي الْقَصِيدَةِ حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى قَوْلِهِ :

إِذَا سَرَحْتُ مِنْ حُبِّ ^٣ مِ سَوَارْحٍ عَنْ الْقَلْبِ آبَتْهُ جَمِيعاً عَوَازِيَهُ
 فَقَالَتْ الظَّرِيفَةُ مِنْهُنَّ : قَتَلْتَنِي قَتْلُكَ اللَّهُ . فَقَالَتْ ^٤ مِ : مَا أَصَحُّ وَهْنِيأُ
 لَهُ . فَتَنْفَسُ ذُو الرِّمَةِ تَنْفَسَةً كَادَ حَرُّهَا يُطِيرُ شَعْرَ وَجْهِهِ ^(٥) ، وَمَضَيْتُ حَتَّى
 انْتَهَيْتُ إِلَى قَوْلِهِ :

وَقَدْ حَلَفْتُ بِاللَّهِ مِئَةً مَا الَّذِي أَقُولُ لَهَا إِلَّا الَّذِي أَنَا كَاذِبُهُ
 إِذَنْ قَرَمَانِي اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَا أَرَى وَلَا زَالَ فِي أَرْضِي عَدُوُّ أَحَارِيهِ
 فَقَالَتْ الظَّرِيفَةُ : قَتَلْتَنِي قَتْلُكَ اللَّهُ ! فَالْتَفَتْتُ إِلَيْهِ ^٦ مِ فَقَالَتْ : خَفْتُ
 عَوَاقِبَ اللَّهِ يَا عَيْلَانَ . ثُمَّ مَضَيْتُ فِيهَا حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى قَوْلِهِ :
 إِذَا رَاجَعْتَكَ الْقَوْلَ مِئَةً أَوْ بَدَا لَكَ الْوَجْهُ مِنْهَا أَوْ نَضَا الدَّرْعَ سَالِبُهُ
 فَيَا لَكَ مِنْ خَدٍّ أَسِيلٍ وَمِنْطَقٍ رَخِيمٍ وَمِنْ خَلْقٍ تَعَلَّلَ جَادِبُهُ
 فَقَالَتْ الظَّرِيفَةُ : هَا هِيَ ذَا قَدْ رَاجَعْتَكَ الْقَوْلَ وَبَدَا لَكَ وَجْهَهَا فَمَنْ لَنَا
 بَأَنَّ يَنْضَوَ الدَّرْعَ سَالِبُهُ . فَالْتَفَتْتُ إِلَيْهَا ^٧ مِ فَقَالَتْ : قَاتَلْتَكَ اللَّهُ مَا أَنْكَرَ مَا
 تَأْتِينَ بِهِ ^(٨) ! قَالَ عَصْمَةُ ^(٩) : لِلنِّسَاءِ : إِنْ لَهْنَيْنِ شَأْنًا فَقَمْنَيْنَا . فَقَمْنٌ وَقَمْتُ ^{١٠}
 مَعَهُنَّ فَجَلَسْتُ فِي بَيْتٍ أَرَاهُمَا مِنْهُ فَسَمِعْتُهَا قَالَتْ لَهُ : كَلْبَيْتَ وَاللَّهِ . وَوَاللَّهِ

(١) فسرهُ ثعلبٌ في الديوان بقوله : « لم تجل جوائلها : لم ترحه وسجوها » . ورواية الديوان :
 « هوى آلف » . وفي الأغاني : « بكاء القى خاف الفراق » .

(٢) في الأغاني : « يطير بلحي » ، وفي الأثرين : « يذهب بلحيته » ، وفي المصارع :
 « يطير بلحيته » .

(٣) الأغاني : « فإذا تأتين به » وفي المصارع : « ماذا تجنين به » .

(٤) يرميها في الأصل نحو نصف سطر مطبوع .

[١٢] ما أدري ما قال لها وما أكنيته فيه . فلبث قليلاً ثم جاءني معه قارورة فيها دهنٌ ، وقلائد . فقال لي : هذا دهن طيب آتخفنا به ، وهذه قلائد لجوذر ، ولا والله لا أقلنهنّ بغيراً أبداً . وشدّهنّ بنواوبة سيفه ثم انصرفنا ، فكان يختلف إليها حتّى تقضى الربيع ودعا الناس المصيف ، فأتاني فقال : يا عصمة ، قد رحلت ، ولم تبقِ إلّا الآثار ، والنظر في الديار ، فاذهب بنا ننظر في ديارها ، ونقفو آثارها . فخرجنا حتّى أتينا منزلها ، فوقف ينظر ثم قال :

ألا يا اسلمى يا دارَى على اليلى ولا زال منهالاً بجزعائلك القطرُ
قال عصمة : فما ملك عينيه ، فقلت : مة . فانتبه وقال : إني لجلدُ
وإن كان منى ما ترى . قال : فما رأيتُ أحداً كان أشدّ منه يومئذ صبايةً
ولا أحسن عزاءً وصبراً ، ثم انصرفنا وتفرقنا ، وكان آخر العهد به .
أخبرنا محمد بن الحسن ثنا أبو العباس : في قوله عز وجل : (مَنْ كَانَ
يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ) قال أبو العباس : أصل الحَرْث حَرْث
الأرض ، وهو ما هنا العمل .

وأنشدنا أبو العباس :

فجال علينا بإيريقو مخضّب كفّ بفرصاده^(١)
يقول : كفه مخضوبة بمثل التوت .

[١٣] فباتت ركابُ بأكوارها وخيلُ لينا بألبادها^(٢)
لقوم فكانوا هم المتفدين شراهم قبل إنفادها

(١) الأبيات من قصيدة للأعشى في ديوانه . انظر منه ٥٢ - ٥٣ .

(٢) أراد أنهم شغلوا عن حل أكوار إيلهم وألباد خيلهم ، لما كانوا فيه من ملو .

أراد : قبل إنفاد عقولهم^(١).

وقال أبو العباس : أصل المكر الخديعة وأخذ الشيء من غير جهته .
وقال : ذو الظفر ما لم يصيد ، وما اصطاد فهو ذو المخلب . والرئش والرئاش :
اللباس الحسن .

يقال أعطى النابغة النعمان إبلًا ورئشها^(٢) ، أي بما يصلحهما من الآلة والثياب .
وقال : إذا قيل غزا غزاة فهو بمعنى عمل سنة ، وإذا قال غزوة ، أراد مرة^(٣) .
وأنشد :

إذا أراد أمرؤ مكرًا خبًا علًا وظل يضرب أخماسًا لأسداس^(٤)

وقال : وأنشد ابن الأعرابي :
وذلك ضرب أخماس أراه لأسداس عسى ألا تكونا^(٥)

وقال : هؤلاء قوم كانوا في إبل لأبيهم عزابا ، فكانوا يقولون للرّبع من
الإبل الخمس وللخمس السّنس ، فقال أبوم : إنما تقولون هذا لترجعوا إلى
أهلكم . فصارت مثلاً في كل مكر .
ويقال : جلس الأربعة والأربعاءى^(٦) ، إذا قعد متربعا .

(١) وفي شرح الديوان : « أنفذوا الحمر قبل أن ينفذ دراهمهم ؛ لأنهم يسير » .

(٢) هذه الكلمة مطلوبة في الأصل . وفي اللسان : « وأعطاه مائة بريشها قيل كانت الملوك
إذا حبت حياه جعلوا في أسنة الإبل ريشاً - وقيل ريش النعام - ليملأ أنها من حياه الملك . وقيل
معناه برحلهما وكسبتها لأن الرجال لها كالرئش » . وانظر الحيوان (٣ : ٤١٧) ، والنحصر
(٧ : ١٤٢) .

(٣) انظر اللسان (١٩ : ٣٥٩ من ١٤ - ١٥) حيث نقل نص ثعلب .

(٤) في أمثال الميداني (١ : ٣٨٢) : « الخمس والسنس من أعطاه الإبل ، والأصل فيه
أن الرجل إذا أراد سفراً بعيداً عود إليه أن تشرب حساً ثم سلساً حتى إذا أخذت في السير صبرت
عن الماء . . . يضرب لمن يظهر شيئاً ويريد فيه » .

(٥) لم يظهر من هذا البيت إلا الكلمة الأولى . وإثبات سائر من اللسان (٧ : ٢٦٦) .

(٦) يضم الموزع وخج اللها فهما ، كما في اللسان (٩ : ٤٦٦) .

ويقال : « مَنْ أَخَذَ مِنَ النَّهَاشِ وَالْمَهَاشِ أَلْقَى فِي النَّهَابِرِ » . قال :
النَّهَاشُ وَالْمَهَاشُ ، أَخَذَ مِنْ نَهَشِ الْحَيَّةِ . والمعنى يأخذه من النَّهَبِ وينفقه
في غير حِلِّهِ^(١) . والنَّهَابِرُ : مواضع من الرمل إذا وَقَعَتْ فِيهَا رِجْلُ الْبَعِيرِ
لا تَكَادُ تَخْرُجُ .

وَأَنشَدْنَا أَبُو الْعَبَّاسِ :

عَامٍ لَا يَغْرُزُكَ يَوْمٌ مِنْ غَدٍ عامٍ إِنْ الدَّهْرُ يُغْنِي وَيَهْبُ^(٢)
صَادٍ ذَا الصُّغْنِ إِلَى غَرَّتِهِ وَإِذَا دَرَّتْ لَبُونٌ فَاحْتَلِبُ^(٣)
ليس بالصابي وإن صَافَيْتَهُ عَيْشٌ مِنْ يُصْبِحُ نَضْبًا لِلرَّيْبِ
ويقال : مَا قِيلَ لِقَوْمٍ قَطُّ : طُوبَى لَهُمْ ، إِلَّا رَصَدَ لَهُمُ الدَّهْرُ يَوْمَ سَوْءٍ .

[٤٥]

أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ قَالَ : وَثْنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى قَالَ : قَالَ
ابْنُ سَلَامٍ : كَانَتْ امْرَأَةٌ مِنَ الْعَرَبِ وَمَاتَ عَنْهَا زَوْجُهَا وَلَهَا مِنْهُ أَرْبَعَةُ بَنِينَ ،
فَأَقَامَتْ عَلَيْهِمْ حَتَّى زَوَّجَتْهُمْ ، ثُمَّ تَزَوَّجَتْ . فَغَابَتْ عَنْهُمْ زَمَانًا ثُمَّ أَتَتْهُمْ ،
فَقَالَتْ : لِلْأَكْبَرِ : كَيْفَ وَجَدْتَ أَهْلَكَ ؟ فَقَالَ : « حُسْنٌ رَائِعٌ ، وَبَيْتٌ
ضَائِعٌ ، وَضَيْفٌ جَائِعٌ » . وَقَالَتْ لِلْآخِرِ : كَيْفَ وَجَدْتَ أَهْلَكَ ؟ فَقَالَ :
« غُلٌّ وَنَاقٌ ، وَسَوْءٌ أَخْلَاقٍ ، قَدْ مَنَعْتَنِي فِرَاقَهَا ، وَحَرَمْتَنِي طَلَاقَهَا » .
وَقَالَتْ لِلْآخِرِ : كَيْفَ وَجَدْتَ أَهْلَكَ ؟ فَقَالَ : « ظِلٌّ أَثْلَةٌ ، وَلَيْنٌ رَمْلَةٌ ،
وَجَنَى نُحْلَةٌ ، وَكَأَنِّي كُلَّ يَوْمٍ آيِبٌ » . وَقَالَتْ لِلْآخِرِ : كَيْفَ وَجَدْتَ أَهْلَكَ ؟
فَقَالَ : « كُلٌّ لَا يُقَالُ ، وَعَجَبٌ لَا يَنْفَى ، وَلَذَّةٌ لَا تُقْضَى^(٤) ، وَكَأَنِّي مُضِلٌّ »

(١) وَفِي السَّانِ (نَهَشَ) : « قَالَ ثَعْلَبٌ : كَأَنَّهُ أَخَذَ مِنْ أَفْوَاهِ الْحَيَاتِ ، وَهُوَ أَنْ يَكْسِبَهُ
مِنْ غَيْرِ حِلِّهِ » .

(٢) كَتَبَ بِإِذَائِهَا فِي هَاشِ الْأَصْلِ : « وَيَنْفَقُو » ، إِشَارَةً إِلَى نَسْخَةِ أُخْرَى . وَهَامٌ :
مَرْخَمٌ عَامِرٌ .

(٣) صَادِيتُ الرَّجُلِ وَدَاجِيَتُهُ صَاتِرَتُهُ بِمَعْنَى . وَالْبَيْتُ فِي السَّانِ (١٩ : ١٨٨) .

(٤) فِي الْأَصْلِ : « لَا تُقْضَى » .

أصابَ ضالَّته . فقالت : ألا تسألني كيف وجدتُ زوجي بعد أبيكم ؟
قالوا : بلى فأخبرينا . قالت : « ليثُ عرينة ، وجملُ طليعة ، وظلُّ صخر ،
وجوَّارُ بحر »

وقال : قال الأصمعيّ : يقال للقوم المجلس ، وأنشد :

« واستبَّ بعلمك يا كليب المجلس ^(١) » . [١٦]

وقال : قال : النبي صلى الله عليه وسلم : «
..... ^(٢) ويُعينه على رزقه » .

قال : وكانت لرجلٍ من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم دابةٌ ، ٢٢
ففقدَها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا فلانُ ما فعلتَ دابَّتكَ ؟ قال
بعثُها من فلان . قال : « ما جعلَ له أحقُّ بجَمالِها منك » .

ويقال : لزم ثُكَمَ الطريقِ ، وكُتِمَ ، ومُرُتُكَمَ ، أي معظَمَ ^(٣) .

وقال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لزَيْد ^(٤) : « أنت مولانا » ،
فحَجَل ، أي قَفَزَ من الفَرَح .

الْمُجَرُّ في البطن ، والبُجَر في الظهر ^(٥) .

قولهم : « لا يدري الحَوُّ من اللَوِّ » أي لا يعرف الكلام الذي يُفهم من [١٧]

(١) من بُيت للمهلل ، كما في الأمال (١ : ٩٥) . وصدره :

• بُيت أن النار يندك أهدت •

(٢) موضع اليأس بطموس طمسا تاما في الأصل .

(٣) في اللسان : « ويرتكم الطريق يفتح الكاف : جادته وصحته » .

(٤) هو زيد بن حارثة مول رسول الله صلى الله عليه وسلم . وشيئا ، وهو ثاني من أسلم من

الذكور ، أسلم بعد علي . وكان هو الأمير على غزوة مؤتة واستشهد فيها . والحديث في الإصابة ٢٨٩٠ :

« يا زيد أنت مولاي وبني وبك ، وأحب الناس إليك » .

(٥) هو تفسير حديث أم زرع : « إن أذكركم أذكر حجرة وبجرة » ، وما جمع حجرة وبجرة .

واللبي في اللسان بين ثلبي عكس ما هنا .

الذى لا يفهم^(١) . و « لا يعرف قَبِيلُهُ من دَبِيرِهِ » أى لا يدرك قُتِيل إلى فوق أو إلى أسفل^(٢) .

قال : ويقال كان أبو بكر عليه السلام أَسِيفاً^(٣) . والأسيف : الحزين . وأنشد :

إلى رجل منهم أَسِيفٌ كَأَنَّمَا يَضُمُّ إِلَى كَمَحِيهِ كَفًّا مُخَضَّباً^(٤)
أى كَأَنَّهُ قد قُطعت يَدُهُ فهو يحزن عليها .
وأنشد :

كَأَنَّ الْعَيْنَ خَالَطَهَا قَذَاهَا بَعُورًا فَلَمْ تَقْضِ كَرَاهَا^(٥)
قال : اكتفى بتسكين الياء فى « تقضى » مكانَ الجزم .

وقال أبو العباس أحمد بن يحيى فى قوله عز وجل : (وَأَتَقُوا فِتْنَةَ لَا تُصِيبُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً) ، قال : هذا نهى . وتأويله : الجزء والعذاب إذا نزلَ عَمَّ . فقال : الذين ظلموا منكم خاصة .

قولهم : « أَرَاكَ بِشِراً ما أَحَارَ مِشْفَرٌ » قال : معناه أَرَاكَ حَسَنَ الْبَشَرَةِ ما رَدَّ الْمِشْفَرُ فى جوفك ما أَكَلْتَ . ومثله « ما غَاب سَعَىُّ عَنْ بَدَنِ » ، أى يَبِينُ عَلَى الْبَدَنِ ما سَعَى الرَّجُلُ . وقال : هذا قريبٌ من ذاك .

(١) فى اللسان عن ثعلب : « لى لا يعرف الكلام بين من الخفى » .

(٢) هنا أسد تأويلات كثيرة ذكرها ابن منظور فى (دبر ، قيل) .

(٣) هنا فى حديث عائشة حين أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أباً بكر بالصلاة فى مرضه ، قالت : « إن أباً بكر رجلاً أسيف قى يقيم مقامك يظلمه البكاء » . الأسيف ، هنا : السريع البكاء والحزن ، وقيل هو الرقيق . انظر اللسان (١٠ : ٣٤٧) والسيرة ١٠٠٨ جوينجن .

(٤) البيت للأعشى من قصيدة فى ديوانه ص ١٤ . وانظر اللسان (١٠ : ٣٤٧) وروايته فيه : « أرى رجلاً منهم أسيفاً » . وفى الديوان : « أرى رجلاً منك أسيفاً » .

(٥) السوار : القنى فى العين ، والريد ، والرصص الذى فى الخففة .

وَأَنشُد :

تَظَلُّ مُعَقَّلَاتِ السُّوقِ خُوصاً تَنَازَعُ أَنْفَهَا رِيحُ الْجَنُوبِ
ويقال أَقْبَرْتُهُ : جعلت له قبراً ؛ وَقَبْرْتُهُ : دفنته .

أخبرنا أبو محمد قال : وثنا أبو العباس قال : دخل بعضهم على المأمون
فسأله فقال : يا أمير المؤمنين ، إنه بعد اطلاع إيناس . وأنشد :

ليس بما ليس به بأسٌ بأس ولا يضر البر ما قال الناس^(١)

وإنه بعد اطلاع إيناس

٢٣

قال : بعد الإشراف بكون الأئس^(٢).

وقال أبو العباس : فاعَلْتُ وفَعَلْتُ وأفعلْتُ ، كُلُّهُ يَجِيءُ بِالضَّمِّ فِي
الاستقبال ، فيقولون أَفَعَلَ وَيُفَعِّلُ فيحلفون الهمز استثقلاً ، وربما جاءوا
بالأصل كقول الشاعر^(٣) :

• وصالياتٍ ككما يُوثَقِينَ^(٤) •

ويقال فثوثٌ وفثيثٌ . وكلُّ ما نَقَصَ اللَّامُ منه جُمِعَ بالواو والنون . . [٤٩]

ويقال لَهُهُ الْجَمَلُ ، إِذَا قَسَخَ سَنَامُهُ^(٥) .

(١) هذا الشطر مطبوع في الأصل ، وإثباته من ديوان الشليخ ١١٢ والشعر ٢٧٧ والإصاية

٣٩١٣ السان (٧ : ٣١٣) .

(٢) وفي السان : « الاطلاع : النظر . والإيناس : اليقين » .

(٣) هو عظام الجاشعي ، كما في الخزانة (١ : ٣٦٧) .

(٤) الصاليات : الأثافي صليت بالنار ، أي أحرقت حتى اسودت . والكاف الأولى جارة ،
والثانية مؤكدة ، وإفغاء الأثافي : نهبها تحت القدر . ومثله في الجزء على الأصل قوله :

• غزاه أهل لأن يؤكروا •

(٥) يقال في الوصف منه يبرئ حميد ووليد .

أخبرنا محمد . قال : أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب^(١) :
 جاءوا مُخْلِينَ فَلَاقُوا حَمَصًا^(٢) وطلبوا النقص فلاقوا نَقْصًا^(٣)
 وإنَّ علَوْا من بَعْدِ أرضِ أرضًا حَسِبْتَهُم زَادُوا عليها عَرْضًا
 أي من كثرتهم تظنُّهم أكثر من سَعَةِ الأرض .

(يَسْتَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ) قال : عن قتال فيه ، كما
 تقول ضربت الرجلَ رأسه .

الْبَدَنَةُ مِنَ الْإِبِلِ . وقد قال بعضهم : من الإبل والبقر^(٤) .

[٥٠] وأنشد للفرزدق :

يا أبها المشنكى عَكلًا وما جَرَمَتْ إلى القبائلِ من قَتْلِ وإِبَّاسٍ^(١)
 إِنَّا كذاك إِذَا كَانَتْ هَمْرَجَةٌ نَسْبِي وَنَقْتُلُ حَتَّى يُسْلِمَ النَّاسُ^(٢)
 قال : لمت^(٣) : لم قلتَ «من قتل وإِبَّاسٍ» . فقال : ويحك
 فكيف أصنعُ وقد قلتُ : «حتى يُسْلِمَ النَّاسُ» ؟ قال : قلت : فِيمَ رَفَعْتَهُ؟

(١) الرجز التالي للسياج ، كما في اللسان (١٣ : ٢٢٥) .

(٢) المثل : الذي ترى إليه الخلة ؛ والخلة من الثياب : ما فيه حلاوة من المرمى . معناه أنهم لاقوا أشد ما كانوا فيه . يضرب ذلك الرجل يتودع ويهدد فيلقى من هو أشد منه .

(٣) في اللسان : «ورهبوا النقص» .

(٤) هاتان الكلمتان ممتورتان من الأصل ، وإلياهما من اللسان .

(٥) البيهقي لم يروها في ديوان الفرزدق . وهما بدون نسبة في الأضداد لابن الأثير ص ٨٥ .

(٦) الهمرجة : الاختلاط والفتنة ، وفي اللسان بدون نسبة ؛

• بينا كذلك إذ حاجت همرجة •

(٧) لم يتبين هنا صاحب الحديث مع الفرزدق . ويبلغ الظن أنه عبد الله بن إسحاق . وقد روى

له في نزعة الألباء ٢٤ - ٢٥ هذا الحديث مع الفرزدق مبنياً على اعتراضه لقول الفرزدق :

ومضى زمان يا ابن مروان لم يدع من المسال إلا مسحاً أو مجلف

حيث رفع «مجلف» ، ويؤولونه بتقدير فعل نحو «لم يبق إلا مجلف» .

قال : بما يَسُوءُكَ وينُوءُكَ .

قال أبو العباس : وإنَّما رَفَعَهُ لَأَنَّ الفعل لم يظهر بعده ، كما تقول ضربتُ زيداً وعمرو ، لم يظهر الفعل فرفعت : وكما تقول : ضربتُ زيداً وعمرو مضروب .

وأنشد :

• ولا صَلَحَ حَتَّى تَضْبَعُونَ وَنَضْبَعَا^(١) •

قال : تَمْلُونُ أَيْدِيَكُمْ إِلَيْنَا بِالسُّيُوفِ وَغَدُ أَيْدِينَا^(٢) .
وأنشد لإبراهيم بن الأسود النخعي^(٣) :

وقلت لعبد الله إنَّكَ واحدٌ ومثلكَ في هذا الأنامِ كثيرٌ
قَطَعْتَ إِيخَانِي ظالماً ومجرىً وليس أخى مَنْ في الإخاءِ يَجُورُ
أَزُورُ وَتَجْفُؤُنِي وَلَسْتُ بِنَازِحٍ وإنَّ الفتيَّ تَجْفُؤُهُ ثُمَّ يَزُورُ
... كبير العقل ... واللى ... في الكرامِ صغيرٌ
فلا تَحْمِصِينَ مَنْحِي لَكَ الْوُدَّ خالِصاً لَصُرُّ ولا أَنَّى إِلَيْكَ فَقِيرٌ ٢٤
فكم من أَخٍ لي ماجدٍ وابنِ ماجدٍ أغرَّ كضوءِ الشمسِ حينَ تُنِيرُ
إذا لم أزره لم يُغِبْ زيارتي وأعرَفْتُ منه الْوُدَّ حينَ أَزُورُ
عليكَ سلامٌ سوفَ دُونَ لقائِكُمْ تَمُرُّ سِنُونُ بعلهنَّ شهورُ

(١) جزء من بيت لسرو بن شاس ، وصدره كما في اللسان (١٠ : ٨٥) :

• تلود الملكِ حنك وتلودنا •

ويرى أيضاً ، كما في اللسان والخزاة (٢ : ١٠٠) :

تلود الملكِ حنك وتلودنا إلى الموتِ حتى يَضْبَعُوا ثم نَضْبَعُوا

ورواية رفع « يضبعون » ، مبنى على جمل « حتى » ابتداءً مع نصب « نضبا » بالطف على نعم نصب ما قبله . ويرى : « حتى يضبعونا » ، ويحتمل لا شاهد فيها .

(٢) إثبات هاتين الكلمتين من الخزاة (٢ : ٥٩٩) وما مهمتان في الأصل .

(٣) هو إبراهيم بن يزيد بن الأسود النخعي ، أدرك جماعة من الصحابة منهم أبو سعيد الخدري وطائفة . توفي سنة ٩٥ أو ٩٦ بالكوفة . انظر صفة السفوة (٣ : ٤٩) .

وَأَكْرَمُ نَفْسِي عَنْكُمْ وَأَصُونُهَا
فَهِيَهَاتَ هِيَهَاتَ الزَّمَانُ الَّذِي مَضَى
فَدُونَكَ حَظِّي مِنْكَ لَسْتُ أُرِيدُهُ [٥٢]
وَمَا لِنْ أِبَالِي زُرْتَنِي أَمْ جَفَوْتَنِي
وَلَوْ أَنَّ بَعْضِي رَابِنِي لَقَطَعْتُهُ
إِذَا كِدْتُ مِنْ شَوْقٍ إِلَيْكَ أَطِيرُ
وَقَدْ حَلَلْتُ بَعْدَ الْأُمُورِ أُمُورُ
طَوَالَ اللَّيَالِي مَا أَقَامَ ثَبِيرُ
وَمَا مِنْهُمَا إِلَّا عَلَى يَسِيرُ
وَلِئَنِّي بَقِطْعِ الرَّائِبِي لَجَلِيرُ

وقال أبو العباس أحمد بن يحيى : يقال يَأْيُهَا الرجل ، ويَأْيُهَا القوم ،
ويَأْيُهَا المرأة ، ويَأْيَتُهَا المرأة ، يذكر ويؤنث مع المؤنث ، ولا يوجه^(١) يَأْيُهَا
إِلَّا فِي الْوَاحِدَةِ فَإِنَّهَا تَذَكَّرُ وتؤنث . قال : وقال سيبويه والخليل وأصحابهما :
يَا تَنْبِيءُ ، وَهِيَ تَنْبِيءُ ، وَأَيُّ الْمُنَادَى ، وَالرَّجُلُ وَمَا جَاءَ بَعْدَ يَلْيُهَا وَصَفٌ لَازِمٌ .
قال : وهذا لا يصح . قال القراء : الدليل على أَنَّهُ لَيْسَ كَمَا قَالُوا أَنَّهُ يُقَالُ
يَأْيُهَا أَقْبَلُ ، فَيُسْقَطُ الثَّانِي الَّذِي زَعَمَ أَنَّهُ وَصَفٌ لَازِمٌ . وَلَكِنْ قَالَ الْقُرَاءُ :
يَأْيُهَا اكْتَفَوْا بِالرَّجُلِ مِنْ ذَا ، وَبِذَا مِنَ الرَّجُلِ ، وَيَجْمَعُونَ بَيْنَهُمَا فَيَقُولُونَ :
يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ . وَأَنْشُد :

أَيُّهَا ذَا كَلَا زَادَكُمَا وَذَرَانِي وَاعْلَا فِيمَنْ يَغْلُ

فجاء بهذا وأسقط الرجل . وتأويله يا أيُّ ثُمَّ لَمْ يَعْرِفْ مَا بَعْدَهُ فَقَالَ هُوَ :
هَذَا الرَّجُلُ ، فَاسْتَأْنَفَ بِهِ ، فَلِذَلِكَ قَالُوا : يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ ذُو الْمَالِ ، فَرَدُّوا
ذَا الْمَالِ عَلَى الرَّجُلِ .

وَأَمَّلْ فِي «هَذَا»^(٢) . قال : هذا تكون مثلاً ، وتكون قريباً ، فإذا
[٥٣] كَانَتْ مِثَالًا قُلْتُ هَذَا زَيْدٌ ، هَذَا الشَّخْصُ شَخْصٌ زَيْدٌ ، وَإِنْ شِئْتُ قُلْتُ
هَذَا الشَّخْصُ كَرِيدٌ . وَإِذَا قُلْتُ هَذَا كَزَيْدٍ قَائِمًا فَهُوَ حَالٌ ، كَأَنَّكَ قُلْتَ :

(١) أَي لَا يُقَالُ بِحَيْثُ . رَفِيَ الْأَسْلُ : « لَا يَجِدُ » .

(٢) أَمَّلَ ، أَي أَمَّلَ . رَفِيَ الْكَتَابُ : « قَلِيلٌ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ » .

هذا زيد قائماً . ولكنك قد قربته . وتكون تشبيهاً في : كزيد هذا منطلق ، وكزيد قائم ، وهذا يجري مجرى الخبر^(١) .

قال : وقال سيبويه : هذا زيد منطلقاً ، فأراد أن يخبر عن هذا ٢٥ بالانطلاق^(٢) ، ولا يخبر عن زيد ، ولكنه ذكر زيداً ليُعلم لِمَن الفعل . قال أبو العباس : وهذا لا يكون إلا تقريباً ، وهو لا يعرف التقريب . والتقريب مثل كان ، إلا أنه لا يُقدّم في كان ، لأنه ردّ كلام فلا يكون قبله شيء . وقال الكسائي : سمعتُ العرب تقول : هذا زيدُ لِيَاءِ يَغِيْنِهِ . فجعله مثل كان . وقالوا : تربع ابن جُوَيْة في اللَّحْنِ^(٣) حينَ قرأ : (هؤلاء بنيائي من أطهر لكم) وجعلوه حالاً ، يعني أطهر . وليس هو كما قالوا ، هو خبر لهذا كما كان في كان ، إلا أنه لا يُدْخَلُ العمادُ مع التقريب ، من قبلي أن العماد جوابٌ والتقريب جواب فلا يجتمعان . وإذا صاروا إلى المكث جعلوه بين ها وذا فقالوا ها أنا ذا قائماً ، وجاء في القرآن بإعادتها^(٤) . ويقولون [٥] : ها نحن الآنَ وها نحن هؤلاء ، أعادوها وحذفوها . وهذا كله مع التقريب . ويحذفون الخبر لمعاينة الإنسان ، فقالوا :

• ها أنا ذا عَمَّاراً^(٥) .

(١) هذه الكلمة قد طلست في الأصل .

(٢) في الأصل : « من الانطلاق » تحريف . وانظر سيبويه (١ : ٢٥٧ من ٢٠ - ٢١) .

(٣) لم أشر لابن جُوَيْة على ترجمة . وفي القراءات الشاذة ص ١٦٢ . « جُوَيْة الأسى » . وقد نسبت هذه القراءة في القراءات الشاذة ص ٦٠ إلى ابن مروان وصي بن عمر . قال ابن خالويه : « وقال أبو عمرو بن العلاء : من قرأ : من أطهر بالفتح فقد تربع في الجنة » صوابه : « في اللحن » كما هنا ؛ فإن أبا عمرو لم يقرأ بالفتح .

(٤) أي بإعادة « ها » في مثل قول الله : « ها أنتم هؤلاء تحبهم ولا يحبكم » .

(٥) هذا جزء من بيت لمؤنث من أبيات هجو بها عاترة بن زياد العبسي . والبيت بتمامه :

أحلي تنففس استك ملوحها تنففس فيها أنا ذا عساراً

انظر الخزانة (٣ : ٣٥٩ - ٣٦٥) .

فحلف الخبر كأنه قال : ها أنا ذا حاضر^(١) ، أو في هذا المكان . وإذا
 جامعوا مع « هذا » بالآلف واللام كانت الآلف واللام نعتاً لهذا ، فقالوا :
 هذا الرجل قائم . وقد أجاز أهل البصرة إذا كان معهوداً أن يُنصب الفعل^(٢) ،
 وقد أجازوه أيضاً بعض النحويين ، والفرقاء يأباه ، وإنما نحتوا « هذا »
 بالأسماء فقالوا : مررت بهذا الرجل ورأيت هذا الرجل ، فجعلوه تابعاً لهذا ؛
 لأنه يكون بين يندى الرجل أجناس فلا يُدرى إلى أيها أشارت ، فقلت هذا
 الثوب ، هذا الرجل ، هذه الدابة ، فميزت هذا الجنس من هذه الأجناس .
 ولذلك صارت الأجناس تابعة لهذا ، وإذا جاء واحد لا ثانی له فقبل هذا القمر ،
 [٥٥] وهذا الليل ، وهذا النهار ، لم يكن إلا تقريباً . وقد تسقط « هذا »
 فتقول : كيف أخاف الظلم وهذا الخليفة قائماً ، والخليفة قائم ، فتدخل
 هذا وتخرجه فيكون المعنى واحداً . وكلما رأيت إدخال هذا وإخراجه واحداً فهو
 ٢٦ تقريب ، مثل قولهم : من كان من الناس سعيداً فهذا الصياد شقياً ، وهو
 قولك : فالصياد شقي ، فتسقط هذا وهو بمنه .

وقال أبو العباس : إذا أضفت الأوقات إلى مرفوع غارفع ، وإلى
 منصوب فانصب . ويجوز ذا في ذا ، وذا في ذا .

آخر الجزء الأول

من أملى آلى العباس ثعلب

رحمه الله تعالى والحمد لله وحده

وصلواته على سيدنا محمد وآله وسلم آمين

(١) في الأصل : « حاضر » بالنصب . والوجه الرابع .

(٢) يعني بالنقل كلمة « قائم » .

الجزء الثاني

ثنا أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب ، في يوم الثلاثاء لعشر بقين من [٥٩] المحرم ، ثنا عمر بن شبة قال : حدثني المدائني عن عامر أبي محمد ، شيخ من بني تميم ، قال : تكلم معاوية بن صعصعة بن معاوية يوماً ، فقال له صالح بن عبد الرحمن^(١) : لحنْتَ . فقال له معاوية : أنا ألحنُّ يا أبا الوليد ، والله لَنَزَلَ بها جبريلُ من الجنة .

أخبرنا محمد قال : وثنا أبو العباس قال : وثنا عمر بن شبة قال : حدثني المدائني قال : دخل عبدُ الله بن جعفر على معاوية ، ومعه بُدَيْحٌ^(٢) ، فقال لبُديح : هات بعضَ هَنَاتِكَ . فغنى بُديحُ فحرَّكَ معاوية رِجْلَهُ ، فقال ابن جعفر^(٣) : ما هذا يا أمير المؤمنين ؟ قال : « إِنَّ الْكَرِيمَ طَرُبٌ » .

وقال أبو العباس : التَّيْرَبُ : الذي يسعى بين الناس بالشرِّ ، وهو التَّصَامُ ؟ والتَّيْرِبُ ؛ الرجل الجليد ، والتَّيْرِبُ : التَّيْرِيرُ . والحشورُ : الخفيف من الرجال ، وهو الهذلول .

ويقال رجلٌ شَرِيرٌ وشَرِيرٌ . وقال : القَفَّةُ^(٤) : القصير من الرجال . [٦٠] والصَّمَمَتَمَح : الشديد من الرجال . والكُنْثَرُ : الغليظ الحادر^(٥) . والأَلَفُ...^(٦) الضعيف . والأَلَفُ : عِرْق في العَصَد . السَّمِيدَع : الموطأ الأكناف . الحنبل :

(١) هو صالح بن عبد الرحمن ، مولى بنى مرة بن عبيد ، كان من كتاب الوليد بن عبد الملك . انظر التنبيه والإشراف ٢٧٤ . وأدرك خلافة سليمان بن عبد الملك . الأغاني (١٨ : ١٣٠ - ١٣١) .
(٢) بديح ، هو مولى عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ، وكان يقال له بديح الملقب ، وكان صاحب ظرف وفكاهة . انظر أخباره في الأغاني (١٤ : ٩ - ١٠) .

(٣) هو عبد الله بن جعفر بن الجناحين بن أبي طالب ، وكان يكنى أبا جعفر . ولد بالحبشة ، وكان من أجواد العرب . توفي سنة ٩٠ ووصل عليه سليمان بن عبد الملك . انظر المأثور ٨٩ .

(٤) في اللسان : « القفّة من الرجال : بفتح القاف : الصغير الجثة القليل » . وقد ضبطت في الأصل هنا بالضم ، كما ضبطت به ضبط قلم في المخصص (٢ : ٧٤) . وذكر في القاموس أنه بالضم ويفتح .

(٥) الحادر : المتولد اليدين الشديد البطش .
(٦) كلمة مطبوعة في الأصل ، لعلها : « البليء » أو « الثقيل » .

القَصِيرُ ؛ والْحَنْبَلُ : القَرَوُ^(١) . والكُرُوسُ : الشَّدِيدُ العَظِيمُ الهَامَةُ . والكُرُوسُ :
الحَاذِرُ الخَلْقُ الجَسِيمُ الجَسَمُ ، العَبِيلُ المَفاصِلُ ؛ وَهُوَ العَتَرَسُ ؛ وَالجَحَاثِرُ نَحْوُهُ .
وَالْحَزُورُ : الغَلامُ الَّذِي لَمْ يَحْتَلَمْ وَقَدْ رَاقَ . الضَّيْفَنُ وَالضَّفَنَدُ :
الرَّجُلُ الضَّخْمُ . البُهْلُولُ : القَرِيبُ المَعْرُوفُ ، وَكَذَلِكَ المَرْأَةُ ؛ وَامْرَأَةُ بُهْلُولٍ .
الْأَعَشَى : الكَثِيرُ الشَّعْرُ . الْأَخْوْتُ : المَكِيثُ^(٢) ، وَهُوَ الْأَلُوثُ . وَالْمَقْفِيلُ :
الْمُنْقَبِضُ مِنَ الْبَرْدِ . الْفُوْهُةُ مِنْ أَلْبَانِ الْإِبِلِ : الَّتِي قَدْ تُرِكَ فِي السَّقَاءِ وَلَمْ
يَأْخُذْ طَعْمًا .

وَأَنشُدُ :

إَتَى لَتَبَّاعٌ لَهَا أَلُوثٌ إِنَّ قَاسِمٌ مَالٌ بِهِ الرَّغِيفُ
لَا نَهْلُ الطَّبِيعِ وَلَا مَجْلُوفٌ حَمْرَاءُ مِنْ جِلَّتْهَا خَصِيفُ^(٣)
كَأَنَّ ظَنِيًّا نَحْنَهَا مَكْهُوفُ^(٤) تَدْرَرُ وَالرَّيْحُ لَهَا قَصِيفُ^(٥) [٦١]
حِينَ يَقُودُ الرِّبْعَ الْمَصِيفُ نَصَفَ أَوْ تُرَبِّي عَلَى الصَّفُوفِ^(٦)
• إِذَا أَتَاهَا الْحَالِبُ النَّجُوفُ •

هُوَ الْجَيْدُ الْحَلَبِ .

وَأَنشَدْنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ يَحْيَى ثَعْلَبُ النُّحُوصِ :

يَسْقُطُ الطَّيْرُ حَيْثُ يَنْتَثِرُ الدَّ بٌ وَتُغْشَى مَنَازِلُ الْكُرْمَاءِ^(٧)

(١) قِيَمَهُ فِي اللِّسَانِ بِأَنَّهُ « الْقَرَوُ الْخَلْقُ » .

(٢) لِلْمَكِيثِ : الْبَلَاءُ . لَكِنْ فِي اللِّسَانِ : « امْرَأَةٌ حَوِيَاءٌ صَمِيَّةٌ تَارَةً » .

(٣) جِلَّةُ الْإِبِلِ : سَنَانُهَا وَكِبَارُهَا . وَالتَّخْصِيفُ ، أَرَادَ أَنَّهَا لَا يَنْقَطِعُ لَهَا . وَأَصْلُ التَّخْصِيفِ
أَمِيرٌ تَحْضُرُ فِي حِجَابَةٍ فَلَا تَنْقَطِعُ لَهَا مَادَّةُ لَكْفَةٍ مَانَهَا .

(٤) الْمَكْهُوفُ : الْمَصُوبُ ، شَبَّهَ أَطْيَاءُ الثَّقَلَةَ بِالظَّهِ الْمَجْمُوعِ .

(٥) حِينَ أَتَاهَا تَدْرَرُ فِي وَقْتِ الْبَرْدِ وَالْجَلْدِ حِينَ تَنْزِلُ الْأَلْيَانُ .

(٦) الصَّفُوفُ : الثَّقَلَةُ الَّتِي تَجْمَعُ بَيْنَ عَاطِلَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ فِي حَلْبَةٍ . وَفِي اللِّسَانِ (١١ : ٢٢٧) .

حَيْثُ رَوَى هَذَا الْبَيْتَ وَقَالَهُ : « أَوْ تَرَى » ، وَأَرَى ، وَأُرَى بِمَعْنَى .

(٧) الْبَيْتَانِ مَسْنُودَانِ إِلَى بَشَارٍ ، كَمَا فِي حَقِيقَةِ الْأَخْبَارِ (٢٦ : ٣) وَالْأَخْفَى (٤٥ : ٣) =

ليس يعطيك للرجاء ولا الخوف ولكنْ بِلَذِّ طَعْمِ الْعَطَاءِ
 وقال أبو العباس : أنشدني عبد الله بن شبيب :
 وما النَّاسُ بالنَّاسِ الذين عهلتهم
 وما الدَّهْرُ بالدَّهْرِ الذي كنت تعرف
 وما كلُّ من تهوى يودُّك قلبه
 ولا كلُّ من صاحبتَه لك مُنصفُ

وقال أبو العباس في قوله عز وجل : (رَأَيْمُ الصَّلَاةِ طَرَفَى النَّهَارِ) قال : [٦٢]
 بالغداة والعشي . وأطراف النهار ، الغداة والزوال والمغيب . (وَزُلْفَا مِنَ اللَّيْلِ) :
 قِطْعًا مِنَ اللَّيْلِ ، الزُّلْفَةُ : الْقِطْعَةُ . وقوله تعالى : (وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ)
 قال : إذا كان له بيتٌ في المسجد فاحتاج أن يدخل إلى بيته جاز له .
 ويقال ما عندي إلا خمسون دراهم . وإلا خمسون دراهم ، وإلا خمسين
 دراهم ، وإلا خمسين دراهم . وأنشد^(١) :
 • ومالي إلا آل أحمد شيعه •

و « آل أحمد » ، يرويان جميعاً ، ليس بينهما اختلاف في رفعه ونصبه . ٢٨
 وقال : النُّصَار : المخلص من كل شيء . النحيف : الرديء من كل شيء . وأنشد :

كَأَنَّ تَحْنِي كُنْتَلَرَا كُنَادِرَا جَبَابَا قَطَوَطَى يَنْشِجِجُ الْأَسَاحِرَا^(٢)

= والحيوان (٥ : ٤٤٥) . والوجه تقديم ثانيهما على الأول . ويقلهما كما في الأغلق :

حرم الله أن ترى كاهن مسلم حبة الخبز مطعم الفقراء

(١) البيت للكثير من قصيدة يمدح بها أهل البيت ، انظر الخزانة (٢ : ٢٠٧ - ٢٠٨)

والأغاني (١٥ : ١١٩) .

(٢) شبه ناقته بالجار الجلب ، أي النليظ . والقَطَوَطَى على وزن فُعُول . ونشج الجار بصوته

نشججاً : يردده في صدره . والأساعر ، يعني في الأسفار .

قَطَوُطَى : يُقَارِبُ الْخَطَّو . وَالْكُنْدَر : الْغَلِظُ الشَّدِيد .

الْأُمَّة : الدِّين . وَالْإِمَّة : النِّعْمَةُ^(١) .

[١٢] (وَلْيُبَيِّنَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي) قَالَ : تَكُونُ بِمَعْنَى كُلِّ^(٢) ، وَبِمَعْنَى بَعْضِ .

وَأَنشُدَ لِلْبَيْد :

تَرَاكَ أَمَكِنَةً إِذَا لَمْ أَرْضَهَا أَوْ يَرْتَبِطُ بَعْضُ النُّفُوسِ حِمَامَهَا

الأجزاء في القرآن

عن محمد بن يعقوب السمرقندي رحمه الله أخبرنا محمد بن الحسن ابن يقسيم ، ثنا أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب ، ثنا محمد بن يعقوب السمرقندي ، ثنا أبو بكر الحميدي عبد الله بن الزبير^(٣) ، ثنا أبو الوليد عبد الملك بن عبد الله بن شعوة^(٤) ، عن إسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين ، عن حنيد الأعرج^(٥) ، أَنَّهُ حَسَبَ حُرُوفَ الْقُرْآنِ فَوَجَدَ النِّصْفَ

(١) منه بيت النافذة في إحدى روايته ، بمعنى ذو قصة أسديت إليه :

حلفت ولم أترك لنفسك رية وهل يأمن ذو إمة وهو طالع

(٢) وما جاء منه في الكتاب بمعنى كل قوله تعالى : « وَإِنْ يَكُ صَادِقًا يُصِيبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي

يُذَكِّرُكُمْ » . ومنه قول ابن مقبل :

لولا الحياء ولولا الدين حبكنا يبعث ما فيكنا إذ حبنا عورى

(٣) هو أبو بكر عبد الله بن الزبير بن عيسى الحميدي القرشي ، من أهل مكة يروى عن فضيل بن عياض ، ويالس سفيان بن حبيبة عشرين سنة ، وروى عنه محمد بن إسماعيل البخاري ويشتر بن موسى الأسدي . توفي بمكة سنة ٢١٩ . انظر أنساب السماعي ١٧٧ وتهذيب التهذيب .

(٤) كذا . وفي كتاب المصاحف للسجستاني ١٢٥ : « أبو الوليد عبد الملك بن عبد الله ابن مسعود » . وقد روى السجستاني هذا التقسيم بحروفه عن الأعرج في الصفحات ١٢٥ - ١٣٠ .

(٥) هو حميد بن قيس مولى آل الزبير ، وكان قارئ أهل مكة ، وكان كثير الحديث فارقاً حلياً ، وقرأ عل مجاهد . التهذيب والمعارف ١٠٠ ، ٢٣١ .

الأول من القرآن ينتهى إلى خمس وستين آية^(١) من سورة الكهف عند [١٩] قوله تعالى : (هَلْ أَتَيْتَكَ عَلَى أَنْ تَعْلَمَنَ مِمَّا عَلَّمْتَ رُشْدًا . قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ) وهو الربع الثانى والسادس الثالث والثمن الرابع والعشر الخامس . وصارت (مَعَى صَبْرًا) من النصف الآخر إلى أن تختم القرآن .

والثلث الأول ينتهى إلى بعض إحدى وتسعين آية^(٢) من براءة عند قوله : (كَلِّبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ سَيُصِيبُ) إلّا الباء من سيصيب ، وهو السادس الثانى والتسع الثالث ، وصارت الباء من سيصيب من الثلث الأوسط . إلى بعض ست وأربعين آية من سورة العنكبوت عند قوله تعالى : (إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إلّا) وهو السادس الرابع والتسع السادس ، وصارت (الَّذِينَ ظَلَمُوا) من الثلث الآخر إلى أن تختم القرآن .

والربع الأول ينتهى إلى أول آية من سورة الأعراف إلى قوله (لِلْمُؤْمِنِينَ) وهو الثمن الثانى ، وصارت (اتَّبِعُوا) من الربع الثانى . والربع الثانى ينتهى إلى (لَنْ تَسْتَطِيعَ) حيث انتهى النصف الأول . والربع الثالث إلى بعض ٢٩ مائة وثمان وأربعين آية من سورة الصافات عند (فمَتَّعْنَاهُمْ) ، وهو الثمن السادس ، وصارت (إِلَى حِينٍ) من الربع الآخر . والرابع الآخر إلى أن [٢٠] يختم القرآن .

والخمس الأول ينتهى إلى بعض اثنتين وثمانين آية^(٣) من سورة المائدة عند قوله تعالى (أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ) وهو العشر الثانى ، وصارت (وَفِي الْعَذَابِ لَهُمْ خَالِدُونَ) من الخمس الثانى . والخمس الثانى ينتهى إلى بعض ست

(١) هى الآية ذات العدد ٦٦ على طريقة الكوفيين المروية عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن حبيب السلى عن علي بن أبي طالب ، وهى الطريقة التى اتبعت فى رسم المصحف الأيمرى المصرى . وما هو جدير بالذكر أن معظم سور القرآن تختلف القرأه فى عددها . انظر الإتيقان للسيوطى (١ : ٦٧ - ٦٩) ، ولم يتفقوا إلا على أربعين سورة ذكرها السيوطى فى كتابه .

(٢) هى الآية الحفوية التسعين فى رسم المصحف الإيمرى المصرى .

(٣) هى الآية الحفوية التسعين .

وأربعين آية من سورة يوسف عند قوله تعالى (لَقَدْ أَرْجَعْنَا إِلَى النَّاسِ) وهو العُشْر الرابع ، وصارت (لَعَلَّكُمْ) من الخمس الثالث . والخُمُس الثالث ينتهى إلى بعض إحدى وعشرين آيةً من سورة الفرقان ، عند قوله تعالى (أَوْ نَرَى رِيبًا) ، وهو العُشْر السادس ، وصارت (لَقَدْ اِشْتَكَبُوا) من الخمس الرابع . والخُمُس الرابع ينتهى إلى بعض خمس وأربعين آية^(١) من سورة السجدة عند قوله تعالى (مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ) وهو العُشْر الثامن ، وصارت (أَسَاءَ فَعَلِيَهَا) من الخمس الآخر . والخُمُس الآخر إلى أن تختم القرآن . والسُّنُس الأول إلى بعض إحدى وأربعين ومائة آية^(٢) من سورة النساء عند قوله تعالى (إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا) وصارت (كُتَالَى) فى السُّنُس الثانى . [٦٦] والسُّنُس الثانى ينتهى إلى إحدى وتسعين آية^(٣) من سورة براءة فى (سَبْعِيْبُ) إِلَّا الباء ، وهو الثلث الأول والتمتع الثالث . وصارت الباء من (سَبْعِيْبُ) من السُّنُس الثالث . والسُّنُس الثالث ينتهى إلى بعض خمس وستين آية^(٤) من سورة الكهف عند قوله تعالى (لَنْ تَسْتَطِيعَ) ، وهى النُّصِف الأول والرَّبْع الثانى والثلث الرابع والعشر الخامس ، وصارت (مَعَى صَبْرًا) من السُّنُس الرابع . والسُّنُس الرابع ينتهى إلى بعض ست وأربعين آية^(٥) من سورة العنكبوت عند قوله تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا) وهو السُّنُس السادس ، وصارت (الَّذِينَ ظَلَمُوا) من السُّنُس الخامس . والسُّنُس الخامس ينتهى إلى بعض أربع وثلاثين آية^(٦) من حَمَّ الجاثية عند قوله تعالى (فَالْيَوْمَ لَا يُخْرِجُونَ مِنْهَا) وصارت (وَلَا هُمْ) مِنَ السُّنُس الآخر ، والسُّنُس الآخر ينتهى إلى أن تختم القرآن .

(١) هى الآية ١٤٢ .

(٢) هى الآية ٦٧ .

(١) هى الآية ٤٦ .

(٢) هى الآية ٩٠ .

(٣) هى الآية ٣٥ .

والسبع الأول ينتهى إلى بعض مِثٍّ وخمسين آية^(١) من سورة النساء عند قوله تعالى : (أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَنُدَّ) ، وصارت (خِلْفُهُمْ) من السبع الثانى .
والسبع الثانى ينتهى إلى بعض سبع وستين ومائة آية من الأعراف عند قوله تعالى (إِنَّ رِبَّكَ لَسَرِيعٌ أَلَا) وصارت (عِقَابٍ) من السبع الثالث . والسبع الثالث ينتهى إلى بعض أربع وعشرين آية^(٢) من سورة إبراهيم عند (وَمَا كَانَ لِي عَلَيْهِ) وصارت (كُمْ) من السبع الرابع . والسبع الرابع ينتهى إلى بعض [٦٧] سبع وأربعين آية^(٣) من سورة المؤمنين عند (وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ) وصارت (لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ) من السبع الخامس . والسبع الخامس ينتهى إلى [بعض] ثمانى عشرة آية من سورة مباء عند (قُرْى ظَاهِرَةٌ وَقُدْرُ) وصارت (نَا) من السبع السادس . والسبع السادس ينتهى إلى أَنْ تَخْتَمَ آيَتَيْنِ من سورة الحجرات عند (وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ) وصارت (إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ) من السبع الآخر . والسبع الآخر ينتهى إلى أَنْ تَخْتَمِ الْقُرْآنَ .

والثمن الأول ينتهى إلى بعض مائة وخمس وتسعين آية^(٤) من آل عمران عند قوله (مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْ) وصارت (وَأَهُمْ) من الثمن الثانى . والثمن الثانى ينتهى إلى انقضاء أول آية من سورة الأعراف^(٥) عند (وَذَكَرَى لِلْمُؤْمِنِينَ) وهو الربع الأول ، وصارت (اتَّبِعُوا) من الثمن الثالث . والثمن الثالث ينتهى إلى بعض سبع وثلاثين آية^(٦) من سورة هود عند قوله (وَقَارًا) وصار (التَّنُورُ) من الثمن الرابع . والثمن الرابع ينتهى إلى بعض خمس وستين آية^(٧) من سورة الكهف عند قوله تعالى (إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ) حيث

(٢) هى الآية ٢٢ .

(٤) هى الآية ١٩٧ .

(٦) هى الآية ٤٠ .

(١) هى الآية ٥٧ .

(٣) هى الآية ٤٩ .

(٥) هى الآية الثانية .

(٧) هى الآية ٦٧ .

انتهى النصف الأول والرُّبع الثاني والسُّلُس الثالث والعُشر الخامس .
 [٦٨] وصارت (مَعِي صَبْرًا) من الثمن الخامس . والثمن الخامس ينتهى إلى الباء
 ٣١ من (يَنْقَلِبُونَ) آخر سورة الشعراء ، وصارت (نَقْلِيُونَ) من الثمن السادس .
 والثمن السادس ينتهى إلى بعض مائة وثمانى وأربعين آية من سورة الصافات
 عند (فَمَتَّعْنَاهُمْ) وهو الربع الثالث وصارت (إلى حين) من الثمن السابع .
 والثمن السابع ينتهى إلى أن يختم أول عشر من سورة النجم (إلى عبده
 ما أوحى) وصارت (مَا كَذَّبَ الْقُودَّاءُ) من الثمن الآخر . والثمن الآخر إلى
 أن يختم الآخر .

والتسع الأول ينتهى إلى بعض مائة وثلاث وأربعين آية من سور آل
 عمران ، عند قوله تعالى (فَقَدْ رَأَيْتُمْوَهُ وَأَ) وصارت (نَتَمُ تَنْظُرُونَ) من
 التسع الثاني . والتسع الثاني ينتهى إلى بعض أربع وخمسين آية^(١) من سورة
 الأنعام ، عند (عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنَا) وصارت (أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ)
 من التسع الثالث . والتسع الثالث ينتهى إلى بعض إحدى وتسعين آية^(٢)
 من سورة براءة عند (سَيُصِيبُ) إلَّا الباء ، وهو الثلث الأول والسُّدُس
 الثاني ، وصارت الباء من (سَيُصِيبُ) من التسع الرابع . والتسع الرابع
 ينتهى إلى بعض إحدى عشرة آية من سورة النحل عند (وَمِنْ كُلِّ
 الثَّمَرَاتِ إِنْ فِي) وصارت (ذَلِكَ) من التسع الخامس . والتسع الخامس
 [٦٩] ينتهى إلى بعض ثمان وعشرين آية^(٣) من سورة الحج عند (وَأُحِلَّتْ لَكُمْ
 الْآ) وصارت (نَعَامُ) من التسع السادس . والتسع السادس إلى بعض ست
 وأربعين آية من سورة العنكبوت عند (إِلَّا بِالتِّي هِيَ أَحْسَنُ إلَّا) وهو الثلث
 الأوسط . والسُّلُس الرابع ، وصارت (الَّذِينَ ظَلَمُوا) من التسع السابع .

(٣) هي الآية ٣٠ .

(٢) هي الآية ٩٠ .

(١) هي الآية ٥٣ .

والتسع السابع ينتهى إلى بعض تسع آيات^(١) من أول سورة المؤمن عند (لَمَعَنَتُ اللَّهُ أَكْبَرُ مِنْ مَفْتِكُمْ أَنْ) وصارت (مُفْسِكُمْ) من التسع الثامن .
والتسع الثامن ينتهى فى بعض سبع عشرة آية^(٢) من أول سورة الواقعة عند (وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ . عَلَى) وصارت (سُرُرٍ) من التسع الآخر . والتسع الآخر إلى أن تختم القرآن .

والعشر الأول ينتهى إلى بعض إحدى وتسعين آية^(٣) من سورة آل عمران عند (حَتَّى تَنْفِقُوا مِمَّا) وصارت (تُجِبُونَ) من العشر الثانى . والعشر الثانى ينتهى إلى بعض إحدى وثمانين آية^(٤) من سورة المائدة عند (أَنْ سَخَطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ) وهو آخر الخمس الأول ، وصارت (وَفِي الْعَذَابِ) من العشر ٣٢ الثالث . والعشر الثالث ينتهى إلى بعض اثنتين وثلاثين آية من سورة الأنفال عند (حِجَابَةٌ مِنَ السَّمَاءِ أَوْ اثْنَتَا) وصارت (يُعَذِّبُ أَلِيمٍ) من العشر الرابع . والعشر الرابع ينتهى إلى بعض ست وأربعين آية من سورة يوسف عند قوله [٧٠] (لَعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ) وهو الخمس الثانى ، وصارت (لَعَلَّهُمْ) من العشر الخامس . والعشر الخامس ينتهى إلى خمس وستين آية^(٥) من سورة الكهف عند قوله تعالى (إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ) وهو النصف الأول والرابع الثانى والسادس الثالث والثمان الرابع ، وصارت (مَعِيَ صَبْرًا) من العشر السادس . والعشر السادس ينتهى إلى بعض إحدى وعشرين آية من سورة الفرقان عند (أَوْ نَرَى رَبَّنَا) وهو الخمس الثالث ، وصارت (لَقَدْ اسْتَكْبَرُوا) من العشر السابع . والعشر السابع ينتهى إلى بعض إحدى وثلاثين آية من سورة الأحزاب عند (وَتَعْمَلْ) وصارت (صَالِحًا) من العشر الثامن .

(٢) هما الآية ١٤ والآية ١٥ .

(١) هى الآية ١٠ .

(٣) هى الآية ٩٢ .

(٤) هى الآية ٨٠ . وفى كتاب المصاحف : « اثنتين وثمانين » .

(٥) هى الآية ٦٧ .

والعشرُ الثامن ينتهى إلى بعض خمس وأربعين آية ^(١) من سورة حم السجدة عند (قَلَنْتَنفْسِي وَمَنْ) وهو الخمس الرابع ، وصارت (أَسَاءَ فَعَلَيْهَا) من العشر التاسع . والعشر التاسع ينتهى إلى بعض خمس وعشرين آية ^(٢) من سورة الحديد عند (فِي ذُرِّيَّتَيْهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ) وصارت (فَمِنْهُمْ مُّهُتَدٍ) من العشر العاشر . والعشر العاشر ينتهى إلى آخر القرآن .

(تم أجزاء القرآن)

(٢) هي الآية ٢٦ .

(١) هي الآية ٤٦ .

وأنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب :

إذا قلتُ أسلو عاودتني مُبيّةٌ لها بين جِلْدِي والعِظامِ دَبِيبُ
مُبيّةٌ : مُهلكةٌ ، أباهه : أهلكه .

وقال في قوله تعالى : (وإذا كانوا معه على أمرٍ جامعٍ لَمْ يُلْهِبُوا حَتَّى يَسْتَأْذِنُوهُ) قال : إذا اجتمعوا على أمرٍ من أمر اللّين لم يتفرّقوا إلّا عن إذنه .
وأنشد :

نَظَلُّ مَقَالِيتُ النِّسَاءِ يَطَانُهُ يَقْلَنَ أَلَا يُلْقَى عَلَى الْمَرْءِ مِثْرُ^(١)
قال : هذا قتيلٌ شريفٌ فإذا قُتِلَ وَطِئَتْهُ النِّسَاءُ بَزَعَمْنَ أَنَّهُنَّ يَلِدْنَ مثله .
وأنشد :

ظَلَّلْنَا بِمُسْتَنَ الْحُرُورِ كَأَنَّا لَدَى فَرَسٍ مُسْتَقْبِلِ الرِّيحِ صَائِمِ^(٢)
قال : هذا بيتٌ نصبوه على أرماحٍ لِيَسْتَظِلُّوا بِهِ فطِيرَتَهُ الرِّيحِ . ٣٣
أَغَرَّ مِنَ الْبُلُقِ الْجِيَادُ يَشْفُهُ أَدَى الْبَقِ^(٣) لَأَمَّا احْتَمَى بِالْقَوَائِمِ^(٤)
قال : رجع إلى صفة الفرس . [٧٢]

وأنشد :
هِيَهَاتَ مَا سَفِهَتْ أَمِيَّةٌ رَأْيَهَا فَاسْتَجْهَلَتْ حُلَمَاهَا سَفَهَاوَهَا

(١) البيت لبشر بن أبي خازم . كما في اللسان (٢ : ٢٧٧) .
(٢) من قصيدة لجرير في ديوانه ٥٥٣ - ٥٥٩ والنقائض ٧٥٣ . وانظر اللسان (١٧ : ٩٠) .
ومستن الخرود : موضع جرى السراب فيها .
(٣) البق : عظام البموض . وفي الأصل : « من البق » ، صوابه من المصادر المتقدمة واللسان (١١ : ٣٠٤) .

قال : استخفت السفهاء^(١) حتى جهلت الحُلماء .

وأنشد :

أَرْجَزًا تُرِيدُ أَمَ قَرِيضًا أَمَ هَكَذَا بَيْنَهُمَا تَعْرِيضًا
كِلَاهُمَا أَجِيدُ مُسْتَرِيضًا^(٢)

قال : رفع « كلاهما » وهو في موضع نصب ، وكِلَا يرفع في موضع النصب . والبصريون يقولون : رفع كِلَا برجوع الهاء .

قول سيويه والأخفش (سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْزَلْتَهُمْ) : هذا الاستفهام دخلَ لموضع سواء .

إذا قيل زيدٌ قامَ أم عمرو^(٣) .

البلطي : الشجّة ، قضى فيها عثمان عليه السلام بأربع من الإبل^(٤) . [٧٣]

أخبرنا محمد ، ثنا أبو العباس قال : قال الأخفش : قام امرئُجُلٌ ، يريد الرجل . قال أبو العباس : هذه لغة للأزد مشهورة^(٥) .

(فَسَجَلُوا إِلَّا إِبْلِيسَ) قال : إن كان إبليس من الملائكة فهو متصل ، وإن لم يكن فهو منقطع . (كَانَ مِنَ الْجِنِّ) قال : كلٌّ ما استترَ فهو من الجنِّ الشكيمة : الخُلُقُ ، وشكمتُهُ : أعطيتُهُ^(٦) .

(١) أي استخفت السفهاء الحُلماء . وكتب بالهاش « ن استجهلت » إشارة إلى أنه كذلك في نسخة أخرى .

(٢) مستريضاً ، أي ممكناً ولصماً ، كما يستريض المكان أي يتسع . والرجز للأغلب العجل ، أو لحديد الأرقط . زعموا أن بعض الملوك أمره أن يقول فقال هذا الرجز . انظر اللسان (٩ : ٢٦) .

(٣) كذلك وردت هذه العبارة بمتوارة .

(٤) انظر اللسان مادة ملط ص ٢٨٥ .

(٥) المعروف أنها لغة ملو . انظر شرح الشافية (٣ : ٢١٥ - ٢١٦) . ومنه قول

الرسول الكريم : « ليس من أبر اصصام في اصفر » ، أي ليس من البر الصيام في الصفر .

(٦) في اللسان : « شكته يشكه شكاً وأشكه . الأخيرة عن ثعلب » .

ويقال الجِبْلَةُ والجِبِلُّ ، والجُبْلَةُ ، والجِبِلُّ والجُبْلُ مُثْقَلٌ وَمَخْفَفٌ ، والجِبْلَةُ .

« أَيْتَ اللَّعْنِ » تحيةُ الملك . اللعْنُ نصبٌ ، والخفضُ خطأ .

يقال بَانَ من المكان ، إذا تنَحَّى ، بَيْنًا وَبَيْنُونَةً . قال : وقد باز ، بالزاي^(١) .

وأنشد :

حُبُّوسَ كَفَتْنَا الضَّيْفَ إِلَّا وَسَادَهُ إِذَا ضَمَّ بَيْنَ النَّقْبَتَيْنِ الْجَوَالِقُ^(٢)

قال : تحبس الضيف لكثرة لبنها . قال : « إِلَّا وَسَادَهُ » أى لا يأخذ [٧٤] منها وبراً . قال : وَشَبَّ خِلْفُهَا بِالْجَوَالِقِ .

(دِينُ الْقِيَمَةِ) قال : الأَمَّةُ الْقِيَمَةُ .

وأنشد :

حَتَّى إِذَا قَمِلَتْ بِطُونُكُمْ وَرَأَيْتُمْ أَبْنَاءَكُمْ شَبَّوْا^(٣)

وَقَلْبُتُمْ ظَهَرَ الْمِجَنِّ لَنَا إِنَّ اللَّثِيمَ الْعَاجِزَ الْخَبَّ^(٤)

قال : قَمِلَتْ : كَثُرَتْ^(٥) . وأدخل الواو في « قَلْبُتُمْ » .

قال بعضهم : هى مُقَحَّمَةٌ ، يريد : قَلْبَمَ لَنَا .

وأنشد :

أَتَيْتَ بَعْدَ اللَّهِ فِي الْقِدِّ مَوْثِقًا فَالَّا سَعِيدًا ذَا الْخِيَانَةِ وَالْقَدْرِ^(٦)

(١) يقال باز يوز ، إذا زال من مكان إلى مكان آتياً .

(٢) النقية ، بضم النون : خرقه يحمل أعلامها كالسراويل وأسفلها كالإزار . وفي الأصل : « النقيتين » ، ولا وجه له .

(٣) البطون ، ما هنا : القبائل . والبيتان في اللسان (١٤ : ٨٦) .

(٤) الخب ، بفتح الخاء وكسرهما : الخلداء المقدس .

(٥) في الأصل : « كبرت » ، ووجهه من اللسان .

(٦) ألا ، بالفتح والكشدديد : لغة في « هلا » التحضيض . وقد أنشد ابن الشجرى هذا البيت في الأمال (١ : ٣٥٣) وقال : « وهذا قليل ، لأن القياس ألا يضم ما يتصل بخافض » .

قال : كان الكسائيُ يخفض وينصب ، وكان الفراء يكره الخفض .

وقال : من نصب سعيداً أضمرَ فعلاً مثل أتيت ، أى فائتَ ذاك^(١)

[٧٠] والنصبُ لا يُختلف فيه ، والاختلافُ في الخفض . قال : ومن خفض شبه « ألا » بالنسق . والفراء يستقيحه ويجيزه .

وأنشد :

الان بعد لجاجتي تلحونني هلاً التقدّم والقلوبُ صحاحُ
فالنصب معناه هلاً تقلّمت ، وهو مثلُ الأول . ومن رفع التقدّم رفعه
بوضع الواو .

وأنشد :

إذا نُهيَ السفيةُ جرى إليه فخالفَ والسفيةُ إلى خلاف^(٢)
قوله « جرى إليه » ، أى جرى إلى السفه ، واكتفى بالفعل من المصدر .

وأنشدا :

فلا تنهباً عيناك في كلِّ شَرَمَحٍ طَوَالٍ فإنَّ الأقصرين أَمَازِرُهُ^(٣)

قال الكسائيُ : / أَمَازِرُهُ ، أى أَمَازِرُ ما ذَكَرْنَا . والفراء يقول :

(١) في الأصل : « رأيت ذا » .

(٢) انظر الكلام على هذا البيت الخزانة (٢ : ٣٨٣ - ٣٨٥) . وهذا جار على مثل قول الله : « وإن تشكروا يرضه لكم » ، أى يرضى الشكر .

(٣) الشرمح والشرمى ، هو من الرجال القوي الطويل . والطوال ، بالضم : الطويل . والأمَازِرُ : جمع مَازِر ، مثل أَمِيل وأَفَالِل . وأُلبيت في اللسان (شرمح ، مَزِر) . وانظر ما سياتي في ص ١٠٢ .

الأقصرين والأقصر منك ، رثته على المعنى . قال : والمزير : الظريف^(١) ، [٧٦] وهو العاقل .

وأنشد :

حَسِبْتَ بُغَامَ رَاجِلِي عَنَاقًا وَمَا هِيَ وَتَبَ غَيْرِكَ بِالْعَنَاقِ^(٢)
فَلِإِنِّي لَوْ رَمَيْتُكَ عَنْ قَرِيبٍ لَعَاقَكَ عَنْ دُعَاةِ اللَّتَبِ عَاقِ^(٣)
قال : يصف ذنباً أراد أن يثب على ناقته .

ويقال : وَيَبِكَ ، وَيَبِيكَ ، وَيَبْ بكَ ، وَيَبْ غَيْرِكَ .

وأنشد :

يَقُولُونَ جَاهِدْ يَا جَمِيلُ بِغَزْوَةٍ وَإِنْ جِهَادًا طَلَىٰ وَقَتَالَهَا^(٤)
أراد : إِنَّ الجهاد جهاد طلى وقَتَال طلى . والإنسان لا يكون جهاداً . ومثله^(٥) :

وَكَيْفَ يُصَاحَبُ مَنْ أَصْبَحَتْ خِلَالَتُهُ كَلْبِي مَرْحَبِ^(٦) [٧٧]

يريد كخلالة أبي مرحب . قال : يحلفون المضاف إذا تقدم ،

كما تقول : الفقه أبو حنيفة ، والنحو الكسائي . يريد الفقه فقه أبي حنيفة ، ٣٥ والنحو نحو الكسائي .

(١) في الأصل : « والتصير » ، صيغته من اللسان (مزر) نقلاً عن الفراء .

(٢) العناق ، بالفتح : الأنثى من المزر . والبيت وثالیه منسويان في اللسان (١٢ : ١٤٧) إلى قرط ، صوابه « قرط » . ونسباً في اللسان (١٩ : ٣١٣) مع أبيات أخرى لدى الخرق الطهرى ، مطابقاً لما ساقى في ص ١٥٩ . وذكر الخرق اسمه قرط ، كما في المختلّف والمختلّف ١١٩ .

(٣) عاق ، لى عائق . فقلب ، أو هو من معناه يقو إذا علقه .

(٤) البيت بحسب كما في اللسان (٢٠ : ٣٦٠) .

(٥) البيت أنال لثبابة الجعدى ، كما في اللسان (١ : ١٣/٤٠٠ : ٢٣٠) . وقيل :

ويض الأغلاد عند البسلا . ولقرن أروغ من ثلث

(٦) أى سمعت كصحة أبي مرحب ، وهو أنال . وأخلالة مثله .

مجلس

قال أبو العباس أحمد بن يحيى : يقال يثر غَيْلَم : كثيرة الماء ،
والضفدع غَيْلَم بالغين ، وكذلك السلحفاة غَيْلَمُ أيضاً .
والغَيْلَم : المرأة الواسعة ، والبثر أيضاً كذلك غَيْلَم : واسعة .

وأنشد :

أَبَى حُبُّ لُبْنَى أَنْ يُرَى بِى صَحَّةٌ يَدَ الدَّهْرِ ، أَوْ يَرْجُو حَيَاتِي أَمَلُ
فَأَصْبَحْتُ مِثْلَ الْجِسِّ يَفْتَادُ نَفْسَهُ نَطِيعاً تَنَاصِيهِ أُمُورٌ جَلَّالٌ^(١)
وَمَا ذُكِرَتْ يَوْمًا لَهَا مِنْ سَمِيَّةٍ مِنَ الدَّهْرِ إِلَّا اعْتَادَ عَيْنِي وَاشِلٌ^(٢)
أَيُّ أَنَا أَبَدًا سَقِيمٌ مِنْ حَبِّهَا .

يقال به ضَمَانَةٌ وَزَمَانَةٌ ، إِذَا كَانَ بِهِ حُبٌّ .

[٧٨] وقال أبو العباس فى قوله عز وجل : (يَبْسُ مَا قَلَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ)^(٣)
قال : قال الكسائى : بئس الذى قَلَّمَتْ لَهُم السُّخْطُ . ، وكأنه بئس الشيء
شيء قَلَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسَهُمْ . وليس يَشَى . وقال الفراء : بئس ما يُرْفَعُ مَا
بِبَشْسٍ ، وَلَا يَجُوزُ بِئْسَ الَّذِى قَامَ زَيْدٌ .

ويقال أسفلُ الوادى مُعْشِبٌ ، وَأَسْفَلُ الْوَادِى عُشْبٌ ، وَأَسْفَلُ الْحَاطِطِ
أَجْرٌ ، إِذَا كَانَ أَسْفَلُهُ كُلُّهُ ، وَإِذَا كَانَ فِيهِ شَيْءٌ مِنْ آجَرٍ قِيلَ أَسْفَلُ
الْحَاطِطِ آجَرٌ .

(١) البيت فى السان (نصاً ٢٠٠)

(٢) أى ما ذكر اسمها ولو كان لاثني غيرها اسمها يوافق اسمها إلا وثلت عنه ، أى دعت
قليلاً أو كثيراً ، والوشل من اللسع من الأصداد .

(٣) من الآية ٨٠ من سورة المائدة . وتلاوتها : « ليس ما قدمت لهم أنفسهم أن تخطأ الله
عليهم وفى المذاب هم خاللون » . وحذف بعض الحروف جائز فى الاستشهاد بالقرآن . انظر حواشى
الحيران (٤ : ٥٧) .

وَأَنشُد^(١):

فَأَقِيمُ مَا خُوصُ الْعِيُونِ شَوَارِفُ رَوَائِمُ أَظَارُ عَكْفَنَ عَلَى مَهَبِ^(٢)
تَشْمِنُهُ لَوْ يَسْتَطِيعَنَّ ارْتَشَفَنَهُ إِذَا سَفَنَهُ يَزِدُّدَنَّ نَكْبًا عَلَى نَكْبِ^(٣)
بَأَوَجَلٍ مِنِّي يَوْمَ وَلَّتْ حُمُولُهُمْ وَقَدْ طَلَعَتْ أُولَى الرِّكَابِ مِنَ النَّقَبِ^(٤) [٧٩]
وَحَلَّ بِقَلْبِي مِنْ جَوَى الْحُبِّ مَيَّةٌ كَمَا مَاتَ مَسْقَى الضَّيَاحِ عَلَى أَلْبِ^(٥)
قال أبو العباس : يقال أَلْبَ يَأْلُبُ : وَيَأْلِبُ ، إِذَا اجْتَمَعَ . وَأَنشُد :

• [قَدْ أَصْبَحَ] النَّاسُ عَلَيْنَا أَلْبًا^(٦) •

أَيُّ قَدْ اجْتَمَعُوا عَلَيْنَا . يَقُولُ : اجْتَمَعَ عَلَيْهِ وَمُنْعٍ مِنَ الشُّرْبِ .
وَيَقَالُ أَجَبْنِي مِثْلَ أَرَبْنِي ، إِذَا بَاعَ الزَّرْعَ قَبْلَ أَنْ يُدْرِكَ الْحَصَادَ .
وَالْوِرَاطُ : أَنْ يُورِطَ إِبِلُهُ فِي إِبِلٍ أُخْرَى أَوْ فِي مَكَانٍ لَا تَرَى ، وَهُوَ أَنْ
يَغِيْبَهَا^(٧) فِيهِ .

(١) الأبيات لقيس بن ذريح . انظر اللسان (٢ : ١٥ / ٢٧٠ : ٢١٨) .
(٢) الخوص : الفائرات العيون ، جمع أخوص وخصماء . والشوارف : جمع شارف ، وهو
المن والمسة من الإبل . روائم : تراجم الأولاد وتطلف عليها . والأظار : جمع ظفر ، وهي الماطقة
على غير ولدها المرصعة له . وفي الأصل : « آبار » تحريف . والنقب : ولد الناقة .
(٣) سفنه : شمنه ؛ سافه يسفه . والنكب : النكبة . انظر اللسان (٢ : ٢٧٠) .
ورواية اللسان (١٥ : ٢١٨) : « يشمنه » ، يقال شمه ، أي شه .
(٤) النقب ، بالمضغ والمضم : الطريق ، أو الطريق الضيق في الجبل .
(٥) الضياع ، كسحاب : اللبن الخائر يصب فيه الماء ثم يجمع . وقد روى البيت في اللسان
(١ : ٢٠٩) عن ثعلب ، ووقف في تفسير « ألب » على ما ذكر أبو العباس .
(٦) بيت لروضة رواه في اللسان (١ : ٢١٠) . وفي الأصل : « الناس ألب علينا »
وتكلمته وتوسيته من اللسان . وبعده :

• فالناس في جنب وكنا جنبا •

(٧) وذلك لتخفى على المصدق . انظر اللسان (٩ : ٣٠٤) .

ويقال ضربه فهوَّره ، وجوَّره ، وقطَّله ، وقعَّطله ، وجرعبه ^(١) ، وبركعه ، وجعَّعَلَه ^(٢) ، وبرَّعَه ^(٣) ، إذا صرَّعه .

[٨٠] وأنشد :

وَمِنْ رَمَيْنَا عِزَّهُ تَبْرَكَمَا عَلَى اسْتِ رَوْبَعَةٍ أَوْ رَوْيَعَةٍ ^(٤)

٣٦ والرَّوَيْع : جمع يأخذ في القوائم فيُقْعِد .

قال أبو العباس : وإذا أفرد الصفة رفع : زَيْدٌ خَطَفْتُ ، وَزَيْدٌ قُدَّامُ ، وزيد فوقُ ، الصِّفَةُ تَوْدَى عن الفعل ، فإذا أضاف أدَّتْ وقامت مقام الفعل والمكْنَى . قال : وإذا جاء في الشعر بخلاف ذا قيل شاذ ^(٥) .

أخبرنا محمد ، ثنا أبو العباس قال : أنشدني عبد الله بن شبيب قال أنشدني محمد بن إبراهيم ، لامرأة بَكْوِيَّة ^(٦) :

قُلُوْا أَنْ مَا أَلْقَى وَمَا بِي مِنَ الْهَوَى
بَارِعَنْ رُكْنَاهُ صَفَاً وَحَلِيدَ
تَفَطَّرَ مِنْ وَجْدٍ وَذَابَ حَدِيدُهُ
وَأَمْسَى تَرَاهُ الْعَيْنُ وَهُوَ عَمِيدُ
ثَلَاثُونَ يَوْمًا ، كُلُّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ
أَمُوتُ وَأُخْيَا ، إِنَّ ذَا لَشَدِيدُ

(١) لم يذكروا في اللسان إلا « اجرب » المطاوع .

(٢) منه بيت طليل :

ولا كُفَّة ما تستعين بحجة بغير حلال غادرته مجفل
(٣) كلا . ولم أجدها مستأ إلا هذا . لكن نقل هذه المترادفات عن أمال ثعلب السبوطي في الميزهر (١ : ٤١٢ - ٤١٣) ، وفيه : « يرتبه » بالياء المثناة .

(٤) الرجز لروية . والرواية في اللسان (٩ : ٣٥٦ ، ٤٦٨) :

• ومن همزنا عزه تبركما •

(٥) ومن الشاذ قول يزيد بن الصمق ، انظر الخزانة (١ : ٢٠٣ - ٢٠٤) :

فساغ لي الشراب وكنت قبلا أكاد أغص بالماء الحمى

(٦) الأبيات في مصارع المشاق ص ٣٦١ .

مَسَافَةً أَرْضِ الشَّامِ وَيَحْكِي قُرْبِي إِلَيْنَا ابْنَ جَوَابٍ أُرِيدُ يَزِيدَ^(١)
فَلَيْتَ ابْنَ حَوَابٍ مِنَ النَّاسِ حَظَّنَا وَأَنَّ لَنَا فِي النَّارِ بَعْدُ خُلُودٌ^(٢) [٨١]

قال : قولها « أريد يزيد » أى هو يزيد على الاستثناء ، وذلك جائز .
قال : وقولها « وأن لنا في النار بعد خلود » قال : رفع على الاستثناء .
وحكى الكسائى والفرءاء جميعاً « إن فيك زيداً راعباً » وقالوا : بطلت إن لما
تباعدت .

أخبرنا محمد ، ثنا أبو العباس أحمد بن يحيى قال : وأنشدنى زهير
ليسباع بن كوثل السليحي^(٣) :

نَظَرْتُ إِلَى مِىٍّ خِلَافاً عَشِيَّةً عَلَى عَجَلٍ وَالْكَاشِحُونَ حُضُورُ
كَذَا مِثْلَ طَرْفِ الْعَيْنِ ثُمَّ أَجْنَهَا رِوَاقُ أَنَّى مِنْ دُونِهَا وَسُتُورُ
فَقَالَتْ : حَدَارِ الْقَوْمَ إِنَّ نَفْسَهُمْ ، وَعَيْشِ أَخِي ، وَجَدْتُ عَلَيْكَ تَفُورُ
أخبرنا محمد قال : - وثنا أبو العباس قال : وأنشدنى زهير لعبد الله
ابن مُصَنَّبٍ :

لَمَّا رَأَيْتُكَ قَدْ مِلْتَ مَوَدِّي آلَيْتُ فَيْكَ بِأَعْظَمِ الْإِيمَانِ
لِئَنِّي كَذَاكَ إِذَا تَنَكَّرَ صَاحِبِي دَاوِيْنُهُ بِالصُّرْمِ وَالْهَجْرَانِ
فَلَقَدْ تَدَوُّمٌ لِيْلَى الصَّفَاءِ مَوَدِّي وَإِذَا لُؤِيْتُ بَقَتُ ذَا اللَّيَالِي^(٤) [٨٢]

(١) رواية المصارع : « وذلك يزيد » . وإنظر تعقيب ثعلب . وجاء في الورقة ٧٣ من
اختيار المنظوم والمنثور لابن أبي طاهر طيفور مخطوطة دار الكتب رقم ٥٨١ : « يزيد أريد »
وهي رواية جيدة .

(٢) كتب في هامش الأصل : « رفع يزيد إما هو بالحكاية ، فإنه يمكن بالفعل مع الضمير
المستتر . وقد وردت التسمية بالحكمة فكيف . وقوله : وأن لنا ... إلخ اسم أن ضمير الثثن
وما بعدها خبرها . وهي حاملة عملها . كلها بخط شيخنا عبد القادر البندادي . »

(٣) في السان (١٤ : ١٠٣) : « وكوثل السلي رطل معروف ، إليه يعزى سباع بن كوثل
أحد شعرائهم » .

(٤) الليان : الحطل ؛ لواء دية وبديته ليا وليا ، ولياناً وليانا بفتح اللامات وكسرهما .

وَأَكْفُ عَنْ بُغْضِ الصَّدِيقِ تَكْرُمًا نَفْسِي ، وَمَا دَعَرِي لَهُ بِهِوَ^(١)
 ٣٧ فَأَقَارُقُ الْخُلَانَ عَنْ غَيْرِ الْقَلَى وَأُمِيتُ نَشْرَ السَّرِّ بِالْكِتْمَانِ

أخبرنا محمد قال : وثنا أبو العباس قال : أنشدني عبد الله بن شبيب
 قال : أنشدني محمد بن الحسن العَقِيلِي :

مَا اسْتَضَحَكَ الْحُسْنَ إِلَّا مِنْ نَوَاحِيكَ وَلَا اغْتَنَى الطَّيِّبُ إِلَّا مِنْ تَرَاقِيكَ
 عَنْ مَقْلَتِيكَ رَأَيْنَا الْحُسْنَ مَبْتَسِمًا زَهْرًا كَمَا ابْتَسَمَ الْمَرْجَانُ مِنْ فَيْكِ
 يَا بَهْجَةَ الشَّمْسِ رُدِّي غَيْرَ صَاغِرَةٍ عَلَى قَلْبًا ثَوَى رِفْنَا بِحُبِّكَ
 مَا اسْتَحْسَنْتُ مُقْلَتِي شَيْئًا فَأَعْجَبَهَا إِلَّا رَأَيْتُ الَّذِي اسْتَحْسَنْتَهُ فَيْكِ
 إِذْ مِنْكَ يَبْتَسِمُ الْإِقْبَالُ عَنْ غُصْنٍ لَذْنٍ وَيَضْحَكُ عَنْ دِغْصِ تَوَالِيكَ^(٢)

أخبرنا محمد قال : وثنا أبو العباس أحمد بن يحيى قال : وحلّني
 ثابت بن عبد الرحمن قال : كتب معاوية بن أبي سفيان إلى زياد :
 « إِذَا جَاءَكَ كِتَابِي فَلَوْفَدْ إِلَى ابْنِكَ عُبَيْدَ اللَّهِ . فَلَوْفَدَهُ عَلَيْهِ فَمَا سَأَلَهُ عَنْ
 شَيْءٍ إِلَّا أَنْفَدَهُ . حَتَّى سَأَلَهُ عَنِ الشَّعْرِ فَلَمْ يَعْرِفْ مِنْهُ شَيْئًا ، قَالَ : مَا مَنَعَكَ
 [٨٢] مِنْ رَوَيْتِهِ ؟ قَالَ : كَرِهْتُ أَنْ أَجْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ وَكَلَامَ الشَّيْطَانِ فِي صَدْرِي .
 قَالَ : أَغْرُبُ ، وَاللَّهِ لَقَدْ وَضَعْتُ رِجْلِي فِي الرُّكَّابِ يَوْمَ صِفِّينَ مِرَارًا ، مَا
 يَمْنَعُنِي مِنَ الْإِهْزَامِ إِلَّا أَبْيَاتُ ابْنِ الْإِطْنَابَةِ^(٣) حَيْثُ يَقُولُ^(٤) :

(١) مَا دَعَرِي بِكُلِّهَا وَمَا ذَاكَ بِدَعَرِي ، أَيِ عَاقِفٍ . قَالَ مَتَم :

لَمَعَرِي وَمَا دَعَرِي بِتَأْيِينِ هَالِكٍ وَلَا جِزْمًا بِمَا أَصَابَ فَارُجِمَا

(٢) اللّص : قور من الرمل مجتمع . والتوَلَّى : الأعجاز والمتأخّر . وفي الأصل :
 « يُوَالِيكَ » تحريف . وكتب يَزَانَتَا فِي الْهَامِش « نَحْ : تَوَلَّى » إشارة إلى أَنَّهُ كَذَلِكَ فِي نَسْخَةِ أُخْرَى .

(٣) هو عمرو بن الإطنابة ، شاعر جاهل . والإطنابة أمه ، وهي بنت شهاب بن زبان
 من بني القين بن جسر . وأبو عامر بن زيد مناة بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج . انظر
 معجم المرتزبان ٢٠٣ والكافي والألقاب لابن حبيب ١٣٩ وكتاب من نسب إلى أمه من الشعراء
 لابن حبيب . وقد نشرت محققاً في مختلف ما يوسنة ١٩٤٥ ثم نشرت في المجلد الأول من (نواذر المخطوطات) .

(٤) انظر أمالي القائل (١ : ٢٥٨) والكمال ٧٥٣ وعين الأخبار (١ : ١٢٦) =

أَبَتْ لِي عَيْتِي وَأَيْتِي بِلَاثِي وَأَخْلَى الْحَمْدَ بِالْثَمَنِ الرَّيِّحِ
وَلِعَطَائِي عَلَى الْإِعْدَامِ مَالِي وَإِقْدَامِي عَلَى الْبَطْلِ الْمُشِيحِ
وَقَوْلِي كُلَّمَا جَشَأَتْ وَجَاشَتْ مَكَانَكَ تُعَلَّرِي أَوْ تَسْتَرِيحِي
لَأَذْفَعُ عَنْ مَائِثَرِ صَالِحَاتٍ وَأَحْمِي بَعْدُ عَنْ أَنْفٍ صَاحِحِ

وكتب إلى أبيه : أَنْ رَوُّهُ الشُّعْرُ . فَرَوَاهُ فَمَا كَانَ يَسْقُطُ عَلَيْهِ مِنْهُ شَيْءٌ .

وقال أبو العباس أحمد بن يحيى : أَصْلُ الْيَتَمِ الْغَفْلَةُ : وَمِنْهُ سُمِّيَ
الْيَتَمُ ، لِأَنَّهُ يُغْفَلُ عَنْهُ . قَالَ : وَالْأَبْكَمُ الَّذِي يُؤَلَّدُ لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ .

وقال أبو العباس : يُقَالُ وَقَعَ فِي رُوعِي ، وَخَلَدِي ، وَوَهْمِي ؛ بِمَعْنَى وَاحِدٍ .

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ : وَثَنَّا أَبُو الْعَبَّاسِ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو الْعَالِيَةِ قَالَ : [٨٤]
نَزَلَ الْكُرُوسُ الْهَمْجِيُّ^(١) بِشَيْخٍ مِنْ بَنِي الْهَجِيمِ ، يُقَالُ لَهُ عَوْفٌ ، فَأَكْرَمَهُ ٣٨
وَأَحْسَنَ قِرَاءَهُ : فَقَدْ سَمِعْتُهُ يَقُولُ :

لَوْ كَانَ عَوْفٌ مُجْرِباً لَعَلَّرْتُهُ وَلَكِنْ عَوْفٌ ذُو حَلِيبٍ وَوَائِبٍ^(٢)
لَدُنِي رَوْضَةٌ قَرَحَاءُ بَرَقَاءُ جَادَهَا مِنْ الدَّلْوِ وَالْوَسْمَى طَلٌّ وَهَاضِبٌ^(٣)

= ورقة صفين ص ٤٤٩ ، ٤٦٠ وسيم المرزبان ٢٠٤ وديوان الماعاني (١ : ١٠٤) ولباب
الآداب (٢٢٣ - ٢٢٤) والمصنف ١٣٧ وأول مقطوعة من حملة البحتري .

(١) هو الكروس بن منيع الهجيمي ، ذكره الأملئ في المؤلف ١٧١ وروى له الشعر التالي .

(٢) أجرب : جربت إبله . وفي المؤلف : « مصرأ » . وباليبتين بعده إقواء .

(٣) الروضة القرعاء : التي بدا ثبها ، أو التي في وسطها نور أبيض . وبه استشهد في اللسان .

والدلو ، أراد به نوء الدلو . وهو من مطر الشريف . والوسمي : أول المطر . أراد أنها قد جاعها
أول المطر وآخره . والطل : أضف المطر . والهاضب : الذي يدوم مطره أياماً . وفي المؤلف :

له روضة خضره زلفه جادها من الدلو والجوزاء ويل وهاضب

قال : القَرَحَاءُ : التي بدا نبتُها ، وقريحة كل شيء : أوله . وبقراء : فيها لوان من التَّبْت .

كَأَنَّ الذَّبَابَ الْأَزْرَقَ الْحَمَشَ وَسَطَهَا إِذَا مَا نَعْنَى بِالْعَشِيَّاتِ شَارِبٌ^(١)
قال : وإذا كثر التَّبْت كثر الذَّبَاب .

عُقَارًا غَذَاهَا الْبَحْرُ مِنْ خَمْرٍ عَانِيَةٍ لَهَا سَوْرَةٌ فِي رَأْسِهِ ذَاتَ صَالِبٍ^(٢)
[٨٥] إِذَا الضَّيْفُ أَلْقَى نَعْلَهُ عَنْ شِمَالِهِ طُرُقًا وَصَلَّى كَفًّا أَشْعَثَ سَاغِبٍ^(٣)
صَلَّى يَدَهُ مِنْ شِدَّةِ الْبُرْدِ بِالنَّارِ .

رَأَى آتِفًا دُعْمًا قِيَاحًا كَأَنَّهَا مَقَادِيمُ أَكْيَازٍ ضِخَامَ الْأَرَانِبِ^(٤)
قال : مقاديم الكيران تَسْوَدُّ مِنَ النَّارِ ، جمع كُورٍ . دُعْمٌ : سَوْدٌ .

تَحَوَّزُ مِنِّي أُمُّهُمْ أَنَّ أَضْيَفَهَا كَمَا انْحَاذَتْ الْأَقْمَى مَخَافَةَ ضَارِبٍ
أُنَاسٌ يَبِيْتُ الضَّيْفُ قُدَّامَ أَهْلِهِمْ مُكِبًّا تَخَطَّاهُ عِظَامُ الْمَحَالِبِ
قُدَّامَ أَهْلِهِمْ : لَا يَخْلُطُونَهُ بِهِمْ ، أَيْ هُوَ دُونَهُمْ .

وَلَا يَمَسُّوهُ إِلَّا الْبَاءُ لِلضَّيْفِ آتِسُ كَرِيمٌ وَزَاوٍ بَيْنَ عَيْنَيْهِ قَاطِبٌ

(١) الحمش ، بالفتح : الدقيق الساق والقوائم . والبيت في اللسان (حش) .

(٢) غذاها البحر ، أي مزجت بماء البحر . عقارا ، ممول شارب . ومائة : بلد بين الرقة وبيت مشرق على الفرات ، معروفة بالخير . والصالب : الرعدة . وبالبيت استشهد في اللسان (٢ : ١٨) .

(٣) هذا ما يسمونه التجريد . أي صل كف نفسه ، أي محتها بالنار . وإنشاده في اللسان (١٩ : ٢٠٢) :

أَنَا ظَمُّ تَفْرِجٍ بِظُلْمَةِ وَجْهِهِ طُرُقًا وَصَلَّى كَفًّا أَشْعَثَ سَاغِبٍ
وَانْظُرْ مَا سَلَّى فِي الصَّفْحَةِ التَّالِيَةِ س ١١ .

(٤) دحم : جمع أدحم ودغله ، وهو الأسود . وأرنية الأقب : طرفه .

لهم وَجَبَةٌ عِنْدَ اللَّخِيلِ إِذَا رَمَى بِهِ اللَّيْلُ فِي غَبْرَاءِ طُلَسِ الْكَوَاكِبِ^(١)
فَبَلَغَ الشَّعْرُ عَوْفًا وَكَانَ مَفْحَمًا ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ إِنِّي لَا أَقُولُ الشَّعْرَ ، وَقَدْ
هَجَانِي ظِلْمًا ، فَانصُرْنِي عَلَيْهِ . فَلَمْ يَنْمَ حَتَّى قَالَ الشَّعْرَ ، فَقَالَ :
عَلَى كُلِّ مَنْ حَلَّ اللَّوَى لَكَرَّوسٌ مِنَ النَّاسِ حَقٌّ فِي النَّزَالَةِ وَاجِبٌ^(٢)

قال أبو العباس : و «لِلنَّزَالَةِ» . [٨٦]

إِذَا مَا غَدَا مِنْ أَهْلِهِ نَحْوَ ضَيْغِهِ إِلَى الْجِيزَةِ الْأَذْنَيْنِ لَا بُدَّ آيِبُ
جَرَى عَلَى قُرْعِ الْأَسَاوِدِ وَطَوَّهُ سَمِيعٌ بَرَزَ الْكَلْبُ وَالْكَلْبُ نَاضِبٌ^(٣)
إِذَا أَوْقَدْتَ نَارًا لَوَى جِلْدَ أَنْفِهِ إِلَيْهَا لِيَسْتَنْشِي ذَرَا كُلِّ حَاطِبٍ^(٤)
قال : يرويه «يَسْتَنْشِي» ، و «يَسْتَشْرِى»^(٥) جميعاً . قال : وَأَنْشُدْنِي
هَذِهِ الْقَصِيدَةَ السُّدْرِيَّ :

أَتَانَا فَلَمْ نَفْرَحْ بِطَلْمَةِ وَجْهِهِ طُرُوقًا وَصَلَّى كَفًّا أَشَعَّتْ سَاغِبٍ^(٦)
فَقُلْنَا : أَمِنْ قَبْرِ خَرَجْتَ سَكْنَتَهُ لَكَ الْوَيْلُ أَمْ أَدْمَنْتَ جُحَرَ الثَّعَالِبِ^{٣٩}
فَقَالَ : أَصَابَتْنِي مِنَ الْعَامِ لَزْبَةٌ وَهَنْتُ فَلَمْ أَنْكَرْ عَلَى أُمِّ صَاحِبِ

(١) الوجبة : صوت الشيء يقط فيسمع له كالمدة . طلس الكواكب . أى كواكبها طلس ،
أتبع الصفة في الجمع للمضاف إليه . والطللة : غيرة إلى سواد . وفي البيت إقواء .

(٢) النزالة ، بالكسر : الضيافة . اللسان (١٤ : ١٨١) .

(٣) الأساود : جمع أسود . والقرع : جمع أقرع ، وهو الحية التى تمط جلد رأسه .
والرز : الصوت . ناضب ، بالضاد المعجمة ، أى بعيد ، أى يسمع صوته عن بعد . وبهذا البيت
استشهد في اللسان (٢ : ٢٦٠) .

(٤) يقال نشى ، بكسر النون ، واستنشى وتنشى وانشى ، أى شم . والذرا ، بالفتح :
اسم ما يلوى .

(٥) أنشد البيت في اللسان (شري) وقال : « ابن سيده : لم يفسر يستشرى ، إلا أن
يكون يلج في تأمله » .

(٦) انظر ما مضى في الصفحة السابقة ص ٦ .

يردُّ على كَفَيْهِ أَخْلَاقَ شَمْلَةٍ له جانبٌ منها وللرَّيحِ جانبٌ
يَحْكُ كُتُوحَ الْقَمَلِ تَحْتَ لَبَانِهِ وَدَقَّيْهِ ، مِنْهَا دَامِيَاتٌ وَجَالِبُ
فَأَبْرَزَ طَاهِيَنَا لَهُ هَجَرِيَّةٌ وَفَى كِبْلُهَا بِالْقَنْقَلِ الْمَتْرَاغِبِ^(١)
[٨٧] وَجَنَّا بِشِيزَى مِنْ حَمِيزِ نَبِيلَةٍ تَدَاوَى دَخِيلَ الْجَوْعِ مِنْ كُلِّ سَاغِبِ^(٢)
فَلَمَّا وَضَعْنَاهَا أَمَامَ لَبَانِهِ تَبَسُّمٌ عَنْ مَكْرُوهَةِ الثَّغْلِ عَاصِبُ^(٣)
كَأَنَّ ضَعِيبَ الْمَحْضِ فِي حَاوِيَائِهِ مَعَ التَّمْرِ أحياناً ضَعِيبُ الْأَرَائِبِ^(٤)

وقال ابنُ الأَعرابي : يقال وَضَمَ بنو فلان على بنى فلان ، وهم يريدون
أَن يَضُمُوا عليهم ، أى يريدون أَن يحطُّوا عليهم . وقال : الحى وَضْمَةٌ
واحدةٌ : متقاربة ؛ فذلك الوضوم .

وقال : وقبِيع بالقوم أَن يتَنَكَّبُوا عن عِلْدَةِ الحى ، وَمَحْجِسٌ بِهِمُهم ،
وَمَرْتَعٌ عَوَائِذُهُم . وَالْعَذِرَاتُ : الْأَفْنِيَّةُ وَالْمَجَالِسُ . وَالْعَوَائِذُ : التى معها أولادُها .
وقال : وَالْهَلَالَى أَكْثَرُ مِنَ الْوَضْمَةِ ، ويقال الْوَضِيمَةُ ، وهم القوم ينزلون
على القوم . وواحد الْهَلَالَى هِلْنَاءٌ ، مثل سِلْعَةٍ وَسَلَاحِيٍّ^(٥) . وتقول : أَتَيْنَا
هِلْنَاءَهُمْ ، أى جماعة منهم ؛ وَالْهَلَالَى : الْجَمَاعَاتُ .

(١) هجرية ، غني بها جملة من التمر منسوبة إلى هجر ، وهى مدينة بالبحرين مشهورة
بالتمر . وفى اللؤلؤ : « كبضع تمر إلى هجر » . واقتتل : مكىال عظيم غنم . والمتراغب : المتبع .
وفى البيتين السابقين إقراء .

(٢) الشيزى ، أراد به الجففة ، وأصله شجرة تسرى منها الجفان . ونظيره قول ابن سودة :
فلذا بالقلب قلب يدو من الشيزى تكلل بالسنام

والحميز : اللب الحامض . وفى الأصل : « خير » تحريف .

(٣) الثعل : زيادة سن . وفى الأصل : « الثيق » ، ولا وجه له . والعاصب : الذى يمس
ريقه . وفى البيت إقراء .

(٤) الحلوياة : ما تحوى من الأسماء .

(٥) هذا نظير الوزن ، وليس له أصل فى اللغة . وقد ضبطت « الملائى » فى اللسان بفتح
الماء والياء .

وتقول : نظرتُ إليه عُرْضَ عَيْنٍ ، أَى اعترضته على عيني . وتقول : [٨٨]
 تَكَمْتُ آثارَ القومِ نَكْمًا ، وأنا أَتَكِمُّهَا ، أَى أَقْتَصُّهَا . ويقال كَتَمْتُ آثارَ
 القومِ وأنا أَكِمُّهَا كَنَمًا ، يقول : اقتصصتُ آثارهم قَصَصًا . وتقول للرجُل
 إِذَا بَعِثَ : لَئِنه لَأَيُّهُمْ أَكْثَمُ . والأَكْثَمُ : الشَّبعان . قال أبو العباس : ويقال
 أَكَمَ بالتاء أَيْضًا ، والمرأة كَنَماء^(١) . والأَيُّهُمْ : الأَعْمى ، واليَهْماء : العمياء .
 ومن ثَمَّ قيل للأَرْضِ يَهْماء لا أثر فيها ولا جَادَّة ولا عَلمَ . وقال : الجنن :
 الكفنُ . وأنشد قول الشاعر :
 ما لَئِنْ أَبَالِي إِذَا مَا مَتَّ مَا صَنَعُوا أَحَسَّنُوا جَنَنِي أَمْ لَمْ يُجَنِّنُونِي^(٢)
 وأنشد :

٤٠ * أَسُوقُ بِالْأَعْلَاجِ سَوْقًا بَائِصًا^(٣) * .

السوق البائص : السريع . وتقول ، بَاَصَنِي القومُ وهم يَبُوصُونَنِي بَوَصًا .
 وتقول : وَاللَّهِ لَا تَبُوصُنِي بِحَقِّي ، أَى لَا تَفُوتَنِي .
 وتقول : إِنِّي لَزُلْزُ بِمَجْلِسِي هَذَا . وَالزُّلْزُ : الغَرَضُ^(٤) .
 وتقول للمرأة الرُّودُ^(٥) والرُّودُ التي تدخل بيوت الحَيِّ ، وهي الطَّوْافَةُ :
 تَوَقَّرِي يَا زَلْزَةً . وقال أَبُو رَزَمَةَ :

ما عَفَّرُ اللَّيَالِ كَالدَّادِي وَلَا تَوَالِي الْخَيْلِ كَالِهَادِي^(٦) [٨٩]

(١) هذا النص نقله السيوطي في المزهري (١ : ٣٥٩) .

(٢) البيت في اللسان (١٦ : ٢٤٥) .

(٣) أنشده في اللسان (بوس) عن ثعلب .

(٤) انظر اللسان (٧ : ٢٢٦) .

(٥) في اللسان : راد ، وراة ، ورواد ، مع ضبطها بالقلم كحباب : وق القاموس :
 رادة ، وروادة كناية .

(٦) الشطران في اللسان (٦ : ٢٦٠) . وجاء في (١ : ٦٤) : وفي الحديث : « ليس
 عمر الليال كاللآلئ » .

فَأَمَّا عُفْرَ اللَّيَالِي فَإِنَّ الْعَرَبَ تَسْمِي الْبَيْضَ عُفْرًا ، وَتَسْمِي لَيْلَةَ ثَمَانٍ وَعَشْرِينَ ، وَتَسَعٍ وَعَشْرِينَ ، وَثَلَاثِينَ : الدَّآدِي ، وَالوَاحِدَةُ دَادَاةٌ ^(١) .
 وَهَوَادِي الْخَيْلِ : أَعْنَاقُهَا . وَتَوَالِيهَا : مَتَاجِرُهَا . وَتَقُولُ الْعَرَبُ : إِنَّهُ لَخَبِيثُ التَّوَالِي ، وَإِنَّهُ لَسَرِيعُ التَّوَالِي . قَالَ : وَتَوَالِي الْفَرَسِ : مَتَاجِرُهُ ، ذَنْبُهُ وَرِجْلَاهُ .
 وَالتَّوَالِي : تَوَالِي الطُّغْن ، وَهِيَ آخِرُهَا . وَتَوَالِي الْإِبِلِ : آخِرُهَا وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِهِمْ :
 * لَيْسَ قُدَّامِي النَّسْرِ كَالْخَوَالِي *

قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى ثَعْلَبٌ : وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ فِي صِفَةِ الْقَوْسِ : فِي الْقَوْسِ ظُفْرُهَا ^(٢) وَطَرَفَتُهَا ^(٣) وَفُرْصَتُهَا - وَهِيَ حَزْزُهَا - وَفِيهَا سَيْبَتُهَا الَّتِي ذَكَرْنَا ، وَهِيَ طَرَفُهَا الْمُعْطُوفُ الْمُعْقَبُ ^(٤) . قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : وَيُقَالُ سُوءَةٌ ، تَضُمُّ وَتَهْمِزُ ^(٥) . وَفِيهَا طَائِفَاها ، وَهِيَ دُونَ السَّيْبَتَيْنِ . وَفِيهَا أَبْهَرَاها ، وَهِيَ دُونَ الطَّائِفَيْنِ . وَفِيهَا كَبْدُها ، وَهِيَ مَعْقِدُ سَيْرِ عِلَاقَتَيْهَا . وَفِيهَا كُلَيْتَاها ، وَهِيَ مَعْقِدَا سَيْرِهَا . وَفِيهَا عَجَسُها وَعَجَسُها وَمَعْجَسُها ، وَهِيَ مُوَضِعُ السَّهْمِ عَلَيْهَا . وَفِيهَا مُصَايَصُهَا ^(٦) وَهِيَ مَا بُلِّ وَشُدَّ عَلَيْهَا مِنَ الْعَقَبِ .

(١) يُقَالُ دَادَاةٌ وَدَادَاةٌ .

(٢) ظُفْرُها : مَا وَرَاءَ مَعْقِدِ الْوَتَرِ إِلَى طَرَفِ الْقَوْسِ .

(٣) الطَّرْفَةُ ، بِالضَّمِّ : وَاحِدَةُ الطَّرْقِ ، كَثْرَةُ وَفْرِ . وَيُقَالُ لَهَا أَيْضًا « الْأَسْرُوح » .
 وَالطَّرْقُ وَالْأَسَارِيعُ : خُطُوطٌ فِي سِيَةِ الْقَوْسِ . انْظُرِ السَّانَ (١٢ : ١٠ / ٩٢ : ١٧) وَالْمُخَصَّصُ (٦ : ٤٢) . وَفِي الْأَصْلِ : « طَرَفُها » تَحْرِيفٌ .

(٤) الْمُعْقَبُ : الَّذِي لَوِي عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنَ الْمُقَبِ ، وَالْمُقَبِ ، بِالتَّحْرِيكِ : الْمَصْبِ الَّذِي تَعْمَلُ مِنْهُ الْأَوْتَارُ .

(٥) هَذِهِ اللَّغَةُ لَمْ تَذْكَرْ فِي السَّانِ . وَفِيهِ : « وَكَانَ رُؤْيَا هَمْزُ سِتَّةِ الْقَوْسِ وَسَائِرِ الْعَرَبِ لَا يَهْمِزُهَا » . انْظُرِ (١٩ : ٣٤٤) . لَكِنْ أورد ابن سيدة فِي الْمُخَصَّصِ (٦ : ٤٢) هَذِهِ اللَّغَةُ ، قَالَ : « السُّوءَةُ لَفَةٌ فِي السِّيَةِ ، فَمِنْ هَذَا يَكُونُ سِيَةُ مُحَنُوفِ اللَّامِ وَتَكُونُ هَذِهِ الْيَاةُ مُنْقَلَبَةً عَنْ الْوَاوِ . وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونُ مُحَنُوفَةُ الْبَيْنِ ، فَحِينَئِذٍ تَكُونُ سِيَةُ عَلٍ تَخْفِيفُ الْهَمْزِ » .

(٦) كَذَا فِي الْأَصْلِ . وَلَمَّا « كُتِّمَتْهَا » . وَالْكُتْمَةُ : سَيْرٌ مُضْفُورٌ يُوَصِّلُ بِوَتَرِ الْقَوْسِ الْعَرَبِيَّةِ ثُمَّ يَدَارُ بِطَرَفِ السِّيَةِ .

وفيهما نَعْلُها ، وهى الجلدة التى على ظهر السَّيَةِ . قال ابن الأعرابى : جلدها الذى على ظهرها كله . ويدُّها أعلاها ، [ورجلُها^(١)] أسفلُها . ووخشيُّها : الجانب الذى لا يقع عليه السَّهم . وإنسيُّها : الذى يقع عليه السَّهم . وإطنابتُها : سبَرها الذى فى رجلها ، يُشدُّ من الوتر على قُرْصَتِها . وغفارتُها : جلدةٌ على خَرَّها تحت الوتر . قال أبو العباس : قال ابن الأعرابى : وإنما تنشقُّ من القسيِّ العيذان التى لم تُفلق ، وهى خير القيسيِّ ، وأما الفِلَقَةُ ٤١ فلا تنشق . ثم الوترُ ، وهو على أربع قُوَى وثلاث قُوَى ، فإذا غلظ. الوتر قالوا حَبِجْرٌ^(٢) ، فإذا دَقَّ فهو شِرْعَةٌ ، وجماعُهُ شِرْع . قال : وقد يكون [٩١] الوتر لاصقاً بعمُجْسِها ، وإنما يكون ذلك عند النضال ، فإذا كان الحرب أو الصِّيد بُوْعِدَ الوترُ عن عَجِسِها شيئاً : وذلك لِقُرْبِ الرَّمَى . قال ابن الأعرابى : وأجود الرَّمَى أن ينزِعَ بثلاث أصابع ، وهو أشدُّ الرَّمَى وأجودُه . قال : وقد يكون أن يرمى بإصبعين . ومن الرَّمَى ما تُنصَبُ له القوسُ نصباً ، ومنه ما تُمال بعض الإمالة ، ومنه ما تعرض له عَرَضاً . هذا آخر القوس . قال : ويقال رجلٌ قُنْعَانٌ أى يُقَنِّعُ به ويُرَضِّى برأيه ، وامرأة قُنْعَانٌ ، ونسوة قُنْعَان ، لا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث^(٣) . ورجل قَنِيع ، وامرأة قَنِيعٌ ، وكذلك رجل مَقَنِّع ، وقوم مَقَنِّع . ويقال امرأة قَنِيعَةٌ ، والجمع قُنْعَاءُ يا هذا ، وقَنِيعُونَ ، وللنساء قنائعُ ، وقد يثنى ويجمع . ويقال رجل قُنْعَانٌ مِنْهَاءُ ، أى يُقَنِّعُ برأيه ويُنتهى إلى أمره .

وقال : أهل الحجاز يقولون : مَبْرُوراً مأجوراً ، ونعيمٌ : مَبْرُورٌ مأجورٌ^(٤) . وقد بُرِّحَجْتُ وبرَّ وأَبَرَّ الله حجَّك . وقد بُرَّ النَّسْلُ وبرَّ . وقد برزتُ والذى أَبَرُّه بَرّاً ، وقد برزتُ فى معنى بُرُوراً وبرّاً . ويقال أَبَرَّ الله يمينه يَبْرِها لإبرارها .

(١) تكله يقتضيهما الكلام . وفى المخصص (٦ : ٤٣) : « ويقال يد القوس للية العليا ، ورجلها للية السفلى » .

(٢) يقال حَبِجْر ، كقَطَر ، وحَبِجْر كدِيم .

(٣) هذا النص نقله فى المزهَر (٢ : ٢٢٠) .

(٤) فى اللسان : « تيم ترفع على إصهار أنت . وأهل الحجاز ينصبون على اذهب مبروراً » .

قال أبو العباس : قولك إِذَا تَزُرَّنِي أَزُرْكَ ، يجوز في الشعر . وأنشد :
 [٩٢] وَإِذَا نَطَاوَعَ أَمْرٌ سَادَتِنَا لَا يَثْنُنَا بِخُلٍّ وَلَا جُبْنٍ
 وقال في عِصِينَ : يقال عِصَّةٌ وَعِصِينَ ، مثل لَغَةٍ وَلُغَيْنِ ، وبُرَّةٍ وَيُرَيْنِ ،
 وقِصَّةٍ وَقِصَيْنِ . فجاء به على النقص وجاء بالجمع على الحذف .
 وقال : التُّدْبَةُ تَتَنَوُّ ، والترخيم يجوز أن يتنَوَّ ويجوز أن لا يتنَوَّ .
 وربما . . . (١) . وأنشد :

سلامُ الله يا مطراً عليها وليس عليك يا مَطَرُ السَّلامُ (٢)

٤٢ قال : وربما قالوه ورثوه إلى أصله . وقالوا : أراد يا مَطَرَاهُ .
 قال : وقد يجمع عِصَّةٌ على غير هذا الجمع فيقال عِصَّةٌ وَعِصَاهُ مثلُ
 شَفَّةٍ وشَفَاهُ .

قال أبو العباس : ويقال فعلتُ ذاك من جَرَّكَ وإِجْلِكَ وَأَجْلِكَ ،
 وإِجْلَالِكَ (٣) ، وَجَلَّيْكَ ، وَمِنْ أَجْلِ جَرَّكَ . وأنشد :
 فَمَا دُوْ فَقَارٍ لَا ضُلُوعَ لِجَوْفِهِ لَهُ آخِرٌ مِنْ غَيْرِهِ وَمُقَدَّمٌ (٤)
 قال : يصف رُمَحاً .

أخبرنا محمد قال : وثنا أبو العباس قال : وأنشدني أبو المنهال :

[٩٣] لَهَا وَجْهٌ قَرْدٍ إِذَا زَيْنَتْ وَوَجْهٌ كَبِيضُ الْقَطَا الْأَبْرَشِ (٥)

(١) هنا كلمات ثلاث غوامض . وانظر أمالي ابن السجري (١ : ٣٤١) .
 (٢) البيت للأحوص ، وكان يهوى أخت امرأته ويكتم ذلك ، فتزويها مطر فقلبه الأمر
 وقال في ذلك الشعر . انظر الخزانة (١ : ٢٩٥) والإنبصاف ١٩٥ وأمالي ابن السجري (١ : ٣٤١) .
 (٣) هذا يصحح ما ورد في نقل المزمع عن ثعلب (١ : ٤١١) .
 (٤) البيت في اللسان (٦ : ٣٧٠) . وقد عني بالآخر والمقدم : الزج والسنان .
 (٥) الأبيات لإسماعيل بن عامر ، وهو شاعر غصن من شعراء اللولتين ، يقطعا في هجاء
 أم ولد له . انظر الأغاني (١٠ : ١٣١) . وتروى أيضاً لأبي النطش الحنفي ، كما في الحماسة
 (٢ : ٤٢١) واللسان (كندش) . وفي الأصل : « أبرش » صوابه في الأغاني والحماسة . ورواية
 الحماسة : « إذا ازينت » .

وَلَدْتُ يَجُولُ عَلَى بَطْنِهَا كَقِرْبَةٍ ذِي الثَّلَّةِ الْمُعْطَشِ^(١)
 وَفَخَذَانِ بَيْنَهُمَا تَفَنَّفُ تُجِيزُ الْمَحَامِلَ لَا تُخْلَشُ^(٢)
 وَسَاقُ بِخَلْخَلِهَا خَاتَمٌ كَسَاقِ الدَّجَاجَةِ أَوْ أَحْمَشُ^(٣)
 لَهَا رَكْبٌ مِثْلُ ظِلْفِ الْغَزَالِ أَشَدُّ اصْفَرَارًا مِنَ الْعِشْمَشِ
 وَأَرْسَعُ مِنْ ضَفْدِيعٍ غَثَّةٍ تَحِيرُ فِي مَلْجَلِي مَرَعَشِ^(٤)
 قال : المَلْجَلُ والمَلْجَلُ : الماء المستنقع . مَرَعَشُ : بلدة^(٥) .

مُرَيْتُ بِزِمْرَةٍ كَالْعَصَا أَلَصَّ وَأَخْبَثَ مِنْ كُنُشِ^(٦)
 الكندش : العَفَقُ^(٧) .

[١٤]

نَحَبُ النِّسَاءِ وَتَابَى الرِّجَالُ وَتَمَشَى مَعَ الْأَخْبَثِ الْأَطْيَشِ
 وَأَنْشَدَ :

وَأَنْلِكُ قَدْ حُمِلَتْ عَلَى جَوَادٍ رَمْتُ يَكْ ذَاتِ غَرَزٍ أَوْ رِكَابِ^(٨)

(١) الثَّلَّةُ ، بالفتح : جماعة الغنم . والمعطش : الذي عطش منه .

(٢) كذا بالإقواء فيه وفي تاليه . وفي الهجاء : « لم تخلش » .

(٣) وكذا في الأغاني : وفي الهجاء : « ساق تخلصها حمة » . كساق الجرادة .

(٤) في الأغاني : « تنق على الشط من مرعش » .

(٥) موضع هذا الشرح في ص ٤٥ من الأصل وردته إلى موضعه الطبيعي هنا . ومرعش

بفتح الميم والميم : بلدة من بلاد الثغور بين الشام وبلاد الروم .

(٦) الزمردة ، بفتح الزاي وكسرهما وتشديد الميم المفتوحة ، هي في القاموسية : « زمردة » يراد

به المرأة المترجلة ، أو الصخابة السليطة . ونفس تفسيرها في معجم استينجاس : (A man-woman, virago)

ويقال لها أيضاً : « زمردة » بكسر الزاي وفتح الميم ، ويفتح الزاي وكسر الميم . انظر المعرب

الجواليقي ١٦٨ .

(٧) وهو طائر معروف بالسرقة . وقيل في كمثل أيضاً إنه اسم لص معروف .

(٨) البيت لنزوة بن جعفة كما في اللسان (٤ : ١١١) . والجواد : الفرس الرائع ، يقال

لذكره والأثني ؛ وقد جعل الجواد ها هنا لكل دابة جواد ، وأراد به المرأة . والنفرز : ما يضع

الراكب فيه رجله من الرجل . والركاب مثله لسرج الفرس واليفل . ورواية اللسان : « إن حملت » .

قال : شبه المرأة إذا نفرت من الرجل بنفار الفرس .

وأنشد أبو العباس :

ليست بسنهاء ولا رُجبية ولكن عرايا في السنين الجوائح^(١)
قال : السنهاء التي تحمل سنةً وسنةً لا^(٢) . والرجبية^(٣) التي يخاف
سقوطها ، فيعمل لها رُجبةً . والعرايا : التي توهب وتطعم الناس^(٤) .

[١٥] وقال أبو العباس : المرث أن يحمل من المعركة وبه رمق ، فإن كان
قتيلًا فليس برث . قال لبيد :

فارتث كلّمائم عشيّة هزمهم حتى بمنعرج المسيل مقيم^(٥)
قال : جعله منعرجًا لأنه لا يضيئه السيل . وقال : أكلتهم الضباع .
أخبرنا محمد قال وثنا أبو العباس قال أبو عبد الله : الأكار في كلام
الأنصار : الخبير^(٦) . وأنشد :

٤٣ نجد رِقَابِ الأوس من كلّ جانب كجند عقايل الكروم خبيرها^(٧)

(١) البيت لسويد بن الصامت الأنصاري ، كما في اللسان (رجب ، سنة ، عري) .

(٢) يعني النخلة . وقيل السنهاء التي أصابها السنة الجعبة .

(٣) يقال رجبية ، بضم الراء وفتح الجيم الخفيفة ، ويضمها وفتح الجيم المشددة . قال
ابن منظور : « كلاهما نسب نادر ، والتخفيف أذهب في الشذوذ » ، وقال : « وقد روى بيت سويد
ابن الصامت بالوجهين جميعاً » .

(٤) جمع عرية كفتية . والعرية أيضاً : التي تمرل عن المساومة عند بيع النخل .

(٥) كلّمائم : جرحام . وأراد بالخي الضباع . والبيت من قصيدة له في ديوانه ١٠٦
بشرح الطوسي . وتقرأ « ارتث » في البيت ، بالبناء للفاعل بمعنى حملهم الضباع ، وبالبناء للمفعول
بمعنى حلوا . كما نبه عليه الطوسي .

(٦) هو من الخبر ، بالفتح ، وهو أن يزرع على النصف أو الثلث . والمخابرة : المزارعة
ببعض ما يخرج من الأرض .

(٧) البيت في اللسان (خبر) برواية « تجز » ، و (عقل) برواية « نجد » ، وهي رواية المقياس
(عقل) . وخبرها فاعل « جند » .

العقاقيل : ما عَقِلَ وعُرِشَ ^(١) . وقال : الخُبْرَة : النصيبُ . وقال ابن الأعرابي : إِنَّمَا سُمِّيَتْ خَيْبَرٌ مِنْ ذَا ، يَعْنِي الْأَكَارَ .

وقال أبو العباس أحمد بن يحيى في قوله عز وجل : (لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ) . قال : غَفَرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنَ الْجَاهِلِيَّةِ قَبْلَ أَنْ يُوحَى إِلَيْهِ بِأَرْبَعِينَ سَنَةً ، إِنَّمَا كَانَتْ مَخَايِلَ ثُمَّ أُوحِيَ إِلَيْهِ . وأنشد :

وما كنتُ أخشى الدهرَ أخْلَاسَ مُسْلِمٍ من النَّاسِ ذَنْباً جَاءَهُ وَهُوَ مُسْلِمًا ^(٢) [١٦]

قال : إخلاس : إلزام . يقول : ما كنتُ أخشى إلزامَ مسلم مسلماً ذنباً جاءه هو وهو . معناه ما كنتُ أظنُّ أنَّ إنساناً ركب ذنباً هو وآخر ثم نسبته إليه دونه .

وقال أبو العباس في قوله عز وجل : (سَامِرًا تَهْجُرُونَ) . قال : وَحَدَّ «سَامِرًا» لِأَنَّهُ يُقَالُ : قَوْمٌ سَامِرٌ وَرَجُلٌ سَامِرٌ ، مِثْلُ قَوْمٍ زَوْرٍ وَرَجُلٍ زَوْرٍ . وقال : تهجرون : تهلئون ، وتهجرون : تقولون القبيح .

وأنشد :

أَنْجَبَ أَيَّامَ والداهُ به إِذْ نَجَلَاهُ فَنِمَّ مَا نَجَلَاهُ ^(٣)

أراد أن يكرِّرَ اليومَ . معناه أنجبَ والداهُ به أَيَّامَ إِذْ نَجَلَاهُ . قال : وجعل «به» مُرَافِعاً لِلْوَالِدَيْنِ . وَإِذْ وَأَيَّامَ مِنْ صِلَةِ أَنْجَبَ .

ويقال أَزْهَدَ الرَّجُلِ ، أَيْ قَلَّ مَالُهُ ، وَأَوْحَشَ وَأَشْقَنَ ^(٤) ، وَأَوْعَرَ أَيْضاً . وقال : الزعيم ، والصَّيِير ، والحَمِيل ، والأَذِين ، والكَفِيل . والأَمِيلُ : الذي لَا يَثْبُتُ فِي مَرْجِه . والزَّعِيم : الرَّئِيسُ . و :

(١) في اللسان : «ومعاقيل الكرم ما غرس منه» .

(٢) البيت في اللسان (٧ : ٢٥٦) وقد نقل عبارة ثعلب .

(٣) البيت للأعشى من قصيدة في ديوانه ١٥٧ برواية : «أيام والديه» . قال : «ويروى والداه به» . ويروى أنجب أيام والديه به . وأنجب أياماً والداه به .

(٤) أشقن ، بالفتحة . وفي الأصل بالفاء ، محرقة .

* الزَّعَامَةُ لِلْغُلَامِ ^(١) .

: الرِّيَاسَةُ . وقال : المَيْشِخَةُ : الدَّرَّةُ ^(٢) .

قال : « مررت بالذي أَخِيكَ » يجعل « الذي » مثل الرجل . وأنشد :

هَابُوا لِقَوْمِهِمُ السَّلَامَ كَأَنَّهُمْ
لَا تَفَانُوا أَهْلُ دَيْنٍ مُحْتَرٍ ^(٣)
دَيْنٍ مُحْتَرٍ : مُسْتَأْصَلٌ ، أى قليل .

ويقال ذُنَابَةُ الْوَادِي ^(٤) ، وَذَنْبُ الدَّابَّةِ ، وَذُنَابُ الطَّائِرِ . والذَّنُوبُ :
الدَّلُوكُ الْمَلَأَى مَاءً ، ويقال الدَّلُوكُ الْعَظِيمَةُ . قال علقمة :

وَفِي كُلِّ حَيٍّ قَدْ خَبِطَتْ بِنِعْمَةٍ
فُحْقٌ لِشَأْسٍ مِنْ نَدَاكَ ذَنْوبٌ ^(٥)
ومنه : (وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُنُوبًا مِثْلَ ذُنُوبِ أَصْحَابِهِمْ) .

٤٤ وقال أبو العباس : وقال المفضل : العرب تقول للغلام إذا بلغ عَشْرَ
سنين : رَمَى ، أى قَوَّيْتُ يَدَهُ ؛ فإذا بلغ عشرين قالوا : لَوَّى ، أى لَوَّى
يَدَ غَيْرِهِ ؛ فإذا بلغ ثلاثين قالوا : عَوَّى - قال : وَعَوَّى أَشَدُّ مِنْ لَوَّى
[٩٨] قَلِيلًا ^(٦) . فإذا بلغ الأربعين قالوا : اسْتَوَّى ؛ فإذا بلغ الخمسين قالوا :
حَرَّرَى أَنْ يَنْتَالَ الْخَيْرَ كُلَّهُ ^(٧) .

(١) يشير إلى بيت اليد في ديوانه ١٢٩ والسان (١٢ : ١٥/٣٣٤ : ١٥٨) . وهو بابه :

تَطِيرُ عِدَائِكَ الْأَشْرَافُ شَفْعًا وَوَقْرًا وَالزَّعَامَةُ لِلْغُلَامِ

(٢) في السان مادة (شخ) : « المَيْشِخَةُ الدَّرَّةُ الَّتِي يُضْرَبُ بِهَا . عَنْ ثَعْلَبٍ » .

(٣) البيت لأبي كبير الملقب كما في السان (: ٢٣٥) وقد عثر المحرر في البيت بأنه من
المحرر ، أى الشد والإحكام .

(٤) ضبطت « ذنابة » في الأصل بالكسر . وفي السان : « وَذَنْبَةُ الْوَادِي وَذُنَابُهُ : آخِرُهُ .
الْكسر من ثَعْلَبٍ » .

(٥) البيت هو الثاني والأربعين من المفضلية ١٢٠ .

(٦) في السان : « وَصَّى الرَّجُلُ : بَلَغَ الثَّلَاثِينَ فَقَوَّيْتُ يَدَهُ فَصَرَّى يَدَ غَيْرِهِ ، أى لَوَّاهَا
لِيَا شَدِيدًا » .

(٧) رواه صاحب السان في (١٨ : ١٨٨) .

قال أبو العباس : وقال لنا يعقوب : بيوت العرب سئة . قبة من أديم ومظلة من شعر ، وخباء من صوف ، ويجاد من وبر^(١) ، وخيمة من شجر ، وأقنة من حجر^(٢) .

وقال : قال أبو العميش : قيل لأعرابي : أي الخيل أجود ؟ قال : المقيلات كالقنا ، المعرضات كاللبا^(٣) ، المترصات كالنوى^(٤) ، المديرات كالقري^(٥) . قال : هو من القري ، وهو الطريق في الماء^(٦) .

قال : وقال ابن الأعرابي : أنشأنا :

* ليس ذنابي الطير كالقوادم *

ومثله :

* ليس ذرا الجمل كالمنايم *

ويقال لليلة ثلاثين الليلة ، وهو قولهم ليلة ليلاء . ويوم أيوم . واليوم [١٩٩] الأيوم : آخر يوم في الشهر .

وأنشد :

تداركة في منصيل الأل بعدما مضى غير دأدا وقد كاد يعطب^(٧)

(١) لم يذكر في اللسان والقاموس في مادة (جد) . لكنه في المختص (٦ : ٣) حيث أورد هذه البيوت الستة من ابن الكلبي . وكذلك رواها ابن منظور في مادة (أقن) . ورواها السيوطي في المزهر (١ : ١٥١) من أمالي لطب .
(٢) في الأصل : «قبة» ، صوابه من اللسان (أقن) والمختص . وشأن على الصواب في ص ٦٠ من الأصل .

(٣) انظر الحيوان (٥ : ٥٥٨) .

(٤) المترص : المحكم الشديد .

(٥) القري ، بكسر ففتح : الماء الذي يقرى في الحوض . وفي الأصل : «القرا» .

(٦) في اللسان : «يجري الماء في الحوض» .

(٧) البيت للأعشى . انظر اللسان (نصل ، أل ، دأدا) وديوانه ١٣٨ . والدأدا : اليوم

الذي يشك فيه ، لأن الشهر هو أم من الآخر .

وقولهم : مُنْصِلُ الْأَلِّ ، فَإِنَّهُمْ كَانُوا يَنْزَعُونَ أَسْنَتَهُمْ فِي رَجَب ،
إِعْظَامًا لَهُ ، لَا يَتَفَاوَرُونَ فِيهِ .

وَالْغَفَرُ : التُّكْسُ . قَالَ : وَيَقَالُ نُكْسٌ مُثْقَلَةٌ . وَيَقَالُ انْتَكَسَ فُلَانٌ
مِنْ وَجْهِهِ شَمٌّ غَفَرٌ . قَالَ الشَّاعِرُ :

خَلِيلِي إِنَّ الدَّارَ غَفَرٌ لِيْهِ الْهَوَى كَمَا يُغْفَرُ الْمَحْمُومُ أَوْ صَاحِبُ الْكَلَمِ^(١)
وَالْغَفَرُ : شَعْرٌ يَكُونُ فِي الْعُنُقِ وَفِي اللَّحْيَيْنِ وَالْقَفَا . وَأَنْشُدُ :

دَعَتْ نِسْوَةً شَمٌّ الْعَرَانِينَ كَالِدُمَى أَوْ أَيْسَ لَا شُعْفًا وَلَا غَفِيرَاتٍ^(٢)

[١٠٠] وتقول العرب : هُوَ مِنْكَ أَذْنَى ذَى ظَلَمَ ، وَأَذْنَى ظَلَمَ ، وَأَذْنَى وَاضِحٌ ،
أَيَّ وَضَحَ لَكَ . وَيَقَالُ الظُّلَمُ : الشَّبَحُ . وَيَقُولُ بَعْضُ الْعَرَبِ إِذَا لَقِيَ بَعْضًا
فَتَهْدَدُهُ : الْيَوْمَ ظَلَمَ ، أَيَّ أَتَى حَقًّا .

وتقول : مَا هُوَ إِلَّا عَلَى خَطْقٍ وَاحِدٍ مِنْ شُبٍّ إِلَى دُبٍّ ، وَمِنْ شُبٍّ إِلَى دُبٍّ .
٤٥ يعني مُدٌّ كَانَ شَابًا إِلَى أَنْ دَبَّ عَلَى الْعَصَا .

وتقول العرب : ذَهَبَ بَيْنَ الصُّخْرَةِ وَبَيْنَ السَّكْرَةِ ، أَيَّ بَيْنَ أَنْ يَمُوتَ
وَبَيْنَ أَلَّا يَمُوتَ . وَأَنْشُدُ^(٣) :

قَالَتْ لَهَا أُخْتُ لَهَا نَصَحْتُ رُدِّي فَوَادَ الْهَائِمِ الصَّبِّ
قَالَتْ وَلِمَ ، قَالَتْ لِذَاكَ وَقَدْ عَلَّقْتُكُمْ شُبًّا إِلَى دُبٍّ

قال : وَأَخْبَرَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ قَالَ : ارْتَفَعَتْ قَرِيشٌ فِي الْفَصَاحَةِ عَنْ عَنَعَةِ

(١) الْبَيْتُ لِلرَّارِ الْفَقْمِيِّ ، كَمَا فِي السَّانِ (٦ : ٣٣٢) . يُقَالُ غَفَرُ وَغَفَرٌ ، بِالْبَاءِ
لِلْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ . . وَانْظُرِ الْأَضْدَادَ لِابْنِ الْأَثَرِيِّ ص ١٣٢ .

(٢) الْبَيْتُ لِمُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَعِيمٍ التَّقْنِي ، يَقُولُهُ فِي زَيْنَبِ أُخْتِ الْحِجَاجِ . انْظُرْ زُهْرُ
الْأَدَابِ (١ : ١٥٧) وَالْأَغْنَى (٦ : ٢٤) .

(٣) أُنْتُصِفَا فِي السَّانِ (١ : ٤٦٣) .

نمِيم ، وكشكشة ربيعة^(١) ، وَكَسَكَسَ هَوَازِن ، وَصَجَّجَ قَيْس ، وَصَجَّرَفِيَّةَ
 ضَبَّةً ، [وتلثة بهراء^(٢)] . فَأَمَّا عَنْنَا نَمِيم فَلَا نَمِيمًا نَقُولُ فِي مَوْضِعِ أَنْ : [١٠١]
 عَنْ . نَقُولُ : عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَائِمٌ . قَالَ : وَسَمِعْتُ ذَا الرُّمَّةَ يَنْشُدُ عَبْدَ الْمَلِكِ^(٣) :
 • أَعَنْ تَرَسَّمْتَ مِنْ خَرْقَاءَ مَنْزَلَةً^(٤) •

قال : وَسَمِعْتُ ابْنَ هَرَمَةَ يَنْشُدُ هَارُونَ^(٥) ، وَكَانَ ابْنُ هَرَمَةَ رَبِي فِي
 دِيَارِ نَمِيم :

أَعَنْ تَغْنَّتْ عَلَى سَاقٍ مَطْوُوقَةً وَرَفَاءَ تَدْعُو هَدِيلًا فَوْقَ أَغْوَادِ
 وَأَمَّا تَلْتَلَةُ بَهْرَاءَ ، فَإِنَّهَا نَقُولُ : نَعْلَمُونَ ، وَتَعْقِلُونَ ، وَتَصْنَعُونَ ،
 بِكسْرِ أَوَّلِ الحُرُوفِ .

(١) في الصحاح أنها لبي أسد .

(٢) تكلّة يقتضها السياق ، واحتمدت في إثباتها حل ما نقله السيوطي في الزمر (١ : ٢١١)
 عن ثعلب ، وكذا حل رواية ابن جني في الخصائص ٤١١ عن أبي بكر محمد بن الحسن عن أبي العباس
 أحمد بن يحيى ثعلب . وما هو جدير بالذكر أن ثعلباً لم يفسر من هذه اللغات التي ذكرها إلا ألبها
 وآخرها ، وأغفل ما بينهما . وقد تكفلت كتب اللغة بتوضيح جميعها ، ما عدا « التصحيع » . فأما
 الكشكشة : فإن يجعل ما بعد كاف الخطاب في المؤنث شيئاً فيقول رأيكش في رأيك . والكسكة :
 أن يجعل بعد كاف المذكر أو مكانها شيئاً . والتصحيع لم أجده من فصره ، ولكن اشتقاقه الغني يوحى
 بأن معناه الإمالة . وفي اللسان : « والإسجاع في باب الحركات مثل الإمالة والخفص » . والسريرية ،
 جاء في اللسان : « قال ابن سيده : وصيرية ضبة أراها تقعرم في الكلام » . وانظر للمزمر (١ : ٢١١)
 وفقه اللغة ١٢١ والصاحبي ٢٤ والخزانة (٤ : ٥٩٥ - ٥٩٦) . وقد أضاف البخداي إلى هذه
 اللغات التكلع ، والطلمطة أو الططمانيّة ، والنمعة ، والفراية ، والخلخالية .

(٣) كذا جاء في الأصل ، وقد نقل هذه العبارة أيضاً البخداي في الخزانة (٤ : ٤٩٥)
 عن أمالي ثعلب . وقد سقط اسم القتال ، فإن ثعلباً لا يصح أن يكون القتال فإنه لم يدرك ذا الرمة
 فإن مولده سنة ٢٠٠ . وأما ابن جني فقد رواها عن ثعلب بهذا الوجه : « وأنشد ذو الرمة عبد الملك » .
 (٤) تمامه كما في الديوان ٥٧٦ :

• ما الصبابة من عينيك مسجوم •

(٥) كذا وردت هذه العبارة في الأصل والخزانة والخصائص أيضاً ، ولم يمتح ابن جني إلى
 ما فيها من استحالة . وهذا يرجع أن اسم القتال ساقط في هذا الموضع وسابقه . ولعل القتال هنا هو
 لكسائي المتوفى سنة ١٨٢ وهو أستاذ القراء .

ويقال نَفَضَ اللِّدِيكَ عَفْرِيَتَهُ ، إِذَا انْتَفَضَ .

وَأَنشُد :

كَأَنِّي غَدَاةَ الْبَيْتِ يَوْمَ نَحْمَلُوا لَدَى سُرَاتِ الْحَيِّ نَاقِفُ حَنْظَلٍ^(١)

[١٠٧] قال : أَبْكَى فَتَجَرَّى دُمُوعِي ، كَمَا تَلْعَلُ عَيْنُ نَاقِفِ الْحَنْظَلِ .

وقال أبو العباس في قوله عز وجل : (أَخَذَ رَابِعَةً) . قال : زائدة . (يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِنْهَا) قال : حَفَلٌ وَنَصِيبٌ .

الْهَرْفُ : سُرْعَةُ النَّبَاتِ^(٢) . وَأَنشُد لَامِرِي الْقَيْسِ :

يَا هِنْدُ لَا تَنْكَحِي بُوْهَةً عَلَيْهِ عَقِيقَتُهُ أَحْسَبَا
مُرْسَعَةً بَيْنَ أَرْيَاقِهِ بِهِ عَسَمٌ يَبْتغِي أَرْنبَا
لِيَجْعَلَ فِي سَاقِهِ كَعْبَهَا حِذَارَ الْمَنِيَّةِ أَنْ يَعْطَبَا
وَلَسْتُ بِخِزْرَافَةٍ فِي الْقَمُودِ وَلَسْتُ بِطَبَاخَةٍ أَخْتَبَا^(٣)
وَلَسْتُ بِلَذِي رَثِيَّةٍ لِأَمْرِ إِذَا قِيدَ مُسْتَكْرَهَا أَصْحَبَا

٤٦ قال : الْبُوْهَةُ طَائِرٌ يَشْبَهُ الْبُجَّةَ . عَقِيقَتُهُ : شَعْرُهُ . الْأَحْسَبُ : الَّذِي

يُرْكَبُ رَأْسُهُ وَلَا يَبَالِي . وَالْأَحْسَبُ : إِلَى السَّوَادِ . يَبْتغِي أَرْنبَا ، لِيَأْخُذَ

[١٠٨] عَظْمَهَا فَيُصَيِّرُهُ عَلَيْهِ مِنْ خَشْيَةِ الْجَنِّ^(٤) . وَالْخِزْرَافَةُ : يَضْطَرِبُ فِي جُلُوسِهِ .

(١) أَلَيْتَ لَامِرِي الْقَيْسِ فِي مَعْلَفَتِهِ .

(٢) أَلَيْتَ فِي اللِّسَانِ عَنْ ثَلَبٍ : «إِبْدَاءُ النَّبَاتِ» . وَجَاءَ بِهَذَا فِي الْأَصْلِ : «الْمَاجِلُ

وَالْمَاجِلُ : الْمَاءُ الْمُسْتَفْع . وَبَرَشَ : بِلَذَّةٍ» وَقَدْ رُدَّتْهُ إِلَى مَوْضِعِهِ فِيمَا سَبَقَ مِنْ ٧٥ س ٦ .

(٣) الْخِزْرَافَةُ : الَّتِي لَا يَحْسَنُ الْقَمُودُ فِي الْمَجْلِسِ . وَالطَّبَاخَةُ : الْأَحْمَقُ الَّذِي لَا غَيْرَ فِيهِ .

وَالْأَعْدَبُ : الَّذِي لَا يَمَّاكُ مِنَ الْحَقِّ . انْظُرِ اللِّسَانَ (خَزَفٌ ، طَيْخٌ ، خَدْبٌ) .

(٤) انْظُرِ الْحَيَوَانَ (٦ : ٣٥٧ - ٣٥٨) .

والإمرُ : الضَّعِيفُ ، شَبَّهَهُ بِالْجَنَى ^(١) . وَرَجُلٌ مَرْتُوٌّ : ضَعِيفُ الْعَقْلِ ؛ وَمَرْتُوٌّ ، بِلَا هَمْزٍ : وَجَعٌ . الرُّثِيَّةُ : الرَّجَعُ .

وقال أبو العباس في قوله عز وجل : (وَأَذْبَارَ السُّجُودِ) قال : اختار الكسائي في السجود فتح الألف ، على الجمع ؛ لأنَّ لكلَّ سجدة ذُبْرًا . والنجومُ لها ذُبُرٌ واحدٌ في السَّحَرِ ، فتقول (وَأَذْبَارَ النُّجُومِ ^(٢)) (وَأَذْبَارَ السُّجُودِ ^(٣)) .

قال : والدُّكَاةُ بلوغُ كلِّ شيءٍ ، من الشرِّ وغيره . والدُّكَاةُ منه أُجِدَّتْ ^(٤) ، وفي الحديث : «يُذَكِّبُهَا بِالْأَمَلِ ^(٥)» ، أى يَنْبِجُهَا بِالْحَلِيدِ .

وَأَنشُدْ لِدَى الرِّمَّةِ :

رَمْتَنِي عِيٌّ بِالْهَوَى رَمَى مُنْصَعِجٍ
من الوحش لَوَطٍ لَمْ تَعْقُهُ الْأَوَالِسُ ^(٦)

قال : الْأَوَالِسُ : ذَاهِبُ الْعَقْلِ ؛ مَسْلُوسٌ وَمَأْلُوسٌ ، أى ذَاهِبُ الْبَدَنِ [١٠٤] والعقل . وَمُنْصَعَجٌ ^(٧) : مُطْعَمٌ لِلصَّيْدِ . وَالْأَوَالِسُ : اللِّوَاهِي . لَوَطٌ ، يقال التناط به ، إِذَا لَزِمَهُ . وَأَنشُدْ أَيْضاً لَهُ :

(١) هذا قول في اشتقاقه . وقيل سمي بذلك لأنه يأتمر لكل أمر ويعطيه .

(٢) الآية ٤٩ من سورة الطور . ولم يقرأ أحد من الأربعة عشر بقصتها إلا الأعمش من رواية الحسن بن سعيد الطوسي . انظر إتحاف فضلاء البشر ٤٠٢ .

(٣) الآية ٤٠ من سورة ق . وقد قرأ بكسر الحزة نافع وابن كثير وحزرة وأبو جعفر وعلف ابن هشام . وبقاى الأربعة عشر بالفتح .

(٤) في اللسان (١٨ : ٣١٥) : «والدُّكَاةُ : الذَّبِيعُ ، عن ثعلب . . . وفي الحديث : «ذُكَاةُ الْجَنِينِ ذُكَاةُ أُمِّهِ» .

(٥) الأصل : كل ما أرق من الحديد وحديد ، من سيف أو سكين أو ستان . وانظر الاختلاف فيه في اللسان (١٣ : ١٥) .

(٦) كلما وردت نسبة هذا البيت وتاليه إلى دى الرمة . وليس في ديوانه . وفي الصناعتين : «وكان كثير من علماء العرب يقولون : ما سمعنا بأحسن ولا أفصح من قول دى الرمة» . وأنشد البيهقي . وقد روى ابن منظور البيت الأول بدون نسبة في (لوط، مضع) والثاني بدون نسبة أيضاً في (ضمن، شمس) .

(٧) منصع ، بالعين المهملة ، كما في اللسان عن ثعلب . وورد في الأصل بالعين المهملة في البيت وشرحه ، تحريف .

بَعِيثَيْنِ كَخَلَاوَيْنِ لَمْ يَجْرَ فِيهِمَا ضِمَانٌ ، وَجِدَّ حُلَّ الشَّلَرِ شَامِسٍ^(١)
يقال : بِالرَّجُلِ ضِمَانٌ ، أَى زَمَانَةٌ . وَالضَّمَانَةُ : الْعِشْقُ ، وَرَجُلٌ ضَمِينٌ
وَضَمِينٌ ، إِذَا كَانَ عَاشِقًا . قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ : وَيُرْوَى هَكَذَا بِالْخَفَضِ ، وَإِنْ
كَانَ يَجُوزُ أَنْ يَرْفَعَ .

وَيُقَالُ أَقْلَوْنِي ، إِذَا انْتَصَبَ . وَاشْمَعْلُ : سَارَ سِيرًا خَفِيفًا سَرِيمًا .
وَيُقَالُ جَاءَنَا بِدِرَاهِمِ خُرْشٍ^(٢) لَوْ مَشَتْ الْأَرْنبُ عَلَيْهَا لَحُضِيَتْ . قَالَ : قُصِدَتْ
الْأَرْنبُ بِالْمَثَلِ لِأَنَّهَا لَا تَحْضَى . وَالْخُرْشُ : الْخُشْنُ الْجُدُّ ، الَّتِي يَبِينُ كِتَابُهَا
وَيُظْهِرُ .

(وَجَعَلْنَا بَنَفْسَكُمْ لِبَنَافْسٍ فَتْنَةً) . قَالَ : يَتَقَدَّمُ الْوَضِيعُ الشَّرِيفَ فَيَأْتِيهِ
الشَّرِيفُ أَنْ يُسَلِّمَ ، لِأَنَّهُ قَدْ تَقَدَّمَ فِي الْإِسْلَامِ .

وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (أَنْتَصِرُونَ)^(٣) قَالَ : أَنْتَصِرُونَ عَلَى هَذَا التَّأْوِيلِ ، أَمْ لَا ؟
يُقَالُ : أَلَحَدٌ وَلَحَدٌ فِي الدِّينِ ، وَفِي الْكَلَامِ ، وَالْقَبْرِ ، إِلَّا أَنْتَهُمْ يَخْتَارُونَ
فِي الدِّينِ الْإِلْحَادَ وَفِي الْقَبْرِ اللَّحْدَ ، وَهُوَ الْمَيْلُ فِي الْأَصْلِ .

وَيُقَالُ : عَلَبَ عَنِ الشَّيْءِ ، إِذَا تَرَكَهُ ، وَأَعْلَبْتُهُ أَنَا . وَمِنْهُ قَوْلُ الْأَعشى :
٤٧

فَبَاتَ عُلُوبًا لِلسَّمَاءِ كَأَنَّمَا يُوَاتِمُ رَهْطًا لِلرُّوْبَةِ صَيِّمًا^(٤)
أَى تَرَكَ كُلَّ شَيْءٍ وَفَاقَ يَرْعى السَّمَاءَ ، كَأَنَّهُ يُضَاهِي الصَّيِّمَ لِلْجُمُعَةِ
فِي تَرْكِهِ الطَّعَامَ وَالشَّرَابَ . وَقَالَ : «اعْلَبُوا عَنِ الدُّنْيَا أَشَدَّ مَا أَنْتُمْ عَازِبُونَ
عَنِ شَيْءٍ» .

(١) الشَّلَرُ : قَطْعٌ مِنَ اللَّحَبِ يُلْقَطُ مِنَ الْمَدَنِ ، وَصَفَارُ الْوُلُوقِ .
(٢) خُرْشٌ ، بِالْهَاءِ الْمُهْمَلَةِ : جَمْعُ حُرْشَاءَ ، وَأَصْلُهُ الْجُرْيَاءُ مِنَ الْإِبِلِ ، سَمِيَتْ بِهَذَا
لِخُشُونَةِ جِلْدِهَا
(٣) مِنَ الْآيَةِ ٢٠ فِي سُورَةِ الْفُرْقَانِ .
(٤) الْبَيْتُ فِي دِيْوَانِ الْأَعشى ٥٦ . وَأُنْشِدَ فِي السَّانِ نَظِيرَ هَذَا الْبَيْتِ الْجَمْدَى ، وَهُوَ :
فَبَاتَ عُلُوبًا لِلسَّمَاءِ كَأَنَّهُ سَهْلٌ إِذَا مَا أَفْرَدَتْهُ الْكَوَاكِبُ
وَقَالَ : «الْمَاذِبُ وَالْمَطْلُوبُ : الَّذِي لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ السَّمَاءِ سَرٌّ» . وَالرُّوْبَةُ ، هُوَ الْاسْمُ الْجَاهِلُ
الْقَدِيمُ لِيَوْمِ الْجُمُعَةِ .

وقال : « أعطه إن شاء » معناه متى شاء فأعطه . « لا تعطه إن شاء » معناه متى لم يشأ فلا تعطه إذا لم يشأ ولا تعطه . ثم أمله فقال : « أعطه إن شاء » أى إذا شاء فأعطه . و « أعطه إلا أن يشاء » أى لا تعطه إذا لم يشأ . و « لا تعطه إن شاء » متى شاء فلا تعطه . و « لا تعطه إلا أن يشاء » معناه إذا شاء فأعطه .

الأزم : إمساك النعم عن الطعام . والمظلومة : التى مُطِرَتْ فى غير وقتها . وأنشد :

وصاحبٍ صدقٍ لم تنلنى أذاته ظلمتُ وفى ظلمى له عابداً أجراً^(١) [١٠٦]
هذا وطب سقى منه قبل أن يبُلِّغ ويخرُج منه الزبد .

الأمت : الاختلاف والالتباس ، ومنه أخذ الارتفاع . ومنه أيضاً قيل « ليس فى الخمر أمت » أى اختلاف فى تحريمها . العوج : ما رُئِيَ متعوجاً^(٢) والعوج : ما لم ير ولم يكن له شخص قائم^(٣) .
(سَنَفَرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلَانِ) قال : تهجد .
فُرِضَ الشيء إذا حَزَّ . ومنه الفريضة أى الأثر ، ومنه فُرُضَةُ القوس .
الكسر ليس من الجروح التى فيها قصاص .
القال^(٤) : عرق فى الفخذ .

(١) الظلم ، بالفتح : مصدر ظلم ؛ وبالضم : الاسم منه . وأنشد البيت فى اللسان (١٥) :
(٢٦٨) وقال : « قال الأزهري : هكذا سمعت العرب تنشد : وفى ظلمى ، بنصب الظاء » .

(٢) فى الأصل : « متعوجاً » .

(٣) فسر ثعلب بهذا الكلام قوله تعالى : « لا ترى فيها عرجاً ولا أمتاً » ، ونقل السيوطى فى المزهر (١ : ١٣٤) يخالف ما هنا .

(٤) القال ، لفة فى الفخذ . قال امرؤ القيس :
سلم الشظا عبل للشوى شنج النساء له حبيبات مشرفات على الفسال

وقال الأعمش :
قد نخضب العير من مكنون قاتله وقد يشيط على أرامحنا البطل

وفى الأصل : « القال » تحريف .

(لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ) قال : مجالس اللّهُ .

قال : وإذا وُصِفَ من الفرس العَجَزُ والمُنْقَى بالاستواء فهو يقول قد استوى كَلَّهُ .

[١٠٧] محل^(١) به ، أى سعى به إلى السلطان . المِحَال : الهَلَكَة . (بِبَضَاعَة مُزَجَاة) قال : فيها بعض الإغماض^(٢) . (وَتَصَدَّقَ عَلَيْنَا) تساهل علينا . وسئل أبو العباس عن (الْحَمْدُ لِلَّهِ) ما معناه ؟ وقد يقال للرَّجُل الحمد ؟ فقال : كلُّ الحمدِ لله ، وكلُّ حمدٍ ذُكرَ لِلْأَدَمِيِّينَ فهو جُزءٌ منه ، أى كلُّ ذلك لله .

في الحديث : « مَا أَظَلَّتْ الْخَضِرَاءُ وَلَا أَقَلَّتِ الْغَيْرَاءُ أَصْدَقَ لَهْجَةٍ مِنْ أَبِي ذَرٍّ » قال : مدحه في فَمَلَةٍ فعلها ، أى في حالة واحدة بعينها . وعن عمر بن الخطاب رحمةُ الله عليه : عملٌ فيه بعضُ الرِّئْبِ خيرٌ من الحاجةِ إلى الناس . قال : فيه غُمُصٌ .

(وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ) قال : العهد الذى أخذتُ عليكم فى ظَهْرِ آدم عليه السلام .

قوله تعالى : (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) قال : أى ابدأ بهذا ، وقُلْ هذا . الْجَهَنَّمُ : العظيم البطن . سُفَيَان : فُعْلَان من السُّفَا ، وهو سفَا الريح . [١٠٨] وَالسُّفَا أَيْضًا : تراب القبر ؛ وَالسُّفَا : شَوْك البُهْمَى ؛ وَالسُّفَا : خَفَّة ناصية الفرس .

(١) كلمة « عمل » لم يظهر منها فى الأصل إلا حرفاها الأولان . وفى اللسان : « محل بفلان إذا سعى به إلى السلطان » وفيه : « قال ثعلب : أصله أن يسمى بالرجل ، ثم ينتقل إلى الهلكة » . وانظر المخصص (٣ : ٩٢ ص ٢) .
(٢) الإغماض : المساعة والمساعة . وأغمضت عن فلان ، إذا تساهلت عليه فى بيع أو شراء .

وأنشد :

ولا وضلَّ إلَّا أن يقربَ بيننا فلائِص في آبائهم سَفَاءُ^(١)

قال : سَفَاءٌ ، وهو الخُفَّةُ والسُّرعة . وأنشد :

وقد أرسلوا فرأطهم فتأثَّلوا قليلاً سَفَاهَا كالإماء القواعد^(٢)

قال : كالإماء البوارك على شيء يعملنه^(٣) .

قال أبو العباس أحمد بن يحيى : وبروى عن علي عليه السلام أنه

قال : « أنا يعسوب المؤمنين » قال : اليُسوب : السيد .

ويقال عفا ، ودَرس ، ومَحَا^(٤) ، وأمَحَى ، وأطرق .

ويقال : رأيتك ورَاءَ ورَاءَ ، ووراءَ ورَاءَ ، ووراءَ ورَاءَ ، تجعلهما تكرتين^(٥) . [١٠٩]

المِقْنَب : نحو الخمسين من الخَيْل ، يعنى الفوارس .

أخبرنا محمد قال : وثنا أبو العباس قال : قال سلمة : سمعت الفراء

يحكى عن الكسائي أنه سمع : « اسقني شربة ماء يا هذا » يريد شربة

(١) أنشد عجزه في اللسان (١٩ : ١١١) . وأنشده كاملاً في (١٩ : ١١٣) برواية : « في ألبان » في الموضعين يقال : « أى في عقول خفة ، استماره لبن ، أى فيه خفة » .

(٢) البيت لأب خُزَيْب الهذلي ، انظر ديوانه ص ١٢٢ واللسان (١٩ : ١١٢) والمقاييس لابن فارس (١ : ٩٠) . الفراء : المتكلمين . وفي الأصل : « فراعهم » تحريف . تأثَّلوا : اتخذوا . سَفَاهَا : تراها ، ويحى بالقلب ها هنا القبر .

(٣) في الأصل : « يعملنه » تحريف . وفي اللسان : « شبه بالإماء القواعد . ووجه ذلك أن الأمة تقدم مستوفزة للعمل ، والحرة تقدم مطمئنة مترتبة . وقيل شبه التراب في لونه بالإماء القواعد ، ومن الواثق قدمن عن الولد فاجتمع عليهن ذلة الرق والتعبد فلن وثاقن » .

(٤) ذكر هذه اللفظة صاحب القاموس قال : « عاه يحوه ويمسحه » أذهب أثره ، فما هو وأحى كادى . وأمتحى قليلة » .

(٥) وردت هذه اللفظة مضطربة في الأصل .

ماء ، فقَصَرَ وأخرجه على لفظ. مَنْ التى للاستفهام . هذا إذا مَضَى ، فإذا وقف قال شربةً مَا . وحكى له أَنَّ المُرَبَّطَاءَ قَصَرَهَا بعضُ النحويين . فأجاز القصر والأصل المد . وكان يحكى لنا مُرَبَّطَاءَ وَلُطَيْخَاءَ^(١) . وكان يفسره هو فى أسفل البطن .

وأنشدنا :

بَكَتْ عَيْنِي وَحَقَّ لَهَا بَكَاهَا وما يُغْنِي البكاءُ ولا العويلُ^(٢)

فمدَّ البكاءَ وقَصَره . قال : وأنشدنا :

٤٩ فلو أَنَّ الأطِيبَا كَانَ حَوَلِي وَكَانَ معَ الأطِبَاءِ الأَسَاءُ^(٣)

فقَصَرَ فى أول البيت ومدَّ فى آخره ، وأصله المد . وأما قوله « كَانَ حَوَلِي » فإنه اكتفى بالضمَّة عن واو الجمع .

قال : وأنشدنا أيضاً فى المملود فقصر : [١١٠]

وَأَنْتَ لو يَاكَرَتَ مَشْمُولَةٌ صَفَرَا كَلَوْنِ الفَرَسِ الأَشْفَرِ

فقال : « صَفَرَا » ، وهذا الجنس مملود .

وحكى لنا « يَزْرَعُونَا » بمدً ويقصر . وكذلك « الكَشُوثَاءُ »^(٤) والمد أكثر .

وكذلك « الطَّرِمَسَاءُ » ، وهى الظَّلْمَةُ . ومدَّ « المُصْطَلَكَاءُ » ، وهى خفيفة .

(١) المربطاء : ما بين السرة والمائة . وأما « لطخاء » فلم أر لها وجهاً .

(٢) البيت لحسان بن ثابت كما فى الكامل ٢٦١ ليسك ، وليس فى ديوانه .

(٣) انظر الإنصاف ٢٣٥ والخزانة (٢ : ٢٨٥ - ٢٨٦) .

(٤) الكشوثاء : نبت يتعلق بأغصان الشجر من غير أن يضرب برق فى الأرض . ويقال

له أيضاً « الكشوث » . وأنشد فى اللسان (٢ : ٤٨٦) :

هو الكشوث فلا أصل ولا ورق ولا نسيم ولا ظل ولا ثمر

وقال: العُنْظِيَاءُ^(١)، وَهَ الْخُنْفَسَاءُ. وَهَ الْعُنْصَلَاءُ^(٢)، وَهَ الْخُنْظِيَاءُ^(٣)،
وَهَ الْحَوْصَلَاءُ.

قال: وَكُلُّ هَذَا قَدْ يَحْتَفِ مِنْهُ الْمَدُّ فَيَقَالُ: الْخُنْفَسُ، وَالْعُنْظُبُ،
وَالْحَوْصَلُ.

آخر الجزء الثاني

من آمالي أبي العباس ثعلب

رحمه الله تعالى، والحمد لله وحده

وصلواته على سيدنا محمد وآله وسلم آمين

(١) المتظباء والمتظبان، يضم العين والطاء فهما: الذكر من الجراد.
(٢) المتصلاء، يضم العين وضم الصاد وتفتحهما: المتصل، وهو البصل البري.
(٣) الخنظباء، يضم أوله وضم الظاء وتفتحها: الخنظب، وهو الذكر من الخنافس.

الجزء الثالث

ثنا أبو العباس أحمد بن يحيى النحوي المعروف بشعلب ، قال : [١١٣]

حدثني أبو سعيد عبد الله بن شبيب قال : وحدثني زبير . وقال ٥ .
أبو العباس : وقال أبو سعيد أيضاً : قد حدثني هارون بن أبي بكر ، قال :
حدثني محمد بن معن الغفاري قال : أقحمت السنة المدينة ناساً من
الأعراب ، فحل المذاد^(١) منهم صرماً من بني كلاب^(٢) ، وكانوا يدعون
عائهم ذلك « الجراف » . قال : فأبرقوا ليلة في النجد^(٣) ، وغدت عليهم
فإذا غلام منهم قد عاد جليداً وعظماً ، ضبيعة ومرصاً وضبانة حب ، فإذا هو
رافع عقيرته بأبيات قد قالها من الليل :

أَلَا يَا سَنَا بَرَقَ عَلَا قَلَّلَ الْحِمَى لَهَنَكَ مِنْ بَرَقٍ عَلَى كَرِيمٍ^(٤)
لَمَعَتْ اقْتَدَاءَ الطَّيْرِ وَالْقَوْمُ هَجَعُ فَهَبَجَتْ أَسْقَاماً وَأَنْتَ سَلِيمٌ^(٥)
فَبَيْتٌ بِحَدِّ الْمِرْفَقَيْنِ أَشِيمُهُ كَأَنِّي لِبَرَقٍ بِالسُّتَارِ حَمِيمٌ^(٦)
فَهَلْ مِنْ مُعِيرٍ طَرَفَ عَيْنٍ جَلِيَّةٍ فإِنْ سَأَلَ طَرَفَ الْعَامِرِيِّ كَلِيمٌ^(٧) [١١٤]
رَمَى قَلْبُهُ الْبَرَقَ الْمَلَأُ رَمِيَّةً بِدَسَكِ الْحِمَى وَهَذَا قَطَّلَ بِهِمُ

(١) المذاد ، كسحاب ، ويقال أيضاً بالزاي : موضع بالمدينة .

(٢) البصر ، بالكسر : الجماعة والفرقة القليلة من الناس .

(٣) النجد ، بضمين : جمع نجد ، وهو ما غلظ وأشرف من الأرض .

(٤) أنشد هذا البيت وتاليه في اللسان (لحن ، قلى) ونسبها إلى محمد بن مسلمة . والرواية في اللسان : « على قلال الحمى » . والأبيات والخبر في أدل القال (١ : ٢٢٠) برواية أخرى . وذكر البندادي في الخزانة (٤ : ٢٣٩) قوله : « وقد تصفحت أمال ثعلب مراراً ، ولم أر فيها هذه الأبيات . ولعل ثعلباً رواها في غير الأمال » . قلت : هذا دليل على نقص نسخة البندادي من أمال ثعلب .

(٥) اقتضى الطائر ، إذا فتح عينه ثم أغرض إغاضة ، وقد أكثر العرب من تشبيه لمع البرق به . وفي اللسان (قلى) : « فهيجت أسقاماً » .

(٦) شام البرق : نظر إليه أين يقصده . والسُّتار : موضع .

(٧) السين الجلية : البصيرة . وفي الأصل : « حلية » بالهملة ، تحريف .

فقلت له : في دون ما بك [ما] يُفجِم عن الشَّعر . قال : صدقت ، ولكنَّ البرق أنطقني . قال : ثم والله ما لبثَ يومه ذلك نأماً حتى مات قبلَ الليل ، ما يُتَّهم عليه غيرُ الوجد .

أخبرنا محمد قال : وثنا أبو العباس قال : حدثني عبد الله قال : حدثني محمد بن عيسى ، عن قُليح بن إسماعيل ، قال : حدثني عبد الله ابن صالح سنة ثنتين وستين ومائة ، قال حدثني عمي سليمان بن علي ، عن عكرمة قال ^(١) : إنني لمع ابن عباس بعرفة إذ فتية أذمان ^(٢) يحملون فتى في كساء ، معروقة الوجه ^(٣) ، ناحل البدن ، له حلاوة ، حتى وضعوه بين يدي ابن عباس ، وقالوا له : استشف له يا ابن عم رسول الله . قال : فقال ابن عباس : وما به ؟ فأنشأ الفتى يقول :

بنا من جوى الأحزان والوجدِ لوعةً تكادُ لها نفس الشفيع تلوُبُ
اللوعة : الحُرقة في الجوف .

[١١٠] ولكنما أبى حُشاشة مَعول على ما به عودُ هُناك صليبُ

٥١ فأقبل ابنُ عباس على عبيد الله بن حميد بن زهير بن الحارث بن أسد ابن عبد العزى فقال : أخذ هذا البلوى العودَ علينا وعليك . قال : فحملوه ، فمخَّفت في ألبسهم فمات ، فقال ابن عباس : رحمه الله ، هذا قاتل الحب ، لا عَقْل ولا قُوَّة . قال عكرمة : فما رأيتُ ابن عباس سألَ الله عزَّ وجلَّ في عشيَّته حتى المساء إلَّا العافية ممَّا ابتُلَى به الفتى .

قال أبو العباس : يقال إنَّ قريشاً أصلبُ العربِ عوداً ، فقال

(١) القصة في مصادر المشاق ٣٧٣ والأغاني (٢٠ : ١٥٨) وقد صرح بأن الفتى هو عروة بن حزام .

(٢) أذمان : جمع آدم ، وهو الأسير .

(٣) المعروقة : التقليل اللحم . وفي الأصل : «معروقة» تعريف .

ابن العباس حين ذكر الفتي صلابة عوده : أخذ البديء العود علينا وعليك .

أخبرنا محمد ، ثنا أبو العباس قال : حدثني زبير قال : حدثني عاصم ابن عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب رحمه الله ، عن أبيه ، وحدثني يونس بن عبد الله بن سالم الخياط ، عن مالك بن أنس ، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر بن حفص ، أن رجلا من بني كلاب يُكنى أبا حبال ، نزل على عبد الله بن عمر بن حفص ، ومعه ابنته حبال ، فمرض ابنه ثم مات . قال عبد الله : فأمرنا أن نُكفنه . فكفناه وحطناه ، فلما فرغنا من أمره استأذن أبوه أبي أن يدخل عليه فيسلم عليه ، فأذن له فدخل فانكب عليه ، فسمعناه يقول : فلولا حبال لم تُنخ بى مطيئ بأرض بها الحمى ببريد وصاب^(١)

وقائلة أزدأك ، والله ، حبه بنفسي حبال من خليلي وصاحب^[١١٦]

فجعل يردد ذلك ، ثم فقدنا صوته ، فقال لنا أبى : انظروا ، فإني والله أحسبه قد مات . فدخلنا فوجدناه ميتا ، فجهزناه وحملناه مع ابنه .

أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى :

وكانت لهم ربعية يحلرونها إذا خضخضت ماء السماء القنابل^(٢)

قال : فرق بين القنابل والقنابل ، فالقنابل : جمع قنبلة^(٣) ،

والقنابل : جمع قبيلة . والربعية : غزوة في الربيع^(٤) .

(١) الصاب من الحمى : الحارة غير النافس ، تذكر وتكوث . يقال أخذته الحمى صابا ، وأخذته حمى صاب . والأول أنصح ، ولا يكادون يضيفون .

(٢) البيت لتأنيده كما في اللسان (٩ : ٤٦٢) والديوان ٦٠ من مجموع خمسة دواوين . يحلرونها : أى يخالفها قيس وتيم . ويروى : « القنابل » ، قللمنى أنها حركت الماء باستفائها منه بالدلاء وغير ذلك من آلات الماء .

(٣) القبيلة ، يفتح القاف والياء : القطعة من الخيل .

(٤) وفي شرح الديوان : « ربعية غزوة في الربيع ، أو كتيبة معروفة . وإنما كان غزويهم »

٥٢ قال : والعُرام والعُراق واحد^(١) . ويقال عَرَمْنَا الصبي وعِرم ، من العَرامة والعَرامة الاسم . وهو عارم وعِرم^(٢) . والعَرامة : الفساد .
وأنشد :

[١١٧] دَاوِهَا ظَهْرَكَ مِنْ مُلَالِهِ^(٣) مِنْ خُزَرَاتٍ فِيهِ وَأَنْخِرَالِهِ^(٤)
• كَمَا يُدَاوِي الْعَرُّ مِنْ أَكَالِهِ^(٥) •

« دَاوِهَا » الهاء والألف عائدتان على دَاوِ . وقوله هَذَا لَهُ ، على الاستهزاء والهَزْل ، يقول : دَاوِ ظَهْرَكَ مِنْ عِلَّتِهِ ودَائِهِ بِالْأَلْوِ .
أنشد :

قُلْتُ أَجِبِي عَاشِقًا بِحُبِّكُمْ مُكَلِّفُ
أَيِّ بِحُبِّكُمْ تَكْلِفُهُ . ومثله :

• لَوْ كَانَ ذَا مِنْكَ قَبْلَ الْيَوْمِ مَعْرُوفُ^(٦) •

أَيِّ مَعْرِفَتِهِ .

= في بقية الشتاء . وذلك أن الخيل إذا وجدت ماء فاقمًا في الأرض قطعت به الأرض، وكان لها صلة في الفزو .

(١) المراق والعرام : العلم انتزع منه حبه ، يقال عرقه وعِرمه وتعرقه وتعرمه .
(٢) يقال عرمتنا الصبي وعِرم علينا ، وكذلك عِرم من باب ضرب ونصر وكرم وطم ، كما في القاموس .

(٣) الملل ، بالفهم : وجع الظهر . والأبيات في السان (١٤ : ١٥٣) ، لكن روى في (٥ : ٣١٩) عن ابن السكيت :

دَاوِهَا ظَهْرَكَ مِنْ تَوَسَاعِهِ مِنْ خُزَرَاتٍ نِيهِ وَأَنْخِرَالِهِ
(٤) الخُزَرَات : جمع خُزرة ، بضم ففتح ، وهو داء يأخذ في مستلق الظهر بفقرته القطن .
(٥) العر : الجرب . والأكال ، بالفهم : الحكمة .

(٦) عجز بيت لمترة في ديوانه ١٦٤ والأغاني (٧ : ١٤١) . وسدوه :

• أَمِنْ سَهِيَةِ دَمْعِ الْعَيْنِ مَذْرُوفِ •

وسهية أو « شمية » امرأة أبيه . وانظر قصة الشعر في الديوان والأغاني .

السَّحُوف : التي ذهب شحمها ، سَحَفَ أَي ذهب^(١) .

وَأَنشُد :

إِذَا لَمْ تَكُنْ حَاجَاتُنَا فِي نَفْسِنَا لِإِخْوَانِنَا لَمْ تَغْنِ عَنَّا الرِّثَائِمُ^(٢) [١١٨]

الرَّثِيمَةُ : ما يُعَقَّد في اليَدِ لِلتَّذْكَرَةِ : والرَّثِيمَةُ أَنْ يَعْقِدَ الرَّجُلُ إِذَا أَرَادَ سَفَرًا شَجَرَتَيْنِ ، فَإِذَا رَجَعَ فَوَجَدَهُمَا عَلَى مَا كَانَتَا عَلَيْهِ قَالَ : قَدْ وَفَّتِ أَمْرَاتُهُ ، وَإِذَا لَمْ يَجِدْهُمَا قَالَ : قَدْ نَكَّثَتْ .

قَالَ : إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَحُولَ الْمَاضِي إِلَى الدَّائِمِ فَأَعْمِلْهُ بِالَّذِي قَبْلًا ، فَإِنَّهُ الْأَصْلُ .

وَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ : الْفَارَةُ مِنَ الْمِسْكِ غَيْرُ مَهْمُوزَةٌ ، وَمِنْ غَيْرِهَا مَهْمُوزَةٌ .

وَأَنشُد :

لَهَا فَارَةٌ ذَفَرَاءُ كُلُّ عَشِيَّةٍ كَمَا فَتَحَ الْكَافُورَ بِالْمِسْكِ فَاتِقَهُ^(٣)
الذَّفَرُ مِنَ الطَّيْبِ وَالنَّتْنُ جَمِيعًا ، وَالذَّفَرُ مِنَ النَّتْنِ لَا غَيْرَ .

وَأَنشُد^(٤) :

أَرْتَنِي حِجْلًا عَلَى سَاقِهَا فَهَشَّ الْفَوَادُ لَذَاكَ الْحِجْلُ

(١) وَيُقَالُ أَيْضًا ذَاكَ سَحُوفٌ ، لِكَثْرَةِ السَّحَائِفِ ، وَهِيَ طَرَائِقُ الشَّحْمِ ، فَالْكَلِمَةُ مِنَ الْأَسْنَادِ .

(٢) وَيُظَلُّ مَا أُنْشِدَهُ فِي السَّانِ (رَمَ) :

إِذَا لَمْ تَكُنْ حَاجَاتُنَا فِي نَفْسِنَا فَلَيْسَ بِغِنٍ عَنْكَ عَقْدُ الرِّثَائِمِ

(٣) الْبَيْتُ لِرَاضِي يَصِفُ إِبِلًا ، كَمَا فِي الْمِيزَانِ (٧ : ٢١٠) وَالسَّانِ (فَارٌ ، فَتَحَ) . وَفَارَةُ الْإِبِلِ أَنْ تَفُوحَ مِنْهَا رَائِحَةُ طَيِّبَةٍ ، وَذَلِكَ أَنَّهَا إِذَا رَعَتْ الشَّجْبَ وَزَعَرَهُ ثُمَّ شَرِبَتْ وَصَدَرَتْ مِنَ الْمَاءِ نَدِيَّةٌ جَلِيدًا فَفَاحَتْ مِنْهَا رَائِحَةُ طَيِّبَةٍ . وَفَتَحَ الطَّيْبُ فَتَحًا : طَيَّبَهُ وَخَلَطَهُ بِمِدِّ وَغَيْرِهِ .

(٤) الْبَيْتَانِ رَوَاهُمَا فِي الْعَمْدَةِ (٢ : ٢٤١) نَقْلًا عَنْ ثَعْلَبٍ . وَانْتَظِرْ لَيْسَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ

لَا بَيْنَ خَالَوَيْهِ ص ١٣ .

[١١٩] فقلتُ ولم أخفِ مِنْ صاحبي أَلَا بِأَيِّ أَضْلُ تِلْكَ الرَّجُلُ
يريدُ بالحجلِ الخَلخال . وإنَّما ثَقَلَهُ وَثَقُلَ الرَّجُلُ لِاضْطِرَارِ الْقَافِيَةِ .
أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ : وَفَنَّا أَبُو الْعَبَّاسِ قَالَ : حَجَّ الْحِجَّاجُ مَعَهُ صَاحِبُ
لَهُ ، فَأَرَادَ أَنْ يَأْكُلَ لُقْمَةً فَوَضَعَهَا مِنَ النَّعَاسِ فِي عَيْنِهِ ، وَطَارَتْ عِمَامَةُ صَاحِبِهِ
مِنَ النَّعَاسِ أَيْضاً ، فَقَالَ لَهُ الْحِجَّاجُ : مَا فَعَلْتَ عِمَامَتُكَ ؟ قَالَ : مَعَ لِقْمَتِكَ .
وَأَنْشُدُ :

وَالنُّومُ يَنْتَزِعُ الْعَصَا مِنْ رَبِّهَا وَيُلَوِّكُ ثِيْبِي لِسَانِي الْمُنْطِقِي^(١)

قَالَ : وَالْقَبُولُ وَالِدَبُورُ مِنَ الرِّيحِ لَا تَجْمَعُ .

٥٣ قَالَ : يَقَالُ : أَكَلْتُ رَغِيْفًا أَجْمَعَ ، وَدَخَلْتُ دَارًا جَمْعَاءَ ، ثُمَّ يَجْمَعُ
فَيَقَالُ : جُمِعَ ، وَجُمِعُ أَجْمَعُ^(٢) ، الَّتِي لِلنَّاسِ أَيْضًا جُمِعَ .

ثُمَّ أَمَلْنَا عَلَيْنَا فِيهِ . قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ ثَعْلَبُ : قَالَ الْفَرَّاءُ : أَجْمَعُونَ
مَعْدُولٌ عَنْ أَجْمَعَ وَجَمْعَاءَ ؛ لِأَنَّ هَذَا أَصْلُ النَّعْتِ ، فَعُدِلَ إِلَى التَّوَكِيدِ وَمَا
لَا يَكُونُ نَعْتًا^(٣) ؛ لِأَنَّكَ لَا تَقُولُ مَرَرْتُ بِأَجْمَعِينَ ، وَأَنْتَ تَقُولُ مَرَرْتُ
بِأَجْمَعَ وَجَمْعَاءَ فَلَمَّا أَنْ عُدِلَ صَارَ فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ ، فَلَمَّا أَنْ جَاءَ بِصُورَةِ
النَّعْتِ عَامِلَةً مُعَامِلَتَيْنِ : مُعَامِلَةَ النَّعْتِ ، وَمُعَامِلَةَ التَّوَكِيدِ . فَتَقُولُ : أَعْجَبَنِي
الْقَصْرُ أَجْمَعُ وَأَجْمَعُ ، وَأَعْجَبَنِي الدَّارُ جَمْعَاءَ وَجَمْعَاءَ . فَجُمِعَ مَعْدُولَةٌ
عَنْ جَمْعَاءَ .

[١٢٠] وَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ : إِنَّمَا سُمِّيَ الْمِدَادُ مِدَادًا لِأَنَّهُ يَزَادُ فِيهِ .
وَيَقَالُ مَلَأْتُ دِجْلَةً ، وَمَدَّ النَّهْرُ النَّهْرَ ؛ لِأَنَّهَا تَزِيدُ مِنْ نَفْسِهَا ، وَكَذَلِكَ
كُلُّ شَيْءٍ مَدٌّ مِنْ نَفْسِهِ . وَأَمَدَدْتُهُ بِالْجَيْشِ ، وَمَا كَانَ مِثْلَهُ كَذَلِكَ .

(١) الْمُطْلَقُ : الْبَلِيغُ . وَالْيَتِي لَحْمِيَّةٌ بَيْنَ ثَوْرٍ فِي دِيُولِهِ ١١٣ وَالْيَتَانِ ٣ : ٥٣ .

(٢) فِي الْأَصْلِ : « أَجْمَعِينَ » . (٣) أَيْ وَهَلْ إِلَى غَيْرِ النَّعْتِ .

وَأُنْشَدَ :

كَاتَمَا يَبْرُدُن بِالْعَبُوقِ كَيْلَ مِدَادٍ مِنْ فَحَا مَتَقُوقٍ^(١)

الْحَوَلَعُ : دَاءٌ يَأْخُذُ فِي الْقَلْبِ حَتَّى يَثْقُلَ .

وعن اللحياني : البقرة تُجْزَى عَنْ سَبْعَةٍ وَتُجْزَى عَنْ سَبْعَةٍ ، فَمَنْ هَمَزَهَا فَمَعْنَاهَا تُغْفَى ، وَمَنْ لَمْ يَهْمَزْهَا تَكُونُ جِزَاءً عَنْ سَبْعَةٍ^(٢) .

ويقال استعددت للمسائل وتعددت^(٣) : وَيُقَالُ تَعَوَّدَ إِتْيَانَنَا ، وَاسْتَعَادَ إِتْيَانَنَا^(٤) .

وحكى أبو العباس قال : رُوِّفَ بِهِ وَرُفِّفَ بِهِ ، وَرَأَفَ بِهِ رَأْفَةً وَرَأْفَةً ، وَهُوَ رُوُفٌّ عَلَى فَعُولٍ ، وَهُوَ رُوُفٌّ عَلَى فَعَلٍ ، وَرُفِّفَ وَرَأَفُ سَاكِنِ الْهَمْزَةِ .

ويقال : لَوْ سَأَلْتَنِي فِصْمَةَ سِرْوَاكِ مَا أَعْطَيْتُكَ ، وَفِصْمَةُ سِرْوَاكِ ، وَضَوَاةٌ [١٢١] سِرْوَاكِ ، وَنِفَائَةُ سِرْوَاكِ : وَهُوَ مَا بَقِيَ بَيْنَ أَسْنَانِهِ فَنَفَثَهُ . وَسَمِعَ اللَّحْيَانِيُّ أَيْضاً قَصَمَ سِرْوَاكِ .

ويقال : لَهْتُوا ضَيْقَكُمْ وَسَلِّفُوا ، أَيْ قَدِمُوا إِلَيْهِ مَا يَتَعَلَّلُ بِهِ قَبْلَ الْغَدَاءِ ، وَالْأَسْمُ اللَّهْنَةُ وَالسَّلْفَةُ .

وقال : الْأَلُوقَةُ وَاللُّوقَةُ : الزُّبْدَةُ^(٥) . وَيُقَالُ زَلَّ فِي رَأْيِهِ زَلًّا وَزَلْزَلًا وَزُلُولًا^(٦) . وَيُقَالُ فِي مِثْلِ اللَّثِيبِ : «عُجَالَةُ الرَّاكِبِ عَمْرٌ وَسَوِيْقٌ»^(٧) .

(١) يبردن : يخلطن . والمداد : جمع مد ، وهو مكيال . والفحاه والفتاح : أوزار القدر وتوابلها . والبيتان في اللسان (٤ : ٢٠/٤٠٦ : ٧) .

(٢) انظر اللسان (١ : ٣٩ س ٧ - ٨) .

(٣) انظر اللسان (٤ : ٢٧٥ س ١٦ - ١٧) .

(٤) يقال تعود الشيء ، وعاده ، وعابده ، واجتاده ، واستعاده ، أي صار عده له .

(٥) قيل هما الزبدة ، وقيل الزبدة بالربط .

(٦) انظر اللسان (١٣ : ٣٢٥ س ١٢) .

(٧) أورده في اللسان (١٣ - ٤٥٣) . لكن في ص ٤٥٤ : «وفي المثل اللثيب عجاله

الراكب» فهذا مثل آخر .

ويقال الفَكْرُ والفِكْرُ والفِكْرَةُ .

٥٤ ويقال رجلٌ وَرَعٌ وامرأةٌ وَرَعَةٌ ، إذا كان جَبَانًا ، وما كان وَرَعًا ولقد وَرَعٌ وَوَرَعٌ وَرُوعًا وَوَرُوعًا ، وبعضهم يقول وَرَعٌ يَرَعُ ، فيفتتح ، وَرُوعًا وَفُورَع . فمن قال وَرَعٌ قال يَوْرَعُ وَرُوعًا وَوَرَعَةً وَوَرَاعَةً ، ومن الِوَرَعِ وَرِعٌ يَرِيعُ وَرَعًا .

ويقال : قرأَ فما تَلَعَثَمَ وتَلَعَثَمَ .

[١٢٢] ويقال شعرٌ سَبَطَ وَسَبَطَ^(١) ، وَرَجَلٌ وَرَجَلٌ^(٢) ، وأمرٌ نَكَدٌ وَنَكَدٌ وَنَكَدَ ، وقد قرئ بهنَّ : (وَالَّذِي خَبَّتْ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكْدًا)^(٣) على الثلاثة الأوجه . وَسَمِعَ الْكَسَائِيَّ تُؤَيِّ الدَّارَ ، وَنَشَى الدَّارَ على مثالِ نَحْيٍ . وقال : سمعتُ نَأَى الدَّارِ من غير واحد ، وَنَوَى مثل نُعَى .

وَأَنشُد :

• عليها مُوقَدٌ وَنَوَى رَمَادٍ •

ويقال أَنَانَيْتُ لِلْخِيَاءِ نُؤِيًا ، مثل أَنَعَيْتُ .

وقال : البِرُّ على أوجه ، فمنها صِلَةٌ مثلُ قولك بَرَّكَ اللهُ ، أَى وَصَلَكَ . وقولُ اللهِ عزَّ وجلَّ : (أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ) أَى تَصِلُوا . و (أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا) أَى تَصِلُوا . وقوله تعالى : (البِرُّ الرَّحِيمُ) أَى الصَّادِقُ .

وَأَنشُد :

لَعَمْرُ أَيْبِكَ وَالْأَنْبَاءُ تَنْمِي لِنِعْمِ الطَّائِلُونَ بِنُورِ قَاشٍ^(٤)

(١) وسط أيضاً بفتح فكسر .

(٢) في القاموس : «شعر رجل وكجبل وكثف : بين السبطة والجمودة» .

(٣) قرأ أبو جعفر بفتح الكاف ، ومن ابن عيصم يسكنها . وما مصدران . والباقون من

التقراء الأربعة عشر بكسرهما اسم فاعل أو صفة مشبهة . انظر إتحاف فضلاء البشر ٢٢٦ .

(٤) الطائلون ، من الطويل ، بالفتح ، وهو التفضل والميل .

هُمْ مِنْهُ عَلَىٰ وَيَعْضُ قَوْمٌ عَطَائُهُمْ بِمَنْ واقتراش^(١)
 ويقال : هو في أسطمة قومه وأطسمة قومه ، وجرثومة قومه ، وأرومة
 قومه ، وصيابة قومه ، وصوابية قومه ، وربا قومه ، ورباء قومه مملود^(٢) . [١٢٣]
 وحكى عن ابن الجراح : عوى الكلب عوة . وعوية عن غيره .
 والحلوة يمد ويقصر .

قال أبو العباس أحمد بن يحيى : يقال حَلَقَ الغلامُ يَحْلِقُ يَحْلِقُ وَحَلَقَ
 يَحْلِقُ ، وَحَلَقَ الخُلُ [يَحْلِقُ] لا غير . وقال : حَلَقَ فُلَانُ الحَبْلَ يَحْلِقُهُ
 أَي قَطَعَهُ .

(لا يُحِبُّ اللهُ الجَّهْرَ بالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ) .

قال : قال الكسائي : هذا استثناء يعرض . قال : ومعنى « يعرض »
 استثناء منقطع^(٣) . ومن قال « ظلم » قال : (لا يُحِبُّ اللهُ الجَّهْرَ بالسُّوءِ
 مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ) وهو الذي مُنِعَ القَرَى^(٤) فرخص له أن يذكر مظلّمته .
 وقوله عز وجل : (مَا كَانَ يَنْتَهِى لَنَا أَنْ نَتَّخِذَ مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ)

قال : من تدخل في الجحد على النكرة في الابتداء ، ولا تدخل في المعارف ، [١٢٤]
 وكأنه قال : أن نتخذ من دونك أولياء . دخولها وخروجها واحد . ومن قال ٥٥

(١) المن الأول بمعنى العطاء ، والثاني بمعنى الاعتداء والتفريع بالمنة . والاقتراش : الجمع
 والاكتساب .

(٢) نقل هذا النص السيوطي في المزهرة (١ : ٤١٢) .

(٣) هذا على قراءة « ظلم » بالبناء للمعلوم . وهي قراءة الحسن ، كما في إتخاف ففلاء البشر
 ١٩٥ . وذكر أبو حيان في تفسيره (٣ : ٣٨٢) أنها قراءة ابن عباس ، وابن عمر ، وابن جبير ،
 وعطاء بن السائب ، والضحاك ، وزيد بن أسلم ، وابن أبي إسحاق ، وسلم بن يسار ، والحسن ،
 وابن المسيب ، وقتادة ، وأبي ربيعة . وانظر ما سبق في ص ١٣ .

(٤) قال مجاهد : تصيف رجل قوماً فأسأوا قراء فاشتكاهم ، فعوتب فزلت الآية . انظر
 تفسير أبي حيان .

أَن نَّتَّخِذَ . ثُمَّ أَدْخَلَهَا عَلَى الْمَفْعُولِ الثَّانِي فَهُوَ قَبِيحٌ . وَهُوَ جَائِزٌ . مَا كَانَ يَنْبَغِي لِأَبَائِنَا وَلِأَبَائِنَا أَنْ يَفْعَلُوا هَذَا .

وقوله عَزَّ وَجَلَّ : (لَوْلَا جَاءُوا عَلَيْنِي) الْآيَةُ (١) . قَالَ : هَذَا سِتْرٌ سَتَرَهُ اللَّهُ عَلَى الْإِسْلَامِ ، أَنَّهُ لَا يُقْبَلُ فِي الزَّوْنِ إِلَّا أَرْبَعَةٌ (٢) . وَيَقُولُ بَعْضُهُمْ : لِأَنَّ الْحَدَّ يَقَامُ عَلَى اثْنَيْنِ : عَلَى الرَّجُلِ وَالْمَرْأَةِ .

وَفِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : (وَمَا لَهُمْ إِلَّا يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ) (٣) يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَهُمْ قَدْ كَفَرُوا فِي الدُّنْيَا ، مَا لَهُمْ إِلَّا يَقَعُ بِهِمُ الْعَذَابُ . وَمَوْضِعُ «أَنْ» رَفْعٌ . (وَمَا لَنَا إِلَّا نَتَوَكَّلُ عَلَى اللَّهِ) يَقُولُونَ : «لَا» صِلَةٌ . وَيَقُولُ الْفَرَاءُ : مَا يَنْبَغِي لَنَا . فَجَاءَ بِهَا عَلَى الْمَعْنَى ، لِأَنَّهُ مَعْنَى يَنْبَغِي .

وَأَنْشُدَ عَنِ الْكِسَائِيِّ :

كَذَلِكَ ابْنَةُ الْأَعْيَارِ خَافِي بَسَالَةٍ
رُجَالٌ وَأَصْلَالُ الرُّجَالِ أَقَاصِرُهُ
وَلَا تَذْهَبُ عَيْنُكَ فِي كُلِّ شَرْمَحٍ
طَوَالَ فَإِنَّ الْأَقْصَرِينَ أَمَازِرُهُ (٤)

قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ : كَانَ الْكِسَائِيُّ يَقُولُ : أَمَازُرُ مَا ذَكَرْنَا ، أَقَاصِرُ مَا ذَكَرْنَا . وَأَصْلَالُ الرُّجَالِ ، يَقُولُ الْفَرَاءُ ؛ أَقَاصِرُهُمْ . ثُمَّ رَدَّهُ عَلَى الْأَقْصَرِينَ مِثْلَ الْأَفْضَلِيِّينَ ، لِأَنَّ الْمَعْنَى أَفْضَلُ الْقَوْمِ .

وَفِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : (فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ) فَإِنَّهُ قَالَ : إِذَا جَاءَ بَعْدَ الْمَجْهُولِ مُؤَنَّثٌ ذَكَرٌ وَأُنْثَى ، إِنَّهُ قَامَ هُنْدٌ وَإِنَّهُ قَامَتْ هُنْدٌ ؛ لِأَنَّ الْفِعْلَ يُوْنْتُ وَيَذْكَرُ . وَقَوْلُهُ :

(١) الْآيَةُ ١٣ مِنْ سُورَةِ النُّورِ ، وَهِيَ بِجَمَاهَا : (لَوْلَا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ ، فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ فَأُولَئِكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكَافِرُونَ) .

(٢) أَيْ إِلَّا شَهَادَةَ أَرْبَعَةٍ .

(٣) الْآيَةُ ٣٤ مِنْ سُورَةِ الْأَنْفَالِ .

(٤) انْظُرْ مَا سَبَقَ فِي ص ٦٠ وَمَا سَبَقَ فِي ٧٠ ، ١٤٩ مِنْ أَرْقَامِ الْأَصْلِ .

« مِثْلُ الْفِرَاحِ نَتَقَتْ حَوَاصِلُهُ ^(١) » .

مثل : « الْأَقْصَرِينَ أَمَارُهُ » .

وقوله عز وجل : « فَلَيْمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ » قال : وصَفَ فعلَ آبائهم وما تقدّم منهم ، فتابعوهم هؤلاء على ما كانوا عليه ، كما تقول : قَتَلْنَا بَنِي فَلَانٍ . وَأَنْتَ لَمْ تَقْتُلْهُمْ ، إِنَّمَا قَتَلْهُمْ آبَاؤُكَ مِنْ قَبْلِ .

قال : إِذَا أُسْقِطَتِ الْإِضَافَةُ ضُمَّ وتُرِكَ تنوينُ ما كان منونًا ، فقليل من قَبْلِ ومن قَبْلُ . فمن كسر كانت الإضافة قائمة ، ومن ضمَّ جعله بدلا من الإضافة .

وأنشد :

وَكُونُوا أَنْتُمْ وَبَنَى أَبِيكُمْ مَكَانَ الْكُلَيْتَيْنِ مِنَ الطَّحَالِ ^(٢)

أى تكونون قد أخذتم الأمر بطرفيه . فقلوه : « وَبَنَى أَبِيكُمْ » أى مع ٥٦ بنى أبيكم . تقول : استوى الماء والخشبة ، أى يجعلون الواو بمعنى مع .

وأنشد :

[١٢٦]

فَإِنَّكَ وَالْكِتَابَ إِلَى عَلِيٍّ كِدَابِقَةٍ وَقَدْ حَلِمَ الْأَدِيمُ ^(٣)

فإنَّكَ مع الكتاب . ومعنى حَلِمَ الْأَدِيمُ ، أى قَسَدَ الْأَمْرِ . ويقال : ما أَنْتَ وَزَيْدٌ ، وما أَنْتَ وَالْبَاطِلُ . وربما نصبوا الباطل وهو قليل . قال أبو العباس : كلامُ العرب ما أَنْتَ وقصعةٌ من ثريدٍ .

(١) نتقت : انحطت وارتفعت . وفي الأصل : « نتقت » تحريف .

(٢) البيت أنشده سيوري في كتابه (١ : ١٥٠) ولم ينسبه الشنرى .

(٣) البيت من أبيات الوليد بن عقبة بن أبي معيط ، يحض فيها معاوية على قتال علي .

انظر اللسان (حلم) .

وأنشد :

• أَحْمِلْ عَلَى أَحْمَرَ جَلْدٍ مَا شِيتْ •

وأنشد :

فإذا وذلك ليس إلا ذِكْرُهُ وإذا مَقَى شَيْءٌ كَانَ لم يُفْعَلْ^(١)
الإِرْزِيَّةُ^(٢) : المَعْوَل . ويقال : بَغَى عَثْوُكَ التُّرَابُ ، والتَّرْيِبُ ،
والتَّرْيَاءُ ، والأَثْلَبُ ، والكُكْتُ^(٣) ، واللَّقِيمُ^(٤) ، والحِصْحِصُ ، والكِلْحِمُ .

[١٢٧] وقال في قوله :

• بين اللُّخُولِ فَمَحْمُولٍ^(٥) •

قال : إذا كان اللُّخُولُ اسماً جامعاً للمواضع .

قال : والقَبْصَةُ : ما قَبَصْتَهُ بِيَدِهِ^(٦) . (وأشار بأطراف أصابعه) .

(١) البيت لأبي كبير الهذلي ، وهو آخر بيت في قصيدة له من أشعار الهذليين مخطوطة
الشتيتي ٦١ - ٦٣ . والوار في « وذلك » زائدة كما نص عليه السكري . وروايته عنده : « ليس
إلا حينه » بفتح النون . قال : « كذا أنشدني الأصبغ » . وقال : « لم يفعل ، أي "لم" يكن » .
(٢) في اللسان : « الإِرْزِيَّةُ : التي يكسر بها المدر » . وفيه : « والمعول : حديدة ينقر
بها الجبال » .

(٣) يقال أثْلَبَ وكُكْتُ ، بفتح الأول والثالث ، ويكسرهما .

(٤) قال سيويه : هو فِعلٌ ، مشتقة من القماء . والقماء ، التراب . انظر المفصص
(١٠ : ٦٢) .

(٥) انظر اختلاف النحويين في تخريج هذا البيت في الخزانة (٤ : ٣٩٧ - ٤٠٣)
وهو مطلع معلقة امرئ القيس .

(٦) هو تفسير لقراءة ابن الزبير ، وحيد ، والحسن ، وعبد الله ، وأبي : « قَبِصْتُ
قبضة من أثر الرسول » في الآية ٩٦ من سورة طه . وقرأ الحسن - بخلاف عنه - وقادة ونصر بن عاصم
نظم القاف . وقرأ الجمهور : « قبضة » بالضاد المعجمة . انظر تفسير أبي حيان (٦ : ٢٧٣) .

وأنشد :

فلو كنت ضبيًّا عرفتَ قرّابتي ولكن زنجيًّا غليظَ المشافير^(١)

قال الفراء : غليظ. المشافر ، أتبعه وهو الخبر . وقال الكسائي :
ولكن بك زنجيًّا ، أى يُشبهك . وقال سيويه : زنجيًّا غليظَ المشافر
تُشبهه ، فأضمر الخبر^(٢). فإن رفعت قلت لكك زنجيًّا ، أضمرت الاسم ،
وهو شبهه باللقب .

ما تَقُلْ أَقُلْ . تجعله جزاء . الذى تقول أَقُلْ ، تجعله خبراً . [١٢٨]

وأنشد عن ابن الأعرابي :

وقد عَلِمَ الحىُّ البائِئونَ أَنكُمُ غريبونَ فيهمْ لا فُرُوعٌ ولا أَصْلُ^(٣)
يموتونَ هُزْلاً فى السنينِ وأنتمْ يَسَارِيعُ مَحْيَاها إِذا نَبَتَ البَقْلُ
يقال أساريع ويساريع ، ويُسرَّوعُ وأُسْرُوعُ ، الهمزة مكان الياء . ومثله
يَلْنَدُ والْتَنَدُ ، وَيَلْنَجُوجُ والْتَنَجُوجُ .

فإنْ تَثَلَّثُوا نَرَبِّعْ وإنْ يَكْ خَامِسُ يكن سادسٌ حتى يُبِيرَكُمُ القَتْلُ
وإنْ تَسْبَعُوا نَسْمِنْ وإنْ يَكْ تاسِعُ يكن عاشراً حتى يكونَ لنا الفَضْلُ ٥٧
قضى اللهُ أَنَّ النَّفْسَ بالنَّفْسِ بَيْنَنَا ولمْ نَكْ نَرْضَى أَنْ نُباوِكُم قَبْلُ
فإنْ تَشْرَبِ الأَرْضَى دَمًا منْ صَديقنا فلا بُدَّ أَنْ يُسْقَى دِمَاءُكُمْ التَّخْلُ

(١) كذا يورد النحاة هذا البيت . وصواب الرواية : « غليظاً مشافره » والبيت من قصيدة
للفرزدق هجو بها أيوب بن عيسى القسي . انظر الخزانة (٤ : ٣٧٨ - ٣٨٠) والإيضاح ١١٨
وشاهد المعنى ٢٣٩ والأغاني (١٩ : ٢٤) . والفرزدق من تميم بن مر بن أد بن طابخة . وشبهه
هو ابن أد بن طابخة .

(٢) نص النقل في الخزانة عن أمالي ثعلب : « غليظ المشافر تابع سدس الخبر » .

(٣) الشعر لعبد الله بن الزبير الأسدي هجو طياً . انظر اللسان (١ : ٢٩ / ٢ : ٤٢٧ / ٣ :

وَضَحْنُ قَتَلْنَا بِالْمَنِيحِ أَخَاكُمْ وَكَيْفَا وَلَا يُوفِي مِنَ الْفَرَسِ الْبَغْلُ^(١)
وقال أبو العباس : المجتر : القصير . وقال : العُص : طعام الأمصار ،
مثل النوى والبز والقت .

وفى قوله عز وجل : (وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا) قال أبو العباس : ما قتلوا الخبر
يقيناً ، إنما قالوه بالحنس .

[١٢٩] وقال : حية عرِيد ، أى خبيث ، ومنه العرِيدَةُ . ويقال أَرْضَة واحدة ،
والجمع أَرْض . ويقال رجلٌ فَذَعَمٌ ، أى حَسَنُ الوجه .

وقال : لَيْتِي وَلَيْتَنِي ، وَلَعْلَى وَلَعْلَى ، وَإِنِّي وَكَأَنِّي وَكَأَنَّنِي .
قال فى إسقاط النون : الكوفيون يقولون : لم يُضَفْ فلا يحتاج إلى نون .
وسيويوه يقول : اجتمعت حروفٌ متشابهةٌ فحذفوها . قال أبو العباس : فى
كلِّها يجوز بالنون ويحذفها . وأنشد :

كُتِبَتْ جَابِرٌ إِذْ قَالَ لَيْتَنِي أَصَادِفُهُ وَأَفْقِدَ جُلٌّ مَالِي^(٢)

العِدْفَة : القِطْعَة من الناس . والعِدْفَة : القطعة من الطعام^(٣) : تقول ما
ذُقْتُ عُلُوقًا وَلَا عَذُوقًا ، بالدال والذال .

(وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْلِبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ) قال : فى الدنيا . [مثل^(٤)]
(وَمَا لَهُمْ إِلَّا يُعْلِبُهُمُ اللَّهُ) .

(١) للمنيح ، هنا : رجل من بنى أمد من بنى مالك ، كما فى اللسان (٣ : ٤٤٧) .
والباء فى « بالمنح » باء البدل .

(٢) البيت لزيد الخليل ، كما فى اللسان (٢ / ٣٩٣) والخزاعة (٢ : ٤٤٦) ولزوارد
أبى زيد ٦٨ .

(٣) العِدْفَة ، بكسر الهمزة بضمها دال مهملة فقاء : هى من الرجال ما بين العشرة إلى الخمسين .
ويقال عِدْف له عِدْفَة من مال ، أى قطع له قطعة منه . وفى الأصل : « عِدْفَة » بالقاف فى الموضعين ،
تحريف .

(٤) ليست فى الأصل .

(سَلَقُواكُمْ بِالْأَسِنَّةِ حَدَادٍ) قال : سَلَقَهُ وَأَج . . (١) واحد .

(وَمَنْ يُسَلِّمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ) قال : الإحسان أن يَأْتِيَ بالأمر على ما أَمَرَ به .

وقال : أَحْمَسَكُمْ (٢) أى أَغْضَبَكُمْ . وقال : شَقَاشِقُ الشَّيْطَانِ : الذى [١٣٠] يتكَلَّمُ بِإِلْهِ أَشْدَاقِهِ .

وقال أبو العباس : الْمَذْقَةُ : الشَّرْبَةُ مِنَ اللَّبَنِ . قال : نَهْرَةُ الطَّاعِمِ ... (٣) ما أَخَذَهُ بِالْعَجَلَةِ .

وَأَنشُدَ لِمَنْظُورِ بْنِ مَرْثَدِ بْنِ فَرْوَةَ بْنِ نُوْفَلِ بْنِ نَضْلَةَ بْنِ الْأَشْثَرِ بْنِ جَحْوَانِ بْنِ فُقْعَسِ بْنِ طَرِيفِ بْنِ نَصْرِ بْنِ قُعَيْنَ (٤) ، وكثير من الناس ينسبها إلى أُمِّهِ حَبَّةَ (٥) :

يا أَيُّهَا الْمُقْتَرُّ بِالضَّلَالِ إِنْ كُنْتَ فِي تَنَحُّلِ الْأَقْوَالِ ٥٨
فَاسْأَلْ فَإِنَّ الْعِلْمَ بِالسُّوَالِ مَنْ فَارِحُونَ لَيْلَةَ الْبَلْبَالِ
وَالْمُصْلُونَ حَمَسَ الْقِتَالِ (٦) وَالْمَانِعُونَ عَوْرَةَ الْمِجْفَالِ (٧)
يَضْرِبُ لَا مِيلَ وَلَا أَكْفَالِ (٨) وَالطَّعْنِ إِذْ عُصَّ عَلَى السَّبَالِ

(١) باقى الكلمة معلومة فى الأصل . وفى اللسان : « الفراء : سلقكم بالأسنة حداد » ، معناه عضوكم . يقول : أذكركم بالكلام فى الأمر بالأسنة سليطة ذرية .

(٢) فى الأصل : « أحسمكم » بالسين المهملة ، تعريف .

(٣) كلمة غير واضحة بالأصل ، لعلها : « ولهته » .

(٤) ذكره الأملى فى المؤلف ١٠٤ والمرزبانى ٣٧٤ . قال الأملى : « شاعر راجز محسن »
وقال المرزبانى : « إسلامى » . وذكره فى الإصابة ٨٤٦٣ مشوه الاسم والنسب . وقال : « ذكره المرزبانى فى معجم الشعراء وقال إنه مخضرم » .

(٥) حبة ، بالياء الموحدة ، كما نص عليه الأملى فى ١٠٤ .

(٦) كتب بإزائها فى هامش الأصل : « أى المصطلون » .

(٧) المجفّال : الجبان الذى يهرب من كل شيء فرّاقاً .

(٨) الليل : جمع أميل ، وهو الذى لا يثبت على ظهور الخيل ، إنما يميل عن السرج .
والأكفّال : جمع كفّل ، بالكسر ، وهو الذى لا يثبت على الخيل . ونحو قول الأعشى :

- [١٣١] وَاَعْتَرَكَ الْقَوْمُ أَوْلُو الْإِذْلَالِ عِنْدَ الْحِفَاطِ عَرَكَ النَّهَالِ^(١)
 بِالشَّرَفِ وَالْقَنَا الطَّوَالِ إِنِّي إِذَا نَوْتُ إِلَى السَّفَالِ
 مُعْتَرِمٌ أَنَّمَى إِلَى الْمَعَالِ تُرْبِي سِجَالَاتِي عَلَى السُّجَالِ
 حِينَ يَجِدُ النَّهْزُ بِالْأُولَى فَإِنْ تَكُنْ أَنْشُوطَةَ الْعِقَالِ^(٢)
 إِلَى فِي الْكَثَرِ ، وَفِي الْإِفْلَالِ مِنْ طَوْلِ بَغْضَى غَبَرِ الطُّحَالِ^(٣)
 أَكْمَرِ دَخِيلَ دَائِكَ الْعُضَالِ كَيْفًا يُصِيبُ قَصَبَ السُّعَالِ
 فَعِيدَكَ اللَّهُ عَلَى التَّقَالِ^(٤) وَأَنْتَ فِي الْكَرِّ وَفِي الْإِقْبَالِ
 مُهْتَضِمُ الْمَوَى عِبَامُ الْخَالِ هَلْ كُنْتَ تَدْرِي مَنْ أَبُو حِبَالِ
 وَطَلْحَةُ الْمُبْرِحُ بِالْأَبْطَالِ^(٥) وَالْخَالِدَانِ بَانِيَا الْمَعَالِ
 وَقَائِدَا الْخَيْلِ إِلَى الْأَقْتَالِ^(٦) وَالْفَارِجَانِ رَبَقَ الْأَغْلَالِ
 الْمُحْكِمَانِ عَقْدَ الْجِبَالِ وَمَانِعَا الْجِيرَانِ فِي الزُّزْزَالِ

= غير ميل ولا علوير في الهـ جا ولا عزل ولا أكفال
 وقول الآخر :

- ما كنت تلقى في الحروب فوارى ميلا إذا ركبوا ولا أكفالا
 وفي الأصل : « ولا أفيال » ولا وجه له ، إذ الأفيال جمع فيل بالكسر ، وهو الضعيف الرأى .
 (١) شبه اعتراضهم باعتراك الإبل النهال عند الخوض . والنهال : المطاش ، قال جرير :
 وأعوها السقاح ظمأ خيله حتى وردن جبا الكلاب نهالا
 (٢) الأنشوطه : عقدة تمتد بأحد طرفيها فتتمحل ، مثل التكة . والعقال : ما تعقل به الدابة .
 وانظر ما سيأتي من شرح ثعلب ، في ص ١١٠ .
 (٣) أى غير الطحال من طول البغض . غير الجرح ، إذا انمحل على فساد ثم انتفض
 بعد البرء .
 (٤) التقال : التباغض ؛ والقيل : البغض .
 (٥) العيام : الأحق . وفي الأصل : « هيام الجبال » .
 (٦) الأقتال : جمع قتل ، بالكسر ، هو الهدم . قال ابن قيس الرقيات :
 وأغرابي من علسر بن لقي في بلاد كثيرة الأقتال

وَقَارِيَا الضُّيُوفِ فِي الْإِمْحَالِ	أَوْ الْحَبِيبَانِ ذَوَا الْفِضَالِ ^(١)
إِذَا الْعَلَاوَى نُوْنٌ بِالْجِمَالِ ^(٢)	وَالْحَامِلَانِ مُضْلِعَ الْأَنْتَالِ
وَالْحَارِثَانِ سَاعَةَ النَّضَالِ ^(٣)	عِنْدَ النَّضَالِ أَفْضَلَ الْفَعَالِ
وَالْمُعْطِيَانِ قَبْلَ مَا سُوَالِ	وَالْحَامِلَا الدِّيَاتِ لِلْمَعَالِ
أَمْ مَنْ أَبُو زَيْنَبَ ذُو الْأَنْفَالِ	وَالْمَالِكَيْنِ وَأَبُو أَشْبَالِ
وَالْجَانِبُ الْخَيْلَ عَلَى الْكَلَالِ ^(٤)	حِينَ يُعَدُّ نَدْبُ الْأَبْطَالِ ^(٥)
وَابْنُ بُجَيْرٍ إِذْ دُعِيَ نَزَالِ	لِلْحِنُوِّ وَ
شَدَّ بِهِ قُرُوءَهُ غَيْرَ آلِ	يَمِشِي الْعِرْضَيْنِ مِثْبَةَ الرَّبَالِ
فَظَلَّ لَحًا تَرَبَّ الْأَوْصَالِ ^(٦)	يَصَارِمُ ذِي شُطْبِ قَصَالِ
لِلطَّيْرِ أَوْ ذِي اللَّبْدِ الْعِيَالِ ^(٧)	وَسَطَ الْقَتَالِ كَالْهَيْشِمِ الْبَالِ ^(٨)
وَجَدُّ كُلِّ قَاتِلٍ فَعَالِ	أَوْ مَنْ أَبُو وَهْبِ أَبُو الْأَشْبَالِ
مِنْهُمْ خُلِقْتُ وَهُمْ رَجَالِ	أُولَاكَ عَمِي وَأَبِي وَخَالِ
	أُولُو النَّدَى وَالْأَلْسِنِ الطُّوَالِ

(١) الفضال : مصدر فاضل ، والفضال والفاضل : أن يكون بعض القوم أفضل من بعض .

(٢) العلاوى : جمع علاوة ، كهراوة وهراوى . والعلاوة : ما يحمل على البعير . نون بالجمال ، نهضت بها مقفلة ، فجاء به على القلب .

(٣) في الأصل : « وعراً ان » .

(٤) التلب ، بالتحريك : السبق والخطر ، وأصله ما يوضع في النضال والرهان ، والمراد به ما هنا المغام . ولندب ، أيضاً : جمع ندبة ، بالتحريك ، وهو أثر الجرح .

(٥) كان العرب إذا أرادوا الفوز ركبوا الإبل وجنّبوا الخيل إليها إراحة لها . انظر المفصلات

(٦) ٣٦ : ٢ . (٦) اللج : اليابس .

(٧) في الأصل : « القتال » . وانظر المحصب ٣٠١ : ١ واللسان (قتل ٦٤) .

(٨) يعنى الأسد . والعيال : المتبحر ، والفسارب في الأرض ذهاباً وحيث .

وَمِنْ إِذَا شُلَّ إِلَى الْجِبَالِ حُصُونُهُمْ مُرَهَقَةٌ النَّصَالِ
وَكُلُّ مَاضٍ حَتَّى قَصَالٍ^(١) يُعَلَى بِهِ مُقْتَنَصُ الْقَوَالِي^(٢)
مِنْ مَجْمَعِ الْهَامِ مِنَ الرِّجَالِ وَالزَّغْفُ ذَاتُ السَّلْقِ الدُّخَالِ^(٣)
وَشَرْبٌ لَاحِقَةٌ الْأَطَالِ كَالطَّيْرِ تَنْضُو سَبِيلَ الطَّلَالِ^(٤)
حِينَ تُرَى مُلْبَسَةُ الْجِلَالِ وَرَّةٌ فِي غَارَةِ الرَّعَالِ
تَحْتَ ظِلَالِ النَّعْمِ وَالْعَوَالِي بِالدَّارِعِينَ مِثْيَةِ الْأَوْعَالِ

قوله : « وَإِنْ تَكُنْ أَنْشُوطَةُ الْعِقَالِ » مثل : وإنما أراد إذا حلَّ القومُ حُبْلَهُمْ ، كالبعير إذا حُلَّتْ أَنْشُوطَةُ عِقَالِهِ فَوُتِبَ .

ويقال : اندفع^(٥) إلى الشرِّ بِأَنْشُوطَةٍ ، إذا أسرع إليه . [١٣٤]

وقوله : « غَيْرُ الطَّحَالِ » أراد من الحقد . ويقال « غَيْرِ الطَّحَالِ » داء يكون به . غَيْرٌ وَغَيْرٌ وَاحِدٌ .

وَأَنشَدَ أَبُو الْعَبَّاسِ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَنْصُورٍ ، أَحَدِ بَنِي عَمْرِو بْنِ كَلَابٍ :

أَشَاقَكَ الرَّبِيعُ الْخَلَاءُ الْمُقْتَرُ غَيْرُهُ وَالْدَّهْرُ قَدْ يَغْيَرُ
مَرُّ الْجَلِيدِينَ وَهَيْفٌ مُغْيَرٌ^(٦) وَرَائِحٌ يَتْبَعُهُ مُهَجَّرُ

(١) النصال ، بالقاف ، يقال سيف قاصه ويقصل وقصال : قطاع . وفي الأصل « نصال » هرف

(٢) كذا ورد البيت في الأصل مضبوطاً .

(٣) الدخال : المداخل بعضه في بعض .

(٤) تنضو : تسيق ، أو تلقى . والسبل : المطر . والطلال : جمع طل .

(٥) في الأصل : « أنه » .

(٦) الهيف ، بالفتح : ريح حارة تأتي من قبل اليمن هيف منها ورق الشجر ، أي يسقط .

وأغبر : أثار الغبار ، مثل غير بالشديد .

لَهُ مُرْتَعِنٌ مُمَطِّرٌ ^(١)	يَنْسَحُ مِنْهُ الْمَاءُ حِينَ يَزِفُّ ^(٢)
كَأَنَّمَا . . . قَه حِينَ يَظْهَرُ	مِنْ يَذْبَلُ شُمٌّ طَوَالُ عَقَرٍ ^(٣)
. . . مِنْهُنَّ ذَقَالٌ أَكْثَرُ ^(٤)	كُنَّا بِهِ وَعَيْشُنَا مُعَمَّرُ
. أَخْضَرُ	وَنَحْنُ فِي غَيْطَلَةٍ مَا نَشْعُرُ
.	حَتَّى إِذَا نَشَّ اللَّوَى الْأَصْفَرُ ^(٥)
وَلَا حَتَّ لِلْحَى الْعُطْرُ
.	ثِيَابُهُنَّ الْخَزُّ وَالْمَعْصَرُ
بَنَاتُ آبَاءٍ كَرَامٍ أَيْسَرُوا	فَقَدْ تَبَاغَوْا كُلُّهُمْ فَأَكْثَرُوا
فَفِيهِمْ زِيٌّ وَفِيهِمْ مَنْظَرُ	حَتَّى إِذَا أَضْحَوْا وَلَمَّا يُظْهَرُوا
وَلَوْ عَلَى أَطْعَانِهِمْ فَأَذْبَرُوا	كَأَنَّمَا لَمَّا تَوَلَّتْ تَنْمُرُ ^(٦)
نَحَلُّ مِنَ الصُّفْرِى تَوْحٌ مُوقَرٌ ^(٧)	يَكَادُ مِنْ إِيْقَارِهِ يَهْصِرُ ^(٨)
فَدَرَّتْ الْعَيْنُ فَظَلَّتْ تَمَطِّرُ	وَفِي حُمُولِ الْحَى رِيْمٌ عَيْبَرُ
أَفْعِمُ حِجْلَاهَا وَضَاقَ الْمِثْرُ	وَالْبِطْنُ مَطْوِيٌّ الْحَشَا مُخَصَّرُ
كَأَنَّ رِيَّاهَا وَلَا تَعَطَّرُ	رِيًّا خُزَايَ نَفَحَتْ أَوْ مِجْمَرُ

(١) ارْتَعِنَ المطر : كثُر .

(٢) عَقَر : جَمَعَ عَاقَر ، وَهُوَ الْعَظِيمُ مِنَ الرِّبْلِ ، أَوْ الَّذِي لَا يَنْبِتُ شَيْئًا . وَكَبَّ بِإِزَاتِهِ فِي الْهَاشِ : « عَقَرُ كَرَامٍ طَوَالٌ » .

(٣) ذَقَالٌ ، بِالْفَتْحِ : الْبَيْطُ .

(٤) نَشَّ : ذَهَبَ مَقَرُّهُ . اللَّوَى : هُوَ مِنَ الْكَلَأِ مَا كَانَ بَيْنَ الرُّطْبِ وَالْيَابِسِ . وَكَبَّ بِإِزَاتِهِ فِي الْهَاشِ : « نَشَّ يَنْشُ . اللَّوَى مَالِيَتُهُ . . . » .

(٥) تَنْمُرُ : تَحْتَ وَتَحْمِلُ عَلَى السَّرْعَةِ . وَفِي الْأَصْلِ : « تَنْمُرُ » تَحْرِيفٌ .

(٦) الصُّفْرِى ، بِالضَّمِّ : تَمْرٌ يَمَانٍ أَمْضَرُ يَجِفُّ بِسَرٍّ فَيَقَعُ مَوْجَ السَّكْرِ فِي السَّرِقِ . انْظُرِ الْقَامُوسَ وَالْمَخْصَصَ (١١ : ١٣٤ س ٨) . وَإِنَّمَا خَصَّهُ لِوَنَةِ الَّذِي يَشْبُهُ لَوْنَ الْأَنْمَاطِ وَنَحْوِهَا .

(٧) الْإِيْقَارُ : كَثْرَةُ الْحَمْلِ . وَالْمَعْصِرُ : الْكَمَرُ .

وقال أبو العباس في قوله تعالى (وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا) : مقتدراً

(إلى مائة ألفٍ أَوْ يَزِيدُونَ) قال : القراء يقولون^(١) : بل يزيدون .

وغيره يقول : ويزيدون عندكم .

(لَوْلَا أَنْ تُفَنِّدُونِ) أى تَضَعُّفُونِ وَتَحْضِفُونِ .

(أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً) قال : أَوْ ، إِنَّمَا هُوَ لَنَا^(٢) . [١٣٦]

وأنشد :

قَدْ قُلْتُ يَوْمًا لِلْغُرَابِ إِذْ حَجَلُكَ عَلَيَّكَ بِالْإِبِلِ الْمَسَانِفِ الْأَوَّلِ^(٣)

المسانيف : المتقدمة ؛ كأنه يقول : عليك بما تقدم من الإبل كل ما عليها .

ويقال لاقى بالبلد إذا أقام به ، ولاقى بكذا وكذا ، إِذَا لَزِمَهُ .

أخبرنا محمد ثنا أبو العباس قال : قال لى يعقوب : قال ابن الكلبي : بيوت

العرب ستة : قبة من آدم ، ومظلة من شعر ، وخياء من صوف ، وبجاد

من وبر ، وخيمة من شجر ، وأقنة من حجر^(٤) .

المُسْنِف : المتقدم ، والمُسْنَف : المشلود بالسنانف ، وهو الذى يُشَدُّ

على ظهر البعير .

«جِلَّةٌ دُبُّبَا»^(٥) قال : قال لى الأثرم^(٦) : تَلِبُّ من كثرة الشحم . وابن

(١) في الأصل : « يقولون » .

(٢) كذا . ولعلها : « أَوْ إِنَّمَا هُوَ الْوَاوُ » أى بمعنى الواو .

(٣) المسانيف : جميع مسننات . والرواية في الحيوان (٣ : ٤٢٠) والمخصص (١٠ : ٦٧)

وتنبيه البكرى ٤٨ والمحاسن البيهقي (٢ : ٨٤) : « عليك بالقيد » جمع أقود وقوداء ، وهى الطوال الأعناق .

(٤) هذا تكرار لما مضى فى ص ٧٩ .

(٥) لعلها قطعة من بيت .

(٦) هو أبو الحسن علي بن المنقيرة ، المعروف بالأثرم ، صاحب النحو والغريب واللفه ،

سمع أبا عبيدة والأصمى ، وكان يورق لإسماعيل بن صبيح . توفى سنة ٢٣٢ . بغية الرواة .

الأعرابي يقول : الكثيرة الوبر.^(١) والقول قول الأثرم . ولم يعرف أبو العباس [١٣٧] بفيه^(٢) .

معنى (أَنْ يَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ^(٣)) : ثلثا يقولوا .
 المجذب : العيب . قال : «جَلَبَ لَنَا عُمَرُ السَّمَرُ بَعْدَ الصَّلَاةِ^(٤)» :
 أى ذمه وعابه .
 وأنشد :

• أَلَمْ تَكُونِ مَلَمَلَى دَقُونَا^(٥) •

المَلَمَلَى : التى^(٦) . واللَقُون : التى تضربُ بذقنها الأرض
 وتسير فلا تَضِلُّ الطريقَ .

. بتسكين الياء على معنى قدسمى
 فاعله ما لم يسم فاعله .

قال أبو العباس : وأنشدنى الأثرم والسَّدرى وأبو العالية للنابغة^(٧) : ٦١ [١٣٨]

(١) انظر اللسان (١ : ٣٥٧ - ٣٥٨ ، ٣٥٩ م ١٩ - ٢٠) .

(٢) كلمة مهمة . ولعل الكلام « بقية البيت » أو « بقية الشعر » .

(٣) هذه قراءة أبي عمرو وابن محسن واليزيدى ، وباقى الأربعة عشر بالناء على الخطاب .
 انظر إتحاف فضلاء البشر ٣٣ .

(٤) الرواية فى اللسان (١ : ٢٥٠) : « بعد حصة » ، وفى الفائق (١ : ٩١) « بعد الحصة » .
 والمراد بالصلاة صلاة المشاء . والحصة : ثلث الليل الأول بعد غيبوبة الشفق ، وقيل وقت صلاة
 المشاء الأخيرة .

(٥) قبله كما فى اللسان (ملل) :

• يَا فَاتِنَا مَا لَكَ تَدَالِينَا •

(٦) كلمة مهمة . وفى اللسان : « ناقة ملعل ، على فعلى ، إذا كانت سريعة » .

(٧) يرثه أخاه ، كما فى مصم البلدان (١ : ٩٣) . وانظر ديوان النابغة ص ٩١ طبع
 بيروت ١٣٤٧ . وليست الأبيات فى ديوانه من مجموع حصة دواوين العرب . واسم أخيه صهار
 كما فى الديوان . والأبيات هى الحماسية ٣٠٤ بشرح المرزوق .

لَا يَهْنِي النَّاسَ مَا يَرَعُونَ مِنْ كَلَامِهِ وَمَا يَسُوقُونَ مِنْ أَهْلِهِ وَمِنْ مَالِهِ
 بَعْدَ ابْنِ عَتَاكَةَ الثَّوَارَى عَلَى أَبِي أَبِي أَضْحَى بِبِلْدِهِ لَا عَمَّ وَلَا خَالَ
 سَهْلُ الْخَلِيقَةِ مَثَاءً بِأَقْدَحِهِ إِلَى ذَوَاتِ الذَّرَى حَمَالُ أَثْقَالِ
 حَسْبُ الْخَلِيلَيْنِ نَأَى الْأَرْضِ بَيْنَهُمَا هَذَا عَلَيْهَا وَهَذَا تَحْتَهَا بِأَلِي
 قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ : أَخَذَ النَّاسُ كُلُّهُمْ هَذَا الْمَعْنَى مِنَ النَّابِغَةِ ، يَعْنِي
 «حَسْبُ الْخَلِيلَيْنِ» .

وَأَنشُدْ فِي مَعْنَاهُ لَابْنِ عِيَّاشِ الْمُنْتَوَفِ^(١) فِي أَخِي أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ :
 صَحْبْتُ أَبَا سُفْيَانَ سِتِّينَ حِجَّةً خَلِيلُ صَفَاءٍ وَدُنَا غَيْرُ كَاذِبٍ
 فَأَمْسَيْتُ لَمَّا حَالَتِ الْأَرْضُ بَيْنَنَا عَلَى قُرْبِهِ مِثْنِي كَانَ لَمْ أَصَاحِبِ
 وَأَنشُدْ أَبُو الْعَبَّاسِ فِي إِثْرِ مُنْصَرَفِ إِدْرِيسِ الْخُدَّادِ^(٢) :

[١٢٩] أَرَى بَصْرَى فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ يَكُلُّ وَخَطْوَى عَنْ مَدَاهُنْ يَقْصُرُ
 وَمَنْ يَصْحَبِ الْأَيَّامَ تِسْعِينَ حِجَّةً يُغَيِّرُنَّهُ وَالْدَّهْرُ لَا يَتَغَيَّرُ

(١) هُوَ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ عِيَّاشِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْهَمْدَانِيُّ الْكُوفِيُّ ، وَيَعْرِفُ بِالْمُنْتَوَفِ ، رَوَى عَنْ
 الشَّعْبِيِّ ، وَرَوَى عَنْهُ الْهَيْثَمُ بْنُ عَمِيٍّ ، وَكَانَ رَاوِيَةً لِلْأَخْبَارِ وَالْأَدَابِ وَكَانَ يَنَادِمُ الْمُنْصَوْرَ وَيَضْحَكُ
 وَيَجْرِي عَلَيْهِ وَيَكْلِمُهُ فِي حَالِ غَضَبِهِ فَيَحْتَمِلُ لَهُ ذَلِكَ . تَوُفِّيَ سَنَةَ ١٥٨ . انْظُرْ لِسَانَ الْمِيزَانِ (٣ : ٢٢٢)
 وَالْأَغَانِي .

(٢) هُوَ إِدْرِيسُ بْنُ عَبْدِ الْكَرِيمِ ، أَبُو الْحَسَنِ الْخُدَّادُ الْمَقْرِيُّ ، صَاحِبُ خُلْفِ ابْنِ هِشَامٍ ،
 سَمِعَ خُلْفًا ، وَصَاحِبَ بَنِي عَلٍ ، وَدَاوُدَ الْقُفَيْيَّ ، وَصَعْبِيَّ الزُّبَيْرِيَّ ، وَأَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ ، وَبِشْرَ بْنَ مَعِينٍ
 وَغَيْرِهِمْ . وَرَوَى عَنْهُ أَبُو بَكْرٍ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنُ مَقْسَمِ الْمَقْرِيِّ ، وَأَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرِ
 الْقَطَيْمِيِّ وَغَيْرِهِمْ . وَفِي تَارِيخِ بَغْدَادَ (٧ : ١٤) : « أَخْبَرَنِي أَبُو الْقَاسِمِ الْأَزْهَرِيُّ حَدَّثَنَا طَالِبُ بْنُ
 عُمَانَ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ مَقْسَمٍ يَقُولُ : كُنْتُ عِنْدَ أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى إِذْ جَاءَهُ إِدْرِيسُ الْخُدَّادُ ، فَأَكْرَمَهُ
 وَحَادَثَهُ سَاعَةً ، وَكَانَ إِدْرِيسُ قَدْ أَسْنَى ، فَقَامَ مِنْ مَجْلِسِهِ وَهُوَ يَسْتَأْنِدُ ، فَلَحَظَهُ أَبُو الْعَبَّاسِ بِعَيْنِهِ
 وَأَنشَأَ يَقُولُ « ، وَأَنشُدَ الْآيَاتِ الثَّالِيَةَ . وَلِدَ إِدْرِيسُ سَنَةَ ١٩٩ وَتَوُفِّيَ سَنَةَ ٢٩٢ . وَانْظُرْ تَارِيخَ بَغْدَادَ
 وَلِسَانَ الْمِيزَانِ (١ : ٣٣٣) .

لَعَمْرِي لئن أَمْسَيْتُ أَمْسِي مَقِيدًا لَمَّا كُنْتُ أَمْسِي مُطْلَقَ الْقَيْدِ أَكْثَرُ
(فَقَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ) يقال فَسَقَ الشيء ، إذا خرج من حالٍ إلى حال ،
ويقال فَسَقَتِ الرُّطْبَةُ إذا خَرَجَتْ^(١) .

(أَشْدُّ بِهِ أَرْزِي) شَدَّ أَرْزُهُ ، إذا علاونه في أمره ، أَيْ أَعْنَى وَقَوْنِي .
الْأَرْزُ : الْعَوْنُ ؛ أَرْزَهُ يُوَازِرُهُ .

(وَلَا يَسْتَخْفِنُكَ الَّذِينَ لَا يُؤْقِنُونَ) قال : قالوا له صلى الله عليه وسلم :
اخرُجْ إلى بلاد الشام ؛ فإنَّها بلاد الأنبياء . فأنزل الله هذه الآية .

في الخبر : « لَا تَقْبَحُوا الْوَجْهَ ؛ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورِهِ »^(٢) .
قال أبو العباس : الهاء راجعةٌ على صورة الله التي اختارها والكون^(٣) الذي
جعل فيه .

(كَلَّا لَا وَزَرَ) أَيْ لَا مَلْجَأَ ؛ الْوَزَرَ : الْمَلْجَأُ . [١٤٠]

قال : وأنشدنا أبو العالية لكعب بن سعد الغنوي :

أَلَا مِنْ لِقَبْرِ لَا يَزَالُ يَهْجُهُ شِمَالُ وَمِشْيَا الْعِشِيِّ جُنُوبُ^(٤)
بِهِ هَرِمٌ يَا لَهْفَ نَفْسِي مَنْ لَهَا إِذَا حَلَلَتْ لِلنَّائِبَاتِ خُطُوبُ ٦٧
تَقُولُ سُلَيْمَى : مَا لِحِجْسِكَ شَاحِبًا كَأَنَّكَ يَحْتَمِيكَ الشَّرَابُ طَبِيبُ

(١) أي خرجت من قشرها .

(٢) أي لا تقولوا : إنه قبيح . أو لا تقولوا : قبيح الله وجه فلان .

(٣) هذه الكلمة غير واضحة تماماً في الأصل .

(٤) هجه : هلمه . ريج مشياف : تقطع كالسيف . وبعض الناس يروى القصيدة لكعب ،

وبعضهم يروونها بأسرها لسم الغنوي ، وبعضهم يروى شيئاً منها لسم . ويروى بعضها في الأصمعيات
لمريقة بن مسافع البصري . ومثل هذا الخلط في النسبة يحدث في القصائد المتفقة في الوزن والروي
والموضوع . والمرق بهذه القصيدة يكنى أبا المنوار ، واسمه هرم . انظر أمال القال (٢ : ١٤٨)
والخزانة (٤ : ٢٧٣ - ٢٧٥) . ونسبها صاحب جمهرة أشعار العرب ١٣٣ إلى محمد بن كعب
الغنوي . وانظر تحقيق ذلك في الأصمعية ٢٥ ص ٩٤ - ٩٥ .

وأنشد :

أَلَيْتَنَا بَلَى حُمِّ أَنْيَرِي إِذَا أَنْتِ انْقَضَيْتِ فَلَا تُحَوِّرِي^(١)
فَإِنْ يَكُ بِالذَّنَائِبِ طَالَ لَيْلِي فَقَدْ يُبْكِي مِنَ اللَّيْلِ الْقَصِيرِ
كَأَنَّ رَمَاحَهُمْ أَشْطَانُ يَثْرِمُ بَعِيدٍ بَيْنَ جَالِيهَا جُرُورِ^(٢)

قال أبو العباس : تضطرب الأرشية كما تضطرب الرماح .

[١٤١] تَكُوبُ الْقَوْمَ لِلْأَذْقَانِ كَبًّا وَتَأْخُذُ بِالْتَرَاتِبِ وَالنُّحُورِ

قال : يصف الحرب أنها تكُوبُ القومَ .

قال : وأنشدني ابنُ الأعرابي :

عَلَىٰ فَمَا أَبْتَغَىٰ أَبْغِيثِ^(٣) بِيضَاءَ تُرْضِينِي وَلَا تُرْضِيشِ
وَتَطْطِي وَدَّ بَنَىٰ أَبْيِشِ إِذَا دَنُوتِ جَعَلَتْ تُنْشِشِ
وَلِنْ نَأَيْتِ جَعَلَتْ تُدْنِشِ^(٤) وَإِنْ تَكَلَّمْتَ حَتَّىٰ فِي فَيْشِ

* حَتَّىٰ تَنْقَىٰ كَنْتَقِي الدَّيْشِ *

قال : يفعلون مكان الكاف الشين ، وربما جعلوا بعد الكاف الشينَ والسين ، يقولون : إِنْكَشَ وَإِنْكَسَ . قال : وهذه الكشكشة والكسكسة المشهورة^(٥) ، وهي الكاف المكسورة لا غير ، يفعلون هذا توكيداً لكسر

(١) الأبيات لملهل يرث أخاه كلياً ، وقد دفن في الذنائب ، وهي قرية دون زيد من أرض اليمن . انظر معجم البلدان (٤ : ١٩٨) والأغانى (٤ : ١٤٦) والمقد (٣ : ٣٥١) .
(٢) الجالان : جانيا البئر . والجرور : البعيدة القعر .
(٣) في الأصل : « أنعيش » ، صوابه من الخزانة (٤ : ٥٩٤) حيث روى الرجز عن أمالي ثعلب .

(٤) البيت وسابقه محرفان في الأصل كما يل ، وصوابهما من الخزانة :
إِذَا دَنُوتِ جَعَلَتْ تُدْنِشِ وَإِنْ نَأَيْتِ جَعَلَتْ تُنْشِشِ
(٥) انظر لكشكشة والكسكة ما سبق في ص ٨١ .

الكاف بالشين والسين ، كما يقولون ضَرَبْتِيهِ ^(١) وضَرَبْتِيهِ . لقرب الهاء منها .

(ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشَوْبًا مِنْ حَمِيمٍ) أى خَلطًا . وكلُّ خَلَطٍ فهو شَوْبٌ . [١:٢]

الثَّلَّة : القطعة من الغنم : الضَّان والماعز وهـ . . أولا . و (ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ) : قطعة من الأولين .

(مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا) : تُضَاعَفُ لَهُ .

(وَلْيَتْلُوُوا دُرُوسًا وَلْيُبَيِّنَ لَكُمْ دُرُوسَ الْيَهُودِ ^(٢)) ، وَدُرُسَتْ فِي نَفْسِكَ ^(٣) ،

وَدُرُسَتْ : دَرَسَهَا النَّاسُ مِنْ قَبْلِكَ ^(٤) . وَدُرُسَتْ : تَقَادَمَتْ وَمَضَتْ ^(٥) .

قال : أبدلت الياء الجيم في التشديد لقرب مخرجها ، ولا بأس أن [١:٣]

تجىء في الياء المخففة ، مثل حِمِّتِي . وأنشد :

٦٣

ياربُّ إِن كُنْتَ قَبِلْتَ حِجَّتِي فَلَا يَزَالُ شَاحِجٌ بِأَتِيكَ بِحِجٍّ ^(٦)

(١) في كتاب سيبويه (٢ : ٢٩٦ ص ١١ - ١٢) : « وحدثنى الخليل أن ناساً يقولون ضربت به . فيلحقون الياء » .

(٢) فسرمت بتأويلين ، أحدهما جادلت اليهود وجادلك ، والآخر قرأت عل اليهود وقررا عليك . انظر معاني القرآن للفراء الورقة ٥١ من مخطوطة دار الكتب . ودارست هي قراءة ابن كثير وأبي عمرو ، وابن محيصن ، واليزيدى ، وهي أيضاً قراءة ابن عباس ومجاهد . إتحاف فضلاء البشر ٢١٤ واللسان (درس) ومعاني القرآن للفراء الورقة ٥١ . وقرئ شاذاً : « دارست » بفتح السين وسكون التاء ، أى دارست اليهود محمداً ، وهي قراءة عن الحسن . انظر القراءات الشاذة ص ٤٠ .

(٣) هذه قراءة معظم القراء .

(٤) أشار إلى هذه القراءة في اللسان ، وهي من القراءات الشاذة قرأها الحسن . انظر القراءات الشاذة لابن خالويه ص ٤٠ . ومن القراءات الشاذة أيضاً : « درس » بفتحات ، وهي قراءة ابن مسعود . (٥) هي قراءة ابن عامر ويعقوب ، ووافقهما الحسن إلا أنه ضم الراء . وقراءة ابن مسعود نص عليها الفراء في معاني القرآن قال : « وفي قراءة عبد الله : درس . يستن محمد صلى الله عليه وسلم . وهو كما تقول في الكلام قالوا لى : أساء . وقالوا لى : أسأت » .

(٦) بضمه كما في نوادر أبي زيد ١٦٤ وشرح شواهد الشافعية ٢١٦ :

« أقهر نهات ينزى وفتح » .

يريد : بي^(١) .

والصَّيْبُ : شدة الحر . وأنشد :

يَغُولُ عَنَى الْبَيْدِ إِذَا رَفَأَهَا إِذَا اخْرَأَلَتْ بِالصَّيْهِيبِ^(٢)

وإِخْرَأَلَ : ارتفع .

(وَلَا تُصَغِّرْ خَلْقَكَ لِلنَّاسِ) : لَا تُجِلْ خَلْقَكَ مِنَ الْكِبَرِ . وَتَصَغَّرُ

و (تُصَاغِرُ^(٣)) وَاحِدٌ .

وأنشد :

عَلَيْكَ بِأَرْيَابِ النَّمَارِ فَإِنِّي رَأَيْتُ صَمِيمَ الْمَوْتِ فِي النُّقْبِ الصُّفْرِ^(٤) .

[١٤٤] النَّيْرَةِ : الْجُبَّةُ الصُّوفُ الْقَصِيرَةُ تَلْبَسُهَا الْإِمَاءُ^(٥) ؛ فَأَمَرَهُ بِالْإِمَاءِ وَتَرَكَ

الْحَرَارِ .

(ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَمُتُّ) : أَيْ يَتَبَخَّرُ .

(فَفَرُّوا إِلَى اللَّهِ) : أَيْ بِأَعْمَالِكُمُ الصَّالِحَةِ .

النَّاهِلُ : الْعَطْشَانُ^(٦) ، وَالرَّيَّانُ ؛ مِنَ الْأَصْدَادِ .

(١) إِيدَالُ الْيَاءِ جِيَاءٌ هُوَ لَفٌّ لِيْنِ سَمَدٍ . وَلَمْ يَذْكُرْ ثَلَابٌ شَاهِدًا لِلْإِيدَالِ مِنَ الْيَاءِ ، وَهِيَ :

خَالِي عَوِيفٌ وَأَبْرُ خُلْجِ الْمَطْعَمَانِ الْحَمِّ وَالْعَشِجِ

وَالْفَلَاةُ فَلَقُ الْبَرْنَجِ يَقْلَعُ بِالْيَدِ وَالصَّيْجِ

انظر سيبويه (٢ : ٢٨٨) وشرح شواهد الشافعية للبندادي ٢١٢ .

(٢) زَادُ الْيَاءِ فِي الْجَمْعِ ، وَهُوَ مَلَبْ مَطْرِدُ الْكُفَّيْنِ . انظر مع الهوامع (٢ : ١٨٢) .

(٣) هِيَ قِرَاءَةُ نَافِعٍ ، وَأَبَى عَمْرُو ، وَالْكَسَائِيُّ ، وَخُلْفٌ ، وَالْبَزْجِيُّ ، وَالْأَعْمَشُ .

(٤) النُّقْبُ : جَمْعُ نَقَابٍ ، وَهُوَ الْفَتَاحُ يُوضَعُ عَلَى حَارِثِ الْأَنْفِ .

(٥) لَيْسَ هَذَا تَقْدِيدًا لِلنَّمْرَةِ ، بَلْ هُوَ بَيَانٌ لِمَا فِي الْبَيْتِ ، فَإِنَّ النَّمْرَةَ حَامَةٌ لَا تَخْصُصُ بِالْإِمَاءِ .

وفى الحديث : « فَجَاءَهُ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ النَّارِ » ، وَفِيهِ : « أَقْبَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَيْهِ نَمْرَةٌ » . وَيَبْدُو أَنَّ مَعْنَى لَا يَسَاتُ النَّمْرَةُ مِنَ التَّسَامُ مِنَ الْإِمَاءِ .

(٦) وَهِيَ جَاءٌ بِمَعْنَى الْمَطْشَانِ قَوْلُ أَمْرِئِ الْقَتَيْسِ :

فَهْنِ أَتْسَاطُ كَرَجَلِ الدَّيَا أَوْ كَقَطَا كَاظِمَةُ النَّسَاجِلِ -

وعن النبي صلى الله عليه وسلم «إِنَّمَا أَنَا رَحْمَةٌ مُّهْدَاةٌ» بالضم ، من أَهْدَيْتُ الْهَدِيَّةَ فِيهِ مُهْدَاةٌ . وَهَدَيْتُ هِدْيَةً فَلَانٍ ، أَيْ سَرْتُ سِيرَهُ . وَهَدَيْتُ الْعُرُوسَ وَهَدَيْتُ الْهَدْيَ ، كُلُّهُ بِلَا أَلْفٍ إِلَّا الْهَدْيَةُ . وَيُقَالُ فِي الْعُرُوسِ أَيْضاً بِالْأَلْفِ .

وَأُنْشَدَ :

فَقَلَّ لَهُمْ يَوْمَ كَانَ سَاءَهُ مُتِمُّ تَمَطَّتْ بِالنَّجَاحِ عَلَى عُقْمِ

هَذَا يَوْمُ حَرْبٍ ، شَبَّهَ طَوْلَهُ بِطُولِ وَلَادَةِ الْعَقِيمِ .

فَصَبَّحَهُمْ يَوْمَ الْغَوَائِقِ غُلُوَّةٌ تَبَارَيْحُ حِدَآنِ الْعِضَاوِ إِلَى اللَّحْمِ [١٤٥]

قال : حَرْبٍ وَلَدَتْ عَلَى عُقْمٍ ، وَإِذَا لَقِيتُ عَلَى عُقْمٍ فَهُوَ أَنْتُمْ لَوْلَاهَا .
وَقَالَ حِدَآةٌ وَحِدًا : الطَّائِرُ ، وَحِدَآةٌ وَحِدًا : الْفُؤُوسُ ، مِنْ قَوْلِ أَصْحَابِنَا كُلِّهِمْ . وَابْنُ الْأَعْرَابِيِّ يَقُولُ حِدَآةٌ وَحِدًا لِلْفُؤُوسِ وَالطَّائِرِ جَمِيعًا .

قال : وَإِذَا جَاءَ بِالْهَمْزِ فِي الْوَاوِ قَالَ لِرَؤَاك . وَإِذَا تَرَكَ الْهَمْزَ ، قَالَ الْفَرَاءُ :
يَكُونُ بِالْيَاءِ . وَقَالَ الْكِسَائِيُّ : يَجُوزُ أَنْ يَرَدَّ إِلَى الْوَاوِ . هَذَا عَطَاؤُكَ بِالْإِشَارَةِ
إِلَى الْوَاوِ ، وَأَخَذْتَ مِنْ عَطَايِكَ بِالْإِشَارَةِ إِلَى الْيَاءِ . وَبِجَمْعِهِ بَيْنَ يَأْتَيْنِ^(١)
فِي النَّصَبِ أَخَذْتَ عَطَايَكَ^(٢) . ثُمَّ جَعَلُوا أَلْفَ النَّصَبِ^(٣) بِمَنْزِلَةِ الْإِضَافَةِ
فَصَبَّرُوهَا بِالْيَاءِ ، وَأُنْشَدَ فِيمَا كَانَتْ هَذِهِ حَالَهُ :

= وَقَوْلُ الْأَعْمَرِ (انظر الأضداد ٩٩ - ١٠٠) :

وَأَقْسَمَ لَوْ لَاقِيَتْهُ شَيْءٌ مَوْثِقٌ لَتَأْكُلُكَ بِالْخَرْجِ النَّهْجُاجِ النَّوَالِ .

(١) فِي الْأَصْلِ : « سَاكِنِينَ » .

(٢) فِي الْأَصْلِ : « عَطَايَكَ » .

(٣) يُشِيرُ إِلَى مَا سَبَقَ مِنَ الشُّبُهَاتِ .

عَشِيَّةً أَقْبَلْتُ مِنْ كُلِّ أَوْبٍ كِنَانَةً عَاقِبِينَ لَهُمْ لِيَوَايَا^(١)
فَجَاءُوا عَارِضًا بَرْدًا وَجِئْنَا كَمِثْلِ السَّيْلِ إِذْ يُرْبِي الْغَنَايَا^(٢)
وَأُنْشَدَ : [١٤٦]

دَحْرَجَةً إِنْ شُئْتَ أَوْ لِقَايَا ثُمَّ نَقُولُ مِنْ بَعِيدٍ هَابِيَا^(٣)
ثُمَّ نَعُوذُ بَعْدَ ذَلِكَ ذَايَا
وَأُنْشَدَ :

فِدَى لِبْنِي خِلَاوَةَ عَمْرُ أُمِّي بِلَا نِيَّةٍ وَكُنْتُ لَهُمْ فِدَايَا^(٤)
بعده «عَشِيَّةً أَقْبَلْتُ»^(٥) . جعلوا ألف التَّصْبِ كالأضافة .
(وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسَى وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا) قال :
نَسِيَ الْعَهْدَ . (ولم نجد له عزمًا) ، العزم : الصبر على ما عَهِدَ إليه .
قال : وقال الفراء : أكره أن أقول في رَمَضَانَ ، لأنه اسمٌ من أسماء
الله . وشهر ربيع الأول والآخر ، أرادوا شَهْرَ هذا الوقت من الربيع والخِصْبِ .
(وَقَالُوا يَا أَيُّهَا السَّاحِرُ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ إِنَّا لَمُهْتَلُونَ)
يقولون : إِنْ فَعَلْتَ بِنَا هَذَا اهْتَدَيْنَا لَكَ .

(١) في اللسان (٢٠ : ١٣٣) : « غداة تسابت » . وفيه : « كتاب » بدل : « كنانة » .
وتسابت الكتاب ، إذا سالت من كل وجه . انظر اللسان (١٣ : ٢٧٣ س ٢١) .
(٢) عارضا ، أي كالمارض ، وهو السحاب يمتدح في الأفق . والبرد : ذو البرد . والبرد :
حب الغمام ، والنداء : ما يحمله السيل من الزيد والورق والريخ ونحوه . وكتب يوزانه في الأصل :
« في أخرى : إذ يزي ، بالزاي » . وفي اللسان « أزييت الشيء أزييه » ، إذا حملته . ويقال فيه
زبيته » .

(٣) في الأصل : « ثم يقول » ، صوابه من أمال الزجاجي ١١٩ .
(٤) خلوة ، بالفتح : بطن من أشجع ، وهم خلوة بن سبيع بن بكر بن أشجع . وبلانية ،
كذا جاءت في الأصل بهذا الضبط : وانظر ص ١٢٤ س ٨ .
(٥) انظر البيت الأول في هذه الصفحة .

«فَحَبَّكَهُنَّ» ، أى شَدَّهْنَّ بثوبه ؛ يقال احتبك بثوبه ، إذا شَدَّه عليه .
السَّرَطْرَاطُ^(١) : القالوْذُ ، من الاستِرَاط .

قول النبي صلى الله عليه وسلم : «أَلَا إِنَّ الزَّمانَ قَدْ اسْتَدَارَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ [١٤٧] خَلَقَ اللهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ» ، قال : كانت العرب تقدِّم الشهر على الشَّهْرِ ، والسَّنَةِ على السَّنَةِ - وهو التَّمَيُّزُ - فحجَّ النبي صلى الله عليه وسلم وقد استدار الزمان ، فرجع إلى ما كان عليه وصار الحجُّ في ذى الحجة .
(كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ) قال: يقال صخرة تحت الأرض^(٢) .
قال : والزُّخْرُفُ : الذهب ، في الأصل . وكلُّ ما زَيْنَ فهو زُخْرُفٌ .
قال أبو العباس في قوله عزَّ وجل : (فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِنْدِي وَلَا تَقْرُبُونِ) أراد : تقربوني ، فحذف الياء .

وقال : الفَاغِيَّةُ : الرائحة الطيبة^(٣) .
(مَا نَبْغِي هَؤُلَاءِ بِضَاعَتُنَا) قال يقال^(٤)

وأنشد :

كَأَنَّ وَغَى الْخُمُوشِ بِجَانِبِهِ وَغَى رَسْبٍ أُمِيمٍ ذَوَى زِيَاطٍ^(٥) ٦٥

(١) السرطراط ، يفتحان ويكسرتين ، قيل هو القالوذج ، وقيل الخبيص . قال الأديري :
«أما بالكسر فهي لغة جيدة لها نظائر مثل جليلاب وجيلاط» . وقيل إن الكلمة شامية .

(٢) في اللسان : «حجر تحت الأرض السابقة» .

(٣) انظر اللسان (٢٠ : ١٨) .

(٤) باقى الكلام مطموس فى الأصل .

(٥) البيت المتخذ الهلل من قصيدة فى القسم الثانى من مجموع أشعار الهذليين ٨٩ وجمهرة
أشعار العرب ١٢٠ . وانظر اللسان (خش ، زيط ، وصى ، وصى) . ويروى : «وصى» و «وصى»
ويستأمر واحد ، وهو الخجلة والسوت . ويروى : «هياط» كما أنشد فى (وصى) وكما نبه عليه فى
(زيط) .

[١٤٨] قال : الخמוש : البعوض . وقال : زباط : صياح وُجَلْبَة ، كذا قال

الأصمعي . وقال : قال الأصمعي : هذه أجود طائفة قيلت .

وقال : أتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل فقال : «إني أبدع بى فأخيلنى» . قال أبو العباس : الإبداع أن تموت راحته ، قال : أبدع بالرجل ، إذا ماتت راحته .

وأخبرنا أبو العباس قال : قال الأصمعي : [قالوا^(١)] : «لوى فلان عذاره عنى» . وإنما العذار للفرس والبعير .

وقالوا : «لو جارتنى لسجت مضطرب العنان» ، أى لو جارتنى لسجت مسترخي العنان . وإنما العنان للدابة . أى لو فاخرتنى لاضطرب عنانك . ويقال «أى فلان فلاناً فما زال يفتل في ذروته وغاريه حتى صرفه» وإنما يفعل ذلك بالبعير إذا خيل ليصرف إلى شيء . ويقال «ألقي حبله على غاريه» والغارب للبعير . ويقال للرجل إذا جاء باغياً : «جاء بجر رسته» . ويقال «كلمت فلاناً بكلمة فلهبت جارة الرسن» إذا تسويع بها . ويقال «ما أوقع طافره» إذا كان ساكناً . و «فلان رخي اللب» إذا كان في سعة يصنع ما شاء .

والعرب تقول : بغير أوزق كانه دخان الرمث ، هو أسود فلما رفعت الريح شيئاً من وبره رأيت تحته بياضاً . وكذلك رماد الرمث ، ترى في سواده بياضاً . وأطيب لحوم الإبل لحم الوزق .

[١٤٩] ويقال : أتاها بحب مثل أشداق النفران ، وشراب كانه دم الجوف .

وسويق كانه مكاسر الصنغ .

(١) بفتح الخاء ، وهو لغة هذيل ، والواحدة خوشة .

(٢) زحاً مطاوعة لنظام الكلام .

(٣) النفران ، بالكسر : جمع نفر ، مثل صرد وصردان ، والنفر : طائر يشب الصفر وحسن الصوت ، وهو ما يسمى عند العلماء الأوربيين : Serius .

ولقيتُ إبلَ فلانٍ كأنَّ ضروعها الطُّبَاءُ الْمُقْفَعَةُ^(١) . أى هى حُصْلٌ .
ورأيتُ لها ضرعاً كأنه أو قَصْعَةٌ مكْفُوعَةٌ .

ويقال أتانا بخُبْرَةٍ كأنها الحِجْفة - وهى التُّرس من جلد ، وخُبْرَةٌ
كأنها رِبضة الشاة^(٢) ، وكأنها رأس البعير . والخُبْرَةُ : الشريدة الضخمة ،
والعصيدة الضخمة .

و رأيتُ بَكْرَةً حَمْرَاءَ كأنها عِرْقُ أَرْطَاةٍ ، وكأنها الصُّرْبَةُ . والصَّرْبُ : ٦٦
صَبْغُ الطَّلح ، وهو أَحْمَرٌ صُلْبٌ لا يكاد يكسر إلا بالحجارة .

وقال ابن أحمر :

أَفْرِغْ لَهَا مِنْ جَمٍّ مَجْبِيئِشَ حَصْبٍ أَفْرِغْ بِذَلْوَيْكَ بِحُمُرٍ كَالصَّرْبِ
وقوله :

فَأَلْفَيْتُهُ غَيْرَ مُسْتَحْبِبٍ وَلَا ذَاكِرِ اللَّهِ إِلَّا قَلِيلًا^(٣)

أى ولا ذاكر الله إلا قليلاً ، وترك التثنية لاجتماع الساكنين . ومثله :

• عَنْ خِدَامِ الْعَقِيلَةِ الْعَلَاءِ^(٤) .

[١٠٠]

أى مثل البيت الماخى . وأنشد :

هَمَّ الْقَاتِلُونَ الْخُسْبِرَ وَالْفَاعِلُونَ إِذَا مَاخَشُوا مِنْ مُحَلِّثِ الْأَمْرِ مُعْظَمًا^(٥)

(١) المقفصة : التى شدت أليها وأرجلها .

(٢) الرِبضة ، بالكسر : أثر ربيضا وبروكها .

(٣) البيت لأبي الأسود الدؤلى ، من أبيات ذكر فيها زوجة التى غائته ، انظروا مع قصتها
فى الأغاني (١١ : ١٠٧) والخزاة (٤ : ٥٥٦) .

(٤) عجز بيت لابن قيس الرقيات . وصدره كما فى الأغاني (٤ : ١٥٦) والسان (خدم) :

• تَلْعَلُ الشَّيْخُ عَنْ بَنِي وَبَيْدَى •

ويقال :

كيف نوى حل الفرائش ولما تشمل الشام غارة شعوره

(٥) انظر الخزاة (٢ : ١٨٧) وسيبويه (١ : ٩٦) والكلل ٢٠٦ والصمحا (٢ : ٥٧٩)

حيث روى فى الأول : « هم الفاعلون الخير والأمرية » ، وفى سائرهما : « هم القاتلون الخير والأمرية » =

والفاعلوه ، فبنى على الاستقبال والذين يفعلونه ، فأدخل التنوين على الفعل .

وأنشد :

ثَقِيلٌ عَلَى مَنْ سَاسَهُ غَيْرَ أَنَّهُ رَكُومٌ عَلَى آرِيهِ الرُّوثَ مِثْلُ^(١)
وقال : لا يتعدى فعولٌ ولا مفعال ، وأهل البصرة يُعدونه . والفراء
والكسائي يَأْبِيَانَهُ إِلَّا مِنْ كَلَامَيْنِ^(٢) . وقال : رَكُومٌ : يَرُكُمُ .

وأنشد :

[١٥١] بِأَسْرَعَ الشَّدِّ مِثْنَى يَوْمَ لَانِيَّةٍ لَمَّا رَأَيْتُهُمْ وَاهْتَزَّتِ اللَّحْمُ^(٣)
« الشَّدُّ » نَصَبُهُ ، يريد عند الشَّدِّ ، ولا يُخَفَضُ .

وأنشدنى للشَّمَاخ :

فَلَمَّا شَرَاهَا فَاضَتْ الْعَيْنُ غَيْرَةً وَفِي الصَّدْرِ حَزَازٌ مِنَ اللُّومِ حَامِزٌ^(٤)

١ - روى المفصل ٨٥ « هم الآمرون الخير والفاعلونه » . وروى عجزه في الصحاح :

« إِذَا مَا عَشُوا مِنْ مَعْظَمِ الْأَمْرِ مَفْطَمَا » .

والجوهري يمد الهاء في « الآمرونه » هاء السكت أجريت مجرى هاء الضمير .

(١) يصف برغوثا . ورواية اللسان (١٣ : ١٤ / ٩٦ : ١٦٨) : « مثل عل آريه » .

والمثل : الكثير الروث . وهو مفعول من القتل .

(٢) أى يقدوان عاملا آخر مناسباً بعد صيغة المبالغة . فالتقدير في البيت السابق : يركم

الروث . وليس الروث معمولاً لركوم عندها .

(٣) البيت لماك بن خالد الدناي ، كما في نسخة الشنيطي من أشعار المهذلين ص ١٠٣

واللسان (٤ : ٢٢٠) . وفي الأصل : « يوم لائنة » صوابه من المرجعين السابقين . والنية : مصدر

من مصادر وفي بن يحيى قر وأبطأ ، كما في القاموس .

(٤) الحزاز ، بالضم والفتح : ما حز في القلب . والحامز : الشديد الممض المحرق ، وفي

الديوان (٤٩ : « من الوجه » ، وفي رواية اللسان (٢٠٥ : ٧) . وفي (٧ : ٢٠٠) : « من ألم » .

وأما رواية « اللوم » فهي تطابق رواية التهذيب ، كما نبه عليه في اللسان (٧ : ٢٠٥) .

شراها : باعها . وقال : حُرَّازٌ وَحَرَّازٌ .

وأنشد :

لَقَدْ عَلِمْتُ أُمُّ الْأَكْبَرِ أَنِّي أَقُولُ لَهَا هَدْيٌ وَلَا تَذْخِرِي لِحِمِّي^(١)
وقال : أهدي وهدي واحد .

وأنشد :

مُوَخَّرٌ عَنْ أَنْيَابِهِ جِلْدُ رَأْسِهِ فَهَنْ كَأَشْبَاهِ الزُّجَاجِ خُرُوجُ^(٢)
قال : مُوَخَّرٌ أَرَادَ مُوَخَّرٌ مُنَوَّنٌ ، فلما حال بينهما اكنى من التنوين . [١٥٢]
وأنشد :

لَا رَأَتْ سَاتِيَدَمَا اسْتَعْبَرَتْ لِلَّهِ دُرٌّ الْيَوْمَ مِنْ لَامِهَا^(٣)
اعترض باليومَ بين دُرٍّ وَمِنْ . وقال :

فَزَجَّجْتُهَا مَتَمَكَّنًا زَجَّ الْقُلُوصِ أَبِي مَزَادَهُ^(٤)
وأنشد بعضهم :

• زَجَّ الصُّعَابِ أَبِي مَزَادَهُ •

(١) البيت لأبي خراش المذلي ، كما في ديوان المذليين ٦٨ نسخة الشنقيطي والقسم الثاني من مجموعة أشعار المذليين ص ٥٤ . وعجزه في اللسان (٢٠ : ٢٢٣) بدون نسبة .

(٢) الزجاج ، بالكسر : جمع زج ، وهو فصل السهم .

(٣) البيت لعمر بن قتيبة . انظر الخزانة (٢ : ٢٤٧) والإحصاف ٢٥٠ . سائيدما : جبل متصل من بحر الروم إلى بحر الهند . استعبرت : يكت . وقيل البيت : قد سألتني بنت عمرو عن الأر فـ إلى تنكر أعلامها

وبسده :

تذكرت أرفأ بها أهلها أغولها فيها وأعلامها

(٤) انظر الخزانة (٢ : ٢٥١) حيث نقل رواية ثعلب . وفي الأصل : « فزججه » صوابه من الخزانة والإحصاف ٢٤٩ .

أراد : زَجَّ أبى مزادة الصُّعَابَ ، ثم اعترض بالصُّعَابِ .

وأنشد :

٦٧ رَبِّ ابْنِ عَمٍّ لِسُلَيْمَى مُشْمُولٍ طَبَاخِ سَاعَاتِ الْكَرَى زَادَ الْكَيْلَ^(١)

[١٠٣] قال : لا يجوز إلّا فى الشعر . وقال : أضاف طبّاخ إلى ساعات .

الهَوَاشَات : اختلاط الناس وأصواتهم . وسمعت هَوَاشَاتِ الْأَسْوَاقِ :
أَصْوَاتِهِمْ^(٢) .

الْمَقَامُ مِنْ قُمْتُ ، وَالْمَقَامُ مِنْ أَقَمْتُ .

وقال : آمين : اسم من أسماء الله عز وجل^(٣) .

وأنشد :

« وَوُجِدَ فِي مَرْمَضِهِ حَيْثُ ارْتَمَضَ^(٤) »

(١) الرجز لجبار بن جزء ، ابن أُمّى الشماخ . انظر ديوان الشماخ ١٠٩ . ويروى للشماخ نفسه كما فى الكامل ١١٣ ليسك وسيبويه (١ : ٩٠) . والصحيح نسبته إلى جبار . وانظر الخزانة (٢ : ١٧٢ - ١٧٥) ومعاهد التنصيص (١ : ١٤٤) حيث نسب بيتاً من هذه الأرجوزة إلى شعراء عدة ، وهو :

« وَالشَّمْسُ كَالْمَرْأَةِ فِي كَفِّ الْأَثَلِ »

(٢) فى اللسان : « قال ابن سيده : وهواشات السوق ، قال : حكاها ثعلب بفتح الواو ولم يفسره . قال : وأراء اختلاطها وما يوكس فيه الإنسان عندها ويعفن » . قلت : يبدو أن نسخة ابن سيده ينقصها هذا التفسير المثبت هنا . وهواشات الأسواق ، هى فى الأصل ها هنا « هواشات » وأثبت ما فى اللسان .

(٣) هذا أحد الأقوال فى تفسيرها . ويقال أيضاً آمين وأمين ، بالمد والقصر ، كلمة تنقل فى إثر الدعاء بمعنى استجب ، فهى اسم فعل . ومن شواهد قصرها قوله :

أَمِينَ ، ورد الله ركياً إليهم بخير وقام حسام المقادر
(٤) ارتمض الرجل من كذا ، أى اشتد عليه وأقلقه . والرجز بهامه :

إن أحيما مات من غير مرض ووجد فى مرضه حيث ارتمض
عائل يربياً فيها قفص

ووجد ، هى وجد .

الرَّمَضُ من الرَّمْضَاءِ ، والرَّبَضُ من الرَبَضِ .

ويقال قِيدٌ وَقَادٌ ، وَقْدَى ، وَقَابٌ ، وهو القَدَرُ . قال (١) :

وَلَأْنِي إِذَا مَا الْمَوْتُ لَمْ يَكْ دُونَهُ قَدَى الشَّبَرِ أَحْيَى الْأَنْفَ أَنْ أَتَأَخَّرَا [١٥٤]
وَأَنْشُد :

قَابٌ رُمَحَيْنِ قَدْرُهُ أَوْ قَدَى رُمُ حِجْ وَعِنْدَ الْعَيُوقِ نَصْرُ نَمِرٍ

وَأَنْشُد :

اسْمَعْ حَدِيثًا كَمَا يَوْمًا تُحَدِّثُهُ عَنْ ظَهْرِ غَيْبٍ إِذَا مَا سَأَلْتُ سَالَا (٢)
رَفَعَ . وقال : زعم أصحابنا أَنَّ « كَمَا » تَنْصِبُ ، فإذا حِيلَ بَيْنَهُمَا
رَفَعَتْ . وَغَيْرُهُمْ يَقُولُ : « كَمَا » تَرْفَعُ . قال هشام : تقول أَفْعَلُ كَمَا يَفْعَلُونَ
قال : يزعم البصريون أَنَّهَا لَا تَعْمَلُ كَمَا تَعْمَلُ كَى . قال : وَأَصْحَابُنَا يَقُولُونَ
كَمَا [مثل] كَى . قال الكسائي : مَثَلُ ذَلِكَ : أَتَيْتُكَ كَى فِينَا تَرَعَبَ (٣) .
وَأَنْشُد :

قَلْتُ لَشَيْبَانَ اذْنُ مِنْ لِقَائِهِ كَمَا يُغْدَى الْقَوْمَ مِنْ شِوَاهِهِ

وَأَنْشُد فِي مَعْنَى كَى :

وَطَرَفَكَ إِمَّا جِئْتَنَا فَاحْضَرْتُهُ كَمَا يَحْضِرُ الْهُوَى حَيْثُ تُصْرِفُ (٤)

(١) نسب البيت التالي في اللسان (٢٠ : ٢٢) إلى هذبة بن الحشرم . والصواب نسبة
إلى حاتم . ديوانه ١٢٢ . وفي الأصل : « قَدَى السِر » ، تحريف .

(٢) أراد بلفظ « كَا » : كَمَا . وإليّبت لعلى بن زيد العبّادى كما في الإنصاف ٣٤٤ واللسان
(٢٠ : ١٠١) . وفي الأصل : « يَجِدُهُ » ، تحريف .

(٣) الكسائي والكوفيون يرفعون الفعل إذا فصل يبه وبين . كى فاصل .

(٤) كذا ورد هذا البيت في الأصل وشرح القصائد السبع ٣٤٠ . وهو من قصيدة عمر بن أبى
ريبة إلى مظلما :

أَمِنْ آلِ نَمٍ أَنْتَ غَادَ لِفِكْرِ هُدَاةِ غَدٍ أَمْ رَالِحٍ فَهَجَرِ -

[١٠٠] وقال :

يَقْلُبُ عَيْنَيْهِ كَمَا لِأَخَافَهُ تَشَاوُسٌ قَلِيلاً إِنِّي مَن تَأْمَلُ^(١)

قال « كما » تكون بمعنى كَيْ : وتكون بمعنى الجزء ، كما قَمَتَ قَمْتُ .
٦٨ وقال : كما تكون تشبيهاً تكون جزءاً ، كما قَمَتَ قَعْدْتُ . والتشبيه قمت
كما قَمَتَ . وتكون بمعنى كَيْمَا وَكَيْلًا .

مجلس

(وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى) واحده فَرْدٌ ، وفَرِيدٌ ، وفَرْدَانٌ .
وفُرَادَى ، وفُرَادَ لَا يُجْرَى^(٢) . وأنشد عن القراء :
تَرَى النَّعْرَاتِ الزُّرُقَ نَحْتَ لَبَانِهِ فُرَادَ وَمَثْنَى أَصْعَقَتْهَا صَوَاهِلُهُ^(٣)

= ورواية الديوان ٤٣ :

إذا جئت فامنع طرّف عينك فخرنا لكي يحسبوا أن الهوى حيث تنظر
وفي الإنصاف ٣٤٤ والأشعبي (٣ : ٢٨١) وشرح شواهد المفني ١٧٠ :
وطرفك إما جئتنا فاصرفته كما يحسبوا أن الهوى حيث تنظر

ثم قال : « الرواية : لكي يحسبوا أن الهوى حيث تنظر » .

(١) لبس في الهجاء بشرح المرزوقي ٩٥٣ إلى أوس بن حجر برواية : « تشاوس يزيد »
وانظر الإنصاف ٣٤٤ . وفيه : « تشاوس رويدا » .

(٢) مثل ثلاث ورياح . انظر اللسان (فرد ٣٢٨) .

(٣) البيت لابن مقبل كما في اللسان (٧ : ٧٩) وقد أنشده أيضاً في (٤ : ٣٢٨) .
والنعرات : جمع نمر ، بضم ففتح ، وهي ذبابة تسقط على الدواب فتؤذيها . انظر الحيوان (٣ : ٣٥١) .
وفي اللسان (صهل) : « ويسجل ابن مقبل الذهان صواهل في المشب ، يريد غنة طيراتها وصوته ،
فقال :

كأن صواهل ذبانه قيل الصباح صهل الحصن »

وأنشد :

مَرُّوا عِجَالاً وَقَالُوا كَيْفَ صَاحِبُكُمْ قال الذي سألوا : أَمْسَى لَمْجُوهَذَا^(١)
يَا وَنَحْ نَعْبِي مِنْ غَيْرَاءِ مُظْلِمَةٍ قِيسَتْ عَلَى أَطْوَلِ الْأَقْوَامِ مَمْدُودَا [١٥٦]

وأنشد ، وقال : يقال هي لابن خال رؤية :

إِذَا قَلِقَتْ بَيْنَ التَّرَاقِي وَحَشَرَجَتْ وضاق بها بَعْدَ الْمَكَابِدِ الصُّدُرُ
وَقِيلَ اعْتَرِفْ مَا كُنْتَ قَدَّمْتَ أَنْفَاً فذاك الغنى عند الحسابِ أَوْ الْفَقْرُ
أَخْبَرْنَا مُحَمَّدٌ قَالَ : ثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ ، قَالَ : قَالَ إِسْحَاقُ الْمَوْصِلِيُّ :
دَخَلْتُ عَلَى الْأَصْمَعِيِّ أَعُوذُهُ وَإِذَا قِمَطُرٌ ، فَقُلْتُ : هَذَا عَلِمُكَ كُلُّهُ ؟ فَقَالَ :
إِنَّ هَذَا مِنْ حَقِّ لَكثيرٍ .

قال : ومروا على بن أبي طالب رضى الله عنه يوم صيفين أو يوم الجميل
ببخالده بن أميد^(٢) ، فقال (هذا يعسوب قريش - أى سيدهم - وأرؤهُ .
ويقال سميت وسميت ، أى دعوت . وسمرت السفينة وسمرتها واحد^(٣) .
معنى لبنيك إجابة بعد إجابة لك . ويقال لب بالموضع ، إذا أقام به .

وأنشد :

لَبَيْكُمَا لَبَيْكُمَا هَانِدَا لَدَيْكُمَا

(١) عجالا : سراعاً . وانظر الكلام على واحده السان (جبل) . سألوا ، أى سألوا عنه ،
يريد أن المريض نفسه أجابهم على طريق النبية ، بقوله : أمسى مجهداً ، أى أمسيت مجهداً .
وقد زاد اللام في غير أمسى ، وهو شاذ . انظر الخزانة (٤ : ٣٣٥) .

(٢) كذا . والصواب أنه عبد الرحمن بن عتاب بن أسيد ، وقد قتل عبد الرحمن يوم الجمل ،
ومرو به على رضى الله عنه فقال ما قال . انظر الإصابة ٦٢٢٠ والحيوان (٣ : ٣٢٩) . وأما خالده
ابن أسيد ، فهو عم عبد الرحمن ، وهذا مات قبل فتح مكة ، وقيل فقد يوم إيمامة . انظر الإصابة
٢١٤٥ .

(٣) سمر السفينة وسمرتها : أولها . وشله شمر السهم وسمره ، أى أرسله بالجملة .

[١٥٧] ويقال : لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ ، وَدَوَالَيْكَ وَحَنَاتَيْكَ ، وَهَذَاذَيْكَ وَحَجَازَيْكَ ، وَحَدَارَيْكَ . فحَنَاتَيْكَ رَحمةٌ بعد رَحمة . ودَوَالَيْكَ : دَوْلَةٌ بعد دَوْلَة . وَحَجَازَيْكَ : مُحَاجَزَةٌ مُحَاجِزَةٌ . وَسَعْدَيْكَ : مَسَاعِدَةٌ مَسَاعِدَةٌ . وَحَدَارَيْكَ : حَلَرًا حَلَرًا ، وَهَذَاذَايِكَ : قَطْعًا قَطْعًا .

وَأَنشُد :

• ضَرْبًا هَذَاذَيْكَ وَطَعْنَا وَخَضَا^(١) •

وَأَنشُد :

إِذَا شُقَّ بُرْدٌ شُقٌّ بِالْبُرْدِ مِثْلُهُ دَوَالَيْكَ حَتَّى لَيْسَ لِلْبُرْدِ لَابِسٌ^(٢)

وَأَنشُد :

٦٩ مَلْءُ الْجِفَانِ مِنَ الشَّيْزَى مَكْلَلَةٌ وَالضَّرْبُ عِنْدَ احْمَرَارِ الْمَوْتِ لِلْبُهْمِ^(٣)

[١٥٨] قَالَ : الْبُهْمَةُ الَّتِي لَا يُدْرَى مِنْ شِدَّتِهِ كَيْفَ يُتَنَّى لَهُ . وَالْبَابُ الْمُبْهَمُ : الْمُتَقَلَّقُ ؛ وَأَخَذَ مِنَ الْمُبْهَمِ الَّتِي لَا يُدْرَى أَى شَيْءٍ هُوَ .

(١) البيت من أرجوزة المجاج يملح بها الحجاج بن يوسف . انظر الخزانة (١ : ٢٧٤ - ٢٧٥) . وَأَنشُد البيت في اللسان (هُذ) . والنضض : الطعن غير الجائز .
(٢) وكذا أَنشده سيويه في (١ : ١٧٥) والجوهري في مادة (دَوَل) ، ويلزم على هذه الرواية الإقواء ؛ لأن البيت من أبيات لسجع عبد بنى المسحس مخفوضة الروى ، أربا كما في الخزانة (١ : ٢٧٢) .

كان الصيريات يوم لقينا ظياء حنت أعتاقها للمكانس
ورواية الخزانة : « حَتَّى كَلْنَا غَيْرَ لَابِسٍ » . كان العرب يزعمون أن المحتابين إذا شق كل واحد منهما ثوب صاحبه دامت مودتهما ولم تفسد . انظر الخزانة وابن أبي الحديد (٤ : ٤٤١) وصبح الأعمش (١ : ٤٠٧) .

(٣) الشيزى : الجفان تمل من شجر الشيزى . وقد رمت الكلمة الأول في الأصل : « مله » ، ولا يستقيم بها الوزن .

وقال : حضرت مجلس ابن حبيب^(١) فلم يُنل ، فقلت : ويحك أُمّ مالِك ؟ فلم يفعل حتى قمتُ ، وكان والله حافظاً صدوقاً الحق . وكان يعقوب^(٢) أعلم منه ، وكان هو أحفظً للأنساب والأخبار منه .

(وَأَنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ) . قال : كان الشياطين يسترقون السَّمْع إلى أن أُخْرِزَتِ لِلسَّمَاءِ .

وأنشد :

فكيف ليليلة لا نَوْمَ فيها ولا قمرٍ لسايرها مُنير

ولا قمر ، قال : جعل [لا] التبرئة بمعنى غير .

وأنشد مثله :

أَجِدُكَ إِن تَرَى بِثَعْلِيَّاتٍ وَلَا بَيْدَانَ نَاجِيَةً دَعُولاً^(٣) [١٥٩]
ولا مُتَدَارِكٍ وَالشَّمْسُ طِفْلٌ بِيَعْضِ نَوَاشِعِ الْوَادِي حُمُولاً^(٤)

(١) ابن حبيب هذا ، هو محمد بن حبيب . قال ياقوت : من علماء بغداد بالغة والشعر والأخبار والأنساب ، ثقة مجذوب ، ولا يعرف أبوه ، وحبيب أمه . روى عن ابن الأعرابي وأبي عبيدة وأبي البقطان . وله مصنفات كثيرة أشهرها نقائض جرير والفرزدق . توفى بسلام سنة ٢٤٥ . ابن النديم ١٥٥ وهدية الوعاة . والخبر رواه البغدادي في أثناء ترجمته لمحمد بن حبيب . انظر تاريخ بغداد ٧٥١ . وكذا نقله السيوطي في المزهرة (٢ : ٣١٤) . وفي تاريخ بغداد « ويقال إن حبيباً اسم أم ، وظل بل اسم أبيه » .

(٢) هو يعقوب بن إسحق بن السكيت ، كان عالماً ينحدر الكوفيين وعلم القرآن واللغة والشعر رواية ثقة ، أخذ عن البصريين والكوفيين كالقراء ، وأبي عمرو الأشجفي ، والأثرم ، وابن الأعرابي . توفى سنة ٢٤٤ .

(٣) بيدان بوزن ميدان : ماء لبني جعفر بن كلاب . والناجية : الناقة السريعة . والشعر المرار بن سعيد الفقعسي ، كما في اللسان (١٠ : ٣٣٩) . وقد أنشدهما ياقوت في (ثعلبيات) .

(٤) رواية اللسان (نشغ ، طفل) : « ولا متلافياً » ؛ تلافى الشيء : تداركه . وفي مسجم ياقوت : « متلافياً » عرقه . والطفل : شمس عند غروبها . والنواشع : مجارى الماء في الأودية . وفي الأصل : « نواشع » تصريف .

جعل « لا » وهى تبرئة موضع غير ، كما جعل « إن » فى موضع ما ؛
أراد ما أنت براه ، فجعل مكانه حرف جحد .

وقال أبو العباس : حكى ابن الأعرابي : « قد جعل الناس ما ليس بأش
به » . جعل ليس بمعنى التبرئة .

وقال أبو العباس فى قوله تعالى : (وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلِيْ هُدًى) كما
تقول للرجل : أحطنا كاذباً أو أحطنا مخطئاً ، تكليباً جميلاً .

ويقال رجل كرم ، وامرأة كرم ، وقوم كرم ، مثل سفر وأشباهه .

وأنشد :

ناجية كرم أبوها تبني من غالب قبب البناء الأعظم
(فلولا إن كنتم غير مدينين) قال : إذا جاءت إن الثقيلة مع لولا
فليس غير الفتح ، فإذا خففت كسرت .

وأنشد :

[١٦٠]

فلولا أنهم كانوا قريشاً فإن خيلافهم جىء بإد^(١)
وفى كتاب ابن جبيب : ألهب فلان فى العلو ، وأهذب ، وأحصفت ،
وأهرب^(٢) ، إذا جد واشتد .

وأنشد لروبة :

• ويخور أخيط من ماء اليلب^(٣) •

٧٠

(١) الإد : الأمر التلج العظيم . وفى الكتاب : (لقد جتم شيئاً إذا) .
(٢) فى اللسان : « أهرب : جد فى الذهاب مذعوراً ، وقيل هو إذا جد فى الذهاب مذعوراً
أو غير مذعور » .
(٣) انظر أخطاه الشعراء فى المزمهر (٢ : ٥٠٠ - ٥٠٤) .

ظنَّ رؤيةَ أَنَّهُ من حديدٍ وإنما هو جلودٌ . وأنشد مثله لابن أَحمر :
 لم تَدْرُ ما نَسَجُ اليرْبَنْدَجَ قَبْلَهُ وِدْرَاسُ أَعْرَاصِ دَارِسٍ مُتَجَدِّدٍ^(١)
 وهو جِلْدٌ ، فظنَّ أَنَّهُ منمَّوج .
 الخَنْزَارُ والغَدَّارُ واحد .

ضَرَبْتُكَ لِإِيَّاكَ وضربتُكَ أَنْتَ ، يجعلون المرفوع مثل التوكيد والعِمَادِ^(٢) ، [١٦١]
 والتوكيدُ لا يكون أَوَّلَ الكلام . وأهل البصرة يقولون ضَرَبْتُكَ لِإِيَّاكَ بَدَلُ ،
 ونحن نقول : هما توكيد .

(وَفَصِّلَتِيهِ الَّتِي تُؤْوِيهِ) قال : أدنى الآباء إليه .
 ويقولون مثل هذا الماضي : رَأَيْتُكَ أَنْتَ ، ومررتُ بِكَ أَنْتَ ، صحيحٌ
 على ما فسرنا . قال : وما رَأَيْتُ كِلَيْكَ ، لم يَجِئْ إِلَّا في الشعر .
 وأنشد :

فَأَخْسِنُ وَأَجْمِلُ في أَسِيرِكَ إِنَّهُ ضَعِيفٌ وَلَمْ يَأْسِرْ كِلَيْكَ أَسِيرُ^(٣)
 (وَأَصْفَاكُمْ بِالْبَيْنِ) قال : جَعَلَ لَكُمْ صِفْوَةً^(٤) .

(١) اليرْبَنْدَجُ والأَرَنْدَجُ : جلد أسود . واليرْبَنْدَجُ لفظة فارسية كا في معجم استنجاس ١٥٢٠
 ويقال لها بالفارسية أيضاً « رَنْدَه » كا في ص ٥٨٨ . وذكر الجواليقي في المغرب ٣٥٥ وصاحب
 اللسان في مادة (رَدَج) أنها معربة عن « رَنْدَه » الفارسية . ولحق أنها لغتان في الفارسية . وداس
 أعوص : أي لم تدارس الناس عوص الكلام . والدارس : الذي يفض أحياناً فلا يرى . ويروى :
 « متخدد » كا في اللسان (٣ : ٧ / ١٠٨ : ٣٨٣) وفيه في الموضع الثاني عل رواية الجيم ،
 وقال : « أي ما ظهر منه جديد ، وما لم يظهر دارس » . ورواية اللسان والمزهر : « قبلها » .
 وفي الأصل : « قصاب » بدل « داس » التي أثبت في اللسان والمزهر ، ولم أجدها تأويلاً .
 (٢) الهاد ، هو ما يسميه البصريون ضمير الفصل . انظر هم المراجع (١ : ٦٨) .
 (٣) البيت من الأبيات المجهولة القائل . انظر التزلة (٤ : ٢٧٤) .
 (٤) شُبِطَتْ في الأصل بكسر الصاد ، وهي مثلية الصاد .

وَأَنشُد :

كَذَلِكَ ابْنَةُ الْأَعْيَارِ خَافَى بِسَالَةِ الرَّجَالِ وَأَصْلَالُ الرَّجَالِ أَقَاصِيرُهُ
وَلَا تَذْهَبُ عَيْنَاكَ فِي كُلِّ شَرْمَحٍ طَوَالَ فَإِنَّ الْأَقْصَرِينَ أَمَازِيرُهُ^(١)

الْأَعْيَارُ : لَقَبٌ لَهُمْ . وَالْبَسَالَةُ : الشَّلَّةُ . وَالْأَصْلَالُ : الدَّوَامَى . وَيُقَالُ :
[١٦٢] هُوَ صِلُ الْأَصْلَالِ ، أَيْ دَاهِيَةِ النَّوَاهِي : وَأَصْلُ الصِّلِ الْحَيَّةُ . فَيَقُولُ^(٢) :
أَدَاهَهُمْ أَقْصَرُهُمْ . وَالشَّرْمَحُ : الطَّوِيلُ . يَقُولُ : لَا تَذْهَبُ عَيْنَاكَ إِلَى الطَّوَالِ .
وَالْأَمَزَرُ : الرَّجُلُ . . .^(٣) وَالْمَزِيرُ أَيْضاً .

وَأَنشُد :

تَرَى الرَّجُلَ الضَّعِيفَ فَتَزْدَرِيهِ وَفِي أَثْوَابِهِ أَسَدٌ مَزِيرُ^(٤)
وَيُعْجَبُكَ الطَّرِيرُ فَتَعْتَلِيهِ فَيَخْلِفُ ظَنَّاكَ الرَّجُلُ الطَّرِيرُ^(٥)

يُقَالُ طَرُّ شَارِبُهُ : نَبَتٌ . وَيُقَالُ : « أَطَرَى فَإِنَّكَ نَاعِلَةٌ^(٦) » ، أَيْ دَلَى
فَإِنَّ عَلَيْكَ نَعْلِينَ .

وَأَنشُد :

• بَنِي مَالِكٍ هَا إِنَّ ذَا غَضَبٍ مُطِيرٌ^(٧) •

(١) انظر ما مضى ص ٦٠ .

(٢) انظر المزمع (٢ : ٢٤٧) .

(٣) كلمة مطوسة . وفي اللسان : « للمزير الشديد القلب ، القوي التافه » .

(٤) البيتان من مقطوعة اللياس بن مرداس ، كما في الحماسة (٢ : ٢٠) وروايتها :

« الرجل الضيف » . وروى البيت الثاني في اللسان (٦ : ١٧٠) للياس بن مرداس ثم قال :

« وقيل للطمس » . وليس في ديوان للطمس .

(٥) الطرير : ذو الطرة والهيئة الحسة والجمل ، وقيل هو المستقبل الشباب .

(٦) يضرب الرجل الجلد ، ويمنه أركب الأمر الشديد فإنك قبي عليه .

(٧) حيز بيت للحطية في ديوانه ٤٩ واللسان (٦ : ١٧٢) . وصدره :

• غَضِبَ عَلَيْنَا أَنْ كَلَّمْنَا بِحَالِدِ •

وقال أبو العباس : هو من أطرار الوادى ، أى جوانبه^(١) .

وأنشد :

ويأخذُ عيبَ الناس من عيبِ نفسه مرَّادٌ لعمري ما أردتَ قريبُ ٧١

وأنشد :

تبغى ابن كوزٍ والسفاهةُ كاسمها ليستأد فينا أن شتونا ليالياً^(٢)
تبغى سيوانا يا ابن كوزٍ فإنه غذا الناس مُدَّ قام النجى الجواريا

وأنشد مثله :

إنَّ القبورَ تُنكح الأيَّامى والنسوة الأراملَ اليئامى
* المرء لا تنقئ^(٣) له سلامى *

أى إنَّ آبائهم إذا ماتوا زُوجوا مِن دونهم ، ولو كانوا أحياء ما كانوا كذلك ، فإنما زُوجتهم القبور . ويقول فى البيتين الماضين : أصابنا الجنبُ فأراد أن يتزوج فى ساداتنا فلم نزوجه . وقد غلبا الناس الجوارى ، كانت الجارية فى الجاهلية^(٤) تؤادُ أى تقتل ، فلما قام عليه السلام لم تؤادُ ، من الموهودة .

* * *

(١) فى اللسان : « أصل هذا أن رجلاً قال لراعية له ، وكانت ترمى فى السهولة وتترك الحزونة ؛ فقال لها : أطرى . أى على فى أطرار الوادى ، وهى نواحيه » .

(٢) الشعر بلغة بن كليب القمصى . انظر الحاشية (١ : ٨٢) . والسفاهة كاسمها ، أى هى قيحة كما أن اسمها قيح . ويقال استأد القوم واستاد فهم : غلب فهم سيده . واليئام فى اللسان (٤ : ٢١٣) .

(٣) تنقئ : أى يستخرج فيها ، وهو مخ للظلم . واللسان : الأئمة من الأصابع .

(٤) فى الأصل : « كان فى الجاهلية » .

ومن ها هنا^(١) كان على ظهر كتاب ابن مقسم ، فعرّضناه عليه ، وقال :
قال لنا مقسم : ليس هو عن ثعلب ولا هو سماعي منه .

[١٦٤] العَسِيلُ : ريشة الطَّيْب ، والعَسِيل : جُرْدَانُ الْفِيل . وَالْوَذَقَةُ مِنَ الْغَنَمِ^(٢) :
الْحَيَا^(٣) ، وَالْيَقْلَمَةُ مِنَ الْبَعِيرِ^(٤) ، وَالْعُقْدَةُ مِنَ السَّبَاعِ^(٥) .

والتَّشْتَلِيْق : الذى لا يبالى ما أخذ واستلب ، والخفيف الطَّيَّاش .
وَالْوَذَرَةُ لِلطَّائِرِ مِثْلُ الْحَيَا ، وَمِنَ الطَّيَّاءِ ظَبْيَةٌ^(٦) . وَالْعَقْلَى وَالنَّرْدَانُ^(٧) :
فَرْجُ الْمَرْأَةِ .

الْقُرْعُوشُ وَالْقُرْعُوشُ^(٨) : الْجَمْلُ الضَّخْمُ .

« ما فى قوى شاب ولا نَاب^(٩) » ، يريد شيخ . ورجل حَل^(١٠) :
[١٦٥] شديد السَّوَادِ . وَمُقَيِّ مُقْلُوبٌ ، ويقال جمع مُقَيِّ مَوْقِ العين .

الْكُتَالُ : مَنَاعُ الرَّحْلِ وَجِهَاتُهُ وَحَوَائِجُهُ . الْحَمَاءُ وَالْحَمَاءُ^(١١) . وَ« الْوُصْلُ » :

(١) أى إلى آخر هذا الجزء الثالث .

(٢) فى اللسان : « الريشة التى تقلع بها الغالية » .

(٣) الوَذَقَةُ ، بذلك بمعنى فاه . وفى اللسان (٢٧١ : ١١) : « وَالْوَذَقَةُ وَالْوَذَرَةُ : بظارة المرأة » .
وفى الأصل : « الْوَذَقَةُ » تحريف .

(٤) فى اللسان : « الْمُقْلَمَةُ قَصِيْبُ الْجَمَلِ وَالْبَعِيرِ وَالْفُور . . . وَالْمُقْلَمَةُ وَهَاءُ قَصِيْبِ الْبَعِيرِ » .

وانظر الحيوان (٢ : ٢٨٣ / ٥ : ٢٥٠) . وفى الأصل : « وَالْمُقْلَةُ مِنَ الْبَقَرِ » ، تحريف .

(٥) فى الأصل : « الْقَنْبِلُ » ولا وجه له . وفى اللسان والقاموس أن عقدة الكلب قضيبه .

وفى الحيوان (٢ : ٢٨٣) : « وَمِنَ السَّبَاعِ الْعُقْدَةُ ، وَأَصْلُهُ الْكَلْبُ وَالذَّبُّ » .

(٦) فى الأصل : « الظَّبْيَةُ » تحريف . وفى الحيوان (٢ : ٢٨٢) : « وَالظَّبْيَةُ اسْمُ الْفَرْجِ
مِنَ الْخَافِرِ » . ويظهر فى اللسان .

(٧) ضَبَطَ فى الْقَامُوسِ بِقَوْلِهِ : « مُحَرَّكَةٌ » ، وَضَبَطَ فى اللِّسَانِ ضَبَطَ قَلَمٌ بِالتَّحْرِيكِ ، وَوَرِدَ فى
الأصل ها هنا بِسُكُونِ الرَّاءِ .

(٨) يقال بالسَّينِ ، وَبُوزَنْ فَرْدُوسٍ وَصَفُورٍ فى كُلِّ مَنَهُمَا . وَقُرْوهُ بِأَنَّهُ الْجَمْلُ ذُو السَّنَامَيْنِ .

(٩) التَّابُ : الْكَبِيرُ مِنَ الرِّجَالِ ، وَالْأَتْنِ تَابَةٌ . وفى الأصل « نَاب » صَوَابُهُ بِالتَّاءِ ، كَمَا
فى اللسان (٢٢٠) .

(١٠) كَذَا وَرَدَتْ فى الأصل . وَلَمْ أَجِدْ لَهَا سَبْطاً فِيمَا لَدَى مِنَ الْمُرَاجِعِ .

(١١) الْحَمَاءَةُ ، بِالزَّيْتِجِ وَآخِرُهُ هَاءٌ ، وَالْحَمَاءُ بِالتَّحْرِيكِ وَبِدُونِ هَاءٍ : الْعِلَيْنُ - الْأَسْوَدُ الْمَتْنِ .

بينهم وُصِّلَ لا تَنْقَطِع . الضَّهْيَاءُ : التي لا تنبت لها شِعرَةٌ^(١) ، عن أبي عمرو ، لا تَطْطِئُ ؛ ومن الإبل التي لا تَضْبَعُ .

والكَيْسُ : بيتٌ صغير . والح . . . : المسترخى . والخازُ : الذي فيه حُمُوصَةٌ . و . . . : بُسْرَةٌ . والجَدَشُ^(٢) : أن يدير الشيء ليأخذه . والحوطُ : شيءٌ يجعل في مقدم شعر الصبي من خرز أو فضة أو ذهب^(٣) . والعَزَلُ : مؤخر الدابة^(٤) . والعَزَلَةُ : الحَرْقُفَةُ^(٥) . والأعْزَلُ : أن تكون ٧٢ إحدى الحَرْقَفَتَيْنِ أصغر من الأخرى . والعُرْجُدُ : العُرْجُونُ ، ويخفف^(٦) . والتَسْفِيطُ :^(٧) الإصلاح للحوض .: وفتحته: عصرته أو فقأته^(٨) . القرية^(٩) : عود الشراع في عَرْضِهِ^(١٠) . عَزَزَهُ : أجبره^(١١) ، والفراء قال : عززته : منَعْتُهُ . قال الخُزاعي : القارة هي الباردة . والعرين : شوك العِصَاءِ الذي يُلْقَى إذا حُطِبَ^(١٢) .

[١٦٦]

(١) لم أجد من فسر هذا التعبير ، بل قيل الضهياء التي لا يظهر لها ثدى ، أو التي لا تبيض ، أو التي لا تفلد ، كأنها ضاهت الرجل وشابهته .

(٢) كذا في الأصل ، ولعلها : « الحروش » .

(٣) في اللسان : « ابن الأعرابي : الحوط خيط مفتول من لوزين أحمر وأسد يقال له البريم تشده المرأة على وسطها لئلا تصيبها العين ، فيه خرزات وهلال من فضة ، يسمى ذلك الهلال الحوط ويسمى الخيط به . ابن الأعرابي : حط حط إذا أمرته أن يحل صبيبه بالحوط ، وهو هلال من فضة » . (٤) أصل العزل أن يعزل الدابة ذنبه في أحد الجانبين . ثم أطلق على المؤخر فصار يقال : أقرع عزل حمالة ، أي مؤخره .

(٥) الحرقفة ، يفتح الحاء والقاف : عظم رأس اللوك .

(٦) ويقال أيضاً فيه عرجيد ، كعرجين وآخره دال .

(٧) في الأصل : « التشقيط » محرف . يقال سقط حوضه : إذا شرفه ولامه . وأنشد :

سقى رأيت الحوض ذو قد سفطاً قفراً من المساء هواء أمراً

(٨) يعني اللدل والجراج ونحوهما .

(٩) انظر اللسان (٢٠ : ٤٠) .

(١٠) الإجبار : القهر والإكراه . وقد فسر التفسير بأنه التقوية والتشديد ، في قول الله :

« فمزناهم بثالث » .

(١١) عبارة اللسان (١٧ : ١٥٤) والمخصص (١٦ : ١٨٢) أن المرين هشيم النساء .

البَّادِلَة : ما حَوَّلَ الصَّدْرُ مِنَ اللَّحْمِ ^(١) ، والجمع البَّادِل ^(٢) . وعن ابن الأعرابي دَقَّفَ بالدال مثل دَقَّفَ ^(٣) .

آخر الجزء الثالث

من أَمَالِي أَبِي العِيَّاسِ ثَعْلَبٍ
رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ
وَصَلَوَاتُهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ آمِينَ

(١) في الأصل : « البِلْبَلَة ما جَوَّفَ الصَّدْرُ مِنَ اللَّحْمِ » ، والوجه ما أثبت . وفي اللسان :
« البَّادِلَة اللحم بين الإبط والكتف كلها والجمع البَّادِل » .
(٢) في الأصل : « البَّادِل » ، وانتظر التثنية السابق .
(٢) يقال دَقَّفَ على الجريح كدَقَّفَ : أجهز عليه . وضبطت في الأصل : « دَقَّفَ » .
و « دَقَّفَ » بضمه على الحرف الأول وضمتين على الأخير منهما ، والوجه ما أثبت .

أجزاء الرابع

حدثنا أحمد بن يحيى النحوي المعروف بشعلب قال : حدثني الفضل بن سعد ابن سالم^(١) قال : كان رجلٌ يطلب العلم فلا يقدر عليه ، فعزم على تركه ، فمرَّ بما هو ينحدر من رأس جبل على صخرة قد أثر فيها ، فقال : الماء على لطافته قد أثر في صخرة على كثافتها ، والله لأطلبنَّ ! فطلبَ فأدركه .
حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى ، حدثنا عبد الله بن شبيب ، قال : حدثني زبير قال : حدثني الجزامي^(٢) قال : حدثني يحيى بن أبي كثير^(٣) قال : كان يُقال : « لا يُدرِكُ العلم براحة الجسم »^(٤) .
قال : وقيل للأصمعي^(٥) : كيف حفظتَ ونسى أصحابك ؟ قال : درستُ وتركتُ^(٦) .

قال : وقال أبو العباس في قوله عز وجل : (يَكَادُ سَنَا بَرْقُوه) معناه يقارب . يقال سَنَا الْبَرْقُ يَسْنُو ، إذا أضاء . وهو مقصور ؛ والسنا من المجد مملود .

أنتَ أخانا أولُ ضارب ، ياباه الفراء ، ويُجيزه الكسائي .

وأنشد : [١٧٠]

أَبُوكَ الَّذِي نُبِثْتُ يَحْبِسُ خَيْلَهُ غَدَاةَ النَّدى حَتَّى يَجِفَّ لَهَا الْبَقْلُ

قال أبو العباس : هذا يحتمُّه ؛ لِأَنَّ النَّدى إذا وقع على الْبَقْلِ تَأْكَلُهُ ٧٣
الإبل فتحمرت . فيقول : أَبُوكَ ليس صاحبَ خَيْلٍ . فمِنْهَا ظَنُّ أَنَّهُ
يَضُرُّ الْخَيْلَ ، وليس يَضُرُّهَا ، إِنَّمَا يَضُرُّ الْإِبِلَ . وإذا وقع النَّدى على هذا
البقل بعد جفافه يُسَمَّى النَّشْرُ^(١) .

(١) في المزهر (٢ : ٣٠٣) حيث نقل النهر : « الفضل بن سعيد بن سلم » .
(٢) يحيى بن أبي كثير الطائي مولاهم ، أبو نصر الهامى ، ثقة ثبت . مات سنة ١٣٢ . تهذيب التهذيب
(٣) نقل هذا الخبر السيوطي في المزهر (٢ : ٣٠٣) .
(٤) النهر في المزهر (٢ : ٣٠٣) .
(٥) يقال منه نشرت الأرض فهي ناشرة ، إذا أنبت ذلك .

وقال أبو العباس في قوله عز وجل : (إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكْذِبْ رَأَاهَا) قال : رآها بعد بطنه . وقولك كذبت أقوم ، أى لم أقم ، ولم أكذب أن أقوم ، أى قمت . وقال هنا : القول [و] الاختيار [أن] يقال لم يرها ولم يكذب . والفرء يقول : من دون ما هنا لا يراها^(١) .

قال أبو العباس : والِعَقَالُ صَدَقَةٌ سَنَةٍ^(٢) في خبر أبي بكر رضى الله عنه : « لو مَعْنَى عِقَالًا » . وأنشد في ذلك :

[١٧١] سَتَى عِقَالًا فلم يتركْ لَنَا سَبْدًا فكيف لو قد سعى عمرو عِقَالَيْنِ^(٣)
فأصبح الحَيُّ أَوْبَادًا ولم يجدوا يوم التفرق في الهِنَجَا جِمَالَيْنِ^(٤)

قال أبو العباس في قوله عز وجل : (وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَىَّ أَنْ عَبَّدْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ) قال : أى اتَّخَذْتُ النَّاسَ عِبِيدًا وَاتَّخَلَفْتَنِي وَلَدًا ، كَأَنَّهُ اعترف بالنعمة .

(١) في الأصل : « من دون هنا لا يراها » . وفي معنى القرآن لفراء ١٢٨ : « قال بعض المفسرين لا يراها وهو المنى ، لأن أقل من الظلمات التى وصفها الله لا يرى فيها الناظر كفه » .

(٢) وقيل إن العقال في كلام أبي بكر الحبل الذى كان يعقل به الفريضة التى كانت تؤخذ في الصدقة إذا قبضها المصدق ، وذلك أنه كان حل صاحب الإبل أن يؤذى مع كل فريضة عقالا تمقل به ، ورواه ، أى حبل . وقيل أراد ما يساوى عقالا من حريق الصدقة . وقيل إذا أخذ المصدق أحيان الإبل قيل أخذ عقالا ، وإذا أخذ أثمانها قيل أخذ نقداً .

(٣) البيتان لمعرو بن العلاء الكلبي . وكان معاوية استعمل ابن أخيه عمرو بن عبدة بن أبي سفيان حل صدقات كلب ، فاعتنى عليهم في ذلك . انظر اللسان (مثل ، سى) والخزانة (٣ : ٢٨٧) والأغانى (١٨ : ٤٩) . سى ، أى عمل في الزكاة ؛ والساعة وفاة الصدقة . عقالا ، قال ابن الأثير : نصب عقالا على الظرف ، أراد مدة عقال . والسبد : المال القليل ، يقال ماله سبد ولا لب ، أى قليل ولا كثير .

(٤) أربادا : قراء ، جمع ويد ، بالتحريك . وروى أبو الفرج : « أوقاسا » ، جمع وقص يفتحن ، وقد تسكن القاف ، ففيه على هذه الرواية حذف مضاف ، أى لأصبح مال الحى أوقاسا ، أى لا يوجد عندهم في العام الثاني ما يجب فيه الصدقة . جمالين : منى جمال ، أى تمطين من الجمال .

(فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا) قال : النَّسَبُ : القرابات ؛ والصَّهْرُ : الذى يُصَاهَرُ من الغرباء . قَالَ : والأَحْمَاءُ من قِبَل الزوج ، والأَخْتَانُ من قِبَل المرأة ، والأَصْهَارُ يجمعُهُما . وإنما سُمُوا أَحْمَاءَ مِنْ حَمَوٍ أَنْفُسُهُمْ أَنْ يَضَامُوا . ويقال حَمَوٌ وَحَمٌ ، وَحَمًا وَحَمَو . يقال هذا حَمَوُكَ وَحَمَكَ وَحَمَاكَ وَحَمُوك . والأَخْتَانُ سُمُوا أَخْتَانًا مِنْ قَطْعِ مَا تَمَّ^(١) .

وَأَنشُد : [١٧٢]

يَطْعَنُهُمْ سُلُكِي وَمَخْلُوجَةٌ كَرَّكَ لَأَمِينَ عَلَى نَابِلٍ^(٢)

ويروى : « كَرَّ كَلَامِينَ » كما تقول : افْعَلْ افْعَلْ . « وَكَرَّكَ لَأَمِينَ » اللّامِينَ : [مثنى اللّام ، وهو] السَّهْم إذا رِيَسَ . أى رَمَيْكَ سَهْمَيْنِ فِيمرٌ واحدٌ كُلًّا وواحدٌ كُلًّا .

وفى الخبر : « نهى النّبي صلى الله عليه وسلم عن المكامة والمكامة » قال : المُكَامَةُ : أن يَقْبِلَ الرَّجُلُ الرَّجُلَ عَلَى قَمِهِ . والمَكَامَةُ : المضاجعة ، أن يَضَاجِعَ الرَّجُلُ الرَّجُلَ^(٣) . والكَمِيع : الضجيج .

وَأَنشُد :

وَسَيْتِي كَالْعَقِيقَةِ فَهُوَ كَيْمِي سِلَاحِي لَا أَقُلُّ وَلَا فُطَارًا^(٤) ٧٤

(١) فى اللسان : « ابن شميل : سميت الخناتة ، وهى المصاهرة ، لالتقاء الخناتين منهما » .

(٢) البيت لامرئ القيس من قصيدة فى ديوانه ١٤٨ - ١٥٠ . والسلكى ، بالضم : الطعنة المستوية . والمخلوجة : الموصلة عن بين وذيال .

(٣) قيده فى اللسان بقوله « فى ثوب واحد لا ستر بينهما » وقال أيضاً : « أن ينام الرجل مع الرجل والمرأة مع المرأة فى إزار واحد تماس جلودهما لا حاجز بينهما » .

(٤) البيت لمتربة من قصيدة له فى ديوانه ١٠٨ - ١١٠ هجوها حمارة بن زياد البسى . وانظر الحيوان (٥ : ٨٨) واللسان (حقق ، كع ، قل ، فطر) .

العقيقة من البرق . ولا أفل : ليس به فُلوك . ولا فُطار : انكسار ،
من الفُطور .

[١٧٣] قال : والنَّهْأَةُ : الخَزْزَةُ ، وَجَمْعُهَا نَهْأَةٌ . والنَّهْيَةُ والنَّهْيُ : العَقْلُ^(١) .

قال أبو العباس : وزعم عثمان بن حفص الثَّقَفِيُّ أَنَّ خَلْفًا الْأَحْمَرَ
أخبره أَنَّ هَذَا الشَّعْرَ لَابْنِ الذَّنْبَةِ الثَّقَفِيِّ^(٢) ، عن مروان بن أبي حفصة^(٣) :
ما بَالُ مَنْ أَسْعَى لِأَجْبَرٍ عَظْمَةٍ حِفَاضًا وَيَنْوِي مِنْ سَفَاهِيهِ كَسْرِي
أَعُوذُ عَلَى ذِي الذَّنْبِ وَالْجَهْلِ مِنْهُمْ بِحُلْمِي وَلَوْ عَاقِبْتُ غَرْقَهُمْ بِخَرِي
أَنَاةٍ وَحُلْمًا وَانْتَظَرًا بِهِمْ غَدًا فَمَا أَنَا بِالْفَالِي وَلَا الضَّرْعِ الْغُمَرِ^(٤)
أَظُنُّ صُرُوفَ النَّهْرِ وَالْجَهْلِ مِنْهُمْ سَتَحْلُمُ مِنْي عَلَى مَرْكَبٍ وَغَرِ
أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنِّي تُخَافُ عَرَامَتِي وَأَنْ قَنَائِي لَا تَلِينُ عَلَى الْقَسْرِ
وَلِيُنِّي وَلِيَأْهَمُ كَمَنْ نَبَهَ الْقَطَا وَلَوْ لَمْ تُنْبِتْ بَاتَتْ الطَّيْرُ لَا تَسْرِي

(١) النهي يكون واحدًا ، ويكون جمعًا لنية .

(٢) ابن الذئبة ، هو ربيعة بن الذئبة - والذئبة أمه - وأبو عبد ياليل بن سالم بن مالك بن حليط
ابن جشم بن قسي - وهو ثقيف . انظر المختلف ١٢٠ وكتاب من نسب إلى أمه من الشعراء لابن حبيب ،
وقد توليت تحقيقه ونشره في عدد مايو من المقتطف سنة ١٩٤٥ . والذئبة لقب أمه ، واسمها قلابة ،
كما في كتاب ابن حبيب .

(٣) أي روى هذه النسبة إلى ابن الذئبة عن مروان بن أبي حفصة . وفي شواهد المغني للسيوطي
٢٦٤ والمزهر (١ : ١٥٢) : « قال ثعلب في أماليه : زعم عثمان بن حفص الثَّقَفِيُّ أَنَّ خَلْفًا الْأَحْمَرَ
أخبره عن مروان بن أبي حفصة أَنَّ هَذَا الشَّعْرَ لَابْنِ الذَّنْبَةِ الثَّقَفِيِّ » . وهذه النسبة أيضًا في تنبيه البكري
على الفالح ص ٢٤ . وقد نسبت إلى عامرين بجون الجري في حلة البحري ١٠٤ ، وإلى ولاة بن الحارث
الجري في المختلف ١٩٦ ، وإلى الأجرد الثَّقَفِيُّ في الشعراء ٧١٢ . وانظر الكامل ١٥٥ ليسك والمقاييس
(١ : ١٤٢) .

(٤) نبه على هذه الرواية في الكامل . وصائر الروايات : « بالواو » . والضرع : الجلبان ،
يقال الواحد والجمع . والنمر ، بالنم : الجاهل النمر .

وقال أبو العباس : التمرِيق غناء السَّفَلَةِ ، هو المَرَّقُ^(١) . [١٧٤]

يقال البَوَارِي والبَارِي والبُورِي^(٢) . وأنشد للشَّماخ :

• على الماء بَارِيَّ العِرَاقِ المَصْفَرَّ^(٣) •

ويقال مُهَاءٌ ومُهَى ، ماء الفَحْل في رحم الناقة ، وحُكَاةٌ وحُكَى : دابةٌ مثل العظاية ، وَطَلَاةٌ وَطَلَّى : الأعناق^(٤) .

وأنشد :

نكحْتُهَا من بَنَاتِ الأَوْسِ مُجَزَّةً لِلْعَوَسِجِ اللَّذَن في أبياتها زَجَلٌ^(٥)

قال : تزوجتها على أن تقوم لي بهذا^(٦) . قال : والعَوَسِج والقتادُ والشوكُ وأشباهه تعلف به الإبل وغيرها^(٧) يطرحون فيه النار حتى يذهبَ شوكُهُ [١٧٥] ومُعْدَابُهُ^(٨) ثم يَقُونَهُ للإبل حتى تأكله . فقال : مُجَزَّةٌ تفعل هذا الفاعل .

(١) يقال لفناء السفلة والإماء أَيْسًا . والمخفى مرق ، بكسر الراء المشددة .

(٢) البورى والبورية والبورياء والبارى والبارياء والبارية : الحصير المنسوج . فابى معرب . انظر المعرب للجوالين (٤٦ - ٤٧) .

(٣) صدره كما في ديوانه ٣٣ :

• فروسها الرجاف غوصاء تحنق •

والبيت في صفة ناقة . والرجاف : البحر . والغوصاء : النائرة العين . تحنق ، يقول : قد جبل لها حذاء من البارى المصفر .

(٤) انظر اللسان (٢٠ : ١٦٨ س ٢ - ٣) والمزهر (٢ : ٦١) حيث نقل السيوطى هذا النص .

(٥) البيت في اللسان (١ : ٣٩ - ٤٠) . وروايته : « زويجها » .

(٦) في اللسان : « يعنى امرأة غزاة بمغازل سويت من شجر العوسج » . وانظر ما سيأتى .

(٧) « تعلف به الإبل وغيرها » هذه الجملة جاءت في الأصل بعد كلمة « مقبلة » التالية . فردتها

إلى موضعها ها هنا . وفي الأصل : « وغيره » .

(٨) الهداب ، كرمان ، هو من ورق الشجر ما لم يكن له عير ، نحو الأثل والطرفاء .

وقال الأصمعي : قيل لأعرابي : ما أَرْسَحَ نساءكم ؟ قال : نارُ الزُّحَفَتَيْنِ^(١) . قال : هو من هنا ، أن تُشْعَلَ النارُ فتلتهب فتزحف عنها راجعة ، وتُخمد فتزحف إليها^(٢) . مقابلة . قال : يقول نكحتها مخافة أن تلِد البنات فولدت بنات كثيرةً ملأت منهن بيته . والعوسج اللذن ، ٧٥ كانت العرب يعملون منه المغازل يخلون النساء بها فيكون لمغازلهن زَجَل . والزَجَل : الصوت .

في الخبر : «اقرأوا القرآن ولا تَوسَّسُوهُ» ، أى اعملوا به ولا تناموا عليه . (إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ) قال : الجن صنفٌ من الملائكة ، وكلُّ ما استترَ يسمَّى جناً .

قال أبو العباس : اللَّيْلُ من عشاء الآخرة^(٣) إلى الفجر . وقد قال قوم : هو من غروب الشمس إلى طلوعها .
[١٧٦] وقال أبو العباس في قوله عز وجل : (وَلَن أَذْرَى لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَّكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ) قال : الفتنة : الاختبار .

وأنشد :

يَقُودُونَ بِي أَنْ أَعْمَرْتَنِي مَنِيَّةً وَيَنْهَوْنَ عَنِّي كُلُّ أَهْوَاجٍ شَاغِبٍ
يقول : أطالت عُمري المنيَّةُ ، أى تأخَّرت عني .

(أَوْمَنْ يَنْشَأُ فِي الْحِلْيَةِ) قال : الجواري .

«عبدُ الله حدثني وعمرو» قال : يكون نَسَقاً على ما في حديثي ، ولا يكون على الأول . وقال : إذا وقع النَسَقُ والقطع والحال والاستثناء بين الفعل وصلته كان صواباً ، وإذا وقع بين الاسم وصلته كان مُحالاً .

(١) انظر الحيوان (٥ : ١٠٧ - ١٠٨) وثمار القلوب ٤٦٢ والسان (زحف) .

(٢) في الأصل : «إليه» .

(٣) هو من إضاءة الموصوف إلى الصفة . انظر شواهد التوضيح لابن مالك ص ١٢٥ .

(وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بَشِرْكُمْ) قال : تكفر الآلهة ما أشركوهم به في الدنيا .

وقال أبو العباس : بعث هذه الأبيات إلى المازني وقال : وأنشدني الأصمعي :
 وقائلة ما بال دوسر بَعَدَنَا صَحَا قَلْبُهُ عَنْ آل لَيْلى وَعَنْ هَنْدِ
 فَإِنْ تَكْ أَنْوَابِي تَمَزَّقْنَ لِلْبَلْبَلِ فَإِنِّي كَتَعَصَلِ السَّيْفِ فِي خَلْقِ الْعَمْدِ^(١)
 وَإِنْ يَكْ شَيْبٌ قَدْ عَلَانِي فَرَبَّمَا أُرَاتِي فِي رَيْعِ الشَّيَابِ مَعَ الْعُرْدِ
 طَوِيلَ يَدِ السَّرْبَالِ أَغْيَدَ لِلْهَبَا أَكُفُّ عَلَى ذَفَرَايَ ذَا خُصَلِ جَعْدِ
 وَخَنَتْ قُلُوصِي مِنْ عَدَانِ إِلَى نَجْدِ وَلَمْ يُنْسِهَا أَوْطَانَهَا قِدَمُ الْعَهْدِ^(٢)
 إِذَا شِئْتُ لَأَقْبِتُ الْقَلَاصَ وَلَا أَرَى لِقَوِي أَشْبَاهَا فَيَأْلَفُهُمْ وَدَى [١٧٧]
 وَأَرَى الَّذِي يَرْمُونَ عَنْ قَوْسِ بَغْضَةٍ^(٣) وَلَيْسَ عَلَى مَوْلَايَ حَتَّى وَلَا عَمَلِي^(٤)
 إِذَا مَا امْرُؤٌ وَلَّى عَلَى بَوْدِي وَأَدْبَرَ لَمْ يَصْلُرْ بِإِذْبَارِهِ وَدَى
 وَلَمْ أَتَعَزَّزْ مِنْ خِلَالِ تَسْوِهِ كَمَا كَانَ يَأْتِي مِثْلَهُنَّ عَلَى عَمْدِ^(٥)
 وَذِي نَحْوَاتِ طَامَحِ الرَّأْسِ قَارِبَتْ حِيَالِي فَارْخِي مِنْ عَلَابِيهِ شَلَى^(٦)
 وَأَنْشَدُنَا عَنْ الْقُرَاءِ :

ذَرَاتِي مِنْ نَجْدٍ فَإِنْ سِنِينَهُ لِعَيْنِ بِنَا شَيْئاً وَشَبَّيْنَنَا مُرْدَاً^(٧)

(١) أى في النعمد الخلق . فهو من إضافة الصفة إلى الموصوف .

(٢) عدان : موضع في ديار بني تميم سيف كائنة .

(٣) لم يظهر من هذه الكلمة في الأصل إلا الحرفان الأخيران .

(٤) الحد والخلة : الترق والتغيب . وفي الأصل : « جلى » تحريف .

(٥) الصلر : الاحتار . وأنشد في السان قول الأحموس :

طريد تلافاه يزيد برحمة قلم يلف من نغماته يطر

(٦) الملاي : جمع علياء ، بالكسر ، وهو عصب العتي .

(٧) رواية السان (١٧ : ٣٩٥) : « دعاني من نجد » . ورواه في (٤ : ٤٢٢) برواية

٧٦ قال : هذا فيمن يجعل السنين اسماً واحداً .

سقى الله نجداً كيف يترك ذا الغنى فقيراً وجلد القوم تحسبه عبداً

يريد أن عيشه عيش شديد ، لا بد أن يقوم بالمال فيه وإلا ضاع .

وأنشد عن [ابن] الأعرابي :

وحادر قال لي قولاً قنعت به لو كنت أعلم أني يطلع القمر^(١)

[١٧٨] يقول : إن الصبي إذا رأى القمر يهش له .

وأنشد :

إذا ما طلبت شيمة غير شيمة طبت عليها لم تجبك الطبايع^(٢)

وقال أبو العباس : إذا كان فعل يفعل فالمصدر منه مفعّل مفتوح ، كبير يكبر مكبراً ، وعمل يعمل المعمل . قد يقال مكبر وهو قليل .

وقال : الزمخشر : القصب^(٣) .

ويوم الهرير شبننا له حريقاً يسع في زمخشر^(٤)

(١) الحادر : الفلام الجليل الصبيح ، أو السمين النليظ . وفي الأصل : « وحكه » تحريف . وأنشد في السان (حدر) :

أحب الصبي السود من أجل أمه وأبنته من بنفها وهو حادر

(٢) كذا ضبط في الأصل بنقط أول « حبيك » بنقطتين من أهل وأخريين من أسفل .

(٣) في الأصل : « القصب المزير » والكلمة الأخيرة مقسمة .

(٤) البيت من قصيدة ستأتي في ص ١٥١ .

وَأُنْشِد :

ما إِنْ يَزَالُ بِبَغْدَادٍ يُزَاجِمُنَا عَلَى الْبِرَازِينِ أَمْثَالُ الْبِرَازِينِ^(١)
أَعْطَاهُمْ اللَّهُ أَقْدَارًا وَمَنْزِلَةً مِنْ الْمُلُوكِ بِلَا عَقْلِ وَلَا دِينِ
مَا شِئْتَ مِنْ بَغْلَةٍ سَفَوَاءَ نَاجِيَةٍ وَمِنْ فَعَالٍ وَقَوْلٍ غَيْرِ مَوْزُونِ^(٢)

[١٧٩]

وَأُنْشِد :

قَفَا نَشْرَ أَعْنَاقَ الْهُوَى لِمُرْبِيَةٍ جَنْوِبِ نَدَاوَى غُلِّ شَوْقٍ مِمَّا طَلَّ^(٣)
بِمُنْحَلِرٍ مِنْ رَأْسِ بَرْقَاءَ حَطَّهْ مَخَافَةُ بَيْنٍ مِنْ حَبِيبٍ مُزَايِلِ^(٤)
الْمُرْبِيَّةُ : الدَّاعَةُ الثَّابِتَةُ . يَعْنِي الْجَنْوِبُ . وَإِنَّمَا خَصَّ الْجَنْوِبَ لِأَنَّهَا
تَهْبُ مِنْ نَجْدٍ خَاصَّةٍ . «بِمُنْحَلِرٍ مِنْ رَأْسِ بَرْقَاءَ» يَعْنِي عَيْنَهُ ؛ لِأَنَّ فِيهَا سَوَادًا
وَبَيَاضًا . وَالْمُنْحَلِرُ : اللَّثَمُ .

وَقَالَ : لَيْسَ فِي الْكَلَامِ فِعْلٌ إِلَّا حُرْفَانِ : دِرْهَمٌ وَهَجْرَعٌ^(٥) .

وَأُنْشِد :

تَرَبَّعْتُ فِي عَازِبٍ مَمْطُورٍ^(٦) مَا بَيْنَ أَحْقَارٍ إِلَى الْمَمْلُورِ^(٧)

-
- (١) الْآيَاتُ لِمَارِقِ بْنِ أَتَالِ الْعَلَّامِيِّ . انْظُرِ الْبَيَانَ وَالتَّيْسِينَ (١ : ٣٢٧ : ٢٢٧) .
(٢) السَّفَوَاءُ : الْخَفِيفَةُ النَّاصِيَةُ . وَالنَّاجِيَةُ : السَّرِيعَةُ . وَفِي الْبَيَانِ : « وَمِنْ أَثَاتٍ وَقَوْلٍ » .
(٣) الْغُلُّ وَالْمَلَّةُ ، بِالضَّمِّ : حَرَارَةُ الْخَوْفِ .
(٤) رَوَايَةُ الْبَيْتِ فِي السَّنَنِ (١١ : ٢٩٨) : « تَذَكَّرَ بَيْنَ » . وَفِي الصَّحَاحِ : « وَمِنْحَدَرٌ ... » .
عُتَاةُ بْنُ « .
(٥) الْهَجْرَعُ : الطَّوِيلُ عِنْدَ الْأَصْمَعِيِّ ، وَالْأَحَقُّ عِنْدَ أَبِي عُبَيْدَةَ ، وَالْجَبَانُ عِنْدَ غَيْرِهِمَا .
(٦) الْعَازِبُ : الْكَلَامُ الَّذِي لَمْ يَرَعْ قَطُّ وَلَا وَطَى ، وَفِي الْأَصْلِ : « غَارِبٌ » .
(٧) أَحْقَارٌ : مَوْضِعٌ بِالْبَادِيَةِ . وَالْمَمْلُورُ : مَوْضِعٌ فِي دِيَارِ غَطَفَانَ .

أربعةً فُغساً من الشُّهور^(١) حَتَّى إِذَا مَا صِرْنَ كَالْحُلُورِ^(٢)
 [١٨٠] وطارت الأوبارُ عن طُرُورِ^(٣) وَهَمَّ بِإِدَى الْحَىِّ بِالْحُصُورِ^(٤)
 وَنَشَّ مَا الْقَلْبِي وَالْقَلْبِي^(٥) وَصَعَدَ الْمُكَّاءُ فِي التَّعْشِيرِ^(٦)
 مِهْجَهَا بِالْجُونِ وَالصَّفِيرِ^(٧) أَصَكَّ صَعْلًا لَيْسَ بِالغُرُورِ

قال : الصَّعَلُ : النِّقَّةُ فِي جِلْدِ الرَّأْسِ .

٧٧ وقال : الغُرُورُ أى الذى يَغْرَها . وقال الغُرُورُ المصدر ، والغُرُورُ الرَّجُلُ ،
 مثل الهُبُوطِ والهَبُوطِ .

وَأُنْشَدَ :

عجبت لَهَرَةٍ دَعَرَتْ بِعَيْرِي فَأَقْبَلَ كَلْبُنَا فَرَحًا يَجُولُ^(٨)
 يحاذِرُ شَرَّهَا جَمَلِي ، وَكَلْبِي يَرْجِي خَيْرَهَا مَاذَا أَقُولُ^(٩)

(١) قعسا : طويلة ، وبه نسر في اللسان قوله :

صليق لرسم الأشجيين بعد ما كشتى السنون القعس شيب المفارق

(٢) الحُدُور : جمع حدر ، وهو النشز الغليظ من الأرض . والحُدُور أيضا : الغلظ والانتفاخ

والورم .

(٣) عن طرور ، أى بعد طرور . طر طروداً : طلع ونبت .

(٤) الحاضِر : التقيم في الحاضرة من المدن والقرى والريف .

(٥) نش الماء : نصب ويس . وما : مقصور ماء . والقليب : البئر قبل أن تملأ . وفي الأصل : « القلب » .

(٦) المكاء : طائر مصوت . والتعشير ، أصله في الحمار أن يتابع النقيق عشر نهقات . ويقال عشر الغراب : ثقل عشر نهقات .

(٧) في الأصل : « هيجا » . وه بالجون « كذا وردت ، ولعلها « بالجرس » .

(٨) في الأصل : « لهذه » . والبعر والثاقبة يفزعان من المرة فزعاً شديداً . انظر الحيوان (٥) :

(٢٧٣ - ٢٧٤) .

(٩) في الأصل : « ويرجى غيرها » ، والواو مقحمة .

ومثل أبو العباس عن الفرق بين كيلا وكيا ، قال : إذا كانت لا مع
كي فهي جحد ، فإذا كانت مع ما فهي صلة .

وأنشد مالك بن عامر^(١) :

عُمِرْتُ حَتَّى مَلَيْتُ الحَيَاةَ وَمَاتَ لِدَائِي مِنَ الْأَشْعَرِ^(٢)
أَتَيْتُ لِي مَثَوْنَ فَأَقْنَيْتُهَا فَصَرْتُ أُحْلَمُ لِلْمَعْمَرِ^(٣)
لَبِسْتُ شَبَابِي فَأَقْضَيْتُهُ وَصِرْتُ إِلَى غَايَةِ الْمَكْبَرِ^(٤)
وَأَصْبَحْتُ مِنْ أُمَّةٍ وَاحِدًا أَجُولُ كَالْجَمَلِ الْأَصْوَرِ^(٥)
شَهِدْتُ خَزَارَى وَسُلَانَهَا عَلَى هَيْكَلِي أَيْدِ الْأَنْسَرِ^(٦)

(١) هو مالك بن عامر بن هاشم بن خفاف الأشعري ، أحد المعمرين ، ولم يذكره السجستاني في كتابه . قال ابن حجر في الإصابة ٧٦٣٤ : « وله وفادة ، وله في ذلك قصيدة يشرح أحواله يقول فيها » وأنشد أبياتا من القصيدة ، ثم قال : « وذكر فيها ما حضره في الجاهلية ثم فتح الإسلام كالتقدمة وصفين مع علي وقال في آخرها » وأنشد البيهقي الأخيرين ، ثم قال : « ويقال إنه أول من عبر دجلة يوم المدائن ، وله في ذلك قصيدة رجز . وكان ابنه سعد من أشرف أهل العراق » . وانظر معجم المرزباني ٣٦١ - ٣٦٢ .
(٢) من الأشعر ، أراد من الأشعرين ، وهم بنو أشعر بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان .
انظر وقعة صفين ٤٩٥ س ٨ .

(٣) في الإصابة : « سنون » وفي الأصل : « فأبنيها » ، صوابه من الإصابة والمرزباني . حلمه تحليما : أمره بالحلم ورواه إليه . وفي الأصل والإصابة : « أحكم » يقال حكمه قدمه وكفه . والوجه ما أثبت من معجم المرزباني .

(٤) انظر ما سبق من كلام ثعلب على كلمة « المكبر » ص ١٤٨ .

(٥) الأصور : المائل . وفي الأصل : « كالجمل الأصدر » صوابه في المرزباني ، وعند المرزباني : « أحول » . وفي الإصابة : « كالجمل الأصدر » وهو العظيم الصدر ، ولا ريب له .

(٦) خزازي : جبل يمتاز السلان بين الحجاز وإيمن ، كان به يوم من أيامهم . انظر المقد (٥ : ٢٤٥) والميداني (٢ : ٣٥٣) والصلبة (٢ : ١٦٦) وياقوت . والسلان : موضع ، كان فيه يوم بين حمير وبلج وهمدان ، وبين ربيعة وضر . وكانت هذه القبائل من إيمن بالسلان ، وكانت قزار على خزاز ، قال زهير بن جندب :

شَهِدْتُ الْمُقَدِّينَ عَلَى خَزَازٍ وَفِي السَّلَانِ جَمْعًا ذَا زَهَاهُ

وفي الأصل : « وسيلانها » تحريف . والميكل : للفرس الطويل علوا وعلوا . والأيد : القوى .
والأنسر : جمع نسر ، وهي الشواغص اللواتي في بطن الحافر .

[١٨٢] وَنَادَمْتُ ذَا حَرْثَهُ حَقْبَةً وَمِنْ بَعْدِهِ وَلَدَ الْمُنِيرَ^(١)

وَأَبْرَهَةَ الْخَيْرَ فِي مُلْكِهِ وَيَغْلُلُ بِالسُّرُوِّ مِنْ جِمِيرِ^(٢)

أَتَيْتُ النَّبِيَّ عَلَى بَابِهِ فَبَايَعْتُهُ غَيْرَ مُسْتَنْكِرٍ^(٣)

لَهُ فَدَعَا لِي بِطُولِ الْبَقَاءِ وَبِالْبُضْعِ الْأَطْيَبِ الْأَكْثَرِ^(٤)

شَهِدْتُ عَلَيَّا وَصِفَيْسَنَهُ بَفَتَيَانَ صَدِيقِ ذَوَى مَقَرٍّ

إِذَا الْحَرْبُ دَارَتْ بِفُرْسَانِهَا يَقِيمُونَ مِنْهَا صَعًا الْأَصْفَرَ^(٥)

إِذَا مَا وَافِي الْوُغَى حَسِبْتَهُمُ الْجَنَّ مِنْ عُبْقَرٍ

وَيَوْمَ الْهَرِيرِ شَبَبْنَا لَهُ خَرِيقًا يُسْعِرُ بِالزَّمْعَرِ^(٦)

وَبِالْقَادِيسِيَّةِ فِي مَوْقِفٍ يَعْرِدُ عَنْ مِثْلِهِ الْقَسُورُ^(٧)

[١٨٣] وَيَوْمَ الْمَدَائِنِ إِذْ أَحْجَمْتُ فَوَارِسُ أَنْ يَعْبُرُوا مَعْبَرِي

إِذَا أَقْبَلَ الْقُرْمُسُ نَحْوِي عَلَى خَنَازِيذَ تَضَبَّرُ بِالْقَرْقَرِ^(٨)

فَصِيرْتُ ذَرِيَّةَ أَرْمَاحِهِمْ وَخُضْتُ إِلَيْهِمْ عَلَى الْأَثْقَرِ^(٩)

فَزُوذْتُ أَوَّلَهُمْ ضَرْبَةً وَطَاعَنْتُ مَنْ بَعْدُ بِالسُّمَهْرِي

(١) ذَا حَرْثَهُ ، لعلها : « ذَا مَرْتَد » ، أحد أذواء اليمن .

(٢) يَغْلُلُ ، كَذَا وَرَدَتْ فِي الْأَصْلِ ، وَلَعَلَّهَا « يَغْفِر » . وَالسُّرُوُّ : أَحَدُ سُرُوَاتِ الْيَمَنِ ، مَوَاضِعُ فِيهَا .

(٣) فِي الْإِسَابَةِ : « أَتَيْتُ النَّبِيَّ فَبَايَعْتُهُ » عَلَى نَآيِهِ .

(٤) الْبُضْعُ ، بِالضَّمِّ : الْمَهْرُ ، وَهَكَذَا الْوَلِيُّ لِلْمَرْأَةِ .

(٥) الصَّعَا : الْحَيْلُ . وَالْأَصْفَرُ : الَّذِي يَمِيلُ خُفَى عَنْ النَّظَرِ إِلَى النَّاسِ كِبَرًا . وَفِي الْأَصْلِ :

« الْأَصْفَرُ » تَحْرِيفٌ .

(٦) أَنْظَرُ الْزَّمَرُ مَا مَضَى فِي ص ١٤٨ .

(٧) الْقَسُورُ : الْأَسَدُ . وَفِي الْأَصْلِ : « عَنْ مِثْلِهِ » . وَفِي الْبَيْتِ إِقْرَبُهُ .

(٨) الْخَنَازِيذُ : جَمْعُ غَنَازِيذَ ، وَهِيَ جِيَادُ الْخَيْلِ . تَضَبَّرُ ، بِضَمِّ الْبَاءِ : تَتَدَوَّرُ . وَالْقَرْقَرُ : الْقَنَاقُ

الْأَمْلَسُ .

(٩) الذَّرِيَّةُ : مَسْجِلُ الذَّرِيَّةِ ، وَأَوَّلُهُ الْحَلَقَةُ الَّتِي يَتَمَلَّحُ إِلَيْهَا الْعَيْنُ وَالرَّأْيُ عَلَيْهَا . وَالْأَثْقَرُ : قَرْنُهُ .

كَأَنَّ الْفَتَى لَمْ يَعِشْ لَيْلَةً إِذَا صَارَ رَمْسًا عَلَى صَوَّارٍ^(١)
وَأَطُولَ عَمْرِ الْفَتَى فِتْنَةً فَأَطُولَ بَعْمَرِكَ أَوْ أَقْصِرَ

وقال أبو العباس : ظننت تقع لِمَا مضى ، ولا أنت فيه ، ولا لم يقع .
وَحِضْتُ وَخَشِيتُ لِمَا لَمْ يَقَعْ . وقد ألحقوا حِضْتُ بِظَنَنْتُ فَقَالُوا :

« وَمَا حِضْتُ يَا سَلَامُ أَنْكَ غَالِي^(٢) » .

مثل ما ظننت . وكذلك : « حِضْتُ لِأَدْرَدَنْ^(٣) » ؛ مثل ظننت لِأَدْرَدَنْ .

وسئل أبو العباس عن قوله^(٤) :

[١٨٤]

عَوَدَتْ كِنْدَةً عَادَةً فَاصْبِرْ لَهَا اغْفِرْ لَهَا لَهَا وَرَوَّ سِجَالَهَا^(٥)
قال : جعله ابتداءً .

وسئل عن قوله^(٦) :

لَوْ أَنَّكَ تَلَبَّى حَنْظَلًا فَوْقَ بَيْضَانَا تَدْحَرَجَ عَنْ ذِي سَامِهِ الْمُتَقَارِبِ^(٧)

(١) رسا ، أى فى ريس ، وهو القير . وجاء فى اللسان فى تفسير قوله :

وَبَيْنَا الْمَرْءَ فِي الْأَحْيَاءِ مَخْبُطٌ إِذَا هُوَ الرِّيسُ تَغْفُو الْأَعَاصِيرُ

« أراد هو تراب قد دفن فيه والرياح تغويه » . وصوَّار : ماء لكلب فوق الكوفة مما يلى الشام ، وبه كان يوم من أيامهم .

(٢) يقال غابه يغيبه ، إذا غابه وذكر منه ما يسويه .

(٣) جزء من حديث ، وهو بتمامه كما فى اللسان : « أمرت بالسواك حتى خفت لأدريد » .

وفى رواية : « لزممت السواك حتى خشيت أن يدردنى . والدرد : ذهاب الأسنان .

(٤) للأعشى من قصيدة له فى ديوانه ٢٢ - ٢٧ يمدح بها قيساً .

(٥) هو قيس بن الخطيم . من قصيدة له فى ديوانه ١٠ - ١٥ . وانظر البيت فى اللسان (سوم

٢٠٥) والمختص (١٤ : ٦٦ - ٦٧) والاختصاب ٤٤٢ - ٤٤٣ . وقد أسهب ابن السيد فى نقد هذا البيت .

(٦) عن ذى سامة ، أى على ذى سامة . والسام : جمع سامة ، وهى عروق الذهب والفضة .

أى على البيض الممو بالسام .

قال : يقول : قد تراصوا في الحروب ، فلو ألقيتَ حنظلاً تلتخرج على رأس [كل^(١)] رجلٍ من كثرتهم . وقال « أنك » ترك الهمز .

وقال : الشنخفُ : الضخم^(٢) . ويقال « بَعَجْتُ له بَطْنِي » أى كشفت له سِرِّي ، و « بعجت بطنه » إذا شققت بطنه .

وقال ذو الخرق الطهويّ - واسمه قُرط^(٣) يصف الذئب :

ألم نَعَجِبْ للذئبِ باتَ يَعْوِي لِيُوْذِنَ صاحباً لَهُ باللاحق
حسبتَ نَعَامَ راحلتى عَناقاً وما هِيَ وَئِبَ غَيْرِكَ بالعناق^(٤)
وهاتفه لِأَطْرَبِهَا حَصِيفٌ وَزُرْقِي فِي مُرْكَبَةٍ دِقَاقِ^(٥)
فلو أَنِّي رَمَيْتُكَ مِنْ قَرِيبٍ لعاقَكَ عَنْ دُعَاءِ الذئبِ عَاقِ^(٦)
ولكنِّي رَمَيْتُكَ مِنْ بَعِيدٍ فلم أَفْعَلْ وَقَدْ أوهَنْتُ سَاقِي
عليك الشَّاءَ شَاءَ بَنِي تَمِيمٍ فعَاقِفُهُ فَإِنَّكَ ذُو عِفاقِ^(٧)

[١٨٥]

(١) تكله بها يلثم الكلام . وقد عني أنهم لتراحهم لا يقع الحنظل بينهم إلى الأرض ، وإنما يتسحرج فوق البيض .

(٢) الشنخف ، كجفجر ويجردحل ، ويقال شنخف بالحاء المعجمة ويوزن جردحل . وهذا الأخير هو الذي ورد بمعنى الضخم . أما الأولان فيمضي الطويل . والآخر يقال أيضاً بمعنى الطويل .

(٣) ذو الخرق الطهوي ، يقال لثلاثة من شعراء بني طهية ، أسددم هذا ، والثاني خليفة بن حل ابن عامر بن حيرى ، والثالث شمير بن عبد الله بن هلال . انظر المؤلفات والمختلَف ١٠٩ ، ١١٩ والخزانة (١ : ٢٠) . وانظر بعض الأبيات في نوادر أبي زيد ١١٦ . وقد سبق البيتان الثاني والرابع في ص ٧٦ .

(٤) الراحلة ، عني بها الناقة . والعناق : الأنثى من الممزة وأراد : بنام عناق ، فعذف . انظر الإنصاف ٢٢٩ - ٢٣٠ واللسان (١٢ : ١٤٧) .

(٥) الماتقة : القوس المصوِّنة . وأطر القوس ، بالفتح : منحناها . والبيت في اللسان (أطر) . والزرق : الأسة . وفي الأصل : « وفاق » ، صوابه من اللسان .

(٦) عاق ، أى عاتق ، جاء على القلب . كما قيل في شالك شاك . والبيت في اللسان (عوق) . وقد سبق في ص ٦١ مع البيت الثاني من هذه المقطوعة .

(٧) عاقق الذئب النعم ، إذا عاث فيها ذاهباً وجائياً .

وَأَنشَد أَبُو الْعَبَّاسِ لِأَبِي مُحَمَّدٍ الْحَلَلِيِّ^(١) :

أَمْسَى حَبِيبٌ كَالْفَرِيحِ رَائِحًا^(٢) يقول هذا الشَّرُّ ليس بِأَيْحًا^(٣)
بَاتَ يُمَاشِي قُلُوصًا مَخَائِخًا^(٤) صَوَادِرًا عَنْ شُوكٍ أَوْ أَضَايَحًا^(٥) [١٨٦]
عَلَى طَرِيقٍ يَجْلُخُ الْمَجَالِخًا^(٦) . . . عَلَى الْمَسِّ . . . رَاهِ بِأَيْحًا

وقال أبو العباس : قال ابن عباس رحمه الله : ما فرحت بكلام بعد
كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل كلام كتبه إلى علي بن أبي طالب
رضي الله عنه : «إِنَّ الْمَرْءَ لَيَفْرَحُ بِمَا لَمْ يَكُنْ لِيَفْقَهُهُ ، وَيَحْزَنُ لِمَا لَمْ يَكُنْ لِيَنَالَهُ . ٧٩
فَأَجْعَلْ فَرَحَكَ وَحُزْنَكَ بِمَا يَقْرُبُكَ مِنَ اللَّهِ^(٧) » .

وقال أبو العباس في قوله عز وجل : (لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ
أَيْدِيهِمْ) قال : النَّخْلُ وَالكَرْمُ وَمَا أَشْبَهُهُمَا .

وَأَنشَد :

• وَالْبَيْنُ يَنْعَبُ ظَبْيُهُ وَغُرَابُهُ •

(١) الحللي : نسبة إلى حلم بن قنص بن طريف بن عمرو بن قعين بن الحارث بن ثعلبة بن
دودان بن أسد . نهاية الأرب للقلقشندي . وفي الأصل : « الحللي » . وانظر ما سيأتي ص ١٩٣ .

(٢) في الأصل وكذا في اللسان (٣ : ٤٩٧) : « كالفریح » ، تحريف صوابه في اللسان
(٣ : ١٦٨ س ٨/٤ : ٢١ س ١٩) . والفریح من الإبل الذي قد أعيا وزحف ، ومنجبة فریح ،
إذا ولدت فأنفجر وكأها . والرائح : الذي تباعد ما بين فخذيه وأنفجر حتى لا يقدر على ضمهما .

(٣) بلغ : سكن وقهر . والبيت في اللسان (٤ : ٢١ س ١٩) .

(٤) القلص : جمع قلوص ، وهي الناقة الفتية . ومخائخ : جمع مخيخة ، وهي ما لعظامها منح .
والبيت في اللسان . (٤ : ٢١ س ٣ ، ١٩/٣ : ٤٨٢) وذكر في الموضع الأخير أن أضايخ موضع
بالبادية .

(٥) شوك ، بالضم : ناحية نجيلية قريبة من الحجاز . والبيت في اللسان (٣ : ٤٩٧ : ١٢/

٣٤١) .

(٦) يقال جلخ السيل الولدي جلختاً : قطع أجرافه وولاه .

(٧) انظر الرسالة كاملة في وقعة صفين ص ١١٩ - ١٢٠ .

جعل الطَّبْنَى الذي يَمُرُّ مثلَ الغراب .

وَأَنشُد :

[١٨٧]

أَدْرِكْ مِنْ أُمِّ الْحَكِيمِ غِبْطَةً بِمَا خَبَّرْتَنِي الطَّيْرُ أَنَّ قَدْ أَنَا لَهَا^(١)

وَأَنشُد :

جَرَتْ سُنْحًا فَقُلْتُ لَهَا أَجِزِي نَوَى مَشْمُولَةٌ فَمَتَى اللِّقَاءُ^(٢)

أَجِزِي أَيْ جُوزِي . يَقُولُ : هَذِهِ نَوَى قَدْ ذَهَبَتْ بِهَا^(٣) . يَقَالُ

[مَشْمُولَةٌ^(٤)] ، إِذَا أَصَابَتْهَا شَيْءٌ .

وَأَنشُد أَبُو الْعَبَّاسِ لِأَحْمَدَ بْنِ مَيْهٍ وَقَالَ : هُوَ أَحَدُ الظُّرَفَاءِ :

يَسْبُ غُرَابَ الْبَيْنِ ظُلْمًا مَعَاشِرُ وَهُمْ آثَرُوا بُعْدَ الْحَبِيبِ عَلَى الْقَرِيبِ

وَمَا لِغُرَابِ الْبَيْنِ ذَنْبٌ قَابِلَتِي بِسَبِي غُرَابِ الْبَيْنِ لَكِنَّهُ ذَنْبِي

وَيَا شَوْقِي لَا تَنْفَدْ وَيَا دَمْعُ فِضْ وَزِدْ وَيَا حُبُّ رَاوِحَ بَيْنِ جَنْبٍ إِلَى جَنْبٍ

وَيَا عَازِلِي لِمَنِ افْتَنَى^(٥) عَصِيَّتُكُمَا حَتَّى أُغَيِّبَ فِي التُّرْبِ

إِذَا كَانَ رَبِّي عَالِمًا بِسِرِّي فَمَا النَّاسُ فِي عَيْنِي بِأَعْظَمَ مِنْ رَبِّي

[١٨٨] (وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجُلِكَ) يَقَالُ أَجْلِبْتَ عَلَى الْقَوْمِ ، إِذَا

اجْتَمَعَتْ أَنَا وَهُمْ^(٦) .

(١) كَذَا وَرَدَ الْبَيْتُ . وَلَمْ أَجِدْ لَهُ مَرْجَأً .

(٢) الْبَيْتُ لَزِيمٌ فِي دِيوَانِهِ ص ٥٩ . وَانْظُرِ السَّانِ (١٣ : ٣٧٨) .

(٣) فِي الْأَصْلِ : « ذَهَبَ بِهَا » .

(٤) يُمَثِّلُهَا يَنْشُرُ الْكَلَامَ . وَفِي السَّانِ : « مَشْمُولَةٌ » أَيْ مَأْخُودَةٌ بِهَا ذَاتُ الشَّيْءِ . وَقَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ : مَشْمُولَةٌ سَرِيعَةُ الْإِنْكَشَافِ . أَغْنَاهُ مِنْ أَنْ الرِّيحُ الشَّيْءَ إِذَا هَبَتْ بِالسَّحَابِ لَمْ تَلْبَثْ أَنْ يَنْحَسِرَ وَيَذْهَبَ .

(٥) كَذَا وَرَدَ هَذَا الشَّطْرُ .

(٦) كَذَا . وَلِمَلْهَا « إِذَا أَجْمَعْتَ مَنَاقِبَهُمْ » .

(وَأَسْتَفْزِرُ مَنِ اسْتَطَعْتَ) قال استخفت .

وأنشد :

• ولست بجبان •

يقول : ولست بجبان . قال : ويكون بجباناً : «بَجْبُهُ» يجعل الهاء بدلاً من الهمزة . قال أبو العباس : ولستُ أحفظه . وذلك أنه سئل عنه^(١) . قال أبو العباس : وزعم بعض من يصيد الطير أنه يحدث في كل سنة من الطير ما لم يكونوا يعرفونه قبل ذلك^(٢) .

(أَنَا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ) قال : ذُرِّيَّةَ آبائهم .

وقال أبو العباس : يقال قَطَّ يا هذا ، وقَطَّ يا هذا ، وقَطَّ يا هذا ، وقَطَّ يا هذا ، وقَطَّ يا هذا ، وقَطَّ يا هذا جزم - وإذا شدد لم يكن يسكن - وقَطَّ يا هذا^(٣) .

وَقَطْنِي وَقَطِي من كذا وكذا . [١٨٩]

وقال أبو العباس : وزعم الفراء أنه سمع أعرابياً يقول «قَطْنِي زَيْدًا» . ٨٠
وعند الفراء أنه إذا قال قطني فهو إضافة ، موضع التثنية والياء خفض .

وأنشد :

يَتَّقِيهَا بِقَطِّكَ إِذْ بَاشَرَ الْمَوْتَ جَدِيدًا وَالْمَوْتَ شَرُّ جَدِيدٍ
قال : ويقال : «بَقْدَكَ» ، أي يتَّقِي الضربة بقوله قَطَّكَ .

(١) في اللسان (١٧ : ٣٧٧) : «وربيل جبه كجبان جبان» .

(٢) في الحيوان (١ : ١٤٤) : «وقناس الطير ومن يأتي كل أوبة وفيضة في التماس الصيد ، يزعمون أن أجناداً من الطير الأوبد والقواطع تلتقي على الماء تتصافد ، وأنهم لا يزالون يرون أمكالا لم يروها قط . فيقدرون أنها من تلاحق تلك القططة» .

(٣) بقى من هذه القنات «قط» بفتح القاف وهم الطاء مع التنوين . ذكرها صاحب القاموس .

وأنشد :

امتلاً الحوض وقالَ قَطْنِي سَلًا رُوَيْدًا قد ملأتَ بَطْنِي^(١)

قال أبو العباس : إذا ضُمُّوا هذه الحروف جعلوها مثل « قبل ويعد » .
ولإذا فتحوا فمثل « ليت ولعل » ، وإذا خفضوا فمثل الأدوات .
وقال أبو العباس : الجَبْرُوت من الجَبْرِية^(٢) ، وهي الكثير . والمَلَكُوت
من المَلَكِيَّة ، وهي المَلَك . وزادوا الواوَ والتاء لِيُكثِّرُوا الحروف .
أَطُولُ يُمْرُ فلانٍ ، [وأَقْصِرُ بعمره^(٣)] ، وأَكْرِمُ بفلان ، وأُخْجِرُ به :
أى ما أطول عمره ، يتعجب . وما أقصر عمره ، وما أكرمه ، وأحجاه .
كَأَنَّهُ [يعجب^(٤)] منه . وقوله :

• فَأَطُولُ بِعَمْرِكَ أَوْ أَقْصِرُ^(٥) •

[١٩٠]

أى وإن قال الناس ما أطول عمره وما أقصر عمره فمقصده إلى الموت والفناء .
(الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ) قال : هذا كافأهم لما دخل مكة ،
وقد كانوا منعه في الشهر الحرام فحارب وقتل جزاء لهم ، وما كان له
قبل ذلك .

وقال أبو العباس في قوله (بَلْ عَجِبْتُ وَيَسْخَرُونَ) : مَنْ نصب^(٦) أراد
بل عجبته يا محمد وهم يسخرون ، ومن ضم قال ليس العجب من الله
كثيره بنا ، لأنَّه قد علم قبل أن يكون ، فهو يضدُّ عجبنا . أى أريكم
الآياتِ طول الزمان^(٧) ، فالعجبُ منكم ألا تفهموا . ثم قال بعد : هو

(١) هذه أيضاً هي رواية اللسان (٩ : ٢٥٧) . وفي الإنصاف ٨٣ : « مهلاً رويداً » .

(٢) الجبروت ، يفتحون ، ويفستين . والجبرية ، يفتحون ويكسرون ويفتح .

(٣) تكملة يطلها السياق .

(٤) هو عجز البيت الذى مضى فى ص ١٥٣ س ٢ .

(٥) أى من فتح التاء ، وهى قراءة جمهور القراء ما عدا حزة والكسالى وخلف الذين قروا بضمها .

انظر إتحاف فضلاء البشر ٣٦٨ .

(٦) فى الأصل : « طيل النهار » .

منه رحمة ، لو أنك خاطبتَ مَنْ لا يعلم ولا يفهم وأنت تعلمه ،
 لقلتَ شبيهاً بالمتعجب : ليس بذلك^(١) ، لا يفهم ولا يفهم ، تعلمه ذلك
 رحمة منك له ورقّة ، ولا تزال توقّعه . وقال أبو العباس : وقال القراء :
 أرحم رجلين ، فرجل يفهم ولا يطلب ، ورجل يطلب ولا يفهم .

وقال أبو العباس في قوله عز وجل : (وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ
 يَجْحَدُونَ) قال : قد علموا ولكنهم يجحدون العلم والإقرار . [١٩١]

وقال في قوله عز وجل : (إِنَّكُمْ كُنْتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ) قال : من
 طريق اليمين .

وقال أبو العباس في قوله عز وجل : (فَانظُرْ مَاذَا تُرَى^(٢)) قال : ما
 تُرى من صبرك . ويقال : كان ينظر ما رآه ثم يعزم^(٣) . (وماذا
 ترى^(٤)) ما تُشير . و (ماذا تُرى) ما تُرى من أمرك .

ويقال عثر على أمره أى أطلع عليه ، أعثرته : أطلعته .

ويقال « حافرٌ وأبٌ » ، إذا كان مقعراً يدخل فيه كل شيء^(٥) .
 ويقال في « أبٍ » واب بلا همز .

ولا أب لك ، ولا بلك . والأصل التشكيل^(٦) .

(١) في الأصل : « وليس بذلك » .

(٢) هذه قراءة حمزة والكسائي وخلف . إسماعيل فضلاء البشر ٣٦٩ .

(٣) في الأصل : « ثم يعزم » . وفي معاني القرآن للقراء : « وقد يكون أن يطلع ابنه على ما أمر به
 لينظر ما رآه ، وهو ماض على ما أمر به » .

(٤) هذه قراءة الجمهور ما عدا حمزة والكسائي وخلفا .

(٥) في الأصل : « جاء فرواب » ، والوجه ما أثبت .

(٦) في الأصل : « فكل شيء » .

(٧) في الأصل : « من أب » .

(٨) في الأصل : « ولا صر الثقل » ، تحريف .

وقال أبو العباس : الفراء يقول : لذن [غُلُوَّةٌ^(١)] ينصب ويرفع ويخضع . فتأويل الرفع لذن كَانَ غُلُوَّةٌ ، وينصب بخير كان ، ويخضع بعند : أى عند غُلُوَّةٍ . ويقال أيضاً إذا رفعت هى بمعنى مُدٌّ^(٢) .

قال ويروى عن مطرف^(٣) أنه قال : « وجدتُ العبدَ مُلْقَى بين الله وبين الشيطان ، فَإِنْ لم يجنِّبه الله غلبَ عليه الشيطان »^(٤) .

ثيابٌ قَسِيَّةٌ : منسوبة^(٥) . وأنشد لمحمد النعميرى^(٦) :

ولَمَّا رَأَتْ رَكْبَ النُّمَيْرِ أَعْرَضَتْ وَكُنَّ مِنْ أَنْ يَلْقَيْنَهُ حَذِرَاتِ

(١) تكملة يقتضها السياق .

(٢) هذا جزء من مذهب ابن كيسان فى توجيه إعراب ما بعد لذن . قال : « من خفض أجزاها مجرى من وزن ، ومن رفع أجزاها مجرى مذ ، ومن نصب جعلها وثقاً . وفى الأصل : لا يقال أيضاً إذا رفعت هى بمعنى ند » .

(٣) هو مطرف بن عبد الله بن الشخير المامرى الحرشى ، كان من العبادة الثقات . ذكره ابن الجوزى فى صفة الصفوة (٣ : ١٤٤ - ١٤٩) وسرد كثيراً من أقواله الرائعة . روى عن عثمان وعلى وأبي ذر وغيرهم . وتوفى سنة ٩٥ . وانظر تهذيب التهذيب .

(٤) الخبر رواه ابن الجوزى فى صفة الصفوة (٣ : ١٤٦) بلفظ « إني إنما وجدت ابن آدم كالثى الملقى بين الله تعالى وبين الشيطان ، فإن أراد الله أن ينمسه أجره إليه ، وإن أراد به غير ذلك خل بينه وبين عذوه » .

(٥) لم يذكر ما نسبت إليه . وهى منسوبة إلى القس ، وهى قرية مصرية على ساحل البحر قرية من تيس . وأهل الحديث يقولونه بكسر القاف ، وأهل مصر بالفتح . وقيل أصل القس القزى منسوب إلى القز ، وهو ضرب من الإبريسم أبدل من الزى سين . وقيل هو منسوب إلى القس ، وهو الصقيع ، لياضه . انظر معجم البلدان واللسان .

(٦) هو محمد بن عبد الله بن نمير ، شاعر غزل مولد من شعراء الدولة الأموية ، وينشئ بالطائف . وكان يهوى زينب أخت الحجاج بن يوسف . وفيها قال القصيدة التى روى ثعلب منها البيتين .. وأولها فيها روى أبو الفرج فى (٦ : ٢٤) :

تضوع سكناً بطن نعان أن مشيت به زينب فى نسوة خفرات

وانظر الكامل للمبرد (٤٤٦ ، ٥٥٩ ، ٥٨٧ - ٥٨٨) وزهر الآداب (١ : ١٥٧) .

فَأَذْنِينَ حَتَّى جَاوَزَ الرُّكْبُ قَوْفَهَا ثِيَابًا مِنَ الْقَسْبِ وَالْجَبَرَاتِ^(١) [١٩٣]

فقال عبد الملك لمحمد النُمَيْرِي : ما كان الرُّكْبُ يا محمد ؟ قال :
أُخْمِرَةٌ عَجَافًا قد حملتُ عليها قَطْرَانًا مِنَ الطَّائِفِ^(٢) . فضحك . وأمر
الحجَّاجَ أَنْ لا يوفيه .

وسئل أبو العباس : لِمَ يقال خُضتْ أَنْتَ قائِم ، ولا يقال خُضتْك قائِمًا
إذا كان قياساً على ظُننتْ أَنْتَ ؟ فقال : إنما يقال ضَارِعَ الحَرْفَ إذا أَشْبَهه
في حرفين وثلاثة ، ليس في الباب كله . قال : خُضتْ تكون للاستقبال ،
وظننت للثلاث الحالات .

وقال أبو العباس : كانت السَّحَرَةُ يجعلون السَّحَرَ تحت كَرْمِي سُلَيْمَانَ ،
لَمَّا فَقِدَ ، فلما ماتَ صَلَّى اللهُ عليه وسلم أَخْرَجَتِ الْيَهُودُ السَّحَرَ فقالوا^(٣) :
بهذا كان سليمان يَمْعَلُ . فكانوا يعملون به وصار سُنَّةً لهم .

وقال أبو العباس في قوله (صَبِيحَةٌ وَاجِتَةٌ مَا لَهَا مِنْ قَوَائِي) : أى من
إِفاقة ، أى إقلاع .

وأنشد عن ابن الأعرابي :

يا حَبْدًا الْقَامَةُ وَالْوَجْهَ الْحَسَنَ وَهَيْئَةَ الْقَدِّ وَإِشْرَاقَ الْبَدَنِ

[١٩٤] • قُلْتُ لَهَا وَالْعَقْلُ مِنِّي لَمْ يَبْنِ •

وأنشد أبو العباس لأبي الخطاب عمر بن عيسى الْبَهْلِيلَ^(٤) ، قال

أبو العباس : كان في عصر هارونَ الرَّشِيدِ :

(١) الجبرات : جمع حبرة ، بكسر ففتح وفتحين ، وهي ضرب من برود البين منمر . ورواية الأغاني : « دُونَهَا » حجاباً من القسي .

(٢) في الأغاني : « أُرْبعة أَحْمَرَةٍ لِي كُنْتُ أَجْلِبُ عَلَيْهَا الْقَطْرَانَ ، وَثَلَاثَةُ أَحْمَرَةٍ صَبِيحَتِي تَحْمِلُ الْبَعْرَ » .

(٣) في الأصل : « فقال » .

(٤) لم أَعثر له على ترجمة . والبهلي : نسبة إلى بني بهلة بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد

مناة بن تميم . وقد روى إلخاظ من هذه الأبيات من ٣ - ٧ في البيان (١ : ٦) .

صَحَبَتْ وَلَجَتْ فِي الْعَتَابِ وَالْعَدَلِ
 لو صَحَبَتْ شَهْرَيْنِ دَابًّا لَمْ تُبَلْ^(١)
 حَبَكَ لِلْبَاطِلِ قَدَمًا قَدْ شَغَلَ
 تَبْرُمًا مَنَى وَعِيًّا بِالْحَيْلِ
 وَنَكَسَ الشَّيْخُ قَفَاهُ وَسَفَلَ
 وَالنَّاسُ قَدْ قَالُوا عَلَيْكَ بِالْبَصْلِ
 وَالْبَيْضَ تَحْسُوهُ وَبِالْبَيْضِ الْمَثْلُ
 وَالْحَبَّةَ الْخَضْرَاءَ كُلَّهَا بِالْعَسَلِ
 وَاشْرَبْ نَبِيذَ الصَّرْفَانِ لَا الدَّقْلِ^(٢)
 [١٩٥] تَرْضَى بِهِ ذَاتُ الْخُضَابِ وَالْحُلِّ
 مَالِي وَضَرْبَ الْقَلَمِيِّ ذِي الْخِلِّ^(٣)
 صَحَابَةُ ذَاتُ لِسَانٍ وَجَدَلِ
 وَجَعَلَتْ تَكْثُرُ مِنْ قَوْلِ الْعِلِّ^(٤)
 كَسْبَكَ عَنْ عِيَالِنَا قُلْتُ أَجَلُ
 وَنَحَكَ قَدْ ضَعُفْتُ عَنْ ذَاكَ الْعَمَلِ
 وَضَعُفْتُ قُوَّتُهُ فَقَدْ ذُبُلْ^(٥)
 وَجَزَرًا نِيًّا وَهَلْيُونًا فَكُلْ^(٦)
 وَاقْلِي الْعَصَافِيرَ بِزَيْتٍ لَا يَخَلُ
 وَالْجَوْزَ وَالْخَشَخَاشَ عَنْهُ لَا تَسَلُ
 فَقُلْتُ عَزْمٌ عَاجِلُ فَهَلْ عَمَلُ
 قَالُوا عَمَى قُلْتُ عَمَى فِي اسْتِ الْجَمَلِ
 عَلَى دَوَاهٍ دَغَلِي مِنْ الدَّغَلِ^(٧)

قال أبو العباس : الخِلُّ : جلود السيوف . ويقال مالى وزيد وزيداً ،
 ولا رفع . وكلام العرب : مالى والباطل . وأنشد :
 يا قوم مالى وأيا ذؤيبِ كنتُ إذا آتوته من غيبِ

(١) لم تبلى : لم تبال . وفي البيان : « لم تمل » .

(٢) في الأصل : « العلى » . وفي البيان : « تكثر قوله لا وبلى » .

(٣) في الأصل : « ضفت قوة » .

(٤) الهى ، بالكسر : الذى لم ينضج ، وأصله الهمة . وفي اللسان (١ : ١٧٤) : « وقد يترك
 الحنز ويقلب ياه فيقال فى مشدداً » .

(٥) الصرغان ، بالتحريك : ضرب من أجود الحمير أحمر صلب المضفة ، الواحدة صرغانة .
 والدقل ، بالتحريك : ردى ، الحمير .

(٦) القلمى : السيف المنسوب إلى القلعة ، بالتحريك ، وهو موضع تنسب إليه السيوف .
 وفي الأصل : « مالى وتضرب بكفى » .

(٧) بقية الأبيوة بعد الاستطراد التالى .

يَشْمُ عِطْفِي وَيَزُ ثَوْبِي كَانَمَا أَرَيْنَهُ بِرَيْبٍ^(١)
(رجع)

قد صرت أختى أجلى قبل الأجل ومات أخداي الألى كنت أصل
وصرت كالنسر الذى قيل انتقل^(٢) فقال أفنى لبدا حتى حجل
وأما عنه ريشه فقد نسل^(٣) لم يطق النسر الدهارير الأول^(٤) ٨٣
أما ترين البهلى قد نحل وصار يمشى شية فيها خطل [١٩٦]
على ثلاث أرجل فيها عصل^(٥) واحدة فى كفه من الأسل^(٦)
• كسرطان البحر يمشى فى الوحل^(٧) •

(تمت)

وقال أبو العباس فى قوله عز وجل : (وَيَدْعُو الْإِنْسَانَ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ
بِالْخَيْرِ) قال : يدعو على ابنه وقربته بالموت وهو لا يشتهى ذلك .
وقال فى قوله : (وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ) قال : يعلمون
أنهم أتوا مالا يبغي .

(١) الرجز لخالد بن زيد الملط ، كما فى اللسان (١٨ : ١٨) يقوله لأبى ذؤيب الملط ، كما
فى ديوان المهذلين ص ٣٣ من خطوة دار الكتب ٦ أدب . وانظر مقاييس اللغة (١ : ٤٩) .
(٢) النسر هو نسر لقمان الذى زعموا . عاش دهرأ طويلا ، بلغ ألف عام فى غرافاتهم . انظر
التيجان لوجه بن منبه ٧٥ - ٧٨ والممرين ٣ - ٤ وثمار القلوب ٣٧٦ - ٣٧٧ وليلياتى (١ :
٣٩٣ - ٣٩٤) والخزاة (٣ : ٢٢ ، ١٤٢) والحيلوان (٣ : ٤٢٣ ، ٦ : ٣٢٥) .
(٣) امار ، بالإدغام ، وأصلها امار ، أى سقط .
(٤) فى الأصل : « لم يطق النسر » تحريف . والله زير . أول الدهر فى الزمن الماضى .
(٥) العسل : الاعوجاج . وفى الأصل : « عسل » وليس بشئ .
(٦) ضى المصا التى يعتمد عليها ، وقد انحطها من الأسل ، وهو شجر . ويقال كل شجر له
شوك طويل فهو أسل . وفى الأصل : « الأسل » تحريف .
(٧) السرطان معروف بكثرة أرجله . انظر الحيلوان (٤ : ٤٧٢ ، ٥ : ٤٠٦) .

وقال في قوله تعالى : (وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ) قال :
قد علم قبل ذلك : ولكن أراد أن نعلم نحن .

وقال في قوله : (سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّة) : تفرد بالبقاء والعِزَّة^(١).

وقال : السلام والسلامة : البقاء ؛ والسلام : الله عز وجل .

[١٩٧] قال : وصيبت الجنابة جنابةً لتجنب الرجل ما كان عليه .

وقال في قوله : (وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ) : هي الزيتون . (تَنَبَّأُ
بالدُّمْنِ) قال : الاختيار فتح التاء^(٢) . وتَنَبَّأُ لا يحتاج إلى باء ، وهي
قليلة في اللغة ، إنما يقال خرجت به وأخرجته ، وذهبت به وأذهبت .

واحتج له الفراء بقوله : «خذ الخطام وخذ بالخطام» ، فجعل الخطام
مفعولاً بهذا وترك الباء^(٣) .

وقال : من قرأ (آتَوْنِي أَفْرَغْ عَلَيْهِ قِطْرًا) : أراد آتَوْنِي قِطْرًا أَفْرَغْ
عليه . ومن قصر قال القراء : إنما أراد هذا المعنى ، ولكنه ترك الهمز ،
وإذا ابتداء قال آتَوْنِي بلا مدٍّ على ترك الهمز . ومن هذه اللغة يقولون أئديم
موضع آدم^(٤) ، بطرح الألف الأولى . وحَمَزَةٌ جعل الممدود والمقصود واحداً^(٥) .

(١) في الأصل : «تمزق» .

(٢) قرأ يسم التاء ابن كثير وأبو عمرو ورويس وابن محيصن وإليزيدي . وباقى الأربعة عشر
بفتحتها . اتحاف فضلاء البشر ٣١٨ . قرأ الحسن والزهري وابن هرمز بصيغة المبني للمقطوع . انظر تفسير
أبي حيان (٦ : ٤٠١) .

(٣) الكلام بمد «أذهبت» إلى هنا ، موضعه في الأصل بمد كلمة «واحد» التي ستأتي بمد قليل ،
وقد رددته إلى موضعه الصحيح هنا .

(٤) يقال آدم بينهما يؤدم إيداماً : ألف وطق . وشله آدم يأدم ، من باب ضرب . وفي الأصل :
«ادم» بدل : «الدم» وهو خلاف في الرسم .

(٥) انظر التتية ٣ من هذه الصفحة .

(وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ) أذنت : استمعت . وحُقَّتْ ، قال الفراء :
وحُقَّتْ لها أن تفعل .

وقال : قال لى سلمة^(١) : أصحابك ليس يحفظون . فقلت : كلا ، [١٩٨]
فلان حافظ . فقال : يغيرون الألفاظ ويقولون لى : قال الفراء كذا وقال
كذا ، وقد طالبت المثة وأجتهد أن أعرف ذا . فلا أعرفه ، ولا أدري ما ٨٤
يقولون^(٢) .

(دَعَا لِيَجْنِبَهُ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا) قال : أى دعانا متكئا ، أو فى هذه
الحال ، أو فى هذه الحال .

• لَمَّا رَأَيْنِ الشَّمْطَ الْقَفَنَدِرَا^(٣) •

قال : هو الشيب فى القفا^(٤) .

(حَمَّ عَسَى) قال : اسمٌ من أسماء الله ، وكان على يعرف بهذا العين . [١٩٩]
سئل : كيف كان يعرف بهذا العين ؟ قال : لا أدري .

(١) هو أبو محمد سلمة بن عاصم النحوى ، أخذ عن الفراء وروى عنه كتيبه ، وأخذ عن
خلف الأحرر وسمع منه كتاب العدد . وقد أخذ عن سلمة أبو العباس ثعلب ، وكان ثعلب يقول : « كان
سلمة حافظاً لتأدية ما فى الكتب ، والطوال حافظاً بالرؤية » ، وابن قادم حسن النظر فى العلم . وسلمة ،
هو والد المفضل بن سلمة . انظر تاريخ بغداد ٤٧٥٠ وإرشاد الأريب (١١ : ٢٤٢) وبغية الوعاة ٢٦٠ .

(٢) هذا الخبر نقله السيوطى فى المزهر (٢ : ٣١٢ - ٣١٣) من أمال ثعلب .

(٣) الشمط ، بالتحريك : الشيب ، وفى الأصل : « لما رأيت » تحريف . والبيت لأبي النجم ،
كما فى الجمهرة (٣ : ٣٣٤ - ٣٧٠) . وقيل كما فى الجمهرة واللسان (٦ : ٤٢٥) :
• فَا الْوَمُ الْبَيْضُ أَنْ لَا تَسْخُرَا •

يريد : أن تسخر ، « ولا » زائدة كما فى قول الله : (ما منعك أن تسجد) . ونقل شارح
القاموس عن الصاغى أن الرواية : « إذا رأيت ذا الشيبة القفندرا » ، وهى رواية شارف الأقاويز . وقد
نسب فى شارف الأقاويز ص ٨١ إلى رؤية ابن السجّاج ، من أرجوة طويلة .

(٤) انفرد ثعلب بهذا التفسير . والذى فى الملمح أن القفندر القبيح المنظر .

مجلس

قال أبو العباس أحمد بن يحيى : « ما يعجبني أن يقوم إلا زيد » .
 قال : مثل هذا كثير في القرآن ، وهو بمعنى غير . قال : والعرب تقول :
 « ما كائنٌ إلا قائماً » ، تذهب به ملعب غير .
 وأنشد :

لقينا بهم أطفالهم وكهولهم عليهم سراويل الحديد المسرد^(١)
 حدثنا أبو العباس ثنا عمر بن شبة ثنا ابن عائشة قال : : سمعتُ
 أبي يقول : قيل ليحيى بن الحكم بن أبي العاص : ما بالُ عمر بن عبد
 العزيز ، ومولده مولده ، ومنشؤه منشؤه ، جاء على ما رأيت ؟ قال : إن
 أباه أرسله وهو شاب إلى الحجاز سوقاً يُغضب الناس ويغضبونه ، ويمخضهم
 ويمخضونه . والله لقد كان الحجاج وما عرئ أحسن منه أدباً ، فطالت
 ولايته ، وكان لا يسمع إلا ما يُحب ، فمات وإنه لأحق سبب^(٢) الأدب^(٣) .

[٢٠٠] قال أبو العباس : ثنا ابن شبة ، ثنا ابن عائشة قال : سمعتُ أبي
 يقول : كتب عبد العزيز بن مروان إلى ابنه عمر : أن تزوج بنت إبراهيم
 ابن محمد بن طلحة . قال : فتزوجها ، فكتب بذلك إلى أبيه ، فكتب
 إليه : تزوج بنت عمها وأنت أنت . قال : فخطب إلى عمها . . . ابن
 معمر^(٤) بنته فزوجه . قال وكان إبراهيم يدخل بين الخصوم ، فقال
 عمر لبنته : قول لأبيك يكف عن الدخول . قال : فكان لا يكف عن

(١) المسرد : المنسوخ حلقاً . في الأصل : « المسود » .

(٢) ورد هذا الخبر في تاريخ دمشق لابن عساكر (٣١ : ٤٩٩) من مخطوطة التيمورية .

(٣) كذا ورد هذا الاسم وجاء ما قبله مطموماً . وهو لا يتفق مع ما سبق ذكره من أنه عم بنت
 إبراهيم بن محمد بن طلحة .

ذلك . قال : فدخل على ابنته فق : كيف : زَوْجُكَ ؟ قالت : بخير . قال : فكيف عيشُكَ ؟ قالت : تَأْتِنِي مَائِدَةٌ غُدْوَةً أُصِيبُ مِنْهَا أَنَا وَمَنْ حَضَرَنِي ، وَأُخْرَى عِشِيَّةً أُصِيبُ مِنْهَا أَنَا وَمَنْ حَضَرَنِي . قال : أَوَّ مَالِكٌ خِزَانَةٌ تَعُولِينَ ٨٥ عليها إِنْ لَمْ يَكْ مُسْلِمٌ ^(١) بِأَضْعَافِ ذَلِكَ ؟ قالت : لَا . فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا مَا يَحْمِلُهُ الرِّجَالُ أَوَّلَهُمْ عِنْدَهَا وَآخِرُهُمْ فِي السُّوقِ . فَسَأَلَ عَمْرٌ عَنْ ذَلِكَ فَأَخْبَرَتْهُ ، فَمَلَأَ خِزَانَتَهَا بَعْدَ .

حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ قَالَ ثَنَا عَمْرُ بْنُ شُبَّةٍ قَالَ وَثَنَا ابْنُ عَائِشَةَ قَالَ : حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ عَامِرٍ ، ثَنَا جُوَيْرِيَّةُ بْنُ أَسْمَاءَ ، قَالَ : كَانَ نَافِعٌ إِذَا حَدَّثَنَا عَنْ أَسْلَمَ قَالَ : حَدَّثَنَا أَسْلَمُ مَوْلَى عَمْرٍ ، الْأَسْوَدُ الْحَبَشِيُّ ^(٢) . أَمَّا وَاللَّهِ [٢٠١] مَا بِهِ عَيْبٌ ، وَإِنْ كَانَ لَرَجُلًا صَالِحًا ، وَلَكِنْ بَلَغَنِي أَنَّ بَنِيهِ ادَّعَوْا ^(٣) .

حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ ، ثَنَا عَمْرُ بْنُ شُبَّةٍ ، ثَنَا ابْنُ عَائِشَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ عَامِرٍ . عَنْ جُوَيْرِيَّةٍ قَالَ : اقْتَسَمَ عَبْدُ اللَّهِ وَجَبِدُ اللَّهِ ابْنَا عَبَّاسٍ دَارًا ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ : يَا غُلَامُ إِنْ أَخِي قَدَ تَرَكَ لِي ذِرَاعًا فَلَقِّمُ حَبْلَكَ . فَقَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ : دَعْ لِأَخِي ذِرَاعَيْنِ . فَقَالَ : يَا غُلَامُ ، إِنْ أَخِي قَدَ تَرَكَ لِي ذِرَاعَيْنِ ، فَلَقِّمُ حَبْلَكَ . فَقَالَ : يَا أَخِي كَأَنَّكَ تَحِبُّ أَنْ تَكُونَ الدَّارَ كُلَّهَا لَكَ ؟ قَالَ : نَعَمْ . فَقَالَ : هِيَ لَكَ .

حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ [ثَنَا] عَمْرُ بْنُ شُبَّةٍ . حَدَّثَنِي ابْنُ عَائِشَةَ قَالَ : سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ : كَانَتْ دَارُ مُحَمَّدِ بْنِ سَلِيمَانَ لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي مَخْزُومٍ ، فَوَفِدَ إِلَى هِشَامٍ فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ دَارَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَافِعٍ مِنَ الْحَارِثِ

(١) كَذَا فِي الْأَصْلِ .

(٢) أَسْلَمُ هَذَا ، حَبَشِي مَجَارِي ، اشْتَرَاهُ عَمْرُو بْنُ الْخَطَّابِ سَنَةَ ١٢ وَتَوَفَّى فِي خِلَافَةِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعِ عَشْرَةِ وَهَاتِي سَنَةَ ، وَهُوَ كَثِيرُ الرِّوَايَةِ عَنْ عَمْرٍ ، كَمَا أَنَّ ابْنَ زَيْدٍ مِنْ أَسْلَمَ كَثِيرُ الرِّوَايَةِ عَنْ أَبِيهِ . انْظُرْ لِلْمَوَافِقِ ٨٢ وَالْإِسَابَةِ ١٣٠ ، ٤٤٦ ، وَتَهْلِيلِ التَّهْنِيبِ (١ : ٢٦٦) .

(٣) وَدِدْنَا هَذَا الْخَبْرَ فِي تَارِيخِ ابْنِ حَسَّانٍ (٥ : ٤٥٤) مَخْطُوطَةُ التَّيْمُورِيَّةِ . وَفِي رِوَايَةِ أُخْرَى عَنْ ابْنِ حَسَّانٍ : « لَا وَاقَةَ مَا أُرِيدُ غِيَةَ بَنِي » ، بَلَغَنِي أَنَّهُمْ يَقُولُونَ [هَمْ] عَرَبٌ . وَفِي رِوَايَةِ ثَالِثَةٍ عَنْهُ : « وَهَذَا زَعَمَ لِي بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالنِّسْبِ أَنَّ أَهْلَ بَيْتِ أَسْلَمَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ مِنَ الْأَشْعَرِيِّينَ » .

في وجه داري ، فائذن لي أن أقدم داري حتى تستوي بها . فقال : وأين دارك ؟ قال : في مربد البصرة . قال : لا والله ، ولا تشتري .

حدثنا أبو العباس ، ثنا عمر بن شبة ، حدثني ابن عائشة ، حدثني أبي قال : كان حرب ، وابن جُدعان ، وهشام بن المغيرة ، يجلسون دائماً حرباً بينهم ، فمات أولهم وقعد أبو سفيان مقعد أبيه . فسكت عبد الله [٢٠٢] ابن جُدعان . قال هشام : إنَّ أباك لم يَقْعُدَ بيننا [إلا لـ^(١)] لأنه كان نحيرنا . فوالله ما عاد .

وأنشد :

• حتى إذا أشرف في جوفٍ جبا •

قال : وكان أنشدته القراء وقد أخطأ في إنشاده على الإضافة : إنما «في جوفٍ جبا» يصف حماراً . جبا : رجح . وجوف : اسم وادٍ .

ويقال : بعيرٌ ذبٌّ^(٢) ، إذا كان لا يتقار في موضعٍ إذا دخل الرِّيف وأنشد :

وكاننَّا فيهم حِمالٌ ذَبَّةٌ أَدُمُ طَلائِئُ الكُحَيْلِ وَقَارُ^(٣)

ويقال : ما بها كنيج^(٤) ، ولا دبيج^(٥) ، ولا لاعي قرو^(٦) . والكنع : الداني الثابت ، وكنع : دفا .

(١) تكله يقتضها الكلام .

(٢) ويقال أيضاً : «ذب الرِّباد» ورياده : أنه التي تريد منه .

(٣) أنشده في اللسان (١ : ٣٦٧) . والكحيل : شيء تطل به الإبل ، وقيل هو النفط . وفي الأصل : «وكاننَّا» ، صوابه من اللسان .

(٤) في اللسان : «وما بالدار كنيج أي أسد ، عن ثعلب . والمعروف كنيج» أي بالناء لا التون .

(٥) في اللسان : «ابن الأعرابي : ما بالدار دبيج ولا دبيج ، بالخاء والجيم ، والخاء أفصحهما» . وفي مادة (دبيج) من اللسان : «ووجدت نخط أي موسى الحامض : ما في الدار دبيج ، موقع بالجيم ، عن ثعلب» . وفي الأصل : «دبيج» تحريف .

(٦) في اللسان (٢٠ : ١١٦) : «وما بالدار لاعي قرو ، أي ما بها أسد . والقرو : الإناث الصغير ، أي ما بها من يلصص عسا ، معناه ما بها من أحد» . وفي الأصل : «قرو» صوابه باللقاف .

وأنشدنا أبو العباس عن ابن الأعرابي :
 [٢٠٣] وموضع زَيْنٍ لا أريدُ مَبَيْتَهُ كَأَنِّي به مِنْ شِدَّةِ الرُّوعِ آتِسُ^(١)
 قال أبو العباس : فقال له شيخٌ عنده : ليس كنا أنشدتنا يا أبا
 عبد الله ! قال : كيف أنشدتك ؟ قال : « وموضع ضَيْقٍ » قال : يا سبحان
 الله ، تصحَّبنا منذ كنا وكنا ، لا تعلمُ أَنَّ « زَيْن » و « ضَيْق » واحد .
 المِلمَك : اللُّرجة سافاً بعد ساف^(٢) .

أجزته إجازة وأقمته إقامة ، جاءوا بالهاء عوضاً مِمَّا أَلْقَوْا .
 ويقال لُذْتُ به لِيَاذًا ، إذا احتصنت به^(٣) ، ولَاوَذْتَهُ لَوَاذًا ، إذا
 جدت عنه .

وقال الفراء : قال لي أعرابيٌّ بِمَنَى^(٤) : « أَلِصَّارُ أَحَبُّ إِلَيْكَ أَمْ
 [٢٠٤] الْحَلَقُ »^(٥) فجاء به على الأصل^(٦) .

(١) البيت من قصيدة المرقش الأكبر في المفضليات (٢ : ٢٤ - ٢٧) وروايته في المفضليات :
 « وينزل ضنك » . وقد جاءت برواية ثعلب في اللسان (١٧ : ٥٦) .
 (٢) كل سطر من البين واللين في الجدار ساف ويملك . وفي الأصل : « سافاً بعد ساف »
 صوابه بالفاء .

(٣) في القاموس : « اللوذ بالشيء الاستئثار وإلحسان به » ، وفي اللسان : « وقال ثعلب : لذت
 به لواذاً : احتضنت » وصواب الكلمة الأخيرة في اللسان : « احتصنت » . وفي الأصل هنا : « لذت منه
 لِيَاذًا إذا اتصلت به » . والوجه ما أثبت .

(٤) الذي في معاني القرآن للفراء (الورقة ٩) : « قال لي أعرابيٌّ منهم على المرة » . ويريد
 بكلمة « منهم » من اليمن .

(٥) القصار ، بكسر القاف وتخفيف الصاد : تقصير الشعر . وبمعنى في معاني القرآن :
 « يستتبي » .

(٦) أي على الشائع في وزن المصادر . لكن ذكر الفراء في معاني القرآن الورقة ٢٠٩ أن ابن
 يقولين كُتِبَتْ به كتاباً وخُرِقت القميص خرافاً . ثم قال : « وكل فُلت فصدور فُعال في لثهم مشدد » .
 وقد روى هذا الخبر في اللسان (٦ : ٤٠٧) بلفظ : « قلت لأعرابيٍّ بِمَنَى » وهذا تحريف .

وقال الله عز وجل : (وَكُتِبَ عَلَيْكُمُ الْبَيِّنَاتُ كَذِبًا) وهو في أكثر الكلام معلولٌ به عن جهته ^(١) .

وأنشدنا أبو العباس لابن زياد ^(٢) في إسحاق بن إبراهيم الموصلي :

نُزَوِّرك يا ابنَ الموصليَّ لِحَاجةٍ ونفعك يا ابنَ الموصليَّ قليلٌ

وقال أبو العباس : قالت العرب : إِنَّمَا سَمِينَا المَلْدُوغَ سَلِيمًا [لأنه

أُسْلِمَ] ^(٣) لما به . وقال بعضهم : سَمِيتَ المَفَاذَةَ مَفَاذَةً تَفَاوُلًا ، أى

[٢٠٥] يَنْجُو . . . ^(٤) وقال ابن الأعرابي : مَهْلِكَةٌ ؛ يقال فاز يفوز وفُوزٌ ، إذا مات .

ويقال فاد يفيد إذا تبخر ؛ وفاد يفود ، إذا مات . وابن الأعرابي وغيره

يقولهما في الموت . وأنشد :

فإن كنت لا أدري الأطباءَ فإنني أدُسُّ لها تحت التراب الدواهي ^(٥)

وهذا مثل ، يقول : إلى أصحاب النساء لا الأطباء ^(٦) .

الدَّريَّةُ بالهمزة : الحَلْقَةُ يرى فيها المتعلِّمُ ويَطْعُنُ . والدَّريَّةُ بلا همز :

النَّاقَةُ تُرْسَلُ مع الوحش ليأْتَسَ بها ثم يُسْتَرَّ بها ويرى الوحشُ ؛ وهى الدَّريَّةُ ،

٨٧ والدَّريَّةُ ، والسَّيْقَةُ ^(٧) ، والقَيْلَةُ ^(٨) . يعنى الناقة . وسئل أبو العباس عن

«العِطْفَى» مِمَّ أخذ؟ فقال : يقال عَفَطَ وَنَقَطَ ، إذا تكلَّم بكلام لا يفهم .

(١) والأكثر فيه الكذاب ، بكسر الكاف وتضعيف الذال . وانظر التنبيه السابق .

(٢) لعله : «لأبي زياد» وهو أبو زياد الكلبي . وله خبر عن إسحاق في الأغاني (٥ : ٥٢) .

(٣) التكملة من الخزانة (١ : ٤٣٢) .

(٤) كلمة مبهمة في الأصل . ولعلها : «من سلكتها» .

(٥) أنشده في اللسان (١٨ : ٢٧٨) . وقال : «دری الصيد دهیاً وأدراه وتدره ؛ ختله» .

وكذلك أنشده القاتل في (٢ : ١٩٠) . ونسبه البكري إلى عبد الله بن محمد بن عباد الخولاني . انظر

الخزانة (٤ : ٢٥٩) .

(٦) في الأصل : «إلا الأطباء» .

(٧) في اللسان (١٢ : ٣٣) : «والسيقة : الناقة التي يستتر بها عن الصيد ثم يرى . عن

ثعلب» . والتكملة مبهمة في الأصل .

(٨) في اللسان (٤ : ٣٧٦) : «والقيلة : التي يستتر بها من الرمية ثم ترى . حكاه ابن

سيده عن ثعلب .

ويقال العافطة ^(١) والنافطة . والعَطَط : الضَرْط ؛ والنَفْط من الأَتَف .

ويقال العافطة : الضَّان ، والنافطة : المَز . [٢٠٦]

وَأَنشُد :

رَأَيْتُكَ فِي الْوَرَادِ كَالْمُسْهَبِ الَّذِي إِذَا عَطَشُوا يَوْمًا فَمَنْ شَاءَ أَوْرَدَا ^(٢)

خِدَامِيَّةٌ آدَتْ لَهَا عَجْوَةُ الْقُرَى وَتَخْلُطُ بِالْمَقُوطِ حَيْسًا مَجْعَدًا ^(٣)

ويقال : نُرْتُهُ ، أَي أَفْرَعْتُهُ . وَأَنشُد :

إِذَا هُمْ نَارُوا وَإِنْ هُمْ أَقْبَلُوا ^(٤) أَقْبَلَ مَسَاحٌ أَرِيبٌ مِسْقَلٌ ^(٥)

يُرِيد : مِسْقَلٌ ^(٦) .

وَأَنشُد :

أَنْوَرًا سَرَعَ مَاذَا يَا فَسْرُقُ وَحِبْلُ الْوَصْلِ مَنَتَكْتُ حَلِيقُ ^(٧) [٢٠٧]

(١) في الأصل : « العافطة العافطة » ، والكلمة الأولى مقحمة .

(٢) المسهب ، حتى به القلب . والمسبة بفتح الهاء ، هي البئر البعيدة القعر لا يدرك قعرها وبأيها . وفي الأصل : « في الزوار » ، تحريف .

(٣) خدامية : نسبة إلى خدام ، بالكسر ، يطن من محارب ، وآدت : علفت . عجوة القرى ، أراد عجوة وادي القرى . والمقوط : الممحول بالأقط . والحيس : الأقط يخلط بالتمر والسن . والمجعد : الغليظ . رباهما بالقيح ، يقول : هي مخلاة لا تمتار من يواصلها . انظر البيت في اللسان (أود ، جعد ، خدم) . وفي الأصل : « خدامية » تحريف .

(٤) أنشده في اللسان (نور) وقال : « نار القوم وتنوروا : انهزموا » .

(٥) المساح : الكثير الساحة . وفي اللسان : « أريب مفعل » .

(٦) أي أتى به عل القلب . والمسلق : البليغ في خطبه .

(٧) البيت لما لم ينزل بن زغبة الباهل ، وقيل لأبي شقيق الباهل ، وأخيه جزء بن رباع . انظر اللسان (٧ : ١١/١٠٤) . أنورا ، أراد : أقفارا . سرع ماذا يا فسرُق ، أي سرع ذا يا فسرُق . سكن راء « سرع » لشعر ، وأصلها الضم : و « ما » زائدة . والفروق : الكثيرة الفرع ، يقال للذكر والأنثى . وأنشد في اللسان قبل حيد بن ثور :

رَأَيْتُ جِلْهًا فَصَلَتْ غَلَاةٌ وَفِي الْحَيْلِ رِوَاءُ الْفَرَادِ فُرُقُ
مَنَتَكْتُ : مَنَتَقَضَ . وفي الأصل : « مَسَكْتُ » . والحذيق : المقطوع . وبمد هذا البيت كما في اللسان (نور) :

أَلَا زَمْتُ عِلَاةً أَنْ سَيِّئَ يَغْلِبُ غَرِبَهُ الرُّؤْسُ الْحَلِيقُ

وَأَنشُدْ مِثْلَهُ لِلْحَطِيطَةِ ^(١) :

أَعَدُّو الْقَيْصَى قَبْلَ عَيْرٍ وَمَا جَرَى وَلَمْ تَدْرَ مَا خُبْرِي وَلَمْ أَدْرِ مَالَهَا ^(٢)

[٢٠٨] عَدُّو الْقَيْصَى : أَيْ فِيهِ نَزَو . أَيْ فَرَّتْ مِنِّي أَوَّلَ مَا رَأَتْني . وَالْعَيْر :

نَظَرُ الْعَيْنِ ^(٣) .

وَتَقُول : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنِ الْوَجْهِ . وَحَسَنِ الْوَجْهِ ^(٤) .

وَأَنشُدْ لِأَبِي زَيْدٍ يَصِفُ السَّبْع :

كَأَنَّ أَثْرَابَ نَقَادٍ قُلِيرَنَ لَهُ يَغْلُو بِخَمَلَتِهَا كَهَبَاءَ أَهْدَابِ ^(٥)

« وَهْدَابِ » . قَالَ : الرَّوَايَةُ « أَهْدَابِ » . النَّقَادُ : صَاحِبُ النَّقْدِ ^(٦) ،

وَهِيَ الْخَنَمُ الصَّغَارُ . يَعْنِي كَأَنَّ عَلَيْهِ فَرَوًا يَغْلُوها بِخَمَلَةٍ . وَيُرِيد : كَهَبَاءَ

(١) كَذَا ، وَالصَّوَابُ أَنَّهُ الشَّيْخُ مِنْ قَصِيدَةٍ لَهُ فِي دِيْوَانِهِ ٢١-١٩ ، وَكَانَ قَدْ أَتَاهُمْ بِضَرْبِ زَوْجَةٍ وَكَسَرَ يَدَهَا ، فَشَكَاهُ قَوْمُهَا إِلَى عَمَّانَ بْنِ عَفَانَ ، فَأَنْكَرَ مَا أَدْعَا ، فَأَمَرَ كَثِيرَ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ أَنْ يَسْتَحْلِفَهُ عَلَى مَنْبَرِ رَسُولِ اللَّهِ ، فَقَعَلَ . وَقَدْ وَرَدَ الْبَيْتُ بِنِسْبَةِ الصَّحْبَةِ إِلَى الشَّيْخِ فِي الْلسَانِ (٦ : ٣٠ / ٨) ٣٣٦ . وَلَمْ يَرِدْ فِي دِيْوَانِ الْحَطِيطَةِ قَصِيدَةٌ هَذَا الرَّوْيِ .

(٢) الْقَيْصَى ، بِكَسْرِ الْقَافِ وَالْمِيمِ وَتَشْدِيدِ الصَّادِ الْمَهْمَلَةِ : عَدُوٌّ شَدِيدٌ كَأَنَّهُ يَنْزُو فِيهِ . وَشَطْلُهُ « الْقَيْصَى » ، بِكَسْرِ الْقَافِ وَالْيَاءِ وَتَشْدِيدِ الضَّادِ الْمَعْجَمَةِ ، وَكَذَا : « الْقَيْصَى » بِالضَّادِ الْمَهْمَلَةِ ، وَبِكُلِّ مِنْ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ رَوَى الْبَيْتَ كَمَا فِي الْلسَانِ . وَفِي الْأَصْلِ : « أَعَدُّوا الْقَيْصَى » تَحْرِيفٌ . وَأَنشَدَهُ ابْنُ وَلَادٍ فِي الْمَقْصُورِ ٩٠ بِالضَّادِ الْمَعْجَمَةِ ، قَالَ : « وَقَعِرَ أَبِي عَمْرُو يَقُولُ : الْقَيْصَى بِالضَّادِ غَيْرِ مَعْجَمَةٍ ، وَالْمَعْرُوفُ عِنْدَ أَهْلِ الْلُغَةِ مَا قَالَ أَبُو عَمْرُو » .

(٣) فِي الْلسَانِ : « فَسَرَهُ ثَلَبٌ فَقَالَ : مَعْنَاهُ قَبْلُ أَنْ أَنْظُرَ إِلَيْكَ » .

(٤) يَجُوزُ مَعَ تَوْنِينَ « حَسَنٍ » رَفْعَ الْوَجْهِ وَنَصْبَهُ ، كَمَا يَجُوزُ جَرُّ الْوَجْهِ بِإِضَافَةِ « حَسَنٍ » إِلَيْهِ .

(٥) الْبَيْتُ فِي الْلسَانِ (٤ : ٤٣٧) .

(٦) فِي الْلسَانِ عَنْ ثَلَبٍ : « صَاحِبُ مَسْوِكِ النَّقْدِ » أَيْ جُلُودُهَا .

أهدأبها ، من قولك مررتُ برجلٍ حسنٍ آباؤه^(١) ، ومررت بقومٍ حسنٍ
الآباء ، ثم تقول : حسن آباؤهم ، لما نقلها فجعل الفعل للأول وترك الثاني .

وأنشد :

فليت رجلاً فيك قد نذروا دى وحُموا لِقائى يا بُشَيْنَ لِقَوى^(٢)
إذا ما رأوى طالعاً من ثَنِيَّةٍ يقولون : مَنْ هَذَا . وقد عَرَفَوْنِ [٢٠٩]
أى يتجاهلوننى وهم بى عارفون .

فَكَيْفَ وَلَا تُوفِ دِماؤهم دى وَلَا مَالهم ذُو نُدْهَةٍ فَيَلُوفِ^(٣)
ذُو نُدْهَةٍ : أى سَعَةٍ^(٤) . والنُدْهَةُ تكون الزَّجَرُ^(٥) .
النَّجْهَةُ : الاستقبال بما يكره . وأنشد :

• وَلِغَيْرِكَ الْبَقْضَاءُ وَالنَّجْهَةُ^(٦) •

وقال أبو العباس فى قوله عز وجل : (وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ) قال :
إذا تمَّ الكلام فالكسر لا غير ، وإذا لم يتمَّ الكلام فالكسر والفتح جميعاً .
قولى إن زيدا قائم وأن زيدا قائم ، ومن قولى إن زيدا قائم ، لا غير .
(ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى) قال : يقال : تدلَّى فلان ، مقدّم ومؤخّر ، وهو واحدٌ .

(١) فى الأصل : « حر آباؤه » .

(٢) رواية ثعلب هذه ، ذكرها فى اللسان (١٥ : ٤٠) وقال : « قال ابن سيدة : والتقدير
حنى : لقائى ، فحلف . أى سم لم لقائى . قال : وروايتنا : « وهو يقتل » . قلت :
وهذه الرواية الأخيرة هى رواية الحامسة (١ : ١١٨) ولقائى (١ : ٢٠٤) .

(٣) أنشده فى اللسان (١٨ : ٤٤٥) .

(٤) فى اللسان : « النُدْهَةُ والنُدْهَةُ بفتح النون وضمتها : الكثرة من المال من صامت أو ماشية » .

(٥) النُدْهَةُ : الزجر والطرد بالصياح . وأما النُدْهَةُ فللمرأة منه .

(٦) قبله كما فى اللسان (١٧ : ٤٤٥) :

• سِجَالُكَ رَبِّكَ أَمَّا الرَّجِيحُ •

[٢١٠] ويعنى جبريل عليه السلام . (فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ) إلى محمد. (ما أوحى) الله^(١) به إلى جبريل . (قَابَ قَوْسَيْنِ) [قَاب^(٢)] ، وَقَدَى^(٣) ، وَقِيدٌ واحد. وأنشد :

على عهدِ كِسْرَى أَنْعَلْتُكُمْ مَلُوكُنَا صَفَاً مِنْ أَصَاخٍ حَامِيَا يَنْلَهَبُ^(٤)
قال : أَمْشَوْهُمْ عَلَيْهِ حَتَّى قَتَلُوهُمْ .
وفي الخبر : «موضع يده بين كَتَفَيْ» ، قال : هو مثلُ قولك : الشئُ في يدي .

(بِالْأَفْقِ الْأَعْلَى) قال : استوى هو ومحمدٌ بِالْأَفْقِ الْأَعْلَى بِأَعْلَى الْمَوَاضِعِ .
(لَمَّا خَلَقْتُ بَيْدَيَّ) قال : يقال الشئُ في يَدِي وَيَدَيَّ ، ونظرتُ إليه بعيني وبِعَيْنِي ، إِذَا كَانَ الْوَاحِدُ يَدْلُ عَلَى الْاِثْنَيْنِ وَالْاِثْنَانِ يَدْلَانِ عَلَى الْوَاحِدِ جاز هذا .

العِصْمُ^(٥) : شئٌ يكون في الفتح ، ويقال مَقْبِضُ الْقَوْسِ . قال :
ولا أَظُنُّنِي سَمِعْتَهُ ، وَأَحْسِبُهُ فِي شَعْرِ الْحَطِيطَةِ .

[٢١١] (ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ) قال : الفراءُ وَأَصْحَابُنَا يَقُولُونَ ؛ أَقْبَلَ عَلَيْهَا .
وآخَرُونَ يَقُولُونَ : اسْتَوَى .

(فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَرِحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ) أَى

(١) في الأصل : «إليه» .

(٢) كلمة يحتاج إليها القول .

(٣) قدى ، بكسر القاف وفتح الدال ، بمعنى قيد ، بالكسر ، وكأنه مقلوب منه ، وهما بمعنى قدر . وفي الأصل : «وقرى» تحريف .

(٤) أنشده البكري في معجم ما استعجم في رسم (أصاخ) . وفي الأصل : «أصاحي» وليس له ذكر في كتب البلدان .

(٥) في اللسان (عِصْم) : «قال : ثعلب : العِصْمُ شئٌ من الفتح . ولم يبين ما هو» . وفي الأصل : «العِصْم» ، صوابه بالضاد المعجمة .

مِنْ عِلْمِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانُوا يَكْتُمُونَهُ . ومثله : (فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ) ، وهو محمد صلى الله عليه وسلم .

(رَبِّ أَوْزِعْنِي) : أَيْ أَلْهِتْنِي .

قال أبو العباس : والأوقات تضاف ولا تضاف ، فتقول : زيد ضاربُ اليومِ عمراً ، وضاربُ اليومِ عمراً . وكذلك في الصفات زيد ضاربُ خلفك عمراً وضاربُ خلفك عمراً . وفي المصدر تقول : هو الضارب الضرب الشديدَ عمراً .

(ذَوَاتِي أَكُلِي خَمَطٍ) قال : نبتٌ يعرفونه .

المُقْسِط : العادل . والقاسط : الجائر .

٨٩

(وَعِنْدَنَا كِتَابٌ حَظِيطٌ) قال : هو القرآن كله في اللوح المحفوظ^(١) أنزل الله منه ما شاء .

ومن قرأ (يُخْرِبُونَ)^(٢) أراد أكثروا الخراب . ومن قال أخربوا^(٣) أراد قللوا الخراب .

وَكَرَّمَتْ وَأَكْرَمَتْ وَاحِدٌ ، وَعَلِمَتْ وَأَعْلَمَتْ . وأنشد :

[٢١٢]

لقد علمت أمُّ الأَكْبَرِ أَنِّي أقول لها هَدَى وَلَا تَلْخَرِي لَحْمِي^(٤)
أَي أَكْرَى الهدايا . وأنشد للأخطل :

أولئك عَيْنُ الماءِ فِيهِمْ ، وعندهم من الخِيفَةِ المنجاةُ والمتحولُ^(٥)

(١) في الأصل : « في السماء المحفوظ » .

(٢) هو بالتشديد قراءة أبي عمرو، والحن، واليزيدى . والباقيون يسكون الخاء وكسر الراء . انظر الإصحاف ٤١٣ .

(٣) أَيْ قرأ « يخربون » ، يسكون الخاء وكسر الراء .

(٤) في الأصل : « أهدي » ، والصواب ما أثبت من اللسان (٢٠ : ٢٣٣) وأساس البلاغة (هـ) .

(٥) البيت في ديوان الأخطل ص ٩ واللسان (١٧ : ١٧٨) عن ثعلب بدون نسبة . وروى في أساس البلاغة منسوباً إلى الأخطل .

قال : لَأَن المَاء يُخَيِّ الناس ^(١) .

والعرب تقول : ظلُّ يومه ، وبات ليلته ، وطفق وعلق ونشِب وجعل ،
لا يقال على الانفراد حتى يقول : يفعل ذلك ، أى لا تَقُلْ طفق وتَصمَّت. وأنشد:
نُبِثْتُ أَخَوَالِي بَنَى يَزِيدُ بَغِيًّا عَلَيْنَا لَهُمْ فَدِيدُ

فديد : صوت شديد . ويزيد ، رفع على الحكاية ، حكاية المستقبل.
يقالُ مررتُ بيزيدُ ، ورأيتُ يزيدُ .
وأنشد :

أنا ابنُ جِلا وطلَّاعُ الثنايا مَنى أَضْعِرَ العِمَامَةَ تعرِفُونِي ^(٢)
ويروي « وطلَّاعُ الثنايا » فَمَنْ رَفَعَ جَعَلَهُ مَدْحًا لابن ، ومن خفضه
جعله مدحاً لجلال ^(٣) ، فاعلم . والعمامة تُلبس في الحرب وتُوضَع في السَّلْم .
[٢١٣] وجِلا : انكشاف الأمر ^(٤) .

وإِنِّي لَا يَعُودُ إِلَيَّ قِرْنِي غَدَاةَ الرُّوعِ إِلَّا فِي قَرِينِ
أى لا يجيئني إِلَّا وهو وَآخِرُ زَوْجٍ .
وماذا يَبْتَغِي الشُّعْرَاءُ مِنِّي وَقَدْ جَاوَزْتُ رَأْسَ الْأَرْبَعِينَ

قال : كسر نون الأربعين لَأَنَّ العدد ليس له واحدٌ ، فجاء به على
الأصل .

(١) في أساس البلاغة : « فهم من الماء ، أى التفع والخير » .

(٢) البيت لسميع بن رثيل الرياحى من قصيدة في الأصميات ١٧ - ٢٠ . وانظر الخزانة

(١ : ١٢٣) والكمال ١٢٨ ، ٢١٥ .

(٣) وكذا ورد في نقل البهيدى عن أمالي ثعلب . انظر الخزانة (١ : ١٢٥) . وأراد أن الرغب
بالطف على المضاف ، والتخفيض بالطف على المضاف إليه .

(٤) بعدما في الأصل : « وأنشد » ، وهى ترم أن البيت التالى ليس تأييداً لسابق ، وأنها من
إتمام النسخ أو الراوى .

وَأَنشُد :

لَمْنِي أَيُّ أَيُّ ذُو مَحَافِظَةٍ وَابْنُ أَبِي أَبِي مِنْ أَبِييْنِ^(١)

قال : والفَسَّارُ الْأَسْوَدُ الْأَعْمَى واحِدُهُ خُلْدٌ ، وَجَمْعُهُ مَنَاجِذُ^(٢) . الْفَحْتُ
وَالسَّاهُورُ : الدَّارَةُ حَوْلَ الْقَمَرِ . وَالهَالَةُ ، وَالنَّدَاةُ لِلشَّمْسِ^(٣) . الْقُحْمَةُ :
رَكِيبُ الْخَطَأِ وَالشَّلَّةُ^(٤) .

أَفْحَمَ الْأَعْرَابُ^(٥) : إِذَا أَصَابَتْهُمْ شِدَّةٌ وَجَذِبَ . [٢١٤]

(مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ^(٦)) مِنْهُ سُرُوبٌ^(٧) ثُمَّ
أَدْعَمَتْ الْوَاوُ فِي الْيَاءِ ، إِذَا جَعَلَهَا مِنَ السَّرَفِ فُعْلِيَّةٌ . (يَلْتَرَوْكُمْ فِيهِ) [مَعْنَاهُ يَكْثُرُكُمْ
فِيهِ]^(٨) أَى فِي الْخَلْقِ . وَذُرِّيَّةٌ وَذُرِّيَّةٌ جَمِيعاً^(٩) مِنْ ذُرٍّ أَلَلَهُ الْخَلْقُ يَلْتَرُوهُمْ ذُرّاً
وَكَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ مَهْمُوزاً . وَمَنْ قَالَ هِيَ مِنَ الذَّرِّ قَالَ ذُرِّيَّةٌ لِأَغْيَرِ ،

(١) أُلِيَتْ مِنْ قَصِيدَةٍ لَدَى الْإِسْصِاحِ الْمَدَوْنَى فِي الْمُفْصَلَاتِ (١ : ١٥٨) .

(٢) أَى أَنْ جَمَعَ أَى عَلَى غَيْرِ لَفْظِهِ ، وَمِثْلُ ذَلِكَ قَلِيلٌ فِي كَلَامِهِمْ . كَمَا قِيلَ نَوَقَ مَخَاضٍ ، وَاحِدَتُهَا
خُلْفَةٌ . وَانْظُرِ الْمَزْجَ السِّيَوطِيَّ (٢ : ١٩٩) .

(٣) النَّدَاةُ ، بِضَمِّ النَّونِ وَضَمِّهَا ، هِيَ الدَّارَةُ الْمُحِيطَةُ بِالشَّمْسِ ، وَقِيلَ هِيَ دَارَةُ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ .
وَقِيلَ هِيَ الْحِمْرَةُ الْمَارِضَةُ فِي مَطْلَعِ الشَّمْسِ وَمَغْرِبِهَا ، وَقِيلَ هِيَ قُبُورُ الْمَرْزُوقِ ، أَى قُبُورُ قَرْحٍ . انْظُرِ الْمُخَصَّصَ
(٩ : ٢٢) وَالسَّانَ (١ : ١٦٥) .

(٤) الَّذِي فِي السَّانِ (١٥ : ٣٦٣) : « وَالْقُحْمَةُ رَكِيبُ الْإِثْمِ ، عَنْ ثَعْلَبٍ » .

(٥) فِي السَّانِ : « وَقَدْ أَقْحَمُوا وَأَقْحَمُوا ، الْأَوَّلُ عَنْ ثَعْلَبٍ » .

(٦) كَذَا فِي النُّسَخَةِ ، وَلَيْسَ بِهَذَا آيَةٌ تَمْلِيْقٌ . وَفِي السَّانِ (١٠ : ١٧٩) : « الْفَرَارُ :
الْقِيَمَةُ جَمْعُ الْفَرَاغِ . قَالَ : وَالْفَرَاغُ مَا انْهَضَ مِنَ الْأَرْضِ ، وَفِيهِ يَكُونُ السَّرَابُ نِصْفَ النَّهَارِ » . وَمَا يَجِدُ
ذِكْرَهُ أَنَّ ثَعْلَباً يَتَّخِذُ كَثِيراً عَلَى الْفَرَاغِ فِي تَفْسِيرِهِ أَى الْكُتَابِ .

(٧) كَذَا . وَفِي السَّانِ (٦ : ٢٢) عِنْدَ الْكَلَامِ عَلَى « السَّرِيَّةِ » : « وَقِيلَ هِيَ قَوْلَةٌ مِنَ السَّرُورِ ،
وَقِيلَتْ الْوَاوُ الْأَخِيرَةُ يَاءُ مَطْلَبِ الْخَفَةِ ، ثُمَّ أَدْعَمَتْ الْوَاوُ فِيهَا فَصَارَتْ يَاءَ مِثْلِهَا ، ثُمَّ حَوَّلَتْ الْقُحْمَةُ كِسْرَةً
مُجَاوِرَةً الْيَاءِ » .

(٨) الْكَلَمَةُ مِنَ السَّانِ (١ : ٧٣) حَيْثُ نَقَلَ عَنْ ثَعْلَبٍ .

(٩) فِي الْأَصْلِ : « سَرِيَّةٌ يَذُرِّيَّةٌ جَمِيعاً » وَالصَّوَابُ مَا أُثْبِتَ . وَالذَّرِّيَّةُ تَقَالُ بِضَمِّ الذَّالِ وَكُسْرِهَا .
كَمَا فِي السَّانِ عَنْ ثَعْلَبٍ .

ولا همز ، وإنما ضُمَّت قياساً على نسبة أشباهها ، مثل دُعْرَى منسوب إلى دَهر ، وما كان مثله ^(١) .

وفي الحديث : « نهى عن الذبح بالظُرَر » وقال : هي الحجارة المحددة ، الجمع الظَّار والظَّرَان والظُّرَّان ^(٢) .

[٢١٥] قولهم : جاعى ثلاثة فصاعداً ، فأما أهل البصرة فيقولون : صعد

صاعداً ، ونحن نقول : هومثل قوله : (وَحِفْظاً) ، ونقوله بالواو والفاء وثم ، وسيبويه لا يقوله بالواو ، والمعنى في الثلاثة الأحرف واحد .

وتقول : أتيت عبد الله ومحسناً فمحسناً وشم مُحسناً ، أى أتيت في هذا الحال .

قال : ويقال في القليل : لخمس خلون ومَضَيْنَ وبَقَيْنَ ، وفي الكثير :

لائنتي عشرة خلّت ومضت وبقيت ، وهو الاختيار ، وتجزؤان في معنى واحد .

وقال : قيل لابن الأعرابي : ما أطيب الخبز ^(٣) ؟ قال آذَمُه ^(٤) . قيل :

فما أطيب اللحم ؟ قال : عَوْذُه : ما عاذ بالعظم ^(٥) .

الرجُل المفرَح : المثقل بالدين .

وفي الحديث : « لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب فصاعداً » قال

أبو العباس : لا يُجزّيه إلّا بالحمد وأخرى . قال أبو إسحاق بن جابر :

[٢١٦] شيخٌ من أهل الفقه : فما تقول في قول النبي صلى الله عليه وسلم « لا قَطَعَ

إِلّا في رُبْع دينار فصاعداً » ؟ قال : القطع في الرُّبْع فما زاد . قال :

فهلّا قلتَ مثل ذلك في الحمد أنّها تُجزى وحدها ؟ !

(١) كما قالوا « سهل » بالضم المنسوب إلى الأرض السهلة .

(٢) في الأصل « الجمع الظُرَر والظَّرَان والظُّرَّان » ، تحريف .

(٣) في الأصل : « ما طعم الخبز » .

(٤) لى أشده أذمة ، وهي السمرة . والعرب يسون الحنطة : « الحبة البسراء » . وقد نقل ابن

منظور عبارة ثعلب على ما بها من تحريف ، قال في (٥ : ٢٤) : « قال ثعلب : قلت لأعرابي :

ما طعم الخبز ؟ قال : أذمة (كذا) . قال : قلت ما أطيب اللحم ؟ قال : عَوْذُه » .

(٥) الظاهر أن : « العوذ » لفظ مفرد . فإنه يقال العوذ أيضاً لما ينبت في أصل شجرة أو حجر .

قال أبو العباس : السُّنَّةُ تقضى على اللُّغة ، واللُّغة لا تقضى على السُّنَّةِ وظنَّ أنَّه جاء خبرٌ عن النبي صلى الله عليه وسلم أنَّه لا تُجْزَى الصَّلَاةُ بالحمد وحدها فقليل له : إِنَّ السُّنَّةَ لم تجزُ بهذا . فقال إن كان هذا كان فالقولُ فيهما واحد .

وحكى عن أبي زيد صيت مرة من المربة ، وحكى أيضاً من المربة ^(١) .
الرجار للصباع ^(٢) ، وللظباء ورجار أيضاً .

وسئل أبو العباس عن قوله عز وجل : (وَإِذَا الْعُشُورُ عُطِّلَتْ) قال :
العشور أى التى أتت لحملها عشرة أشهر ، فجاءت القيامة فعطِّلَتْ لم تُنتج ،
تركها أهلها وقد دنا خيرُها ، وهى أنفُسُ ما عندهم إذ قد دنا ولادُها . ٩١
ويقال « ما بها لاعتى قَرَوِ » أى لاعتى ما ^(٣) ويقال « لاعتى قَرَوِ » ^(٤) .
واللاعى من اللغو ^(٥) . والقرو : أصل النحلة ينقر ويُجعل فيه الماء .

[٢١٧]

اللحم : دون الحد ^(٦) .

وأنشد :

إذا أكلتُ سمكاً وفَرَضاً ذهبْتُ طويلاً وذهبتُ عَرَضاً ^(٧)
الفرض : تمرٌ من تمر اليمامة .

(١) وردت هذه العبارة مطبوعة غامضة كما ترى . ويبدو : « ويقال هذا كان كذا فالقول » وهو تكرار لا معنى قريباً .

(٢) ليست فى الأصل .

(٣) يصح أن تقرأ « لاعتى ما » أى لاعتى ، و « لاعتى ما » مقصور « ماء » .

(٤) انظر ما معنى فى ص ١٦٨ س ١٣ .

(٥) فى الأصل : « وللعامن الطور » .

(٦) أى الذنوب التى ليس عليها حد . انظر اللسان (١٦ : ٢٤ س ٤) .

(٧) الشطران فى اللسان (٩ : ٧١) والمخصص (١١ : ١٣٤) والمقائيس (فرض) .

وَأَنشُد :

وَكَاَنَّ طُعْنَ الْحَيِّ مُدْبِرَةً نَخْلُ بَزَارَةَ حَمْلُهَا السُّعْدُ^(١)
السُّعْد : ضرب من التمر أيضاً .

وفى الخبر : « إِذَا أَكَلْتُمْ فَرَاذِمًا ۖ أَى اخْلَطُوا بَيْنَ الْعَسَلِ وَالسَّمَنِ وَاللَّحْمِ وَغَيْرِهِ مِنَ الْإِدَامِ ، أَى لَا تَأْكُلُوا إِدَامًا وَاحِدًا أَبَدًا . وَقَالَ آخَرُونَ : رَاذِمُوا : أَى اخْلَطُوا ذَكَرَ اللَّهِ بَيْنَ اللَّقْمِ .

وقال أبو العباس فى قوله عز وجل : (وَأَتَّخِذْتُمُوهُ وِرَاءَ كُمِ ظَهْرِيًّا) الهاء تعود على ذكر الله عز وجل ، أَى أَلْقَيْتُمُوهُ وِرَاءَ ظُهُورِكُمْ لَمْ تَعْبَثُوا بِهِ .

وقال أبو العباس : أَنشَدَنِى السُّلَمِيُّ وَأَبُو الْعَالِيَةِ :

تَقُولُ بِنْتِي وَقَدْ قَرَّبْتُ مَرْتَحِلًا يَا أَبْتَ إِنَّكَ وَالْأَنْصَابِ مَقْتُولُ^(٢) [٢١٨]

خَلَفْتَنَا بَيْنَ قَوْمٍ يَظْهَرُونَ بَنَا أَمْوَالُهُمْ عَازِبٌ عَنَّا وَمَشْغُولُ^(٣)

أَنْتَ ظَاهِرٌ بِهِ ، إِذَا كَانَ عُدَّةً لِلسُّفَرِ . وَبَعِيرٌ ظَهَرَ ، إِذَا كَانَ يَشْتَكِي ظَهْرَهُ . وَقَالَ : الرَّهْطُ : الْأَبُّ الْأَدْنَى وَأَهْلُ الْبَيْتِ .

(وَيَذَرُكَ وَالْأَهْلَكَ) جَمَعَ إِلَهَكَ . وَإِلَهِتَكَ : أَى عِبَادَتِكَ . وَمِنْ

قَرَأَ (وَالْأَهْلَكَ) أَرَادَ أَنَّكَ تُعْبَدُ وَلَا تُعْبَدُ . وَمِنْ قَرَأَ : (وَالْأَهْلَكَ^(٤)) أَرَادَ

(١) البيت من أبيات لأوس بن حجر فى ديوانه ٤ - ٥ ، وهو بدين نسبة فى اللسان (٤ : ٥/٢٠١) . وزارة : قرية كبيرة بالبحرين ، وفى الأصل : « بدارة » تحريف . والسعد ، بالضم ، سيفه . ورواية الديوان واللسان : « حمله » .

(٢) المرتحل : البعير قد وضع عليه الرجل . يا أبت ، أَرَادَ يَا أَبْتَ فَسَكَنَ الْبَاءَ الشَّمْرَ . وفى الأصل : وَيَا بِنْتَ أَنْتَ » .

(٣) أَنشَدَهُ فى اللسان (٦ : ١٩٤) . وفى القاموس : « ظَهَرَ بِهِ وَعَلِيهِ » غلبه » .

(٤) فى الأصل : « وَإِلَهِتَكَ » . وقد قرأ الجمهور : « وَأَهْلَكَ » بالجمع ، وقرأ ابن محين والسنن : « وَإِلَهِتَكَ » وهى قراءة ابن مسعود وعلى وابن عباس وأنس . وقد فسرت « إِلَهِتَكَ » بمعنى عِبَادَتِكَ ، أو « إِلامة » علم للشخص ممنوع من الصرف . انظر إتحاف فضلاء البشر ٢٢٩ وتفسير أبي حيان (٤ : ٣٦٧) .

التي يعيها . وفرعون أخذ من الفرعون^(١) : الرَّجُلُ إِذَا بَلَغَ الْغَايَةَ مِنَ الْعَتَا .
وإذا تَمَرَّدَ سُمِّيَ نُمُودًا^(٢) . [وغيره بالذال^(٣)] وأهل البصرة يقولون نُمُود [٢١٩]
بالذال .

(الحاقّة) : القيامة . العَابُ : العيب . (سَلَرَةُ الْمُتَنَهَى) : لا فوقها
ذَهَاب ، هي غاية الأفق . (قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ) : أى قد علمنا
الْفَرَضَ الْأَوَّلَ وَزِدْنَا فَرَضًا آخَرَ .

وقال أبو العباس : قال أبو عمرو : العَرَجُ : غيبوبة الشمس .
وأنشد :

• حَتَّى إِذَا مَا الشَّمْسُ هَمَّتْ بِعَرَجٍ^(٤) •

وتقول : عَوَّذَ بِاللَّهِ مِنْكَ ، يعنى أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ .
وأنشد :

قالت وفيها حَيْدَةٌ وَذُعْرُ عَوَّذَ بِرَبِّي مِنْكُمْ وَحُجْرُ^(٥)

والعرب تقول عند الأمر ينكرونه : «حُجْرًا» أى دَفْعًا^(٦) ، وهو استعاذة

(١) أى أخذ العلم من هذا الوصف . وفي الأصل : «عن الفرع» تحريف . عل أن القول بهذا الاشتقاق واضح البطلان . فإن «فروع» من الألفاظ المربة ، وهي في اللغة المصرية القديمة «برعا» أى الليث الكبير ، و«بر» بكسر الباء الملقبة : البيت ، و«عا» : الكبير . وهو لفظ أطلق على ملوك مصر منذ أقدم الصور إلى العصر الروماني .

(٢) في اللسان (تمرّد) : «وكان ثعلباً ذهب إلى اشتقاقه من التمرّد . فهو ثلاثي» . والحق أن اللفظ مررب .

(٣) التثنية من المزهر (١ : ٥٤٦) حيث نقل عن الأمايل .

(٤) أنشده في اللسان (عرج) .

(٥) البيتان في اللسان (عوذ ، حجر) .

(٦) في اللسان : «والعرب تقول عند الأمر تنكره : حُجْرًا له ، بالغم» .

من الأمر . ويقال أَفْلَتُ فُلَانًا عَوْدًا^(١) ، أى خَوْفَهُ فلم يَضْرِبْهُ ، أو ضربه يريد قتله فلم يقتله^(٢) .

وأنشد :

[٢٢٠] لقد فُلَيْتُ أَعْنَاقَهُنَّ الْمَحْضُ^(٣) وَالذَّأْظُ حَتَّى مَالَهُنَّ غَرَضُ^(٤)

أى كانت لهن ألبان يُقَرَى منها ، ففَلَيْتُ أَعْنَاقَهُنَّ مِنَ النَّحْرِ . وَقَالَ الذَّأْظُ : الْإِمْتِلَاءُ^(٥) .

وقال : الْأَرِياضُ : الْجِبَالُ ، وَاحِدُهَا رَيْضٌ . وقال : الرَّفَضُ^(٦) : النَّعَمُ الْمَتَبَدُّ . لِإِبِلٍ رَافِضَةٍ : مَتَبَدَّةٌ .

وأنشد :

سَقِيًّا بِحَيْثُ يُهْمَلُ الْمَرْضُ وَحَيْثُ يَرَعَى وَرَعَى وَأَرْفَضُ^(٧)
قال : الْمَرْضُ : النَّعَمُ الَّذِي وَسَّمَهُ الْعَرَاضُ ، خَطُّ فِي الْفَخْدِ عَرْضًا .
وَالْوَرَعُ : الضَّعِيفُ . أَرْفَضُ : أَدْعُهَا تَبَدُّدًا فِي الْمَرَعَى .
وقال حَفْصَةُ الْعُودَ حَفْضًا : حَنَيْتَهُ .

وأنشد :

• إِمَّا تَرَى كَفَرًا حَتَانِي حَفْضًا^(٨) •

(١) عَوْدًا ، بِالضَّرِكِ ، وَيُقَالُ أَيْضًا « عَوْدًا » كَسَابِ ، كَمَا فِي اللِّسَانِ .

(٢) هَذِهِ الْكَلِمَةُ مِنَ اللِّسَانِ (٥ : ٣٣) .

(٣) الْبَيْتُ مَعَ تَالِيهِ فِي اللِّسَانِ (دَاوُدُ ، غَرَضُ ، دَأْظُ) .

(٤) الْغَرَضُ ، بِالضَّمِّ الْمَجْعُوعَةُ : التَّقْصَانُ ، وَقِيلَ مَوْضِعُ مَا تَرَكَهُ فَلَمْ يَبْقَ فِيهِ شَيْئًا .

(٥) الذَّأْظُ : الْإِمْتِلَاءُ وَالسُّمْنُ . يَقُولُ : لَا يَنْحَرُونَ نَفَاسَةً بَيْنَ لِسْمَيْنِ وَحَسْنَيْنِ .

(٦) فِي الْأَصْلِ : « وَقَالَ الرَّفَضُ قَالَ الْمَرْضُ » وَكَلِمَةُ « قَالَ الْمَرْضُ » مَقْعَمَةٌ .

(٧) رَوَاهُ فِي اللِّسَانِ (٩ : ١٧) : « وَيَرْفَضُ » وَقَالَ : « وَيَرَوِي » وَأَرْفَضُ .

(٨) الْبَيْتُ لِرُؤْيَا مِنْ أَبِي جَوْزَاءَ فِي دِيوَانِهِ ص ٨٠ . وَأَنْظَرَ اللِّسَانُ (٨ : ٤٠٧) .

وقال : الْقَبْصُ^(١) : وَجَعٌ يُصِيبُ الْكَبِدَ مِنْ أَكَلِ التَّمْرِ عَلَى الرِّيقِ ثُمَّ [٢٧١]
يشرب عليه الماء .

وأنشد :

أَرْقَقَةُ تَشْكُو الْحُجَافَ وَالْقَبْصُ^(٢) جُلُودَهُمُ أَلَيْنُ مِنْ مَسِّ الْقُمُصِ
ويروى « أرقعه »^(٣) .

والوقص : دَقُّ العنق . والوقص : قَصَر العنق . والوقص : دَقاق العيدان
تُلَقَّى عَلَى النَّارِ . يقال : وَقَصَّ عَلَى نَارِكَ .

وأنشد :

[٢٧٢] لَا تَصْطَلِي النَّارَ إِلَّا مُجَمَّرًا أَرْجَا قَدْ كَسَرَتْ مِنْ يَلَنْجُوجٍ لَهُ وَقَصَا^(٤)

آخر الجزء الرابع

من أمالي أبي العباس ثعلب

رحمه الله تعالى والحمد لله وحده

وصلواته على سيدنا محمد وآله وسلّم آمين

(١) القبس ، بالفتح والتحريرك وآخره ساد مهمله . وفي الأصل : « القبض » تحريف .

(٢) الرقعة ، بالكسر والضم : الجماعة للمترافقين في السفر . والحجاف ، بتقديم الحاء المضمومة : مشى البطن عن ثنمة . والبيت وتاليه في اللسان (٨ : ٣٣٧ / ١٠ : ٣٦٥) برواية : « تشكو الحجاف »
بتقديم الجيم ، وفيه في الموضع الأول على رواية ثعلب . والحجاف والحجاف بمعنى .

(٣) كذا في الأصل . ولعلها : « أرقعة » يوزن أفضل ، ولم أجدها سنداً في كتب اللغة والتصريف .

(٤) البيت لحميد بن ثور الهذلي ، كما في اللسان (٥ : ٢١٥ / ٨ : ٣٧٦) . وقد فيه في
الموضع الأول على روايتي « مجمرأ » و « مجمرا » . والمجير ، بضم الميم الأولى وفتح الثانية : الذي هيء له
الجمر ، يقال أجمرت النار هيأت لها الجمر . والمجير بكسر الميم : الذي يوضع فيه الجمر ، وقال
أبو سنيقة : المجير نفس المود . واليلنجوج : عود طيب الريح .

الجزء الخامس

حدثنا أحمد بن يحيى التميمي المعروف بشعلب ، ثنا زبير قال : [٢٢٥]
كان الرشيد يستنشد أبي كثيرًا قول أبي جندب الهللي^(١) :

يا مِسْكُ رُدِّي فَوَادَ الهائمِ الكمدِ من قَبْلِ أَنْ تُطَلَّيَ بِالسَّعْلِ والقودِ
أَمَّا المَفْوَادُ فَشَيْءٌ قَدْ ذَهَبَتْ بِهِ فلا يَضُرُّكَ إِلَّا تُحْرِزِي جَسَدِي
ما زالَ فينا قَتِيلٌ يَسْتَطِبُّ له من حُبِّ زَيْنَبَ قلباً لَيْلَةَ الأَحَدِ^(٢)
حُزْنِ الْجَمَالِ ونَشْرًا طَيِّبًا أَرْجَى فما تُسَمِّنَ إِلَّا مِسْكَةَ الْبَلَدِ^(٣)

وحدثنا أبو العباس ، ثنا زبير ، حدثني مبارك الطبري قال :

سمعت أبا عبيد الله يقول : سمعت أمير المؤمنين المنصور يقول لأمر
المؤمنين المهدي : « يا أبا عبد الله ، لا تُبَرِّمَنَّ أَمْرًا حَتَّى تُفَكِّرَ فِيهِ ، فَإِنَّ
فِكْرَةَ الْعَاقِلِ مَرَأَةٌ تَرِيهِ قَبِيحَةً وَحَسَنَةً » .

حدثنا أبو العباس ، حدثني زبير ، حدثني مبارك الطبري قال :

سمعت أبا عبيد الله يقول : سمعت أمير المؤمنين المنصور يقول للمهدي :
« يا أبا عبد الله ، الخليفةُ لا يَصْلُحُهُ إِلَّا التَّقْوَى ، وَالسُّلْطَانُ لا يَصْلُحُهُ إِلَّا
الطَّاعَةُ ، وَالرَّعِيَّةُ لا يَصْلُحُهَا إِلَّا الْعَدْلُ . وَأَوَّلُ النَّاسِ بِالْعَقْلِ أَقْدَرُهُمْ عَلَى
الْعُقُوبَةِ ، وَأَنْقَصُ النَّاسِ عَقْلاً مَنْ ظَلَمَ مَنْ هُوَ دُونَهُ » .

حدثنا أبو العباس قال : قال معاوية لعمر بن العاص : مَنْ أَبْلَغُ [٢٢٦]
النَّاسَ ؟ قال : مَنْ اقْتَصَرَ عَلَى الْإِيجَازِ وَتَنَكَّبَ الْقُضُولَ . قال : فَمَنْ
أَضْبَرُ النَّاسَ ؟ قال أَرَدُّهُمْ لَجْهَلِهِ بِحِلْمِهِ .

(١) لم أجد الأبيات التالية في شعر أبي جندب من أشعار المهديين ، ولا شعر يشبه شعره .

(٢) في الأصل : « قلنا لَيْلَةَ الأَحَدِ » .

(٣) في الأصل : « فما تُسَمِّنُ » .

قال : والعرب تقول : رأيتَ نَبْلًا كَأَنَّ متونها مُتُونُ الحَيَاتِ^(١) ومتون المزاود .
ويقال « إنه لَغَضِيضُ الطَّرْفِ ، نَقِيُّ الظَّرْفِ » ، أى ليس بخائن^(٢) .
قال الأصمعي^(٣) : . . . أولُ العِلَّةِ وأولُ البرءِ .

وقال الأصمعي : تزوجَ أعرابيٌّ امرأةً فقيل له : كيف وجلتَها ؟ قال :
« رَصُوفًا رَشُوفًا أَنْوَفًا » . قال : رصوفًا : بفرجها ضيق . ورشوفًا : طَيِّبَةُ
الْقَبْلِ^(٤) . وأنوفًا : تأنف مما لا خير فيه .

وحدثنا أبو العباس قال : وقال أعرابيٌّ لعبد الله بن جعفر :
« لا ابتلاك الله ببلاءٍ يعجزُ عنه صبرُك ، وأنعم الله عليك نعمةً يعجزُ
٩٥ عنها شكرُك » .

[٢٢٧] قال : وكان يقال : « ما استُنْبِطُ الصوابُ بمثلِ المشاورةِ » ، ولا حُصِنَتِ
النِّعمُ بمثلِ المساواةِ ، ولا اكتُسِبَتِ البَغْضَاءُ بِمِثْلِ الكِبَرِ » .

وحدثنا أبو العباس قال : قال ابنُ الأعرابيِّ : حدثني سعيد بن سالم قال :
حدثني عبد الكريم بن مسلم - قال أبو العباس : هذا عمُّه - قال : خرجنا
إلى الشَّامِ إلى الوليد بن يزيد ، حين بايعَ لابنِهِ : الحكم ، وعثمان . قال :
فخرج وفودُ أهلِ البصرةَ ليهنئوه وأهلَ الكوفةِ ، قال : وكُنَّا في موضعٍ واحدٍ .
قال : وخرج معنا شيخٌ بأدَّ الهيئةِ^(٥) ، قبيحُ الفعلِ . قال : فكُنَّا إذا
نزلنا ذهبَ يشربُ ، فيُمسِي سكرانٌ ، ويُصبحُ مخمورًا ، فتمنينا فراقه ،
فلم نزلْ منه في غَمٍّ حتَّى وردنا الشَّامَ . قال : وهبنا الكلامَ . قال : ثُمَّ

(١) تشبه بمتون الحيات ، أى ظهورها ، في الملاسة . وفي الأصل : « متون أكيات » .
(٢) في الأصل : « أى ليس يخاف » ، صوابه من اللسان (٩ : ٦١ - ٦٢)
(٣) كلمة مطبوعة في الأصل ، تؤكد أن تقرأ « الصَّواء » .
(٤) في اللسان (١١ : ١٨) : « امرأة رشوف طيبة الفم » ، وقيل قليلة البلية » ، وفي (١١ : ٣٠) :
« الرشوف من النساء : اليابسة المكان » .
(٥) البذاءة : رثالة الهيئة .

غلبونا على الوليد ، قال : فتكلم الناس فأحسنوا . قال : ودخل الشيخُ على حالته تلك فتكلم فقال : « أراك الله يا أمير المؤمنين [في بنيك ^(١)] ما أرى أباك فيك ، وأرى بنيك فيك ما أراك في أبيك » . قال : فاستوى جالساً فقال : أعدّ كلامك . فأعاده ، ففضله علينا في الحياء والجزاء .
وأنشد :

ولمّا لمكرّم لمكرّم نفسه وأبتدل المرّة الذي لا يصونها
مقّى ما تهنّ نفسي على من أوده أهله ولا يكرّم على مهينها

وقال أبو العباس : يقال فلان حسن الشّارة والشّورة ، إذا كان حسن الهيئة ؛ وفلان حسن الشّورة ، إذا كان حسن اللباس ^(٢) . وفلان حسن المشوار ، إذا كان ذا منظر ^(٣) . وليس لفلان مشوارٌ ، أى منظر . وقال الأصمعيّ : حسن المشوار ، أى مُجرّبه حسنٌ حين تجربته . ويقال لمتاع البيت الشّوار والشّوار . وشوار البيت أيضاً ^(٤) . والشّوار لمتاع الرّحل ^(٥) . ويقال شوّرتُ إليه بدي ، وأشرتُ ، ولوحت وألححتُ أيضاً . وشّرت الدابة أشورها شوّراً ، إذا قلبتها ، وكذلك الأمة ، وشوّرتها وأشرتها ؛ ٩٦ وهى قليلة . ويقالُ إنّه لصيرٌ شيرٌ ، أى حسن الصورة والشّورة . ويقال شوّرت بالرجل ؛ إذا أخجلته ، وقد تشوّر هو . والشّوار : الفرّج ، يقال أبدى الله شوّاره . وقد بدا شوّاره أى مذاكيره ، وكذلك شوّار المرأة . والشّوار : [ما يبيى ^(٦)] من علف الدابة ؛ يقال نشوّرت إذا أبقت .

(١) تكملة يقتضيا السياق . وقد وجبتا كذلك في البيان (٢ : ١٤٥) .

(٢) في اللسان : « وقيل الشّورة - يعنى بالضم - الهيئة ، والشّورة بفتح الشين : اللباس .

حكاه ثعلب » ، وانظر المزمير (٢ : ٢٤٥) .

(٣) ليست في الأصل ، وزيتها استثناساً بما في سائر الكلام ، وبما في اللسان .

(٤) في اللسان : « الفهم من ثعلب » .

(٥) فيه في اللسان بالحاء . (٦) تكملة يلتمس بها الكلام .

ويقال شَرَرَتِ الثَّوبَ وَاللَّحْمَ وَأَشْرَرَتْ ، وَشَرَّتْ ، وَشَرَّيْتُ اللحم والثَّوبَ .
[٢٢٩] وَأَنشد بعضُ الرواة للراعي^(١) :

فَأَصْبَحَ يَسْتَأْفُ الْقَلَاةَ كَأَنَّهُ مُشْرِى بِأَطْرَافِ الْبُيُوتِ قَدِيدُهَا

ويقال إِشْرَارَةٌ مِنْ قَدِيدٍ . وَأَنشد :

لَهَا أَشَارِيرُ مِنْ لَحْمٍ تُتَمَرُّ مِنْ الثَّعَالَى وَوَحْزٌ مِنْ أَرَانِيهَا^(٢)

أراد بِالثَّعَالَى : الثَّعَالِبَ . وَأَرَانِيهَا : أَرَانِيهَا^(٣) . وَالْوَحْزُ : المَخْطِيشَةُ

الشَّيْءُ بَعْدَ الثَّغْيِ^(٤) . تُتَمَرُّ : تَقْدَدُهُ . ويقال : هَذِهِ أَرْضُ بَنِي تَيْمٍ وَفِيهَا

وَحْزٌ مِنْ بَنِي عَامِرٍ^(٥) [أَي قَلِيلٌ . وَأَنشد :

سَوَى أَنْ وَحْزًا مِنْ كَلَابِ بْنِ مُرَّةٍ تَنْزَوُا إِلَيْنَا مِنْ نَقِيعَةِ جَابِرٍ^(٦)]

ويقال : مَا حَضَرْتُ إِلَّا قَعْدَةَ رَجُلٍ^(٧) حَتَّى أَغَيَّنْتُ ، أَيْ حَتَّى بَلَغْتُ

الْعِيْدَ .

وقال أَبُو الْعَبَّاسِ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : (يَجِدُ فِي الْأَرْضِ مُرَاعِمًا) ، أَيْ

مُضْطَرِّبًا وَمَذْهَبًا . وَرَاعَمَ الرَّجُلُ أَهْلَهُ ، إِذَا تَبَاعَدَ عَنْهُمْ وَفَارَقَهُمْ .

اسْتَأْمَدَ الْأَسْلَ^(٨) ، إِذَا ارْتَفَعَ ؛ وَكُلُّ شَيْءٍ اسْتَأْمَدَ فَهُوَ مُرْتَفِعٌ .

وَأَنشد :

(١) قَالَ ابْنُ سِيدَةَ : « وَبِئْسَ هَذَا الْبَيْتُ الرَّاعِي ، إِنَّمَا هُوَ الْحَلَالُ ابْنُ عَمِّهِ » . وَرَوَاهُ فِي اللِّسَانِ (٦ : ٦٨) : « فَأَصْبَحَ يَسْتَأْفُ الْبِلَادَ » .

(٢) الْبَيْتُ لِأَبِي كَاهِلٍ الْيَشْكُرِيُّ فِي وَصْفِ عَقَابٍ شَبِهَ رَاحِلَتَهُ بِهَا فِي سُرْعَتِهَا . انْظُرِ اللِّسَانَ (٥ : ٢٠٩ : ٧/٦٩/٦/١٦١) .

(٣) أَبَدَلُ مِنَ الْبَاءِ ، فِي ثَمَالِيهَا وَأَرَانِيهَا ، يَاءٌ فَقَالَ : الثَّعَالَى ، وَأَرَانِيهَا .

(٤) غَمَرَهُ فِي اللِّسَانِ (٧ : ٢٥٩) بِأَنَّهُ الْقَلِيلُ بَيْنَ ظَهْرَانِ الْكَثِيرِ . ثُمَّ نَقَلَ عِبَارَةَ ثَعْلَبٍ .

(٥) فِي الْأَصْلِ : « أَرْضُ بَنِي فُلَانٍ رَكَبَهَا وَغَزَ مِنْ عَامِرٍ » ، وَصَوَّاهُ مِنْ نَقْلِ اللِّسَانِ عَنْ ثَعْلَبٍ (٧ : ٢٩٥) .

(٦) هَذِهِ الْكَلِمَةُ مِنَ اللِّسَانِ . (٧) لَيْسَتْ فِي الْأَصْلِ .

(٨) الْأَسْلُ : عِيدَانٌ تَنْبِتُ طَوِيلًا دَقَاقًا . وَفِي الْأَصْلِ : « الْأَسْدُ » ، بِحَرْفِ .

حَتَّى تَحْتَى وَهُوَ لَمَّا يَنْبُلُ مُسْتَأْذِنًا ذِيئَانَهُ فِي غَيْطِلٍ^(١) [٢٣٠]

وقال : ما أحدٌ إلَّا قائم ، قال : ليس له معنى . ولا يقال في العربية «إلا» موقع «أحد» [إلّا^(٢)] على الكل . وأنشد :
• وما أحدٌ إلَّا إلى الله راجع •

الرائب : السَّقَطُ الناقص النفس من القوم . والجمع الروبى . وأنشد :
• فَأَلْفَاهُمُ الْقَوْمَ رَوَى نِيَامًا^(٣) •

٩٧ وقال أبو العباس في قوله عز وجل : (مَا بَعُوضَةٌ فَمَا فَوْقَهَا) يقال دُونَهَا وهو قليل ، وتكون «ما» صلة ؛ وما فوقها ، أى أكبرُ منها ، أجودُ .
وقال أبو العباس : مَلَكُهُ يَمْلِكُهُ مَلَكًا ، إِذَا وَعَدَهُ كَأَنَّهُ يَرُدُّهُ عَنْهُ وَلَيْسَ يَنْوِي لَهُ وَفَاءً^(٤) . وقد مَلَكَهُ بِكَلَامٍ ، إِذَا طَيَّبَ نَفْسَهُ .
وأنشد :

نعم أخو الخِصْبِ ونعم المِنْقَلِ^(٥) وقد جَبِينَا وَجَبِيمَ فاسألوا^(٦) [٢٣١]

(١) إنما تحى الثبت لشدة طولهِ . والنَيْطِلُ : الغنضة وجماعة الشجر والشب . والبيتان لأبي النجم كما في الحيوان (٣ : ٣١٤) واللسان (٤ : ٣٨) من أربوزة طويلة فادرة عدة أشطارها ١٩١ شطراً . وقد نشرت بمجلة المجمع العلمى العربى بدمشق (٨ : ٤٧٢ - ٤٧٩) سنة ١٩٢٨ . وكان رؤية يسميها أم الرجز .

(٢) تكملة يستقيم بها الكلام .

(٣) حذر بيت لبشر بن أبي خازم من قصيدة له في مختارات ابن الشجرى ٦٩ - ٧١ . وصلته كما في المختارات واللسان (١ : ٤٢٥) :

• فَأَمَّا نَجْمٌ تَجِمُ بِنِ مَر •

(٤) في اللسان (ملث) : « وعده عدة كأنه يرده عنها وليس ينوى له وفاء » .

(٥) المنقلز ، أصله من قتل الخلف وأقتله ، أى أصلحه . وفي الأصل : « المنقلز » تعريف .

(٦) من جى الماء في الحوض : جمه . وفي الأصل : « وقد جينا وسيم » .

تُخْبِرُوا أَىُّ جَبَانًا أَفْضَلَ^(١) ومن إذا نادى الفَرِيحُ الْمُثْقَلُ
قال : الفريح^(٢) والمفرح : المثقل بالدين أو بالشئ ، والمفرح :
الذى لا عَشِيرَةَ له^(٣) . والمِنْقَل^(٤) : الذى يُصْلِحُ بين الناس ، [والجبا :
ما جَبِيتَ^(٥)] ، وهو من المقلوب الهجاء .

يُجِيئُهُ جَائِيُهُ مَنْ لَا يُخْلَدُ بِالشُّوْلِ لَا تَنْفَى وَلَا تُبَدِّلُ
• تُقَرَّنُ فِي الْأَقْرَانِ أَوْ تُعْمَلُ^(٦) .

تشدُّ بالحبال في أعناقها .

وأنشد :

عَدَدْتُ لِلْحَوْضِ إِذَا مَا نَصَبًا^(٧) بَكْرَةَ شِيْزَى وَمِقَاطًا سَلْهَبًا^(٨)
[٢٢٢] وَحَبَشِيَّيْنِ إِذَا تَحَلَّبًا^(٩) قَالَا نَعَمْ ، قَالَا نَعَمْ ، وَصَوْبًا

تَحَلَّبًا : عَرِقا من التَّعَبِ . قَالَا : نَعَمْ يَلِزَمُ الْعَمَلُ وَنَصْبِر . وَصَوْبًا :
صَوْبًا الدَّلُو إِذَا اسْتِرَاحَا بَعْدَ جَهْدٍ . [ويروى] : ثَوْبًا ، أَى رَجَعَا إِلَى الْعَمَلِ .

(١) الجبا ، بالكسر والفتح : ما جبيت .

(٢) تكلة يقتضها السياق .

(٣) في الأصل : « لا عشرة له » . وانظر اللسان (فرح) .

(٤) في الأصل : « المسقل » . وانظر التنيب الخامس من الصفة السابقة .

(٥) بمثل هذه التكلة يستقيم الكلام .

(٦) القرن : الحبل يقرن به بين دابتين . وتعمل : تشد بالمقال . وفي الأصل : « لسرب في
الأقتران » بإعمال الكلمة الأولى .

(٧) عدد : أحد . وبه فسر الأخفش قوله تعالى : (جمع مالا وعدده) . انظر اللسان (٤ : ٢٧٥)
س (٢٠) . وفي اللسان (٢ : ٢٥٩) : « أعددت » . وفي الأصل : « نصباً » ، صوابه من اللسان
نفسب) .

(٨) في الأصل : « تذكره سعى » ، صوابه من اللسان (نصب ، مطلق) . والمقاط ، بالكسر :
الحبل . وفي اللسان : « مِطَاطًا » . والسلهب : الطويل .

(٩) هذا البيت وتاليه في اللسان (٢ : ٢٢) .

وَأَنْشَدَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ لِأَبِي مُحَمَّدٍ الْحَذَلِيِّ^(١) :

إِنَّ لَهَا فِي الْعَامِ ذِي الْفَتْقِ^(٢) وَزَلَّ النَّيْسَ وَالتَّصْفِيقِ^(٣)
رَغِيَّةَ رَبٍّ نَاصِحٍ شَفِيقِ^(٤) تَرَاهُ تَحْتَ الْفَنَنِ الْوَرِيقِ^(٥)
يَشُولُ بِالْمِجْنِ كَالْمَحْرُوقِ إِذَا تَنَاوَلْنَ لُسُجْعَ رُوقِ^(٦)
تَنْتَاشُ كُلَّ دَوْحَةٍ سَحْرِ^(٧) ضَارِيَةً فِي الْمَاءِ بِالْعُرُوقِ
يَكُنُّ كَيْلًا لَيْسَ بِالْمَحْرُوقِ^(٨) إِذَا رَضَى الْمَعَاذُ بِاللُّعُوقِ^(٩) [٢٣٣]

قال : الفَتْقُ : الخطيطة المجلبة تكون بينَ أرضين مسطورتين ولم يصبها شيء من المطر . وقال : المحرَّقُ مُشَاطُ الْقَتَادِ^(١٠) وهو أَنْ يُحْرَقَ إِذَا جُمِعَ مِنْهُ شَيْءٌ كَثِيرٌ تَلَقَّى فِيهِ النَّارُ وَلَا تُحْرَقُ ، تُحْلَفُ بِهِ الْإِبِلُ . وقال : قال أبو عمرو : ولا يكون هذا محروقاً ، إِنَّمَا يَكُونُ مُحْرَقاً ، وقال : المحروق : ٩٨

(١) في الأصل : « الحذلي » وأثبت ما في اللسان (١٢ : ٧٣ ، ١٧١ / ١٣ : ٣٢٦) . وانظر ما سبق في ص ١٥٥ .

(٢) الفتوق ، سيفره بعد . وفي اللسان : « ذو الفتوق : القليل المطر » . وانظر الأئمة والأمكنة (٣ : ٣٤) وبهذه الألفاظ ١١٦ .

(٣) زال النية : أن تزل من موضع إلى موضع لطلب الكلأ . والنية : حيث ينوي من نواحي البلاد . والتصفيق : الإبهام في طلب المرمى ، أو أن تحول الإبل من مرمى قد رفته إلى مكان فيه مرمى . (٤) رواية اللسان في المواقف الثلاثة : « رعية مولى » .

(٥) في اللسان (١٢ : ١٧١) : « يظل تحت الفن » . وفي (١١ : ٣٢٧) برواية ثعلب . (٦) السجج : جمع أسجج وبجاء ، وهو التمام طولاً وعظماً ، واللين اللد ، والسهل اللد الطوياء . وفي الأصل : « يشح » . وانظر ما سبق في الشرح .

(٧) تنتاش : تتناول . وفي الأصل : « اثنان » .

(٨) المحروق : المنقوص . وفي الأصل : « بالمحروق » صوابه في اللسان (٧ : ٢٧٨) . وقد نسب هذا البيت وقائله فيه إلى « أبو محمد الفقي » . وهو يصف الإبل بكثرة اللبن ويفضلها على الغنم . (٩) رضى يرضى ، لغة لطيفة ، يحصلون كل ياء الكسر ما قيلها ألفاً . انظر اللسان (بئ ٨٦) .

وروايته في اللسان (٧ : ٢٧٨) : « إذ رضى » .

(١٠) مشاط ، من الإشاعة . والقِتَاد : شجر له شوك أشال الإبر . وفي الأصل : « القتال » تحريف . وفي اللسان : « والقتيد : أن تقطع القِتَادَ ثُمَّ تحرق شوكه ثُمَّ تعلقه الإبل تحسن عليه عند الجلب » .

الذى أصاب القصبة التى فى حَقِّ الورك^(١) شئ فتحصم منه . يقال قد أُحرق^(٢) فهو محروق ، كما قالوا أديم مصحوب^(٣) ، وهو الذى فيه الشعر أو بعضه ، كما قال لبيد :

• الناطق المبروز^(٤) •

[جعلها] سُجْحًا^(٥) لَسعة خُلودها . وجعلها رُوقًا لطلول أسنانها من فتاتها^(٦) .
وقال : اللسحة : الكبيرة من الطلح^(٧) . وقال : السَّعَاز : صاحب المعز .
واللَّعوق من اللعقة ، وهو اللبن القليل يلعه الولدان من قلته ، لا يقدرُونَ على شربه .

وَأَنشَدْنَا أَيْضاً لِأَبِي مُحَمَّدٍ الْحَلَمِيِّ^(٨) :

يَا سَعْدُ غَمِّ الْمَاءِ وَرِدُّ يَدِّهِمُ^(٩) يَوْمَ تَلَاقَى شَاوُهُ وَنَعْمُهُ

(١) حق الورك : مغرز رأس القنفذ .

(٢) فى الأصل « حرق » ، لكن استغنى له فيها بعدد « مصحوب » و « مبروز » يعين ما أثبت .

(٣) فعله أصحبه ، أى ترك عليه الصوف أو الشعر أو الوبر .

(٤) البيت يئامه كما فى الديوان ٩١ فينا :

أو منسوب جند على ألواح من الناطق المبروز والمخوم

وكذا فى اللسان (٧ : ١٧٣) وفيه : « على ألواح » . وعلى رواية اللسان يجوز قطع هزة « الناطق »

وفى الصحاح : « الناطق بقطع الألف » ، وإن كان وصلاً ، وذلك جائز فى ابتداء الأنصاف ، لأن التقدير الوقف على النصف من الصدر .

(٥) فى الأصل : « شح » وقد أصلحت الكلمة وأكملت بما ترى .

(٦) الفتاة ، بالفتح : الشباب . وفى الأصل : « من فتاتها » .

(٧) الطلح : شجرة قليلة الورق لها أغصان طوال عظام تنادى السماء من طولها ، ولها شوك كثير

مثل سلاء النخل ، وساق عظيمة لا تلتصق عليها يدا الرجل ، وتسمى أم غيلان . وتأويل « الطلح » فى الآية الكريمة بأنه الموز غير معروف فى اللغة . وتأويل « اللسحة » بهذا التقيد غير متفق عليه ، فأكثر الفروين يجعلها الشجرة العظيمة المسحة من أى الشجر كانت .

(٨) فى الأصل : « الحمدلى » . وانظر ما سبق فى ص ١٩٣ .

(٩) هذا البيت وتاليه فى اللسان (١٥ : ٤٠٤) . وغه : غلاه وستره . وفى الأصل : « عم »

صوابه فى اللسان .

وَإِخْتَلَفَتْ أَمْرَاهُ وَقِسْمُهُ^(١) فَإِنَّمَا أَنْتَ أَخٌ لَا تَعْدَمُهُ^(٢)
فَأَيَّلَدَا مِنْكَ بَلَاءً نَعْلَمُهُ فِقَامَ وَثَابٍ نَبِيلٌ مَحْزَمُهُ
لَمْ يَلْقَ بُؤْسًا لَحْمُهُ وَلَا دَمُهُ وَلَمْ تَبْتَ حَتَّىٰ بِهِ تَوْصُهُ^(٣) [٢٣٥]
لَمْ يَتَجَشَّأْ مِنْ طَعَامٍ يُبَشِّمُهُ^(٤) يَلُوكُ مِثْلَ مَاكَ الطَّوِيُّ قَدَمُهُ
وَأَنْشَدَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ :

مَنْ يَلُوكِ الْحَرْبَ يَجِدْ طَعْمَهَا مُرًّا وَتَتْرُكُهُ بِجَمْعِ جَاعٍ^(٥)
قال : كلُّ موضعٍ مَرُّهُ فهو جَمْعُ جَاعٍ .

جاء القوم بِقُضْمِهِمْ وَقَفِيزِهِمْ ، أى أَجْمَعِهِمْ ، ويقال بِقُضْمِهِمْ بالكسر .
(لَا تَقْرِبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ) أى لَا تُذَكِّرْ ذُنُوبَكُمْ ، يقال ثَرَبَ عَلَيْهِ
إِذَا ذَكَرَ ذُنُوبَهُ .

ويقال : أَكَلْنَا دَائِيًّا بِقُضْمٍ^(٦) .

-
- (١) القيم ، بكسر ففتح : جمع قامة ، مثل تارة وتير ، والقائمة : البكرة يستقى عليها .
(٢) البيت وثالیه فی اللسان (١٤ : ١٦٣) .
(٣) وصته الحمى فتوصم : آلمته فآلم . والبيت مع سابقه ولاحقیه فی اللسان (١٦ : ١٢٦)
ومع اللی بعده فقط فی اللسان (١ : ٤١ / ١٤ : ٣١٦) .
(٤) فی اللسان : « ولم یجشأ » وجشأ یجشأ بمعنی . والبشيم : الخففة . و بین هذا البيت وثالیه
فی اللسان (١٤ : ١٣٦) :

• كَانَ مَقْرَدٌ حَنِيدٌ مَمْسَمُهُ •

(٥) البيت لأبي قيس بن الأسلت الأنصاري من المفضليات (١ : ٨٤) والرواية فيها :
« وتجبسه بجمع جاع » .

(٦) الدائى ، جاء على لفظ النسب وليس بنسب ، وهو نبت له عقود مستطيل ، وجهه حل
شكل حب الشير ، ويوضع مقدار رطل منه في الفرق - وهو ستة عشر رطلا - فتدبق رائحته ويوجد
إسكاره . وأنشد في اللسان :

شرينا من الدائى حتى كأننا ملوك لنا ير العرائن والبحر

وفي الأصل : « داذا » محرف . والكلمة معربة عن الفارسية : « دادى » . وفي مجمع استينجاس :
(a small bitter grain : دادى) فوصفه بأنه حب صغير ذو مرارة .

وقال : عَوَّلْتُ عَلَيْهِ ، اَتَكَلَّمْتُ عَلَيْهِ .

وقال : مَتَّتْ لَهُ بِرَحْمٍ مَاسَةً . أَيْ دَانِيَةً .

وقال : أَنْتَ زَيْدٌ ضَرْبٌ ، يَأْبَاهُ أَصْحَابُنَا ؛ لِأَنَّهُ لَا يَتَصَرَّفُ . وَمِثْلُهُ مِضْرَابٌ وَضْرَابٌ أَيْضاً . وَأَهْلُ الْبَصْرَةِ يُجِيزُونَهُ .

قال تَأْوِيلُهُ عَلَى حَرْدٍ أَمْسَلًا مَسْحَلَهَا تَهْلُوكَا . أَيْ عَلَى حَرْدٍ أَهَالِكُمْ مَسْحَلَهَا^(١) .

(عَلَى أَغْقَابِكُمْ تَنَكُّصُونَ) يَقَالُ نَكَّصَ ، إِذَا رَجَعَ إِلَى خَلْفِهِ .

وقال : سَيْفٌ يَرْنَدُ ، إِذَا كَانَ أَثَرُهُ قَدِيمًا^(٢) . وَأَنْشُد :

أَحْمِلُهَا وَعِلْجَةً وَزَادًا^(٣) وَصَارِمًا ذَا شُطْبٍ جَدَّادًا ٩٩

• سَيْفًا يَرْنَدًا لَمْ يَكُنْ مِغْضَادًا^(٤) •

وَأَنْشُد :

فَلَيْتَ غَدًا يَكُونُ غِرَارَ شَهْرٍ وَلَيْتَ الْيَوْمَ أَيَّامًا طُولًا^(٥)

قال : غِرَارُ شَهْرٍ : مِثْلُ شَهْرٍ .

وقال : جُرْحٌ غَيْرٌ^(٦) ، إِذَا كَانَ جَوْفُهُ فَاسِدًا . وَقَالَ : امْرَأَةٌ كَرَّعَى . أَيْ دَقِيقَةُ السَّاقِ^(٧) .

(١) كَلَّمَا وَدِدْتُ هَذِهِ الْعِبَارَةَ فِي الْأَصْلِ :

(٢) فِي اللِّسَانِ (٤ : ٥٦) : « سَيْفٌ يَرْنَدُ عَلَيْهِ أَثَرٌ قَدِيمٌ . عَنْ ثَعْلَبٍ » . وَأَنْشُدِ الْآيَاتِ .

(٣) فِي الْأَصْلِ : « وَعِلْجَةٌ » ، وَأَثْبِتَ مَا فِي اللِّسَانِ .

(٤) الْمِغْضَادُ وَالْمَغْضَدُ : السَّيْفُ الْمُسَمَّنُ فِي قَطْعِ الشَّجَرِ . وَاسْتَشْهَدَ بِالْيَتِ فِي اللِّسَانِ (٤ : ٢٨٦) .

(٥) نَسَبَ الْمُبْتَدَأَ وَالْخَبَرَ يَلِيْتُ ، كَمَا جَاءَ فِي قَوْلِهِ :

• يَا لَيْتَ أَيَّامُ الصَّبَا رَوَّاجِمَا •

انْظُرِ الْخَزَائِنَ (٤ : ٢٩٠ - ٢٩١) وَسَيَبَوِيهَ (١ : ٢٨٤) .

(٦) فِي الْأَصْلِ « عِبَرٌ » بِالْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ ، تَصْحِيفٌ .

(٧) يَقَالُ أَكْرَعُ وَكَرَيْعِي لِلْعَقِيقِ الْكَرَاعِ ، وَهُوَ مِنَ الْإِنْسَانِ مَا دُونَ الرِّكْبَةِ إِلَى الْكَعْبِ . وَفِي الْأَصْلِ : « دَقِيقَةُ الشَّاهِ » ، وَالصَّرَابُ مَا أَثْبِتَ .

وأنشد :

صِمَامَةٌ ذَكَرَهُ مَذْكُورَةٌ^(١) يَطْبُقُ الْعَظَمَ وَلَا يُكَسِّرُهُ

وَيَتْرُكُ الْجُرْحَ بَعِيدًا مَسْبَرَهُ^(٢) أَغْنَا عَلَى الْآمَى بَعِيدًا غَيْرُهُ^(٣)

وقال أبو العباس في قوله عزَّ وجلَّ : (وَزَرَّابِي مَيْثُوثَةٌ) قال : الزَّرَّابِي : الطَّنَافِسُ ، واحْتَمَاهَا زَرْبِيَّةٌ^(٤) .

ويقال لِيَطْرَفَ السَّهْمِ : الْقَطْبَةُ ، ويقال للحديدة التي تدور عليها الرِّحَى : قَطْبَةٌ^(٥) ، والقَطْبَةُ من السهم : موضعٌ يُدْخَلُ فِيهِ الْوَتَرُ . وَاللَّهُوَةُ : مَا يُطْرَحُ فِي الرِّحَى مِنَ الطَّعَامِ .

وقال : جاء رجلٌ يسألُ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا^(٦) : [٢٣٨] « ذَاكَ الْأَمْرُ الْمُرْتَفَقُ » . فالأَمْرُ : الْمُشْرَبُ الْحَمْرَ ؛ والمُرْتَفَقُ : الذي قد اعتمد على مِرْقَقِهِ .

وأنشد :

لَلْفَتَى عَقْلٌ يَعِيشُ بِهِ حَيْثُ يَهْدِي سَاقَهُ قَلْمُهُ^(٧)

قال : ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ يَقُولُ : إِنْ اهْتَدَى لِلرُّشْدِ عَلِمَ .

(١) ذكر السيف تذكيراً : جعل في حده ذكراً من الفولاذ ، والذكورة ، بالضم : القطعة منه .
والبيت وتاليه محرفان في اللسان (٥ : ٣٩٩) .

(٢) المسبر : موضع السبر ، وهو اختبار الجرح لمعرفة غوره . وفي الأصل : « بعيد مسير به » .

(٣) يعني أن فسادَهُ إنما هو في قعره وما غش من جوانبه . انظر اللسان (٦ : ٢٠٩) .

(٤) الزربية ، مظنة الزأى مع تشديد الياء .

(٥) القبطية ، ضبطت بفتح القاف في اللسان (١ : ١٧٥) قتلا عن ثعلب ، ضبط قلم ، وكنا ضبطت في القاموس .

(٦) في الأصل : « فقال » ، تحريف . وفي اللسان : « وفي الحديث أن أعرابياً قدم على النبي صلى الله عليه وسلم فقرأه مع أصحابه فقال : أيكم ابن عبد المطلب ؟ فقالوا : هو الأمر المرتفق » .

(٧) يقال هداه هديه ، إذا تقدمه . وبه اشتهد في الصحاح واللسان (٢٠ : ٢٣٣) . والبيت لطرفة من قصيدة في ديوانه ١٦ - ١٩ . وانظر الخزانة (٣ : ١٦٢) .

وقال :

لا تملأ الدلو وعرق فيها^(١) ألا ترى حبار من يسقيها^(٢)

عرق : لا تملأها كثيراً . الحبار : هيئة الإنسان ، ألا ترى هيئة
ليس يقوى عليها ؟ قال : يخاطب الساقى . وعرق : اترك فيها بقية حتى
يقوم عليها . ثم قال : ألا ترى حبار من يسقيها ، أى هيئة .

وأنشد :

[٢٣٩] مسيخ مليخ كلحم الحوار فلا أنت حلو ولا أنت مر^(٣)
المليخ : الذى لا طعم له .

وأنشد :

ألا يا نخلة من ذات عرق برود الظل شاعكم السلام^(٤)
شاعكم : تبعكم .

(١) عرق فى السقاء والدلو : جعل فيها ماء قليلا . والبيت وثالیه فى اللسان (٥ : ٢٢١ / ١٢ :
١١٤) وإصلاح المنطق ٢٨١ ، ٤٥٣ .

(٢) وفى اللسان (١٢ : ١١٤) : « حبار اسم ناقته ، وقيل الحبار ، هنا : الأثر » .

(٣) البيت للأعمر ، الرقيبان الأمدى ، جامل ، حجو رجلا اسمه « رضوان » من أبيات فى
نولدز أب زيد ٧٣ أولا :

تجاف رضوان عن ضيفه ألم يأت رضوان حتى النسر
وانظر اللسان (٤ : ٢٣) .

(٤) ذات عرق : مهل أهل العراق ، وهو الحد بين نجد وتهامة ، وقيل كنى بالنخلة ها هنا عن
المرأة . والبيت من أبيات نسبت إلى الأحموش ، كما فى الخزانة (١ : ١٩٢ ، ٣١٢) برواية : « عليك
ورحة الله السلام » . ويهله :

سألت الناس عنك فخبرونى هنا من ذلك تكرمه الكرام
وليس بما أحل الله بأس إذا هو لم يخالط الحرام

وانظر الثمر وقصته فى أمالى الزجاجى ٨٠ - ٨٢ .

ويقال : انشَحَتْ أَسْنَانُهُ مِنْ طُولِ أَكْلِهِ حَتَّى تَبْلُغَ الدُّرُّرَ ، أى أصول
الأسنان . وقد دَرَدَ فُوه^(١) مثل ما يقال له إذا سقطت أسنانه .

وقال أبو الجراح : رجل أَقْطُ وامرأة قَطَّاء^(٢) .

وقال : الطَّلَمَةُ : المَلَّةُ^(٣) : الخُبْزَةُ فِي النَّارِ . وقال : الطَّرْمَةُ والطَّرَامَةُ :
ما يَجِفُّ عَلَى فَمِ الرَّجُلِ مِنْ رِيْقِهِ .

وَأَنشُد :

إُجِّلَ أَنْ اللَّهَ قَدْ فَضَّلَكُمْ فَوْقَ مَنْ أَحْكَى بِصُلْبٍ وَإِزَارٍ^(٤)

أى بعدد وقوة^(٥) . و « مِنْ أَحْكَا صُلْبًا بِإِزَارٍ^(٦) » ، أى فضلكم على
الخلق أجمعين . أَحْكَا^(٧) : عَقَدَ . ورواية أخرى :

• فَوْقَ مَا أَحْكَى بِصُلْبٍ وَإِزَارٍ •

قال : الصُّلْبُ : القوة . والإِزَارُ : العِفَّةُ . وَأَحْكِيَه^(٨) : معناه أصف .

(١) في الأصل : « دَرَدَ فُوه » . وانظر اللسان (٥ : ٣٦٩) .

(٢) الأقط : الذى انشَحَتْ أسنانه من طول الأكل .

(٣) في الأصل : « الطلعة والطلمة » ، والكلمة الأخيرة مقحمة .

(٤) البيت لمدى بن زيد الباهلي يصف جارية ، كما في اللسان (١ : ٥١ - ٢ : ٥١٨) :

٧٤ - ٧٥ / ١٣ : ١٢ / ١٨ : ٢٠٨) . وفي الأصل : « فَوْقَ مَا أَحْكَى » ، والصواب ما أثبت من نقل
اللسان (٢ : ١٨) عن ثعلب ، وفسره بقوله : « أى فوق من شد إزاره عليه » . وأجل ، منصوب على
نزع الخافض ، وأصله : « من أجل » . ويروى في هذا البيت « إجل » بكسر المهملة ونصب اللام ، كما
في اللسان (١٣ : ١٢) .

(٥) وقد فسر الصلْبُ بأنه القوة أو الحسب ، والإِزَارُ بأنه العفة ، كما سيأتي .

(٦) أى يروى أيضاً بهذه الرواية . وفي الأصل : « مِنْ أَحْكَى » ، وليست تستقيم .

(٧) في الأصل : « أَحْكَى » ، تحريف .

(٨) في الأصل : « وَأَحْكَاه » .

وَأَنشُد :

رِقَاقِ النَّعَالِ طَيِّبِ حُبْرَاتِهِمْ يُحَيِّونَ بِالرَّيْحَانِ يَوْمَ السَّبَاسِبِ^(١)
أَي لِنَهْمِ أَغْفَاء^(٢) . وَيَوْمَ السَّبَاسِبِ : عِيدٌ لَهُمْ .

[٢٤١]

قال : ويقال : إِذَا سَقَيْتَهُ فَأَخِذْ ، أَي أَقِلَّ الْمَاءَ وَأَكْثِرِ النَّبِيدَ ، أَي
الْخَفِيسَ^(٣) له . معنى أَخِذْ ، قال : هو من كلام الشُّطَّارِ ، أَي أَقِلَّ الْمَاءَ
حَتَّى يَسْكُرَ .

ويقال إنه لَقَرِيبُ السُّرْبَةِ ، أَي قَرِيبُ الْمَذْهَبِ^(٤) . وقال : السُّرْبُ :
النَّفْسُ وَالْأَهْلُ . و «أَمِينٌ فِي سِرِّهِ» أَي فِي نَفْسِهِ وَأَهْلِهِ . وَالسُّرْبُ : الْمَالُ
الرَّاعِي . خَلَّ سِرِّهِ ، أَي طَرِيقَهُ . قال : هذا هو الوجه ، وقال : فلان
وَاسِعُ السُّرْبِ ، أَي الصَّدْرِ^(٥) .

ويقال : أَتَيْتُهُ حِينَ جَنَّ رُؤْيَى رُؤْيَا ، وَرَأَى رَأْيَا ، أَي اخْتَلَطَ الظَّلَامُ^(٦) .
وَأَنشُد :

عَلَّقْتُهَا عَرَضًا وَأَقْتُلُ قَوْمَهَا زَعَمًا لَعَمْرُ أَبِيكَ لَيْسَ بِمَزْعَمٍ^(٧)
أَي إِنِّي أَحْبَبْتُهَا فَلَا أَقْتُلُ قَوْمَهَا ، هَذَا لَا أَفْعَلُهُ ، أَي هَذَا قَوْلٌ لَيْسَ بِقَوْلٍ .
وَعَرَضًا ، مَعْنَاهُ عَرَضْتُ لِي فَلَمْ أَطْلُبْهَا .

(١) أَلِيتُ لِلنَّابَةِ مِنْ تَصْيِيدِهِ فِي دِيَوَانِهِ ص ٩ مِنْ مَجْمُوعِ خَمْسَةِ دَوَائِنِ الْمَرْبِ .

(٢) فِي الْأَصْلِ : «أَي أَلِيتُ أَمْسَ» ، مَحْرُوفٌ .

(٣) الْإِخْفَاسُ : إِقْلَاعُ الْمَاءِ فِي الْمَزَاجِ ، أَوْ إِكْثَارُهُ . وَالْمُرَادُ هُنَا الْإِقْلَاعُ . وَفِي الْأَصْلِ : «أَحْفَشُ

لَهُ» ، صَوَابُهُ مِنَ اللَّسَانِ (حَدَّ ، خَفَسَ) .

(٤) وَبِنْ شَوَاهِدَهُ قَوْلُ الشُّنْفَرِيِّ فِي الْمَفْضَلِيَّاتِ (١ : ١٠٨) وَاللَّسَانِ (١ : ٤٤٥) :

خَرَجْنَا مِنَ الرَّوَادِي الَّذِي بَيْنَ مَشْغَلٍ وَبَيْنَ الْجَلْبَا ، هِيَاتِ أَنْشَأَتْ سَرِيحِي

(٥) السُّرْبُ لِلْمَالِ الرَّاعِي وَالطَّرِيقُ ، بِفَتْحِ السَّيْنِ . وَالصَّدْرُ ، بِكَسَرِهَا .

(٦) انْظُرِ اللَّسَانَ (١٩ : ١٢ ص ٧ - ٨) .

(٧) مِنْ مَطْلُوعَةِ عَنْتَرَةِ الْعَبَسِيِّ .

[٢٤٢]

وقال : جاءت الإبل مَطْلَى : مُطْلَقَةٌ ليس معها سائق^(١) .

قال : وجاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : « يا رسول الله ، أَكَلْنَا الضَّبْعُ » ، فدعا لهم^(٢) . وهى السنة المجلبة الشديدة .
وأنشد :

سقى الله فتياناً ورائى تركتهم بحاضِرٍ فَنَسِرِينَ مِنْ سَبِيلِ الْقَطْرِ^(٣)
ثَوَّوْا لَا يُرِيدُونَ الرِّوَّاحَ وَغَالَهُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَسْبَابُ جَرَيْنَ عَلَى قَدَرِ^(٤)
يَذْكُرُنِيهِمْ كُلُّ خَيْرٍ رَأَيْتُهُ وَشَرٌّ ، فَمَا أَنْفَكُ مِنْهُمْ عَلَى ذِكْرِ^(٥)
وقال : الأحق^(٦) : الدابة التى يضع رجله فى موضع يديه .

[٢٤٣]

والشَّيْت : الذى يجوز رجلاه يديه ؛ وهما عيب . والأقْدَرُ : الذى

يضعهما حيث ينبغي .

١٠١

ويقال : رجل مشمعل ، إذا كان سريعاً . وقال : الهاجن : التى حُوِّلَ عليها قبل أن تبلغ . والهجائن : الخيار . ويقال : كمكَّه عن الوِرد ، إذا نَحَاهُ^(٧) .

(١) والمطل أيضاً : التى تمشى رويداً . وأنشد :

تمشى بها الأرام طلل كأنها كواكب ما صيقت لمن عقود

(٢) الحديث فى اللسان (ضج ٨٦) .

(٣) قنرين ، بكسر أوله وتشديد النون المفتوحة أو المكسورة : كورة بالشام . والأبيات

فى الحامسة : (١ : ٤٣٦ - ٤٣٧) والعقد (٦ : ٣٨٤) منسوبة إلى عكرشة البسى يرى بنيه .

(٤) الحامسة : « مضوا » بدل : « ثووا » . وبين هذا البيت وقائيه فى الحامسة :

ولو يستطيعون الرِّوَّاحَ تروصوا معى وضوا فى المصبين على ظفر

لعمري لقد وارت؟ وضمت قيوهم أكفأ شداد القيقض بالأمل السر

(٥) الذكر بالضم والكسر : التذكر ، وقال القراء : « الذكر (مكسور الذال) : ما ذكرته

بلسانك وأظهرته . والذكر (مضوم الذال) بالقلب » .

(٦) فى الأصل : « واللاحق » ، صوابه من اللسان (شأت ، قدر ، حقق) . وأنشد لمدى بن عوشة

الخطمى :

وأقدر مشرف الصبوات ساط كيت لا أحق ولا شيعت

(٧) فى الأصل : « عن البرد إذا نجاه » . صوابه من نقل اللسان عن ثعلب فى (١٠ : ٨٨) .

وقال : كل مُنَاخِرٍ سَوَهُ فهو جعجاع ^(١) .
 وأنشدنا أبو العباس ، قال : أنشدنا ابن الأعرابي :
 لا خيرَ فيه غيرَ أَلَّا يَهْتَدِي وَأَنَّهُ ذو صَوْلَةٍ في اليزودِ ^(٢)
 • وَأَنَّهُ غيرَ ثَقِيلٍ في اليَدِ •

قوله : « غير ثَقِيلٍ في اليَدِ » يقول : إِذَا بَلَلْتَ به ^(٣) لم يَصِرَ في يَدِكَ منه خَيْرٌ ، ولا خيرَ عنده .

قال : وأنشدني أعرابيٌّ من بَهْدَلَةٍ ^(٤) :
 [٢٤٤] أَعْطَى فَأَعْطَانِي يَدًا وَدَارًا وَبَاحَةً ، خَوَّلَهَا ، عَقَارًا ^(٥)
 قال : اليَدُ ها هنا : جماعةُ قومه وأنصاره .

ويقال : دَخَلَ في غُمَارِ النَّاسِ وَخُمَارِهِمْ ، [وَعَمَرَهُمْ] ^(٦) وَخَمَرَهُمْ . ويقال :
 اجْعَلْ لِعَجَبِكَ خُمْرَةً ^(٧) وَخُمْرَةَ الطَّيِّبِ أَيضًا ^(٨) . وقال لي البَهْدَلِيُّ : البَاحَةُ
 ها هنا : جماعةُ النَّخْلِ .

قال : والشُّفَارِيُّ من اليرابيع : الطويل الأذنين عاري البرائن ^(٩) .

(١) هذا تكررنا مفسر في ص ١٩٥ بلفظ « كل موضع سَوَ » . وليس هذا موضعه .
 (٢) المزود ، بكسر الميم : وعاء يحمل فيه الزاد . وفي الأصل : « المرود » ، صوابه من
 اللسان (١٣ : ١١٤) حيث روى الآيات الثلاثة . وفي (١٣ : ٩١) : « المنود » بالذال ،
 وهو مختلف الدابة .

(٣) بَلَّتْ به : ظفرت به وصارت في يَدِكَ . اللسان (١٣ : ٧٠) . وبابه فرج .
 (٤) بَهْدَلَةٌ بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم . والبَهْدَلِيّ ، هو أبو صارم البهْدَلِيّ ،
 كما في اللسان (٣ : ٢٣٩) .

(٥) البَاحَةُ : النخل الكثير ، كما سيأتي . واليد ، في هذا البيت : جماعة القوم والأنصار ، وقد
 استشهد بالبيت وتاليه في اللسان (يدى ٣٠٩) . وعقاراً ، منصوب على البهل من « باحة » .
 (٦) التكلة من اللسان (٦ : ٣٣٥) .

(٧) الخمرة ، بالقسم : ما يحمل في المعجن من الخميرة . وفي الأصل : « خُمرة » .
 (٨) حمى رائحة الطيبة .

(٩) في الأصل : « والنسقامل » بدل « للشفاري » و « عال » مكان « عاري » محرف . انظر
 اللسان (٥ : ٨٩ من ٢-٣) .

والتَّلمَرَى : مكسَّو البرائن شعراً [لا^(١)] كالشُّفَارَى . [والشُّفَارَى^(٢)]
يُلْحَقُ سريعاً ، والتَّلمَرَى لا يكاد يُلْحَقُ .

ويقال : عَرَّقَتِ الكَأْسُ^(٣) ، إذا مزجتها ؛ وصرفتها : مزجتها^(٤) .
وأنشد :

عَادِيَّةُ الْجَوْلِ طَمَوْحُ الْجَمِّ^(٥) جِيَّتَ بِجَوْفِ حَجَرٍ هَرَشَمٍ^(٦) [٢٤٥]
تُبْنَلُ لِلجَّارِ وَلابْنِ الْعَمِّ إذا الشَّرِيبُ كَانَ كَالْأَصَمِّ^(٧)
• وَعَقَدَ اللَّمَّةَ كَالْأَجَمِّ^(٨) •

وأنشد :

أوردَهَا سَعْدٌ عَلَى مُخْمِسَا بَشراً عَضُوضًا وَشِنَانًا يُبَسَا^(٩)
من ذات آرَامٍ تَجَنَّبُ الْعَمَا^(١٠) إِنِّي إِذَا وَجَّهَ الشَّرِيبَ نَكَسًا^(١١)

(١) ليست في الأصل .

(٢) عرقت ، بتشديد الراء بعدها قاف ، ويقال أعرقت ، إذا مزجتها بقليل من الماء . وفي الأصل :
« أعزت » صوابه في اللسان (١٢ : ١١٤) . وانظر المخصص (١١ : ٨٧) .

(٣) يقال صرف الشراب - بالتشديد - وأصرفه ، وصرفه ، بالتخفيف . انظر اللسان (١١ :
٩٤) والمخصص (١١ : ٨٠) .

(٤) المادية : القديمة ، كأنها المنسوبة إلى عاد . ويجوز البئر ، بالقسم : جانبها .

(٥) في اللسان (١٦ : ٩٠) : « بحرف حجر » . لكن في (٣ : ٣٦٧) كما هنا . والهرشم ، من
الأضداد ، يقال للرخو والصلب

(٦) الشريب : صاحبك الذي يورد إليه مملك .

(٧) اللمة : شعر الرأس إذا كان فوق القفزة . والأجم ، أصله الذي لا قرن له .

(٨) البئر العضوض : البعيدة القمر الضيقة . والشنان : جمع شن ، وهو هنا : السقاء الخلق .
والبيت وسابقه في اللسان (عضو) .

(٩) لم أجد لهذا البيت مرجعاً .

(١٠) أنشده في اللسان (٨ : ١٢٩) ونقل عن ابن سيده ، أنه قال فيه : « لم يفسره ثعلب .

وأرى نكس يسر ويحبس » .

وَأَصَّ يَوْمَ الرِّدِّ أَجَنَّا أَمَوَسَا ^(١) أَوْصَى بِأُطْلَى إِلَى لُحْبَسَا ^(٢)

• حَتَّى تَطْيِبَ نَفْسُهُ وَيَتَّسَا •

١٠٢

وقال مقدم بن جساس اللبيري ^(٣) :

[٢٤٦]

كَأَنَّهَا وَقَدْ بَدَا عَوَارِضُ ^(٤) وَاللَّيْلُ بَيْنَ قَنْوَيْنِ رَابِضُ ^(٥)

• بِجِيزَةِ الْوَادِي قَطًّا نَوَاهِضُ ^(٦) •

وَأَنشَدَ أَبُو الْمِقْدَامِ :

أَلَا بِكَ النَّجَاةُ يَا رَدَّادُ ^(٧) مِنْ ذَوْدِ عَجَلِ الْجِلَّةِ الْجِلَادِ ^(٨)

مِنْ كُلِّ ذَاتِ كُذْنَةٍ مِقْحَادِ ^(٩) كَأَنَّمَا تُنْحِي عَلَى الْقَتَادِ ^(١٠)

• وَالشُّرُوكُ حَدَّ الْفَاسِ وَالْمِعْضَادِ •

(١) الأجنا : الأحب الظهر . والبيت وسابقه وتاليه في اللسان (٨ : ٦٩) وقد نص على أن الأقوس وصف اليوم .

(٢) رواية اللسان : « أن تحبسا » .

(٣) نسبة إلى « فوير » بالتصغير ، وهو أهر قبيلة من أسد ، كما في القاموس واللسان . وفي الأصل : « والزيبي » ، تعريف . وقد نص المرزباني في المحسم ٤٧٤ على أن « المقدام » من بني أسد . وورد اسمه هناك محرفاً . وحقيقه المستعرب فريش كزئكو في الحاشية . على أن الريز مروي للشيخ أيضاً في ديوانه ص ١١٣ واللسان (٩ : ٤٧) . وانظر مشارف الأقاير ص ٢٠٧ .

(٤) عوارض : جبل يبلد طي ، وعليه قبر حاتم . والريز في نمت إيل .

(٥) ذكر ياقوت أن قنوين تشبه قنا وعوارض ، على التعليل ، كما يقال : القنران ، الشمس والقمر .

(٦) جيزة الوادي : جانبه ، وشبه الإبل بالقطا في سرعتها . وروى في اللسان والديوان :

« بجلهة الوادي » .

(٧) أنشده ابن السكيت في الألفاظ ٤٦٠ وقال التبريزي : « يريد ألا بك يقع شرر العين التي أردت أن تصيب بها هذه الإبل » . وفي الأصل : ألا بك النجاة يا رواد « صوابه في الألفاظ واللسان (نجاً) . وفي البيت لقواء . وإذا سكن « رداد » انتهى الإقواء .

(٨) عجل : اسم امرأة ، كما نبه التبريزي . وفي الأصل : « عن ذود » ، صوابه مما سبق .

(٩) الكدفة : اليدانة والسنن . والمقحاة : الضخمة القلعة ، وهي بالتحريك أصل السنام .

(١٠) أنشد هذا البيت وتاليه في اللسان (٤ : ٢٨٦) .

قال : المِعْضَاد ، مثل المِنْجَل ليست له أَشْر - والأَشْر ^(١) : الأَسنان - [٢٤٧]
يربط. نصابها إلى عَصَا أو قِثَاة ثُمَّ يَهْصِرُ الرَّاعِي بها على غنمه أو إبله فروع الشجر.
اللَّحْيَانِي قَالَ : يقال فيه سَلَاخَةٌ وَسَلَاخَةٌ . ويقال مَلِيَهُ سَلِيَهُ ^(٢) . ورجل
مُمْتَلَخُ الْعَقْلِ وَمُمْتَشَلُهُ ^(٣) ، أى ذاهبه .

ويقال : بَخَّرَ بَخْرًا ^(٤) وَبَهَ بَهً ، إذا عَظُمَتْ لِنَسَانًا ، وعَابَسَ كَابِسَ ^(٥) .
وحكى عن أعرابي : ما تصنع في ما كُنْتُ وَغَطَاكَ وَسَوَاكَ وَأَوْرَمَكَ ^(٦) .
وَأَرْغَمَهُ وَأَدْغَمَهُ : قال ^(٧) رَغَمًا دَغَمًا شَنَغَمًا .

ويقال : فعلت ذاك عن رَغْمِهِ وَشَنَغِيمِهِ ^(٨) ، ومعناه كله واحد .
ويقال : إِنَّهُ لَفَظٌ بَطْطٌ . وله من فَرَقِهِ ^(٩) كَصَيْصٌ وَأَصَيْصٌ ، أى [٢٤٨]
انقباضٌ وَذُعْرٌ .

ويقال : يوم عَكَ أَلْكَ ^(١٠) ، إذا كَانَ شَدِيدَ الْحَرِّ مَعَ لَثَقٍ وَاحْتِبَاسٍ رِيحٍ .

(١) في الأصل : « مثل المنجل لمست لها اتته والايته » والصواب ما أثبت ، انظر اللسان (٤) :
٥/٢٨٦ (٧٩) وقد نص في الموضمين على النقل من ثعلب .

(٢) في الأصل : « ملته سليه » . وانظر اللسان (سله ، مله) قال : « أى لا لحم له ، كقرطيم
سليح مليخ » . وانظر المزهر (١ : ٤٢٢) .

(٣) هو من قولهم : امتثل السيف من غده ، أى استله . والذي في اللسان (ملخ) ولم يصرح
بالنقل من ثعلب : « ورجل مبتلخ العقل ذاهبه وسئلته » .

(٤) فيهما لغات كثيرة ، يقالان بإسكان الحاء وبكسرهما مع التنوين والتخفيف ، ومع التنوين
والتشديد ، وبكسرهما مع تنوين الأول مخففاً وإسكان الثاني .

(٥) في الأصل : « عاش » بدل : « عابس » صوابه من اللسان (٨ : ٧٥) والمزهر (١ :
٤٢٢) حيث نقل الأخير من أمالي ثعلب .

(٦) كذا وجدت هذه الأرومة . وانظر الاستدراكات .

(٧) في الأصل : « وأرغمك وأدغمك » وقال . وانظر اللسان (١٥ : ١٣٧) .

(٨) يقال : « عن رَغْمِهِ وَشَنَغَمِهِ » و « على رَغْمِهِ وَشَنَغَمِهِ » . انظر اللسان (١٥ : ٢٢٠) وأمالي
القال (٢ : ٢١٦) .

(٩) الفرق ، بالتحريك : الخوف والذعر .

(١٠) في الأصل : « أى » وصوابه من نقل اللسان عن ثعلب في (١٢ : ٣٥٥) وانظر أمالي
القال (٢ : ٢١٥) .

ويقال : هو لك أبداً سَمَداً سَرْمَداً^(١) . وإنَّه لشَكِسَ لَكِسْ ، أى عَسير^(٢) . ويقال للخبِّ الخبيث : إنه لَسَمَلَعٌ هَمَلَعٌ ، وهو من نعت الذئب^(٣) . وإنَّه لأَحْمَقُ بَلَعٌ مَلَعٌ ، وإنَّه لَمِعْفَتٌ مِلْفَتٌ ، إذا كان يَعْفَتُ كُلَّ شَيْءٍ وَيَلْفَنهُ^(٤) ، أى يَدْقُهُ وَيَكْسِرُهُ . ويقال قَدَّ عَفَّتْ عَظْمَهُ^(٥) . ويقال : إِنَّه لَسَيْلٌ وَغُلٌ^(٦) ، بَيْنَ السُّغُولِ وَالوُغُولِ^(٧) . وما عنده تَغْرِيجٌ^(٨) على أصحابه ولا تَعْوِيج ، أى إقامة .

(١) حكاة في اللسان (٤ : ٢٠٤ س ٢) عن ثعلب .

(٢) نقله في اللسان عن ابن سيده محكياً عن ثعلب ، قال ابن سيده : « فلا أدري ألكس إتباع ، أم هي لفظة على حديثها كشكس » .

(٣) المملع والسليع : اللذئب الخفيف .

(٤) في الأصل : « يعقب في كل شيء ويفتته » ، صوابه في المزهر (١ : ٤٢٢) وأمالى القائل

(٢ : ٢١٨) .

(٥) في اللسان : « عفت فلان عظم فلان يفتته عفتاً ، إذا كسره » .

(٦) السئل : اللقيح القوائم الصغيرة الجثة الضعيف ، والوغل : السوء الغذاء المضطرب الأعضاء .

(٧) هذان المصدران بهذا المعنى لم يذكرأ في المعاجم المعروفة . وذكرأ الوغول بمعنى الدخول .

(٨) في الأصل : « تغريج » ، صوابه من اللسان (عرج ، عوج) والمزهر (١ : ٤٢٢) .

مجلس

وقال أبو العباس أحمد بن يحيى في قوله عز وجل : (وكانوا فيه من الزاهدين) أى كانوا من الزاهدين فيه ، أى اشتروا على زهدٍ منهم .

قال :

كَأَنَّ مَتَنِيهِ مِنَ النَّفْيِ^(١) مَوَاقِعُ الطَّيْرِ عَلَى الصُّنْيِ^(٢)

قال : يصف ساقياً . يقول : كَأَنَّ المَاءَ لما جَفَّ على ظَهْرِهِ دَرَقَ الطَّائِرُ ؛ ١٠٣
لأنه قد ابيضَّ ، فشبَّه به .

ويقال : شَبَّيَ الرجلَ واشْتَبَّيَ ، بمعنى واحد^(٣) .

وقال : الأمر بالمرض والقرع والموت لا معنى له ، أى قولك للرجل :
امْرَضْ ، وافزَعْ ، ومُتْ ، إلّا على طريق السب^(٤) مثل : مُتْ بَغِيظَكَ ، [٢٥٠]
وما أشبه ذلك .

وقال : العرب تقول : عَجِبْتَ من قراءةٍ في الحمامِ القرآنُ ، أى من أن

(١) الرجز منسوب إلى الأخيل الثالث في اللسان (١٩ : ١٩٧/٢٠ : ٢١١) . والجمهرة (٣ : ١٣٥) . والأخيل الطائي هو أبو المقدم الأخيل بن عبيد بن الأعشم بن قيس بن حصن بن عبد الله ابن عيد رضا بن عمرو بن غراب بن جذيمة بن من بن أد بن من بن عتود . ذكره الأمدى في المؤلفات ص ٥٠ . والرجز يدون نسبة في الحيوان (٢ : ٢٣٩) والأمالى (٢ : ٨) . قال الفراء : « يصف ساقياً يستقي ماءً ملحاً » . وذكر ابن منظور أن صواب روايته « كَأَنَّ مَتْنِي » كما أنشده ابن دريد في الجمهرة ، لأن بعده :

• من طول إشراق على الطوى •

والنفي : ما يتطاول من الرشاء على ظهر الماتح .

(٢) مواقع الطير : مواضع وقوعها التي اعتادت إتيانها . والصنْيُ ، بضم الصاد وكسرهما : جمع صفاً والصفاء : جمع الصفاة ، وهي الحجر الصلد الضخم لا يثبت شيئاً .

(٣) يقال : شَبَّيَ الطعام يشباه ، وشباه يشهو ، واشتباه ، وشباهه .

(٤) أراد الدماء عليه . وفي الأصل : « الست » .

قُرَى في الحمام . و « القرآن » إذا نويت ما لم يسم فاعله رفعت ، وإذا أشرت إلى الفعل نصبت .

وأنشد للمرار^(١) :

أَأَنْ هَبَّ عَلَوِيُّ يُعَلِّلُ فَتِيَةً بَنَخْلَةً وَهَنَا فَاضَ مِنْكَ الْمَدَامُ^(٢)
فَهَا جَوَى فِي الْقَلْبِ ضَمَنَهُ الْهَوَى بَبِينَتِي يَنْتَى بِهَا مِنْ تَوَادُعِ^(٣)
وَأَصْبَحْتُ مَهْمُومًا كَأَنَّ مَطِيئِي بِجَنْبِ مَشُولٍ أَوْ بِوَجَرَةِ ظَالِمِ^(٤)
لِنَفْسِي حَدِيثٌ دُونَ صَحْبِي وَأَصْبَحْتُ تَزِيدُ لَعْنَى الشُّخُوصِ السَّوَاجِعِ
أَمُرْتَجِعُ لِي مِثْلَ أَيَّامِ حَمَّةٍ وَأَيَّامِ ذِي قَارٍ عَلَى الرَّوَاجِعِ^(٥)
وَقَاتِلِي بَعْدَ الذَّمَاءِ وَعَائِدُ عَلَى خَبَالٍ مِنْكَ مُذْ أَنَا يَافِعُ^(٦)
لِيَالِي إِذْ أَهْلَى وَأَهْلُكَ جِيرَةٌ وَسَلَّمٌ وَإِذْ لَمْ يَصْدُرِ الْحَى صَادِعُ
نُسِرُ الْهَوَى إِلَّا لِإِشَارَةٍ حَاجِبٍ هُنَاكَ وَإِلَّا أَنْ تُشِيرَ الْأَصَابِعُ

[٢٠١]

(١) في الأصل : « المراز » ، وإنما هو المرار الفقيس ، كما في معجم المرزبانى ٤٠٨ حيث أنشد البيهقي الأخيرين مع ثالث ، ونسب الشعر إليه . وهو المرار بن سعيد بن حبيب بن خالد بن فضلة بن الأشتر بن جهمان بن فقس بن طريف بن عمرو بن قعين ، شاعر إسلامي من نخضرى الدولتين . وقيل : لم يدرك الدولة العباسية . وكان من لصوص العرب . انظر معجم المرزبانى والمؤتلف ١٧٦ والأغاني (٩ : ١٥١ - ١٥٤) .

(٢) العلوى من الرياح : ما هب من نحو العالية ، نسب إليها على غير قياس . والعالية : اسم لكل ما كان من جهة نجد من المدينة من قرأها وعماثرها إلى تهامة . ونخلة : واد من أوديتهم . والبيت بدون نسبة في اللسان (١٩ : ٣٢٠) .

(٣) أنشده في اللسان (١٠ : ٢٦٤) بدون نسبة . وقال : « ووادعه دعاء له من ذلك » أى من التوديع ، وفي القاموس : « وهم يودعون إذا سافروا ولا بالدعة التى يصير إليها إذا قتل ، أى يتركونه وسقره » .

(٤) مشول ، كذا وردت . ووجرة : موضع قرب ذات عرق .

(٥) حمة ، بفتح الحاء : موضع . والبيت في اللسان (٩ : ٤٧٣) .

(٦) الذماء ، هنا : قوة القلب ، كما استشهد به في اللسان (١٨ : ٣١٧) .

فَمَا لَكَ إِذْ تَرْمِينِ ، يَا أُمَّ هَيْمَرٍ ، حُشَاشَةَ نَفْسِي ، شَلَّ مِنْكَ الْأَشْجَاعُ
لَهَا أَسْهَمٌ لَا قَاصِرَاتُ عَنِ الْحَشَى وَلَا شَاخِصَاتُ عَنِ فَوَادَى طَوَالِحُ
فَمَنْهُمْ أَيَّامُ الشَّبَابِ ثَلَاثَةٌ وَمِنْهُمْ سَهْمٌ بَعْدَ مَا شَبْتُ رَابِعٌ^(١)

عسى زيد قائماً ، قال : لم يَجِئْ إِلَّا فِي قَوْلِهِ : « عَسَى الْغَوِيرُ أَبُو سَأْ »
قال : قال الفراء : عسى لا يقاس . ولا يستحسنها ولا يُجيزها إِلَّا
مع « أَنْ »^(٢) .

وَأَنشَدَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ ، قَالَ : أَنشَدَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَبِيبٍ :
فَمَنْ يَحْمِدِ الدُّنْيَا لِحُسْنِ بِلَاقِهَا فَسَوْفَ لَعَمْرِي عَنْ قَلِيلٍ يَلُومُهَا
إِذَا أَقْبَلَتْ كَانَتْ عَلَى الْمَرْءِ فِتْنَةً وَإِنْ أَدْبَرَتْ كَانَتْ كَثِيراً هُمُومُهَا
وَأَنشَدَ أَبُو الْعَبَّاسِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَبِيبٍ^(٣) :

[٢٠٢]

١٠٤

بَاءُ الْخَلَّتَيْنِ عَلَيْكَ أَتْنِي فَلَمْنِي عِنْدَ مُنْصَرَقِ مَسْوِلٍ^(٤)
أَبَا الْحُسَيْنِ وَلَيْسَ لَهَا ضِيَاءٌ عَلَيَّ فَمَنْ يَصْلُقْ مَا أَقُولُ
وَأَنشَدَنَا ابْنُ مِقْسَمٍ بَيْتاً ثَالِثاً :

أَمِ الْآخَرَى فَلَسْتَ لَهَا بِأَهْلٍ وَأَنْتَ لِكُلِّ مَكْرُمَةٍ قَوْلُ

وَأَنشَدَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَيْضاً عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَبِيبٍ :
فِي كُلِّ بَلَوَى تُصِيبُ الْمَرْءَ عَافِيَةٌ إِلَّا الْبَلَاءَ الَّذِي يُذْنِي مِنَ النَّارِ

(١) أَنشده في معجم المرزبانى ٤٠٩ بهذا الوجه :

ول أسهم رسل الشباب ثلاثة وسهم طموح بعد ما شبت رابع

(٢) الغوير : موضع على الفرات ، قالت الزبارة فيه هذا المثل ، وذلك في قصة قصير . انظر

معجم البلدان (رسم الغوير) . والسان (١٩ : ٢٨٤) .

(٣) في الأصل : « ولا يجيزها أبو العباس إلا مع أن » . وكلمة « أبو العباس » مقحمة .

(٤) في الأصل : « عبد الله بن شبيب وَأَنشَدَ أَبُو الْعَبَّاسِ » .

(٥) مسؤل ، أى مسؤل .

ذاك البلاء الذى ما فيه عافية من العذاب ولا ستر من العار

وَأَنْشَدَنَا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَيْبٍ :

وَدَّ رَجُلًا مِنْ تَمِيمٍ وَغَيْرِهِمْ مِنْ التَّيْمِ لَوْ أَخْزَى وَلَوْ أَنْفَضُضُ^(١)
وَمَا ذَاكَ مِنْ جُرْمٍ إِلَيْهِمْ أَتَيْتُهُ وَلَا حَسَدٍ عَنِّي لَهُمْ يَنْطَلَعُ^(٢)
وَلَكِنْ رِزْقُ اللَّهِ عِبَاءُ رَأَيْتُهُ ثَقِيلًا عَلَى مَنْ لَيْسَ بِالرِّزْقِ يَقْنَعُ
وَلَوْ فَقَدْتُ تَيْمَ مَقَامِي وَمَشْهَدِي وَخَطُّ لَأَوْصَالِي مِنَ الْأَرْضِ أَذْرُعُ
وَنَابَتْهُمْ لِاحِدَى مُلِمَاتٍ دَهْرِهِمْ تَمَنَّى حَيَاتِي مِنْ يَعْنَى وَيَقْطَعُ

[٢٥٢] وَأَنْشَدَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ قَالَ : أَنْشَدَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَيْبٍ ، قَالَ : أَنْشَدَنِي
زُبَيْرُ بَرْدَعِ بْنِ عَبْدِ الْأَوْسَى^(٣) :

لَعَمْرُ أَبِيهَا لَا تَقُولُ خَلِيلِي إِلَّا إِنَّهُ قَدْ خَانَنِي الْيَوْمَ بَرْدَعُ^(٤)
وَأَحْفَظُ جَارِي أَنْ أَخْلِيطَ عَرَسَهُ وَمَوْلَايَ بِالنَّكَرَاءِ لَا أَتَطَّلَعُ^(٥)
وَأَبْذُلُ مَالِي ثُونَ عَرْضَى إِنَّهُ عَلَى الْيُسْرِ وَالْإِعْدَامِ عَرْضَى مَمْنَعُ
وَلِإِنِّي بِحَمْدِ اللَّهِ لَا ثَوْبَ عَاجِزٍ لِبَسْتُ وَلَا مِنْ خَزْيَةٍ أَنْتَقِنَعُ^(٦)

(١) كذا ورد البيت في الأصل بالحرم في أوله .

(٢) في الأصل : « ولا حسد عنى لهم » .

(٣) يخاطب بهذا الشعر مالك بن أبي كعب الخزرجى ، والد كعب بن مالك شاعر الرسول .

انظر خبره مع بردع في الأغاني (١٥ : ٢٩ - ٣٠) .

(٤) روايته في الأغاني :

فلا وإلى لا يقول مجاورى ألا إني قد خاني اليوم بردع

(٥) في الأغاني : « أن أخا تل عرسه » .

(٦) في الأغاني :

وأجعل مالى دون عرضى إنه على الوجد والإعدام عرضى منع

(٧) في الأغاني : « لا ثوب فاجر » .

وَأَنشُد :

وَأَنْتَ الَّذِي خَبَرْتُ أَنَّكَ رَاحِلٌ غَدَاةَ غَدٍ أَوْ رَاتِحٌ بِهِجِيرٍ
فَقُلْتُ : يَسِيرٌ بِعَصَى شَهْرٍ أَغْيُهُ وَمَا بَقَعُ يَوْمٍ غَيْثُهُ يَسِيرٌ^(١)

وَأَنشُد :

أَلَمْ تَعْلَمْ يَا عِصْمُ كَيْفَ حَفِظْتَنِي إِذَا الشَّرُّ خَاضَتْ جَانِبِيهِ الْمَجَادِحُ
أَفِرُّ حِذَارَ الشَّرِّ وَالشَّرُّ تَارِكِي وَأَطْعُنْ فِي أَنْيَابِهِ وَهُوَ كَالْحِ [٢٥٤]

وقال أبو العباس : إِنَّمَا أَثَبْتُ الْهَاءَ فِي قَوْلِهِمْ يَا زَيْدَاهُ ، لِلْوَقُوفِ . ١٥٥
ويا زَيْدُ وَرَجُلُ الظَّرِيفَيْنِ يَجُوزُ . قال : وَلَا يَجُوزُ رَجُلٌ أَقْبَلَ ، كَمَا يَجُوزُ :
زَيْدٌ أَقْبَلَ ، لِأَنَّ الرَّجُلَ يَنْصَرِفُ فِيمَا لَا يَنْصَرِفُ فِيهِ زَيْدٌ .

وَأَنشَدْنَا أَبُو الْعَبَّاسِ قَالَ : أَنَشَدْنَا ابْنَ الْأَعْرَابِيِّ :
إِذَا حَسَرَ الْيَوْمَ الْعِمَاسُ عَنْ امْتِرِهِ فَلَا يَرْتَدِي مِثْلِي وَلَا يَنْعَمُ
يَقُولُ : أَلْبَسُ ثِيَابَ الْحَرْبِ وَلَا أَتَجَمَّلُ . وَالْعِمَاسُ : الشَّلِيدُ .

ويقال : تَرَكْتُ الْبِلَادَ تَحَدَّثُ ، أَيْ تَسْمَعُ فِيهَا دَوِيًّا . وَتَرَكْتُ
الْبِلَادَ تَجَدَّعَ [وَتَجَادَعُ^(٢)] أَفَاعِيهَا ، أَيْ يَأْكُلُ بَعْضُهَا بَعْضًا ، وَلَيْسَ
ثُمَّ أَكَلٌ ، وَلَكِنَّهَا تَقَطُّعُ^(٣) .

(١) في الأصل : « يمد شهر أغْيُهُ » .

(٢) عصم : مرثم عصمة ، وهو اسم امرأة . المجادح : جمع مجلح ، وهو عود مجنح الرأس تساط
به الأثرية . والبيت في اللسان (جلد ، عصم) .

(٣) أَنَشَدَهُ فِي الْلسَانِ (عَمَس ، سَمَ) .

(٤) نقله في اللسان (٢ : ٤٣٩ س ٢) عن ابن سيده مرويًّا عن ثعلب .

(٥) التكلة من اللسان (٧ : ٣٩٢ س ٢) عن ثعلب .

(٦) في اللسان : « وَلَكِنْ يَرِيدُ تَقَطُّعُ » .

وَأَنشُد :

إِذَا وَقَعْتَ فَقَعِي لِغِيكِ إِنَّ وَقْعَ الظَّهْرِ لَا يُطْنِيكَ^(١)

يريد الدلو . يقول : إِذَا وَقَعْتَ عَلَى ظَهْرِهَا انشَقَّتْ فَلَمْ يَبْقَ فِيهَا مَاءٌ يَنْفَعُ^(٢) ويقال : ضربه ضربةً لَا تُطْنِي ، أَيْ لَا تُلْبِثُهُ حَتَّى تَقْتُلَهُ .

وَأَنشُد :

[٢٠٠]

أَخْلَيْتَ أَمَّ وَذَيْتَ أَمِّ مَالِهَا أَمَّ صَادَفَتْ فِي قَعْرِهَا خَبَالَهَا^(٣)

يقال : وَذَيْتَ الدلو : [انقطع وذمها]^(٤) .

وَأَنشُد :

دَلُّوْ تَمَائِي دُبَعْتَ بِالْحُطْبِ أَوْ بِأَعَالِي السَّلَمِ الْمَضْرَبِ^(٥)
بُلْتُ بِكَفِّي عَزَبٍ مُّشْدَبٍ إِذَا اتَّقَنْتُكَ بِالنَّفْيِ الْأَشْهَبِ [
فَلَا تُقْعِسِرْهَا وَلَكِنْ صَوِّبِ * .

تُقْعِسِرْهَا : تُعَازِهَا^(٦) . وَتَمَشِّيْهَا : تَمُدُّهَا .

(١) الرجز في اللسان (١٩ : ٢٤٠) .

(٢) في الأصل : « تنفع » .

(٣) في الأصل وكذا في اللسان (١٥ : ٥٩) : « حبالها » بالحاء المهملة ، والوجه ما أثبت .

ورويته في (١٦ : ١١٩) :

* أَمَّ غَالِهَا فِي يَتَرِهَا مَا غَالِهَا *

(٤) التكلة من اللسان . والوذم : جمع وذمة ، وهي السير الذي بين آذان الدلو وعراقيها تشد به .

(٥) الانططار الأربعة من اللسان (قصر ، ملى) ولم ينص في الموضحين على النقل عن حطب ،

ولكن صنيع طلب هنا في الشرح يدل على سقوطها من الأصل وعلى ضرورة إثباتها . وببعض الانططار في اللسان (يلال ٧٠) .

(٦) في الأصل : « تمارها » ، مصحفة ، والوجه ما أثبت . وفي القاموس : « والقعرسة : التقوى

على الشيء » . والممازة : بمعنى المفاصلة والتقوى .

وَأَنشُد :

قَدْ أَنْزِعُ الدَّلُو تَقَطَّى فِي الْمَرَسِ^(١) تُوَزِعُ مِنْ مَلءِ كَلِيزَاغِ الْفَرَسِ^(٢)

تَقَطَّيْهَا : خَرُوجُهَا قَلِيلًا قَلِيلًا .

[٢٠٦]

وَالْإِمْرَاس : إِخْرَاجُ الْحَبْلِ إِذَا نَشَبَ فِي الْمَرَسِ ، وَهُوَ مَجْرَاهُ فِي الْبَكْرَةِ .

وَأَنشُد :

بِئْسَ مَقَامُ الشَّيْخِ أَمْرِسُ أَمْرِسِ^(٣) إِمَّا عَلَى قَعْرِ وَإِمَّا أَقْعَنِيْسِ^(٤)

وَحَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ قَالَ : قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : قِيلَ لَامْرَأَةٍ : أَيُّ الرِّجَالِ

أَبْغَضُ إِلَيْكَ ؟ قَالَتْ : الْمِعْتَرُ^(٥) النَّزَاءُ ، الْقَصِيرُ النِّسَاءُ ، الَّذِي يَضْحَكُ

فِي بَيْتِ جَارِهِ ، وَإِذَا آوَى فِي بَيْتِهِ وَجِمَ . قِيلَ : فَأَيُّ النِّسَاءِ أَبْغَضُ إِلَيْكَ ؟

قَالَتْ : الطَّلْعَةُ ، الْقُبْعَةُ^(٦) الْحَدِيدَةُ الرَّكْبَةُ ، الْقَبِيحَةُ النَّقْبَةُ^(٧) ، الْحَاضِرَةُ

الْكَاذِبَةُ . قِيلَ : ثُمَّ مَاذَا ؟ قَالَتْ : وَالَّتِي إِنْ غَلَّتْ بَكَرَتْ ، وَإِنْ حَدَّثَتْ^{١٠٦}

نَثَرَتْ ، وَإِنْ صَحِيحَتْ صَرَصَتْ^(٨) . قِيلَ : وَبَلَّكَ مَا تَرَكْتَ فِي النِّسَاءِ خَيْرًا

قَالَتْ : بَلَى قَدْ تَرَكْتُ خَيْرًا وَشَرًّا . [قِيلَ : ثُمَّ مَاذَا] قَالَتْ : [الَّتِي^(٩)] [٢٠٧]

(١) فِي الْأَصْلِ : « وَتَقَطَّى » ، صَوَابُهُ مِنَ اللَّسَانِ (١٠ : ٢٠ / ٣٤٣ : ٥٢) .

(٢) لِيُزَاغِ الْفَرَسُ : إِخْرَاجُهُ الْبَهِلَ دَفْعَةً دَفْعَةً .

(٣) فَسَرُهُ فِي اللَّسَانِ (٨ : ١٠٠) يَقُولُهُ : « أَرَادَ مَقَامَ يُقَالُ فِيهِ أَمْرِسٌ » .

(٤) الْقَعْرِ : الْبَكْرَةُ . أَيْ إِنْ اسْتَقَى بِفَرَسٍ بِكَرَةٍ وَصَحَّ أَوَّجُهُ ظَهْرُهُ ، فَيُقَالُ : أَقْعَنَسَ ، أَيْ

تَأَعَّرَ وَاجْتَذِبَ الدَّلُو . انْظُرِ اللَّسَانَ (٨ : ٦٠) .

(٥) الْمِعْتَرُ ، مِثْلُهَا مِنْ حَرِيْمَتٍ حَرَوْرًا : أَشَدُّ إِتْمَانِهِ . وَفِي الْأَصْلِ : « الْمَتَرُ » .

(٦) طَلْعَةُ قَبِيحَةٍ : تَطْلُعُ تَنْظُرُ سَاعَةً ثُمَّ تَخْتَفِي .

(٧) النَّقْبَةُ ، بِالضَّمِّ : مَا أَحَاطَ بِالرَّجُلِ مِنْ دَوَائِرِهِ . وَفِي الْأَصْلِ : « الْبَقِيَّةُ » صَوَابُهُ ، مِنَ اللَّسَانِ

(٢ : ٢٦٥) حَيْثُ نَقَلَ عَنْ ثَلْبٍ .

(٨) الصَّحْبُ : الصَّيْحَانِ وَشِدَّةُ الصَّوْتِ . وَفِي الْأَصْلِ : « صَحِبَتْ » صَوَابُهُ ، مِنْ نَقَلَ اللَّسَانَ عَنْ

ثَلْبٍ فِي (٦ : ١٢٠) .

(٩) تَكَلَّمَ يَفْتَضِيهَا السِّيَاقُ .

تأكل أكلاً لماً ، وتوسع الحى ذماً . قيل : فأى الرجال زوجك ؟ قالت : كجذع النخلة السَّبعلة^(١) المشذب ، من مبيه شال^(٢) ، إن دخل فهد وإن خرج أسيد ، لا يسألنى عما عهد^(٣) .

وقال رجل لابنه يوصيه : « يا بُنى ، إِيَّاكَ والرَّقوبَ ، الغُضوبَ القَطُوبَ ، الغُلباءَ الرُقَباءَ ، اللَّفُوتَ الشُّوساءَ ، المُنَّانةَ ، الأَنَّانةَ ، الحَنَّانةَ ، واعلم أن من النساء جماعاً تجمع ، وربيحاً ترتب ، وخروجاً تطلّع ، تؤهى الخرق ولا ترتفع . » يعنى بالرَّقوب : التى تراقبه أن يموت فترثه . الغُلباءُ الرُقَباءُ : الغليظة الرقبة . واللَّفُوت : التى عيناها لا تثبت فى موضع واحد ، إنما همها أن يغفل عنها فتغمر غيره . والشُّوساءُ : المتشاورسة النظر من التيه . والمُنَّانة : التى تمن على زوجها بمالها . والحَنَّانة : التى تحن إلى زوجها .

وقال اللحياني : يقال : رجل إنزهُوٌ ومراةٌ إنزهُوةٌ وقومٌ إنزهُوون ، إذا كانوا ذوى زهو . ويقال : سَرَّينا سريةً من الليل وسريةً ، وأخرجنا ببلجة من الليل وبلجة ، وسُدْفَةٌ وسُدْفَةٌ ، وهو الشَّلَف والسَّدَف ، ودلجة ودلجة ، وبعضهم يقول : الدَّلَجَة ، فيها جميعاً^(٤) .

وسمعتُ أبا سليمان الأعرابي يقول : الليل دلجة^(٥) من أوله إلى آخره . قال : أى ساعة سرت من [أَوَّل^(٦)] الليل [إلى آخره^(٧)] فقد أدلجت ، ويقال : خرجنا بعد هُدء من الليل ، وأفاويقَ من الليل ، وبعد قِطْعٍ وقِطْعَةٍ

(١) السبعلة : الطويلة العظيمة . وفى الأصل : « النخلة السبعلة » .

(٢) كذا فى الأصل .

(٣) عهد : أشبه العهد . وصفت زوجها بالبن والسكون إذا كان معها فى البيت . والفهد مشهور بكثرة النوم . أو وصفته بنومه وفضله عن معائب البيت التى يلزمه إصلاحها . وأسد : أشبه الأسد فى جراته وأخلاقه . لا يسأل عما عهد ، تمنى أنه كريم لا يسأل عما ذهب من ماله . والخبر فى اللسان (أسد ، فهد) وبلاغات النساء لابن طيفور ص ٨٢ .

(٤) أى فيها يقال له الدلجة والدلجة . فالدلجة ، بالضم : سير السحر ، وبالفصح سير الليل كله .

(٥) فى اللسان (٣ : ٩٧) : « الدلج » . وقد نقل قول أبي سليمان هذا .

(٦) التكلة من اللسان .

وَقَطِيعٍ مِنَ اللَّيْلِ ، وَخَرَجْنَا بِغُطَاطٍ مِنَ اللَّيْلِ وَغُطَاطٌ ، وَهُمَا السَّحَرُ .

ويقال : نفشت الغنم تنفِش^(١) : تفرقت ، ولا يكون النفش إلا بالليل ، ويقال : مهلت الغنم ، إذا رعت بالليل أو بالنهار على مهلها .
ويقال : قد أرى الله الماشية يُرعِيها إرعاء ، وأخلاها وأحياها ، إذا أنبت لها ما تأكل من الرعى .

والخلا ، والواحدة خلاة . والرعى هو اسم الذى يُرعى ويؤكل ، والرعى الفعل . ويقال : ما رَعَيْتَ إلا على نفسك ، أى ما أبقيت . ويقال : أرعنى سمعك ، أى استمع لى . ورَاعِنَا سَمْعَكَ ، وهو من قوله عز وجل : (لا تَقُولُوا رَاعِنَا) ، وللجمع رَاعُونَا أَسْمَاعَكُمْ . وقرأ ابن مسعود : (لا تَقُولُوا رَاعِنَا) أى كلباً وسُخْرِيّاً وَحُمَقًا^(٢) .

وكذا : أَنْفَعْتُ لى سَمْعَكَ^(٣) ، مثل أرعنى . وقد نَفِهَتْ الحديثَ بالكسر أَنْفَعَهُ نَفْهًا بِالتَّنْقِيلِ^(٤) وَنُفْهًا ، وَنَفِهَتْ حَدِيثَكَ أَنْفَعَهُ نُفْهًا بِالْفَتْحِ .
ويقال : نَفِهَتْ مِنَ الْمَرْضِ أَنْفَعَهُ نُفْهًا بِالْفَتْحِ لَا غَيْرَ .

ويقال : ما أَذْهَنْتَ إلا [عَلَى^(٥)] نَفْسِكَ ، أى أَبْقَيْتَ .
ويقال : « مَا عِنْدَهُ مِنْ جَانِبَةٍ خَيْرٍ وَلَا مَغْرِبَةٍ خَيْرٍ^(٦) » ، أى طَرِيفَةٌ^(٧) .
وقول الله عز وجل : (أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِى كَرَّمْتَ عَلَى) قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ :

(١) بابه ضرب ، وفصر ، وسم .

(٢) فى الأصل : « وَجَمَا » .

(٣) فى الأصل : « انْحَنَى سَمْعَكَ » . صوابه من اللسان (نَفِهَ) وَفِيهِ : « وَأَنْفَعَهُ لى سَمْعَكَ ، أى أَرِيهِهِ » .

(٤) أراد تحريك التثنية والقاف ، بالفتح .

(٥) التكلة من اللسان (١٧ : ١٩) .

(٦) جانبية خير ، بالإضافة ، أى طَرِيفَةٌ تَجُوبُ الْأَرْضَ . وفى الأصل : « حَاسِيَةٌ » ، صوابه من

نقل اللسان من ثعلب فى (١ : ٢٧٧) . وسُخْرِيَّةٌ يَفْتَحُ الرَّأْيَ الْمَشْدُودَ وَكُفْرَهَا مَعَ الْإِضَافَةِ ، وهى الْمَجْرُ يَأْتِى مِنْ بَلَدٍ بِمَعْنَى غَرِيبٍ .

(٧) فى الأصل : « طَرِيفَةٌ » بالقاف ، وإنما هو بالقاف ، كما فى اللسان (٢ : ١٣٠) .

العرب تقول : أَرَأَيْتَكَ وَأَرَأَيْتَكُمَا وَأَرَأَيْتَكُمْ ، وكلذا المؤنث : أَرَأَيْتُكِ وَأَرَأَيْتُكُمَا وَأَرَأَيْتُكُنَّ ، بفتح التاء وثنية الكاف وجمعها للمؤنث والمذكر ، هذا في جميع العربية يختاره الكسائي . قال الفراء : إذا كان بمعنى أَخْبِرْنِي فَأَتَّبِعْهُ الاستفهام ، فيقولون : أَرَأَيْتَكَ زَيْدًا هل قام ، وأين هو ، ومتى ذهب ؟ وأدعى الفراء أَنَّ الكاف قامت مقام التاء ، فلذلك وحلوا التاء وَثَنُوا الكاف وجمعوها وربَّما همزوه . قال الكسائي : إنَّما تركوا الهمزَ ليفرقوا بينه وبين رأى العين . وقال الكسائي : الكاف موضع نصب . وقال أهل البصرة : الكاف لا موضع لها ، إنَّما هي للخطاب . هذا قول أهل العربية أجمعين .

وقال أبو العباس أحمد بن يحيى في قوله عز وجل (أَلَمْ يَأْتِ اللَّهُ) : حركة الميم ممَّا اختلف النَّاسُ فيه ، فقال الفراء : هو ترك همزة الألف من الله ثم وصله^(١) . وقال الكسائي : حروف التهجي يُدْهَبُ بها ما بعدها : زائ ياء دالٌ ادخل^(٢) وزائ ياء دالٍ اذْهَبْ ، يُدْهَبُ بها [منْهَب] الحركات التي بعدها . وقال أهل البصرة : للإدراج ، ولو أراد أن يدرج (أَلَمْ يَأْتِ) جازله الحركة ، ولم يسمع هذا إذا كان ما بعده متحرِّكاً .

وقوله (سُبْحَانَ) مختلف في تأويله ؛ لأنَّ تأويله الإضافة عند الفراء وهو تنزيهٌ وَضِعَ موضعَ المصدر ، في الأصل سُبِّحَتْ تسبيحاً وسُبِّحَاناً ، فإذا أسقطت الكاف فتح . وأنشد :

* سُبِّحَانٌ مِنْ عُلُقَمَةِ الْفَاخِرِ^(٣) *

[٢١١]

(١) في الأصل : « ترك همز الادوا الحمد الله ثم وصله » وفي معاني القرآن الورقة ٢ من مخطوطة دار الكتب : « تركت الهمزة همزة الألف من الله فصارت في الميم لكونها » .

(٢) في الأصل : « ادخل وزيد » وكلمة « وزيد » مقسمة .

(٣) عجز بيت للأعشى في ديوانه ص ١٠٦ . وصدره :

* أَقْبِلْ لِمَا جَانِبَ فُضْرِهِ *

قال القرءاء : طلب الكاف ففتح . وقال أهل البصرة : لم يُجره .
وهذا باطل ، لأنهم قد أنشدوا :

« فسبحانا فسيحانا »^(١) .

بالنصب . فيجوز فلا يكون نكرة ، وما أضيف فأسقط . فلا يكون نكرة .
وقوله عز وجل : (أَقَمَّا نَحْنُ بِمَعِينٍ) هذا الألف استفهامٌ منهم تعجباً .
وقال : المقصور ما لم يمد ، ياء وواو قبلها فتحة ، مثل قفا ومرعى^(٢) .
والممدود ، مثل عطاء وكساء . والسالم : الذى ليس من بنات الياء والواو .
وقال : الرّجس والرّجز ، لفتان : العذاب .

ويقال : نَشِبَ يَعْمَلُ كذا ، وطفق ، وعَلِقَ ، إِذَا أَخَذَ فِيهِ^(٣) .

وأنشد :

وَكُنَّ بِرِقْعٍ وَالْمَلَايِكُ تَحْتَهَا سَلِيرٌ تَوَاكَلَهُ قَوَائِمُ أَرْبَعُ^(٤) [٢٦٢]

قال : برقع : السماء ، لما فيها من النجوم ، تسمى برقعاً . وصف ثوراً
شبه السماء به .

(١) كذا ، والمعروف في شواهدهم قول أمية بن أبي الصلت :

سبحانه ثم سبحانا يمد له وقلنا سبح الجوى والجسد

انظر اللسان (٣ : ٣٠٠) والخزانة (٢ : ٣٧ / ٣ : ٢٤٧) .

(٢) في الأصل : « رعى » .

(٣) في الأصل : « جد فيه » .

(٤) البيت لأمية بن أبي الصلت ، لكن برواية : « تَوَاكَلَهُ الْقَوَائِمُ أَرْبَعُ » وروى : « القوائِمُ أَرْبَعُ » ، ففيه ثلاث روايات ، الصواب فيها : « القوائِمُ أَرْبَعُ » . قال ابن برى : التصديده كلها دالية ، وقبلة :

فَتَمَّ سَنًا فَاسْتَوَتْ أَطْبَاقُهَا وَأَقَى بِسَابِغَةٍ فَأَقَى تَوَرَدَ

انظر اللسان (٦ : ٣٠ / ٩ : ٣٥٦) ، وقصيدة البيت في ديوان أمية ٢٣ - ٢٦ . ويزعم ، كزبرج وقنذ : السماء السابعة . والدر ، فسروا باليسر وقالوا : عن بالقوائِمُ الرياح . وتواكله : تركه ، فبى ساكناً أجلس لا موح فيه . وتفسير تطلب فيما يأتى ، أقرب إلى فهم الشعر

وأنشد :

لَيْتَ الدِّيارَ إِذا تَحَمَّلَ أَهْلُها دَرَسَتْ فَلَمْ يُعَلِّمْ لَها بِمَكانٍ
قال : هذا مثلُ :

أَلا لَيْتَ المَنازِلَ قَدَ بَلَّيْنا فَلأَ بُبَكِّينَ عَن شُزَنِ حَزينِ^(١)
[لا كقولهِ^(٢)] :

إِنَّ الدِّيارَ وَإِنْ تَقادَمَ عَهدُها مِمَّا تُهَيِّجُ . . . الأَحْزانِ^(٣)
[٢٦٣] وأنشد أبو العباس قال : أنشدنا هذه أصحابنا عن الغسانی عن الأصمعي :

تَشَكَّى إلى الدَّارِ غَيبَةَ أَهلِها وَبِى مِثْلَ ما بِالدَّارِ إِذْ غَيبَ الأَهْلُ
تَقولُ جَلا أَهلى فَأَوْحِشتَ بَعدَهم فَقُلْتَ أَلَيْلَى قَدَ جَلَّتْ مَعَ مَنْ يَجُلُو
ويرى : « وليلى » .

ويقال : آصُ يَئِضُ أيضاً ، إِذا رَجَعَ . نائبة : مصيبة . ما تَوجَّعَها :
ما تَشَكَّىها . ويقال أَخَذَهُ عَنوَةٌ طاعة وعن غير طاعة^(٤) . وأنشد :
فما أسلموها عَنوَةً عن مودَّةٍ وَلَكن بِحَدِّ المَرفَعاتِ اسْتَقالَها^(٥)
فجاءَ بالمَعنَينِ جميعاً .

وأنشد لَقَطَنَ بن نَهشل ، يَري أخاه جَندَلَ بن نَهشل :
ذاك أبو لَيْلى أَتاني نَعيه فَكَادَتِ بِي الأَرْضُ الفَضاءُ تَضَعُضُعُ

- (١) البيت لابن أحر ، كما في اللسان وشرح القصائد السبع الطوال ٢٠ والسان (شزن) .
وروايته لهما : « فلا يرين عن شزن » . ولشزن ، بضمتين : الرض والحائب .
(٢) تكلة ضرورية إذ البيت الثالث من الكامل والسابق من الوافر . كما أن المعنيين متضادان .
(٣) الكلمة المبطونة لم يظهر منها إلا تاء في أولها . ولعله « مما تهيج تذكر » .
(٤) في الأصل : « طاعة وعن غير طاعة » . وفي اللسان : « أخذت الشيء عنوة يكون عن غلبة
ويكون عن تسليم وطاعة عن يؤخذ منه الشيء » . وأنشد البيت الثالث .
(٥) البيت لكثير حزة ، كما في اللسان (١٩ : ٣٣٥) .

كساقطه إحدى يديه فجانباً يُعاش به منه وآخر أضلع^(١)
ويضعف عن أن يظلم الناس حقهم وفي حق من لاقى الزمانة مطمع
إذا أخسوان آذنا فتفرقا فأغنى غناه الميت فالحى أضيع
فلا يُبعدنك الله خير أخي امرئ إذا جعلت نجوى المؤمنين تصدع^(٢)
وقال أبو العباس : فارس يُطلّ عنده دم الناس^(٣) : لا يُترك يَدَم [٢٦٤]
الناس .

وحدثنا أبو العباس ، ثنا عبد الله بن شبيب ، ثنا إبراهيم بن المنذر
الحِزَامي^(٤) ، قال حدثني سعد بن عمرو^(٥) ، عن عبد الرحمن بن أبي الزناد^(٦)
عن هشام بن عروة عن أبيه ، عن أسماء بنت أبي بكر ، قالت : رأيت
زيد بن عمرو بن نُفَيل مسنداً ظهره إلى الكعبة في الجاهلية ، وهو
يقول : « يا معشر قريش ، إياكم والزنى ، فإنه يورث الفقر » .
وأنشدنا أبو العباس للحسين بن مطير الأسدي^(٧) :

(١) أضلع : أفلح من الضلع ، وهو بالتحريك : الاعوجاج خلقة ، ومنه قولهم : « لأقمن
ضلعك » . وفي الأصل : « أصبح » ، ولا وجه لها .

(٢) النجوى : الجماعة يتناجون ويتساورون .

(٣) يطلّ : يحد ويطل . وفي الأصل : « يطل » .

(٤) في الأصل : « الحِزَامي » تحريف . وهو إبراهيم بن المنذر بن عبد الله بن المنذر بن عبد الله
ابن خاله بن حزام بن غويك بن أسد بن عبد الأزي الأسدي الحِزَامي ، وهو من أهل المدينة ورد بغداد
وحدث بها ، سمع مالك بن أنس ، وسفيان بن عيينة وغيرهما ، وروى عنه محمد بن إسماعيل البخاري ،
وابن أبي شيمة وأبو العباس ثعلب وغيرهم . مات سنة ٢٣٦ . انظر التهذيب ١ : ١٦٦ وتاريخ بغداد
٣٢٣٥ .

(٥) في الأصل : « سعد بن عمر عدي وعن » .

(٦) عبد الرحمن بن أبي الزناد ، واسم أبي الزناد عبد الله بن ذكوان ، سمع أباه وهشام بن عروة
وموسى بن عقبة ، وروى عنه عبد الملك بن جريج ، وعبد الله بن وهب ، وسليمان بن داود الهاشمي وغيرهم .
وهو من أهل المدينة انتقل إلى بغداد فسكنها وحدث بها . توفي سنة ١٧٤ . انظر التهذيب ٦ : ١٧٠ -
١٧٣ وتاريخ بغداد ٥٣٥٩ والمعارف ٢٠٤ - ٢٠٥ .

(٧) هو الحسين بن مطير بن مكل الأسدي ، من غنصرى الدولتين ، فصيح متقدم في الرجز =

قَصَى اللَّهُ يَا أَسَاءُ أَنْ لَسْتُ زَائِلًا أَحْبَبْتُ حَتَّى يُغْمِضَ الْعَيْنَ مُغْمِضٌ^(١)
فَحُبُّكَ بَلَوَى غَيْرَ أَنْ لَا يُسَوِّفِي وَإِنْ كَانَ بَلَوَى أَنَّنِي لَكَ مُبْغِضٌ
فِيَا كِيدًا مِنْ لَوَعَةِ الْحُبِّ كُلَّمَا ذَكَرْتُ مِنْ رَفَضِ الْهَوَى حِينَ يَرْفُضُ^(٢)
وَمِنْ عَبْرَةٍ تُنْزِي الدَّمْعَ وَزَفْرَةٍ تُقْضِضُ أَطْرَافَ الْحَشَا حِينَ نَنْهَضُ
إِذَا مَا صَرَفْتُ الْقَلْبَ فِي حُبٍّ غَيْرِهَا إِذَا حُبُّهَا مِنْ دُونِهِ يَتَعَرَّضُ^(٣)
فِيَا لِبَنِي أَقْرَضْتُ جَلْدًا صَبَابَتِي وَأَقْرَضَنِي صَبْرًا عَنِ الشُّوقِ مُقْرِضُ

وَأُنْشَدْنَا أَبُو الْعَبَّاس :

تَأْتِي أُمُورٌ فَلَا تَنْزِي أَعَاجِلُهَا خَيْرٌ لِنَفْسِكَ أَمْ مَا فِيهِ تَأْخِيرُ
فَاسْتَقْبِرِ اللَّهَ خَيْرًا وَارْضِينَ بِهِ فَبَيْنَمَا الْعُسْرُ إِذْ دَارَتْ مِيَاسِيرُ^(٤)
[وَبَيْنَمَا الْمَرْءُ فِي الْأَحْيَاءِ مُقْتَبِعًا إِذْ صَارَ فِي الرَّمَسِ تَعْفُوهُ الْأَعَاصِيرُ^(٥)]

= والنعبد، وقد عل الأمير من بن زائدة لما ول العن، وولعه، وبعد وفاته رثاه بقصيدته الرائعة التي يقول فيها :

أَلَسَا عَلِ مِنْ يَقُولَا لِقَبْرِهِ سَقَطَكَ الْفَوَادِي مَرِيحًا ثُمَّ مَرِيحًا

وهو من ملح المهدي . انظر ترجمته في معجم الأدباء (١٠ : ١٦٦ - ١٧٨) وفوات الوفيات (١ : ١٨٥) . والأبيات التالية رواها العيني في (٢ : ١٨) نقلا عن ثعلب ، وأنشدها الحصري في زهر الآداب (٤ : ١١٧) .

(١) البلوى : المحنة والاختيار . وفي اللسان : « إِذَا قُلْتَ مَا أَبْغِضُ لَهُ فَإِنَّمَا تُخْبِرُ أَنَّكَ مَبْغُضٌ لَهُ . وَإِذَا قُلْتَ مَا أَبْغِضُ إِلَيْ فَإِنَّمَا تُخْبِرُ أَنَّهُ مَبْغُضٌ عَنْكَ » . وروى في زهر الآداب « يَلْوَى » بدل « يَلْوَى » في الموضحين .

(٢) عند العيني : « فَوَاكِدِي » .

(٣) في زهر الآداب : « بِدَا حَبَا » .

(٤) في اللسان : « اسْتَقْدَرَهُ خَيْرًا : سَأَلَهُ أَنْ يَقْدَرَ لَهُ بِهِ » . وأنشد البيت .

(٥) التكلية من عيون الأخبار (٢ : ٣٥٥) حيث روى قصة الشعر . وهو لحريث بن جبلة .

وانظر درة القرائن للحريري ٣٣ والمصريين ٤٠ والنفد (٣ : ١٩٢) ونزعة الألبا ٣٤ وشرح شواهد المعنى ٨٦ وأسد الغابة (٣ : ٣٥١) . و « تعفو الأعراس » وردت في الأصل مكان : « في الحى سرور » التي في البيت التالي ، فرددتها إلى موضعها من الشعر .

يبكى عليه غريبٌ ليس يعرفه وذو قرابته [في الحى مسرور^(١)] [٢٦٦]
حتى إذا لم يكن إلا تذكره والدهر أيتما حال دهارير

وحثنا أبو العباس ، حثنا غير إنسانٍ عن بعض الثقات ، أنه رأى رجلاً يُدفن وأهله مسرورون ، فتعجبت من فرح من يدفنه ، فسمعت هذه الأبيات ، فقال لى رجل : أتدري من يقول هذه الأبيات ؟ قلت : لا . قال : هذا الميت ينشدها . يعنى هذه الأبيات التى مضت^(٢) .

وقال أبو العباس فى قوله عز وجل : (يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَآؤُلَا) قال : كلُّ نبيٍّ بعث بالإسلام .

وأملى علينا : جاءت اليهود إلى النبي صلى الله عليه وسلم يحتكمون إليه ، فقالوا : فى كتابنا أن لا تُقتل الرؤساء بغيرهم ، فقال صلى الله عليه وسلم : «باطل» ، ليس هذا فى كتاب الله ، فقالوا : إن حكمت بهذا وإلا لم نقبل . فأنزل الله عز وجل : (وَأِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ) .

وقال أبو العباس : التفسير : الاجير .

وقال فى قوله عز وجل : (إِذَا لَادُّقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ) قال : ضعف عذاب الحياة وضعف عذاب الممات .

(١) التكلة من عيون الأغيار والمصادر المتقدمة .

(٢) ذكروا من عجب هذا الشعر أن قائله هو الرجل المدفون ، وقد سر أهله بوفاته ، وأن الذى تمثل به عبيد بن شربة ، تمثل به وهو يبكى . وقد اخطف فى هذا المدفون قبيل حثير بن ليث المدنى ، وقيل حثان بن ليث المدنى ، وقيل حريث بن جيلة . انظر المراجع المتقدمة .

[٢٦٧] ويقال : إِنَّهُ لَمُوتَقٌ^(١) ، إذا كان يعجبه هذا وذا .

الجُدَاد : أسفل الثوب^(٢) . [وأنشد^(٣)] :

• والليل غامرُ جُدَادِها^(٤) •

(قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى) . يقال فيها على ضربين : إحداهما : تودوني في العرب أى تحفظوني في العرب ، لأنه ليس بطن من العرب إلا وقد ولدته ، والأخرى أن تحفظوا قرابتي . ثم قال فيها لما روى في المسائل فجَمَعَ القول وجاء بالمعنى ، قال : أَنْ تَوَدُّنِي فِي قَرَابَتِي بكم ، أو تودُّوا قرابتي في .

وقال أبو العباس : يقال : جَزَمَ الرجل ، إذا أكل أكلة واحدة في اليوم والليلة^(٥) .

(فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا) ، أى ولا كسرا . يقال انهضم الطعام ، إذا انكسر في بطنه ، وهضمه : كسره .

[٢٦٨] الخَزَج : ريح الجُنُوب^(٦) .

(الْمُؤْمِنُ الْمُتَّقِي) قال : المؤمن : المصدق بالعبادة . والمُتَّقِي : القائم على كل شئ • .

(يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ) قال : الجاهل : الذى جهل أمور نفسه .

(١) في الأصل : « لمريق » .

(٢) في الأصل : « الجدا ذا أسفل الثوب » . والذي في اللسان : « والجداد الخلقان من الثياب » ، وفيه وفي العرب للجواثي ٩٥ أن الجداد أيضا « الخيوط المعقدة » .

(٣) ليست في الأصل .

(٤) البيت للأعشى يصف خماراً . وهو يتأمله كما في اللسان والمغرب :

أعضاء مظلته بالسرا ج والليل غامر جدادها

(٥) نص النقل عن ثعلب في اللسان (١٤ : ٣٦٥) : « جزم إذا أكل أكلة في كل يوم وليلة »

(٦) وقيل : هي الشديدة ، وقيل : هي الريح الباردة . وأنشدوا لأبي ذؤيب :

غدون عجالي وأتحنن خزرج مقفية آثارهن هلوج

(وهو مُلِمٌ^(١)) قال : ألام يُلم ، إذا أتى ما يُلام عليه .

وأنشد :

أحبه حُباً له سُورَى^(٢) كما يُحبُّ فرسخه الجُبَارَى^(٣)
السُّورَى^(٤) الشَّلَّة من الشيء والارتفاع ، أى يزيد على الحب ويرتفع ،
أى يحبُّ حتى يحمى . وأنشد في معناه :
وكلُّ خنزيرٍ يُحبُّ ولكنه حَتَّى الجُبَارَى وَيَزِفُّ عَنَدَهُ^(٥)
أى يعلمه الطيران كما يعلم المصفور [ولده^(٦)] .

[٢٦٩]

(فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا) قال : السفيه : الذى
لا يحسن شيئاً ، ولا يحسن أن يقرأ ولا يكتب ، إذ لم يتعلم . والضعيف :
الضعيف العقل ، ويُقال : الصبيُّ والمرأة .

وأنشد :

فأذكرى مَوْفَى إذا التَقَّتْ الْحَيَّةُ لُ وسارت إلى الرجال الرجالا^(٧)

(١) جاء في نعت يونس في الآية ١٤٢ من الصافات : (فالتقمه الحوت وهو مليم) وفي نعت
فرعون في الآية ٤٠ من الذاريات : (فأخذناه ويمنوده فنبذناهم في اليم وهو مليم) .

(٢) في اللسان (٦ : ٥١) نقلاً عن ثعلب :

• كما تحب فرسخها الجبارى •

(٣) في اللسان (٥ : ٢٣٢) : «وبه المثل السائر في العرب : كل شيء يحب ولده حتى الجبارى
ويزف عنه» ، فأتى به في صورة النثر . ولكن أنشده شعراً في (٤ : ٣٠٢ ، ٣٠٤) برواية :

• وكل إنسان يحب ولده •

وفي مقاييس اللغة (عند) :

• ولئى شيء لا يحب ولده •

وقد نبه ابن منظور على رواية ثعلب : «وكل خنزير» ، وروى قبله :

• يا قوم همال لا أحب عنجه •

يزف : يصرع . ورواه في اللسان (حبر ٢٣٢) : «ويلف» وهما بمعنى . ومنته أى جانبه .
وفي اللسان (عند) : «قال ثعلب : هو الاعتراض . قال : يعلم الطيران كما يعلم المصفور ولده» .

(٤) التكلة من اللسان . انظر نهاية التنبيه السابق .

(٥) روايته في اللسان (٦ : ٥٧) :

فأذكرن موضعاً إذا التقت الحي ل وقد سارت الرجال الرجالا

أى سارت الخيلَ الرَّجَالُ إلى الرَّجَالِ^(١).

(وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ) أى لم يلبسوه بغيره .

(أَسْفَلَ سَافِلِينَ) و (أَسْفَلَ السَّافِلِينَ^(٢)) يقال: الهَرَمُ ، ويقال: النَّارُ .

وقال أبو العباس : فى (لَا إِلَهَ إِلَّا قُرَيْشٌ) أقوال ، قال الفراء : تكون [٢٧٠]

لام تعجب ، أى اغضبوا لهذا . وقال : (فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ) لهذا .

وقال: هى مِنْ صِلَةٍ : (فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ) قال : ومعنى (لَا إِلَهَ إِلَّا قُرَيْشٌ^(٣))

؛ يجعل مثل أنبتكم نباتاً^(٤) ، رده إلى الأصل .

وأنشد أبو العباس فى معنى ما ردَّ عن أصله^(٥) :

أَتَنْ ذَكَرْتَكَ الدَّارَ مَنْزِلَهَا جُمْلُ بِكَيْتَ فَمَاءِ الْعَيْنِ مِنْهُمْ لُجْلُ^(٦)

أراد نُزُولَ جُمْلٍ إِيَّاهَا . وأنشد مثله :

١١٢

أَظْلِمُ إِنَّ مُصَابِكُمْ رَجُلًا أَهْلَى السَّلَامِ تَحِيَّةَ ظُلْمٍ^(٧)

(١) يقال سار دابته أى سيرها فسارت هى أيضاً . وقال فى اللسان : « وقد يجوز أن يكون أراد

وسارت إلى الرجال بالرجال » .

(٢) هذه قراءة عبد الله بن مسعود . انظر تفسير أبي حيان (٨ : ٤٩٠) .

(٣) هى قراءة ابن عامر كما فى تفسير أبي حيان (٨ : ٥١٤) ، و « إلأف » مصدر ثلاثى .

وفى الأصل : « لا إلف قریش » .

(٤) فى الأصل : « إنباتاً » وإنما مثل به لرد إلى مصدر الثلاثى . وهو إشارة إلى الآية الكريمة :

(وَإِنَّهُ أَنْبَتُ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا) فى سورة نوح .

(٥) فى الأصل : « إلى أصله » .

(٦) أنشد صدره فى اللسان (١٤ : ١٧٩) . ويقرأ بنصب « الدار » ورفع « منزلها » أى

أتى ذكرتك الدار نزول جل إياها . وفى اللسان : « وأنت النزول حين أضافه إلى مؤنث » . ويقرأ

برفع « الدار » ونصب « منزلها » فبجمل فاعل بالنزول والنزول مفعول ثان يذكرتك . والسجل ، أصله

الدلو الملقى ماء . وكتب فى الأصل : « منهل يجرى بهجل » . وكلمة « يجرى » مقحمة . وفى اللسان

(١٤ : ١٨٠) :

« بكيت فطمع العين منحل بهجل »

(٧) البيت للحارث بن خالد الخزوى ، أحد شعراء قريش المحدثين الفزليين ، وكان يذهب فى =

أراد لإصابتكم فقال : مُصَابِكُمْ^(١) .

وَكَاَنَّ غَالِيَةً تُبَاكِرُهَا تحت الثَّيَابِ إِذَا صَغَا النَّجْمُ^(٢) [٢٧١]

قال : النجم الثريا إذا مالت بالغداة ، وهو وقت تتغير فيه الأفقوا .

أَقْصَدْتِيهِ وَأَرَادَ سَلِمَكُمْ إِذْ جَاءَكُمْ فليهنه السَّلَامُ^(٣)

قال أبو العباس : لَمَّا أَنَّ قَالَ أَبُو بَكْرَةَ^(٤) : أَشْهَدُ إِنَّهُ لَزَانٌ ، قَالَ

عمر : أَجْلَدُهُ ؛ قَالَ لَهُ عَلَى رَضَى اللَّهِ عَنْهُمَا : إِذَا فَارَجُمُ صَاحِبِكَ لِأَنَّكَ

قَدْ اخْتَدَعْتَ بِشهادته فصارت شهادتين ، وَإِنَّمَا هِيَ شَهَادَةٌ وَاحِدَةٌ أَعَادَهَا ،

فَلَا جَلْدَ عَلَيْهِ .

[٢٧٢] وَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : (الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ) قَالَ : الَّذِي

تَسْمَعُ لَصَوْتِهِ نَقِيضًا مِنْ ثِقَلِهِ . (وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ) قَالَ : لَا أَذْكَرُ

إِلَّا ذُكِّرْتَ مَعِيَ .

قال : الوزر : كُلُّ مَا احْتَمَلَ الرَّجُلُ عَلَى ظَهْرِهِ . وَإِنَّمَا سُمِّيَ الْوَزِيرُ

== الشعر منسوب عمر بن أبي ربيعة ، وقد ولاه عبد الملك بن مروان مكة . انظر الأغانى (٢ : ٩٧ - ١١١)

وظليم : تزييم ظليمة ، وهى أم عمران زوجة عبد الله بن مطيع ، وكان الحارث ينسب لها ، فلما ماتت زوجتها تزوجها . ويروى : « أظلم » . انظر اللسان (٣ : ٢٤) .

(١) بعدها فى الأصل : « وأنشد » . وإنما الآيات الثلاثة متصلة .

(٢) الثالثة : ضرب من الطيب .

(٣) فى اللسان (٢ : ٢٤) : « فليفتح السلم » .

(٤) أبو بكره فى القصة ، هو نقيح بن الحارث ويقال ابن مسروح مولى رسول الله ، وكان

من فضلاء الصحابة سكن البصرة وأتجب بها أولاداً . انظر الإصابة ٨٧٩٤ . وكان أحد شهود أربعة ،

شهدوا على المنيرة بن شعبة والى البصرة إذ ذاك بالزنى . فجمع عمر بينهم وبين المنيرة ، وسمع شهادتهم ولم

يؤسرها ، فجلدهم الحد إلا رجلاً منهم فإنه أقر فى شهادته بالاشتياء ولم يحزم فنجاً من الحد . ولما المنيرة بن

شعبة فلم تثبت عليه الرية . انظر الطبرى (٤ : ٢٠٦ - ٢٠٨) والبداية والنهاية (٧ : ٨١)

فى حوادث سنة ١٧ والسنن الكبرى للبيهقى (٨ : ٢٣٤ - ٢٣٥) ، وقد زاد البيهقى : « فجلدهم عمر

رضى الله عنه إلا زياداً ، فقال أبو بكره رضى الله عنه : أليس قد جلدتمنى ؟ قال : بلى . قال : فأنا

أشهد بالله لقد قتل . فأراد عمر أن يجلده أيضاً ، فقال على : إن كانت شهادة أبى بكره شهادة رجلاً

فأرجم صاحبك ؛ وإلا فقد جلدتموه . يعنى لا يجلد ثانياً بإعادته للقتل .

وزيراً لَأَنَّهُ يَحْمِلُ أَثْقَالَ صَاحِبِهِ . وهو هَا هُنَا حَمْلُ الْإِثْمِ . (حَتَّى تَصْعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا) . قال : تسقط آثَامُ أَهْلِهَا عَنْهُمْ ، أَيْ إِذَا قَاتَلُوا فَاسْتَنْهَلُوا وَضَعَتْ أَوْزَارَهُمْ وَمَحَّصَتْ عَنْهُمْ الذُّنُوبَ .

(لِيَمَحَّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ) . قال : فْقِيلُ لِيُبْعَدَ اللَّهُ وَيُذْهِبَ ذُنُوبَ الْمُؤْمِنِينَ ^(١) .

(وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ) . قال : الْقَنُوتُ : أَصْلُهُ الْقِيَامُ ، وَهُوَ هَا هُنَا الْخُضُوعُ . (الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً) . قال أَبُو الْعَبَّاسِ : كَانَتْ الْبَغَايَا تَوَاجِرُ نَفْسَهَا ، فَقَالَ أَصْحَابُ الصِّفَةِ ^(٢) ، وَكَانُوا مِمَّنْ يَتَزَوَّجُ بِهِنَّ وَيَأْكُلُ مِمَّا يَكْسِبْنَ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : (الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرْمٌ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ) .

[٢٧٢] وقال أَبُو الْعَبَّاسِ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : (إِلَى الْمَرَافِقِ) قال : هِيَ مِثْلُ «حَتَّى» لِلْغَايَةِ ، وَالْغَايَةُ تَدْخُلُ رَدَّخَرَجَ . يُقَالُ ضَرَبْتُ الْقَوْمَ حَتَّى زَيْدًا ، يَكُونُ زَيْدٌ مَضْرُوبًا وَغَيْرُ مَضْرُوبٍ فَيُخَذُ هَاهُنَا بِالْأَوْثَقِ

١١٣ وقال أَبُو الْعَبَّاسِ : (هَذَانِ خَصِمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ) قال : كَانَ الْخَصِمَانِ وَاسِطَةَ الْقِلَادَةِ مِنَ الْقَشْتَيْنِ يَوْمَ بَدْرٍ . وَالْخَصْمُ يَكُونُ وَاحِدًا وَيَكُونُ جَمْعًا . وقال فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ (فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً) قال : أَخْرَجَ الْجِبَالَ فِي لَفْظِ الْوَاحِدِ مَعَ الْأَرْضِ ، لِقَوْلِهِ هَذِهِ أَرْضُ هَذِهِ جِبَالُ ، فَأَخْرَجَهَا عَلَى هَاتَيْنِ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : (وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى) وَلَمْ يَقُلِ الْحُسْنَ وَلَا الْحُسْنِيَّاتِ ، وَلَوْ قَالَ دُكِّكُنْ لَجَمَعَهُ ، تُخْرَجُ لَفْظُ الْجَمْعِ بِلَفْظِ الْوَاحِدِ .

(١) فِي الْأَصْلِ : «فْقِيلُ أَمَدَ اللَّهُ وَيَذْهِبَ ذُنُوبَ الْمُؤْمِنِينَ» .

(٢) الصِّفَةُ : الطَّلَّةُ . وَأَوَّلُ الصِّفَةِ : جَمَاعَةٌ مِنْ قُرَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ كَانُوا يَأْوِنُونَ إِلَى مَوْضِعٍ مَظِلٍّ

فِي مَسْجِدِ الْمَدِينَةِ يَسْكُونُهُ .

يقال : هؤلاء وأولئك ، للقليل ، وهذه وتلك ، للكثير ، وهؤلاء النسوة ، للقليل ، وتلك ، للكثير . وإنما ذُكرَ القليل وأنثَ الكثير لأنَّ القليل مثل الواحد والكثير مثل الجمع . يقال : هذا رجلٌ وهؤلاء رجالٌ . كذلك إذا قال : لإحدى عشرة غلّت ، ولأثنى عشرة^(١) غلّت ، ولعشر خلّون ، فأنثَ الكثير وذُكرَ القليل^(٢) . وقرأ : (إِنَّ عِلَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ) فأنثَ الكثير وذُكرَ القليل . وحذّثنا أبو العباس قال : قال الكسائي : كنت أتعجب من العرب ، تقول : لعشر^(٣) مضيّن وإحدى عشرة مضت .

قال أبو العباس : و (وَعَدْنَا) يكون من واحد ، و (وَأَعَدْنَا) من اثنين . ويقال : وعدته خيراً وشراً ، وإذا لم يذكر الخير ولا الشر قيل في معنى الخير : وعدته ، وفي الشر : وعَدته . وفي بعض اللغات أوعدته بالشر . وأنشد :

أَوْعَدَنِي بِالسُّجْنِ وَالْأَدَامِ رَجُلِي وَرَجُلِي شَنْتَةُ الْمَنَامِ^(٤)

قال : وسئل أبو العباس عن مصدر شَنْتة ، بيّنه ماذا ؟ قال : الشُّنونة . وقال : قال القراء : إذا لم يسمع في المصدر شيء يشترك في الفعل والمفعول . وقال أبو العباس : لأنّه أصل المصادر . وأنشد في ذلك :

تقول لي ابنة البكري ليلى أَنِّي مِنْكَ التَّرحُلُ وَالذُّهوبُ^(٥) [٢٧٥]

(١) في الأصل : «لأثنى عشرة شهراً» . وكلمة «شهراً» مقسمة .

(٢) هذا تعليله هو . ولشعوبين كلام آخر في ذلك .

(٣) في الأصل : «لعشرة» .

(٤) الرجز المبدل بن الفرخ ، كما في المزاينة (٢ : ٣٦٦ - ٣٦٨) . وقد أنشده ابن قتيبة في أدب الكاتب ولم يعرف ابن السيد في الاقتضاب ٣٧٧ قائله . والأدوم : التيزيد ، جمع آدم . والمناسم : جمع منسم ، كبطس ، وهو طريق خفّ البعير ، امتصاه للإنسان .

(٥) أنى يأن : حان ، وفي الأصل : «أيا منك» .

قال : والعرب تقول : **إِيه** ، بمعنى **حلتنا** ، وإيها : **كُفْتُ** ^(١) ، وواها :
١١٤ **تعجباً ، وويها** ^(٢) : **إغراء** . وأنشد :

• واهأ لِرِيأ ثم واهأ واهأ ^(٣) •

أما قول ذى الرمة :

وَقَفْنَا فَقُلْنَا **إِيه** عَنْ أُمِّ سَالِمٍ وما بالُ تَكْلِيمِ ، **الدَّيَارِ الْبَلَّاقِعِ**
فإنه ترك التنوين وبنى على الوقف ، ومعناه **إِيه** **حلتنا** عن أُمِّ سالم ^(٤) .

وأنشد :

فبِالْكَمِ مِنْ وَجْهِ **أَسِيلٍ** وَمِنْطَقِي رَحِيمٍ وَمِنْ خَلْقِي **تَعَلَّلَ** جَادِيهِ ^(٥)
أَي ذَامُهُ . في الخير : « **جَلَبَ** لَنَا **عُمُرُ السَّمَرِ** ^(٦) » أَي ذَمُّهُ . وأنشد
[٢٧٦] لِسَلَامَةَ بْنِ **جَنْدَلٍ** ^(٧) :

كنا نَحُلُّ إِذَا **هَبَّتْ شَامِيَةٌ** بكل **وَادٍ حَطِيبِ الْبَطْنِ** **مَجْنُوبٍ**
شامية : **لُحَايٌ** من **نَحْوِ الشَّامِ** . **حَطِيبِ الْبَطْنِ** : لا شيء فيه **إِلَّا الحطب** .

(١) وين شواهد قول حاتم :

إيها قلى لكم أمي وما ولدت حاموا على مجدكم وأكفوا من انكلا

(٢) روى بيت حاتم المتقدم برواية : « وها » أيضاً . وأنشدوا للأعشى :

وها خشم إنه يوم ذكر وزاحم الأعداء بالثب الغدر

(٣) من رجز أبي النجم العجل ، كما في الصحاح (٢ : ٤٣٦) وشرح شواهد المنى ٤٧ - ٤٨
والخرقة (٣ : ٢٣٧ - ٢٣٨) واللسان (١٨ : ٤٦٢) .

(٤) انظر اعتراض البندادي عل ثعلب في الخرقة (٣ : ١٩) .

(٥) البيت لذى الرمة ، كما في ديوانه ص ٤٣ واللسان (١ : ٢٥٠) . والرواية فيها :

« من خد أسيل » .

(٦) الخبر بجمه : « **جلب** لنا **عمر السمر** **بمع عتمة** » . انظر اللسان (١ : ٢٥٠) .

(٧) من القصيدة ٢٢ في المفضليات (١ : ١٢٢) .

أى نقيم على دار الحفاظ. لثلا نُخَالِفُ فَنَدَلُ^(١) ، ونَصْبِر على الجنب حتى يَأْتِي المطر . ويكون مجتوباً منعمواً ومعياً .

شبيب المبارك مدرّوس مدافعه^(٢) [هايبى المَرَاغ قليل الوَدَقِ مَوْطُوب^(٣)]

والدَّيَّاس والدَّرَّاس واحد . والمدافع : مدافع الماء إلى الأودية ، وهى بطون الأودية وفيها يبقى الكَلَأُ . وهايبى المَرَاغ : يرتفع ترابه . قليل الوَدَقِ : لم يُصِبْهُ مطر .

يُقَالُ مَحِبَّسُهَا أَذْنَى لَمَرْتَعِهَا ولو تَعَادَى بَيْكُ كُلِّ مَخْلُوبٍ

قوله «يقال محببها أذنى لمرتعها» أى محببها على الجنب أذنى [٢٧٧] لأن ترتع ، لأنها إذا خالفت قوماً ذلت ولم يُرْعَوْها إلا ما أرادوا . «ولو تعادى بيلك» أى ولو ذهبت ألبانها كلها^(٤) .

حَتَّى تَرِكْنَا وما تُثْنَى ظَمَائِنُنَا يَأْخُذْنَ بَيْنَ سَوَادِ الْخَطِّ . فَالْلُوبِ^(٥)

أى حَتَّى تَرِكْنَا أَعْزَاءَ تَذْهَبُ ظَعَائِنُنَا حَيْثُ شَاعَتْ لَا تُنَمَّعُ

قال أبو العباس : ويقال : جُبْنٌ وَجُبْنٌ ، وَقُطْنٌ وَقُطْنٌ ، وَجَبَانٌ بَيْنَ الْجُبْنِ وَالْجُبْنِ ، مُشَدَّدٌ وَغَيْرُ مُشَدَّدٍ .

وَأُنْشَدْنَا أَبُو الْعَبَّاسِ :

تَرَى فِي سَنَا الْمَاوِيَّ بِالْعَصْرِ وَالضُّحَى عَلَى غَفَلَاتِ الزَّيْنِ وَالْمُتَجَمِّلِ^(٦)

(١) فى الأصل : «لثلا نخالف فندل» بإهمال الكلمة الأخيرة .

(٢) المبارك : جمع مبارك ، وهو موضع بركة الإبل ، أراد به الواح كله . وفى الأصل : «المنازل»

وصواب الرواية من المفضليات . و «مدافعه» هى فى الأصل : «ما فيه» بحركة .

(٣) التكلة من المفضليات . (٤) ومعنى تعادى : توالى .

(٥) الخط : موضع بالبحرين مشرف على البحر . واللوب : جمع لابة . وهى الحرة ، الأرض ذات

الحجارة السود .

(٦) الشعر لمزاحم العقيل كما فى الحيوان (٣ : ٩١) . والبيان (٣ : ٢٥٢ : ٤ : ٦٩ =

وَجُوهًا لَوْ أَنَّ الْمُنَاجِينَ اعْتَشَوْا بِهَا ۖ ١١٥ فَلَا تَذْكُرًا عِنْدِي فَضِيلَةً ۚ إِنَّهُ
وَتَعْلَمُ نَزِيعَاتِ الْهَوَىٰ ۖ إِنَّ حُبَّهَا
[٢٧٨] كَمَا اتَّبَعَتْ صَهْبَاءَ صَرْفٌ مُدَامَةٌ
فَأَصْبَحَتْ يَصْرِفُنَ النَّوَىٰ بَيْنَ عَالِجٍ
صَدَّ عَنْ الدُّجَىٰ حَتَّىٰ تَرَىٰ اللَّيْلَ يَنْجَلِي^(١)
مَتَىٰ مَا يَرَا جَعَّ ذِكْرُهَا الْقَلْبُ يَجْهَلِي
تَبَيَّنَ مِنِّي كُلُّ عَظِيمٍ وَمَقْصِلِ^(٢)
مُشَاشِ الْمَرْوَىٰ ثُمَّ لَمَّا تَنَصَّلِ^(٣)
وَبَيْنَ النَّقَا صَرْفَ الْأَدِيبِ الْمَذَلِّ^(٤)

وهذا مثل قوله :

• يَأْتِلُنَ بَيْنَ سَوَادِ الْخَطِّ فَالْوَبِ^(٥) .

وقال أبو العباس في قوله تعالى : (وَصَبَّغْ لِلْأَكَلِينَ) قال : هو الزيت
يصطبغُ به^(٦) . وقال في قوله (فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا) : لا تَعُدُّ لِلذِّكْرَاهَا .
وقال في قوله تعالى : (صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) : قولوا : السَّلام عليك
يا رسولَ الله .

إِنْ عَبْدُ اللَّهِ قَامَ^(٧) أَقْمُ ، قال الفراء : إِنْ أَضْمَرَ مَجْهُولًا رَفَعَ لَا غَيْرُ ،

= ورواية الجاحظ : « يزِين مِنَّا الْمَاوَى » مع رفع « وجوه » في أول البيت التالى . ورواية ثعلب تطابق
ما فى اللسان (٢٠ : ١٧٠) لكن رواية اللسان (١٩ : ٢٨٧) تطابق رواية الجاحظ . والمَاوَى :
جمع مَآوٍ ، وهى المَآوَى ، أو المَاوَى لغة فى المَاوِية .

- (١) اعتشوا بها : استضافوا بها ليلا فقصدا إليها . وفى الشعراء ٨٠٦ : « وجوه » .
- (٢) تبَيَّنَ بمعنى ركب : أو بمعنى هاج وثار ، ونصب مع هذا المعنى الأخير على نزع الخافض .
انظر اللسان (يَبَّغ) حيث أنشد البيت وقره . وفى الأصل : « تبَيَّنَ » تحريف .
- (٣) المشاش : رويس العظام . والمروى : الذى قد سقى الخمر كثيرا . تنصل ، أى تنصل ؛
معناه لم تخرج فيصحو شارها . ويروى : « ثم لما تَزِيلُ » ؛ انظر اللسان (١٤ : ١٨٧) .
- (٤) عالج : موضع بالبادية . والنقا : الكتيب المجمع الأبيض . والأديب : البير المؤدب
الذى قد رقى . وبالييت استشهد فى اللسان (أدب) . وفى الأصل : « الأديم » ، محرف .
- (٥) انظر ما سبق فى ص ٢٩٩ . ووجه المائلة هو القرن بين موضع معين وموضع غير معين .
- (٦) يصطبغ به ، أى يُوَقِّم به . وفى الأصل : « يصبغ به » ، محرف .
- (٧) فى الأصل : « قائم » .

وإذا أضمر غير مجهول رفع ونصب . قال : والشروط كلها يتقدمها المستقبل [٢٧٩] والماضي ، والدائم ، و « إن » لا يتقدمها إلا مستقبلها .

(أَوْلَيْكَ يُنَادُونَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ) قال : يقال للبلد الذي لا يَسْمَعُ ما يقال له : إِنَّمَا يُنَادَى مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ .

قولنا « صَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ عَلَى مُحَمَّدٍ » أى زاده الله بركة ورحمة ، وثوابها لنا ليس له ، صلى الله عليه وسلم .

(إِنِّى أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا) قالت : أَنَا أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ تَفْعَلَ مَا لَا يَنْبَغِي إِنْ كُنْتَ تَتَّقَى . (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ) أى ليس كهو . (يَذَرُوكُمْ فِيهِ) : يُكَثِّرُكُمْ فِيهِ ، الهاء راجعة على الخلق . (أَكَادُ أَخْفِيهَا) أريدُ أسترها ، ومن قال أَخْفَى قال أَظْهَرَ . (وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ) قال : من رؤسائهم . (لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ) : لا يكشفها إلا رب العالمين .

آخر الجزء الخامس

من آمالى أبى العباس ثعلب

رحمه الله تعالى ، والحمد لله وحده

وصلواته على سيدنا محمد وآله وسلم آمين

الجزء السادس

ثنا أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب ، قال : حدثني عبد الله بن [٢٨٣]
 شبيب قال : جلس عبيد الله بن الحسن يوماً ، وهو والى المدينة ومكة ، ١١٧
 للناس ، فذكروا الشعر والشعراء ، فقال عبد الملك بن عبد العزيز ، ابن
 الماجشون^(١) ، فقيه أهل المدينة : أشعر الناس خارجة بن فُلَيْحِ المَكِّي ،
 حيث يقول في مديح أبي بكر بن عبد الله الزبيري :

كَأَنَّ عَلَى عِرْسَيْنِهِ وَجْبَيْنَهُ شُعَاعِينَ لَاحًا مِنْ مِهَاكٍ وَفَرْقَدٍ
 هُوَ السَّابِقُ التَّالِي أَبَاهُ كَمَا تَلَا أَبُوهُ أَبَاهُ ، سَيِّدُ ابْنِ سَيِّدٍ
 أَهَابُكَ إِجْلَالًا وَأَرْجَوْكَ لَنِي تَلِيْنُ بِهَا لِلرَّاعِبِ الْمُرْدِدِ

قال فقال أبو عبد الله زُبَيْر^(٢) : كُنْتُ وَحْسَنَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ - وَأَبُوهُ إِذْ
 ذَاكَ وَالِ - وَابْنُ الْمَاجْشُونِ^(٣) جُلُوسًا فَذَكَرَ الْحَسَنُ الشَّعْرَ وَالشُّعْرَاءَ ، فَقَالَ
 عَبْدُ الْمَلِكِ : خَارِجَةُ أَشْعَرُ النَّاسِ فِي مَدِيحِ لَأَبِي بَكْرٍ هَذَا حِينَ يَقُولُ :

مَا تَتْلُكَ الشَّمْسُ إِلَّا حَلَوَ مِنْكَبِهِ فِي حَوْمَةٍ تَحْتَهَا الْهَامَاتُ وَالْقَصَرُ^(٤) [٢٨٤]
 أَلْ الزُّبَيْرِ نَجُومٌ يُسْتَضَاءُ بِهِمْ إِذَا دَجَا اللَّيْلُ مِنْ ظُلُمَائِهِ زَهْرًا^(٥)

(١) هو عبد الملك بن عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماجشون ، فقيه على مذهب مالك وعلى والده
 عبد العزيز ، وهي في آخر عمره ، وكان رفيقاً لثاني . والماجشون بكسر الجيم : لقب لم والده ،
 ويجرى هذا اللقب على أهل بيته من بنيته وبني أخيه . توفي عبد الملك سنة ٢١٣ . انظر نكت الحميان
 ١٩٧ والفيات (١ : ٢٨٧) . والمعارف ٢٠٣ والتلخيص . وفي الأمل : « ابن بنت الماجشون »
 وكلمة « بنت » مقحمة ، وسيأتى على الصواب في ص ٢٣٦ س ١٤ .

(٢) هو أبو عبد الله الزبير بن بكار ، قاضي مكة ، وصاحب التصانيف النافذة . كان
 أشعارياً نساباً شاعراً راوية نبيل القدر . ورد ابن اللديم تصانيفه في ص ١٦١ . وانظر ترجمته في
 التلخيص والفيات (١ : ١٨٩) وتاريخ بغداد ٤٥٨٥ .

(٣) ذلكت الشمس : زالت عن كبد السماء . والقصر ، بالتحريك : جمع قصرة ، وهي أصل
 المقص : وهذه الرواية تطابق رواية اللسان (٦ : ٤١٢) لكن في (١٢ : ٣١١) : « ومنها الهامات » .

(٤) زهروا : أضاءوا . وأنشد في اللسان (٥ : ٤٢١) : « زهرا » محرفة .

قومٌ إذا شُومُوا لَجَّ الشَّمْسُ بِهِم ذَاتَ الْعِنَادِ . وَإِنْ يَاسِرْتَهُمْ يَسِرُوا^(١)
 خَصَّ الْمَدِيحُ أَبَا بَكْرٍ وَوَالِدَهُ وَعَمَّهُمْ مِنْكَ إِنْ غَابُوا وَإِنْ حَضَرُوا
 وقال أبو العباس : وأنشدني عمر بن شُبَّةَ وغيره ، قال أبو يحيى الزُّهْرِيُّ :
 أنشدني غير واحدٍ من أصحابنا ، منهم سعد بن عمرو ، لعبيد الله بن عبد الله
 ابن عتبة بن مسعود :

تَغْلَغَلَ حُبُّ عِثْمَةَ فِي فَوَادِي فَبَادِيهِ مَعَ الْخَافِي بِسِيرُ^(٢)
 تَغْلَغَلَ حَيْثُ لَمْ يَبْلُغْ شَرَابٌ وَلَا حَزَنٌ وَلَمْ يَبْلُغْ سُورُ
 شَقَقَتِ الْقَلْبَ ثُمَّ ذَرَزَتْ فِيهِ هَوَاكَ فَلَيْمَ فَالْتَامَ الْفُطُورُ^(٣)
 وأنشد له :

أَلَا مَنْ لِنَفْسٍ لَا تَمُوتُ فَيَنْقُضِي عَنْهَا وَلَا تَحْيَا حَيَاةً لَهَا طَعْمُ
 [٢٨٥] تَجَنَّبْتُ لِإِنْسَانٍ الْحَبِيبِ تَأْتِمًا أَلَا إِنَّ هِجْرَانَ الْحَبِيبِ هُوَ الْإِثْمُ
 فَذُقْ هَجْرَهَا قَدْ كُنْتَ تَزْعُمُ أَنَّهُ رِشَادٌ أَلَا يَا رَبِّمَا كَتَبَ الزُّعْمُ^(٤)
 حدثنا أبو العباس قال : وثنا عمر بن شُبَّةَ ، قال أبو يحيى : وزادني
 ابن الماجشون :

(١) الشَّيْءُ : المعادة والمعاينة . والبيت في اللسان (٧ : ٤٢٠) .
 (٢) عِثْمَةُ ، هي زوجة ، وكان غضب عليها فطلقها ثم ندم على ذلك . انظر الأغاني (٨ : ٩٣)
 ومجموعة الماتى ١٦١ .
 (٣) لَيْمٌ ، سهلٌ لثْمٌ ، يقال لأمه قَالْتِمٌ ، أى سده قَالْتِمٌ . والفطور : جمع فطر وهو الشق .
 والبيت في اللسان (٦ : ٣٦١) بهذه الرواية ، وفي (١ : ٧٣) برواية : « ذُرْتُ » بمعنى بذرت .
 قال : « والصحيح ثم ذريت غير مهموز . ويروى : ذررت » . وبمد هذه الأبيات في الأغاني
 (٨ : ٩٤) :

أَكَادَ إِذَا ذَكَرْتَ الْمَهْدَ مِنْهَا أَطْبِيعُ لَوْ أَنَّ إِنْسَانًا يَطِيرُ
 عَلَى النَّفْسِ أَنْ أَزْدَادَ حَبًّا وَلَكِنِّي إِلَى صَلَاةٍ فَقِيرُ
 وَأَنْفَدَ جَارِحَاكَ سَوَادَ قَلْبِي فَأَنْتَ عَلَى مَا عَشْنَا أَمِيرُ
 (٤) الأبيات الثلاثة في الأغاني (٨ : ٩٤) .

كُتِمَ الْهَوَى حَتَّى أَضَرَّ بِكَ الْكُتْمُ وَلَا مَكَ أَوَامٌ وَلَوْهُمْ ظَلَمَ
وَنَمَّ عَلَيْكَ الْكَاشِحُونَ وَقَبْلَهُمَ عَلَيْكَ الْهَوَى قَدْ نَمَّ لَوْ نَفَعَ النَّمَّ

[حَدَّثَنَا^(١) أَبُو سَعِيدٍ عَبْدَ اللَّهِ بْنُ شَيْبٍ ، حَدَّثَنِي الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَارٍ ،
حَدَّثَنَا عَبْدُ الْجُبَّارِ بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَعْنٍ الْغَفَارِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ
عَجُوزٍ لَهُمْ يُقَالُ لَهَا حَمَّادَةٌ^(٢) بِنْتُ أَبِي مَسَافِرٍ ، قَالَتْ : جَاوَرْتُ آلَ
ذُرَيْجٍ بِقَطِيعٍ لِي ، فِيهِ الرَّائِمَةُ ، وَذَاتُ الْبُورِ^(٣) ، وَالْحَاتِلُ ، وَالْمُتَّبِعُ^(٤)] ، [٢٨٦]
فَكَانَ قَيْسٌ يَنْظُرُ مِنْ شَرْفٍ إِلَى ذَلِكَ الْقَطِيعِ ، وَيَنْظُرُ إِلَى مَا يَلْقَيْنَ فَيَتَعَجَّبُ ،
فَقُلَّ مَا لَيْثٌ حَتَّى عَزَمَ عَلَيْهِ أَبُوهُ بِطَلَاقِ زَوْجَتِهِ لَبْنَى ، فَكَادَ يَمُوتُ ، ثُمَّ آتَى
أَبُوهُ : لَئِنْ أَقَامْتَ لَا يَسَاكُنُ قَيْسًا ، فَظَلَعْتُ ، فَانْدَفَعَ قَيْسٌ يَقُولُ :

أَيَا كَبْدًا طَارَتْ صُوعًا نَوَافِدًا وَيَا حَسْرًا مَاذَا تَغْلَغَلَ فِي الْقَلْبِ
فَأَقْسِمُ مَا عُمُشُ الْعَيْنِ شَوَارِفُ رَوَائِمُ يَوْ حَانِيَاتٍ عَلَى سَقَبِ^(٥)
تَشْمَمْنَهُ لَوْ يَسْتَطِيعُ ارْتِشْفَنَهُ إِذَا سَفَنَهُ يَزِدُّنَ نَكْبًا عَلَى نَكْبِ^(٦)
رَيْمَنَ فَمَا يَنْحَاشُ مِنْهُنَّ شَارِفُ وَحَالَفَنَ حَبَسًا فِي الْمُحُولِ فِي الْجَلْبِ^(٧)

(١) هذا الخبر ساقط من الأصل . وقد رَوَاهُ السَّيْوِيُّ فِي شَرْحِ الشُّوَاهِدِ ١٨٣ مَسْبُوقًا بِقَوْلِهِ :
« قَالَ ثَلْبٌ فِي أَمَالِيهِ » وَأَرَى مَوْضِعَ هَذَا الْخَبَرِ هُنَا حَيْثُ يَسُوقُ أَبُو الْعَبَّاسِ أَخْبَارَ قَيْسِ بْنِ ذُرَيْجٍ .
وَالْخَبَرُ أَيْضًا رَوَاهُ أَبُو الْفَرَجِ فِي (٨ : ١١٢) مِنْ طَرِيقِ مُحَمَّدِ بْنِ خُلْفٍ ، عَنْ الزُّبَيْرِ بْنِ بَكَارٍ .

(٢) عِنْدَ السَّيْوِيِّ : « جَمَالٌ » ، وَأُثْبِتَ مَا فِي الْأَخَانِي .

(٣) الْبُرُ : جِلْدٌ وَلَدُ النَّاقَةِ يَحْمِي ثَنِيًّا أَوْ ثَمَامًا أَوْ حَشِيئًا لَتَحْلِفُ عَلَيْهِ النَّاقَةُ إِذَا مَاتَ وَلَدُهَا
لَتَرَامِهِ فَتَدْرُ عَلَيْهِ . وَعِنْدَ السَّيْوِيِّ : « الرَّائِمَةُ الْبُرُ » ، وَأُثْبِتَ مَا فِي الْأَخَانِي .

(٤) الْمَتَّبِعُ : ذَاتُ التَّبِيعِ ، وَهُوَ وَلَدُ الْبَقَرَةِ أَوَّلُ سَنَةٍ ، سَمِيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ يَتَّبِعُ أُمَّهُ . وَعِنْدَ السَّيْوِيِّ :
« الْمَتَّبِعُ » صَوَابُهُ فِي الْأَخَانِي .

(٥) فِي الْأَخَانِي : « حَاتِلَتُ عَلَى سَقَبٍ » .

(٦) سَفَنَهُ : شَمَمَتْهُ . وَعِنْدَ السَّيْوِيِّ : « سَفَنَهُ » ، وَالصَّوَابُ فِي الْأَخَانِي . وَقَدْ سَبَقَ هَذَا الْبَيْتُ فِي

ص ٦٢ .

(٧) رَيْمَتُ النَّاقَةِ وَلَدُهَا : عَطَلَتْ عَلَيْهِ . وَعِنْدَ السَّيْوِيِّ : « وَأَمِنْ » ، صَوَابُهُ فِي الْأَخَانِي .

بأَوَّجَدَ مِنِّي يَوْمَ وَلَّتْ حَمْلُهَا وَقَدْ طَلَعَتْ أَوَّلَ الرُّكَابِ مِنَ النَّقَبِ
وَكُلُّ مُلِمَّاتِ الدَّهْورِ وَجَدْتُهَا سِوَى فُرْقَةِ الْأَحْبَابِ هَيْئَةَ الْخَطْبِ
إِذَا افْتَلَتَتْ مِنْكَ النَّوَى ذَا مَوْدَةٍ حَبِيبًا ، بِتَصْدَاعٍ مِنَ الْبَيْنِ ذِي شَعْبِ
[٢٨٧] أَذَاقْتُكَ مَرَّ الْعَيْشِ أَوْ مَتَّ حَسْرَةٍ كَمَا مَاتَ مَسْقَى الضُّيَاحِ عَلَى أَلْبِ^(١)

١١٨ . . . لا^(٢) . . . اسْتَظَلَّ أَوْ تَطَلَّقَ لُبْنَى . فقال : أما إنه آخر عهدك بي .

ولا طَلَّقَهَا اسْتَدَّ عَلَيْهِ وَجْهَهُ وَضَمَّ^(٣) ، فلما طَلَّقَهَا أَنَاهَا رَجَّأَهَا لِيَحْمِلُهَا ،
فَسَأَلَ : مَتَى تُمَّ خَارِجُونَ ؟ فقالوا : غدا . فقال :

فَأَنبَى لَمُفْنٍ دَمَعَ عَيْنِي بِالْبُكَاءِ حِذَارَ الَّذِي لَمَّا يَكُنْ وَهُوَ كَائِنُ^(٤)
وَقَالُوا غَدًا أَوْ بَعْدَ ذَاكَ بَلِيلَةٍ فَرَأَى حَبِيبٍ لَمْ يَبْنُ وَهُوَ بَائِنُ
فَمَا كُنْتُ أَخْتَفِي أَنَّ تَكُونُ مَنِيئِي بِكَفَى إِلَّا أَنَّ مَا حَانَ حَائِنُ^(٥)
وَنَدِمَ عَلَى طَلَّاقِهَا نَدَمًا شَدِيدًا ، وَجَعَلَ يَأْتِي مَنْزِلَهَا وَيَبْكِي فِيهِ ، فَلَامَهُ
أَبُوهُ وَأَهْلُ بَيْتِهِ فَقَالَ :

أَمْسُ تُرَابَ أَرْضِكَ يَا لُبْنَى وَلَوْلَا أَنْتِ لَمْ أَمْسُ تُرَابًا

(١) البيت لم يرد في الأغاني ؛ وأُنشده في اللسان (قلت) بهذه الرواية ، وفي (ألب) بدون

نسخة وبرواية :

وحل يلقى من جوى الحب ميتة كما مات مسق الضياع على ألب
(٢) كذا وريدت العبارة مبتورة من أولها . وفي بقية قصة لقيس بن ذريح ولبنى ، وكان
أبو لقيس يحاول أن يفرق بين قيس ولبنى ، واجتهد في ذلك عشر سنين وقيس يخالفه ، إلى أن أقسم عليه
بقوله : « لا أستظل أو تطلق لبني » . انظر القصة بتمامها في تزيين الأسواق ص ٥ ، والأغاني (٨ : ١٠٩)
وشرح شواهد المتن ١٨٣ - ١٨٤ .

(٣) من الضمان والضمانة ، وهي الداء والزيارة .

(٤) أي سيكون لا محالة . وفي الأغاني وتزيين الأسواق : « قد كان أو هو كائن » .

(٥) يقول : قد تطلعت نفسي بحبك . وفي الأغاني وتزيين الأسواق : « بكفك » يقول لما قد تطلعتني .

وقال في ذلك أيضاً في إتيان منزلها :

كيف السلو ولا أزال أرى لها ريعاً كحاشية الباني المخطي
 ريعاً لبواضحة الجبين غريرة كالشمس إذ طلعت رقيم المنطق^(١)
 قد كنت أعهد لها به في عزرة والعيش صافٍ والعلى لم تنطق^(٢)
 حتى إذا نطقوا وأذن فيهم داعي الشتات برحلة وتفرق
 خلعت الديار فزرت لها وكأني ذو حية من سمها لم يعرق

وأنشدني هذا ابن أبي جهمة ، وأنشدني زيد بن إبراهيم ، وعرفها ابن
 أبي جهمة وداود^(٣) :

عفا سرف عن أهله فسراوع قواي فليلد فالتلوع الدواع^(٤)
 فذقة فالأخفاف أخفاف طيبة بها من لبيني مخرف ورباع^(٥) [٢٨٩]
 لعل لبيني اليوم حم لقاءها بيبعض البلاد ، إن ما حم واقم

(١) الغريرة : الحسة ، من قولم وجه غرير أي حسن ؛ والغريرة أيضاً : الشابة التي لا تجربة لها . وفي الأصل : « عزيزة » ، والصواب ما أثبت مطابقاً لرواية اللسان (١٥ : ١٢٦) . ويقال : امرأة رعيمة الصوت ورقيم ، إذا كانت سهلة المنطق ، والبيت شاهد في هذا .
 (٢) به ، أي بالريم .

(٣) القصيدة الآتية لابن ذريح رواها اللقال في أماليه (٢ : ٣١٤) وقال : « وأنشد أحمد بن يحيى بعضها ، وهي أطول كلمة لقيس » . ورواها أيضاً صاحب تزيين الأسواق ص ٥٠ بنحو رواية اللقال . ورواية تلعب تختلف عنها في اللفظ والترتيب والمعد .

(٤) سرف : موضع على ستة أميال من مكة ، تزوج رسول الله به ميمونة بنت الحارث . وفي الأصل : « سارف » تحريف . وسراوع ، بضم أوله : موضع آخر ؛ ولم يمينه ياقوت . ورواية ياقوت لمعز البيت تطابق ما هنا ، لكن في الأمالي وتزيين الأسواق : « فجنباً أريك » . ولعل المخطب لهذه الرواية ما روى من بيت الثابتة :

عفا ذو حسي من فرقنا فالسراوع فجنباً أريك فالتلوع الدواع
 (٥) غيقة : موضع بين مكة والمدينة . وطيبة : موضع بين ينبع وضيقة . وفي الأصل : « طيبة » صوابه في الأمالي والبلدان (سراوع) .

- يَجْزَعُ مِنَ الْوَادِي قَلِيلٍ أَنْيَسُهُ
تَبَكَّى عَلَى لُبْنَى وَأَنْتَ تَرَكْتَهَا
فِيَا قَلْبُ صَبْرًا وَعَتْرَافًا لِمَا تَرَى
لِعَمْرَى لَمَنْ أَمْسَى وَأَنْتَ صَاحِبُهُ
أَتَصْبِرُ لِلْبَيْنِ الْمُشْتِئِّ مَعَ الْحَوَى
وَلِلْحُبِّ آيَاتُ تَبَيَّنَ فِي الْفَتَى
وَصَاحَ غُرَابُ الْبَيْنِ وَانْشَقَّتِ الْعَصَا
فَلَمَّا بَدَا مِنْهَا الْفِرَاقُ كَمَا بَدَا
كَأَنَّكَ يَدْعُ لِمَ تَرَ النَّاسَ قَبْلَهَا
أَلَا يَا غُرَابَ الْبَيْنِ قَدْ طُرِتَ بِالَّذِي
[٢١٠] فَمَا مِنْ حَبِيبٍ دَائِمٍ لِحَبِيبِهِ
١١٩ فَقَدْ كُنْتُ أَبْكِي وَالتَّوَى مَطْمَئِنَّةً
وَأَهْجُرُكُمْ هَجْرَ الْبَغِيضِ ، وَحُبُّكُمْ
- خَلَاءَ تَخَطَّطَهُ الْعَيُونُ الْخَوَادِعُ^(١)
فَكُنْتُ كَأَنَّ غِيَّهُ وَهُوَ طَائِعُ^(٢)
وَيَا حَبِيبًا قَعَّ بِالَّذِي أَنْتَ وَاقِعُ
مِنَ النَّاسِ مَا اخْتِيرَتْ عَلَيْهِ الْمُضَاجِعُ
أَمْ أَنْتَ أَمْرُو نَامِي الْحَيَاءِ فَجَارِعُ^(٣)
شُحُوبٌ وَتَغَرَّى مِنْ يَدِيهِ الْأَشَاجِعُ^(٤)
بَيْنِي كَمَا شَقَّ الْأَدِيمَ الصَّوَانِعُ
بِظَهْرِ الصَّفَا الصَّلْدِ الشَّقِيقِ الصَّوَادِعُ^(٥)
وَلَمْ يَطْلُعْكَ الدَّهْرُ فِيمَنْ يُطَالَعُ^(٦)
أَحَازِرُ مِنْ لُبْنَى فَهَلْ أَنْتَ قَانِعُ^(٧)
وَلَا صَاحِبٍ إِلَّا بِهِ الدَّهْرُ فَاجِعُ^(٨)
بَنَا وَيَكْمُ مِنْ عِلْمٍ مَا الْبَيْنُ صَانِعُ
عَلَى كِبَالِي مِنْهُ شُؤْنٌ صَوَادِعُ^(٩)

(١) في الأصل : « تخاطته العيون » صوابه في الأمالي وتزوين الأسواق . والخوادم : التي تسترق النظر ، وبه استشهد في اللسان (١٠ : ٤١٦) .

(٢) في الأصل : « كأنني غيه وهو طالع » ، صوابه في الأمالي والتزوين .

(٣) كلمة « المشت » موضعها بياض في الأصل ، وإثباتها من الأمالي والتزوين . وناسي الحياء ، هي في الأصل : « ناسي الحيات » تحريف .

(٤) في الأصل : « شحوباً » ، ووصوابه من الأمالي والتزوين .

(٥) في الأمالي وتزوين الأسواق : « الشوائع » .

(٦) أصله : علمه . والبيت من شواهد اللسان (١٠ : ١٠٦) .

(٧) في الأمالي وتزوين الأسواق : « فهل أنت واقع » .

(٨) في الأمالي وتزوين الأسواق :

ولا من حبيب ولمن لحبيبه ولا ذى هوى إلا له الدهر فاجع

(٩) في الأمالي والتزوين : « كلوم صوادع »

وَأَعَجَلَ بِالْإِشْفَاقِ حَتَّى يَشْفَى مَخَافَةَ شَعْبِ الدَّارِ وَالشَّمْلِ جَامِعٍ^(١)

أَبُو الْعَبَّاسِ قَالَ : قَرَأْنَا عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَبِيبٍ قَالَ : حَدَّثَنِي زُبَيْرُ قَالَ : حَدَّثَنِي عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ الْمَاجِشُونِ^(٢) ، عَنْ أَبِي السَّائِبِ . قَالَ أَخْبَرَنِي ابْنُ أَبِي عَتِيقٍ ، قَالَ : وَاللَّهِ إِنِّي لَأَسِيرُ فِي أَرْضِ عُذْرَةَ إِذْ أَنَا بِامْرَأَةٍ تَحْمِلُ غُلَامًا خَذَلًا^(٣) لَيْسَ مِثْلُهُ يُتَوَرَّكُ^(٤) ، فَعَجِبْتُ لَذَلِكَ ، فَتَقَبَّلَ بِهِ^(٥) فَإِذَا بِرَجُلٍ لَهُ لَحْيَةٌ . قَالَ : فَدَعَوْنَهَا فَجَاءَتْ فَقُلْتُ : مَا هَذَا وَبِحُكِّ ؟ فَقَالَتْ لِي : أَسَمِعْتَ بِعُرْوَةَ بْنِ حَزَامٍ ؟ فَقُلْتُ : نَعَمْ . فَقَالَتْ : هَذَا وَاللَّهِ عُرْوَةٌ . فَقُلْتُ لَهُ : أَنْتَ عُرْوَةٌ ؟ فَكَلَّمَنِي وَعَيْنَاهُ تَلُورَانِ فِي رَأْسِهِ وَقَالَ : نَعَمْ ، أَنَا وَاللَّهِ [٢٩٩] الَّذِي أَقُولُ :

جَعَلْتُ لِعَرَّافِ الْيَمَامَةِ حُكْمَهُ وَعَرَّافِ حَجَرٍ إِنْ هُمَا شَفَيَانِي
وَقَالَا : نَعَمْ تُشْفَى مِنَ الدَّاءِ كُلِّهِ وَرَاحًا مَعَ الْعُرَادِ يَبْتَدِرَانِ
فَمَا تَرَكَمَا مِنْ سُلُوكٍ يَعْلَمَانَهَا وَلَا شَرِبَةٍ إِلَّا وَقَدْ سَقَيْتَانِي^(٦)
فَقَالَا : شَفَاكَ اللَّهُ ، وَاللَّهِ مَا لَنَا بِمَا ضَمَنْتَ مِنْكَ الصُّلُوعُ يَدَانِ
فَلَهَقَى عَلَى عَصْرَاءٍ لَهْفٌ كَأَنَّهُ عَلَى النَّحْرِ وَالْأَحْشَاءِ حَدَّ سِنَانِ
فَعَصْرَاءُ أَحْظَى النَّاسَ عِنْدِي مَوْدَّةً وَعَصْرَاءُ عَنَى الْمَرْضُ الْمُتَوَانِي

(١) فِي الْأَمَالِ وَالْتَرَتِينَ : « مَخَافَةَ شَحَطِ الدَّارِ » .

(٢) فِي الْأَصْلِ : « ابْنُ بَنَتِ الْمَاجِشُونِ » وَانْظُرْ مَا سَبَقَ فِي ص ٢٣٥ .

(٣) الْخَذَلُ : الْعَظِيمُ الْمَتَلُ . وَهَذِهِ الْبَابَةُ الْمَرْيُوءَةُ عَنْ ابْنِ أَبِي عَتِيقٍ اسْتَشَدَّ صَاحِبُ السَّانِ فِي (١٣ : ٢١٣) . وَفِي الْأَغَانِي (٢٠ : ١٥٦) : « جَزَلًا » .

(٤) تَوَرَّكَتِ الْمَرْأَةُ الْعَصِي ، إِذَا حَمَلَتْهُ عَلَى وَرْكِهَا ، وَفِي الْحَدِيثِ : « جَاءَتْ فَاطِمَةُ مَتَوَرَّكَتِ الْحَسَنَ » ، أَيْ حَامَلَتْهُ عَلَى وَرْكِهَا .

(٥) فِي الْأَغَانِي : « حَتَّى أَقْبَلْتُ بِهِ » .

(٦) السُّلُوكُ ، بِالْفَتْحِ ، وَالسُّلُوكَةُ ، بِالضَّمِّ : خُرْزَةٌ كَانُوا يَقُولُونَ إِذَا صَبَّ عَلَيْهَا مَاءُ الْمَطَرِ فَشَرَّ الْمَاشِقُ بِهِ سَلًا ، فَذَلِكَ الْمَاءُ السُّلُوكُ وَالسُّلُوكَةُ .

قال : ثم ذهبت ، فما رُحْتُ من الماء^(١) حتى سَمِعْتُ الصَّيْحَةَ ،
فقلت ما هذا ؟ قالوا : مات عروة بن حزام .

أحمد بن يحيى ثعلب ، ثنا عبد الله بن شبيب ، حدثني حَمَّادُ بن
عمر ، حدثنا الهيثم بن عدي ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن النُّعْمَانِ
ابن بشير قال : بعثني عثمانُ بن عفان على صدقات سعدِ هُلَيم ، وهم
بَكْلٌ ، وعُدْرَةٌ ، وسَلَامَانٌ ، وَضَيْئَةٌ ، والحارث ، ووائل ، بنو زيد^(٢) ،
[٢٩٢] فلما قبضت الصَّلَقة وقسمتها بين أهلها أقبلت بالسَّهْمَيْنِ إلى عثمان ، فبينا
أنا أسيرُ في بلاد عُدرة إذ أنا ببيت حَرِيدٍ جاحِشٍ عن الحى^(٣) ، فملتُ
إليه ، فإذا أنا بشابٍّ راقِدٍ^(٤) ، بفناء البيت ، فإذا أبا بعجوزٍ من ورائه
في كِسْرِ البيت ، فسلمت عليه فردَّ عليَّ بصوتٍ ضعيف :

كَأَنَّ قَطَاةً عُلِّقَتْ بِجَنَاحِهَا عَلَى كَبْدِي مِنْ شِدَّةِ الْخَفَقَانِ
جَعَلْتُ لِعُرَافِ الْإِمَامَةِ حَكْمَهُ وَعُرَافِ نَجْدٍ إِنَّ هُمَا شَفِيَايَ^(٥)
فَمَا تَرَكَا مِنْ رَقِيَّةٍ يَعْلَمَانِهَا وَلَا سَلْوَةٍ إِلَّا وَقَدْ سَقِيَايَ
فَقَالَا : شَفَاكَ اللَّهُ وَاللَّهِ مَا لَنَا بِمَا ضَمَنْتَ مِنْكَ الضُّلُوعُ يَدَانِ

ثم شهِقَ شَقِيَّةً خَضِيفَةً كَانَتْ نَفْسُهُ فِيهَا ، فَقَمْتُ إِلَيْهِ فَنظَرْتُ فِي وَجْهِهِ
فَإِذَا هُوَ قَدْ مَاتَ ، فَقُلْتُ : أَيَّتُهَا الْعَجُوزُ ، مَنْ هَذَا الشَّابُّ الرَّاقِدُ بِفَنَاءِ
١٢٠ بَيْتِكَ هَذَا فَقَدْ مَاتَ ؟ فَقَالَتْ : وَأَنَا وَاللَّهِ أَرَى ذَلِكَ . فَقَامَتْ فَنظَرْتُ فِي
وَجْهِهِ وَقَالَتْ : فَاطَ . وَرَبُّ مُحَمَّدٍ ! قُلْتُ : أَيَّتُهَا الْعَجُوزُ ، مَنْ هَذَا

(١) في الأغاني : « فإِبرحت من الماء » .

(٢) بنو زيد بن سُدٍّ بن أسلم بن الحُلاف بن قُصاعة . انظر نهاية الأرب (٢ : ٢٩٧) .
(٣) حَرِيدٌ : مَتَبَذٌّ مَتْنَعٌ عَنِ النَّاسِ . انظر اللسان (٤ : ٦/١٢١ : ١٥٨ س ١ - ٢) .
وفي الأصل : « حَرِيزٌ » بحرف . وفي الأغاني (١٥٧ : ٢٠) : « مفرد عن الحى » . والجاحش : المتحى .
(٤) في الأصل : « عاقل » والصواب من الأغاني . وسيأتي في القصة : « من هذا الشاب الرائد » .
(٥) عُرَافٌ نَجْدٌ هُوَ الْأَبْلَقُ الْأَسْوَى ، وَعُرَافُ الْإِمَامَةِ رِيَاحٌ بَيْنَ كَلِمَةٍ أَوْ عَجَلَةٍ . انظر مقدمة
ابن خلدون ٩٤ ووروج الذهب (١ : ٣٣٧) ورسائل الجاحظ ١٣٠ ساسي وثمار القلوب ٨١ والحيوان
(٦ : ٢٠٤) .

الشاب^(١)؟ قالت: هذا عروة بن حزام الضنبي^(٢)، وأنا أمه. قلت: فما بلغ به ما [٢٩٣]
أرى؟ قالت: الحب، والله ما سمعت له كلمة ولا أنه مذكور سنة حتى كان
في صدر هذا اليوم؛ فأئني سمعته يقول:

مَنْ كَانَ مِنْ أُمَّهَاتِي بَاكِياً أَبداً فالْيَوْمَ إِنْ أَرَانِي يَوْمَ مَقْبُوضَا
يُسَمِّعَنِيهِ فإني غير سامعٍ إذا علوتُ رِقَابَ الْقَوْمِ مَعْرُوضَا
قال: فأقمتُ عنده حتى غسَلته وكفنته وصليت عليه ودفنته. قلت:
يا صاحب رسول الله ما دعاك إلى ذلك؟ قال: احتساب الأجر فيه.

وقال أبو العباس: يقال هو يتكسّع ويتسكّع في طمّته^(٣)، إذا تحيّر.
الماء المعين: الجاري السائل، مأخوذ من المعن^(٤) وهو يقال في القليل
والكثير. أمعن بحقه، إذا ذهب به.
قال: وقال أبو عبد الله بن الأعرابي: الأهيس: الذي يدق كل شيء.
قال الراجز:

• إحدى لياليك فهبسى هبسى^(٥) •

والأليس: الذي لا يبرح، يقال رجل أليس وقوم ليس. وقال عنبدة
ابن الطبيب:

إذا ما قامَ راعيها استَحَثَّتْ لَعَبَةً مِنْهُي الْأَهْوَاءَ لَيْسَ^(٦) [٢٩٤]

(١) في الأغاني: «من هذا الفتي منك».

(٢) نسبة إلى عترة بن عبد بن كبير بن طلحة. انظر نهاية الأرب (٢: ٢٩٧) والأغاني

(٢٠: ١٥٢).

(٣) الطمة، بالفتح: الفلّال والحيرة.

(٤) المعن: السهل اليسير.

(٥) يهده في السان (٨: ١٢٩):

• لا تنسى الليلة بالتحريس •

(٦) انظر السان (٨: ٩٥).

أى لا تفارقه ، منتهى أهوائها لَطَنَ عِبْدَةً^(١) ، فهي تنزع إليه لا تفارقه .
ويقال : ما يَطِفُ له شيء ولا يَسْتِطِفُ ولا يُوهِفُ له شيء إلا أخذته^(٢) .
وقال أبو العباس : قال أبو عبد الله : «خير النساء الخفيرة^(٣) العطرة^(٤)
المطرة ، وشر النساء المذرة [الوذرة^(٥)] القلدة » .

الخفيرة : الحية . والمطرة : اللآزمة للسواك^(٦) .

وقال أيضاً ابن الأعرابي : الحرث : الكثير الأكل . والحواش^(٧) :
الذى لا يشبع من الشيء ولا يملؤه . ويقال : ما أدرى أين سَكَم ، وأين
صَقَعَ^(٨) وأين بَقَعَ ، بمعنى واحد .

[٢٩٥] وقال : «كنا نسوق فعرضنا فلاناً^(٩)» ، إذا حملوه على بعير معترضاً
من التعب . و «أنا فلان فعرضته» إذا أعطيته . و «قديم فلان»

(١) في الأصل : «الطن عنه» ، ووجه ما أثبت من اللان .

(٢) أوقف له الشيء : أشرف وارقق .

(٣) في الأصل : «الخفيرة» في الموضعين ، صوابه من اللان (مطر ٢٩) ، وهو ما يقتضيه
التفسير بعده بالحية .

(٤) المطرة : الطيبة الجرم وإن لم تطيب .

(٥) التكلة من اللان (٧ : ٢٩ ، ١٤٤) . وقد فسرت الوذرة بأنها الغليظة الشفتين ، أو التي
ريحتها ريح الوذر وهو اللحم ، أو التي لا تستحي عند الجماع .

(٦) وفسرت في اللان مرة أخرى بأنها التي تنتظف بالماء .

(٧) لم ترد في المعاجم هذه الصيغة . وفي اللان : «والأحوس الشديد الأكل» ، وقيل هو الذي
لا يشبع من الشيء ولا يملؤه .

(٨) و «سَقَعَ» أيضاً ، بالسین ، كما في اللان (١٠ : ٢٢) وقال : «قال الخليل : كل
صاد تجيء قبل القاف وكل سين تجيء قبل القاف» ، فلعرب فيه لفتان ، منهم من يحمله سيناً ، ومنهم
من يحمله صاداً ، لا يبالون اتصاله كانت بالقاف أو منفصلة بعد أن يكونا في كلمة واحدة ، إلا أن
الصاد في بعض أحسن ، والسين في بعض أحسن .

(٩) يقال عرض الرمح وعرضه ، بالتشديد ، إذا وضعه بالعرض .

مستعرضاً ، إذا قديم بعرض من الدنيا ، من مالٍ أو خيل . وجمع عَرَضٍ عروض . ورجل فيه عَرْضِيَّةٌ ، إذا كان فيه التواضع ومنعة ، وهو مثل العُصْبَةِ والعَيْدِيَّةِ^(١) .

وأنشدنا أبو العباس قال : وأنشد ابن الأعرابي لسُلمى بن عُويَّة بن ١٢١
سُلمى بن ربيعة الضبي^(٢) :

لا يَبْعُدُنْ عهدُ الشباب ولا لئامه ونبأته النضر^(٣)
والمرشقات من الخلود كليل ماض النمام صواحب القطر^(٤) [٢٩٦]
وطرادُ خيلٍ مثلها التفتا لحفيظة ، ومقاعدُ الخمر^(٥)
لولا أولئك ما حَلَلْتُ مَنَى عُوليتُ في حَرَجٍ إلى قَبْرِ^(٦)
هزئتُ زُنَيْبَةً أَنْ رَأَتْ نَرَى وَأَنْ انْحَنَى لِتَقَادِمِ ظَهْرِي^(٧)
مِنْ بَعْدِ ما عَهْدٍ فَأَذْلَفَنِي يَوْمُ يَحْيَى وَلَيْلَةُ تَسْرِي^(٨)

(١) يقال رجل عيصة ، إذا كان فيه عيدة وصيحة . وأنشد :

وإني على ما كان من عهدي ولؤبة أعرابيتي لأريب

(٢) سلمى ، بضم أوله وسكون اللام وكسر الميم وتشديد الياء . وفي الأصل : « سلم » بحرف . انظر تنبيه البكري حل أمالي القتالي ص ١١٥ . وعريّة ، وردت في الأصل بالعين المهملة ، وفي أمالي القتال (٢ : ١٧٠) وتنبيه البكري : « غوية » بالمعجمة . وذكره المرزباني في معجمه ٣٠٧ في حرف العين المهملة وقال : « ويقال غوية بفتح نونها » .

(٣) في الأصل : « ونبا النضر » ، صوابه من أمالي القتال (٢ : ١٧٠) . حيث روى القصيدة من أبي عمر الطبري ، عن أحد بن يحيى ثعلب ، عن ابن الأعرابي .

(٤) الإرشاق : إحداد النظر . وفي الأصل : « والمرشقات من الخلود » ، ونص الخلود لجوارتها العين . صواحب القطر ، أي ذوات القطر .

(٥) أي وطراد خيل خيلا مثلها في الحرب .

(٦) عُوليت : رقت ، يقال علاه وحال به . والخرج : السرير يحمل عليه المريض أو الميت . وفي الأصل : « جرح » ، صوابه في الأمالي . وفي الأمالي : « عُوليت » ، محركة .

(٧) الثرم : انكسار السن من أصلها . وذلك من أمارات الكبر . والتقادم : قدم السر . وفي الأصل : « لتقادم » صوابه في الأمالي واللسان (١١ : ٥) حيث روى البيت وتاليه .

(٨) أدلفه : صيره يدلف ، أي يمشي رويداً . وفي الأمالي واللسان : « من بعد ما عهدت » .

حَتَّى كَأَنِّي خَاتِلٌ قَنَصَا والمرء بعد تمامه يَحْرَى^(١)
 لَا تَهْزِكِي مِنِّي زُنَيْبُ فَمَا فِي ذَلِكَ مِنْ عَجَبٍ وَمِنْ سُخْرِ
 أَوْ لَمْ تَرَي لِقَمَانَ أَهْلَكُهُ مَا اقْتَاتَ مِنْ سَنَةٍ وَمِنْ شَهْرِ
 وَبِقَاءِ نَسْرِ كُلِّمَا انْقَرَضَتْ أَيَّامُهُ . عَادَتْ إِلَى نَسْرِ
 مَا طَالَ مِنْ أَبَدٍ عَلَى لُبْدٍ رَجَعَتْ مَحُورَتِهِ إِلَى قَصْرِ^(٢)
 وَلَقَدْ حَلَبْتُ الدَّهْرَ أَشْطَرَهُ وَعَلِمْتُ مَا آتَى مِنَ الْأَمْرِ

وَأُنْشِد :

عَرِيتُ مِنَ الشَّبَابِ وَكَانَ غَضَا كَمَا يَعْرِى مِنَ الْوَرَقِ الْقَضِيبُ
 وَنَحْتُ عَلَى الشَّبَابِ بِلَمْعٍ عَيْنِي وَمُنْتَجِباً فَمَا أَغْنَى النَّحِيبُ
 يَا أَسْفَا أَسِفْتُ عَلَى شَبَابٍ نَعَاهُ الشَّيْبُ وَالرَّأْسُ الْخَضِيبُ
 يَا لَيْتَ الشَّبَابَ يَعُودُ يَوْمًا فَلْخَيْرِهِ بِمَا فَصَلَ الْمَشِيبُ
 تَجَلَّاتِي وَيَيْضُ عَارِضِي وَغَيْرِي فَانْكُرِي الْحَبِيبُ^(٣)

وَأُنْشِدْنَا أَبُو الْعَبَّاس :

وَيْلَكَ يَا عُلْقَمَةَ بْنَ مَاعِزٍ هَلْ لَكَ فِي الْوَاقِعِ الْحَرَائِزِ^(٤)

(١) القنص ، بالتحريك : ما يقتص . شبه شخصه في انحنائه وتقوسه بالقانص الذي يسائل من شخصه ويخني لصيد . يحرى : يقتص . وهذا المعنى في قول أبي الطمغان القتيبي :
 حَتَّى حَانِيَاتِ الدَّهْرِ حَتَّى كَأَنِّي خَاتِلٌ يَدْنُو لَصِيدِ
 انظر المعمرين ص ٥٧ .

(٢) المحورة : الأمر . انظر اللسان (٥ : ٢٩٨) . والقصر : القصر خلاف الطويل .
 ويعجز هذا البيت استشهد في اللسان (٦ : ٤٠٦) . أي ما زاد في عمر « ليد » نقص في عمر لقمان .
 (٣) تجلاء بمعنى تباه ، أي علاه وتفشاه . انظر اللسان (١٨ : ١٦٦) . وبته قول ذي الرمة :
 فَلَمَّا تَجَلَّ قَرْمَهَا الْقِتَاحَ سَمِعَ وَبَانَ لَهُ وَطِ الْأَشْيَاءِ انْغِلَافُهَا

(٤) أنشد هذا البيت وصاحبه في اللسان (٤ : ٤١٩ / ٧ : ١٩٩) وفي الموضع الأول : « الواقِعِ الجواز » تحريف . وقال في مادة (حرز) : « قال ثعلب : الواقِعُ الشَّيْطَانُ ، ولم يفسر الحَرَائِزَ إِلَّا أَنْ يَمُنَّ بِهِ الْمُطَوِّدَةُ أَوْ الْمُتَخَفِّذَةُ إِذَا صَنَعَتْ وَدِيعَتَ » .

وفي اتِّبَاعِ الظَّلَلِ الْأَوَارِزِ نَحْطُبُهَا مِنْ حَافِلٍ وَغَارِزٍ^(١) [٢٩٨]
 قال : هذا لَصٍّ قال لصاحبه : هل لك في أَنْ تُغَيِّرَ ، فَإِنْ أَخِذْنَا ضَرْبَنَا
 وَحُبْسَنَا . اتِّبَاعِ الظَّلَلِ ، يُرِيدُ الْحُبُوسَ^(٢) . الْأَوَارِزِ : الباردة . وَاللَّوَاتِحِ :
 السَّيَّاطِ . وَالْحَوَافِلِ : الْجِرَاحَاتِ^(٣) . مِنْهَا مَا قَدْ حَفَلَ وَمِنْهَا مَا قَدْ جَفَّ .
 وَأَنْشُدْ مِثْلَهُ لِلرَّاعِي :

• نَسِيَ الْأَمَانَةَ مِنْ مَخَافَةِ لُقْحٍ^(٤) • ١٢٢

قال : مَنْ جَمَعَ كَثْرِيَّاتٍ قَالَ فِي التَّصْفِيرِ : كُمَيْمَثَرَةٌ خَفِيفٌ ، وَأَكْثَرُ
 الْكَلَامِ كُمَيْمَثَرَةٌ وَكُمَيْمَثَرَةٌ أَيْضًا .
 وَأَنْشُدْ^(٥) :

أَلَا هَلْكَ ابْنِ قُرَّانَ الْحَمِيدُ أَبُو عَمْرٍو أَخُو الْجَلِيِّ يَزِيدُ^(٦) [٢٩٩]

(١) البيت في اللسان (٧ : ١٦٩) .

(٢) الحافل : الغزيرة اللبن . والناوز من النوق : القليلة اللبن . ولكنه عني بهما الجراحات
 ما كان منها غزير الدم وما كان منها قليله .

(٣) في اللسان (٧ : ١٦٩) : « الظلل ، هنا : بيوت السجن » .

(٤) انظر ما سبق في التنبيه الثاني .

(٥) من تصديده اللامية المشهورة . انظر جهرة أشعار العرب ١٧٢ - ١٧٦ . ويفسر أبياتها
 في الخزانة (١ : ٥٠٢ - ٥٠٣) ، وشرح شواهد اللغة السيوطي ٢٥١ . وصجز البيت كما في الجمهرة
 : ١٧٥

• شمس تركزن بشيمه مجدولا •

البضيع : السلم . واللقح : جمع لاصح ، وهو هنا السوط .

(٦) الأبيات مرثية لامرأة من بني حنيفة ، ترقى بها يزيد بن عبد الله بن عمرو الحنفي ، انظر
 المفضليات (١ : ٧٣) .

(٧) في المفضليات : « أخو الجلي أبو عمرو » .

أَلَا هَلْكَ أَمْرُ حَبَّاسٍ مَالٍ عَلَى الْإِخْوَانِ مِتْلَافٌ مُفِيدٌ^(١)
 أَلَا هَلْكَ أَمْرُ هَلَكْتَ رَجَالٌ بِمَهْلِكِهِ وَكَانَ لَهُ الْفُقُودُ^(٢)
 أَلَا هَلْكَ أَمْرُ قَامَتْ عَلَيْهِ بِجَنْبِ عُنِيزَةِ الْبَقْرِ الْهَجُودُ^(٣)
 سَمِعْنَ بِمَوْتِهِ فَظَهَرْنَ نَوْحًا قِيَامًا مَا يُحِلُّ لِهِنَّ عُوْدُ^(٤)

وقال الحارث بن خالد^(٥) لأخيه :

لَعَمْرِي لَنْ لَمْ يَجْمَعِ اللَّهُ بَيْنَنَا بِمَا شَاءَ لَا نَزْدَادُ إِلَّا تَنَانِيَا
 أَعْدُ اللَّيَالِي إِذْ نَابَتْ وَلَمْ أَكُنْ بِمَا زِلُّ مِنْ عِشَى أَعْدُ اللَّيَالِيَا
 أَخَافُ انْقِطَاعَ الْعِشِ دُونَ لِقَائِكُمْ بِأَرْضٍ وَلَوْ مَنَيْتُ نَفْسِي الْأَمَانِيَا
 [٣٠٠] إِذَا مَا بَكَى ذُو الشَّجْوِ أَصْغَيْتُ نَحْوَهُ وَأَسَيْتُهُ بِالشَّجْوِ مَا دَامَ بَاكِيًا

وأنشد^(٦) :

يَا أَيُّهَا الْمُتَحَلِّيُ غَيْرَ شَيْمَتِهِ وَمَنْ خَلِيقَتُهُ الْإِفْرَاطُ وَالْمَلَقُ

(١) أي يحبس إليه في قتاله لا يدعها تروح ، لتكون قريباً منه ، لقرى الضيف ونحو ذلك .
 وفي المفضليات : « على الملأ » ، أي على الشدائد .

(٢) في المفضليات : « هلكت رجال فلم تفقد » . والفقود : الفقد .

(٣) عنيزة : قرى بالبحرين . وصى بالبقرة النساء ، والمجود : المتبتهات ما هنا ، أرقن الحزن ؛
 والمجاهد من الأضداد . في الأصل : « الوحيد » ، صوليه من اللسان (٤ : ٤٤٣) . وفي المفضليات :
 « بقرة هجود » .

(٤) نوساً : قائمات باكيات . يقول : أظهرهن الحزن من غلورهن . ونحوه قوله :
 قد كن يجنبان الرجوع تسراً فالآن حين يدون النظر
 ما يحل لمن عود ، أي لا يطعن شيئاً ، وأصل ذلك في الهمام . تقول : كأنهن لحزنهن عليه وتركهن
 الأكل حرم عليهن المرحى .

(٥) هو الحارث بن خالد بن العاص المخزومي ، تقدمت ترجمته في ص ٢٢٤ .

(٦) للشعر العرجي ، وهو عبد الله بن عمرو بن عمرو بن صفان بن صفان . وكان من الشعراء الذين
 ينحون نحو عرب بن أبي ربيعة . انظر الأغاني (١ : ١٤٧-١٦٠) . ونسبة الأبيات إليه في الحبروان (٣ :
 ١٢٨) والقد (٣ : ٣) وضرر الآداب (١ : ٧٧) والشعر يروى أيضاً لسام بن
 وابصة كما في البيان (١ : ٢٢٣) وفوائد أبي زيد ١٨١ .

عليك بالقصد فيما أنت قائله
ولا يؤاتيك فيما ناب من حدث
إلا أخو ثقة فانظر بمن تثق^(١)
يبقى جليد على الدنيا ولا خلق
ولنما الناس والدنيا على سفر
فناظر آجلا منهم ومنطلق

(إن الذين آمنوا والذين هادوا) قال أبو العباس : في قوله الخليل
معناه الذين تابوا . وقال الفراء : إنما عد أصناف الكفرة ، فهم اليهود . قال :
خبر «إن» في قوله : (فلهم أجرهم عند ربهم) ، وهو جزاء .

قال : والعرب تقول : «ما شكأتك^(٢) يا فلان ؟ » فيقول : «قرب [٣٠١]
المدة ، وانقطاع الأجل» .

قال : والعرب تشبه الحرف بالحرف وإن خرجوا عن بابه .
(خصان يغي بعضنا على بعض) قال : رده على معنى الجمع ، لأن
الخصم والعذل والزور والرضا وما أشبهها ، يقال للجمع والواحد والاثنتين ،
والمؤنث .

(فيما رحمة من الله) قال : يقول أهل البصرة توكيد^(٣) ، فإذا سئلوا : ١٢٣
كيف هي توكيد ؟ يقولون : لا نرى .

الضبع : اسم للسنة الشليلة .
وتقول : مررت بزيد وسواه . قال : سواه إذا فارقت الخفض نصبت^(٤) .

(١) في نوادر أبي زيد : «ولا يواسيك» ، وقد نبه على الرواية الأخرى .
(٢) الشكاة : الشكوى . وفي الأصل : «ما شكأك» محركة . والخبر بلفظ مخالف في الحيوان
(٣) ٦ : ٥٠٣) والسان (١٩ : ١٦٠ في نهاية الصفحة) .
(٤) أي إن «ما» في الآية توكيد .
(٤) انظر الإنصاف ١٨٥ للسألة ٣٩ .

ويقال : هو يَهْتَمِي بفلان وَيَهْتَمِي بفلان ، بمعنى واحد . ويقال : استوزرت فلاناً واستوليتَه ، كما يقال استخلفته .

معنى أَرَسَ الثَّوْبَ أَنهما يَتَأَرَّشَانِ فيه . فيقول هذا : ليس هو على ، ويقول هذا : هو عليك . فيعطيه الأرض^(١) .

(فَإِنْ كُنْ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ) قال : كُنَى عن الأولاد كناية خاصة في المؤنث فرد على الذى كنى عنه ؛ وذلك أَنه يُقال للمؤنث : هن أولادى : وللمذكر : هم أولادى ، وللمذكر [و] المؤنث أيضاً : هم أولادى . قال : وهذا مثل « مَنْ » في التذكير والتأنيث والجمع والتوحيد .

[٣٠٢] وقال أبو العباس في قول الله عز وجل : (وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزُّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ) قال : كان قبله كُتِبَ لإبراهيم وغيره ، فقال : (مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ) . وسئل أبو العباس عن « كَفَرْتُ تُؤْتَى^(٢) » فقال : الكفر : القرية . وهو الكفير ، وإنما سَكُنَ^(٣) . وأنشد :

• تَضَوَّعَ رِيَاهُ مِنَ الْكَفِيرَاتِ^(٤) •

أَيُّ مِنَ الْقَرَى . وأنشد^(٥) :

تَضَوَّعَ مِسْكَاً بَطْنُ نَعْمَانَ أَنْ مَشَتْ بِهِ زَيْنَبُ فِي نِسْوَةِ خَفِرَاتِ^(٦)

(١) الأرض : ما ينفخ للفرق بين السلامة والعيب .

(٢) قرية من أعمال الجزيرة بين دارا ورأس عين ، وقرية أخرى من قرى فلسطين ، كما في معجم البلدان .

(٣) ذكر الجواليقي في المغرب ٢٨٦ أن الكفر سريانية مربة فيا يحسب ، وفي اللسان (٦) :

(٤٦٧) : أن الكفر بكسر الفاء : العظم من الجبال ، والجمع كفرات ، واستشهد بالبيت الآتي .

(٤) عجز بيت محمد بن عبد الله بن نمير التقي المعروف بالهجرى ، من شعراء الدولة الأموية .

وصدوره كما في الأغاني (٦ : ٢٤) :

• له أرج من يجر المند ساطع •

وقد نسب في اللسان لمحمد بن عبد الله التقي ، والصواب أنه لمحمد بن عبد الله بن نمير . وانظر المقائيس (كفر) .

(٥) انظر التنبيه التالي .

(٦) البيت من قصيدة البيت السابق ، من شعر محمد بن عبد الله التقي الهجرى . انظر الأغاني =

وَأُنْشِد :

[٣٠٢]

• فَإِنَّ مَلَكَ مَالِكَ غَيْرُ مَعْنٍ ^(١) .

قال : غير مَعْنٍ : غير يسير . قال : وَأَمْعَنُ بِحَقِّهِ إِذَا أَقْرَبَهُ ^(٢) .

قال : ويقال ما به وَثِيَّةٌ ، وما به ظَبْطٌ ، أى ما به قَلْبَةٌ ^(٣) . وَأُنْشِد :

• مُوَاعِدٌ جَاءَ لَهُ ظَبْطٌ ^(٤) .

قال : هِيَ الْجَلْبَةُ ^(٥) . وقال : الْمُوَاعِنَةُ مِثْلُ الْمُوَاقِعَةِ . قال : والمواقعة

أَنْ تَصْنَعَ كَمَا يَصْنَعُ . وَأُنْشِد :

• تُوَاهِقُ رَجُلَاهَا يَدَيْهَا إِذَا مَشَتْ ^(٦) .

= (٢٤:٦) . ويطن نمان ، يفتح النين ، وهو واد قريب من الفرات على أرض الشام قريب من الرحبة . وزينب ، هي زينب بنت يوسف أخت الحجاج بن يوسف ، وكان النخري جواها ويشتب بها . (١) البيت للشمر بن تولب ، كما في اللسان (١٧ : ٢٩٦ - ٢٩٧) والمختصص (٩ : ١٤٨) وصدره :

• وَلَا ضِيحَةً فَأَلَامَ فِيهِ •

وبالك ، هي مال مضاف إلى الكاف .

(٢) بنفس اللغوين يفرقون فيقولون : أسن يحى : ذهب : وأمعن لى : أقربه بعد جحد .

انظر اللسان (١٧ : ٢٩٦) .

(٣) في الأصل : « ما به أذية » ، صوابه ما أثبت مما سيأتى في ص ٣٠٢ ، ومن اللسان (مادة وضى) . والقلبة ، بالتحريك : العلة واللداء .

(٤) أنشده في اللسان (ظبط ، وضد) . ويروى :

• مواظباً جاء لها ظباطب •

(٥) في اللسان (٢ : ٥٧) : « فسر ثعلب بالجلبة وبأن ظباطب جمع ظبطة . قال ابن سيده :

« وقد يجوز أن يكون جمع ظباطب على حذف الياء للضرورة كقوله :

• واليكرات الفسج الطامسا •

(٦) روى صاحب اللسان في (١٢ : ٢٩٦) بيتاً يشبه صدره صدر هذا البيت . وخرج منناه

تخریجاً سهلاً . وانظر ديوان أوس بن حجر ص ١٧ .

[٢٠٤] وقال أبو العباس : تقول هذه نفس ، فإذا قلت ثلاثة أنفس ذهب
إلى الرجال . وأنشد :

ثلاثة أنفس وثلاث ذودٍ لقد جار الزمانُ على عيالي^(١)
وأنشد :

لم يبقَ إلَّا كلُّ صغواءٍ صغوةٍ بصحراءٍ تيه بين أرضين مجهل^(٢)

١٢٤ قال : صغواءٌ : مائلة . صغوةٌ : صغيرة الرأس . « بين أرضين مجهل »
قال : تخرج من تيه إلى تيه ، وهو أشدُّ عليها .

تَرَى أَثَرَ الحياتِ فيها كأنها ماصِعٌ ولدانٍ بقُضبانٍ لِسُجُلِ^(٣)
قَرَّتْ نُطْفَةٌ بين التُّراقِ كأنها لَدَى سَفَطٍ بين الجوانِحِ مُقْفَلِ^(٤)
لَأَضْهَبَ صَيِّقٌ يشبهُ خَطْمُهُ إذا قَطَرَتْ تَسْقِيهِ حَبَّةٌ قِلَقِلِ^(٥)
[٢٠٥] يَحْرُكُ رَأْسًا كَالْكِبَائَةِ واقفاً بَوْرِدٍ قِطَاةٍ غَلَسَتْ وَرَدَ مِنْهَلِ^(٦)

(١) البيت السليمة . انظر ديوانه ص ١٢٠ والخزانة (٣ : ٣٠١) وسيبويه (٢ : ١٧٥)
والإنصاف ٤٥٥ . وروى في الأغاني (٢ : ٤٧) :

• ونحن ثلاثة وثلاث ذود •

(٢) هذا البيت في اللسان (١٩ : ١٩٥) . وأراد بالصغواء : القطاة التي مال حنكها وأحد
متقاربيها . ولزاعم العقيل ولوح بوصف القطاة . انظر الأغاني (٧ : ١٥٢) . وفي اللسان أيضاً : « فأما
صغوة فعل المبالغة ، كما تقول : ليل لائل » .

(٣) فيها ، أي في الصحراء . والماصع : المرأى والملاصب ، كما فسر ابن سيده عند إنشاد البيت
انظر اللسان (١٠ : ٢١٥) .

(٤) قرت : جمعت . والنطفة : القليل من الماء . وفي الأصل : « لذا سقط بين الجوانح » تحريف ،
صوابه في اللسان (١١ : ٣١٤) حيث أنشد البيت .

(٥) صيِّقٌ : كان إفراخه في الصيف . والقفلقل ، بكسر القافين : نبت له حب أسود .

(٦) الكبائنة : واحدة الكبائث ، وهو التنفيع من ثمر الأراك . وروى البيت محرفاً في اللسان

(٢ : ٤٨٤) .

وقال أبو العباس في قوله عز وجل : (فَلَمَّا رَأَيْتَهُ أُكْبِرْتَهُ) قال : أعظمته ،
أى كبر في عينين .

وقال : الرطبة الحلقانة ^(١) هى التى قاربت الترطيب من قبل ذنبها
فهى مننبة ، وذلك التذنيب ؛ فإن بدا وكث فيها فهى مؤسكة ، وذلك
التوكيت ، وهو أن يكون فيها كالنقط ؛ فإن بدا الترطيب فى أحد جانبيها فهى
معضدة ^(٢) ، وذلك التعصيد . والمغسمة ^(٣) : التى لا حلاوة لها . فإن بلغ
الترطيب من أسفلها إلى نصفها فهى مجزعة ^(٤) ، وذلك التجزيع . فإن
بلغ قريباً من الثفروق ^(٥) من أسفلها فهى الحلقانة ، فإذا رطبت كلها
وفىها يئس فهى جُمسة ^(٦) ؛ فإذا رطبت جداً فهى مَعوة ^(٧) ؛ فإذا جفت
بعض الجُصوف بعد الترطيب فهى قَابَة .

[٣٠٦]

ويقال أقرن به ، وأخلق به ، وأخرج به ، وآخر ، وأغس . ولا يقال
أقرِف ^(٨) . وإنه لقرِف من كذا ^(٩) ، ومخلقة ، ومجلدة ، ومغسة .

وأنشد :

وصيابة السُعَلَيْنِ حولَ قرومها وبين مالك تلقى على الشراشر ^(١٠)

(١) فسرت الحلقانة أيضاً بأنها التى بلغ الإرباب حلقها . وخلق القرة والبيرة : منى ثلثها ،
كان ذلك موضع الخلق منها . (٢) انظر المخصص (١١ : ١٢٣ س ٣) .

(٣) يقال غسية ويغسوة ويغسة . وقيل فى تفسيرها أيضاً إنها البيرة التى ترطب ثم يتغير طعمها ،
وقيل التى ترطب من حول ثفروقها . انظر اللسان (غس) والمخصص .

(٤) يقال مجزعة ومجزعة ، بكسر الزاى المشددة وضعها . واحمد أبو العلاء المعرى الكسر .
انظر اللسان (٩ : ٣٩٨) والمخصص (١١ : ١٢٣) .

(٥) الثفروق ، بالنهم : قمع البيرة والثرة .

(٦) الجسة ، يضم الجيم ، وجمعها جس يضمها أيضاً . وفى الأصل : « حه » محرة .

(٧) يقال فيه : مو ومعو . انظر المخصص (١١ : ١٢٣) .

(٨) فى اللسان (١١ : ١٨٧) : « ولا يقال ما أقره ولا أقرِف به . وأجازها ابن الأعرابي » .

(٩) يقال ريل قرف من كذا ، وقرف يكذا ، أى قن . وقرف ، بالضمريك ، كما فى اللسان .

(١٠) السدان : سعد بن زيد مناة بن تميم ، وسعد بن مالك بن زيد مناة بن تميم . انظر جنى =

قال : الصَّيَّابَةُ : الخالص من كلِّ شيء المحض . وقال غيلان بن حُرَيْث :
 إِنِّي سَطْتُ مَالَكَا وَحَنَظَلَا صَيَّابَهَا وَالْعَدَدَ الْمُحْجَلَا^(١)
 وَأَنْشُد :

وَعَنْسِ كَالْوَلَّاحِ الْإِرَانِ نَسَاتُهَا إِذَا قِيلَ لِلْمَشْبُوبَتَيْنِ : هُمَا هُمَا^(٢)
 قال : الْإِرَانِ : سرير الميِّت . نَسَاتُهَا : زَجَرَتْهَا .

[٢٠٧]

وَأَنْشُد :

لَا حَ سُهَيْلُ كَأَنَّهُ قَبْلُ إِذَا

قال : مقابلك . قال : تقول الحقَّ بِقَبْلٍ^(٣) ، أى مقابلك .

وَأَنْشُد أَبُو الْعَبَّاسِ ، قال : أَنْشَدَنِي أَبُو الْعَالِيَةِ لِلْأَقْرَعِ ، واسمه الْأَشِيمُ
 ابْنُ مُعَاذِ بْنِ سِنَانِ بْنِ حَزْنٍ^(٤) ، بن عبد الله بن عامر بن سلمة بن قُشَيْرِ .
 وَلَمَّا سَمِيَ الْأَقْرَعُ لَبِيتَ قَالَهُ يَهْجُو بِهِ بَنِي مُعَاوِيَةَ بْنِ قُشَيْرِ :

سَالِحَتَيْنِ ٦١ . وَمَالِكٌ هُوَ مَالِكُ بْنُ زَيْدٍ مَنَاءُ بْنُ تَمِيمٍ . وَفِي الْأَصْلِ : « مَالِكٌ » عَلَى الرَّسْمِ الْقَدِيمِ ، فِي
 حَذْفِ الْأَلِفِ مِنْ مِثْلِ هَذَا . وَالشَّرَاشِرُ : الْأَنْفَالُ ، وَاحِدَتُهَا شَرِشْرَةٌ بِضَمِّ الشَّيْنِ .

(١) أَنْشَدَهَا فِي الْلسَانِ (٢ : ٢٥) . وَالْمُحْجَلُ : الْمَشْهُورُ ، وَهُوَ قَوْلُ الْجَمْدِيِّ :

أَلَا حَيًّا لَيْلِي وَطَلًّا لَهَا هَلَا فَقَدْ رَكِبْتَ أَمْرًا أَفْرَ مُحْجَلَا

(٢) الْبَيْتُ لِلشَّامِيِّ مِنْ قَصِيدَةٍ فِي دِيْوَانِهِ ٨٩ . وَقَدْ أَنْشَدَ الْبَيْتَ فِي الْلسَانِ (١ : ٢/١٦٤) :

(٤٦٤) بِدُونِ نَسْبَةٍ . الْمَنَسُ : الثَّقَلَةُ الصَّلْبَةُ : وَالْمَشْبُوبَتَانِ : الشَّعْرَتَانِ ، وَهِيَ الشَّعْرَتَانِ الْمَبُورَتَانِ وَالْمُفَصَّامَتَانِ .

يُقَالُ لِلْمَشْبُوبَتَانِ : الزُّهْرَةُ وَالشَّعْرَتَانِ الْمَبُورَتَانِ ، وَهِيَ أَنْوَرُ نَجْمِ السَّمَاءِ . انْظُرِ الْأَزْمَنَةَ وَالْأَمَكَنَةَ (٢ : ٣٦٩ - ٣٧٠) .

(٣) نَظَرَهُ فِي الْلسَانِ (١٤ : ٥٩) : « انْزَلْ يَقْبَلُ هَذَا الْجَلِيلُ » ، أَيْ يَسْفَحُهُ » .

(٤) فِي الْأَصْلِ : « حَزْمٌ » ، صَوَابُهُ مِنْ مِصْحَفِ الْمَرْزُبَانِيِّ ٣٨٠ وَالْلسَانِ (١٠ : ١٤٢) . وَنَسْبُهُ

فِي الْمَعْجَمِ : « الْأَشِيمُ بْنُ مُعَاذِ بْنِ سِنَانِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَزْنٍ بْنِ سَلَمَةَ بْنِ قُشَيْرٍ » . وَقَالَ : « يَقْبَلُ اسْمُهُ

مُعَاذٌ بْنُ كَلْبٍ بْنِ حَزْنٍ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ خُفَاجَةَ بْنِ هُرَيْرٍ بْنِ عَقِيلٍ » . كَانَ يَنْتَاقِضُ جَمْعُهُ بَيْنَ عِلَّةِ الْحَارِقِ

الْعَسِ ، وَكَانَا فِي أَيَّامِ هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ » .

«مُعَاوِيَ مِنْ يَرْفِقُكُمْ إِنْ أَصَابَكُمْ بِأَحَاجَةٍ مَا آتَى قَامَتْ تَوَدُّعِي تَقُولُ إِذْ أَبْقَنْتُ مِنْنِي بِمَغْصِبِي أَلَمْ تَرَى أَنَّ دَهْرًا قَدْ تَغَيَّرَ بِي فَإِنْ هَلَكْتُ وَرَيْبُ الدَّهْرِ مُتَلَفَةٌ وَإِنْ بَقِيتُ فَجَلَدْتُ ذُو مُوَاطَحَةٍ مَا سُدَّ مُطْلَعٌ ضَاقَتْ ثَنِيَّتُهُ وَلَا رَمَيْتُ عَلَى خَصْمٍ بِقَارَعَةٍ كَمْ مِنْ عَدُوٍّ أَخَى ضِغْنٍ يَجَامِلُنِي حَمَلْتُ مِنْهُ عَلَى عَوَاءٍ طَائِشَةٍ فُكِمَ تَوَرَّعْتُ عَنْ مَوْتٍ تَعَرَّضَ لِي إِذْ لَا أَزَالُ عَلَى أَرْجَاءٍ مَهْلَكَةٍ

شَبَابِيَّةٌ مِمَّا عَدَا الْقَفَرُ أَفْرَعُ^(١) ١٢٥
وَقَدْ تَرَفَّرَقَ مَاءُ الْعَيْنِ أَوْ دَمْعَا^(٢)
لَقَدْ عَرَّضْتُ عَلَيْكَ النَّصْحَ لَوْ نَفَعَا [٣٠٨]
فَلَمْ تَرَى فَرَحًا مِنِّي وَلَا جَزَعًا^(٣)
فَلَمْ أَكُنْ عَاجِزًا نِكْسًا وَلَا وَرَعًا^(٤)
أَسْقَى الْعَدُوَّ نَقِيعَ السَّمِّ وَالسَّلْعَا^(٥)
إِلَّا وَجَدْتُ. وَرَاءَ الضِّبِّيِّ مُطْلَعًا
إِلَّا مُنِيتُ بِخَصْمٍ فُرِيَ جَلْعًا^(٦)
يُخْنِي عِدَاوَتَهُ أَلَّا يَرَى طَمَعًا
لَمْ أَنَسُهُ عَنْهَا وَلَمْ أَكْثِرْ لَهَا فَرَعًا
رَفَهْتُ عَنْهُ وَلَوْ أَتَعَبْتَهُ ظَلْعًا
يَسْتَخْبِرُ الْمَلَأَ الْأَعْلَى مَا صَنَعَا^(٧)

(١) شبابة كل شيء : طرفه وحده . عدا القفر : تجاوزه . وفي الأصل : « غداه صوليه في اللسان والمزهر (٢ : ٤٣٧) . و « أفرع » هي في الأصل : « أفرعا » وصواب الرواية من اللسان والمزهر .

(٢) انظر ما سيأتي من تعقيب ثعلب على هذا البيت .

(٣) في الأصل : « أنهرنا » بهذا الإعمال .

(٤) الودع ، بالتحريك : الحبيب الجليان .

(٥) المواطحة ، من قبله توطأ القوم : تداولوا الشر بينهم . وفي الأصل : « ذو مواطحة » ولا وجه له . والسلم ، بالتحريك : سم من السموم .

(٦) فر لى جلعاً ، أى استقبلته حديثاً ، يقال فر الأمر جلعاً ، أى رجع عيده على بدنه .

وفي الأصل : « فر لى » تحريف . ونظيره في اللسان (٦ : ٣٥٧) :

وما ارتقيت على أرجاء مهلكة إلا منيت بأمر فر لى جلعاً

(٧) كذا ورد هذا البيت .

قال أبو العباس : يا لها من حاجة وحذف الحاجة الأخرى . وأنشد :
يا وَنَحَّ تاجَةً ما هذا الذى زَعَمْتَ أَمْسَهَا سَبْعُ أَم مَسَهَا لَمَمُ
[٣٠٩] قال أبو العباس : قال لى محمد بن سلام - أو قال محمد بن سلام - :
هذا مثل المنبئة . وهى التى إذا أخذها السَّبْعُ هربت منه . فإذا شتمتها
الغَنَمُ هربت منها . يقول : فَأَنْتُمْ تَهْرَبُونَ مِنْ هَجَوْنِهِ فَكَيْفَ مِنِّى .
وأنشد مثله لجرير :

• يَشْمُونَ الْفَرَسَ الْمُنْبِئَا •

وتاجعة : امرأة . أى تنفر كما تنفر الغَنَمُ من هذه .
خَبِرْتُ زَوْارَهَا قَالُوا ، وما عَلِمُوا : عَيْبٌ وَشَيْبٌ وَشَيْخٌ ما لَهُ نَعَمُ
أَمَّا نَفْسِيكَ الْآخَرَى فَقَدْ عَرَفْتُ أَنِّى فِى الْحَىِّ لَا يَنْكُسُ وَلَا يَرُمُ
لَا أَحْفَظُ الْبَيْتَ مِنْ جَارَاتِ رَيْتِهِ وَلَنْ يُحَالَفَ عَرْسَى قَبْلَكَ الْعُدْمُ
إِنَّ لَنَا هَجْمَةً حُمْرًا مُطَقَّةً فِيهَا مَعَادُ وَفِى أَذْنَابِهَا كَرَمُ^(١)
يَزْرَعُهَا اللَّهُ مِنْ جَنْبٍ وَنَحْصِلُهَا فَلَا تَقُومُ لِمَا تَأْتِى بِهِ الصَّرْمُ^(٢)

(١) الم : طرف من الجنين . وفى الأصل : « أَمْسَهَا سَبْعُ » بحرف .

(٢) البيت بتمامه كما فى ديوان جرير ١٤ :

فلا يضمن الليث عكلا بقرة وعكل يشمئ الفريس المنبئَا

وقيل : لعل جلع ثم لا أبالك زاجر كنانة أو ذاء زهيراً وتولبا

(٣) النضيلة ، أراد بها الضررة ؛ وفلان فضيلك ، وهو الذى يراميك ويسابقك . والنكس :
الضعيف . والبرم ، بالتحريك : الذى لا يدخل مع القوم فى الميسر .

(٤) الهجمة : القطعة من الإبل . والحلقة ، بكسر اللام المشددة : الكثيرة اللبن . وأنشد لسطيفة :
إذا لم يكن إلا الأماليس روست حلقة غراتها شكرات

وكنى بكرم أذنانها عن كثرة نسلها .

(٥) الصرم : جمع صرمة ، وهى القطعة من الإبل والغنم ، قيل هى من المشرين إلى الثلاثين
والأربعين ، كأنها إذا بلغت هذا القدر تستقل بنفسها فيقطعها صاحبها عن معظم إبله وغنمه .

إِنْ أَخْلَفَ الضَّيْفَ رِسْلٌ عِنْدَ حَاجَتِنَا لَمْ يُخْلِفِ الضَّيْفَ مِنْ أَصْلَابِهَا دَسْمٌ^(١) [٢١٠]
 لَا يَتَمَنَّى السَّيْفُ عِنْدَ الْحَقِّ أَسْرَتَهَا وَلَا يَبِيتُ عَلَى أَعْنَاقِهَا قَسْمٌ^(٢)
 يقول : لَا يَحْلِفُ إِلَّا يَنْبِيعُ مِنْهَا لِأَحَدٍ .

تُسَلِّفُ الْجَارُ شُرْبًا وَهِيَ حَائِمَةٌ وَالْمَاءُ لَزَنٌ بَكَى الْعَيْنُ مُقْتَسِمٌ^(٣) ٢٦١
 وَلَا تُسَفُّ عِنْدَ الْوَرْدِ عَطَشَتُهَا أَحْلَامُنَا ، وَشَرِيبُ السَّوِّ يَضْطَرُّ^(٤)
 فِي كُلِّ نَتٍّ أَفَادَ الْحَمْدَ نُفْحِهَا مَا يُشْتَرَى الْحَمْدُ إِلَّا دُونَهُ قُمْ^(٥)
 وأنشد :

فَإِنَّ بَنِي الْبَلَدِ بَدْرُ السَّمَاءِ وَإِنْ كَانَ مَالِكٌ قَدْ أَفْرَعَا^(٦)
 يَسْقُونَ مِنْ مَالِهِمْ هَجْمَةً إِلَى الْحَقِّ يَوْشِكُ أَنْ يَرْجِعَا^(٧)

قال أبو العباس : وكان يقال : « ثمرة القناعة الراحة ، وثمرة التواضع المحبة » .

وقال أبو العباس : قال شبيب بن شيبه لرجل لم يعجبه أدبه : « إِنَّ
 الْأَدَبَ الصَّالِحَ خَيْرٌ مِنَ النَّسَبِ الْمُضَاعَفِ » .

(١) الرسل ، بالكسر : اللين .

(٢) لَا يَتَمَنَّى ، كَذَا وَرِدَتْ . وَالْحَقُّ : حَقُّ الضَّيَافَةِ وَالْقَرَى وَالْحَمَالَا وَنَحْوِهَا .

(٣) التسليف : فسره في اللسان (١١ : ٥٩) عند استشهاده بالبيت بأنه الإفراس . وأراه من السلفة ، بالفهم ، وهي الهمزة يتصلها الرجل قبل الفداء . يقال سلف القوم تسليفاً وسلط لهم . وجماعة : عطش . وفي الأصل : « شائمة » ، صوابه من اللسان . والزرن : الضيق الذي لَا يَنَالُ إِلَّا بِعَدِّ شَقَّةٍ . وفي الأصل : « لَذَنٌ » . وَيَكُونُ الْعَيْنُ : قُلٌّ مَائِذَا .

(٤) الشريب : الذي يورده ملك ليله .

(٥) أنث : نشر الحديث . وفي الأصل : « نشر » ، وفي اللسان (١٥ : ٣٦٢) : « في كل

حمد » . وفي الأصل : « إِلَّا دُونَهَا » محرف .

(٦) أفرع فلان : طالع ولا . انظر اللسان نهاية (١٠ : ١١٢) . وفي الأصل : « أفرعا » محرف .

(٧) الحق : ما يجب في الإيل من حبة وسبيل خير .

أبو العباس قال : وحدثني الحزاني ، قال حدثني أبو صَبْرَةَ قال :
حدثني من سمع يحيى بن أبي كثير اليامي^(١) يقول : « لا يُدرك العلمُ
براحة الجسم » .

وأنشدنا أبو العباس قال : أنشدني زبيرٌ لسهل بن أبي كثير :

أَنْتَ لَوْ هَرَّشْتَ دَاوِ دَ عَلَى خُبَيْرٍ وَلِحْمٍ^(٢)
أَوْ عَلَى رُوسِ نَعَاجٍ صُلَيْتَ فِي السُّوقِ سُخْمٍ^(٣)
لَحَرَّى أَنْ يَقْطَعَ الزَّرَّ بَيْنَ أَوْ يَشْجَى بَعْظَمٍ^(٤)
وَلَهُ دُهْنٌ مِنْ الْخَذِ طَّارٍ مَغْشُوشٌ بِشُخْمٍ^(٥)
وَلَهُ عَشْرُونَ ضَرْمًا لَيْسَ فِيهَا خَيْرُ شُحْمٍ^(٦)
وَهُوَ لَوْ دَارَكَ لَقَمًا قُلْتَ هَذَا حَسٌّ هَدَمَ^(٧)

[٣١٢]

وقال أبو العباس : قال الحسن : « من لم يكن له عقلٌ من سوسه لم
ينتفع ببرواية الحديث^(٨) » .

قال : وحكى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إياكم ومُشَارَةَ النَّاسِ ،
فإنَّهَا تَدْفِنُ الْفُرَّةَ » ، وتظهر الْفُرَّةُ^(٩) » .

(١) هو أبو نصر يحيى بن أبي كثير - واسمه القاسم - اليامي ، كان بصرياً انتقل إلى الإمامة .
روى عن أنس بن مالك ومروان بن سليمان بن يسار ، وروى عنه الأوزاعي ، وهاشم الدستواي . ومات
سنة ١٢٩ . انظر السمعاني ٦٠٢ .

(٢) التهريش : التهريش والإفراء . وفي الأصل : « حرست » : تصحيف .

(٣) صليت : شويت ؛ والمصلية : المشوية . والسُخْم : السُود .

(٤) الزرّان : طرفا الوركين في النقرة .

(٥) الخطار : الطَّار ، ودهن يتخذ من الزيت بأقوايه الطيب .

(٦) السوس ، بالفم : الطبع والخلق والسجية .

(٧) المشاركة : المشاركة والمداواة . والفرة : بضم الفين المجمة : الحسن والعمل الصالح . وأما
المرّة بالمهملّة ، فالمراد بها المثالب والمساوى . وفي الأصل : « المرّة » ، صوابه من الجامع الصغير
٢٨٩٩ واللسان (٦) ٢٣٣ و ٢٣٢ (٣ : ٨٠) .

قال : ويقال : «ثلاثة لا ينتصفون من ثلاثة : حليم من أحق ، وبر من فاجر ، وشريف من دنيء» .

قال : وقال رجل : سألتُ ناساً من أهل البادية : إلى من أنكح ؟ قالوا : اتقِ الذَّقةَ المتوارثة ، وأنكحْ إلى من شئت . قلت : وما الذَّقةُ المتوارثة ؟ قالوا : أخلاقٌ سيئةٌ يرثها آخرٌ من أول .

وقال أبو العباس : قال حسان ^(١) : ما شيءٌ أهون من الورع ، إذا ١٢٧ رَأَيْتَكَ شَيْئاً ^(٢) ، فَذَعَهُ .

وَأَنْشَدَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ : [٢١٢]

تَعَفَّى الشَّيْبَ جَهْدَكَ بِالْخُضَابِ لَتَرْجِعَ فِيكَ أَبْهَةً الشَّبَابِ
فَكَيْفَ وَقَدْ كَسَاكَ الشَّيْبُ ثَوْباً كَلَّخْتُ مَا يَكُونُ مِنَ الثِّيَابِ
بِهِ ظَهَرَتْ مَعَايِبُ فَيْكِ شَتَّى حَوَادِثُ لَمْ تَكُنْ لَكَ فِي حَسَابِ
تَجِيبُ الشَّيْبَ مِنْ مَفَهِ وَجْهِهِ وَأَعْيَبُ مِنْهُ شُغْلُكَ بِالْخُضَابِ

وقال أبو العباس : قال أبو صاعد : كان الشَّنَانُ ^(٣) بن مالك رجلاً من

بنى معاوية بن حزن بن عبادة بن عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، يتغنَّى بأبيات له ، وقد كان يزور نساءً من بنى المنتفق ابنُ عمٍّ له يُقال له الْمَصْرَحِيُّ ^(٤) ، فقال بنو المنتفق : لئن لقينا المصْرَحِيَّ

(١) هو حسان بن أبي سنان البصري ، كان صديقاً عابداً . ترجم له في تهذيب التهذيب . وانظر صفة الصفوة (٣ : ٢٥٤ - ٢٥٧) . والخبر التال ساقه الجاحظ في البيان (٣ : ١٢٥) في أول باب التزهد ، متسوقاً إلى حسان بن أبي سنان .

(٢) في البيان : « أمر » . وانظر ما سيأتى في ٧٨ من أرقام الطبعة الأولى .

(٣) في اللسان (١ : ٩٧) : « والشَّنَان من شعرائهم ، وهو الشَّنَان بن مالك ، وهو رجل

من بنى معاوية بن حزن بن عبادة » .

(٤) في الأصل : « المصْرَحِي » بالصاد المهملة مكرراً في الخبر ، صوابه بالضاد المعجمة . وقد

سموا ضارحاً وضريحاً وضريحياً .

لنِعْرَنَ ! فتَغْنَى الشَّانَ بن مالك - وكان صابراً ، وكان إنساناً تَطْلَعُهُ
العينُ صورة^(١) - فقال :

لقد غَضِبَ الرِّامُ في أنْ أزورها ولم أرَ كالرِّامِ حُرّاً ولا عَيْداً
ولا مثلاً مكحولٍ ولا مثلاً مالِكٍ ولا مثلاً غيلانٍ إذا ما ارتدَّى البُرْدَا
أَتُوْعِدُ نَضُو المَضْرَحَى وقد تَرَى بعينك ربَّ النَّضُو يَغْشَاكُمْ فَرْدَا^(٢)
[٢١٤] فما دَتَبْنَا إذْ عَلَقْنَا نَسَاؤَكُمْ ولم تَرِ فيكم ذا جَمَالٍ ولا جَلْدَا

فَتَنَاهَضَ القَوْمُ فاقْتَنَلُوا ، فكان ذلك اليومُ يقال له يومُ دَهْو^(٣) .
فجاءت دَعِجاء بنتُ مَيْصَمَ فَعَلَقَتِ المَعَاوِيَّينَ لَحَوَ العُودِ^(٤) ، فيهوى لها
الشَّانُ بن مالكٍ بسهمٍ فيصيبها به بين مَأْكَمَتِهَا وَخَصْرِهَا ، حتَّى خَرَجَ
مِنْ شَقِّهَا الْأَقْصَى ، فوَقَعَتْ ، فقال :

ودَعِجاءُ قد وَاصَلْتُ في بعضِ مَرَّها بأَبْيَضَ ماضٍ ليس من نَبْلِ مَيْصَمِ
أَرُغْتُ به فَرَجاً أَضَاعَتْهُ في الوَحَى فحَلَى القُصَيْرَى بينَ خَصَرِ وَمَأْكَمِ^(٥)
فقلت أذاك السَّهْمُ أَهْوَنُ وَقَعَةً على الْخَصْرِ أَمْ كَفَّ الهَجِينَ المَخْضَمِ
وَأَنْشَدْنَا أَبُو العباس :

قُلْ لَا طِفَالِ آلِ بَكْرِ يُجِيبُوا من دَعَاهُم للحَرْبِ عِنْدَ الْبِرَازِ

(١) يقال تطلعه : نظر إلى طلعه نظر حب أو بنفة أو غيرها . وقد روى هذا الخبر في اللسان (١٠ : ١٠٦ س ٦ - ٧) .

(٢) النضو : بالكسر : البعير المهزول . يشير إلى قولهم : « لنعرن به » .

(٣) في اللسان (١٨ : ٣٠٢) : « ويوم دهو يوم تناهض فيه بنو المصطلق ، ودهو - وفي الأصل : وهم رهط - الشَّانُ بن مالك ، وله حديث » .

(٤) يقال علقه بلسانه : لحاه ، كسلقه . في الأصل : « لحوا بالمعنى » والوجه ما أثبت . وأصله من لحو المود : قشره . وفي قول الهجاء : « لألحونكم لحو العصا » . والحر : القوم والشتم والتشتيت .

(٥) أرغت : أريدت وطلبت . القصيرى : أسفل الأضلاع ، وفي الأصل : « فحل القصيرى » صوابه من اللسان (١٤ : ٢٨٦) . وقد سبق في الخبر : « حتَّى نخرج من شقها » . والمأكم فالمأكنة لحمه على رأس الورث .

قال : كلُّ ضَعِيفٍ يَسْمَى طِفْلاً . فَرَّادٌ : لا يَبْقَى مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَجَابَ .
وقال أبو العباس في قوله تعالى : (وَحَرِّثُ حِجْرًا) قال : حَرَامٌ لا يَرْكَبُهَا
إِنْسَانٌ . والحرث : الزرع والإبل والغنم ، وكل ما كان من هذا .

وقال في قوله عز وجل : (وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ) أَيَّدْنَاهُ : قَوَّيْنَاهُ . [٢١٥] ١٢٨
وروح القدس ، يقول : من بَعَثْنَا إِلَيْهِ ، وَيَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ مَلَكًا .

وَيُحْكِي أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : (مَثَلُ الْمُؤْمِنِ مَثَلُ الْخَامَةِ
مِنَ الزَّرْعِ تَفْثِيئُهَا الرِّيَّاحُ ، مَرَّةً كَذَا وَمَرَّةً كَذَا . وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ مَثَلُ الْأَزْزَةِ
ثَابِتَةٌ لَا تَتَحَرَّكُ) . قال أبو العباس : الخام من الزرع : الذي قد قام
على سوقه ولم يُدْرِكْ أَنْ يَقْطَعَ . وَالْأَرْزُ : قَضْبَانُ شَجَرٍ بِالشَّامِ ^(١) .

الْمَشْقُ ^(٢) : شَبِيهُ بِالطَّيْنِ يُصَبَّحُ بِهِ الثِّيَابُ . وَأَنْشَدَ لَأَبِي وَجْزَةَ :
قَدْ شَفَّهَا [خَطَّقُ] مِنْهُ وَقَدْ قَفَلْتُ عَلَى مِلَاحٍ كُلُّونَ الْمَشْقِ أَمْشَاجٍ ^(٣)

وقال أبو العباس في قوله : (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِيعِ الْكَافِرِينَ)
قال : قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم : اطْرُدْ صُهْبِيًّا وَسَلْمَانَ وَبِلَالًا وَهَوْلَاءَ ،
فَلِنْهُمْ سَبَقُوا إِلَى الْهَجْرَةِ ، حَتَّى نَتَّبِعَكَ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ هَذَا .

(وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ) قال : جعل الأنبياء من ذريته ، ثم
جعل الأنبياء بعده من ذرية إبراهيم ، وهم الباقيون إلى الآن . يعنى سائر الناس .
(وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ) قال : تركنا له مَنْ يَدْعُو لَهُ .

(سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ) قال : سَلَامٌ ، حِكَايَةٌ . [٢١٦]

(١) في الأصل : « قضبان بالشام شجرة » .

(٢) المشق ، يفتح الميم وكسرهما ، وقد فسر في اللسان بأنه المنرة . وهو صيغ أهر .

(٣) التكلة من اللسان (١٢ : ٢٢٢) حيث أنشد البيت .

(إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ) قال : يجوز ولم نَسْمَعْ من قرأ به ^(١) . ويقال إِنَّ زَيْدًا وَعَمْرُو قَاتِمَان ، وَإِنْ زَيْدًا وَعَمْرًا قَاتِمَان . قال : مثل قوله ^(٢) :

• فَإِنِّي وَقِيَارٌ بِهَا لَغَرِيبٌ ^(٣) •

وَأَنْشُدْ أَيْضًا :

يَا لَيْتَنِي وَأَنْتِ يَا لَيْسُ فِي بَلَدٍ لَيْسَ بِهِ أَنْيْسُ ^(٤)
قال أبو العباس : والفراء يقول : لا أقول إِلَّا فيما لا يتبين فيه الإعراب
والكسائي يقول فيما يتبين وفيما لا يتبين .

[٣١٧] (وَرَجُلًا مَلَمَّا لِرَجُلٍ) قال : سَلَّمَ مصدر . و (سَالِحًا) ^(١) نعت ،

(١) يريد قراءة الرفع في «ملائكته» . ولكن قراءة الرفع هذه مروية عن ابن عباس وعبد الوارث عن أبي عمرو . انظر تفسير أبي حيان (٧ : ٢٤٨) . وخبرها الكوفيون على المطف على موضع اسم إن ، والبصريون على حذف الخبر ، أي وملائكته يصلون . وهذه القراءة قصة رواها البغدادي في الخزانة (٤ : ٣٢٥) .

(٢) هو ضابط في الحارث البرجي . انظر الكامل ١٨١ وفوائد أبي زيد ٢٠ والإنصاف ٦٥ والشعراء ٣١١ والخزانة (٤ : ٣٢٣) وسيبويه (١ : ٢٨) .

(٣) البيت من أبيات قالها وهو محبوس بالمدينة في زمن عثمان بن عفان . وقيار : اسم جله ، أو اسم فرس له ، أو اسم رجل . وصدر البيت :

• فَمَنْ يَكْ أَمْسَى بِالْمَدِينَةِ رَحْلُهُ •

(٤) الرجز بجران السوء . انظر ديوانه ٥٢ والخزانة (٤ : ١٩٧) . وستأتي أبيات من هذا الرجز في ص ١٨٨ من الأصل .

(٥) أي لا يميز الرفع بالمطف على اسم إن إلا إذا كان اسمها مبنياً لا يظهر فيه الإعراب ، كما في قوله تمال : (إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئين) . قال الفراء : «وأما الصابئين فإن وقعه على أنه عطف على الذين ، والذين حرف على جهة واحدة في وقعه ونصبه وخفضه . فلما كان إعرابه واحداً وكان نصب إن عسيفاً - وضمه أنه يقع على الاسم ولا يقع على خبره - جاز رفع الصابئين ، ولا أستحب أن أقول إن عبد الله وزيد قاتمان ، لتبين الإعراب في عبد الله» . انظر الخزانة (٤ : ٣٢٤) ، ومعاني القرآن للفراء الروقة ٤٥ في سورة المائدة من مخطوطة دار الكتب .

(٦) هذه قراءة ابن كثير وأبي عمرو ويعقوب ، ووافقه ابن محيصن واليزيدي والحسن ، وهي =

أَي سَالماً لِلَّهِ لَا يَعْبُدُ إِلَّا اللَّهَ^(١) . وَقَالَ : وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُم بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا) ، أَي كَيْفَ أَخَافُ آلِهَتَكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَخَافُونَ اللَّهَ .

(لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ) بَفَتْحِ النُّونِ أَي مَا بَيْنَكُمْ ، وَبَيْنَكُمْ بِضَمِّ النُّونِ .
أَي وَضَلَكُمْ .

وَأَنْشُد :

تَجِيلُ دِلَاءَ الْقَوْمِ فِيهَا غُشَاءٌ إِيَّالَهُ حَمَّ الْمُسْتَلْبِيَةِ جَامِلُهُ^(٢)

قَالَ : الْجَمِيلُ : الشَّحْمُ الذَّائِبُ . قَالَ : أَي تَضْطَرِبُ الدَّلَاءُ فَوْقَ الْمَاءِ فَتُنْحَى الطَّحْلِبُ كَذَا وَكَذَا ، كَمَا يُلَيِّرُ الْمُسْتَلْبِيَةُ الشَّحْمَ فِي الْقَيْْرِ . [٣١٨]
وَالْأَقْيَالُ : الْمُلُوكُ . وَالْعِبَاهَةُ : الَّذِينَ لَيْسَ عَلَيْهِمْ^(٣) .

وَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : (مَا جِئْتُمْ بِهِ السَّحَرُ) : أَي الَّذِي جِئْتُمْ بِهِ السَّحَرُ . وَمَنْ قَالَ (الْأَسْحَرُ) قَالَ : قَالُوا هَذَا سِحْرٌ ، فَقَالَ : أَلَسَحَرُ هَذَا ؟ وَالنَّصْرَاءُ يَقُولُهُ . وَمَنْ قَالَ (مَا جِئْتُمْ بِهِ السَّحَرُ) أَي مَا جِئْتُمْ بِمَجْهِشِكُمُ السَّحَرُ ، كَمَا يَقَالُ : مَا جِئْتُ بِهِ الْبَاطِلَ وَالزُّورَ ، مَا أَيْ جِئْتُ ١٢٩

= أَيْضاً قَرَأَهُ عَبْدُ اللَّهِ وَابْنُ عَبَّاسٍ وَصُكْرَةُ وَبِجَاهِدٌ وَتَقَادَةُ وَالزَّهْرِيُّ . انْظُرْ تَفْسِيرَ أَبِي حَيَّانٍ (٧ : ٤٢٤) وَاتِّحَافَ فَضْلَاءِ الْبُشْرِ ٣٧٥ .

(١) هَذَا بَيَانُ الْمُرَادِ مِنَ الْخَلِّ فِي الْآيَةِ . وَأَمَّا الْمَعْنَى الْفِعْلِيَّةُ فَقَوْلُهُ تَعَالَى (سَالماً لِرَجُلٍ) أَي وَجِلًا مَعْلُوكًا لِرَجُلٍ وَاحِدٍ خَالِصًا مِنَ الشَّرْكَ . وَقَدْ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِمَا يَدُّ آلِهَةٍ كَثِيرَةٍ وَمَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ وَحْدَهُ ، وَجِلَ مَعْلُوكٌ أَشْرَكَ فِيهِ مَلَائِكَةُ سَيِّئِ الْأَخْلَاقِ فَهُمْ لَا يَقْدِرُونَ أَنْ يَوْفُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مَقْصُودَهُ ، وَجِلَ آخَرُ مَعْلُوكٌ بِجَمِيعِهِ لِرَجُلٍ وَاحِدٍ قَدْ خَلَصَ لِحُكْمَتِهِ وَبَذَلَ جِهْدَهُ فِي قَضَاءِ حَوَائِجِهِ . وَالْآيَةُ هِيَ التَّاسِعَةُ وَالشَّرُونَ مِنْ سُورَةِ الزُّمَرِ .

(٢) الْجَامِلُ : الَّذِي يَحْمِلُ الشَّحْمَ : يَذِيهِ وَيُسْتَخْرِجُ دَهْنَهُ .

(٣) فِي الْأَصْلِ كَلِمَتَانِ مَطْمُوسَتَانِ . وَفِي السَّانِ : « الْمِبَاهِلَةُ هُمُ الَّذِينَ أَقْرَأُوا عَلَى مَلِكِهِمْ لَا يَزَالُونَ

بِجَيْتِكَ هَذَا الْبَاطِلَ وَالزُّورَ ، جِثَّتِ الْبَاطِلَ وَالزُّورَ بِجَيْتِكَ هَذَا . وَهَذَا
كَقَوْلِ لَبِيدَ :

• وَفَارَقَنِي جَارٌ بَارِدٌ نَافِعٌ ^(١) •

أَيَّ فَارَقَنِي بِفِرَاقِ أَرْبَدَ رَجُلٌ نَافِعٌ .

(وَمَا كُنَّا لَهُ مُقَرَّنِينَ) أَيَّ مُطِيقِينَ .

وَأَنشَدَ :

أَتَانِي بِهَا وَاللَّيْلُ نِصْفَانِ قَدْ مَضَى أَمَامِي وَنِصْفٌ قَدْ تَوَلَّى تَوَائِمُهُ

تَوَائِمُهُ : قِطْعُهُ ، أَيَّ قِطْعَةً مِثْلَ قِطْعَةٍ ، تُؤَامُ .

وَأَنشَدَ :

[٣١٩] تَجَلَّوْا بِقَادِمَتَيَّ حَمَامَةٍ أَيْكَةٍ بَرَدًا تُسَفُّ لِسَاتُهُ بِالْإِثْمِدِ ^(٢)

قَالَ : شَبَّهَ اللَّثَّةَ وَسَوَادَهَا بِالْحَمَامَةِ ^(٣) .

قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ : وَيَحْكِي عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا ، عَنْ
عَائِشَةَ قَالَتْ : «فَقَلَدْتُهُ فِي فِرَاشِي فِي لَيْلَةٍ ، فَظَنَنْتُ أَنََّّهُ قَدْ خَالَفَ إِلَيَّ
بَعْضُ نِسَائِهِ ، فَخَرَجْتُ فَإِذَا هُوَ سَاجِدٌ ، فَقَالَ : جَاعَتْنِي جَبْرِيلُ فَقَالَ
لِي : مَنْ قَالَ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ غُفِرَ لَهُ : وَهِيَ : سَجَدَ لَكَ خِيَالِي وَسَوَادِي ، وَأَمَنْ
بِكَ فَوَادِي . رَبُّ هَذِهِ يَدِي بِمَا جَنَيْتُ عَلَى نَفْسِي ، يَا عَظِيمًا يَرْجُو لَكَ
عَظِيمٌ ، ادْفَعْ عَنِّي كُلَّ عَظِيمٍ » .

(١) صدره كما في ديوان لبيد ص ٢١ رواية العلوي طبع فينا ١٨٨٠ :

• وَقَدْ كُنْتُ فِي أَكْتَافِ جَارٍ مَضَى •

(٢) البيت للناطقة الذبياني ، من قصيدة له في ديوانه ص ٣٠ من خسة دواوين العرب . ويروى :
« أَسَفَ لِسَاتِهِ » .

(٣) الباء في هذا التفسير زائدة . وقد نُسِرَ بأنه شبه الإصبعين اللذين تأخذ بهما السواك بقادمتي
الحمامة في الطاعة والطول .

ويقال ذُرِّيَّةٌ وَذَرِيَّةٌ^(١).

(لَا يُجَلِّيْهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) قال : كبر علمها على أهل السموات والأرض . قال : وكلُّ شيء لم يُعَلِّمْ فهو ثَقِيل .

(وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ) قال : عرضهم بالميم لا تكون إِلَّا للأشخاص ، فإذا قال عرضهنَّ وعرضها فهو لغير الأشخاص . [٣٧٠]
ولا تكون عرضهنَّ إِلَّا للأسماء ، وتكون عرضها للأسماء والأشخاص .
لَهُ صَرِيفٌ صَرِيفٌ الْقَوِيُّ بِالْمَسَدِ^(٢) .

قال : الصَّرِيفُ [يكون] إعياء^(٣) ويكون ضجرًا ، وهذا ها هنا إعياء .
قال أبو العباس : من قال (وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ) فهو الاختيار ؛ لأنَّ السنين جمعٌ ، ولا تخرج مفسرة^(٤) ، كأنه قال : ولَبِثُوا في كهفهم سنين ثلثائة ، فالسنون تابعة للثلثائة ، والثلثائة تابعة للسنون . وإذا قال ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ فإضاف ، فإنَّ السنين فيها لغات ، يقال هذه سنون فاعلم ، ومررت بسنين فاعلم . هذا جمعٌ على ما فسرنا . ولغة يقولون هذه سنينك ، ومررت سنينك ، فيثبتون التَّوْن ، فيجعلونها كالواحد ، فعلى هذه أضافوا . قال : وأنشد القرأء وأصحابنا :

(١) يقال بضم الذال وكسرهما كما في اللسان (ذُرِّيَّةٌ ٧٣) ويقال أيضاً « ذرية » بالهمز . وفي اللسان (٥ : ٣٩١) : « وقال يونس : أهل مكة يخالفون غيرهم من العرب فيميزون النبي ، والبرية ، والذرية » .

(٢) في الأصل : « لها » ، وإنما يرجع التفسير إلى « بازيل » أي نابها في صدر البيت ، وهو :

« مقلوبة بدخيس النضر بازيل »

انظر ملقة النابتة عند التبريزي ٢٩٣ ، واللسان (حرف ، يزل) .

(٣) في الأصل : « ايماذا » تحريف . وفي اللسان : « قال الأصمى : إذا كان الصريف من

الفضولة فهو من النشاط ، وإذا كان من الإناث فهو من الإعياء » .

(٤) أي تميزاً . والتمييز يسمى التفسير عند الكوفيين .

ذَرَانِي مِنْ نَجْدٍ فَإِنَّ مَنِينَهُ لَعَيْنَ بِنَاشِيئاً وَشِينَنَا مُرَدَاً^(١)

فعلی هذا أضافوا . وأنشد :

سَنِينِي كُلُّهَا لَا قَبِيْتُ حَرْبًا أَعَدُّ مِنَ الصَّلَامَةِ الذُّكُورِ^(٢)

يَنُونٌ وَلَا يَنُونٌ ، فمن نُونٌ جعله كالواحد ومن لم يَنُونٌ قال : هو

معدول عن الجمع إلى الواحد .

قال أبو العباس : وحكى الكسائي : نزلنا المنزلَ الذي البارحة ، والمنزل الذي آنفاً ، والمنزل الذي أمس . فيقولون في كلِّ وقت شاهدوه من قُرب ، ويحلفون الفعلَ معه^(٣) ، كأنهم يقولون نزلنا المنزلَ الذي نزلنا أمس ، والذي نزلناه اليومَ ، اكتفوا بالوقت من الفعل ، إذ كان الوقت يدلُّ على الفعل ، وهو قريبٌ . ولا يقولون الذي يومَ الخميس^(٤) ، ولا الذي يومَ الجمعة . وكذا يقولون : لا كالיום رجلاً ، ولا كالعشيَّة رجلاً ، ولا كالساعة رجلاً ، فيحلفون مع الأوقات التي هم فيها . وأباه الفراء مع العلم ، وهو جائز ، وأنشد :

• لا كالعشيَّة زائراً ومزوراً^(٥) •

[٣٢٢] لَأَنْتَى أَقُولُ لَقَيْتَكَ الْعَامَ ، وَلَا أَقُولُ لَقَيْتَكَ السَّنَةَ . وكلُّ ما كان [فيه]^(٦)

(١) البيت من أبيات لقمة بن عبد الله القشيري ، وهو شاعر إسلامي يدعى مقل من شعراء الدولة الأموية . انظر ترجمته في الأغاني (٥ : ١١٤ - ١٢٨) . والأبيات في الخزانة (٣ : ٤١٣) . ويرى في صدره : « دعاني من نجد » . انظر الخزانة واللسان (١٦ : ٢٩٥) .

(٢) الصلح ، كزبرج : الشديد . وفي الخزانة (٣ : ٤١٣) : « أعد مع الصلح » .

(٣) في الخزانة (٢ : ١١٥) حيث نقل هذا النص من أمالي ثعلب : « ويحلفون الفعل وحده » .

(٤) في الأصل : « الذي اليوم الخميس » ، صوابه من نقل الخزانة .

(٥) عجز بيت بلخير ، وصدره كما في ديوان ص ٢٩٠ :

• يا صاحبي دنا الرواح فسيرا •

وانظر الخزانة (٢ : ١١٤ - ١١٥) حيث الكلام على البيت .

(٦) النكلة من الخزانة (٢ : ١١٥) .

الوقت فجائز أن يحذف الفعل معه ، لأنَّ الوقت القريب يدلُّ على فعل لقربه ، والفعل ^(١) يدلُّ على الوقت .

قال : وإذا قال قام عبد الله ، دلَّ على مكانٍ وزمانٍ وفعل .

وقال أبو العباس في قوله عزَّ وجلَّ : (فَجَاسُوا خِلَالِ الدِّيَارِ) : جاسوا ودأبوا واحد .

وقال في قوله عزَّ وجلَّ : (وَلَقَدْ مَكَنَّاكُمْ فِيهَا إِن مَكَّنَّاكُمْ فِيهِ) قال : الفراء يقول : فيها لم نَمَكِّنْكم فيه ، والكسائي يقول : في الذى مَكَّنَّاكم فيه . قال : وكلام العرب أشرح ^(٢) .

زيدُ قمتُ فلم أضرب ، خطأ . وزيد قمتُ قياماً وضربتُ ، خطأ .

يقال شِقْشَقَةُ فَارِضٍ ^(٣) ، وَلَهَاءُ فَارِضٍ . قال : ولم نسعها إلا بلا هاء . وقال الفراء : فَرَضَتِ الْبَقَرَةُ . قال غيره : مَنْ قَالَ فَرَضْتُ ^(٤) أَدْخَلَ الْهَاءَ فِي فَارِضٍ . قال أبو العباس : لا أعرفه بالهاء ^(٥) . والفاراض : المظيمة . [٣٢٣]

قال أبو العباس : ويرى عن النبي صلى الله عليه وسلم : «أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ الْعَجُّ وَالشُّجُّ» . فالعج : التَّلْبِيَّةُ . والشُّجُّ ^(٦) : النَّبْحُ ، أى صبُّ الدم . زيد لما قمت ضربت . يجوز على الجزاء ، ويجوز بالواو والقاء وثم ، ولا يجوز بلا ولا بلو .

(١) في الأصل : « فعل » . وهذه الكلمة والثان يعلما ليست في نقل البندى .

(٢) أى أوضح . وقد ورد مثل هذا التعبير في ٢٦١ من صفحات الأصل .

(٣) الفاراض : الضخم من كل شيء ، الذكر والأنثى فيه سواء ، ولا يقال فارضة . والشقشة : شيء كالرثة يفرجها البير من فيه إذا هاج . وفي الأصل : « شقيقة » ، صوابه من اللسان (٩ : ٦٨) .

(٤) كذا ضبطت في الأصل بضم الراء . وفي اللسان : « وكفلك فرضت البقرة بالنم فراضة » .

(٥) في الأصل : « لا أعرفه إلا بالهاء » وكلمة « إلا » مقحمة . وكيف والله يقول : « إنها بقرة لا فارض ولا بكر » .

(٦) في اللسان (٣ : ٤٣) : « أفضل الحج السج والشج » .

زيد ضربتُ عمرًا وضربتُ أخاه . خطأً كلام .

الجزاء المحكيُّ يرفع الفعل^(١) .

الرجل الكيِّصُ : اللثيم . وأنشد أبو العباس للنمر بن تولب :

رَأَتْ رَجُلًا كَيْصًا يُلْفَفُ وَطْبَهُ وَيَأْتِي إِلَى الْبَادِيْنَ وَهُوَ مَزْمُلٌ^(٢)

[٢٢٤] ويقال : رَأَيْتُ صُوصًا عَلَى أَصُوص ، أى رجلاً لثيماً على جمل كريم^(٣) .

قال : وَصُوصٌ وَكُوصٌ وَاحِدٌ . وقال : لا أعرفه إلا كَيْصًا .

جَعَفَقُوا : ركبوا^(٤) .

وقال أبو العباس في قوله عز وجل : (تَنْظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ . كلاً)

قال : الفاقرة : الداهية ، من فقرتُ أنفَه ، أى حززتُ أنفه . وكلاً في

في القرآن كله أى ليس الأمر كما يقولون ، الأمر كما أقوله أنا .

من الخبر^(٥) : « الإِنْفَاضُ يُقَطِّرُ الْجَلْبَ » . يقول : قلة الزاد

تُورِدُ الْأَسْوَاقَ لِيَمْتَارُوا مِنْهَا^(٦) .

(١) يشير إلى الفاعلة النحوية : إن كان فعلاً ماضياً - وهو ما يقصده بالحكاية - جاز في

الجواب الرفع ، تقول إن قام زيد يقوم عمرو . قل :

وإن أتاه غليل يوم مائة . تقول لا غائب مال ولا حرم

انتظر الخلاء ، في مع المولى (٢ : ٦٠) .

(٢) لى قد زيل وطبه ولقغه ليخفيه . ورواية اللسان (٨ : ٣٥٤) : « فيأتى به البادين » .

(٣) في اللسان (صوص) : « رجل صوص بخيل . والعرب تقول : ناقة أصوص عليها صوص

أى كريمة عليها بخيل » . وقص المثل كذلك في مادة (أصوص) .

(٤) في الأصل : « جفلقوا » صوليه من اللسان ، وفيه : « جفلق القوم ركبوا وبيشوا » .

(٥) كلاً . وفي اللسان (١ : ٦ / ٤١٩ : ١٠٨) : « وفي المثل » . وهو الأصح

ولفظ المثل في اللسان : « النفاض » يضم النون . وهما صيحخان . يقال أنفض القوم في السفر ، فني

زادهم ؟ والانس أنفاض ، بالضم . لكن في اللسان (٧ : ١٠٨) : « كان ثعلب يفتجه ويقول : هو

الجلد » . قلل « النفاض » رواية لثعلب في موضع آخر .

(٦) وفي اللسان (٦ : ٤١٩) : « معناه أن القوم إذا أنفضوا وفقدت أموالهم قطروا إيلهم

فساقوا البيع قطاراً قطاراً » .

وقال في قوله عز وجل^(١) : (وَهَذَا عَلَى وَهْنٍ) : ثِقَلًا عَلَى ثَقُل . ١٣١

من قال هذه نَارٌ احترق فوه ، أى من يقل هذه نَارٌ يحترق فوه .

وفي صفة النبي صلى الله عليه وسلم «أشكل العينين» . الأشكل : اللون [٢٢٥] الأحمر ، ويقال في بياض^(٢) . «ضليع الفم» أى واعم الفم .

«بإهالة سَنِيخة» قال : الإهالة الألية المُنْدَابة . السَنِيخة : التى لها ريح^(٣) .

وقال أبو العباس في قوله عز وجل^(٤) : (وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةً) قال : ثمانية أجزاء من كذا وكذا جزءاً من الملائكة .

قال : والعرش : كلُّ شئٍ مرتفع .

الهَيْضلة : المرأة الضخمة . والهَيْضَل : الجماعة . وأنشد :

أزهيرُ إن يَشِبِ القَدَالُ فإنه رَبَّ هَيْضَلٍ مَرَسٍ لَفَعْتُ بِهِضَلٍ^(٥)

«لا غِرَارَ في الصَّلَاة» أى لا نقص^(٦) ، من قولك غَارَتْ النَّاقَةُ ، إذا

رفعت لَبَنَهَا .

(الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى) قال أبو العباس : يقال فيه ضروب ؛

يقال أَقْبَلُ^(٧) ، ويقال استوى عليه من الاستواء . والمعتزلة يقولون : استوى . [٢٢٦]

(١) مثل هذا التعبير في اللسان (١٣ : ٣٨٥) : «والأشكل عند العرب الزئان المختطان» .

(٢) في اللسان (سنيخ) : «وفي حديث النبي صلى الله عليه وسلم أن خياطاً دعاء فقدم إليه إهالة

سنيخة وشيز شعير» .

(٣) البيت لأبي كبير الحللي ، كما في اللسان (هضل) وخضوطه الشنطيلي من الهذليين ص ٦١ .

وانظر بعض أبيات القصيدة في الحماسة (١ : ١٩) . والمرس : الشديد المراس ، وهو شدة العلاج .

ورواية اللسان : «بلب» .

(٤) وفسر الفرار أيضاً في هذا الحديث بأنه التقليل من النوم . انظر اللسان (٦ : ٣٢٠) .

(٥) في اللسان عن الفراء : «وبوجه ثالث أن تقول كان فلان مقبلاً على فلانة ثم استوى على

وإلى يشافئ ، على معنى أقبل إلى وصل» .

وَأَنْشُدَ لِأَبِي النَّجْمِ الْعَجَلَى :

• من بعد ما وبعد ما وبعد مَتَ (١) •

يقول : فعلَ مرَّةً بعد مرَّةً ، أى فعلتَ فعلاً أبطأتَ فيه ، ومثله :

• وطلالَ ما وطلالَ ما وطلالَ ما (٢) •

وقال فى قوله عز وجل : (عِيدًا لِأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِنْكَ) : أى

علامة .

وسئل هل قرئ : (وإنه منك) (٣) ؟ قال : لا أعرفه .

[٢٢٧]

(وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ) ، أى بالجدب .

عقا الصبى وورض بمعنى واحد ، وهو أول ما يخرج منه . المِهْزَاقُ

من النساء : الكثيرة (٤) [الضحك] .

(١) مت ، أراد « ما » فأبدل الألف هاء فأشبهت هاء التانيث فوقف عليها بالتاء ، كما يقف بعض العرب على هاء التانيث بالتاء فيقولون حزة وطلحة بالتاء الساكنة . قال أبو حيان : « وصل هذه اللفظة كتب فى المصاحف ألفاظ بالتاء نحو قوله تعالى : إن شجرت الزقوم طعام الأثيم . أهم يقسمون رحمت ربك » . انظر مع الموماع (٢ : ٢٠٩) ولسان العرب (٢٠ : ٣٦١) . والبيت من أبيات لأبي النجم العجل روىها ابن منظور ، والسيوطى فى الجمع . وانظر الخزانة (٢ : ١٤٨) . والأبيات هى :

الله فجاك يَكُنْ مسلمت من بعد ما وبعد ما وبعد مت

صارت نفوس القوم عند الفطمت وكادت الحسرة أن تمنى أمت

(٢) إن كان الاستشهاد على التكرار فلا بأس بالرواية . وإن كان على إبدال ألف « ما »

تاء كان صواب إنشاده : « وطلال مت » .

(٣) هى قراءة ابن عيسى بن محمد بن عبد الرحمن المكي . انظر إتحاف فضلاء البشر ٢٠٤ من ١٠٩ .

وفى تفسير أبي حيان (٤ : ٥٦) : « وقرأ إيمان : وإنه منك . والتفسير فى وإنه ، إما للميد أو الإنزال » . وقرأ الجمهور : (تكون لنا عيداً لأولنا وآخرنا وآية منك) .

(٤) فى اللسان : « امرأة مزقة بينة الضحك ؛ ومِهْزَاقُ ضاحكة » . وأنشد للأصمى :

حرة طفلة الأنامل كالسمة ية لأ عابس . ولا مهزاق

وفى الأصل : « المهزاق من النساء الكثيرة » ، والتصحيح والتكلمة من مفهوم نص اللسان .

قال : ولا يحال بين اللدائم والامم بما ؛ طعامك ما آكل عبدُ الله^(١)
قال : جائز في قول الكسائي .

(فَلِإِنَّهُمْ لَا يُكَنَّبُونَكَ^(٢)) يقال أكلبته إذا قلت ما جئت به كلب ،
وكلبته إذا قلت كلبت .

(وَمِرْأَجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ . عَيْنًا) قال : من ماء تسنم عيناً ، أى تسنم [٣٢٨]
عَيْنًا تَأْتِي مِنْ مُعَالٍ^(٣) .

(فَعَحْشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا) قال : ظننا أن يُلْقِيَهُمَا في شر .
ويقال بشكت الناقة ، إذا جاءت بضروب من العلو . وبشك فلان ،
إذا خلط في الكلام .

قال : . . . في كلامه ، إذا كان فوق الضحى^(٤) .
وقال : العينك : ما عظم . يقال عينك الجبل ، وعينك الليل ، وعينك الإبل .

مجلس

وقال أبو العباس أحمد بن يحيى : يقال رجلٌ دَنَفٌ ، وامرأةٌ دَنَفٌ ،
وقوم دَنَفٌ ؛ ورجلٌ دَنِفٌ ، ورجلان دَنِفَانِ ، وقوم دَنِفُونُ . إذا كُسر جمع ،
ولإذا فتح لم يجمع .

(١) في الأصل : « طعامك أكل ظريف عبد الله » ، وتوجيه التثنية من الخلاف بين البصريين
والكوفيين في تقديم مفعول المتى بما عليها . انظر الإنصاف ١١١ - ١١٢ المسألة الخفية العشرين .
(٢) قرأ نافع والكسائي بالتثنية ، من أكلب ؛ والباقيون بالتشديد ، من كلب . انظر
إتصاف فضلاء البشر ٢٠٧ .

(٣) كذا ضبط بالقلم في مادة (علو) من اللسان (١٩ : ٣١٦) وهي لغة في قولهم : من عل ،
ومن علو ، ومن عال . وضبط في مادة (سنم) من اللسان (١٥ : ١٩٩) عند تفسير الآية بفتح الميم
في « ممالك » ضبط قلم أيضاً . وقد احتملت الضبط للوارد في المادة الأصلية . وفي الأصل : « أى تسنم
صار عيناً تأت من معال » . وكلمة « صار » مقحمة .

(٤) كذا وردت هذه العبارة .

وَأَنشُد :

إِذَا لَأَيْتِ قَوْمِي فَاسْأَلِيهِمْ كَتَبْتِي قَوْمًا بِصَاحِبِهِمْ خَبِيرًا

يقول : قَوْمِي خَبِيرَاءُ بِي . وقال : خَبِيرًا لِلْقَوْمِ : وَالْيَا لِلْقَوْمِ أَيْضًا .

[٣٢٩] وقال : هَذَا مَقْلُوبٌ : وَقَالَ الْخَبِيرُ يَكُونُ خَبِيرًا بِي وَأَنَا خَبِيرٌ بِهِ ، وَكُلُّ

١٣٢

وَاحِدٍ مِنْهُمْ خَبِيرٌ بِصَاحِبِهِ .

قال أبو العباس : وقال أبو عثمان المازني : إِذَا قُلْتَ إِنَّ غَدًا يَجِيءُ

زَيْدٌ ، عَلَى إِضْمَارِ الْأَمْرِ ^(١) ، وَتَضْمُرُ الْهَاءَ فَيَرْجِعُ إِلَى غَيْرِ شَيْءٍ ^(٢) . قَالَ

أَبُو الْعَبَّاسِ : وَكُلُّ هَذَا غَلَطٌ ، الْعَرَبُ تَقُولُ إِنَّ فَيْكَ يَرْغَبُ زَيْدٌ . وَلَا يُحْتَاجُ

إِلَى إِضْمَارِ الْأَمْرِ ، لِأَنَّ الْمَجْهُولَ لَا يَحْلِفُ . وَمَنْ قَالَ إِنَّهُ قَامَ زَيْدٌ ، لَمْ يَحْلِفْ

الْهَاءَ ، لِأَنَّ الْهَاءَ دَخَلَتْ وَقَايَةَ لِفْعَلٍ وَيَفْعَلُ ، فَلِذَا أَسْقَطْتَ كَانَ خَطَأً .

إِنَّمَا ^(٣) قَامَ زَيْدٌ ، دَخَلَتْ ^(٤) « مَا » وَقَايَةَ لَفَعْلٍ وَيَفْعَلُ ، فَلِذَا سَقَطْتَ « مَا »

كَانَ خَطَأً أَنْ يَلِيَ « إِنَّ » فَعَلَّ وَيَفْعَلُ . وَإِضْمَارُ الْهَاءِ الَّتِي تَعُودُ عَلَى غَدٍ

لَا يَجُوزُ ، لِأَنَّكَ لَا تَقُولُ إِنَّ زَيْدًا ضَرَبْتُ ، لِأَنَّهُ لَا يَقَعُ عَلَيْهِ إِنَّ وَالضَّرْبُ ،

فَلَا يَخْلُفُونَ الْهَاءَ .

وقال أبو العباس : قال أبو عثمان المازني : قَالَتِ الْعَرَبُ : زُهَيْمَى الرَّجُلِ

وَمَا أَزْهَاهُ ، وَشُغْلُ الرَّجُلِ وَمَا أَشْغَلَهُ ، وَجُنُّ الرَّجُلِ وَمَا أَجَنَّهُ . وَقَالَ الْمَازِنِيُّ : وَهَذَا

الضَّرْبُ شَاذٌ أَيْضًا ، يَحْفَظُ . حَفْظًا ^(٥) . قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ : وَهَذَا غَلَطٌ .

[٣٣٠] هَذَا كَثُرَ فِي الْكَلَامِ حَتَّى صَارَ مَلْحًا وَثَمًا ، فَتَعَجَّبَتِ الْعَرَبُ مِنَ الْمَفْعُولِ لِأَنَّهُ

صَارَ مَلْحًا وَثَمًا ، وَإِنَّمَا يُتَعَجَّبُ مِنَ الْفَاعِلِ .

(١) هُوَ مَا يَسِي السَّانَ وَالْقَصَّةَ أَيْضًا . وَتَقْدِيرُ الْكَلَامِ : إِنَّهُ غَدًا يَجِيءُ زَيْدٌ .

(٢) أَيْ إِلَى غَيْرِ شَيْءٍ مَذْكُورٍ فِي الْكَلَامِ . فِي الْأَصْلِ : « إِلَى غَدِ شَيْءٍ » .

(٣) فِي الْأَصْلِ : « أَيْمًا » . (٤) فِي الْأَصْلِ : « دَخَلَتْ » .

(٥) نَقَلَ السَّيْلِيُّ هَذَا النَّصَّ فِي الْمَزْمَرِ (١ : ٢٣١) .

وقال المازني في قول الشاعر^(١) :

فَكَفَى بِنَا فَضْلاً عَلَى مَنْ غَيْرُنَا حُبُّ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ إِنَّا

وإنما تدخل الباء على الفاعل ، وهذا أيضاً شاذٌ أن تدخل الباء على الفاعل . ولكن قد حُكي هذا على المفعول . قال أبو العباس : وكلُّ هذا غلطٌ ، العرب تقول كفى بزيد رجلاً ، ونعم بزيد رجلاً ، ونعم زيد رجلاً . وحكى الكسائي عن العرب : مررت بأبيات جاد بن أبياتاً ، جاد أبياتاً ، وجُدُن أبياتاً ، ثلاث لغات . وكذا مررتُ بقومٍ نِعَمَ قوماً ، ونعم بهم قوماً ، ونعموا قوماً . وهذا كثيرٌ في كلام العرب ، لا يقال شاذٌ . والمعنى أنهم يقولون أحسنُ بزيد فيدخلون الباء في المملوح ، كما يقولون : ما أحسن زيداً ليعلموا^(٢) ، أن الفعل لا يتصرف عليه . ويوحلون الفعل لأن المفسر يدل عليه ، ويشئون ويجمعون على الأصل . فهذه ثلاثُ لغات مسموعات من العرب .

وأنشد :

[٣٣١]

قد أغتدي بالأعوجي التارص مثل مُدَقِّ البَصْلِ الدَّلَامِصِ^(٣)

التارص : الشنيد ، يقال باب^(٤) مُتَرَصَّ أى شديد . والدَّلَامِص : البراق.

بِمَحْزَمٍ نَهْدٍ . وطَرْفٍ شاخص^(٥) وعَصَبٍ عَنْ نَسْوِيهِ قَالِصِ^(٦)

(١) هوسان بن ثابت ، أو كعب بن مالك ، أو عبد الله بن رواحة ، أو بشير بن عبد الرحمن ابن مالك . انظر الخزانة (٢ : ٥٤٦) . وشرح شواهد المفني ١١٦ .
(٢) يروى برفع « غيرنا » وجره . فالرفع على تقدير من هو غيرنا بحذف صدر الصلة على حد قوله تعالى : (عل الذي أحسن) في قراءة الرفع . والبحر على أن « من » تكرة موصوفة بغير ، أى على إنسان غيرنا أو قوم غيرنا . وقال الكسائي البحر على أن « من » زائدة .

(٣) في الأصل : « ليعلمون » .

(٤) البيتان في اللسان (دلمص) ، وأولها فيه في مادة (ترص) .

(٥) لم يظهر من هذه الكلمة في الأصل إلا الألف والياء .

(٦) المحزوم : موضع الحزام من الدابة .

(٧) البيت في اللسان (٨ : ٣٤٨) .

يريد أنه أشهب^(١) . وكل مرتفع نهـ .

يقول : هو سمينٌ فقد بان موضع النسا ، وهو عرقٌ في الفخذين .

كانَ ربيبَ حلبٍ وقَارِصٍ^(٢) حتى دُفِعْنَا لِشَبُوبٍ وَابِصٍ^(٣)

١٣٣ يعنى برّاق . شَبُوبٌ : ثور^(٤) .

[٢٣٢] مُرتَبِعٍ في أربَعٍ نَحَائِصٍ^(٥) يَلْمَعُنْ إِذْ وَلَّيْنِ بِالْعَصَائِصِ^(٦)

لَمَعَ البروقُ في دُرى النشائِصِ^(٧)

النشائِصُ [من النشوص] ، وهو الارتفاع^(٨) .

وقال أبو العباس : قال الفراء : الأعداد لا يُكنى عنها ثانية ، فلا أقول عندى الخمسة الدراهم والسُّتُّها ؛ وأقول عندى الحسنُ الوجهُ الجميلُ ،

(١) هذا تفسير لقوله : « مثل ملق البصل » .

(٢) الحلب ، بالتحريك : اللبن المخلوب . والقارص : اللبن الذى يقرصه اللسان من حموضته .

وكانوا ينفون الحليب باللبن ويؤثرونها بذلك على أنفسهم .

(٣) الشبوب : الثور الوحشى المسن ، أو الشاب . ودفعنا إليه : اتينا إليه ؛ يقال دفع فلان إلى فلان ودفع إليه ، بالبناء للفاعل والمفعول أيضاً ، أى انتهى إليه . انظر اللسان (٩ : ٤٤٣) . أراد أن الفرس ألحقه بالثور وإناته ليصيها . ورواية اللسان (٨ : ٣٦٤) . عن ثعلب : « بشبوب » ، ومعنى هذه الرواية تشبيه الفرس بالثور فى السرعة .

(٤) فى الأصل : « تور » بالثناة ، وانظر التنبيه السابق .

(٥) النحائِص : جمع نحوص ، وهى الأتان التى لا لبن لها ولا ولد لها ؛ وقد عنى بها هنا البقر ،

استعار لها اللفظ . والبيت فى اللسان (٨ : ٣٦٤) .

(٦) العصائص : جمع عصص . يضم الميتين ، وهو عظم صلب الذنب . يلصق بها : يحركها .

(٧) النشائص : بالفتح : السحاب المرتفع . والنشائص يجوز أن يكون الراجز كسر عليه

النشاص ، كما كسروا شمالا على شاكل . وقد يجوز أن يكون توهم واحدتها نشاصة ، ثم كسره على ذلك . وهو القياس ، وإن كان لم يسمع . انظر اللسان (٨ : ٣٦٥ - ٣٦٦) . وفى الأصل : « النشائص »

صوابه من فقل اللسان عن ثعلب فى (٨ : ٣٢١ - ٣٦٥) .

(٨) فى الأصل : « النشائص الارتفاع » ، وأصلحه وأقلته بما يستفاد من المعاجم .

فَأَكْنِي عَنْهُ ، فَكُلُّ مَا (١) كُنْتُ عَنْهُ كَانَ مَفْعُولاً . وَكُلُّ مَا لَمْ أَكُنْ عَنْهُ لَمْ
يَكُنْ مَفْعُولاً . وَقَالَ أَصْحَابُ الْكِسَائِيِّ : بَلَى ، نَكْنَى عَنْ هَذَا كَمَا كُنِينَا
عَنْ ذَلِكَ .

وَأَنْشُد :

إِذَا عَاشَ الْفَتَى مَائَتَيْنِ عَاماً فَقَدْ ذَهَبَ اللَّذَائَةُ وَالْفَتَاءُ (٢)

وَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ : قَالَ بَعْضُهُمْ لِسَيِّوِيهِ : كَيْفَ تُنْشِدُ : [٢٣٢]

يَا صَاحِرْ يَاذَا الضَّامِرُ الْعَنِيسَ وَالرَّحْلُ ذِي الْأَقْتَابِ وَالْحُلَيْسِ (٣)

قَالَ : فَرَفَعَ . قَالَ : فَقُلْتُ لَهُ : فَلَيْسَ (٤) تَصْنَعُ بِقَوْلِهِ : «وَالرَّحْلُ» ؟
قَالَ : مِنْ ذَا أَفْرُ . وَصَعِدَ فِي الْمَرْجَةِ .

قَالَ : الشُّعْرُ مَعْنَاهُ يَا صَاحِبَ الْعَنْسِ الضَّامِرِ وَالرَّحْلُ . فَقَالَ :

• يَا صَاحِرْ يَاذَا الضَّامِرِ الْعَنِيسَ •

وَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ : الْمَرْغُوسُ : ذُو الْمَالِ وَالْوَلَدِ ، يُقَالُ رَغَسَهُ اللَّهُ مَالاً ،
أَيَّ أَعْطَاهُ مَالاً وَوَلَدًا كَثِيرًا (٥) .

(١) فِي الْأَصْلِ : «فَلَمَّا» .

(٢) الْبَيْتُ لِرَبِيعِ بْنِ صَبِيحِ الْفَزَارِيِّ ، كَمَا فِي الْمَعْرُونِ ٧ وَالْخَزَائِمَةِ (٣ : ٢٠٦) وَسَيِّوِيهِ

(١ : ١٠٦) .

(٣) وَرَدَ هَذَا الشُّطْرُ فِي الْأَصْلِ بِهَذِهِ كَلِمَةِ «الْدِّيَّةِ» التَّالِيَةِ ، وَقَدْ وَدِدْتُ إِلَى مَوْضِعِهِ الْبَلِيصِ .

وَالْبَيْتُ لَخَزَزِ بْنِ لَوْذَانَ السُّدُوسِيِّ ، كَمَا فِي الْخَزَائِمَةِ (١ : ٣٣٠) وَسَيِّوِيهِ (١ : ٢٠٦) . وَنَسَبَهُ فِي

الْأَغَانِي (١٥ : ١٣) خَالِدُ بْنُ الْمُهَاجِرِ . وَرَوَى بِهِ :

سِيرَ الْبَهَارِ فَلَمَسْتَ تَارَكَهُ وَتَجَدَّ سِرّاً كَلَمَا تَمَى

(٤) أَيْشَ ، يَفْتَحُ الْهَمْزَةَ وَتَوْنِينَ الشَّيْنِ الْمَكْسُورَةَ ، أَصْلُهَا أَيْ شَيْءٌ ، خَفَّتْ بِجَلْفِ الْبَيَاءِ مِنْ

أَيَّ وَجَلَفَ هَمْزَةً «شَيْءٌ» بَعْدَ أَنْ نَقَلْتُ حَرَكَةَ الْهَمْزَةِ إِلَى السَّاكِنِ قَبْلُهَا ، ثُمَّ أَعْلَى إِعْلَالَ الْمَقْنُوسِ . انْظُرْ

تَحْقِيقَ ذَلِكَ فِي عِمْلَةِ الرِّسَالَةِ الْبَدَدِ ٤٢٥ .

(٥) وَأَنْشُدَ فِي السَّنَةِ (٧ : ٤٠٤) عَنْ ثَعْلَبَ :

• لَيْسَ بِمَسْجُودٍ وَلَا مَرْغُوسٍ •

[٣٣٤] والْعَرَبِيَّيس : الداهية ^(١) . وقال : الدِّين : الطاعة ، والدين : الدأب .

وَأَنشُد :

تَقُولُ وَقَدْ ذَرَأَتْ لَهَا وَضِيئِي أَهْذَا دِينُهُ أَبَدًا وَدِينِي ^(٢)

أَي دَابُّهُ وَدَابِّي . قال : و (مَا لِكَ يَوْمَ الدِّينِ) أَي يوم الجزاء

ويقال : « من أراد البقاء ولا بقاء ^(٣) فليخفف الرَّداء ، وليؤخر العشاء ^(٤) ،

وليباكر الغداء ، وليُجدِ الخِراء ^(٥) ، وليُقَلِّ غِشِيَانِ النِّسَاء » . فليخفف

الرَّداء ، يقال هو الدِّين . وليُجدِ الخِراء ^(٥) ، قال : كانوا يتفاخرون بهذا .

قال : و كَأَنَّهُ [أَرَادَ] ^(٦) : لو زاد شيء في العمر لزاد هذا ، ويراد به العافية ^(٧) .

(١) وَأَنشُد في اللسان (٨ : ١٣) عن ثعلب :

أَوْ فِي فَلَا قَقَرٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ مَجْلِيَّةٍ حُلِيَّةٍ عَرَبِيَّيسٍ

ولعل هذا الإنشاد وسابقه ساقطان من الكتاب .

(٢) البيت للمثقب المبدى من قصيدة في المفضليات (٢ : ٨٧ - ٩٢) . وهو البيت ٣٦ .

الوضيعة بمنزلة الخزام . وقراءته : مددته وشددت به رحلها .

(٣) روى في اللسان (١٩ : ٣٢) عن ثعلب : « من سره النساء ولا نساء » . والنساء ، بالفتح :

تأخير الأجل . وهذه الرواية هي رواية المزهر (١ : ٦٣٧) عن أبي عبيدة . وقد أعاد هذه الرواية ابن

منظور في (٢٠ : ٨٦) . عل أنه قد روى : « من أراد البقاء ولا بقاء » في (١٩ : ٣٢) أيضاً .

وفي الأضداد لابن الأنباري ص ٦٩ : « من سره البقاء ولا بقاء » .

(٤) روى في (٢٠ : ٨٦) : « فليكر المشاء » وكذا في الأضداد لابن الأنباري ، وشرح

القصائد السبع ١٤٢ . يقال أكريت أي أغرت ، قال الخطيب :

وَأَكْرَيْتُ الْمَشَاءَ إِلَى سَبِيلٍ أَوْ الشَّعْرَى فَطَالَ فِي الْأَنَاءِ

وفي المزهر وكذا ورد في اللسان محرفاً : « فليكر المشاء » .

(٥) في الأصل : « وليجد الخذا » محرفة . وجاء في شروح سقط الزند ص ٦٦٩ : « ويجيد

الخرا » . وانظر البيان والبيان (٢ : ٧٨) .

(٦) التكلفة من اللسان (١٩ : ٣٢ ص ١٤) .

(٧) في اللسان عن ثعلب : « لو زاد شيء في العافية لزاد هذا . ولا يكون » .

وقال أبو العباس في قوله عز وجل : (فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ) قال : كانت [٢٢٥] بضاعتهم مُزجاةً فقالوا له : خُذْ مِنَّا وَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ .
 وقال : يعسوبُ قريش^(١) : سيدهم ، مثل يعسوب ذكر النحل .
 وقال : يقال : الطَّايِعُ والطَّايِعُ ، والطَّايِقُ والطَّايِقُ^(٢) .

آخر الجزء السادس

من مجالس أبي العباس ثعلب
 رحمه الله تعالى والحمد لله وحده
 وصلواته على سيدنا محمد وآله وسلّم آمين

(١) قد أطلق هذا اللقب على عبد الرحمن بن حنبل بن أسيد ، ولد في آخر عهد الرسول ، وشهد وقعة الجمل ، وقتله الأشتر أو جندب بن زهير . انظر الحيوان (٣ : ٣٢٩) والإصابة ٦٢٢٠ والمعارف ١٢٣ .
 (٢) الطايق ، بفتح الباء وكسرهما : الأجر الكبير ، فارسي معرب . وهو بالفارسية « تابه » .
 انظر اللسان ومعجم استينجاس ٢٧٢ .

الجزء السابع (٥)

(٥) هذا الجزء قد كرره الناسخ سهواً بقلمه فجعل منه الجزء الثامن ، والثامن هو السابع يعنيته . لذلك عولت على حذف الجزء الثامن بعد أن قابلت نصوص الجزأين ، وأُفقدت من الخلاف اليسير بينهما ونهت عليه ، وبدلت عنوانات الأجزاء التي تليه بجعل التاسع ثامناً ، والعاشر تاسعاً . . إلى آخر الكتاب .

[٢٢٩] ثنا أبو العباس أحمد بن يحيى النحوى ثعلب قال : قال ابنُ الأعرابي :
 حدثني شيخٌ عن محمد بن سعيد الأموى ^(١) ، عن عبد الملك بن عمير قال :
 كنت عند الحجاج بن يوسف ، فقال لرجُل من أهل الشام : هل أصابك
 مطرٌ ؟ قال : « نعم » ، أصابني مطر أسالَ الإكام ، وأدخضَ التلاع ^(٢) ،
 وخرقَ الرجع ^(٣) ، فجئتُك في مثل مَجَرِّ الضَّبُع ^(٤) . ثم سأل رجلاً من
 أهل الحجاز : هل أصابك مطر ؟ فقال : « نعم سقَّتني الأسمية ^(٥) ،
 فقُيِّبَت الشُّفار ^(٦) ، وأطفئت النار ، وتشكَّت النساء ^(٧) ، وتظلمت
 المغزى ^(٨) ، واحتلَّبت اللثةُ بالجرّة ^(٩) » . ثم سأل رجلاً من أهل فارس
 فقال : « نعم » ، ولا أحسنُ كما قال هؤلاء ، إلّا أنّي لم أزل في ماء وطين
 حتى وصلتُ إليك » .

- (١) هو محمد بن سعيد بن أبان بن سعيد بن العاص الأموى ، كوفي سكن بغداد ، وحدث بها
 عن عبد الملك بن عمير ، وهشام بن عروة ، وإسحاق بن أبي خالد وغيرهم . وروى عنه ابن أخيه سعيد
 ابن يحيى الأموى . توفي سنة ١٩٣ . انظر تاريخ بغداد ٢٨١٣ وأنساب السعفاء ٤٨ - ٤٩ .
- (٢) أدخض التلاع : أزلقها . والتلاع : جمع تلمة ، وهي مجرى الماء من أهل الوادي إلى
 بطون الأرض . وفي اللسان (٩ : ٨) : « وفي حديث الحجاج : فدخضت التلاع ، أي جعلتها مزقة » .
 وانظر ابن أبي الحديد (٢ : ١٥٧ - ١٥٨) .
- (٣) الرجع ، بالفتح : التدبير يتردد فيه الماء .
- (٤) في اللسان (٥ : ١٩٥) : « وقال شعر : سمعت ابن الأعرابي يقول : جئتُك في مثل
 مَجَرِّ الضَّبُع . يريد السيل قد عرق الأرض فكان الضبع جرت فيه » .
- (٥) الأسمية : جمع ساء بمعنى المطر . وفي اللسان (٥ : ٢٠٠) : « تناهت علينا الأسمية » .
- (٦) الشفار : جمع شفرة ، وهي السكن المريضة العظيمة . قال ابن دريد : « قوله غيب
 الشفار » ، يريد أخصبت الناس ولم يذبحوا اللحم والإبل » . انظر كتاب صفة السحاب لابن دريد ص
 ٣٧ طبع ليدن . وفي اللسان : « حتى منعت الشفار » . وكذا في المحصن (١٠ : ١٨٢) .
- (٧) تشكَّت ، أي اتخذت الشكاه لخفض اللبن . والشكاه : جمع شكوة بالفتح ؛ وهو رضاء كالقربة
 الصنيرة ، وهو كناية عن كثرة اللبن . أي كثُر اللبن حتى صارت المرأة يفضل لها لبن تحفته في شكوتها .
 وقيل هو كناية عن قلة اللبن . والريسة الأول أول وأوفق . انظر اللسان (١٩ : ١٧٢ ص ١٢) مع الأوزنة
 والأمكنة (٢ : ١٤٥) . وألغبر قلعه السيوطي في المزهر (١ : ١٤٧ - ١٤٨) .
- (٨) تظلمت المغزى : تناطحت بما سميت وأخصبت . انظر اللسان (١٥ : ٢٦٨) .
- (٩) معناه أن المرائي تتماثل ثم تترك أو تبيض ، فلا تزال تجر إلى حين الحلب . وفي اللسان :
 « اجتلبت » بالجيم . وما في المحصن يطابق ما هنا .

وسئل أعرابي عن المطر فقال : «مُطَرْنَا بِعَرَاقٍ الدَّلَاءِ^(١)» ، وهي مِلَاءٌ .
قال أبو العباس ثعلب : وقال أبو الحسن المدائني : سئل أعرابي عن
المطر فقال : «أصابنا مطرٌ نَقَعَ في الأرض فشَرِبَتْ منه الغنمُ ، فَحَسُنَتْ
أصواتُها ، ولانت أصوافُها» .

وسئل أعرابي عن المطر فقال : «لَقِينِي مَنْ أَمَطَرَهَا بِمَوْضِعِ كَذَا وَكَذَا ،
ثم دفعها ورائه ، فانقطع خبري ولم ينقطع المطر» .
قال أبو العباس : وسأل سليمان بن عبد الملك أعرابياً عن المطر ،
فقال : «أصابنا مطرٌ انْعَقَدَ منه الثرى ، واستوصل منه العِرْقُ^(٢)» ، ولم
نَرِ وادياً دارقاً^(٣)» .

وكان أعرابيٌّ ضريزٌ تقوده ابنته وترعى غُنيَاتِ لها ، فرأت سحابةً
فقالَتْ : يا أَبَةُ ، جَاءَتْكَ السَّمَاءُ . فقال : كيف تَرَيْنَهَا ؟ فقالت : كأنَّها
فَرَسٌ دَهْمَاءٌ تَجُرُّ جِلَالَهَا . قال : ارْعَى غُنيَاتِكَ . فرَعَتْ مَلِيًّا ثم قالت :
يا أَبَةُ ، جَاءَتْكَ السَّمَاءُ . قال : كيف تَرَيْنَهَا ؟ قالت : كأنَّها عين
جَمَلٍ طَرِيفٍ^(٤) . قال : ارْعَى غُنيَاتِكَ . فرَعَتْ مَلِيًّا ثم قالت : يا أَبَةُ ،
جَاءَتْكَ السَّمَاءُ . فقال : كيف تَرَيْنَهَا ؟ قالت : سَطِحتْ^(٥) ، وابيضَّت .

(١) عَرَاقُ الدَّلَاءِ : جمع هرقاة ، يفتح العين وضم القاف ، يقال للنخشين الذين تمرضان على
الدلو كالنصليب المرقوتان . وانظر في الأئمة والأمكنة (٢ : ١٣٨) والمخصص (١٠ : ١٧٦) .
(٢) في الأصل : «واستوصل منه العرق» . أراد جلود النباتات .

(٣) في اللسان : «جاء الودى دوا ، بالضم : إذا سال بمطر واد آخر» .

(٤) الطريف : المطروف العين فهو يحرك عينه ولا تزال تسمع ، صور بذلك ومض البرق وبدو
المطر ، وانظر تفسير ابن دريد .

(٥) سطحت : سوى سطحها . وفي الأصل : «سطحت» تحريف . وليس من هذه المادة
في المتاجم إلا قولهم «شطح» وهو زهير المريض من أولاد المز . ذكره صاحب القاموس . وفي المخصص
(٩ : ١٠٣) : «أراها استوت وابيضت ودفنت من الأرض» . وقد جاءت العبارة على الوجه الذي أثبت
في كتاب صفة السحاب لابن دريد طبع لندن سنة ١٨٥٩ ص ٣٨ .

قال : أدخلني عُنياتك . فجاءت السماء بشيء شطاً له الزرع^(١) وأينع ،
وخضِرَ ونضِرَ .

وقال أعرابي من طيئ : بعث قومٌ رائداً فقالوا : ما وراءك ؟ فقال :
عُشِبَ وتعاشِب ، وكُمَةٌ متفرقة شِب ، تَقْلَعُهَا بِأَخْفَافِهَا النَّيْب^(٢) .

حدثنا أبو العباس قال : قال أبو الحسن المدائني : بعث يزيد بن [٣٤٢]
المهلب ، سريماً^(٣) مولى عمرو بن حريث^(٤) ، إلى سليمان بن عبد الملك ،
فقال سريع : فعلمتُ أنه سيسألني عن المطر ، ولم أكن أرتق بين كلمتين^(٥) ،
فدعوتُ أعرابياً فأعطيته درهماً ، وقلت له : كيف تقول إذا سُئِلت عن
المطر ؟ فكتبت ما قال ، ثم جعلته بيني وبين القربوس حتى حفظته ،
فلما قيمت قرأ كتابي ثم قال : كيف المطر ؟ فقلت : « يا أمير المؤمنين ،
عقد الثرى ، واستأصل العرق ، ولم أرَ وادياً دارئاً^(٦) » . فقال سليمان
هذا كلامٌ لستَ بلبٍّ عنده^(٧) . فقلت : بلى . فقال : اصلقني . فصلتُ فضحك ١٣٦
حتى فحص برجليه ، ثم قال : لقيته والله ابنٌ بجلتها^(٨) ، أي عالمها بها .

(١) شطاً للزرع شطاً شطوياً وشطاً : أخرج شطاً ، وهي فراخه .

(٢) التعاشيب : العشب النبت المشرق ، لا واحد له . والتشيب : اليافس الكبار ، وهي أربأ
الكأمة . كما في كتاب المطر ص ١٤٥ غطوة دار الكتب . والتشيب : الإبل المنان ، واحداها ناب .
والجبر وتفسيره في اللسان (١ : ٤٩٤ / ٢ : ٩١) . والتشيب في الأئنة والأمكنة (٢ : ١٣٩) .
وفيه « تشيبها » بدل « تَقْلَعُهَا » وتشيبها : تضرعها .

(٣) ورد في هذا الجزء بالشين المعجمة في هذا الموضع وتاليه . لكن ورد في الجزء الثامن من الأصل
وكذا في كتاب المطر ص ٢٨ طبع ليند ، بالسين المهملة . ولم أجد له ترجمة .

(٤) عمرو بن حريث بن عمرو بن عثمان بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم القرشي ، له ولاية
صحبة ، ولز إمرة الكوفة لزيد ولابنه عبيد الله بن زيد ، وتوفي سنة ٨٥ . انظر الإصابة ٥٨٠٣ وتهذيب
التهذيب .

(٥) أي أجمع بينهما ؛ رقق يرقق من باي نصر وضرب .

(٦) انظر ما سبق في ص ٢٨٢ س ٩ .

(٧) يقال هو أبى عن هذا الكلام وأبى عنده ، أي أبى من قاله .

(٨) يقال هو ابن بجلتها ، لعالم بالشيء المتقن له المميز له . وقد يفسر هذه الكلمة في الجزء
الثامن المكرر .

[٢٤٣] قال : وقيل لرجل : كيف كَلَأُ أَرْضِكَ ؟ قال : أصابتنا ديمة بعد

دِمة ، على عهد غير قدمة^(١) ؛ فالنَّابُ تَشْبَعُ قبل القطيمة^(٢).

وقال أبو العباس : قال ابنُ الأعرابي : أحسنُ ما تكون المرأة غِيبَ نفاسها ، وَغِيبَ بناثِها ، وَغِيبَ السَّماءِ ، وَغِيبَ النَّوْمِ . وأحسن ما تكون الفرَسُ غِيبَ نناجِها . وقيل لابنة الخُثَن : ما أحسنُ شئٍ ؟ قالت : « غَادِيَّةٌ فِي إِثَرِ سَارِيَّةٍ ، فِي نَبْخَاءِ قَاوِيَّةٍ^(٣) » . وقد قالوا : « نَفْخَاءُ رَابِيَّةٍ » قالوا : ليس بها رمل ولا حجارة ، الجمع نَفَاخَى . ونبتُ الرَّابِيَّةِ أحسن من نَبَتِ الأودِيَّةِ ؛ لأنَّ السَّيْلَ يصرع الشجر فيقذفه في الأودِيَّةِ ويلقى عليه الدَّمَنُ^(٤) . وقال : النَّبَاتُ فِي مَوْضِعٍ مُشْرِفٍ أَحْسَنُ .

وقالت أيضاً : « أحسن شيء سَارِيَّةٌ فِي إِثَرِ غَادِيَّةٍ ، فِي رَوْضَةٍ أَنْفٍ قَدْ أَكَلِ مِنْهَا وَتَرَكَ » . كذا كان عندها أحسن .

وقيل لأعرابي : أَيُّ مَطَرٍ أَصَابَكَ ؟ قال : « أَصَابَنَا مُطِيرٌ كَسَيْلِ شِعَابِ السَّخْبَرِ^(٥) » فروى التَّلْعَةُ الْمُحِلَّةُ . شِعَابُ السَّخْبَرِ^(٦) : عَرْضُهَا ضَيْقٌ

وطولُها قَدَرِمْيَّةٍ بِحَجَرٍ . وَالتَّلْعَةُ الْمُحِلَّةُ : الَّتِي تُحِلُّ بَيْتاً أَوْ بَيْتَيْنِ .

ويقال : قَدْ حَنَّتِ الْأَرْضُ تَحْنًا ، وَهِيَ حَانِئَةٌ : اخْضَرَّتْ وَالتَفَتْ نَبْتِهَا . فَإِذَا أَكْبَرَ الْمَطَرُ تَغْيِيرَ نَبْتِهَا وَقِيلَ : اصْحَمَّتْ فَهِيَ مُصْحَمَةٌ .

(١) العهد : الحديثة من الأمطار . والخبر في اللسان (٤ : ٣٠٨) والخصص (٩ : ١٢٢) .

(٢) في اللسان : « فسرهُ ثعلب فقال : معناه هذا النبت قد علا وطال فلا تدركه الصغيرة لطوله ، وبقي منه أسافله فنالته الصغيرة » .

(٣) النبخاء : الأكمة أو الأرض المشرقة المرتفعة ، وهي أحسن للنبات . والقواوية : التي ليس بها أحد . والخبر في اللسان (نبح ، نفخ) . والأزنية والأمكنة (٢ : ١٣٢) والخصص (١٠ : ١٤٣) .

(٤) الدمن ، بالكسر : البحر والسرقي .

(٥) السخبَر : شجر إذا طال تدلت رؤوسه وانحنى . والشعاب ، بالباء ، وفي الأصل : « شعار » صوابه في اللسان (١٣ : ١٧٥) والأزنية والأمكنة (٢ : ١٣٣) . قال ابن منظور : « ويرى جبل شعاب السخبَر » . وفسر شعاب السخبَر بأنها مناهج .

(٦) في الأصل : « شعار السخبَر » ووجهه من اللسان والأزنية والأمكنة .

وقال أبو داود الأعرجي : تركنا بني فلان في ضَبِغَةٍ من الضغائن ^(١) -
وهي العُشب والكلأ الكثير - وتركناهم في خافية من الكلأ - في أرض خافية
منكرة لا يتوارى ثراها ^(٢) ، تقيء الماء قيئاً .

ويقال بقل رابج : ممتلئ ندى وماء . وقال :

رعت من الصَّمانِ بَقْلًا آرجًا ^(٣) وصلياناً ونَصِيًّا رابجاً ^(٤)

ويقال : رعينا رَقَّة الطَّرِيفَةِ ، وهي الصَّلِيان والنَّصِي . والرَّقَّة : أول [٣:٥]
خروج نباتها رطباً .

وقالت الينمة ^(٥) : « أَنَا الينمة ، أغبِقُ الصَّبِيَّ قبل العَمَةِ ^(٦) ، وأكْبُ
الثَّمال فوق الأكمة ^(٧) » . الثَّمال : كهية زبد الغنم ^(٨) .

وقال أبو العباس : قيل لأعرجي : هل لك في البادية ؟ قال : « أمَّا ما
دام السَّعدانُ مستلقياً فلا » . وهو أبداً مستلقٍ . كَرِهَ البادية ^(٩) .

(١) في اللسان (١٠ : ٣٢٦) : « من الضغائن » محرة ، والمبارة وردت محرة أيضاً في
الأذينة والأمكنة (٢ : ١٣٣) . ويجاءت على الصواب في المخصص (١٠ : ١٧٣) .
(٢) الثرى : الندى .

(٣) الصمان ، بفتح الصاد وتشديد الميم : أرض فيها غلظ وارْتِفَاع ، وفيها قيمان واسعة وبخاري
تثبت السدر عليه ، ورياض مشبة ، وهي لبى حظلة متاخمة للحناء . والأرج : ذو الرائحة الطيبة .
وفي اللسان (٣ : ١٠٣) : « روضاً آرجاً » .
(٤) بعده في اللسان :

• ورفلا ياتت به لولها •

(٥) الينمة : عشة طيبة إذا رعى عليها الماشية كثر رغو ألبانها في قلة .
(٦) التبرق : شرب المني . وفي اللسان (١٦ : ١٨٥) : « بعد العمة » صوليه في مادة
(ثمل ص ٩٩) والأذينة والأمكنة (٢ : ١٣٣) . تقول : درى يعجل لمبي ، لأن الصبي لا يصبر .
(٧) الثَّمال ، بالضم : جمع ثَمالة ، وهي رغو اللبن إذا حلب .
(٨) زبد اللبن ، بالتحريك : رغوته ؛ ولزبد أيضاً : الغنام الأبيض تطلخ به شافر الدواب .
وفي اللسان (١٣ : ٩٩) : « وزيم ثلمب أن ثمال رغو اللبن . فجله واحداً لا جماً » .
(٩) الخبر في الأذينة والأمكنة (٢ : ١٣٣) .

حَلَّتْنَا أَبُو الْعَبَّاسِ قَالَ : قَالَ الْعَتَبِيُّ : حَلَّتْنِي أَبِي قَالَ (١) : خَرَجَ الْحَجَّاجُ إِلَى ظَهْرِنَا هَذَا ، فَلَقِيَ أَغْرَابًا قَدْ انْحَلَرُوا لِلْمِيرَةِ ، فَقَالَ : كَيْفَ تَرَكْتُمُ السَّمَاءَ وَرَاءَكُمْ ؟ فَقَالَ مُتَكَلِّمُهُمْ : « أَصَابَتْنَا سَمَاءٌ بِالمَثَلِ ، مِثْلَ [٣٤٦] الْقَوَائِمِ (٢) ، حَيْثُ انْقَطَعَ الرَّمْثُ (٣) ، يَضْرِبُ فِيهِ تَفْتِيرٌ (٤) ، وَهُوَ عَلَى ذَلِكَ يَعْصِدُ وَيُرْسِعُ (٥) ، ثُمَّ أَصَابَتْنَا مِمَاءٌ أَمِينٌ مِنْهَا ، تُسِيلُ الدَّمَائِ وَالْتَلَعَةُ الزَهِيدَةُ (٦) . فَلَمَّا كُنَّا حِذَاءَ الْحَصْرِ (٧) ، أَصَابَنَا ضَرْسٌ جَوْدٌ (٨) ، مَلَأَ الْإِخَاذَ (٩) » ١٣٧ فَاقْبَلِ الْحَجَّاجُ عَلَى زِيَادِ بْنِ عَمْرٍو الْعَتَكِيُّ فَقَالَ : مَا يَقُولُ هَذَا الْأَعْرَابِيُّ ؟ قَالَ : مَا أَنَا وَمَا يَقُولُ ، إِنَّمَا أَنَا صَاحِبُ رُمَحٍ وَسَيْفٍ . قَالَ : بَلْ أَنْتَ صَاحِبُ مِجْدَافٍ وَقَلَسٍ (١٠) ، أَسْبَحْ . فَجَعَلَ يَفْحَصُ الثَّرَى وَيَقُولُ : لَقَدْ رَأَيْتُنِي وَإِنَّ الْمُضْعَبَ لَيُعْطِينِي مِائَةَ أَلْفٍ ، وَمَا أَنَا ذَا أَسْبَحُ بَيْنَ يَدَيْ الْحَجَّاجِ (١١) .

(١) انظر التال في المخصص (١٠ : ١٦٠) والأزمنة والأمكنة (٢٦ : ١٣٣) وكتاب صفة السحاب ص ٣٤ - ٣٥ طبع ليدن .

(٢) المثل ، بالكسر : موضع يتجدد . والقوائم : جبال هذيل .

(٣) الرمث : نبات سهيل ، فالحنى حيث أفضت السهولة إلى الخزونة .

(٤) الضرب : مطر فوق الديمة . وهي مطر يهجم مع سكون .

(٥) عَصِدَ تَعْصِيدًا : بَلَغَ ثَرَاهُ التَّعْصِدَ . وَالتَّرْسِيعُ : أَنْ يَبْلُغَ مِائَةُ الرَّسْعِ مَنْ حَاولَ أَنْ يَسِيرَ

غَوْرَهُ . وَكَلِمَةُ « يَعْصِدُ » هِيَ فِي الْأَصْلِ بِالصَّادِ الْمُهْمَلَةِ مَحْرَقَةٌ ، وَقَدْ يَبْشُرُ لَهَا فِي الْجَزْءِ الثَّامِنِ ، وَهِيَ ثَابِتَةٌ فِي الْأَزْمَةِ وَالْأَمَكَةِ ، وَكِتَابُ الْمَطَرِ . وَالتَّجَرُّعُ حَرْفٌ جَدُّ التَّحْرِيفِ فِي الْمَخْصَصِ .

(٦) الدَّمَائِ : السَّهُولَةُ مِنَ الْأَرْضِ ، الْوِلَادَةُ دَمَةٌ . وَالزَّهِيدَةُ : الْقَلِيلَةُ الْأَخْذُ مِنَ الْمَاءِ .

(٧) الْحِذَاءُ : بِالتَّحْرِيكِ : وَاحِدُ الْأَحْفَارِ ، وَهِيَ رَكَايَا مَعْرُوفَةٌ عَلَى جَادَةِ الْبَصْرَةِ إِلَى مَكَّةَ .

(٨) الثَّرْسُ : الْمَطَرُ هَاهُنَا وَهَاهُنَا .

(٩) الْإِخَاذُ : جَمْعُ إِخْذٍ وَإِغْلَةٍ ، وَهِيَ مَا حَفَرَتْهُ كَهَيْئَةِ الْحَوْضِ . وَفِي الْمَخْصَصِ : « كُلُّ إِخَاذٍ » .

(١٠) الْقَلَسُ : الْحِجْلُ الْغَلِيظُ مِنْ نَحَائِلِ السَّفَنِ .

(١١) الْمَضْعَبُ ، يَعْنِي بِهِ مَضْعَبُ بْنُ الزَّيْبَرِ . وَانْظُرْ لِمَعْلَاةِ بَيْنِ الْحَجَّاجِ وَزِيَادِ بْنِ عَمْرٍو ، مَا كَتَبَهُ

الْجَلَّاحُ فِي الْبَيَانِ (٢ : ٨٤) .

قال : قيل لأعرابي : ما أشدُّ البرد ؟ قال : إذا كانت السماء نقيّةً ، والأرض نديّةً ، والريح شاميّةً .

وقيل لآخر : ما أشدُّ البرد ؟ قال : إذا صفت الخضراء ، ونديت الدفء ، وهبت العجرباء^(١) .

وقيل لآخر : ما أشدُّ البرد ؟ قال : إذا دمعت العينان ، وقطر المنخران ، ولجلج اللسان .

قال : وخرجت ابنة معمر البارقي^(٢) - وكان أعشى - نقوده ، فراحت عليه رائحة من روائح الصيف^(٣) فقال : يا بُنية انتظري ما ترين ؟ فقالت : أرى سحابة عفاقة ، كأنها حولاة ناقة ، ذات هيئد دان ، وسير وإن . فقال : «أجلسيني إلى أصل قفلة^(٤)» : فإنها لا تنبت إلا بمنجاة من السيل . القفلة : شجرة . عفاقة : تنشق بالبرق انشقاقا^(٥) . والجولاة^(٦) : ما يخرج من رحم الناقة مع الولد . والهيئد : مثل هذب الثوب تراه متعلقاً دون السحاب . وإن : فاتر .

[٣٤٨]

وحديثنا أبو العباس قال : حكى عن الأصمعي قال : مثل أعرابي عن

(١) الخضراء : السماء . والدفء : التراب . والعجرباء : ريح الشمال . والمبر وسابقة ولاحقه في الأزمنة والأمكنة (٢ : ١٣٤) . .

(٢) اسمه سفيان بن أوس بن حار ، شاعر جاهل ، سمي معمرًا لقوله :

لما ناهض في الموكر قد مهدت له كما مهدت الجبل حسناء عاقر

انظر معجم المرزباني ٢٠٤ وأخرافة (٢ : ٢٩١) .

(٣) الروائح : أمطار المني ، واحدها رائحة . وانظر ما سيأتي في ص ٦٦٥ من أوقاف الطبيعة الأولى .

(٤) الخبر في صفة السحاب ص ٧ طبع لين برواية أخرى . وفي اللسان (١٤ : ٧٩) : «أى بنية ، وأثل ي إلى جانب قفلة» - ويثله في (١٢ : ١٣٨) حيث أورد الخبر جيمه .

(٥) في اللسان : «شبه السحابة بحولاة الناقة في تشققها بالماء» .

(٦) يقال حولاة وحولاة بضم الحاء وكسرهما ، مع فتح الراء فيهما .

(٧) هذه الكلمة وسابقتها ساقطتان من الجزء الثامن .

المطر فقال : أَخْلَقْنَا السَّمَاءَ يَدَيْ^(١) ، يُوْذِي الْمَسَافِرَ ، وَلَا يُرْضِي الْحَاضِرَ ،
ثُمَّ رَكَّكْتَ ، ثُمَّ رَسَّغْتَ ، ثُمَّ خَنَّقْتَ وَغَرَّقْتَ ، ثُمَّ أَخْلَدْنَا جَارُ الضَّبُعِ^(٢) ،
فَلَوْ قَذَفْتَ فِي الْأَرْضِ بَضْعَةً لَمْ تَقِضْ^(٣) .

رَكَّكْتَ : رَقَقْتَ وَضَعَفْتَ ؛ وَالرَّكِيكَ : الضَّعِيفُ . رَسَّغْتَ : بَلَغَ الثَّرَى
مِنَ الْأَرْضِ بِقَدَرٍ مَدْخُلِ الْكَفِّ فِيهَا إِلَى الرَّسْغِ . خَنَّقَتْ : أَيْ خَنَقَتْ
الرُّبْيَ . وَوَاحِدَ الرُّبْيِ زُبَيْئَةٌ ، وَهِيَ مَا ارْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ ، يُحْفَرُ فِيهِ لِلسَّيِّعِ .
لَمْ تَقِضْ : لَوْ أَلْقَيْتَ بَضْعَةً فِي الْأَرْضِ لَمْ يَصِيبَهَا قَضَضٌ ، لَكثْرَةِ النَّدَى
وَالْعُشْبِ . وَالْقَضَضُ : حَصَى صَغَار .

وَحَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ قَالَ : قَالَ الْأَصْمَعِيُّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ قَالَ :
[سَمِعْتُ ذَا الرِّمَّةَ يَقُولُ^(٤)] : قَاتَلَ اللَّهُ أُمَّةَ بَنِي فُلَانٍ مَا أَعْرَبَهَا ، سَأَلْتُهَا
عَنِ الْمَطَرِ فَقَالَتْ : «غَشَيْنَا مَا شِئْنَا » ، أَيْ أَصَابَنَا الْغَيْثُ ، مِنْ قَوْلِكَ غِيَتْ
النَّاسُ فَهُمْ مَغِيثُونَ .

وَقَالَ : قَالَ أَعْرَابِيٌّ وَنَظَرَ إِلَى السَّمَاءِ مُخِيلَةً^(٥) : «هَذَا صَيَّبٌ لَا تُؤْمِنُ
بِهِ الدَّوَافِعُ^(٦) ، أَنْ تَدْرَأَ عَلَيْكُمْ بِسَيُولِهَا ، فَتَحَوَّلُوا بِأَخْبِيَّتِكُمْ إِلَى التَّلَاعِ .
وَلِنْ تُلِحُّوْا مِنَ الْمَوْتِ فَلِلْمَوْتِ بَابٌ أَنْتُمْ لَا بَدْءَ دَاخِلُوهُ » .

(١) الْيَدُ : الْمَطَرُ الضَّعِيفُ . وَصَدَرَ هَذَا الْخَبَرُ فِي الْإِسْنَانِ (٢ : ٤٥٣) ، وَهُوَ بِتَأْمِهِ وَفِي
الْأُزْمَةِ (٢ : ١٣٤) وَكِتَابِ صِفَةِ السَّحَابِ ص ٣٨ - ٤٠ طَبِيعُ لَيْدَن .
(٢) جَارُ الضَّبُعِ : السَّبِيلُ الْعَظِيمُ ؛ لِأَنَّهُ يَجْرِي الضَّبَاعَ مِنْ وَجْهِهَا .
(٣) فِي الْإِسْنَانِ (٩ : ٨٦) وَالْمُخَصَّصُ (١٠ : ١٧٦) : «لَوْ أَلْقَيْتَ بَضْعَةً مَا قَفِضَتْ » .
(٤) التَّكَلُّةُ مِنَ الْإِسْنَانِ (٢ : ٤٨٠) . وَنَحْوُهَا فِي الْبَيَانِ (٢ : ٦٤) وَكِتَابِ صِفَةِ السَّحَابِ
ص ٣٩ . وَفِي الْمَخَصَّصِ (٩ : ١٢٠) : «قَالَ لِي ذُو الرِّمَّةِ : مَا رَأَيْتُ أَفْصَحَ مِنْ أُمَّةٍ بَنِي فُلَانٍ » .
وَنَحْوُهُ فِي الْمَقَائِيسِ (غِيث) . وَانْظُرْ لِخَبَرِ وَسْتِهِ الْمَزْمَرِ (١ : ١٥٣) .
(٥) الْخَيْلَةُ : الْمُتَغَيِّمَةُ الْمَجِيئَةُ لِلْمَطَرِ . وَالْخَبَرُ فِي الْأُزْمَةِ (٢٠ : ١٤٣) .
(٦) الدَّوَافِعُ : مَجَارِي الْمَاءِ وَسَائِلُهُ ، وَتَسْمَى «الْمَدَافِعُ» أَيْضاً .

وَأَنشُد :

تُليحُ من الموت الذى هو واقعٌ وللموت بابٌ أنت لا بُدَّ داخلُهُ^(١)
قال : لى رجلٌ من بنى شَيْبَانَ رجلاً فسأله عن المطر فقال : «أصابتنا ١٣٨
أمطارٌ حسنة^(٢)» اشتدَّ لها ما استرخى من الأرض ، واسترخى لها ما اشتدَّ
منها ، أى استرخى لها جلدُ الأرض واشتدَّ الرَّمْلُ لَمَّا نَدَى . وهذا مثْلُ قول
العجاج يصفُ رملة :

عَزَزَ مِنْهَا وَهَى ذَاتَ إِسْهَالٍ ضَرْبُ سَوَارِي دِيمَةٍ وَتَهْطَالُ^(٣)
عَزَزٌ : شَدَدٌ .

[٢٥٠]

وَسُئِلَ أَعْرَابِيٌّ : هل أصابكم مطر ؟ فقال : «نعم مَوْرُ الأَكَمَةِ ، وَسَيْلُ
الطَرِيقِ » . مَوْرٌ : جعلها تَسِيحُ^(٤) .

ابن كُنَاسَةَ^(٥) : شَامَ أَعْرَابِيٌّ بَرْقًا فَقَالَ لِابْنَتِهِ : انظُرِي أَيْنَ تَرِينَهُ ؟ فَقَالَتْ :
أَنَاخَ بِلْدِي بَقَرٍ بَرْمَكُهُ كَأَنَّ عَلَى عَصْدِيهِ كِتَافًا^(٦)

(١) تليح : تحاذر وتشفق . والبيت فى الحيوان (٣ : ٢٧٤) . وفى إحدى نسخ الحيوان :
« لا شك داخله » .

(٢) فى الأئمة (٢ : ١٤٢) : «أمطار غزيرة» .

(٣) الرواية فى اللسان (عزز ، هتلى) :

عَزَزَ مِنْهُ وَهُوَ مَعْلَى الإِسْهَالِ ضَرْبُ السَّوَارِي مِنْهُ بِالتَّهْطَالِ
أى عزز من هذا الكتيب وصلبه . والسواري : السحب التى تسرى ليلًا .

(٤) تسيح : يجرى ماؤها . وفى الأصل : «تسبح» .

(٥) هو أبى يحيى محمد بن عبد الله بن عبد الأعلى الأسدي ، كان من أهل الكوفة ثم انتقل إلى
بغداد ، وأخذ بها عن جلة الكوفيين وفصحاء بنى أسد . وكناسة لقب أبيه عبد الله . وكان شاعرًا من شعراء
الدولة العباسية ، وجاريته «دنانير» كان أهل الأدب يذوو المروية يقصدونها المذاكرة والمساجلة فى
الشعر ، وشغاله هو إبراهيم بن آدم الزاهد . ولابن كناسة تصانيف ، منها «كتاب سرقات الكيت من
القرآن» . ولد سنة ١٢٣ وتوفى سنة ٢٠٧ . وانظر القهرست لابن التميم ص ١٠٥ والأغانى (١٢ :
١٠٥ - ١١٠) وقاربع بغداد (٥ : ٤٠٤ - ٤٠٨) .

(٦) ذو بقر : واد بين أخيلة الحمى إلى الريلة . والكتاف : وثاق فى الرجل والكتف . والبيت
فى اللسان (١١ : ٢٠٤) . وهو مع الخبر فى كتاب صفة السحاب ص ٣٦ . وسنّه : «عن عبد الرحمن
عن عمه» .

ثم قال لها بعد قليل : عُدِي فِثِيمِي . فقالت :

نَحْنُ الصَّبَا وَمَرَّتْهُ الْجَنُوبُ وَانْتَجَفَتْهُ الشَّالُ انْتِجَافًا^(١)

[٣٥١] قال الأصمعي : خرج صالح بن عبد الرحمن^(٢) يَسِير بين الحيرة

والكوفة ، فإذا هو براكب فقال : ممن أنت ؟ فقال : من بني سعد ، فمَن

أنت ؟ فإِنِّي أرى بَزَّةً ظاهرة وجلدة حسنة . فقال بعض أصحاب صالح :

أَنقُول هذا لِلْأَمِير ؟ ! فقال صالح : دَعُوهُ فَلَمْ يَقُلْ إِلَّا خَيْرًا . ثم استخبره

عن المطر فقال : « أَقْبَلْتُ حَتَّى إِذَا كُنْتُ بَيْنَ هَذَا الْحَزْنِ وَالسَّهْلِ ، وَفِي

كُفَّةِ النَّخْلِ - نَاحِيَتِهِ^(٣) - رَأَيْتُ خَرَجًا مِنَ السَّحَابِ^(٤) ، مُنَكِّفَتَ الْأَعَالَى^(٥) ،

لَا حَقَّ التَّوَالِي ، فَهُوَ غَاد عَلَيْكَ أَوْ سَارٍ ، يُسِيلُ السَّلَانَ^(٦) ، وَيُرَوِّي^(٧) الْغُلْدَانَ .

وحَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ قَالَ : قَالَ أَعْرَابِيٌّ مِنْ طِيٍّ^(٨) : بَعَثَ قَوْمٌ رَائِدًا فَقَالَ :

(١) انتجفت الريح السحاب ، أى اسفرت . والبيت في اللسان (١١ : ٢٢٧) . وقد روى

ابن سيده هذه القصة على نحو آخر في المخصص (٩ : ١٠٣) وروى صدر البيت : « حذته الصبا » .

(٢) كان صالح بن عبد الرحمن من كتاب الوليد بن عبد الملك . انظر التنبيه والإشراف ٢٧٤ .

ثم ولاء سليمان بن عبد الملك خراج العراق سنة ٩٦ . انظر الطبري (٨ : ١٠٣) .

(٣) هذا تفسير لكفة النخل . وفي اللسان : « وكفة السحاب : ناحيته » . وفي الأصل :

« نَاحِيَتِهِ » ، وقد جاء حل الصواب الذي أثبت في الجزء الثامن مكرر السابع .

(٤) المخرج ، بالفتح : أول ما ينشأ من السحاب . وفي الأصل ، وكذا صفة السحاب ص ٣٧

طبع ليدن : « خرجنا » ولم أر له وجهًا . والصواب ما أثبت من كتاب المطر ص ٤١ غطوطة

دار الكتب . وانظر اللسان (٣ : ٧٥) والمخصص (٩ : ٩٣) .

(٥) المنكفت : المضموم المنقبض .

(٦) السلان : المسائل الضيقة في الوادي ، واحدها سال وسليل .

(٧) في السابح : « روى » ، وفي مكره : « وروى » ، والوجه ما أثبت مطابقاً ما في كتاب

المطر ص ٤١ .

(٨) الخبر في الأئمة والأئمة (٢ : ١٤٠) والمخصص (١٠ : ١٧٨) . وصدره في اللسان

(١٣ : ٢٧٣) . ويصير في أمالي الزجاجي ١٢٥ .

«رَأَيْتَ بَقْلًا وَيُقِيلَا ^(١) ، [ماءٌ غَلًّا سِيلًا ^(٢)] ، يُشْبِعُ الْجَمَلَ الْبُرُوكَ ، [٣٥٧] وَتَشْكُتُ النِّسَاءُ ، وَهَمَّ الرَّجُلُ بِأَخِيهِ . قوله : يَشْبِعُ الْجَمَلَ الْبُرُوكَ ، أَيْ لَوْ قَامَ لَمْ يَتِمَكَّنْ مِنْهُ لِقَصْرِهِ ^(٣) . وقوله : تَشْكُتُ النِّسَاءُ ، اتَّخَذَتْ شِكَاكَ ؛ وَالشُّكُوةُ : [الْقَرْبَةُ ^(٤)] الصَّغِيرَةُ . أَرَادَ أَنَّ اللَّبْنَ لَمْ يَكْثُرْ فَيَمْنَحُضُ فِي الْوُطَابِ ^(٥) . وَهَمَّ الرَّجُلُ بِأَخِيهِ ، أَيْ هَمَّ بِالْعُطْفِ عَلَى أَخِيهِ وَصِلَتِهِ ، حِينَ رَأَى أَبْوَالِلَ الْغَيْثِ ، لِأَنَّهُمْ لَا يَتَعَطَفُونَ إِلَّا فِي الْخَصْبِ . وَإِذَا كَانَ الْجَدْبُ كَانَ كُلُّ إِنْسَانٍ مَشْغُولًا بِنَفْسِهِ ^(٦) .

وقال أبو العباس : قال الأصمعيّ : أُرْسِلَتْ بَنُو سَعْدٍ رَائِدًا ، فَلَمَّا صَارَ بِمَنْزِلِهِمْ مِنَ النَّهْءِ وَبَيْرَيْنَ قَالَ : «هَذَا حَيْثُ عَفَا الْأَثَرُ ، وَانْقَطَعَ الْحَجَرُ ، وَكَثُرَ الشَّجَرُ ، وَقُرْبَتْ هَجْرٌ . انْقَطَعَ الْحَجَرُ : صَارُوا إِلَى الرَّمْلِ . قَالَ أَبُو مُجِيبَ الرَّبِيعِ ^(٧) : «إِذَا أَصَابَ الْمَطَرُ الرَّعِجَ قَالُوا تَأْتِيهِ الْمَطَرُ فِيهِ أَنْ يَمَادَّ حُودُهُ» ، وَهُوَ انْتِفَاخُهُ وَاسْتِثْدَادُهُ ^(٨) . «ثُمَّ يَنْفَطِرُ» ،

(١) أَيْ مِنْهُ مَا أَدْرَكَ فَكَبُرَ وَطَالَ . وَهُوَ مَا لَمْ يَدْرِكْ فَهُوَ صَغِيرٌ .

(٢) التَّكَلُّةُ مِنَ السَّانِ قَلِيلًا مِنْ ثَلَبٍ . وَالسَّيْلُ : الْمَاءُ الْكَثِيرُ .

(٣) أَوْ مَنَاهُ أَنْ الْجَمَلَ إِذَا بَرَكَ فِيهِ شَيْعٌ مِمَّا حَوْلَهُ فِي مَبْرَكِهِ ، وَلَمْ يَجِجْ إِلَى أَكْثَرَتِهِ .

(٤) تَكَلَّةٌ يَفْتَقِرُ إِلَيْهَا الْكَلَامُ .

(٥) الْوُطَابُ : جَمْعُ وَطْبٍ . وَهُوَ جِلْدُ الْخِزَعِ فَإِذَا دَوَّهَ .

(٦) هَذَا وَجْهٌ ضَعِيفٌ فِي تَفْسِيرِهِ . وَالْوَجْهُ فِي مَنَاهُ أَنْ أَحْلَمَ بِهِمْ بِالْأَخِيهِ ، وَذَلِكَ لِمَا هُوَ مَعْرُوفٌ مِنَ الْعَرَبِ أَنَّهُمْ إِذَا أَخْصَبُوا فَرَزُوا إِلَى الْكَثْرِ وَطَلَبُوا الطَّوَالَ ، بَعْدَ أَنْ شَغَلَهُمُ الْجَدْبُ وَبَتَنَهُمْ مِنْ ذَلِكَ . وَلِذَاكَ شَاهِدٌ كَثِيرٌ فِي شِعْرِهِمْ . وَبِهَا :

يَا ابْنَ هِشَامٍ أَهْلَكَ النَّاسَ الْبَيْنَ فَكَلِّهِمْ يَسَى يَقْرُونَ وَقَرْنَ

و: قَوْمٌ إِذَا نَبَتِ الرِّبِيعُ لَمْ تَبْتَ عَمَلَاتِهِمْ مَعَ الْبَقْلِ

انظُرْتِيهِ الْبَكْرَى حُلَّ الْأُمَالِ ١٨-١٩ وَالْخَصَصُ (١٠-١٧٩) وَالْأَزْمَةُ وَالْأَمَكَةُ (٢: ١٤١) .

(٧) أَبُو الْمُجِيبِ الرَّبِيعِيُّ ، أَحَدُ فَصَحَاءِ الْعَرَبِ الَّذِينَ رَوَى عَنْهُمْ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ . انظُرِ الْفَهْرَسْتَ

لِابْنِ النَّدِيمِ ص ١٠٣ . وَانظُرْ خَيْرًا لَهُ فِي الْحَيَوَانِ (٦ : ٤٧) . وَسَيَذْكَرُ ثَلَبٌ تَرْفِيقًا بِهِ فِي ص ٢٩٤ .

(٨) اسْتِثْدَادُهُ ، أَيْ انْتِفَاخُهُ .

وَتَفْطَرُهُ أَنْ يَنْفُذَ النَّبْتُ مِنْهُ . «ثُمَّ يَخْضِبُ»^(١) ، وَخُضُوبُهُ أَنْ يَخْرُجَ
ورقه ثُمَّ يَنْتَشِرُ . «ثُمَّ يُدْبِي» . وَإِدْبَاؤُهُ أَنْ يَنْشَقَّ نَبْتُهُ وَيَنْتَازِرَ^(٢) .
١٣٩ «ثُمَّ يَهْلِي» وَهَلْتُهُ أَنْ يَتَّامَ بَقْلُهُ قَبْلَ أَنْ يُثْمَرَ . «ثُمَّ لِثْمَارُهُ» ، ثُمَّ مُصَوِّحُهُ^(٣) ،
وهو ذَهَابُ بَلَلِهِ . ثُمَّ يَقَالُ «عَقَبَ يَعْقَبُ أَشَدَّ الْعَقَبِ» ، وَهُوَ أَنْ يَمِيلَ
وَيَدُقَ عودَهُ وَيَصْفَرَّ ثَمَرُهُ . ثُمَّ لَيْسَ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَّا يُبْسُهُ .

وقال : أَوْصَى الْهَلَالِيُّ رَاعِيَيْنَهُ فَقَالَ : «أَرْعِيَا هَا الْعَرْفَجَ» ؛ فَإِنَّمَا تَأْدِيْمُهُ
بَأَرْيَاقِهَا إِذَا أَكَلْتَهُ^(٤) . وَذَلِكَ أَنَّهَا إِذَا أَكَلْتَهُ حَلَبَ أَرْيَاقِهَا فَكَثُرَتْ ،
فَتَسْتَرْطِ الْعَرْفَجَ^(٥) لَكَثْرَةِ أَرْيَاقِهَا وَإِنْ كَانَتْ عِطَاشًا .

[٢٠٤] قال : «الْعَرْفَجُ يُرَى رَاعِيَتُهُ تُوَجِّبُ هَذَا»^(٦) وَهِيَ رُقْدٌ^(٧) دَائِمَةُ الْأَلْبَانِ
كَثِيرَتِهَا ، عَظِيمَةُ الْمَحَالِبِ . «تُوَجِّبُ»^(٨) : أَيُ تَرْزَحُ وَتَلْزِمُ الْأَرْضَ .

قال الأصمعي : سَأَلَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْحَضَرِ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ :
هَلْ عِنْدَكُمْ مَا يُرْعَى ؟ فَقَالَ الْبَدَوِيُّ وَهُوَ يَهْرَأُ بِهِ : «نَعَمْ ، عِنْدَنَا مُقْبِلٌ ،
وَمُدْبٍ ، وَبَاقِلٌ ، وَحَانِطٌ ، وَثَامِرٌ ، وَوَارِسٌ» . وَإِنَّمَا عَنِ ذَلِكَ كُلِّهِ
الرَّمْثُ ؛ لِأَنَّ الرَّمْثَ أَوَّلَ مَا يَتَفَطَّرُ بِالنَّبْتِ يَقَالُ لَهُ قَدْ أَقْمَلَ ؛ فَإِذَا زَادَ
عَلَى ذَلِكَ التَّفَطَّرُ شَيْئًا قِيلَ قَدْ أَذْبَى ، وَهُوَ الْبَاقِلُ ، ثُمَّ الْحَانِطُ ، وَالْحَانِطُ :
الْمُدْرَكُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ . وَالثَّامِرُ : الَّذِي قَدْ أَخْرَجَ ثَمَرَهُ . وَالْوَارِسُ : الَّذِي قَدْ

(١) فِي الْأَصْلِ : «ثُمَّ مَحْضِبٌ وَخُضُوبُهُ» وَالصَّوَابُ مِنَ السَّانِ (خَضِبَ) وَالْمَخْصَصُ (١٠ : ٢١٧) .

(٢) تَازَرَ النَّبْتُ : أَنْ يَقْوَى بَعْضُهُ بِبَعْضٍ فَيَلْتَفِ .

(٣) فِي الْأَصْلِ : «هُوَ مُصَوِّحٌ» عَرُفَ .

(٤) الْأَرْيَاقُ : جَمْعُ رَيْقٍ . وَتَأْدِيْمُهُ : تَخْلُطُهُ .

(٥) تَسْتَرْطُهُ : تَقْلَعُهُ . وَالْعَرْفَجُ : ضَرْبٌ مِنَ النَّبَاتِ الْجَبَلِ .

(٦) يَقَالُ وَجِبتُ الْإِبِلَ وَجِبتُ بِالْشَّدِيدِ ، إِذَا لَمْ تَكُنْ تَقُومُ عَنْ مَبَارِكِهَا ، كَأَنَّ ذَلِكَ مِنَ السَّقُوطِ .

أَمَّا : «تُوَجِّبُ» فَلَمْ أَجِدْ لَهَا سَدًّا فِي الْمَعَامِجِ الْمَعْرُوقَةِ .

(٧) الرُّقْدُ : بَعْضَتَيْنِ : جَمْعُ رُقْدٍ ، وَهِيَ الَّتِي تَمَلَأُ الْمُرْقَدَ فِي حُلْبَةٍ وَاحِدَةٍ ، وَفِي الْأَصْلِ : «رَقَّةٌ»

بِالْقَافِ ، مَحْرَقَةٌ .

(٨) انْظُرِ التَّنْبِيْهَ الْأَوَّلَ مِنْ هَذِهِ الصَّفْحَةِ .

اصفرَ وكاد يتحاتُّ ويتساقط ، يقال قد أورس الشجر ، إذا دخلته
صُفرة ؛ فالوارس : ذو الصفرة . ومنه قول امرئ القيس :

• حِجَارَةٌ غَيْلٍ وارساتٌ بطُحْطُبٍ^(١) •

حدثنا أبو العباس قال : قال ابنُ الأعرابي^(٢) : قال أبو صالح التميمي :

إنَّ رجلاً من الأعراب سأل رجلين أعرابيين فقال : أننى مُطَرِّمًا ؟ قالا : [٢٠٠]

مُطَرِّمًا بِمَكَانٍ كَذَا وكذا . قال : فماذا أصابكما من المطر ؟ قالا : حاجتنا .

قال : فماذا سببُ عليكما ؟ قالا : ملنا لوادى كذا وكذا ، فوجدناه

مكسراً ، وملنا لوادى كذا وكذا فوجدناه قد سالت مُعْنَانُهُ ، وملنا لوادى

كذا وكذا فوجدناه مُشْطًا . قال : فما وجدتما أرض بنى فلان ؟ قالا :

وجدناها ممطورة قد أَلَسَ غميرُها^(٣) ، وأَخْوَصَ شجرُها^(٤) ، وأَدْلَسَ نصيبُها^(٥) ،

وَأَلَيْثَ سَخْبَرُها ، وأَخْلَسَ حليها ، ونَبَّيْتُ عِجْلَتُها .

وَالْعِجْلَةُ : بقلة مستطيلة مع الأرض إذا نَبَّيت . وإنما يعنى نَبَّيْتُ

صار لها أنابيب . ويعنى بِأَخْلَسَ حليها صار فيه خضرة . وكذا يقال

لِلْحِلِّ إذا خرجت فيه خضرة طرية ، يقال قد أَخْلَسَ . أَلَيْثَ سَخْبَرُها ،

يعنى اشتعل ورقاً^(٦) . ويعنى بِالْمَكْسَرِ [الذى] سالت جِرْفَتُهُ^(٧) . ومُعْنَانُهُ :

جوانبه . وَمُشْطِيٌّ : سال مُشْطَاهُ ولم يسلْ بِأَجْمَعِهِ .

(١) الثيل ، بالفتح : الماء الجاري على وجه الأرض . وصدر البيت كما في الديوان :

• ويخطو على صم صلاب كأنها •

(٢) الخبر ورد في الأئمة والأمكنة (٢ : ١٣٢) .

(٣) التمر : نبات أخضر قد غمر ما قبله من اليبس ، والس : أمكن أن يلس ، أى يؤكل ؛

وقيل : الس خرج زهره .

(٤) أخوص الشجر : تنظر يورق .

(٥) النصى : نبت سبط أبيض ناعم من أفضل المرى . وأدلس النصى : ظهر واخضر . وانظر

اللسان (٧ : ٣٩٠) .

(٦) في اللسان (٣ : ٩ ص ١٧) تحريف ويأض صوابها هنا ، وقد زاد هناك : « قيل أخرج زهره » .

(٧) الجُرْفَةُ بكسر ففتح : جمع جرف ، بضم وبضمين ، وهو ما أكل السيل من أسفل شق =

[٣٥٦] وقال رجلٌ لرجلٍ : كيف وجدتَ أرضَ بنى فلان ؟ قال : «وجدتها أرضاً شَبِعتْ قُلُوبُهَا» ^(١) ، وتُسيبُ شاتِئُها » يعنى لا تذكر . قال : فهل مع ذلك ١٤٠ خُوصَةٌ ^(٢) ؟ قال : شىءٌ قليل . قال : والله ما أَحَمَدتُ ، وإنْ كان القوم لصالحين .

وأخَصَبُ الخصبِ عند العرب - فيها ذكر أبو صالح - إذا كان الخُوصُ وافراً .

قال أبو مُجيب ^(٣) - وكان أعرابياً من بنى ربيعة بن مالك بن زيد مناة بن تميم - : «لقد رأيتنا فى أرضٍ عَجْفاءَ وزمانٍ أعجف ، وشجرٍ أَعْشَمُ» ^(٤) ، فى قُفٍّ غليظ . وجادَّةٌ مُدْرَعَةٌ ^(٥) غبراء . فبينما نحنُ كذلك ، إذ أنشأَ اللهُ من السماء غيثاً مُسْتَكِفاً نَشُوهُ ^(٦) ، مُسْبِلَةً عَزَالِيهِ ^(٧) ، ضِخاماً قَطَرُهُ ، جَوْدًا صَوْبُهُ ، زاكياً ، أنزله اللهُ ^(٨) فَنَعَشَ به أموالنا ، ووَصَلَ به طُرُقنا . وأصابنا وإنا لِنَبْطُلُهُ بِعيدة الأرجاء ^(٩) ، فاهْرَمَعَ مطرُها ^(١٠) ، حتَّى رأيتُنا

= الولدى والنهر . وانظر نقل ابن منظور لمبارة ثعلب فى اللسان (٦ : ٤٥٦) .

(١) فى الأصل : «شبت قلوبها» ، صولبه فى الأئمة والأمكنة (٢ : ١٣٤) .

(٢) الخوصة : ما نبت على أروية . ويقال إذا ظهر أخضر العرفج على أبيضه فتلك الخوصة .

(٣) انظر ما سبق فى ص ٢٩١ .

(٤) شجر أعشم : أصابته الحيرة فيس . والنهر فى المخصص (١٠ : ١٨٠ - ١٨١) والأئمة والأمكنة ١٣٦ وصفة السحاب ص ٣٦ .

(٥) الجادة : الطريق إلى الماء ، كما فسر فى الأئمة والأمكنة . وانظر اللسان (٤ : ٨٠) . والمدرسة ، ستاقى فى تفسير ثعلب .

(٦) المستكف : المستدير الملتهم . انظر المخصص ، والمثلث ، والمثلث . والنشء : أول ما ينشأ من السحاب .

(٧) المزالك : جمع عزلاء ، وهى مصب الماء من الراوية والقرية فى أسفلها ، سميت عزلاء لأنها فى أحد خصصى المزايدة لا فى وسطها ، ولا هى كفها الذى منه يستقى .

(٨) فى المخصص : «أنزله الله جل اسمه رزقاً لنا» . وفى صفة السحاب : «أنزله الله رزقاً» .

(٩) النبوة ، بالفتح : الأرض يكثر بها الطلح وليست بواد . وفى المخصص : «بعيدة بين الأرجاء»

(١٠) اهرجع : اشتد .

وما غير السماء والماء ^(١) ، وصَهَوَاتِ الطَّلح ^(٢) ؛ فضرب السيلُ النَّجَافَ ^(٣) ،
وملاً الأدوية فزَعَبَهَا ^(٤) ، فما لَيْشْنَا إِلَّا عَشْرًا حَتَّى رَأَيْتُهَا رَوْضَةً تَنْدَى .
مُدْرَعَةً : أَكِيل ما حولها ؛ شاة درعاء ، إذا ابيضَّ رأسُها وسائرُها أسود .
وقال رائدُ مرةً : « تَرَكْتُ الْأَرْضَ مَحْضَرَةً كَأَنَّهَا حَوْلَاءُ » ^(٥) ، بها قَصِيصَةٌ
رُقْطَاءُ ^(٦) ، وعرفجة خاضبة ^(٧) ، وقتادة مُزْبَدَةٌ ، وغَوْسَجٌ كَأَنَّهُ النُّعَامُ مِنْ [٣٥٨]
سواده ^(٨) . مُزْبَدَةٌ : قد أَوْرَقَتْ .

قال أعرابيٌّ : ليس الحَيَا ^(٩) ، بالسَّحْبَةِ ^(١٠) ، تتبع أذُنَابَ أعاصير
الريح ، ولكن كلُّ لَبْلَةٍ تُسِيلُ رِوْاقَهَا ، منقطعٍ نِطَاقُهَا تَبَيَّتْ آذَانُ ضَانِهَا
تَنْطَفُفٌ حَتَّى الصَّبَاحِ ^(١١) .
قال أبو عبيدة : قلت لأعرابيٍّ : ما أسحُّ الغيثِ ؟ قال : ما أَلْقَحَتْهُ

-
- (١) كذا وردت الرواية في المخصص وصفة السحاب . لكن في السان (مرع) : « حتى رأيتها
ما ترى عين السماء من الماء » . وهذه العبارة لم ترد في كتاب الأئمة .
(٢) صهوات الطلح : أعاليها . يعني أن السيل يبلغ أطراف الشجر .
(٣) النجاف : مكان لا يملو الماء مستطيل متقاد .
(٤) يقال زعب السيل الوادي وربه ، بالزلى والراء . وقد جاءت بالراء في الثامن مكرر
السابع ، وكذا في المخصص والأئمة . ووردت هنا وكذا في صفة السحاب بالزلى المعجمة .
(٥) الحولاء ، بضم الحاء وكسرهما مع فتح الواو : جلدة ماؤها أخضر تخرج مع الولد . وفي
المخصص (١٠ : ١٧٥) : « ماؤها أشد ماة خضرة » . وأشد :
بأفنى كالحولاء زان جنباه نور الدالك ذلك سويته تنخفض
(٦) القصيص : واحدة القصيص ، وهو نبات يكون أبداً بقرب الكأه .
(٧) خضوب البريق : اسوده إذا بدأ ينبت .
(٨) الخبر في السان (٤ : ١٧٦) والمخصص (١٠ : ١٧٦) والأئمة (٢ : ١٣٥ ، ١٣٩) .
(٩) أُنْجَا : المطر ، مقصور ، وفيه عذ ، وفيه ليل ابن عباس : « من الربيع غصبه وحياءه » .
والخبر في الأئمة والأئمة (٢ : ١٣٤) وصفة السحاب من ٣٦ .
(١٠) السحبة : مصغر السحابة . وفي الأئمة : « بالسحبة » . وفي صفة السحاب : « بالسحبة »
محرّتان . وجاء في اللغة « السحبة » بتخفيف الياء ، مصغر السحبة ، بالفتح ، وهي فصلة ماء تبقى في
الغدير ؛ وليست مرادة هنا .
(١١) تنطف : تقطر ؛ وفيه من بابي ضرب ودخل .

الْجَنُوبُ ، وَمَرَّتْهُ الصَّبَا ، وَنَتَجَتِ الشَّيَالُ . ثُمَّ قَالَ : « أَهْلَكَ وَاللَّيْلُ »^(١) ، مَا يُرَى إِلَّا أَنَّهُ قَدْ أَخَذَهُ^(٢) .

قال الأصمعي : أجود بيت قيل في الغيث بيتُ الهذلي :

١٤١ لتُلْقِحه رِيحُ الْجَنُوبِ وَتَقْبِلَ الشَّيَالُ حَالُ نَتَاجَا وَالصَّبَا حَالُ يَمْرَى^(٣)

[٣٠٩] وقال الكميت :

مَرَّتْهُ الْجَنُوبُ فَلَمَّا أَكْضَهُ رَحَلَتْ عَزَالِيَهُ الشَّمَالُ^(٤)

قال^(٥) : وقفَ أعرابيٌّ على قومٍ من الحجاجِ فقتل : « يا قوم ، بئسَ شأني^(٦) ، والذي أَلْفَجَنِي إلى مسألتكم^(٧) ، أَنَّ الغيثَ كان قد قَوِيَ عَنَّا^(٨) ، ثُمَّ تَكَرَّفَا السَّحَابُ^(٩) ، وَشَصَا الرِّبَابُ^(١٠) ، وَادَّلَهُمْ سَيْقُهُ^(١١) ، وَارْتَجَسَ رِيْقُهُ^(١٢) ،

(١) هو مثل يشرب في التحذير والأمر بالحزم . قال الميداني (١ : ٤٦) : « أَى اذكر أهلك ويهدم عنك ، واحذر الليل وظلمته . فهما منصوبان بإضمار القمل » . والخبر في الأزمنة والأمكنة (٢ : ١٣٤) وصفة السحاب ٣٤ .

(٢) أى أخذ هذا المعنى من غيره . ولعل البيت التالى مأخذ هذا المعنى . ولكن ورد في صفة الغيث لفظاً : « أخذهُ المطر » .

(٣) تقبله : تتلقاه ، كما تقبل القابلة المولود . يمرى : يستخرج الماء .

(٤) سبق تفسير الغزال ، في ص ٢٩٤ . يقال عزالى وعزالي كصهارى وصهارى .

(٥) الخبر في صفة السحاب ص ٣٤ .

(٦) في الأصل : « بئسَ شأني » ، وأثبت ما في صفة السحاب .

(٧) أَلْفَجَنِي : أَى أَحْوَجَنِي واضطربني .

(٨) قَوِيَ المطر يقوى ، إذا اجتمع .

(٩) تَكَرَّفَا السَّحَابُ وتَكَرَّفَا ، إذا تراكما .

(١٠) الرِّبَابُ ، بالفتح : السحاب قد ركب بشفه بعضاً . وشَصَا يشصو : ارتفع .

(١١) ادلهم : كفف رأسود . والسبق من السحاب : ما طرده الرِّيح كان فيه ماء أو لم يكن .

وفي الأصل : « شَيْقُهُ » ، صوابه من الثامن مكرر السابغ ، ومن كتاب صفة السحاب .

(١٢) الارتجاس : صوت الشيء المختلط العظيم كالجيش والسيل والرد . وريق المطر : أول شوبوه .

وقلنا هذا عامٌ باكرُ السمي^(١) ، محمودُ السمي^(٢) . ثم هبت له الشمالُ
فاحزألت طخاريه^(٣) ، وتقزَعَ كِرْفَتُهُ متياسراً^(٤) ، ثم تَتَبَعَ لَمَعَانُ [٣٦٠]
البرق^(٥) ، حيث تشييمه الأبصار^(٦) ، وتجلده النظار^(٧) ، ومَرَّتِ الجَنُوبُ
مائه ، فقَوَّضَ الحيُّ مُزْلَمِينَ^(٨) نحوه ، فسرَحْنَا المَالَ فيه ، فكان وَخْماً
وخيماً ، فأصافَ المال^(٩) ، وأصفَ الحال^(١٠) ، فبقينا لا تُيسرُ لنا حَلُوبَةٌ^(١١) ،
ولا تَنسُلُ لنا قَتُوبَةٌ^(١٢) . وفي ذلك يقول شاعرنا :

وَمَنْ يَرَعْ بَقْلاً مِنْ سُوَيْقَةٍ يَغْتَبِقُ قَرَاخاً وَيَسْمَعُ قَوْلَ كُلِّ صَلِيقٍ^(١٣)
ذكر مزيدٌ جذباً فقال : «أصبحت الأرضُ والله قد جُلِحَ شجرُها»^(١٤) ،
وحُبِسَ مطرها ، ودرُعَ مرتعها ، واغبرت جَوَادُها ، وأطْلَبَ مَالُها ، وذهب [٣٦١]

(١) الومي : مطر أول الربيع . يقال أرض موصية : أصابها الومي . وسمى بذلك لأنه يسر
الأرض بالنبات .

(٢) السمي : جمع سياه ، والسياء : المطر .

(٣) احزألت : انفتحت نحو يطن السياه . والطخاري من السحاب : قطع مسطحة رقاق .

(٤) تقزَع : تفرق . وفي الأصل : «تقزَع» بالفاء ، صوابه في كتاب صفة السحاب . والكرفه :

سحاب مزاحم ، وأحدته كرفته .

(٥) تنبع : انبسط ، وأصله من تنبع الماء : انبسط على وجه الأرض . وفي صفة السحاب :

«تنبع» بالياء ، محرفة .

(٦) تشييمه الأبصار : تنظر إليه أين يقصد وأين يحطر .

(٧) المعروف حد بصره إليه وأحدته ، أي حلقه إليه ورياء به .

(٨) يقال ازلم ، وازلام ، أي ذهب مسرعاً . في الثامن مكرور السايح : «مزلايين» وفي صفة

السحاب : «مزلقين» وكل صواب .

(٩) المال : الإبل . أسافت : أصابها السواف ، وهو يفتح السين وضهما : الموت .

(١٠) أصف ، من الصفف ، وهو الضيق والثقة ، وبقية الخبر لم يرد في كتاب صفة السحاب .

وبدله : «فرس الله امرأ جاد عير» أو دل على الخبر .

(١١) تيسر : يكثر لبنها ولسلها .

(١٢) القتوبة ، بالفتح : الإبل التي توضع الأكتاب على ظهورها .

(١٣) سويقة : موضع . وصليق ، أراد به الشيد الصوت .

(١٤) جلع شجرها : أكلت فروصها .

١٤١ دِقْهَا^(١) ، واستندركت ذخائرها ، وشاجر مالها ، وكثرت حتى قُهرت^(٢) .

تَدْرِيعُ المَرَعِ : أَن يُوَكَّل كُلُّ مَا وَلِيَ المَاءُ مِنْهُ . والنَّرْعَةُ : ما حول الماء من الأرض التي قد أُكَلَّتْ ، يعنى أَنه ليس فيها شئ . وجَوَادُ الأرض : جِماع جَادَةٍ ، والجَادَةُ ؛ شَرَكُ الطَّرِيقِ كَأَنَّهَا جُدَّةٌ فِي الأرض ؛ فإذا كان الجَدْبُ اغْبَرَّتْ فَنَارَ مِنْهَا الغُبَارُ ، حَتَّى تَرَى عُرْقَوَيْ الرَّجُلِ مَغْبِرَّينَ ، كما قال الشاعر :

• إِذَا اغْبَرَّ أَعْقَابُ الرِّجَالِ مِنَ المَحَلِّ •

فإذا كان الحَيَا لَبَدَهَا المطر فلم تغبر .

• وقال : قد أَطْلَبَ مَالُهَا وَأَطْلَبَ مَاوُهَا سواء ، يقال مَالٌ مُطْلَبٌ وَمَاءٌ مُطْلَبٌ^(٣) . وذخائر الأرض : ما كان من عُشْبِهَا فِي جَبَلٍ يَدْفَعُ عَنْهُ الأَكَلَةُ وَغُرُوتُهُ ، أَوْ فِي رَمْلِ تَدْفَعُ عَنْهُ وَغُرُوتُهُ ، أَوْ فِي قَرَبِ المَرْتَعِ^(٤) وَبُعْدَاتِ الأرض^(٥) . قال ذو الرِّمَّة :

[٣٦٢] ذَخِيرَةٌ رَمَلِي دَافَعَتْ عَقْدَاتُهُ أَذَى الشَّمْسِ عَنْهُ بِالرُّكَامِ العَقَنْقَلِ^(٦)
ويقال قد شَاجَرَ المَالُ ، إِذَا لَمْ يَأْكُلْ غَيْرَ الشَّجَرِ . وَفَقَدَ الدَّقَّ والطَّرَائِفَ .

(١) البَقْ ، بالكسر : صفار الورق ، قال جيهان :

فلو أَنَهَا طَافَتْ بِظَنْبِ مَصِمٍ نَفَى الجَدْبَ عَنْهُ دَقُّ نَهْرٍ كَالْح

انظر المغضليات (١ : ١٦٦) .

(٢) كَثُرَتْ : غَلَبَتْ كَثْرَةً ، وَيَأْتِي تَفْسِيرُ طَلَبِهَا .

(٣) المَطْلَبُ : الَّذِي يَكْلَفُ صَاحِبُهُ أَنْ يَطْلُبَ لِنَفْسِهِ أَوْ تَعْرِفَ الحَصُولَ عَلَيْهِ .

(٤) كَلِمَةُ «قَرَبَ» مِنَ الثَّامِنِ مُكَرَّرَ السَّابِقِ .

(٥) بَعْدَاتُ : جَمْعُ بَعْدَةٍ ، بِالفِمْ ، وَهِيَ الأَرْضُ البَعِيدَةُ .

(٦) عَقْدَاتُ الرِّوَالِ : مَا تَرَاكُمُ مِنْهُ ، الواحدة عَقْدَةٌ يَفْتَحُ فَكْرَهُ . والعَقَنْقَلُ مِنَ الرِّوَالِ : مَا ارْتَكَمَ

وَتَعَقَلَ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ . وانظر ديوان ذِي الرِّمَّةِ ص ٢٦٨ . وقيل البيت :

رَبَعَ مَشْرِقًا فَالأَحْيَالُ العَفْرَ حَوْلَهُ إِلَى رَمْثٍ حَزَوَى فِي عَوَازِبِ أَيْلٍ

وقال حكيم بن مُعَيَّة الرُّبَيْيُّ^(١) يَنْعَتُ لِإِبِلًا :

تَرْفِدُ فِي الصِّرِّ وَإِنْ تُشَاجِرِ^(٢) تَكُنَّ مَجَالِيحَ الشَّتَاءِ الْجَازِرِ^(٣)

والمجاليح : التي لا تُحَارِدُ^(٤) . وقوله كُثِرَتْ أَيْ كَثُرَتْهَا الْخَيْلُ . وَفَهَرُهَا أَنْ يُوَكِّلَ مَرْتَعَهَا أَجْمَعَ .

وقال أبو العباس في قوله عَزَّ وَجَلَّ : (فَإِنْ عُبِّرَ عَلَى أَنْهَمَا) أَيْ أُطْلِعَ عَلَيْهِمَا بِسُوءِهِ .

القَضْبُ : مَا أَكَلَهُ الدَّابَّةُ ، والرُّطْبَةُ . وَالْأَبُّ : مَا أَخْرَجَتْ الْأَرْضُ .

(وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا) قَالَ : خَلَقًا مُخْتَلِفَةً .

وَأَنْشَدْنَا أَبُو الْعَبَّاسِ لِعَادِيَةِ بِنْتِ قَزَعَةَ^(٥) ، تَقُولُهُ^(٦) لِابْنِهَا مُرْهَبٍ^(٧) : [٣٦٣]

يَا لَيْتَهُ قَدْ كَانَ شَيْخًا أَرْمَصًا^(٨) تُشْمِيهِ الْهَامَةُ مِنْهُ الدُّومَصَا^(٩)

(١) حكيم بن معية الربيعي : وأبجد إسلامي ، كان معاصراً للمعاج وعبد الأقط ، وكان يفضل الفرزدق على جرير فهجاه جرير لذلك . وبمئة ، مصغر ماوية . انظر اللسان (عري) . والربيعي : نسبة إلى ربيعة بن مالك بن زيد بن ثعلبة بن قيس . انظر الخزانة (٢ : ٣١١) .
(٢) ترفد : تحمل المرقد عنه الحلب ، يقال ناقة رويد : تلوم على إنثائها في شتائها . وفي الأصل : ترفده ، تحريف .

(٣) لعلها : « الخادر » من الخدر ، وهو الثمن والمطر .

(٤) أي لا يقتل لأنها . من قولهم حاوت السنة : قتل ماؤها وسطها .

(٥) في اللسان (٨ : ٣٠٥ ، ٣٦٨) « لعادية البديرية » . والكلام من أبي . وقزعة : إلى الدومصا « ساقط من الثامن مكرر السابع » .

(٦) ليست في الأصل : وفي اللسان (٨ : ٣٠٥) : « في ابنها » .

(٧) في الأصل « لأبيها مرهيب » ، صوابه من اللسان .

(٨) الرمص : كالممص في العين ، وهو قلى تلفظ به ، وفي الأصل : « أرمصا » بالذال ، تحريف . وأشد ثعلب :

• مرصعة من كبر ماقيه •

(٩) في اللسان « ويروي : النوفص » ، وهو البصل الأملس الأبيض .

النومس : البيضاء .

فد كره القيام إلا بالعصا والسقى إلا أن يُعدَّ الفُرصا^(١)
 أو عن يثود ماله عن ينقصا^(٢) وليته في الشول قد تفرمفا^(٣)
 على نواحي شجر قد أخوصا وزاع بالسوط عاندى مرقصا^(٤)
 إذا رآه في السنام أقلصا^(٥) وأزهقت عظامه وأخلصا^(٦)

* فلا يبالى مرهب أن ينقصا *

[٣٦٤]

قولها : أن ينقصا ، يعنى شرب إبله يُحال بينها وبين أن تشرب^(٧) ،
 يمنع نصيبه من الماء . وتفرمص ، القرموص ، الحفيرة التي تعمل ليستندفا^(٨)
 بها . وأخوص الشجر : صار له خوص . وزاع بالسوط ، هو أن يحركه
 ويغطفه . وأزهقت عظامه ، أى سميت ، وهو من الزاهق . وأخلص :
 [كثر^(٩)] نقيته . وأقلص في سنامه : حمل فيه شحماً . لا يبالى مرهب^(١٠)
 أن ينقصه رعيه .

(١) الفرصة : التوبة تكوّن بين القوم يتناوبنها على الماء . وفي الأصل : «السمي» ، صوابه من
 اللسان (٦ : ٣٦٨) . وأظن الرواية : «إلا من يد» لأنه تكلم بهذه اللفظة في البيت التالي .

(٢) «عن» في الموضعين هي «أن» على لغة من يقلب همزها حيناً ، وهي عننة فميم ، ومنه
 قول ذي الرمة :

أمن توصت من غرقاء منزلة ماء الصبابة من عينيك مسجوم

(٣) الشول : الإبل التي قلت أليائها .

(٤) العلتدى : الأمير الضخم الطويل . والمرقص ، وصف من الرقص ، بالتحريك ، وهو
 سير سريع . والبيت في اللسان (زوع) .

(٥) البيت في اللسان (٨ : ٣٤٩) وقال : أقلصت الناقة : سميت في سنامها .

(٦) البيت في اللسان (٨ : ٢٩٤) محرفاً . وروى أيضاً في (١٤ : ١٣) .

(٧) الكلام بعد هذه الكلمة إلى لفظة «خوص» ساقط من الثامن مكرر السابع .

(٨) تكلّة يقتضيها السياق .

وأنشد :

يا رَبِّ مَوْلَى شَانِيٍّ مُبَاغِضٍ عَلَى ذِي ضِغْنِي وَصَبِّ فَارِضٍ^(١)

١٤٢

• لَهُ قُرُوءٌ كَقُرُوءِ الْحَائِضِ^(٢) •

وقال أبو العباس : العَقَار : خيار متاح بيت الرجل .

ويقال طَهَّرَتِ الْمَرْأَةُ وَطَهَّرَتْ ، لثَنَان ، والفتح أكثر . وَطُلُقَتْ وَطُلُقَتْ .

والضم أكثر . وَيُقَالُ قِيلَتْ فَلَانًا وَقِيلَتْ بِهِ وَاحِد .

وأنشد :

أَلَا رُبَّمَا لَمْ نَعْطِ زَيْقًا بِحُكْمِهِ وَأَدَى إِلَيْنَا الْحَكَمَ وَالْعُلَّ لَا زَبَّ^(٣) [٣١٥]

أَرَادَ لَمْ نَعْطِ زَيْقًا حُكْمَهُ . وأنشد :

هَمِّنَ الْحَارِثُ لَا رَبَّاتُ أَحْمِرَةَ سَوْدُ الْمُحَاجِرِ لَا يَفْرَأَنَ بِالسُّورِ^(٤)

أَرَادَ : لَا يَفْرَأَنَ السُّورَ .

وقال أبو العباس : ابن عَرَس ، وابن نَعَشٍ^(٥) ، وابن آوَى ، وابن قُتْرَةٍ^(٦) .

(١) الفارص : المن ؟ وأراد بالضرب هاهنا العبادة . انظر الحيوان (٦ : ٦٦) والسان

(٦٩ : ٦٩) :

(٢) قُرُوء : مسهل قروء ، وهو جمع قرء بمعنى الخيض أو الطهر ؟ ويشبهه مقروء ومقروء . يقول :

لعداوتِهِ أَوْقَاتٌ تَهِيحُ فِيهَا مِثْلَ بَقْتِ الْحَائِضِ .

(٣) أَدَى الْحَكَمَ ، أى ما نَحَكَ بِهِ عَلَيْهِ . وفى الأصل : « أَكَمَ » ، صوابه من الثامن مكرر

السابع وديوان جرير ص ٤٣ . وانظر اللسان (١٩ : ٣٠١) . وزيق هو زيق بن بظام بن قيس ابن شيبان ، وأحد حذراء بنت زيق زوج الفرزدق . انظر التقائق ٨٠٦ . لازب : لازم ؛

(٤) البيت يروى لشاعرين متعاصرين ، أحدهما الراعى النيمى ، والآخر القتال الكلابى .

انظر الخزانة (٣ : ٦٦٧ - ٦٦٩) . أحمره : جمع حمار ، وقد صفه السامى فرواه « أحمرة » جمع حمار لئى تستر به المرأة رأسها . يقول : لعل يباه سواد فوات حجر لا يطلون القرآن .

(٥) ابن نعش . من النجوم . وفى اللسان : « وثلاثة بنات نعش ، الواحد ابن نعش ، لأن

الكوكب مذكر ، فيذكرونه على تذكيره » .

(٦) ابن قتره ، بالكسر : ضرب من الحيات إلى الصغر ما هو ، لا يسلم من لدغها .

وابن تَمَرَة^(١) . وابن أوبر^(٢) . قال : هؤلاء الأحرف واحد من مذكّر وجماعتهم مؤنثة ، لأنّهن لسنّ من جمع الناس . إذا قلت ثلاث أو أربع أو خمس قلتها بالثاء^(٣) .

[٣٦١] وقال أبو العباس في قوله عزّ وجلّ : (فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ) قال : هذا مثل الجزاء ، مثل قولهم إذا قمّت قمّت ، وإذا فعلت فعلت ، وقبّأى مع قيامك ، أى الاستعاذة والقرآن معاً ، أى اجعل مع قراءتك الاستعاذة ، كقولهم : اجعل قيامك مع قيام زيد .

وآتيك إذا احمرّ البُسر ، أى في وقت أن يحمرّ البُسر ، في قول الخليل . وقال : العبرى : كلّ جيّد وبالف . وعَبَّرَ : موضع ينسبون إليه كلّ جيّد وبالف .

إِذَنْ أَنْتِ طَالِقٌ ، قال : تأويلها التأخير ، على معنى أَنْتِ طَالِقٌ إِذَنْ . وقولهم : إِذَنْ زيد قائم ، إِذَنْ إذا وليت الأساءة بطلت . وأنشد :

ما إِنْ أَتَيْتُ بِشَيْءٍ أَنْتَ تَكْرَهُهُ إِذَنْ فَلَا رَفَعَتْ سَوْطِي إِلَى يَدِي^(٤)
إِذَنْ فَعَاقَبَنِي رَبِّي مَعَاقِبَةً قَرَّتْ بِهَا عَيْنٌ مِنْ يَأْتِيكَ بِالْحَسَدِ
معنى الحمد لله : أوجب الحمد لله^(٥) .

النحو : السمنية التي لم تحمل ، وهو من الحمير أكثر ، ومن الإبل العاطط^(٦) .

- (١) ابن تَمَرَة : طائر أصفر من الصفور ، قيل سمى بذلك لأنك لا تراه أبداً إلا وفي فيه تَمَرَة .
- (٢) ابن أوبر : واحد بنات أوبر ، وهي كثة صفار مزينة على لون التراب .
- (٣) التكلة من المزهر (١ : ٥٢٣) حيث نقل عن أمالي ثعلب .
- (٤) البيتان للناطقة من قصيدة يعطر فيها إلى النمان . وفي الأصل : « ما إِنْ أَتَيْتُ بِشَيْءٍ » ، بحرف .
- (٥) هذه الكلمات ليست في السابع ، وإثباتها من الثامن مكرر السابغ .
- (٦) العاطط من الإبل : التي لم تحمل ستين من غير عطر .

وَأُنْشِدَ :
 [٣٦٧] فَرِيقَيْنِ مِنْ شَعْبَيْنِ شَتَّى تَجَاوَرَا قَلِيلًا وَكَانَا بِالتَّفَرُّقِ أَمْتَعًا^(١)
 قَالَ : كَانَ الَّذِي مَتَّعَ كُلَّ وَاحِدٍ صَاحِبَهُ بِهِ أَنْ فَارَقَهُ .
 وَأُنْشِدَ :
 لَمَّا رَأَى لُبَيْدُ النَّسُورَ تَطَايَرَتْ رَفَعَ الْقَوَادِمَ كَالْفَقِيرِ الْأَعْزَلِ^(٢)
 اللَّبِيدُ : آخِرُ النَّسُورِ^(٣) . الْفَقِيرُ : الْمَكْسُورُ الْفَقَارُ . الْأَعْزَلُ : الَّذِي
 لَا سِلَاحَ مَعَهُ^(٤) :

وَأُنْشِدَ :
 وَاللَّيْلُ كَالدَّامَاءِ مُسْتَشْعَرٌ مِنْ دُونِهِ لَوْنًا كُلُّونِ السُّلُوسِ^(٥)
 الدَّامَاءُ : الْبَحْرُ ، أَيْ غَطَّى كُلُّ شَيْءٍ كَمَا يَغْطِي الْبَحْرُ كُلَّ شَيْءٍ .
 السُّلُوسُ : الطَّلِيسَانُ .

وَأُنْشِدَ :
 [٣٦٨] نَعِمَ اللَّهُ هَا بِذَا الرَّجَاءِ عَيْنًا وَبِهِ مَرْجَاً وَأَحْلَا وَسَهْلًا^(٦)

(١) البيت للراعي ، كما في اللسان (١٠ : ٢٠٨) . وفي الأصل : « تحادوا » صوابه ، من اللسان والثامن مكرر السابع .

(٢) البيت لبديد ، كما في المصيرين ٣ والمحيون (٦ : ٣٢٦) ويؤيدون لبديد ص ٣٤ والتيجان ٧٦ .
 (٣) أي آخر نسور لقمان بن عاد . وكذا جاء « البديد » عمل باللام . وفي اللسان : « ولبيد يتصرف لأنه ليس بممدول » . ولبيد من الأعلام التي هي في أصلها صفات ؛ إذا البديد الذي لا يسافر ولا يبرح منزله . ودخول اللام وإخراجها في هذه الأعلام جائز على قلة ، كما تقول حسن والحسن . انظر ما سبق من كلام ثعلب في ص ٣٤٥ من الأصل ، والمخصص (١٧ : ٤٦) . وانظر الحديث لبديد التيجان ٧٥ - ٧٨ والمصيرين ٣ - ٤ وثمار القلوب ٣٧٦ والميداني (١ : ٣٩٣ - ٣٩٤) .

(٤) كذا قسره ثعلب . ويفسر أيضاً بأنه المائل للذهب من الخيل .

(٥) البيت للأخوه الأدي ، كما في اللسان (٧ : ٤٠٩) من تصييد في ديوانه بخط اتشعيطي

ص ٣ - ٤ .

(٦) يقال نعم الله بك عيناً . وأنعم بك عيناً . وكان بعض الفقهاء لا يرتضى التصير الأول . =

حِينَ قَالَتْ لَا تُخْرِجْنِي حَلِيثِي يَا بَنَ عَمِّي فُذِيتَ قُلْتُ أَجَلٌ لَا^(١)
لَمْ نُرَجِّبْ بَأَنَّ سَخِطْتَ وَلَكِنْ مَرَّحِبًا بِالرَّضَاءِ مِنْكَ وَأَهْلًا^(٢)

قال : راضيتُهُ رضاءً ، ممدود من المفاعلة من أرضيته . وقال رَضِيتَ
١٤٣ رِضاً شاذٌّ من الباب ، لأنه من عَمِيَ عَمَى . وَطَوَى طَوَى ، كُلَّهَا مَفْتُوحَةٌ ، فَلَمَّا
جاءَ هذا مَكْسُورًا مَخَالَفًا مُدَّ .

لَأَنَّكَ طَالِقٌ . قال : أوجب لها الطلاق ، التَّأْوِيلَ لِقِيَامِكَ أَوْ لِأَنَّكَ
فَعَلْتَ كَذَا . قد تَوَاطَعَ الْقَوْمُ^(٣) : مثل تَصَافَرُوا . وَالطَّيْخُ : الفساد .
الْمَخَاضِيلُ ، وَالْمَبَاذِلُ ، وَالْمَوَادِعُ : الثِّيَابُ الَّتِي تَلْبَسُهَا الْمَرْأَةُ فِي الْبَيْتِ .
وَأَنْشَدَ :

[٣١٩] أَفْجَعْلُ نَفْسِي دُونَ عِلْجٍ كَأَنَّمَا يَمُوتُ بِهِ كَلْبٌ إِذَا مَاتَ أَبْقَعَ^(٤)
أَقْدَمُهُ قَدَّامَ نَفْسِي وَأَتَقَى بِهِ الْمَوْتَ إِنَّ الصُّوفَ لِلخَزِّ مِيدَعُ^(٥)
[وقيل لهند بنت العُخْسِ : مَا حَمَلَكَ عَلَى أَنْ زِينَتِي بِعَبْدِكَ^(٦)] ؟
قَالَتْ : « قَرَبَ الْوَسَادَ وَطَوَّلَ السَّوَادَ » . [السَّوَادُ^(٧)] : الْمَسَارَةُ .

= انظر اللسان (١٦ : ٦٠) وما سيأتي من كلام ثعلب في ص ١٨٣ من الأصل . والأبيات لمعربين
أبي ربيعة في ديوانه ص ٩٠ . وليس منها هذا البيت .

(١) في ديوان عمر :

ثُمَّ قَالَتْ لَا تَطْمَنُ بِسَرِي يَا ابْنَ عَمِّي أَقَمْتَ قُلْتَ أَجَلٌ لَا

(٢) في الأصل : « لم تُرَجِّبْ » . وفي الديوان : « لم أُرَجِّبْ بِأَنْ شَحِطْتَ » من الشَّطَط ، وهو البعد .

(٣) في اللسان : « تَوَاطَعَ الْقَوْمُ : تَدَاوَلُوا الشَّرِيكِينَ » . وَأَنْشَدَ لِلْحَكَمِ :

لَنَا بِأَقْوَاهِ الرِّوَاةِ كَأَنَّمَا يَتَوَاطَعُونَ بِهِ عَلَى دِينَارٍ

(٤) في الأصل : « أَفْجَعُ » تحريف .

(٥) البيت في اللسان (١٠ : ٢٦٢) .

(٦) الكلمة من البيان والتبيين (١ : ٣٢٤) . وانظر الحيوان (١ : ١٦٩ / ٤ : ٢٥) .

وَالصَّوَان : التُّخْت .

تَبَّتْ يَدُهُ : خَسِرَتْ وَضَاعَتْ ، وَمِنْهُ التَّتِيْب . وَالتَّتِيْب فِي الْجُلُوس : تَبَاعُدُ الْفَخْزَيْنِ مِنْ عِظَمِ الْجَهَاز^(١) .

وَأَنْشُد :

مُحِبٌّ كَلْجَابِ السَّقَمِ وَإِنَّمَا بِهِ أَسْفُؤٌ أَلَّا يَرَى مَا يُسَاوِرُهُ^(٢)

قَالَ : يَصِفُ الْأَسَدَ . وَيُقَالُ : أَحَبُّ الْبَعِيرِ ، إِذَا قَامَ^(٣) .

وَيُقَالُ الْجِدَادُ وَالْجَدَادُ ، وَالْقِطَاعُ وَالْقَطَاعُ لِلصَّرَامِ ، وَالْجِرَازُ وَالْجَزَارُ ، [٣٧٠] وَالْحِصَادُ وَالْحَصَادُ ، وَالصَّرَامُ وَالصَّرَامُ ، وَالرَّفَاعُ وَالرَّفَاعُ^(٤) .

وَأَنْشُد :

وَمُسْتَنْبِحٌ يَعْرِى الصُّلَى لِعَوَائِهِ تَنَوَّرَ نَارِي فَاسْتَنَّاها وَأَوْضَا^(٥)

أَيُّ نَظَرٍ إِلَى سَنَاهَا وَإِلَى مِيزَانِهَا .

الدَّلَامِصُ^(٦) : الْبَيْضَةُ ، أَخْلَعَتْ مِنْ دَلَصٍ يَدُلُّصُ ، وَالْمِيمُ زَائِدَةٌ ، يَزِيدُونَ الْحَرْفَ عَلَى الْحَرْفِ . وَالْدَّلَامِصُ وَالْدَّلِصُ : مِنَ الدَّلِصِ ، وَالْدَّلِصُ : وَالْدَّلَاصُ : الْبَرَاقُ .

(١) جَهَازُ الْمَرْأَةِ ، بِالْفَتْحِ : حِمَاؤُهَا ، وَهُوَ الْفَرْجُ .

(٢) الْبَيْتُ فِي الْمَقَائِيسِ (حَب) بِرَوَايَةٍ : « مِنْ يُسَاوِرُهُ » . قُلْتُ : صَوَابٌ رَوَيْتَ : « مِنْ يُثَاوِرُهُ » . وَالْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَةِ أَبِي الْفَضْلِ الْكَتَّانِيِّ فِي الْأَصْمِيَّاتِ ص ٧٧ ، مَطْلَعُهَا :

وَيَسْتَلِمُ يَمْنَى الْحَبَائِقِ وَقَدْ تَلَا بِهِ مِطْلَعَهُ قَدْ مَنَ الْجُرَى فَاتَرَ

(٣) الَّذِي فِي اللِّسَانِ : « حَب » ، إِذَا وَقَفَ « ، بِدُونِ هَمْزَةٍ فِي « حَب » . لَكِنَّهُ وَرَدَ بِالْهَمْزَةِ كَمَا هُنَا

فِي الْمَجْمَلِ وَالْمَقَائِيسِ .

(٤) الرِّفَاعُ : نَقْلُ الزَّرْعِ مِنَ الْمَوْضِعِ الَّذِي يَحْصَدُ فِيهِ إِلَى الْبَيْدَرِ ، وَهُوَ أَيْضاً اكْتِنَازُ الزَّرْعِ .

(٥) الْبَيْتُ فِي اللِّسَانِ (وَمِصْ ، سَمَى) .

(٦) فِي الْأَصْلِ : « الدَّلِصُ » ، تَحْرِيفٌ .

ويقال مابه وذبة^(١) ، ولا ظنطاب^(٢) ، ولا ذُبَاح^(٣) ، ولا كَذَشَة^(٤) ، ولا مَدَشَة^(٥) ، ولا خَرَشَة^(٦) ، ولا نَكَبَة^(٧) ، ولا جُلُجْد^(٨) ، أى ليس به خَشَش . الظَّنطاب : البشر يكون فى أصل الأَجْفَان . الذُّبَاح^(٩) : تشقق ظواهر الأيدي . وأرانا بيده [٢٧١] اليُمْنَى على ظهر اليسرى^(١٠) . والزُّمَاح^(١١) : طائر كان يأتيهم فى الزمان الأول فيأخذ الصَّبَى ، فرماه إنساناً أعسر فقتله ؛ فما أكل من لحمه أحد إلا مات . وقال : وله قصّة طويلة .

وأنشد :

أَعْلَى الوصلِ بعدنا أمْ عمرو لَيْتَ شِعْرَى أمْ غَالَهَا الزُّمَاحُ^(١٢)
الْأَوْنُ : الدَّعَة . وَالْأَيْن : الإعياء ، وَالْأَيْنُ أيضاً : الحبة ، وَالْأَيْمُ
أيضاً ، وجمعها أَيْوُنٌ وَأَيُّومٌ ، على فَعْلٍ وفُعُول . وأنشد :
مَرُّ اللَّيَالِ واختلافُ الْجَوْنِ وسَفَرُكَ كَانَ قَلِيلَ الْآوْنِ^(١٣)
والجون : اللَّيْل والنهار ، وهو الأبيض والأسود جميعاً ؛ لأنه من
الأَصْدَاد . والجَوْنَة : الشمس . وأنشد :
• يبادر الجَوْنَة أن تغيبا^(١٤) •

(١) فى الأصل هنا : « ذبة » ، صوابه من اللسان (ونى) . وقد جاء على الصواب فى الثامن مكرر السابغ . وانظر ما سبق فى ص ٢٥١ .

(٢) يقال ذباح وذباح ، بالتشديد والتخفيف .

(٣) فسر فى اللسان بأنه تحرز ويتشقق بين أصابع الصبيان من التراب ، أو حزن فى بطن أصابع الرجل عرجاً .

(٤) فى الأصل : « اللماح » ، صوابه بالزوى .

(٥) فى الأصل : « بعدنا أم عمرو » ، والوجه ما أثبت . وفى اللسان (٣ : ٢٩٧) :

• أعل العهد أصبحت أم عمرو •

(٦) البيتان فى اللسان (أرن ، جون) . وقبلهما :

• غيروا بنت الحليس لوني •

(٧) البيت ملفق من بيتين . قال ابن برى : صواب إنشاده :

يبادر الآتار أن تقويا وحاجب الجوة أن يغيبا

انظر اللسان (١٦ : ٢٥٦) والطبرى (٩ : ٢٢٦) .

وقال أبو العباس : دَخَذَ فلان فلاناً إذا أَذَلَهُ وَذَلَّه^(١) . يقال للظباء : «إذا وَرَدَتِ الماء فلا عِبَابَ» ، وإذا لم ترد الماء فلا أَبَاب^(٢) . أى لا تنهياً لوروده . ولا عِبَاب : لا تعباً به .

(عسى رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُم) أى ما أَقْرَبَهُ . قال : هذه تسمى المقاربة . [٢٧٢]
عسى عبد الله يقوم ، مثل كاد^(٣) عبد الله يقوم . وإذا أدخل «أَنْ» فإنه ١٤٤
يقول قاربَ أَنْ يقوم . وأنشد :
• عَسَى التَّوْبِيرُ أَبُوَيْبَا^(٤) •

أى عسى أَنْ يكون ، مثل كان عبد الله قائماً . قال : وهو شاذ . عسى زيد قائماً شاذ .

وقال أبو العباس فى قوله عز وجل : (إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعُنَكَ) قال : سمَّاهنَّ مؤمناتٍ قبل أن يؤمِنَنَّ لأنَّهنَّ اعتقدنَّ الإيمان .
وقال فى قوله تعالى (فَآمِنُوا خَيْرًا لَكُمْ) قال : الكسائى يقول فيها :
فَآمِنُوا يَكُنْ خَيْرًا لَكُمْ . والفراء قال : فَلَآمِنُوا إِيْمَانًا خَيْرًا لَكُمْ . والخليل يقول : أَضْمِرْ افْعَلُوا خَيْرًا لَكُمْ .

وقال أبو العباس : نظرت وانتظرت بمعنى واحد . الكونج^(٥) : اللثيم .
يقال مُرِّ يا هذا ، فإذا ازدادوا قالوا أَوْسُرُ ، إِنَّمَا فَعَلُوا ذَلِكَ رَدُّهُ إِلَى

(١) أنشد فى اللسان :

• ويَدَخُّ المدوحى أخربسا •

(٢) انظر اللسان (١ : ١٩٩ ، ٢ : ٦٢) حيث هذا النص بلفظ آخر .

(٣) فى الأصل : «كان» .

(٤) هو اللسان (١٩ : ٢٨٤) ويسمى اليلدان بلفظ اللث المشهور . وقد جعله ثعلب شمرأ .

وانظر ما مضى فى ص ٢٥١ . والتويز : موضع على الفرات . والمثل للزباء ، قاله فى قصة قصير .

(٥) فى الأصل : «أنكويج» ، صوابه من الثامن مكرر السابق . وفى اللسان : «الكويج» :

القيم من الرجال ، والآثى كوشة •

[٣٧٣] أصله وهو أَوْمُرُ ، فَاسْقَطُوا الهمزة ولم يبتدئوا بساكن ، فَاسْقَطُوا الألف فلَمَّا جاءت الواو رُدُّوا الألف . وحذف «كُلُّ» في الأصل مثلها ، ولم تسمَعْ إِلَّا هكذا .

سَاءَلْتُ وَسَايَلْتُ ، بالهمز وإسقاط الهمز ، ويتسايلان^(١) مثله .
وَأَنْشِدَ لِبِلَالِ بْنِ جَرِيرٍ :

إِذَا ضِيفَتْهُمْ أَوْ سَايَلَتْهُمْ وَجَدْتَ بِهِمْ عِلَّةً حَاضِرَةً^(٢)
فَكَأَنَّهُ لَمْ يَعْرِفْهُ ، فلما فَهِمَ قال : هذا جمعُ بين اللغتين الهمزة والياء .
وَأَنْشُدَ :

وَكُلَّ الَّذِي يَأْتِي فَأَنْتَ نَسِيبُهُ وَلَسْتَ لَشَيْءٍ قَدْ مَضَى بِنَسِيبِهِ
الشَّفَقُ يُقَالُ هُوَ الْبَيَاضُ ، وَيُقَالُ الْحُمْرَةُ ، وهو عنده الحمرة . دَلَّكَتِ
الشَّمْسُ : غَابَتْ .

• حَتَّى دَلَّكَتِ بِرَاحِي^(٣) •

أَي دَفَعْتُهَا بِرَاحِي . ومن قال «بِرَاحٍ»^(٤) فهو اسمٌ للشَّمْسِ .
[٣٧٤] «إِذَا» لها ثلاثة أوجه ، معنى إن : ومعنى الوقت ، ومعنى المفاجأة .

(١) : في الأصل : «وسايلان» صوابه من الثامن مكرر السابغ .

(٢) البيت لبطل بن جرير كما في اللسان (١٣ : ٣٢٩) ، وسر الصناعة الورقة ١٥٢ من مخطوطة دار الكتب رقم ١٢٠ لفة .

(٣) البيت بتمامه كما في اللسان (٣ : ١٢/٢٣٢ : ٣١١) :

• ذُيِبَ حَتَّى دَلَّكَتِ بِرَاحٍ •

وفي نوادر أبي زيد ٨٨ والأزمنة والأمكنة (١ : ٦٢ ، ٢٠٧ ، ٢/٣٣٥ : ٤٠) : «غداة حتى دلكت» . ويقله كما في اللسان ، والنوادر ، والأزمنة :

• هَذَا مَقَامُ قَدَى رِيَّاحٍ •

ورِيَّاح : اسم ساق حل يتر ، كما في اللسان (ريح)

(٤) يُقَالُ بِكَسْرِ الْحَاءِ عَلَى الْبَاءِ ، وَبِالْحُرُكَاتِ مَعَ مَنَعَ الصَّوْفِ . أَنْظَرَ نَوَادِرُ أَبِي زَيْدٍ ٨٨ .

(قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا^(١)) قال : هذا بكمة . وقال الفراء : هو جزء ، وفيه شيء من الحكاية^(٢) .

الباهور^(٣) . والساهور ، والسُنَمَار : القمر . قال : والساهور : شيء يتبع القمر^(٤) .

يا صاحب الرُّمَانَةِ الفَالِقِهَا هُوَ ، لَا بُدَّ مِنْ «هُوَ» معها . والفَالِقِهَا لا يحتاج إلى هُوَ إذا خفض ؛ لَأَنَّ الْفِعْلَ لغير الألف واللام ، وإذا نصب كان معناها الذي فلحقها .

وَأَنشُدَ لِسُلَيْمَةَ بْنِ الْخُرْشَبِ^(٥) :

قَدْ زُوِّجَتْ أَحْمَرَ ضَيَّاطِيًا تَحْسِبُهُ إِذَا مَشَى خَصِيًّا
مِنْ طَوْلٍ مَا قَدْ حَالَفَ الْكُرْمِيَّا

قال : تحسبه خصيًّا مما تَفَجَّحَ من القعود . والضَّيَّاطِيُّ : الذي يلزم بيته . وفي كتاب ابن حبيب : هو الذي لا يفارق مجلسه .

قال الفراء : أَنْتَ رَجُلٌ قَائِمٌ ، يَكُونُ صَلَةً وَلَا يَكُونُ صَلَةً ، وَيَكُونُ

(١) هي الآية ١٤ من سورة الحاثية . وفي الأصل : « ينفروا لهم » ، وكلمة « لهم » مقحمة في الآية .

(٢) انظر لتخريج نحوه الآية تفسير أبي حيان (٥ : ٤٢٦) . ونص الفراء كما في معاني القرآن الورقة ١٧٥ من مخطوط دار الكتب :

« قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا » ، معناه في الأصل حكاية بمنزلة الأمر ، كقولك قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا اغْفِرُوا . فإذا ظهر الأمر مصرحاً فهو مجزوم لأنه أمر . وإذا كان على الخبر مثل قوله قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا ، وقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا ، وقُلْ لِعِبَادِي الَّذِينَ آمَنُوا يَقِيمُوا الصَّلَاةَ ، فهذا مجزوم بالتشبيه بالخبر والشرط كأنه قولك قُمْ تَصُبْ خَيْرًا ، وليس كذلك ، ولكن العرب إذا خرج الكلام في مثال غيره وهو مقابله له عربوه بتمريه . فهذا من ذلك .

(٣) في اللسان (٥ : ١٠٩) : « الباهور القمر . عن أبي علي في البصرييات له . » وفي

المخصص (٩ : ٢٧) : « السَّاهِرُ والْبَاهُورُ القمر » . وفي الأصل : « الباهورج » محرف .

(٤) وقيل هو كالغلاف للقمر يدخل فيه إذا كسف ، وقيل هو دائرة القمر ، واقتض سراني .

(٥) هو سلمة بن عمرو بن حارثة بن طريف بن أمار بن بغيض بن ريث بن غطفان . والخُرْشَب

لقب أبيه . انظر للمفضليات (١ : ٣٤) . وفي الأصل : « ابن الخُرْشَب » تحريف .

١٤٥ حالاً ولا يكون حالاً وأنت ، هو الرجل ، والرجل هو أنت .

وقال أبو العباس : لا يصحّ الشعر ولا الغريب ولا القرآن إلّا بالنحو . النحو ميزان هذا كله . وقال : تعلّموا النحو فإنّه أعلى المراتب .

الحِلْزَة : الشجرة ^(١) .

(وَهُوَ بِالْأَفْقِ الْأَعْلَى) قال : بأعلى الأفق ، وهو جبريل عليه السلام .
(وَلِأَنَّهُ لَتَذَكُّرَةٌ) الهاء راجعة على القرآن .

وَأَنشُد :

ما للغواني إذا ما جئتُ قد جعلتُ تَلْقَى الْبَرَاقِيعَ مِنْ دُونِي وَتَبْتَسِمُ
لا يَحْتَشِنَ وَلَا يَحْشِنُ وَاحِدَةً وَعِنْدَهُن تَرَابُ الْأَرْضِ وَالْأَكْمُ

[٣٧٦] وقال أبو العباس في قوله عز وجل : (فَتُصَيِّكُم مِّنْهُم مَّرَّةً) : أى يصيبيكم أمرٌ تكرهونه ، وهو أخذ الدّيّات . والغرّ : الجرب .

وقال : كلُّ ما كان مثلَ عَبَّاسٍ والعباس ، وحسن والحسن ، فإدخال الألف واللام وإخراجهما عند الكسائي والقرّاء واحد . وقال الخليل : إذا أسقطتهما فلا يكون الاسمُ الأوّل ، فلا يسقطهما إلّا وقد حوّل المعنى . وقال الكسائي والقرّاء : إذا سمّينا بالحسن والعباس وكان نعتاً فقد خرج إلى الاسم ، والاسم لا يحتاج إلى الألف واللام ، لأنك تقول هذا زيد الساعة وغداً وأمس ، فتكون له الحالات ، فإذا قلت الحسن فنزلت الألف واللام فيه فهو للمعهود ، فقد خرج إذا سمّيت به من ذلك الطريق .

(١) في اللسان : الحلز : ضرب من الحبوب يزرع بالشام ، وقيل : هو ضرب من الشجر

وقال : الرُّغَاىَ : زيادة الكبد . وأنشد :

* يَبْلُ من ماء الرُّغَاى لَيْتَهُ^(١) .

[وأنشد :

وحلّ بقلبي من جوى الحبّ مَيْتَهُ كَمَا مَاتَ مَسْقَى^(٢) الضَّيَّاحِ عَلَى الْآلَبِ
أَلْب يَأَلْب ، إِذَا اجْتَمَعَ^(٣) .

[الحوُمُ والحوَمَانُ^(٤) : أن تطوف حول الماء ولا تشرب . الوتيرة : [٣٧٧]
الطريقة من التواتر .

وأنشد :

وَأَشْرَبْتُهَا الْأَقْرَانَ حَتَّى أَنْخَتْهَا بِقَرْحٍ وَقَدْ أَتَقَبْنَ كُلَّ جَنِينٍ^(٥)
فَأَصْغَرَتْ مِنْهَا عَيْبَةً ذَاتَ حُلَّةٍ وَلَيْسَ أَبِي الْجَارُودُ غَيْرَ بَطِينٍ

(١) البيت : صفحة المتق . والبيت في اللسان (١٥ : ١٣٩) . وبه :

* كَأَيُّ سَالَى حَبِيَّة *

والرُّغَاى بالفتن للمعجزة ، وتقال أيضاً بالهلمة ، والمعجزة أهل .

(٢) هذه التكملة من اللسان (ألب) .

(٣) أنشد البيت في اللسان (١ : ٢٠٩) وقال : * لم يفسره ثعلب إلا بقوله : ألب يَأَلْب ،
إذا اجتمع * ، فن هذا النص أثبت التكملة .

(٤) يمثل هذه التكملة يلتزم الكلام .

(٥) الأقران : جمع قرن ، بالتحريك ، وهو الحبل يقرن به بين بعيرين . يقال أشرب البعير
والدابة الحبل : وضعه في عنقه . وقرح ، بالضم : سرق وادى القرى وقصّبها . والبيت في اللسان
(١ : ٤٧٥) . وهو وثالیه وبيتان آخران مع خلاف في الترتيب في مجمع البلدان (قرح) لبعض
بنى أحد من القصوص ، على هذا النحو :

لقد علمت ذود الكلابي أنني لهن بأجواز القفلة مهن
تتابهن في الأقران حتى حببها بقرح وقد ألقين كل جنين
ولما رأيت التجر قد عصروا بها مساوة غضت همن يمين
فأرايت منها عنة ذات جلة كسر أبي الجارود وهو بطين

قال : هذا الفتى أخذ إبلا قرنها ، أى باعها^(١) ، واشترى بثمانها عيية فيها حلة .

وأنشد :

يقول وقد نكبتُها عن بلادها أتفعل هذا يا جؤي على عمد^(٢)
فقلتُ له قد كنتَ فيها مقصراً وقد ذهبَتْ في غير أجر ولا حمْدٍ
[٣٧٨] ستأتيك منها إن سلمتَ عصابةً ونُفانَ لكَّامانٍ للقلعِ الكبْدِ^(٣)
يقول هذا اللص : تأخذ إبلى وقد عرَّفْتُها . وقوله : « وقد كنتَ فيها مقصراً » أى كنتَ لا تهبُ لى ولا تسقى منها . ستأتيك إن سلمتَ ، يهزأ به يقول : إني سوف أهدي لك ثمنها ، إن بعْتُها : عمامةً ونُفْنٍ .
وقال أبو العباس : النسبة إلى ابنِ بنوى ، وابنِ . وقال : دمي ودَمَوِي ، وبنت وابن واحد .
وأنشد :

[وَقَدْ أَكُونُ مَرَّةً نِطِيسًا^(٤)]

طَبًّا بِأَذْوَاء الصَّبَا نِقْرِيَسَا

بحسب يوم الجمعة الخميسا

قال : لا يلتفت إلى الأيَّام ، قد ذهب عقله من الشوق .

(١) هذا تفسير لقوله : « فأصدرت منها عيية » . أى رجع بهذه العيية فكانه أصدر العيية بدل أن يصدر إليه .

(٢) البيت وتاليه في اللسان (٦ : ٤٠٨ - ٤٠٩) . وفيه : « يا حبي » بدل : « يا جؤي » .

(٣) أنشده في اللسان (١٦ : ٢١) وقال : « قال ابن سيده : هذا شعر لاص يهزأ بمسرقه » .

والكلام : الصلب الشديد الذى يكسر الحجارة . والقلع ، بالتحريك : جمع قلعة ، بالتحريك ، وهى الحجارة الضخمة . والكبد : جمع كبداء ، وهى النطيمة الوسط .

(٤) التكلة من اللسان (٨ : ١٢٧) فقلا عن ثعلب . والرجز لرؤبة . افطر اللسان (٨ :

١١٨) وديوان رؤبة ص ٧٠ . والنطيس : العالم بالأمور الحاذق بالطلب ، وكذلك النقريس .

« قاتم أخوك » ، قال : القراء يجيزه ، والكسائي لا يقوله إلا مع اسم ، والقراء يريد من قاتم فآخوك .

وأنشد :

وَنَشَاصِيٌّ إِذَا نَفَزَ عُهُ لَمْ يَكْدُ يُلْجِمُ إِلَّا مَا قُبِرَ^(١) [٢٧٩]
١٤٦

وقال : المنهل ؛ الماء بعينه الذى يُنْهَلُ منه ، من النَّهْل ، والنَّهْلُ : الشُّرب الروى ، والنَّاهِل : العطشان ، والنَّاهِل : الرَّاوى .

وأنشد :

* يَرَوَى بِهِ النَّهْلُ النَّوَاهِلُ *

وأنشد :

وَمَنْهَلٌ مِنَ الْفَلَاحِ فِي أَوْسَطِهِ مِنْ ذَا وَهَذَاكَ وَذَا فِي مَسْقَطِهِ
أى موضع يجتمع فيه الماء فيكثر فيه .

وأنشد :

وَمَنْهَلٍ أَعْوَرَ لِاحْدَى الْعَيْنَيْنِ^(٢) بَصِيرٍ أُخْرَى وَأَصَمٍّ الْأُذُنَيْنِ
قطعت به بالسَّمْت لا بالسَّمْتَيْنِ

قال : هذا منهلٌ كانت فيه عينان فعُورَت إحداهما . وَأَصَمُّ الْأُذُنَيْنِ ، أى ليس فيه جَبَلٌ يجيب الصدى . وقطعته بالسَّمْت ، أى قبل لى مرة واحدة .

(١) البيت للمرار ، وهو البيت ٢١ من القصيدة ١٦ فى المفضليات . نشاصى ، أى هذا الفرس كأنه نشاص ، وهو الغنم المرتفع . وفى الأصل : « لم يكن يلجم إلا ما قصر » ، صوابه من المفضليات .
(٢) الرجز فى الحيوان (٤ : ٣٨٧ - ٣٨٨) واللسان (٣ : ٦ / ٣٥١ : ١٥ / ٢٩٢ : ٢٣٥) والخزانة (٣ : ٢٧٦) .

* على صِفةٍ أو لم يَصِفْ لي واصفٌ *

قال : هذا مثله وأحذق منه .

وأنشد :

يَسِيرُ الدَّلِيلُ بِهَا خِيفَةً وَمَا بِكَاتِبَتِهِ مِنْ خَفَائِرٍ^(١)

قال : لا عَلمَ بها^(٢) .

وأنشد :

فَمَا زَالَ سَوَطِي فِي قِرَابِي وَمَحَجَّتِي وَمَا زَلْتُ مِنْهُ فِي عَرُوضِ أَذُودِهَا^(٣)

يقول : ضربته بالأمس فكأنه نادَّب فكفاني أن^(٤) أضربَه اليوم .

وأنشد :

* عَصَاهُ اسْتَهَ وَجَيَّ الْعُجَايَةِ بِالْفَهْرِ^(٥) *

قال : هذا راعٍ ليس معه عَصَا ، فهو يحركُ استَهَ على الحمار حتى

يسير . والعُجَايَةِ : العصب يُضْرَبُ حَتَّى يَكِين .

(١) البيت في اللسان (كَأْب) .

(٢) أي لا علم بهذه القلاة . فالدليل بها ظاهراً للكآبة والحزن .

(٣) البيت لحيد بن ثور كما في اللسان (٩ : ٢٧) . والعروض من الإبل : التي لم ترض .

وقيل : في عروض : في ناحية أداريه ، وفي اعتراض .

(٤) في الأصل : « فكيف بي إذ » ، صوابه من الثامن مكرر السابغ .

(٥) لمزود بن ضرار ، كما في البيان (٣ : ٧٧) الوجي : الدق ، والفهر : حجر يعلأ الكف . وصدوره :

* فجاء على بكر ثفال يكده *

وانظر مثيله في الأغاني (١٤ : ٢٠) .

وقال ابن الأعرابي : «أوصانا أبونا بالرجع والنجع » . قال : الرجع : أن [٣٨١]
يبيع الهرمي ويشتري الطرار^(١) .

وأنشد :

لا ترتجع شارقاً تبغى فواضلها بلقفاً من عرى الاتساع تنليب^(٢)
إن القلوص إذا ما كنت مُرتجعاً خيرٌ وأزيدُ في الدنيا من النيب
تبكي على راكبٍ أفنى عريكها وتخيرُ الناس عنه بالأعاجيب^(٣)
وقال : لا يكون من أفعل فعال ، إلا جبار ، وتراك ، وسار^(٤) .

وأنشد :

• لا بالحصور ولا فيها يسار^(٥) •

قال : جبار من أجبره ، وسار من أسارت : بقيت . وسوار^(٦) : مقاتل ،
من ساوره .

وقال : سوف يكون ذاك ، وسف^(٧) يكون ، وسيكون ، وسو يفعل ، [٣٨٢]
وسوف يفعل .

(١) في الأصل : « الطراء » ، تحريف . وجاء من تفسير الطير في اللسان (٦ : ١٧٠) :
« ويقل هو مستقبل الشاب » . وجهه طراء ، بكسر الطاء ، مثل كبير وكبار .

(٢) الشارف المست في الإبل . وأرتجها : اشتراها ، كما في شرح البيت عنه إنشاده في
اللسان (٩ : ٤٧٦) . والدف : الجائب .

(٣) في هذا البيت إقواء .

(٤) نقل هذا النص السيوطي في المزهرة (٢ : ٧٧) .

(٥) عجزيت للأعطل في ديوانه ص ١١٦ واللسان (٦ : ٢ ، ٥١) . وصدره :

• وشارب مريح بالكاس نادى •

(٦) وبها روى البيت في الديوان واللسان (٦ : ٥١) . وأشار في شرح الديوان إلى رواية :

« يسار » . وسعاد عجزه في ص ٢٣٢ من الأصل .

(٧) غبطلت في اللسان والقاموس يسكون القاء . وانظر الإنصاف ٩٩ . ويسأة (سوف) هي

المسألة ٩٢ في كتاب الإنصاف .

وقال أبو العباس في قوله عز وجل : (قال فالحقُّ والحقُّ أقول^(١)) :
أراد فأقول الحقَّ حقاً . ومن رفع قال فأنا الحقُّ والحقُّ قول . وأقول في صلة
الحقِّ والحقِّ يمين . ومن قال (فالحقُّ والحقُّ) قال فأنا الحقُّ وأقول الحقَّ .

ناقَةٌ حَلُوبٌ وحَلُوبَةٌ : وامرأةٌ صبورٌ ، ولا تقل صَبُورَةٌ . وصبور معدولة
من الفعل . إذا كان مفعولاً به أدخلوا الهاء ، وإذا لم يكن مفعولاً لم يدخلوا
الهاء . ويقال ناقَةٌ حَلُوبَةٌ وجَزُوزَةٌ .

وقال الزاوَرَةُ ، غير مهموز : التي تحمل القطاة^(٢) فيها الماء . والقِرْيَةُ
والجِرْيَةُ : الحوصلة . ويقال الحَوْصَلَةُ والحَوْصَلَةُ والحَوْصَلَاءُ . ومن القِرْيَةِ
أُخِذَ ابن القِرْيَةِ^(٣) .

[٣٨٢] ويقال : أَنَا بِهٖ إِلَى السُّلْطَانِ يَأْتِي وَيَأْتُو^(٤) .

وقال : قال أبو عبد الله : قال الزُّبْرَقَانُ بن بدر : « أَحَبُّ صِيبَانِنَا
إِلَيْنَا الْعَرِيضُ الْمُخْتَلَةُ^(٥) ، السَّابِغُ الْغُرَّةُ ، الْأَسْوَقُ الْأَعْنَقُ^(٦) ، الذِّي إِذَا
بَدَأ يُحْمَقُ . وَأَبْغَضُ صِيبَانِنَا إِلَيْنَا الْأَقْيِصُ الْكَمَرَةُ^(٧) ، الْأَقْيِطُسُ النَّخْرَةُ^(٨) »

(١) انظر لنص على القراءات الواردة في الآية إتخاف فضلاء البشر ص ٣٧٤ .

(٢) التكلة من اللسان (زور ص ٤٢٣) . وفيه « ويقال للحويصلة الزارة ، والزائرة ، والزائرة ،
وزائرة القطاة مفتوح الواو : ما حملت فيه الماء لقراخها » .

(٣) ابن القرية ، هو أيوب بن زيد . والقرية أمه ، كما في المعارف ٢٥٨ . وكان ابن القرية
أحد بلغاء البحر ، خطيباً يضرب به المثل ، وكان أعرابياً آمياً . ابن خسكان (١ : ٨٤) . وجاء في
الأغانى (٢ : ١٦٣) : « عن عوفان قال : ثلاثة لم يكونوا قط ولا عرفوا : ابن أبي العقب صاحب قصيدة
الملاحم ، وابن القرية ، وبعثون بن عامر » . وهذه رواية غريبة . قالوا : قتل ابن القرية سنة ٨٤ ،
أمر بقطله الحجاج .

(٤) الأثووالأثي : الوشاية . وفي حديث أبي الحارث : « لآتين علياً فلا تثن بك » .

(٥) الخلطة ، بسكون التاء وقد تفتح . والنص في اللسان (غتل) .

(٦) الأسوق الأعنق : الطويل الساق والعتق . والبيارة في اللسان (١٢ : ٣٥) .

(٧) البيارة في اللسان (١٠ : ١٤٨) . والأقيصع : تصغير الأقصع ، وهو التصغير الغلغة
فيكون طرف كرتة بادياً . وروى : « الأقيصس الذكر » .

(٨) البيارة في اللسان (٧ : ٥١) . والنخرة ، بالضم : الأنف .

الذى كَانَهُ يَطْلُعُ فِي جَبْهِهِ». قال : يعنى غائر العين . والخِثْلَةُ والحوصلة واحد ، وهو ما بين السُرَّةِ إلى العانة ، فإذا نَتَأَت الخِثْلَةُ أو دخل الصدر فذاك الفَسَا ، يقال رجل أفسأ وامرأة فسأة مثل فعلاء .

قال أبو العباس : عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن ابن عباس : «إذا اشتبه عليكم شيء من القرآن فاطلبوه في الشعر» .
الوليد والوليدة : العبد والأمة .

خُذَ اللَّصَّ قَبْلَ يَأْخُذَكَ . قال : هذا شاذٌ . وقال : خُذَ اللَّصَّ قَبْلَ يَأْخُذَكَ ، القياس . وأنشد :

أَلَا أَيُّهَا الزَّاجِرِيُّ أَحْضَرِ الْوَعَى وَأَنْ أَشْهَدَ اللَّذَاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلِدى^(١)

ويرى : «أحضر» . وقال : الرفع القياس [٣٨٤]

قال : حَقٌّ لزيد يقوم ، يجوز .

وقال : أحد ، لا يكون إلَّا عامًّا .

(وَذَلِكَ دِينَ الْقِيَمَةِ) قال : الأُمَّةُ الْقِيَمَةُ .

لَا مَسْتُمْ وَلَمْ تَسْتُمْ واحد^(٢) .

وقال أبو العباس في قوله عز وجل : (فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ) : ما حالكم ، وما أمركم .

(وَمَا آَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ) قال : ما نقصناهم .

(١) البيت لطرفة بن العبد في مملته .

(٢) يشير إلى القرامتين في قوله تعالى : «أولاسم النساء» من الآية ٢٢ من سورة النساء والآية السادسة من المائدة . فقرأ حمزة والكسائي وخلف والأعشى بشير ألف في الآيتين ، وباقى القراء بالألف فهما . انظر إتحاف فضلاء البشر ١٩١ .

سئل عن لَمَسَتْ وَصِصَتْ ، قال : ما أَقْرَبَهُ .

وقال أبو العباس في قوله تعالى : (وَإِذْ اغْتَرَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ) قال : لم يعتزلوا الله ، كما تقول ضربت القوم إِلَّا زيدًا ، المعنى إِلَّا زيدًا فَإِنِّي لم أَضربه .

وَأَنشُد :

أعطاك يا زيدُ الذي يُعْطَى النِّعَمُ من غير ما تَمَنَّى ولا عُلْمٌ^(١)
[٣٨٥] بوائِكَ لم تنتج مع الغنم لم تك ماوى للقراد والحلم
* بين نواصيهن والأرض قيسم *

قيسم : جمع قامة . بوائك : ثابتة في مكانها . قال : يريد نخلًا^(٢) .

لا جُناح عليك : أى لا يصيبك إثم .

وَأَنشُد :

وطيرة كهراوة ال أعزاب ليس لها عدايد^(٣)
قال : شبهها بالعصا ، يعنى عصي المسافرين ، لأنها ملساء لكثرة
الاستعمال^(٤) .

وَأَنشُد :

تحسب الطرف عليها نجدة يا لقوى للشباب المسبكر^(٥)

(١) التمن : التمرع بالتمنة . والبيت وسابقه ولاحقه في اللسان (١٧ : ٢٠٥ / ١٢ : ٢٨٥) .

(٢) وكذلك نقل تفسيره في اللسان (١٢ : ٢٨٥) عن ابن الأعرابي .

(٣) البيت لأبي ذؤاد الإيادي ، كما في اللسان (٤ : ٢٧٣) وكتاب الخيل لأبي حنيفة ص ١١٦

وفي اللسان (عزب) : « وهاوة الأعزاب هراوة الذين يمدون يديهم في المرمى » .

(٤) زاد في اللسان (عدد) : « فكان العدايد هنا المقد ، وإن كان هولم يفسرها . يقال الأزهرى : معناه ليس لها نظائر » .

(٥) البيت لطرفة في ديوانه ٦٤ واللسان (نجد ٤٢٦) . الطرف : تحريك الجفون في النظرة .

والنجدة : الشدة . والمسبكر : المعتد .

قال : لا تَرْفَعُ طَرْفَهَا مِنْ حَيَاتِهَا^(١) .

بَدَّلَتْهُ الشَّمْسُ مِنْ مَنِيَّتِهِ بَرْدًا أبيضَ مَسْقُولِ الْأَشْر^(٢) [٢٨٦]
ثُمَّ زَارَتْهُ وَصَحْبِي هُجْعٌ فِي خَلِيطٍ . بَيْنَ بُرْدٍ وَنَمْرٍ^(٣)
أَي فِي قَبِيلَتَيْنِ . يَعْنِي أَنَّهَا زَارَتْهُ بِاللَّيْلِ .

لَا يَكُنْ حَبْلُكَ حَبًّا قَاتِلًا لَيْسَ هَذَا مِنْكَ مَاوِيَّ بَحْرٍ ١٤٨
أَي بِجَمِيلٍ وَلَا مِنْ فَعْلِ الْأَحْرَارِ ، أَنْ يَقْطَعُوا مِنْ أَحْبَبِهِمْ .
أَرَقَّ الْعَيْنَ خِيَالًا لَمْ يَغِرَّ طَافَ وَالرَّكْبُ بِصَحْرَاءِ يُسْرٍ^(٤)
أَي زَارَنِي فِي مَكَانٍ لَا يُزَارُ فِيهِ .
يَقْطَعُ الْبَيْدَ إِلَى أَرْحَلِنَا آخِرَ اللَّيْلِ بِيَعْفُورٍ خَيْرٍ^(٥)
الْبَعْفُورُ : الظُّبَى .

(١) هذه الكلمة ساقطة ، وإليها من الثامن مكرر السابغ .

(٢) المسقُولُ : المصقُولُ . وَالْأَشْرُ : التحزير في الأستان . وَلَا التَّعَامُ بَيْنَ هَذَا الْبَيْتِ وَسَابِقِهِ ،
وَبَيْنَهُمَا آيَاتٌ فِي الدِّيَّوَانِ ، وَالْبَيْتُ الَّذِي قَبْلَهُ هُوَ :

بَادَن تَجْلُو إِذَا مَا اجْتَمَعَتْ عَنْ شَيْتِ كَلْقَاحِ الرِّيسْلِ شَر

وَفِي الْبَيْتِ إِشَارَةٌ إِلَى مَا كَانَ يَصْنَعُ الْعَرَبُ ، فَإِنَّ الْفَلَاحَ كَانَ إِذَا سَقَطَتْ لَهُ سَنَ أَخْضَاهَا بَيْنَ السَّيَابَةِ
وَالْإِبْهَامِ وَاسْتَقْبَلَ الشَّمْسَ بِهَا إِذَا طَلَعَتْ ، وَقَفَّ بِهَا ، وَقَالَ : « يَا شَمْسُ أَبْدِلِي بَيْنَ أَحْسَنَ مِنْهَا ، وَتَجَرَّ
فِي ظِلِّهَا إِيَّائَكَ » . انظر شرح ديوان طرفه ص ٢٢ .

(٣) قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ فِي شَرْحِ الدِّيَّوَانِ : « يُرِيدُ النَّمْرَ بَيْنَ قَاسِطٍ . . . وَبُرْدٍ : قَبِيلَةٌ مِنْ إِيَادٍ .
وَقَالَ أَبُو عَيْدَةَ : أَي هِيَ فِي ثَوْبَيْنِ بَرْدٍ وَنَمْرٍ » .

(٤) يَسِرُ : مَوْضِعٌ قَرِيبٌ مِنْ إِيْمَامَةٍ ، كَمَا فِي شَرْحِ الدِّيَّوَانِ .

(٥) الْخَلْدَرُ : لِلتَّخَلُّفِ عَنِ الْقَطِيعِ ، أَوْ الْغَاثِ الْعَظِيمِ ، أَرَادَ بِشَخْصٍ إِنْسَانٍ مِثْلَ الْيَعْفُورِ ،
شَبَّهَهَا بِهِ . وَقِيلَ الْيَعْفُورُ : جِزْمٌ مِنْ أَجْزَاءِ اللَّيْلِ الْخَمْسَةِ الَّتِي يُقَالُ لَهَا سَادَّةٌ ، وَصَفَةٌ ، وَهَيْجَةٌ ، وَرَيْسُفُورُ ،
وَرُخْدَرَةٌ . فَالْخَلْدَرُ عَلَى هَذَا : الْمَظْلَمُ . وَالْبَيْتُ وَتَقْسِيرُهُ فِي الْأَسَانِ (٥ : ٦ / ٢١٤ : ٢٦٢) .

[٣٨٧] وإذا تَلَسَّنِي أَلَسَّنْهَا إِنِّي لَسْتُ بِمَوْهُونٍ فَقِيرٌ^(١)

ويروى : « غُمُرٌ » . فقير : مكسور الفَقَار .

لا كبيرُ دالفٍ من هَرَمٍ أَرَهَبُ اللَّيْلِ ولا كُلُّ الظُّفْرِ^(٢)

وَلِي الْأَصْلُ الَّذِي فِي مِثْلِهِ يُصْلِحُ الْأَبْرُ زَرَعَ الْمُؤْتِيرِ^(٣)

وَأُنْشَد :

تَلَسَّنَ أَهْلُهُ زَمَنًا عَلَيْهِ رِمَانًا تَحْتَ مِثْلَاتِ نَيْبٍ^(٤)

قال : سألني أبو العالية^(٥) عن هذا ؟ فقال يعقوب^(٦) : هذا غريب^(٧) .

[٣٨٨] والمعنى فيه أنهم أقاموا للناقاة قصيلاً ليستدر لبنها .

والمسنون : الكذاب^(٨) في شعر عمارة^(٩) .

(١) تَلَسَّنِي : تأخفني بلسانها . وأَلَسَّنَا : أغلبنا في الكلام . يقول : لا أصبر على ما يسوف من كلامها .

(٢) الكل : الكليل . وفي الأصل : « الظهر » صوايه من الديوان .

(٣) الأبر : المصلح للزرع والنخل . والمؤتير : الذي يسأل غيره أن يصلح له زرع . يقول : لي الأصل الذي في مثله يتم المعروف .

(٤) البيت لابن أحمر ، يصف بكراً صغيراً أعطاه بعضهم في حماله فلم ير ضه . انظر اللسان (١٧ : ٢٧٢) . قال : « وألسنه قصيلاً : أعاره إياه ليلقيه على ناقته ، فإذا درت حلبها فكأنه أعاره لسان قصيله . وتلسن القصيل فعل به ذلك » . ورواية اللسان : « ربحاً » بدل « زناً » . والربيع : الفصل ينتج في الربيع . وفي حواشي اللسان والتكلمة « عاماً » بدل « زناً » . والرمات : جمع رمثة بالضم ، وهي البقية تبقى في الفروع من اللبن . هذه عن التكلمة ، كما في حواشي اللسان (١٧ : ٢٧٢) . وفي الأصل : « بيوتاً » . والمقلات : التي لا يبقى لها ولد . والنيوب : الناقاة المستة ، سموها بذلك حين عظم ناهها .

(٥) أبو العالية هذا ، كان ممن يحضر مع ثعلب مجالس الفراء . انظر ابن النديم ١١٠ . وهو غير أبي العالية البصري الراعي التميمي المتوفى سنة ٩٠ . انظر التهذيب ٣ : ٢٨٤ - ٢٨٦ والإصابة ٨٢٩ من باب الكنى .

(٦) هو أبو يوسف يعقوب بن إسحاق بن السكيت المتوفى سنة ٢٤٤ .

(٧) في اللسان (١٧ : ٢٧٢) : « هذا معنى غريب قل من يعرفه » .

(٨) في الأصل : « الكتاب » ، صوايه من الثامن مكرر السامع واللسان .

(٩) لم أهد إلى شعر عمارة هذا .

وقال أبو العباس في قوله تعالى : (وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي) ، قال أنا ألقيت المحبة عليك مِنِّي .

نَصَحْتُ النَّاقَةَ بَوْلدها ، إذا بلغت الغاية .

(وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ) قال : مقدار ما كانت السموات والأرض . قال : بمقدار ما كانت السموات والأرض . (إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ) أَنْ يَنْقُصَ أَوْ يَزِيدَ . (عطاء غَيْرَ مَعْنُودٍ) قال : غير مقطوع .

وَسُئِلَ أَبُو الْعَبَّاسِ عَنِ الرُّوحِ وَالنَّفْسِ ، أَهِيَ وَاحِدَةٌ؟ فَقَالَ : أَبَى اللَّهُ أَنْ يَعْرِفَ الرُّوحَ إِنْسَانًا . وَقَالَ : النَّفْسُ الدَّمُ ، فَلِذَا ذَهَبَ الدَّمُ ذَهَبَتِ النَّفْسُ .

وَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ : جَعَلْتُ لِلْكَافِرِ أَنْ يَخْلُدُوا فِي النَّارِ مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ مِنْ غَيْرِ زِيَادَةٍ أَوْ نَقْصَانٍ .

قال : العرب تقول : لا آتيك ما أَنْ في بحرٍ قطرةً ، ولا آتيك ما دامت السماء سماءً ، ولا آتيك ما السماء سماءً ، ولا آتيك ما سَمَرَ - وَأَسْمَرَ - ابْنًا سَمِيرَ ، يعنى الليل والنهار . ولا آتيك ما حَنَّ الضَّبُّ في إثر الإبل الصادرة ، ولا آتيك هُبيرةً بن سعد^(١) ، ولا آتيك القَارِظَ . الْعَنْزِيُّ ، أى [٣٨٩] قد ذهب ذا فلا آتيك . قال : يضعون هذا موضعَ أبد الدهر . ولا آتيك ما اختلفت الجِرة والذرة .

وقال أبو العباس في قوله عز وجل : (فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ) قال : يا أهل العلم . ولا آتيك سَجِيسَ عَجِيسَ ، وَسَجِيسَ الْأَوْجِسَ وَالْأَرْجِسَ . ولا آتيك سَجِيسَ اللَّيَالِي ، وَأَبَدَ الْآبِلِينَ ، وَأَبَدَ الْآبَادِ .

(١) في اللسان : « والعرب تقول : لا آتيك هبيرة بن سعد ، أى حتى يروى هبيرة . فقاموا هبيرة مقام الدهر ونصبوه على الطرف » .

وقال أبو العباس في قوله تعالى : (أَفَلَمْ يَيْتَسِ الَّذِينَ آمَنُوا) قال :
أفلم يعلموا .

وقال^(١) في قوله تعالى : (وَيَكُنَّ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ) قال : بعضهم
يقول : ويك ، وبعضهم يقول : اعلم أن الله . وأنشد :

ويَكُنَّ مَنْ يَكُنْ لَهُ نَشَبٌ يُحِبُّ بَبَ وَمَنْ يَفْتَقِرُ يَعِشَ عَيْشَ ضُرٍّ^(٢) ١٤٩

وقال في قوله تعالى : (ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ) : « ذلك »
في موضع رفع ونصب . من نصب أراد فعلنا ذلك ، ومن رفع أراد فعلنا
لِيَعْلَمَ ذلك ، فيرفع باللام .

(أَوْ أَمْضَى حَقًّا) ، الحُطْبُ سنة ، والأحقاب السنون . [٣٩٠]

(كَأَنَّ لَمْ يَدْعُنَا إِلَى ضُرٍّ مَسَّهُ كَذَلِكَ زَيْنَ) ، فأنشد :

كذلك ابنة الأعيار خافي بسالة الرجال فاضلال الرجال أفاصره^(٣)

قال : هذه البسالة خافيتها . وقال أبو العباس : كذلك ، لا يثنى ولا
يجمع ولا يؤنث ، لأنه كالفعل . وربما أدخلوه في الخطاب ، يعني أنه
ربما ثنى . وقال : أكثر الكلام « كلا » .
وأنشد :

أَنْ تَقْرَأَ عَلَى أَسْمَاءَ وَتَحْكُمَا مِنِّي السَّلامَ وَأَنْ لَا تُخْبِرَا أَحَدًا^(٤)

قال : هذه لغة ، تشبه بما^(٥) . وأنشد :

(١) الكلام من أول الفقرة إلى هنا ساقط من السايح ، وأثبت من الثامن مكرر السايح .
(٢) النشَب : المال . وفي الأصل : « نسب » صوليه من البيان (١ : ٣٣٥) حيث نسب في
أبيات لسيد بن زيد بن عمرو بن نفيل . واللسان (٢٠ : ٣٠١) ، حيث أنشد البيت ونسبه لزيد
ابن عمرو بن نفيل ، أو نفيه بن الحجاج . وانظر الخوازة (٢ : ٩٩) وشرح أبيات الكتاب للشتمري (٢ : ١٧٠)
وميون الأخبار (١ : ٢٤٢) والبخلاء ٣٦٠ وشرح القصائد السبع ٣٦٠ .

(٣) انظر ما سبق ص ٦٠ ، ١٣٤ .

(٤) البيت مع أخويه التاليين في الإتيان ٣٢٩ . وروايته : « وأن لا تشعرا » .

(٥) أي تشبه بما المصدرية . انظر الإتيان .

يا صاحبي قُلْتُ نَفْسِي نَفُوسَكُمَا وَحَيْثُمَا كُنْتُمَا لَقِيْتُمَا رَشْدَا
 إِنَّ تَحْمِلًا حَاجَةً لِي خَفَّ مَحْمَلُهَا تَسْتَوِجِبَا نِعْمَةً عِنْدِي بِهَا وَبِلَا
 أَنْ تَقْرَأَنَّ عَلَى أَسْمَاءٍ وَبِحَكْمَا مِنْهُ السَّلَامُ وَأَنْ لَا تُخْبِرَا أَحَدَا
 قال : ولو خَفَضَ فَقَالَ : ([قَالَ ذ]) لِحَقِّ وَالْحَقِّ لِبَازٍ بِجَعْلِهِ قَسَمًا^(١) .
 قال : وَسَمِعَ : اللَّهُ لَا تَيْنُكَ ، و : الْحَقُّ لَا تَيْنُكَ . قال : إِذَا جَاءَ بِالْأَسْمَاءِ
 فِي الْأَقْسَامِ وَمَعَهَا وَأَوْ خَفَضَ ، وَإِذَا أَسْقَطَ الْوَاوَ نَصَبَ ، اللَّهُ لَا تَيْنُكَ ، [٣٩١]
 الْحَقُّ لَا تَيْنُكَ^(٢) . وَزَعِمَ أَنَّ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا تَدْخُلُ فِيهَا الْوَاوُ فَتُخَفِّضُ ،
 وَتُخْرِجُ الْوَاوَ فَتُخَفِّضُ وَتُرْفَعُ . وَلَا يَجُوزُ النَّصَبُ إِلَّا فِي حَرْفَيْنِ .
 لَا كَتْمَةَ اللَّهِ مَا هَجَرْتُمْكُمْ إِلَّا فِي النَّفْسِ مِنْكُمْ أَوْبُ^(٣)
 والحرف الآخر :

* قَضَاءُ اللَّهِ قَدْ شَفَعَ الْقُبُورَ^(٤) .

قال : وَسَمِعْتُ [بَعْضُ^(٥)] الْعَرَبِ [يَقُولُ^(٦)] : كَلَّ اللَّهُ لَا تَيْنُكَ .
 وَأَنْشُد :

جَاءَتْ مَعَ الْمَشْرِقِ لَهَا طَلَبًا طَبُ^(٧) فَفَشَى اللَّادَةَ مِنْهَا عَاكِبُ^(٨)

-
- (١) هذه تَحْمَةُ لِتُخْرِيجَ الْآيَةِ ، وَقَدْ سَبَقَ الْكَلَامُ عَلَيْهَا فِي ص ٣١٦ . وَهِيَ قِرَاءَةُ الْحَسَنِ وَبَعْضُ
 وَبَعْدُ الْحَسَنِ بِنِ أَبِي حِمَادٍ عَنْ أَبِي بَكْرٍ . انْظُرْ تَفْسِيرَ أَبِي حَيَّانَ (٧ : ٤١١) فِي سُورَةِ ص . وَقَبْلَهُ هَذِهِ
 الْقِرَاءَةُ بِأَنَّ الْأَوَّلَ مَجْرُورٌ بِوَاوِ الْقِسْمِ مَحْفُوفَةٌ ، تَقْدِيرُهُ فَوَالْحَقُّ ، وَالْحَقُّ مَطْوُوفٌ عَلَيْهِ .
 (٢) فِي الْأَصْلِ : « اللَّهُ لَا تَيْنُكَ » مَكْرُورَةٌ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ . وَطَوَّعَهُ مَا أَثْبَتَ .
 (٣) أَصْلُهُ : لَا وَكَمَةِ اللَّهِ ، حَذَفَ وَاوِ الْقِسْمِ فَتُصَبُّ الْمَقْسَمُ بِهِ .
 (٤) فِي الْمِزْهَرِ (٢ : ١٠٢) حَيْثُ نَقَلَ نَصَّ ثَلَبٍ : « قَدْ شَفَعَ » بِالْمُهْمَلَةِ .
 (٥) لَيْسَتْ فِي الْأَصْلِ .
 (٦) يَصِفُ إِيلَا . وَالْمَشْرِقُ : الشَّمْسُ . وَرَوَايَةُ السَّانِ (٢ : ٥٧) : « مَعَ الصَّحْبِ » ، وَفِي
 (٢ : ١١٧) : « مَعَ الرِّكْبِ » .
 (٧) اللَّادَةُ : جَمْعُ ذَائِدَ ، نِزْمُ الَّذِي يَطْرُدُونَ الْإِبِلَ . وَفِي السَّابِقِ : « اللَّادَةُ » ، وَفِي الثَّامِنِ مَكْرُورٌ
 السَّابِقِ : « الزَّادَةُ » : صَوَابُهُ مَا أَثْبَتَ مِنَ اللَّسَانِ (٢ : ١١٧) .

قال : ظَبَاطِب : صِيَاْحٌ وَجَلْبَةٌ^(١) . العاكِبُ^(٢) : الغبار .

الكَسَائِي لا يَنْسُقُ عَلَى الْمَضْمَرِ وَلَا يُؤَكِّدُهُ . وَلَكِنَّهُ يَجْعَلُ مِنْهُ قَطْعًا .

[٣٩٢] إِذَا قَالُوا الْحَمْدَ لِرَبِّنَا وَالشُّكْرَ لِرَبِّنَا أَوْجِبُوا أَنَّ ذَا لَهُ . وَإِذَا نَصَبُوا وَقَالُوا
حَمْدًا وَشُكْرًا فَإِنَّمَا أَتْبَعُوهُ كَلَامَ مَنْ شَكَرَ وَذَكَرَ . وَرَبَّمَا فَعَلُوهُ فِي الْأَلْفِ وَاللَّامِ
فَقَالُوا : الشُّكْرَ لَكَ وَالْحَمْدَ لَكَ .

الْخَشُوعُ : الذُّلُّ . قال : وَلَا يَلْتَفِتُونَ هَكَذَا وَلَا هَكَذَا . وقال : هُوَ
الْإِخْبَاتُ .

وَأَنْشُد :

لَهَا رَدَجٌ فِي بَيْتِهَا تَسْتَعِدُّهُ إِذَا جَاءَهَا يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ خَاطِبُ^(٣)

قال : الرَّدَجُ : أَوَّلُ مَا يَخْرُجُ مِنَ الْبَهِيمَةِ^(٤) ، فَيَجْعَلُونَهُ طَرَأًا^(٥) .

١٥٠ الْوَجَلُ : الْفَرْعُ . وَالْوَجَلُ وَالْوَجَرُ وَاحِدٌ ، وَهُوَ الْفَرْعُ . وَلَا يَكَادُ يُقَالُ
وَجَلَاءٌ وَلَا وَجَرَاءٌ ، وَكَانَ الْقِيَاسُ لِمَنْ قَالَ أَوْجَلُ أَنْ يَقُولَ وَجَلَاءٌ ، فَقَالُوا :
وَجَلَّةٌ وَوَجِرَةٌ . وَأَنْشُد :

فَحَفِنَ الْجَنَانَ فَقَدِمْنَهُ فَجَاءَ بِهِ وَجَلٌ أَوْجَرُ^(٦)

[٢٩٣] يُقَالُ رَجُلٌ أَوْجَلٌ وَأَوْجَرٌ ، وَامْرَأَةٌ وَجَلَةٌ وَوَجِرَةٌ . وَلَمْ يَجِشُوا بِهِ عَلَى الْقِيَاسِ .

(١) هذه الكلمة وسابقتها موضعها في الأصل بعد كلمة « الإخبات » ، فقدمتها إلى موضعها .

(٢) في الأصل : « العاكِب » ، محرف .

(٣) البيت بحريز في اللسان (٣ : ١٠٨) وليس في ديوانه . وفي الأصل : « روج » بدل

« روج » في البيت والتعقيب . والوجه ما أثبت .

(٤) عبارة اللسان : « أول شيء يخرج من بطن كل ذي حافر إذا ولد . وذلك قبل أن يأكل شيئاً » .

(٥) الطر : الطرد والدفع . وفي اللسان : « قال ابن الأعرابي : نساء الأعراب يتطيرن بالردج » .

(٦) جنان الليل : شدة ظلمته وادغمه .

وَجَلَاءَ وَوَجَرَاءُ^(١) . وَدِعْمَةٌ هَطْلَاءُ لَيْسَ مِنْ هَذَا^(٢) . مِنْ قَالَ امْرَأَةً حَسَنَاءَ كَيْفَ يُقَالُ لِلذَّكَرِ ؟ فَيَكُونُ عَلَى الْقِيَاسِ رَجُلٌ أَحْسَنُ .

وَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : (إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ) : أَيْ إِنَّ مَثَلَ آدَمَ أَعْجَبُ ؛ لِأَنَّ آدَمَ جَاءَ مِنْ غَيْرِ نَفْسٍ . وَعِيسَى قَدْ جَاءَ مِنْ نَفْسٍ .

وَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : (أَوْ يُحَدِّثُ لَهُمْ ذِكْرًا) قَالَ : شَرَفًا . (وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا) قَالَ : عَطَاشًا^(٣) .

الْأَقْيَالُ الْعَبَاهِلَةُ^(٤) ، قَالَ : هُمُ الْمُلُوكُ الْمُطْلَقُونَ .

نَهَى عَنِ الْاِقْتِطَاعِ : أَنْ لَا يَجْعَلَ الْعِمَامَةُ تَحْتَ حَلْقِهِ^(٥) .

(فِي عُمْدٍ مُمَدَّدَةٍ) هُوَ الْقِيَاسُ ، وَعَمْدٌ شَادٌّ . وَمُمَدَّدَةٌ : طَوَالٌ .

آخر الجزء السابع

مَنْ مَجَالَسَ أَبِي الْعَبَّاسِ ثَعْلَبَ رَحِمَهُ اللَّهُ

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ وَصَلَوَاتُهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ

(١) فَقُلْ هَذَا النَّصُّ فِي الْمَزْمَرِ (١ : ٥٥٩) .

(٢) هَطْلَاءُ فَمَلَاءُ لَا أَقْبَلُهَا .

(٣) خَرَجَهُ ابْنُ سَيِّدِهِ يَقُولُهُ : « أَزْرَقَتْ عَيْنُكَ مِنْ شِدَّةِ الْبُطْنِ » . انْظُرِ الْإِسَانُ (١٢ : ٤) .

وَمَا سَيِّئٌ فِي ص ١٨٢ مِنَ الْأَصْلِ .

(٤) فِي الْأَصْلِ : « نَهَى عَنِ الْأَقْيَالِ الْعَبَاهِلَةِ » ، وَبَوَضَّحَ الْكَلِمَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ قَبْلَ كَلِمَةِ « الْاِقْتِطَاعِ »

التَّالِيَةِ : لِذَلِكَ حَذَفْتُهُمَا مِنْ هَذَا الْمَوْضِعِ وَأَخْرَجْتُهُمَا إِلَى مَوْضِعِهِمَا قَبْلَ كَلِمَةِ : « الْاِقْتِطَاعِ » .

(٥) فِي الْإِسَانِ (٩ : ٢٦٠) : « نَهَى عَنِ الْاِقْتِطَاعِ » ، وَهُوَ شِدَّةُ الْعِمَامَةِ مِنْ غَيْرِ إِدَارَةٍ تَحْتَ

الْحَنَكِ » .

فهرس

القسم الأول من مجالس ثعلب

الجزء الأول

صفحة	
٤	خبر أم سعيد والعباس بن الوليد
٢٧٠٧	كلمة في الإتياع
٧	قصة فضلة وبنى سليم
٢٦٠٨	خبر الأعرابي والثريفة
٨	أشد الناس والأفاعى وغيرها
١٠	كلمة لعمر بن عبد العزيز
١٠	خبر إياس بن معاوية وصبيان المكتب
١٢	استنكار المأمون للحن
١٣	قصيدة حمزة بن عبد الله بن عتبة
١٤	قصيدة عبيد الله بن عبد الله بن عتبة
١٥	خبر عروة بن الزبير وعمر بن عبد العزيز في شأن عبد الله بن الزبير
١٦	خبر عمران بن موسى ودائه
١٧	خبر يزيد بن طلحة وجناح
١٨	خبر عبد الرحمن بن الفضلك وبعض بنى مروان
١٨	خبر عبد الملك بن مروان وإحدى نسائه
١٨	ما قيل في صوت داود عليه السلام
١٨	بعض خصائص داود عليه السلام

• لم تذكر في هذا الفهرس مسائل الله والنحو والعريه ، وتعدد مرتبة ترتيباً فنياً مع سائر الفهارس العامة في نهاية القسم الثاني من المجالس .

صفحة

- جواب عبد الله بن عثمان حين سئل عن بيع أشياءه ١٨
- خبر عمر وعبد الرحمن بن عوف ١٩
- خبر ابن هرمة وحسن بن زيد ٢١
- خبر محمد بن عبد الله الخارج بالمدينة ومحمد بن خالد القسري . . . ٢٢
- (مجلس ٢) أوله حديث أبي رافع في ملاعبة الحسن والحسين . . . ٢٤
- خبر عمر بن عبد العزيز والبريد الذي جاءه من قسطنطينية . . . ٢٤
- خبر نابغة بن جعدة وابن الزبير ٢٦
- خبر أبي حية العكلي في صريح العشق ٢٨
- خبر خالد بن صفوان وأصحابه حين أخذتهم السماء ٢٨
- كلمات لعبد الواحد بن زيد ، وقيس بن عاصم ، والشعبي . . . ٢٩
- خبر أبي طالب حين أضر ٢٩
- خبر عبيد الله بن العباس ورجل ممازح ٣٠
- خبر ذى الرمة وصاحبه مية ٣١
- حديث امرأة زوجت أولادها ثم سألتهم عن زوجاتهم ٣٦
- خبر فيه قول الفرزدق : « بما يسومك وينوعك » ٤٠
- قصيدة إبراهيم بن الأسود النخعي ٤١

الحزب الثاني

- خبر لحن معاوية بن صعصعة ٤٧
- طرب معاوية لغناء بديح ٤٧
- الأجزاء في القرآن ٥٠
- (مجلس ٣) أوله « يقال بئر عيلم » ٦٢
- أبيات لامرأة بدوية في النسيب ٦٤
- أبيات لسباع بن كوثل وعبد الله بن مصعب ٦٥
- أبيات لمحمد بن الحسن العقيلي ٦٦

صفحة	خبر معاوية وعبيد الله بن زياد
٦٦	هجاء الكروس المحجيمي لمن أكرمه
٦٧	صفة القوس
٧٢	قصيدة أبي المنهال في هجاء زوجته
٧٤	بيوت العرب
١١٢ ، ٧٩	أجود الخليل
٧٩	صفة لغة قریش
٨١ - ٨٠	أبيات لامرئ القيس
٨٢	

الجزء الثالث

٩٣	حديث فقي صرعه الرجل
٩٤	خبر ابن عباس وقد سئل أن يستشفى لعروة بن حزام
٩٥	قصة أبي حبال وعبد الله بن عمر بن حفص
٩٨	خبر الحجاج بن يوسف وصاحبه حين غلبهما الناس
١٠٧	أرجوزة منظور بن حبة ، اللامية
١١٠	أرجوزة عبد الرحمن بن منصور ، الرائية
١١٤	أبيات للناطقة ، وابن عباس ، وأبي العباس ثعلب
١١٥	أبيات لكعب بن سعد الغدوى
١١٦	أرجوزة شينية
١٢٨	(مجلس ٤) أوله (ولقد جئتمونا فرادى)
١٢٩	حديث إسحاق الموصلي والأصمعي في شأن كتبه
١٣١	قول ثعلب في الموازنة بين ابن حبيب وابن السكيت
١٣٣	خطأ كل من رؤبة وابن أحمر
١٣٦ - ١٣٨	ما في المجالس مما لم يرو عن ثعلب

الحزب الرابع

صفحة

١٤١	.	.	.	حديث الرجل الذى كان يطلب العلم فلا يقلد عليه
١٤١	.	.	.	أقوال فى العلم لابن أبى كثير والآه معى
١٤٤	.	.	.	قصيدة ابن الذئبة الثقفى
١٤٦	.	.	.	نار الزحفتين
١٥١	.	.	.	قصيدة مالك بن عامر ، أحد المعمرين
١٥٤	.	.	.	أبيات ذى الخرق فى وصف الذئب
١٥٥	.	.	.	كتاب على عليه السلام إلى ابن عباس
١٥٦	.	.	.	قصيدة أحمد بن مية ، أحد الظرفاء
١٦٠	.	.	.	ركب الفخري
١٦٢	.	.	.	أرجوزة عمر بن عيسى البهللى ، اللامية
١٦٥	.	.	.	حديث أبى العباس وسلمة بن عاصم
١٦٦	.	.	.	(مجلس ٥) أوله « ما يعجبني أن يقوم إلا زيد »
١٦٦	.	.	.	خبر عمر بن عبد العزيز ووالده فى شأن زواجه
١٦٧	.	.	.	قول نافع فى أسلم مول عمر
١٦٧	.	.	.	خبر اقتسام عبد الله وعبيد الله ابني عباس دارا
١٦٨	.	.	.	خبر أبى سفيان وهشام بن المغيرة
١٦٨	.	.	.	خطب القراء فى إنشاد
١٧٩	.	.	.	السنة تقضى على اللغة ، واللغة لا تقضى على السنة

الحزب الخامس

١٨٧	.	.	.	أبيات لأبى جندب الهللى
١٨٧	.	.	.	نصيحة المنصور للمهدى
١٨٧	.	.	.	إجابة عمرو بن العاص معاوية فى سؤاله عن أبلغ الناس وأصبرهم

١٨٨	وصف النبل (السهام)
١٨٨	دعاء أعرابي لعبد الله بن جعفر
١٨٨	تهنئة أعرابي للوليد بن يزيد حين بايع لابنيه
١٩٣	أرجوزة أبي محمد الحنلي ، القافية
١٩٤	أرجوزة أبي محمد الحنلي ، الميمية
١٩٤	بعض مقطعات من الرجز
٢٠٧	(مجلس ٦) أوله « وكانوا فيه من الزاهدين »
٢٠٨	قصيدة المرار الفقعسي
٢١٠	أبيات عن عبيد الله بن شبيب
٢١٠	أبيات لبرذع بن عدى الأوسى
٢١٢	بعض الأراجيز
٢١٣	قول أعرابية في أبغض الرجال وأبغض النساء
٢١٤	وصية رجل لابنه في اختيار زوجه
٢١٨	مرثية قطن بن نهشل لأخيه
٢١٩	وصية زيد بن عمرو بن نفيل
٢٢٠	قصيدة الحسين بن مطير الأسدي
٢٢٠	أبيات من الشعر وقصتها
٢٢٥	شهادة أبي بكر على المغيرة

الجزء السادس

٢٣٥	أشعر الناس خارجة بن فليح المكي
٢٣٦	أبيات لعبيد الله بن عبد الله بن عتبة
٢٣٧	خبر قيس ولبنى
٢٣٩	قصيدة قيس بن ذريح ، العينية
٢٤٢ ، ٢٤١	خبر مصرع عروة بن حزام

صفحة

٢٤٤	خير النساء وشرهن
٢٤٥	قصيدة سلمى بن عوية
٢٤٨ — ٢٤٦	مختارات من الشعر
٢٥٢	أبيات في وصف القطاة
٢٥٣	النمر والرطب
٢٥٥	قصيدة الأقرع بن معاذ
٢٥٧	أقوال في الأدب والعلم
٢٥٨	أبيات لسهل بن أبي كثير
٢٥٨	أقوال مختارة
٢٥٩	خير الشنان وابن عمه
٢٧١	(مجلس ٧) أوله « يقال رجل ذنف »
٢٧٦	مطيلات العمر

الجزء السابع

٢٨١	سؤال الحجاج بن يوسف عن المطر
٢٩١ — ٢٨٢	صفة الأعراب للمطر والبرد
٢٩٨ — ٢٩١	صفته للنبث والمرعى والغنث
٢٩٩	أرجوزة غادية بنت قزعة ، الصادية
٣٠١	الأبناء في اللغة
٣١٦	أحب الصبيان إلى الأعراب وأبغضهم
٣١٨	من رائية طفة

١٩٨٧ / ٢١٠١	رقم الإبداع
ISBN ٩٧٧-٠٢-١٩٥٨-٤	الترقيم الدولي

١ / ٨٦ / ٢٧٤

طبع بمطابع دار المعارف (ج.م.ع.)

Dhakhā'ir al-'Arab

1

MAJĀLIS THA'LAB

Par

Abu-l 'Abbās Ahmad ibn Yehya Tha'lab

Vol. 1

Edition Critique

Par

Abdi-S-Salām Moḥammad Hārūn

DAR AL-MĀ'ĀREF